

- سطيف 2 -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية .

قسم : علوم الإعلام والاتصال .

تخصص : إحصاء وعلاقات عامة .

عنوان المذكرة :

مساهمة مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تكريس التربية على وسائل الإعلام .

دراسة ميدانية على الأسرة ، المدرسة ، الإذاعة - نموذجا -

مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث ل.م.د في علوم الإعلام والاتصال .

إشرافه الدكتورة :

إعداد الطالبة :

عواج سامية

أم الرقم سحر

اسم ولقب الأستاذ الممتحن	الصفة	جامعة الانتساب
بلوصيف الطيب	رئيسا	سطيف 2
د. عواج سامية	مشرفا ومقررا	سطيف 2
بودهان اليامين	ممتحنا	سطيف 2
غراف نصرالدين	ممتحنا	سطيف 2
حضير رشيد	ممتحنا	جامعة الوادي
بلوداني سهام	ممتحنا	جامعة عنابة

إهداء



الحمد لله الذي أعاننا بالعلم وزيننا بالحلم وأكرمنا بالتقوى وبالعافية.

أهدي هذا البحث المتواضع إلي...

أمي الغالية، أبي العزيز، أطال الله عمرهما

إلى أختاي الغاليتين " منال ، عفاف "

إلى حبيب قلبي أخي " علي سيف الدين " أسكنه الله فسيح جنانه.

إلى عائلتي الكريمة من أصدقائهم سنا إلى أرفعهم قدرا.

إلى الأصدقاء والأحباب كل باسمه .

وإلى كل من يعرفني راجية لهم من المولى التوفيق والسداد.

سحر أم الريم .



شكر وتقدير

بعد حمد الله - سبحانه وتعالى - وشكره ، والصلاة والسلام على نبيه الكريم .

يقول الأصفهاني: " إنبي رأيته أنه لا يكتب أحد كتابا في يومه إلا وقال في نفسه: لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد هذا لكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر."

مصداقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من لم يشكر الناس لم يشكر الله".

أتقدم بخالص شكري ومعظيم تقديري إلى :

الأستاذة الفاضلة الدكتورة " عواض سامية " التي شرفتنني بقبولها الإشراف على هذا العمل ، والتي تعمدتني بنصائحها الثمينة ومعارفها القيمة التي مكنتني من انجاز هذا البحث .

إلى كل أعضاء اللجنة التي ستناقش هذا العمل .

إلى كل من وقف معي ودعمني من بعيد أو قريب لإنجاز هذا البحث

بجهد ، وقته ودعائه

الفهرس العام	
الصفحة	المحتوى
	- الفهرس العام
	- قائمة الجداول
	- ملخص الدراسة
أ- ب	- المقدمة العامة
الاطار المنهجي والمفاهيمي	
1	1 اشكالية الدراسة
7	2 تساؤلات الدراسة
8	3 أهداف الدراسة
8	4 أهمية الدراسة
9	5 مبررات اختيار الموضوع
11	6 منهج الدراسة وأدواته
17	7 مجتمع وعينة البحث
21	8 صدق وثبات الأداة
21	9 تحديد المفاهيم
31	10 -منظور الدراسة
32	11 -الدراسات السابقة
46	12 -مجالات الدراسة
الإطار النظري للدراسة	
	الفصل الثاني : التنشئة الاجتماعية للطفل.
48	تمهيد
	1 مدخل للتنشئة الاجتماعية للطفل.
49	1-1 نبذة تاريخية عن التنشئة الاجتماعية.

50	2-1 أهمية التنشئة الاجتماعية للفرد والمجتمع.
52	3-1 أشكال التنشئة الاجتماعية.
53	4-1 وظائف عملية التنشئة الاجتماعية
	2: محددات التنشئة الاجتماعية.
55	1-2 خصائص التنشئة الاجتماعية.
57	2-2 أهداف التنشئة الاجتماعية.
58	3-2 شروط التنشئة الاجتماعية.
59	4-2 أساليب التنشئة الاجتماعية.
61	5-2 مراحل عملية التنشئة الاجتماعية.
65	6-2 نظريات التنشئة الاجتماعية.
72	7-2 العوامل المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية.
73	8-2 معوقات التنشئة الاجتماعية.
74	3: مؤسسات التنشئة الاجتماعية.
74	1-3 الأسرة.
77	2-3 المدرسة.
80	3-3 وسائل الإعلام.
86	4-3 رفاق اللعب، دور العبادة والمؤسسات الرياضية.
91	خاتمة
	الفصل الثالث: التربية الإعلامية، المفهوم، الماهية والتكريس.
93	تمهيد
	1: التطور التاريخي لتحديد مفهوم التربية الإعلامية.
94	1-1 العلاقة بين التربية والإعلام
98	2-1 التربية الإعلامية بين النشأة والتطور
105	3-1 تداخل مفهوم التربية الإعلامية مع الإعلام التربوي.

113	4-1 المؤتمرات وورش العمل المنظمة لمفهوم التربية الإعلامية
	2: محددات التربية الإعلامية.
123	1-2 محاور التربية الإعلامية
130	2-2 عناصر التربية الإعلامية
133	3-2 أهداف التربية الإعلامية
136	4-2 مبادئ وأسس التربية الإعلامية
142	5-2 البناء المعرفي للتربية الإعلامية
146	6-2 مهارات التربية الإعلامية
155	7-2 معايير نجاح التربية الإعلامية ومعوقاتها
	3: مؤسسات التنشئة الاجتماعية والتربية الإعلامية.
164	1-3 التربية الإعلامية الأسرية
170	2-3 التربية الإعلامية المدرسية
173	3-3 مسؤولية المؤسسات الإعلامية في دعم التربية الإعلامية
176	خاتمة
الاطار التطبيقي للدراسة: عرض ومناقشة النتائج	
313-179	1 عرض وتحليل الجداول.
314	2 نتائج الدراسة.
342	3 خاتمة البحث.
347	- قائمة المراجع
- أدوات الدراسة التحليلية والميدانية.	

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
1	مراحل تطور مفهوم التربية الإعلامية	104
2	الأسئلة الخمسة الرئيسية من وجهة نظر المستخدم والمنتج	124
3	الأسئلة الخمس الخاصة بالمستخدم.	125
4	الأسئلة الخمس الخاصة بالمنتج	126
5	الأسئلة المرتبطة بالمرسل	127
6	الأسئلة المرتبطة بالمحتوى الإعلامي	127
7	الأسئلة المرتبطة بنوعية الوسيلة وتقنياتها	128
8	الاسئلة المرتبطة بالمتلقي	128
9	الأسئلة المتعلقة بالأثر من المحتوى	129
10	توزيع عينة الدراسة حسب متغير الجنس	179
11	توزيع عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي	180
12	متغير السن	181
13	متغير الوضعية المهنية	182
14	الحالة الاجتماعية	182
15	متغير عدد الأولاد	183
16	عدد أجهزة التلفزيون المتواجدة في المنزل	183
17	المدة اليومية المخصصة لمشاهدة التلفزيون	189
18	الاشتراك في خدمة الانترنت	191
19	كيفية الاتصال بالانترنت	192
20	الوقت المخصص للولوج لشبكة الإنترنت	193
21	إمتلاك الطفل لجهاز إلكتروني خاص به	194
22	نوع من الأجهزة التالية يتعرض لها الطفل لاستخدام الألعاب الإلكترونية.	195
23	عدد ساعات استخدام الطفل للألعاب الالكترونية في اليوم الواحد	195
24	طبيعة استخدام الطفل للألعاب الالكترونية	196
25	الوقت المفضل للطفل لاستخدام الألعاب الالكترونية	196
26	المضامين التالية يفضلها الطفل في الألعاب الالكترونية	197
27	استخدم الطفل الألعاب الالكترونية	198
28	الفترات المفضلة لدى الطفل لمتابعة التلفزيون	198

199	القنوات التي يفضل الطفل مشاهدتها	29
200	مراقبة الأولياء للبرامج التلفزيونية التي يفضلها الأطفال	30
201	إجابة المبحوثين حول سؤال: هل تتابع مع طفلك البرامج المفضلة لديه؟	31
203	سماح الأولياء لأطفالهم مشاركتهم في مشاهدة برامجهم الخاصة	32
204	الشخص الذي يختار البرنامج في حالة المشاهدة الجماعية	33
205	دوافع اشتراك المبحوثين في خدمة الانترنت	34
206	إجابة المبحوثين حول سؤال: هل يستخدم أبنائك دون 6 سنوات الانترنت؟	35
208	كيفية استخدام الأطفال للانترنت.	36
209	مراقبة الأهل للأبناء أثناء ولوجهم للانترنت.	37
210	معرفة الأولياء للمواقع الالكترونية التي يزورها الطفل.	38
212	تحديد الأولياء لأولادهم أوقات معينة لاستخدام الانترنت.	39
213	إجابة المبحوثين حول سؤال: هل ترى أن استخدام الانترنت يشكل خطر على سلوك الطفل؟	40
216	التأثيرات الإيجابية والسلبية للألعاب الإلكترونية على الطفل من وجهة نظر الأسرة	41
220	تعليم الأولياء للطفل كيفية التعامل مع المضامين المعروضة في التلفزيون والانترنت .	42
225	مدى مساهمة الأسرة في إرشاد الطفل بالاستخدام الكفئ للألعاب الالكترونية	43
231	فئة المواضيع المدرجة في كتاب التربية المدنية وكتاب القراءة	44
238	فئة المواضيع المدرجة في كتاب التربية المدنية وكتاب القراءة وفق مؤشر المساحة	45
243	مصادر التربية الإعلامية.	46
248	مصادر التربية الإعلامية وفق مؤشر المساحة.	47
251	فئة أهداف التربية الإعلامية.	48
254	فئة الاستمالات الاقناعية المستخدمة في مواضيع التربية الإعلامية.	49
257	فئة القوالب الفنية المرافقة لمواضيع التربية الإعلامية.	50
260	فئة وظائف التربية الإعلامية في كتب التربية المدنية والقراءة .	51
271	فئة المواضيع الأساسية المدرجة في برامج الأطفال الإذاعية	52
274	المواضيع الأخلاقية والعقائدية الفرعية	53
276	المواضيع الأسرية والاجتماعية الفرعية	54
278	المواضيع الصحية والرياضية الفرعية	55
279	المواضيع البيئية الفرعية في برامج الأطفال الإذاعية	56
281	المواضيع التعليمية الفرعية	57

282	المواضيع الوطنية الفرعية	58
285	المواضيع الإعلامية الفرعية المدرجة في البرامج الإذاعية للأطفال	59
289	فئة موقف برنامج الأطفال الإذاعية من قيم العولمة الإعلامية	60
290	التكرارات والنسب المئوية لمفاهيم التربية الإعلامية في البرامج الإذاعية	61
294	فئة المصدر	62
297	فئة الوظيفة	63
300	فئة الأساليب الإقناعية المستخدمة	64
304	فئة الشكل (النمط المستخدم للبحث)	65
306	فئة اللغة المستخدمة	66
309	فئة طرق التفاعل مع الجمهور	67
312	فئة المؤثرات الفنية	68

الملخص:

تهدف هاته الدراسة التحليلية إلى معرفة مدى مساهمة مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تكريس التربية على وسائل الإعلام، حيث نسلط الضوء على دور كل من الأسرة، المدرسة والإذاعة في تربية وتنشئة الأجيال القادمة إعلاميا.

فالتربية الإعلامية هي اتجاه عالمي جديد يختص بتعليم أفراد الجمهور مهارة التعامل مع الإعلام، وذلك لأن الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة أصبحت هي الموجه الأكبر والسلطة المؤثرة على القيم والمعتقدات، والتوجهات والممارسات اليومية والمرشد لسلوكيات النشء، حيث يرى الخبراء أنه لا يمكن بل من المستحيل منع الأطفال من مشاهدة التلفزيون أو الجلوس على شبكة الانترنت أو لعب ألعاب الفيديو جيم وغيرها من مستحدثات العصر التي أصبحت أمر واقعي مفروض علينا لا يمكن منعه أو القضاء عليه. حيث سئمنا من الشكاوى المتكررة والالتهامات المستمرة لهذه الوسائل، ومن غير المنطقي أن نلغي هذه الوسائل لذلك علينا أن نجد حلول عملية لهذه المشكلة وذلك من خلال ترشيد استخدام هذه الوسائل والتعرض الواعي لها والتحليل النقدي لرسائلها وإدراك أهدافها وسياساتها، أي عدم التعرض لها بشكل اعتباطي وغير مسؤول وعشوائي مما يؤدي إلى التأثير سلبا بهذه الوسائل، لذلك يجب أن تتحمل كل من الأسرة والمدرسة وأجهزة الإعلام (الإذاعة نموذجا) مسؤولية تربية وتنشئة الأجيال القادمة إعلاميا، وتزويدهم بمهارات التفكير النقدي في تعاملهم مع الوسيلة الإعلامية خاصة الحديثة كالانترنت والفيديو جيم، وتحصينهم بالوقاية اللازمة ضد التأثيرات السلبية لهذه الوسائل، والنقاش معهم، والسماح لهم بالتعبير عن وجهات نظرهم تجاه ما يشاهدوه أو يسمعوه أو يقرأوه أو يلعبوه، ومن ثم نجد جيل قادر على مواجهة وسائل الإعلام بقوة ليس من السهل خداعه أو تضليله أو الكذب عليه.

الكلمات المفتاحية: التنشئة الاجتماعية، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، التربية على وسائل الإعلام، الأسرة، المدرسة، الإذاعة.

Titre : la contribution des institutions de socialisation en dédiant l'éducation aux médias – une étude analytique sur la famille, l'école et le radio-modèle.

Résumé :

Le but de cette étude analytique est de savoir dans quelle mesure les institutions de socialisation participent à la diffusion de l'éducation aux médias, où nous mettons en évidence le rôle de la famille, l'école et la radio dans l'éducation des générations futures.

L'éducation aux médias est une nouvelle tendance mondiale visant à sensibiliser le public à la capacité de traiter avec les médias, car les médias et les moyens de communication modernes sont devenus le principal guide et autorité influençant les valeurs et les croyances, les tendances et les pratiques quotidiennes et guidant le comportement des enfants.

Les experts disent que nous ne pouvons pas empêcher les enfants de regarder la télévision, d'être assis sur Internet, de jouer à des jeux vidéo ou à d'autres technologies modernes qui sont devenues réelles et qui nous sont imposées. Nous en avons assez des plaintes répétées et des accusations persistantes à propos de ces méthodes. Il est illogique d'abolir ces moyens. Par conséquent, nous devons trouver des solutions pratiques à ce problème en rationalisant l'utilisation de ces moyens et l'exposition consciente au contenu en analysant de manière critique leurs messages et en prenant conscience de leurs objectifs et de leurs politiques. Par conséquent, la famille, l'école et les médias (modèle sans fil) devraient être responsables de la formation des générations futures afin de leur permettre de gérer le contenu multimédia en espèces, ainsi que les médias modernes tels que l'Internet et la vidéo, en les immunisant contre leurs effets négatifs et en leur permettant de présenter leur point de vue. À propos de ce qu'ils voient, entendent, lisent ou jouent. Nous recherchons des générations capables de traiter avec les médias avec une grande force, difficile à tromper, à induire en erreur.

Mots-clés : éducation sociale, institutions de socialisation, l'éducation aux médias, la famille, l'école, la radio.

Summary:

This analytical study aims at determining the extent to which social development institutions participate in the dissemination of education to the media. We highlight the role of the family, school and radio in the formation of future generations in media education.

Media education is a new global trend in educating the public about the skill of dealing with the media, because the media and the modern means of communication have become the major guide and authority influencing values and beliefs, daily trends and practices and the guide to the behavior of young people

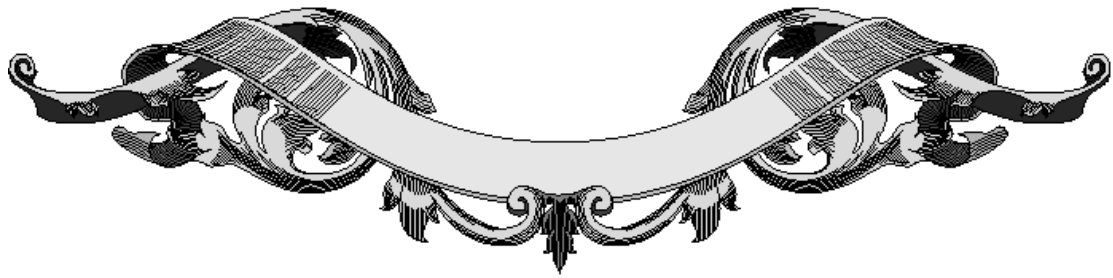
Where experts believe it is impossible to prevent children from watching television, sitting on the Internet or playing video games and other innovations that date back to modern times, and which have become a reality imposed on us can not be prevented or eliminated. We are fed up with repeated complaints and persistent accusations of these methods. It is illogical to abolish these means

Therefore, we must find practical solutions to this problem by rationalizing the use of these means, conscious exposure and critical analysis of their messages, that is, not to be exposed randomly, which leads to being negatively affected by these means, and therefore must be family, school and media (radio model) Are responsible for educating future generations to deal with the media and providing them with critical thinking skills in dealing with the media, especially modern ones such as Internet and video In order to protect them from the negative effects of these means, and discuss with them, and allow them to express their views on what they see or hear, read or play, and then find a generation capable of confronting the media force is not easy to deceive or lie to him.

Keywords:

socialization, institutions of socialization, education on the media, family, school, radio.

مقدمة



مقدمة:

تحول العالم بفضل التقدم التكنولوجي وتطور وسائل التواصل تدريجيا الى مجتمع الشاشة الصغيرة فقد اختزلت شاشات الحاسوب والهواتف الذكية واللوحات الالكترونية العالم كله بنقرة واحدة، والتي توفر سيلا معلوماتيا رقميا هائلا يستهدف جمهورا غير متجانس ذو فئات عمرية مختلفة وخلفيات ثقافية وفكرية متعددة.

وتبقى فئة الاطفال واليافين هي الفئة الأكثر هشاشة لكونهم لا يمتلكون ادوات تحليل وفهم هذه الرسائل، حيث يتاثرون بهذا الكم الوفير من المعطيات المسموعة والمقروءة والرسوم الثابتة والمتحركة والفيديو التي تحمل قيم واتجاهات صناعاتها ومنتجاتها.

وقد سعت الأنظمة الحاكمة ضبط هاته الرسائل ولكنها لم تتمكن من حجب هذا الطوفان الاعلامي التي تزايد تاثيره مع الثورة التكنولوجية الحاصلة مما افقد الدول السيطرة على المضامين، لذا فقد حاول الاولياء بدورهم مراقبة ومنع بعض هاته المضامين عن ابنائهم غير ان هاته المراقبة لم تعد تجدي نفعا، ليبقى الحل الوحيد هو تقديم الأدوات والمهارات المناسبة للأجيال الجديدة من أجل فهم واستيعاب هاته الرسائل، وتمكين الأطفال من التعامل معها بشكل واع.

هذه الأدوات والمهارات هي ما اصطلح عليه بالتربية الإعلامية والرقمية التي تعمل على تقريب المسافة بين وسائل الاعلام من جهة وتربية النشء على حسن استغلالها وتجنب مخاطرها من جهة اخرى وهذا ما عملت عليه منظمة اليونسكو إذ أقرت أن " التربية الإعلامية جزء من الحقوق الأساسية لكل مواطن في كل بلد من بلدان العالم." وأنه يجب أن يتم إعداد النشء للعيش في عالم سلطة الصوت والصورة والكلمة." واوصت بضرورة إدخال التربية الإعلامية ضمن المناهج التربوية الوطنية. وتماشيا مع هذا الطرح شرعت عدة دول في إدراج مادة التربية الإعلامية في المناهج الدراسية، على مختلف مراحل وأسلاك التعليم من الابتدائي إلى الثانوي.

فمن ابرز الإشكاليات المعاصرة للتربية والتنشئة الاجتماعية، هي إشكالية التفاعل اللاواعي للنشء مع وسائل الإعلام، حيث بات الأطفال والشباب عرضة لكل ماتفرزه هاته الوسائل من تأثيرات سلبية مقصودة وغير مقصودة من خلال رسائلها الضمنية التي تسلب الخصوصية وتولد مختلف أشكال العنف والجريمة وتهدم القيم والأخلاق مهددة بذلك العقيدة والآداب.

من خلال هاته الأطروحات التي تبحث في العلاقة المتعددة الأوجه بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية والتربية الإعلامية، تأتي أهمية هاته المذكرة كمحاولة للتركيز على حاجة مجتمعاتنا إلى وجود سياسة، وقائية ضد أخطار التكنولوجيا و أخرى تحفيزية للاستفادة المثلى وذلك من خلال تقريب المسافة بين وسائل الاتصال الحديثة والمستجدات السيارة في تكنولوجيا الإعلام من جهة وبين تربية النشء على حسن استغلالها وتجنب مخاطرها من جهة أخرى وهذا لن يكون إلا إذا تبيننا مفهوم التربية على وسائل الإعلام منهاجاً وأسلوباً لترشيد التلقي وكذا توكيل المهمة لمؤسسات التنشئة الاجتماعية لما لها من دور في التوعية والتوجيه وتنشئة الفرد سعياً منا إلى تعزيز التثقيف الإعلامي في صفوف الناشئة .

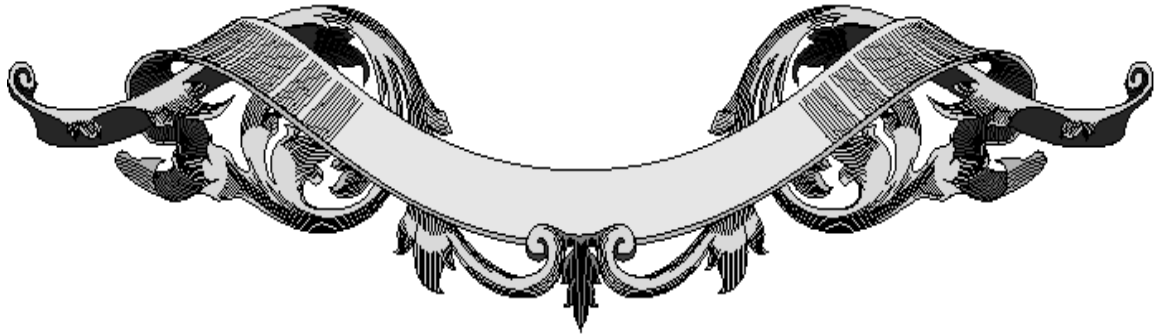
حيث قسمت الدراسة إلى أربعة فصول أساسية الأول خصص للإطار المنهجي للدراسة، وفي الفصلين الآخرين سنستعرض ملخصاً للتراكم المعرفي النظري حول موضوع التنشئة الاجتماعية، ثم التربية الإعلامية، ذلك لإعتقادنا بأن هذه المحاور من شأنها أن تقدم إماماً بأهم العناصر التي تشكل البحث. ففي الفصل الثاني سنتطرق في القسم الأول وبالتحليل للتنشئة الاجتماعية، وهذا من خلال 3 أجزاء، الأول كمدخل للتنشئة الاجتماعية، الثاني مخصص لمحددات التنشئة الاجتماعية، أما الثالث فنسعرض فيه مؤسسات التنشئة الاجتماعية وأشكال تأثيرها في الطفل.

القسم الثاني خصص للبحث أساساً في التربية على وسائل الإعلام، ومن خلاله سنركز في الجزء الأول على طبيعة العلاقة بين التربية والإعلام، في حين سيتناول الجزء الثاني التطور التاريخي لتحديد مفهوم التربية الإعلامية، الجزء الثالث خصص لإيضاح محددات التربية الإعلامية، أما الجزء الرابع فقد خصص لمؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في التربية الإعلامية.

الفصل الثالث من الدراسة والمتمثل في الإطار التطبيقي والذي سنركز من خلاله على تحليل بيانات الدراسة الميدانية حسب المتغيرات السوسيوديموغرافية المعمول بها في الدراسة، كما سنقوم باستخراج مجموعة من الاستنتاجات العامة التي خلصت لها الدراسة الميدانية.

وفي خاتمة الدراسة سنحاول تبين مجموعة من النتائج الأساسية التي توصلت إليها الدراسة من خلال عمق الإشكالية التي يطرحها الموضوع.

الفصل الأول



الإطار المنهجي والمفاهيمي

لضمان النجاح في إنجاز البحوث العلمية ينبغي التركيز، على عامل تنظيم الجهد الفكري عن طريق تقسيم عملية البحث إلى مراحل متعددة على شكل خطوات واضحة المعالم ومتكاملة الأهداف لذا فقد كان لزاما علينا تخصيص الفصل الأول للتحديد الدقيق لموضوع البحث من خلال تسطير الاختيارات المنهجية للدراسة بأجزائها التحليلية والميدانية وأساليب تنفيذها.

1- الإشكالية:

إن الإعلام يظهر كل يوم بوجه جديد، وفي كل فترة بأسلوب مبتكر، وفي كل مرحلة بتقنية مدهشة، متجاوزاً حدود الزمان والمكان¹، حيث اختزلت وسائل الإعلام التقليدي (الإذاعة والتلفزيون) والجديد (هواتف ذكية، أجهزة لوحية، مواقع التواصل الاجتماعي) حدود العالم بنقرة أصبع واحدة وحولته بذلك إلى مجتمع الشاشة الصغيرة، موفرة بذلك سيلا من المعلومات والمعطيات الرقمية التي تستهدف جمهورا واسعا باختلاف أعمارهم و جنسياتهم و أوطانهم و تنوع رتبهم، وأعمارهم غير أن الفئة العمرية الأكثر هشاشة وتأثرا تبقى هي فئة النشء واليافعين الذين لا يمتلكون آليات تحليل وفهم المضامين والرسائل الإعلامية .

فقد عرفت نهاية القرن العشرين وجود عدد من الأبحاث والدراسات الإعلامية التي تناولت التأثيرات السلبية لمضامين وسائل الإعلام على النشء والشباب، تحديدا مضامين كل من القنوات التلفزيونية الفضائية وشبكة الإنترنت، واتخذت هذه المضامين عدة أشكال، منها : العنف، أو الإباحية أو صورة نمطية عن بعض فئات المجتمع وبعض الأقليات والأجناس، أو غير ذلك من الموضوعات التي تستهوي الباحثين في بلاد تققطع فيها وسائل الإعلام جزء كبيرا من وقت الجمهور². وفي هذا السياق ترى الباحثة إليزابيث ثومان أن الجمهور يواجه أثناء تعامله مع وسائل الإعلام خطرين أساسيين يتمثلان في³:

¹ بدر بن عبد الله العقيلي ، التربية الإعلامية في مواجهة الإعلام السليبي : <http://www.hbthedu.gov.sa/art/s/10> / 11 / 5 / 2016.

² أحمد جمال حسن محمد ، التربية الإعلامية نحو مضامين مواقع الشبكات الاجتماعية : نموذج مقترح لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعة ، للحصول على درجة الماجستير في التربية النوعية ، تخصص الإعلام التربوي ، جامعة المنيا ، 2010، ص10.

³ Elizabeth Thoman (2208), Blue Print For Response- A ability, available at : <http://www.medialit.org/Media Literacy.htm> Retrieved: 22/12/2008.

الخطر الأول: قوة وسائل الإعلام في مقابل سلبية الجمهور: حيث يتضح هذا الخطر في مضامين العنف و العدوان و الإثارة في وسائل الإعلام خاصة المضامين التليفزيونية الذي إعتاد الجمهور على مشاهدتها بدرجة كبيرة من السلبية و اللامبالاة دون تفاعل أو تحليل نقدي لها.

أما الخطر الثاني: وسائل الإعلام تقدم مشاكل و ليست حلول: فأغلب مضامين وسائل الإعلام تثير مشاكل موجودة في المجتمع دون تقديم حلول عملية للجمهور أو تقدم حلول بسيطة أو حلول صعب تنفيذها، مما يعزل الجمهور عن واقع مجتمعه، لذا يجب على الجمهور عدم الأخذ بالحلول المقدمة من قبل وسائل الإعلام للمشاكل الإجتماعية كأمر مسلم به، و عليه أيضا البحث في حلول هذه المشاكل من واقع مجتمعه.

وأكدت دراسة (Elma et al(2010 أن الإعلام يفسد القيم الاجتماعية، وينتهك حقوق الأفراد فالمؤسسة الإعلامية تُعد أقوى مؤسسات المجتمع تأثيرا على الفرد والمجتمع، اقتصاديا وثقافيا واجتماعيا، وهو ما يحتم عليها أن تكون متفقة مع القواعد والمعايير الأخلاقية، وأن ينعكس ذلك فيما تُقدمه من مضامين، فلا تكمن إشكالية التأثير السلبي لوسائل الإعلام في تأثيراته على المفاهيم والسلوك فحسب، بل ترتبط ارتباطاً وثيقاً بكيفية تعامل الأفراد مع المضامين الإعلامية المختلفة، فالكم الهائل من هذه المضامين جعلت من النشء مستهلكين لها، وجعلتهم غير قادرين على التحقق من صحتها، وهو ما يعرف "بالمعالجة الأوتوماتيكية"، وتعني الاستجابة غير الواعية لعدد كبير من المضامين الإعلامية، مما يسبب غياب الكثير من الحقائق، ويضعف القدرة على تشكيل المعنى الواقعي للأحداث المحيطة به، ومن ثم التفسير الخاطئ لها وقبول الرأي الذي تنتبأه وسائل الإعلام حول قضايا جوهرية تخص الأفراد ومجتمعاتهم، وذلك ينبئ بوجود مؤثرات غير مرغوبة في الوسط الذي يحيا فيه الإنسان ويتعامل معه، هذه المؤثرات من شأنها تعطيل النمو السليم للإنسان من النواحي: النفسية، والعقلية، و القيمية، والأخلاقية، وتوجيه حياته لوجهة لا يرضاها المجتمع ولا يقرها لأن فيها خطورة على كيانه واستقراره وتطوره¹.

فثمة إتفاق و إعتراف بخطورة الدور الذي تلعبه هذه الوسائل في تشكيل عقول الناس فقد ساهمت في إيجاد جيل تحرر من كل شيء سوى إشباع رغباته بأسرع السبل و أيسرها حتى ولو كان في هذا خرق للأعراف و القيم المقبولة إجتماعيا، بالفعل إن الإعلام الجديد ظاهرة إجتماعية و ثقافية

¹ أحمد جمال حسن محمد، مرجع سابق، ص 11.

تحمل الكثير من الأضرار الثقافية و الإجتماعية و حتى التربوية، و في المقابل يرى الخبراء أنه لا يمكن بل من المستحيل منع الأطفال من مشاهدة التلفزيون و الجلوس على شبكة الانترنت أو لعب ألعاب الفيديو جيم و غيرها من مستحدثات العصر التي أصبحت أمر واقعي مفروض علينا لا يمكن منعه أو القضاء عليه، حيث سئنا من الشكاوى المتكررة و الإتهامات المستمرة لهذه الوسائل ومن غير المنطقي أن نلغيها في الوقت ذاته. لذلك علينا أن نجد حلول عملية لهذه المشكلة و ذلك من خلال ترشيد إستخدامها و التعرض الواعي لها و التحليل النقدي لرسائلها و إدراك أهدافها و سياساتها فنحن بحاجة إلى التحصين و الوقاية اللازمة ضد التأثيرات السلبية لهذه الوسائل. فإذا كنا سابقا نستطيع معرفة اهتمامات أطفالنا ومراقبة علاقاتهم بالآخرين فقد أصبح الأطفال الآن يتواصلون مع مجهولين رقميين قد يشكلون خطرا حقيقيا عليهم، وأصبح من شبه المستحيل في هذا المجتمع الرقمي السيطرة على آلية استخدامهم للتكنولوجيا، ولا سيما أن الدراسات والإحصائيات تشير إلى تزايد عدد مستخدمي الانترنت حول العالم، حيث يشير موقع (GlobalwebIndex) في تقريره (Jan2015) إلى أن عدد مشتركى الانترنت حول العالم بلغ (3.010 بليون) مشترك، أي ما نسبته (42 %) من عدد سكان العالم، منهم (2.078 بليون) مشترك في مواقع التواصل الاجتماعي، أي (29%) من العدد الإجمالي لسكان العالم، وبين التقرير ذاته أن عدد الساعات التي يقضيها الفرد على الانترنت بشكل يومي تراوحت بين (2.7 ساعة) باستخدام الأجهزة المحمولة الذكية وبين (4.4 ساعة) باستخدام الكمبيوتر المكتبي أو المحمول¹.

و تشير الإحصائيات أن واحد من كل خمسة أطفال مستخدمين للانترنت قد تلقوا طلبات جنسية من أشخاص غرباء، كما أن واحد من كل سبعة عشر مستخدما للانترنت قد تعرض للتهديد أو نوع آخر من المضايقات، ونسبة 18 بالمائة من الفئة العمرية 8-17 تعرضوا للشتم من خلال الشبكة ونسبة 36 بالمائة تعرضوا إلى محتويات صادمة سواء تعلق الأمر بمحتويات ذات طابع جنسي أو عنيف، وعشرة بالمائة من هؤلاء فقط تحدث إلى والديه عن هذه المحتويات.

¹ خلف ادعيس، المواطنة الرقمية، جامعة القدس المفتوحة ، 24 / 5 / 2015، الولوج يوم 15/12/2016، على الموقع <http://www.qou.edu/viewDetails.do?id=7230>

هذه الثورة العلمية والتكنولوجية فرضت على جل المجتمعات ولاسيما العربية الحاجة الملحة إلى التنشئة الاجتماعية السليمة حتى يكون بمقدورها مواجهة التغيرات التي أفرزتها هذه الثورات، ولعل الاهتمام بالتنشئة الاجتماعية راجع إلى ما تحدثه في حياة الأفراد من تغيرات معرفية وسلوكية ايجابية في الشخصية حتى يتسنى للفرد تحقيق ذاتيته، معتمدا على نفسه، كما أن التنشئة الاجتماعية تساهم في تشكيل ثقافة الأفراد وقيمهم، فهي وثيقة الصلة ببناء المجتمع وتكوينه وإكسابه قيما واتجاهات سليمة وإيجابية. والتنشئة الاجتماعية ليست شيئا يمتلكه الأفراد ولكنها عملية لها مراحلها وأهدافها، ومن ثم فالأسرة والمدرسة وكذا وسائل الإعلام تشغلان بعملية التنشئة الاجتماعية مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى¹. لذلك يلقي استخدام وسائل الإعلام في التربية اهتماما واسع النطاق في معظم دول العالم وان اختلفت كفاءة هذا الاستخدام في النظم التربوية المختلفة فإحدى مهام التربية هي تنمية استعدادات الطالب حتى يصبح مصرا على تقييم وضع المجتمع الذي يعيش فيه وتؤدي ضمنه وسائل الإعلام دورا مهما للغاية².

هذه الثورة العلمية والتكنولوجية فرضت على جل المجتمعات ولاسيما العربية الحاجة الملحة إلى التربية والتنشئة الاجتماعية السليمة حتى يكون بمقدورها مواجهة التغيرات التي أفرزتها هذه الثورات، حيث تقوم التربية بدور مهم في المجتمع فهي التي تحدد معالم شخصية الفرد في إطار ثقافة مجتمعه وهي تعطي للتنشئة صفة الإنسانية بعد تشكيل سلوكه بواسطة بعض المؤسسات التربوية كالمدرسة والأسرة، المسجد وجماعة الأقران... ولكل مؤسسة من هذه المؤسسات دور تؤوليه كوسيط تربوي من أجل تحقيق التكامل في عملية التربية³، حيث تقوم التربية بدور مهم في المجتمع فهي التي تحدد معالم شخصية الفرد في إطار ثقافة مجتمعه وهي تعطي للتنشئة صفة الإنسانية بعد تشكيل سلوكه بواسطة بعض المؤسسات التربوية كالمدرسة والأسرة، المسجد وجماعة الأقران... ولكل مؤسسة من هذه المؤسسات دور تؤوليه كوسيط تربوي من أجل تحقيق التكامل في عملية التربية⁴.

¹ بدر سعيد عبد الله جبودة ، أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمشكلات التعلم في المرحلة الثانوية ، دراسة ميدانية على عينة طلاب المرحلة الثانوية ، رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه في الآداب ، كلية الآداب، قسم الاجتماع ، جامعة المنصورة، القاهرة، 2014، ص 2.

² عماد الدين حمد الحنفي ، أخلاقيات الإعلام والإعلان ، دس ط، ص 73.

³ ماجدة احمد الصرايرة، الاعلام التربوي ، ط1، دار الخليج ، عمان، 2001، ص 115.

⁴ ماجدة احمد الصرايرة ، مرجع نفسه، ص 115.

ومن أبرز الإشكاليات المعاصرة للتربية والتنشئة الاجتماعية، هي إشكالية التفاعل اللاوعي للنشء مع وسائل الإعلام، حيث بات الأطفال والشباب عرضة لكل ما تفرزه هاته الوسائل من تأثيرات سلبية مقصودة وغير مقصودة، من خلال رسائلها الضمنية التي تسلب الخصوصية وتولد مختلف أشكال العنف والجريمة وتهدم القيم والأخلاق مهددة بذلك العقيدة والآداب العامة، فوسائل الإعلام في عالمنا المعاصر تتميز بالتأثير القوي والفعال، وذلك لأسباب منها تنوعها ما بين مقروء ومسموع ومرئي وكذلك لجاذبيتها للانتباه، ولتمكينها المتلقي التفاعل معها، ووفرة وسائلها على مدار الساعة، وسهولة استخدامها في أي مكان بتكلفة زهيدة وتوفيرها الخصوصية للمتلقي، وتحررها من الرقابة، وإختراقها جميع المجالات بلا استثناء سواء القيمة أو الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية¹.

وأمام ازدياد مستخدمي التكنولوجيا في العالم في ظل الغزو الإعلامي والرقمي أصبح هناك حاجة ملحة للحديث عن تنشئة الأفراد على الاستخدام المسؤول لوسائل الإعلام من خلال تقديم الأدوات والمهارات المناسبة للأجيال الجديدة من أجل فهم آليات عمل الإعلام وتمكين الأطفال من التعامل معها بشكل سليم وعقلاني أي تربية وتنشئة النشء على حسن استغلالها وتجنب مخاطرها ومن هذا المنطلق ظهر مصطلح التربية الإعلامية والرقمية، فكل هذه المبررات لخطورة وسائل الإعلام على الجمهور جعلت من التربية الإعلامية والرقمية ضرورة ملحة للتعامل مع هذا الواقع الجديد²، هذا ما أكدته احد تقارير اليونسكو الذي صرح بان تحديات القرن الحادي والعشرين تفرض على المجتمعات الحالية ضرورة تبني التربية الإعلامية لأجل مواجهة هذا التحدي وذلك من خلال تنمية شخصية المتلقي لهذا الإعلام حتى يكون على قدر من الوعي والإدراك الكافي الذي يمكنه من نقادي وتدارك مثل هذا الخطر المحدق للإعلام المعاصر³. حيث أقرت هذه المنظمة الدولية أن "التربية الإعلامية جزء من الحقوق الأساسية لكل مواطن في كل بلد من بلدان العالم"، وأنه "يجب أن يتم إعداد النشء للعيش في عالم سلطة الصوت والصورة والكلمة".

وأوصت بضرورة إدخال التربية الإعلامية ضمن المناهج التربوية الوطنية. وتماشيا مع هذا الطرح شرعت عدة دول في إدراج مادة التربية الإعلامية في المناهج الدراسية، على مختلف مراحل وأسلوك التعليم من الابتدائي إلى الثانوي. كما وقد أشار العنزي في مقالة له في صحيفة عكاظ السعودية إلى

¹ بدر بن عبد الله العقيلي، التربية الإعلامية في مواجهة الإعلام السليبي : <http://www.hbthedu.gov.sa/art/s/10>

² Wikipedia, Medialiteracy, available at: www.en.wikipedia.org/media_literacy retrieved: 12/02/2010

³ عبد الفتاح احمد إبراهيم، دور التربية الاعلامية في تنمية تفكير الطلاب، ص 78.

أن الثقافة الإعلامية لن تتكامل دون ثقافة تربوية فاعلة ومؤثرة تأخذ في الاعتبار مسؤولية كلا من الأسر والمدرسة في تشكيل الوعي والتعامل الواعي مع وسائل الإعلام وتقوم بتفعيل المسؤولية التربوية إزاء تعزيز مهارات تواصل الطالب مع استراتيجيات التربية الإعلامية¹.

فلا مجال للشك بان للتربية الإعلامية جوانب وأبعاد في غاية الأهمية وتعد من بين الأنماط التربوية التي لا ينبغي تجاهلها في أي مجتمع كان، إذا ما كان يهدف إلى حماية أبنائه من الخطر الوافد عبر الفضائيات وما ينتج عنها من مساوئ وعواقب وخيمة على كل مجريات الحياة. وهنا تبرز مسؤولية مؤسسات التنشئة الاجتماعية بداية بالأسرة التي تخول إليها مسؤولية إعداد النشء فهي المدرسة الأولى والأساسية لكل طفل لان ما يتعلمه فيها يبقى معه طول حياته وعن طريقها يكتسب قيمه الاجتماعية ومعايير سلوكه ويكتسب ضميره الأمر النهائي الذي يثبته على خير ما يقوم به ويعاقبه على شر ما يقترفه². خصوصا في ظل ظهور سلوكيات وممارسات جديدة في مجال الاتصال والتواصل وتلقي الرسائل الإعلامية التي خلفتها الفضاءات العمومية التي غزت بيوت الأفراد، مما يفرض وعي الأولياء ومراقبتهم لأبناءهم الذين تستهويهم الأساليب الإعلامية والمعلوماتية الجديدة تليها المدرسة التي لا يقتصر دورها على التلقين العلمي فقط بل يمتد دورها إلى تنمية مهارات الطلبة خصوصا في ظل تنامي الدور المؤثر للإعلام في المجتمع، حيث تدرجه على حسن استخدام وسائل الإعلام وأجهزته مع التنبيه في الوقت نفسه إلى أخطار ما تقدمه هذه الوسائل سواء السمعية أو البصرية، حيث يجب على النظم التربوية تحمل مسؤولية إيجاد تربية جديدة تتواءم مع العصر يكون عمادها النقد وتحريير الفرد من الانبهار بالتكنولوجيا وجعله أكثر ايجابية وأكثر وعيا ومسؤولية في تعامله مع وسائل الإعلام، لذا يجب على إدارة كل مدرسة أن يكون لها دور في دعم التربية الإعلامية وتحويلها إلى منهج أساسي ضمن المقررات الدراسية الأساسية للطلبة.

كما لا يقتصر دور التعليم والتربية والتوجيه على الأسرة والمدرسة فقط وإنما تساهم وسائل الإعلام أيضا في تأدية هذا الدور وبالتالي فهي مطالبة بأن تقدم برامج تعليمية وتربوية قصد مساعدة كل من الأسرة والمدرسة في إنشاء أفراد إيجابيين واعيين، خصوصا في ظل الغزو الإعلامي الذي نعيشه حاليا والذي يحدث خلافا في المنظومة القيمية والسلوكية للطفل .

¹ ماجدة احمد الصرايرة ، مرجع سابق، ص 61.

² فؤاد البهي السيد، سعد عبد الرحمن، علم النفس الاجتماعي: رؤية معاصرة ، دار الفكر العربي ، القاهرة، 1999، ص 129.

وعليه ارتأينا من خلال هذا البحث محاولة التركيز على حاجة مجتمعاتنا إلى وجود سياسة، وقائية ضد أخطار التكنولوجيا و أخرى تحفيزية للاستفادة المثلى وذلك من خلال تقريب المسافة بين وسائل الاتصال الحديثة والمستجدات السيارة في تكنولوجيا الإعلام من جهة وبين تربية النشء على حسن استغلالها وتجنب مخاطرها من جهة أخرى، وهذا لن يكون إلا إذا تبيننا مفهوم التربية على وسائل الإعلام منهجا وأسلوبا لترشيد التلقي وكذا توكيل المهمة لمؤسسات التنشئة الاجتماعية لما لها من دور في التوعية والتوجيه وتنشئة الفرد سعيا منا إلى تعزيز التنقيف الإعلامي في صفوف الناشئة.

من خلال كل ما تقدم أردنا أن نجيب عن التساؤل التالي: مامدى مساهمة مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تكريس التربية الإعلامية؟

2- تساؤلات الدراسة:

وللإجابة على التساؤل الرئيسي، نقوم بإعادة صياغة الإشكالية الرئيسية ضمن مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- 1- ما دور الأسرة في التربية على وسائل الإعلام؟
 - هل تمتلك الأسر الجزائرية وعي بمفهوم التربية الإعلامية؟
 - ماهي تصورات الأولياء بسلوكيات تعرض أبنائهم لوسائل الإعلام؟
- 2- ماهو دور المدرسة في تكريس التربية الإعلامية؟
 - ماهي المواضيع التي تركز التربية الإعلامية في المنهاج الدراسي للطور الابتدائي؟
 - ماهي أهم الأهداف التي تركز عليها مواضيع التربية الإعلامية في المنهاج التربوي للطور الابتدائي؟
 - ماهي مفاهيم التربية الإعلامية الواجب إدراجها في محتوى المنهاج الدراسي للطور الابتدائي؟
 - ما الدور الذي قامت به كتب التربية المدنية وكتب القراءة للطور الابتدائي في إعداد الفرد إعلاميا؟
- 3- ما دور الإذاعة في تكريس التربية على وسائل الإعلام؟

على مستوى المضمون:

- ماهي المواضيع التي تتناولها برامج الأطفال الإذاعية؟

- ماهي الوظيفة التي تؤديها هذه البرامج؟
- ماهي القيم المتضمنة في البرامج محل الدراسة؟
- ماهي الأساليب الإقناعية المستعملة في برامج الأطفال الإذاعية؟

على مستوى الشكل:

- ماهي أبرز أشكال البث الإذاعي التي تعتمد الإذاعة في عرضها لبرامج الأطفال؟
- ماهي المستويات اللغوية المستخدمة في هاته البرامج؟

3- أهداف الدراسة :

تعد أهداف الدراسة بمثابة المسار و الموجه لعملية البحث و التي تمكن الباحث من الوصول إلى النتائج المرجوة، لذا سنحاول في هذه الدراسة الوصول إلى مجموعة من الأهداف تتمثل في:

- التعرف على دور الأسرة في التربية على وسائل الإعلام.
- معرفة مدى وعي الأسرة بأهمية التربية الإعلامية.
- معرفة دور الأسرة في تحديد طبيعة العلاقة بين الطفل والمواد الإعلامية.
- التعرف على كيفية تأثير المدرسة في تكريس التربية الإعلامية .
- معرفة المواضيع التي تكرس التربية الإعلامية في المنهاج الدراسي للطور الابتدائي.
- التعرف على دور الإذاعة في تكريس التربية على وسائل الإعلام.

4- أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في كون موضوعها يتناول عملية هامة في حياة كل إنسان وهي التنشئة الاجتماعية والإعلامية للطفل حيث نركز على دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تكريس التربية على وسائل الإعلام. و على العموم تتمثل أهمية هذه الدراسة في:

✓ كونها تعالج موضوعا نادرا ما تطرق إليه الباحثين، حيث تتناول دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تكريس التربية الإعلامية وقد ركزنا على دور كل من الأسرة، المدرسة الإذاعة.

✓ وتزداد أهمية الدراسة من خلال دراسة كل من مؤسسات التنشئة الاجتماعية والتربية على وسائل الإعلام (التربية الإعلامية) والعمل على الربط بينهما وذلك من خلال العلاقة القائمة على أساس تأثير مؤسسات التنشئة الاجتماعية على التنشئة الإعلامية للطفل من خلال إكسابه مهارات التربية الإعلامية .

✓ كما وتتمثل الأهمية العلمية لهذه الدراسة في أنها محاولة لإثراء المكتبة الأكاديمية بموضوع يعتبر من أهم المواضيع في العصر الحديث وهي التربية الإعلامية وضرورة تنشئة الطفل تنشئة إعلامية سليمة من خلال إكسابه مهارات النقد الواعي والتعامل السليم مع المضامين الإعلامية.

5- مبررات اختيار الموضوع :

إن تباين الدراسات وتعدد المناهج واختلاف المواضيع دليل واضح على كثرة المشاكل والظواهر الإنسانية التي تستدعي بدورها الدقة في التشخيص، ويعتبر المجتمع الجزائري من بين البلدان العربية الذي يعيش مجموعة من المشكلات الفكرية والثقافية خصوصا في ظل الغزو الثقافي الذي يعيشه العالم، ومع استخدام الأطفال غير الرشيد لوسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة، الذي أصبح مثار حديث وجدل على الصفحات الرسمية للأخبار في العديد من الصحف والتي تركز حول استخدام الأطفال غير الرشيد للكمبيوتر والأجهزة المحمولة، وكذا تحدي التكنولوجيا الحديثة للمعلمين في المدارس والآباء في البيوت .

لذا فنحن في أمس الحاجة إلى سياسة وقائية تحفيزية، وقائية ضد أخطار التكنولوجيا وتحفيزية للاستفادة المثلى من ايجابياتها، سياسة تعتمد على تكامل جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية (الأسرة المدرسة، ووسائل الإعلام...) لتكريس مفهوم التربية الإعلامية والرقمية في أوساط النشء. لذا فقد تم اختيار هذا الموضوع نتيجة لعدة اعتبارات موضوعية وذاتية نذكر منها ما يأتي:

5-1-الاعتبارات الموضوعية:

- غموض العلاقة بين التربية الإعلامية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية خاصة في المجتمع الجزائري.
- قلة الدراسات التي عالجت موضوع التربية الإعلامية عموما وموضوع العلاقة بين التربية الإعلامية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية خصوصا، خاصة على مستوى جامعتنا.
- محاولة إثراء الدراسات المتخصصة في هذا المجال.
- كما أن أهمية عناصر الموضوع تجعل من البحث ضرورة ملحة وهي:

- **مبررات اختيار التربية الإعلامية :** لكونها تعد مجالاً خصباً للبحث والدراسة في مجال التربية والإعلام، بغية الوصول لتصورات جديدة ومبتكرة تفسر العلاقة بين الجمهور ووسائل الإعلام حيث تسمح لنا التربية الإعلامية بتنمية مهارات التعامل مع وسائل الإعلام والواقع المعلوماتي الجديد الذي يلغى خصوصية الأفراد، حيث من غير الممكن أو يستحيل التحكم الرسمي أو غيره في التدفق الكبير للمعلومة التي تتاح لمختلف الفئات والأعمار على مدار الساعة وتحمل قيم واتجاهات من أنتجها أو نشرها، لتحقيق أهدافه ومراميه .
- **مبررات اختيار الأسرة :** إن ظهور سلوكيات وممارسات جديدة في مجال الاتصال والتواصل وتلقي الرسائل الإعلامية التي خلقتها الفضاءات العمومية التي غزت بيوت الأفراد، يفرض ضرورة معرفة رأي الأولياء ومدى وعيهم ومراقبتهم لأبنائهم الذين تستهويهم الأساليب الإعلامية والمعلوماتية الجديدة، باعتبار أن الأسرة هي أول مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي يكتسب منها الطفل لغته وقيمه، وتؤثر في تكوينه الجسمي والنفسي والاجتماعي والعائلي.
- **مبررات اختيار المدرسة:** إن دور المدرسة لا يقتصر على التلقين العلمي فقط بل يمتد دورها إلى تنمية مهارات الطلبة، ومن هنا يجب على المدرسة في ظل تنامي الدور المؤثر للإعلام في المجتمع أن تتحمل مسؤولية جديدة ألا وهي تعليم كل طالب وتدريبه على حسن استخدام وسائل الإعلام وأجهزته مع التنبيه في الوقت نفسه إلى أخطار ما تقدمه هذه الوسائل سواء السمعية أو البصرية، حيث يجب على النظم التربوية تحمل مسؤولية إيجاد تربية جديدة تتواءم مع العصر يكون عمادها النقد وتحرير الفرد من الانبهار بالتكنولوجيا وجعله أكثر إيجابية وأكثر وعياً ومسؤولية في تعامله مع وسائل الإعلام، لذا يجب على إدارة كل مدرسة أن يكون لها دور في دعم التربية الإعلامية وتحويلها إلى منهج أساسي ضمن المقررات الدراسية الأساسية للطلبة.
- **مبررات اختيار وسائل الإعلام (الإذاعة) :** لا يقتصر دور التعليم والتربية والتوجيه على الأسرة والمدرسة فقط وإنما تساهم وسائل الإعلام أيضاً في تأدية هذا الدور وبالتالي فهي مطالبة بأن تقدم برامج تعليمية وتربوية قصد مساعدة كل من الأسرة والمدرسة في إنشاء أفراد إيجابيين واعيين، خصوصاً في ظل الغزو الإعلامي الذي نعيشه حالياً والذي يحدث خلافاً في المنظومة القيمية والسلوكية للطفل .

5-2-الاعتبارات الذاتية: الاهتمام والميل الشخصي والفضول لدراسة هذا الموضوع خاصة في ظل الثورة العلمية والتكنولوجية التي فرضت على جل المجتمعات ولاسيما العربية الحاجة الملحة إلى التربية و التنشئة الاجتماعية السليمة حتى يكون بمقدورها مواجهة التغيرات التي أفرزتها هذه الثورات حيث تقوم التربية بدور مهم في المجتمع فهي التي تحدد معالم شخصية الفرد في إطار ثقافة مجتمعه وهي تعطي للتنشئة صفة الإنسانية بعد تشكيل سلوكه بواسطة بعض المؤسسات التربوية كالمدرسة والأسرة , المسجد وجماعة الأقران ... ولكل مؤسسة من هذه المؤسسات دور تؤديه كوسيط تربوي من اجل تحقيق التكامل في عملية التربية. الأمر الذي ولد لدينا فضول حول معرفة مدى مساهمة مؤسسات التنشئة الاجتماعية الجزائرية في تكريس التربية الإعلامية كمجال للحفاظ على السلوك السوي للفرد، ويعد الفضول اكبر دافع لإقامة أي بحث علمي حيث يؤكد W.L BEVRIDGE على أن " الفضول له دور في تحديد واختيار المشكلات البحثية في مختلف العلوم، فالباحث العلمي ما هو إلا شخص دفعه فضوله إلى البحث عن تفسيرات للظواهر الغامضة وغير المفهومة بالنسبة له"¹.

• تماشي موضوع الدراسة مع تخصصنا.

6- منهج الدراسة وأدواته :

6-1- منهج الدراسة:

يعتبر المنهج العلمي الطريق المؤدي للكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد و الإجراءات و الخطوات المنتظمة، توجه سير العمل البحثي وتحدد عملياته حتى يصل الباحث إلى نتيجة².

والمنهج كيفما كان نوعه و الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة لاكتشاف الحقيقة فهو ركيزة كل البحوث الميدانية و من أجل الوصول إلى نتائج علمية علينا أن نختار المنهج المناسب و الملائم للموضوع محل الدراسة. فالمنهج هو الطريق المؤدي للكشف عن الحقيقة في العلوم، وتبعاً لاختلاف العلوم تختلف المناهج³. و يعرف كذلك على أنه الطريقة التي يسلكها الباحث للوصول إلى نتيجة معينة⁴. ويعرف كذلك المنهج بأنه " الطريق الذي يجب أن يسلكه الباحث للوصول إلى الحقيقة

¹ W.L Bevrige :The art of scientific investigation ; New-York;nd;1957;p125.

² بدر احمد ، أصول البحث العلمي و مناهجه، وكالة المطبوعات، الطبعة الثانية، الكويت، 1982 ، ص15 .

³ الفوال صلاح مصطفى: مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، مكتبة غريب، القاهرة، 1983، ص130.

⁴ - بوحوش عمار : دليل الباحث في المنهجية و كتابة الرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص28.

العلمية"¹. ويتحدد المنهج المتبع في أي بحث علمي تبعا للموضوع المعالج، ونظرا لطبيعة موضوع دراستنا الذي يحاول الكشف عن العلاقة ما بين متغيرين (تابع و مستقل) من جهة، وكذا طبيعة مجتمع البحث، فان انسب منهج يمكن اعتماده هو منهج المسح.

لهذا و في دراستنا هذه و قصد الوصول إلى نتائج تجيب عن الإشكالية المطروحة في بحثنا والمتمحورة حول مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تكريس التربية الإعلامية فان أنسب الطرق هو معالجة هذه الإشكالية في إطار البحوث الوصفية.

و تبرز أهمية هذا المنهج في بحوث الإعلام في كونه الأسلوب الأكثر قابلية للاستخدام، لدراسة بعض المشكلات والظواهر التي تتصل بالإنسان و مواقفه و آرائه و وجهات نظره في علاقته بالإعلام ووسائله ورسائله². وأنسب طرق البحث لدراسة موضوعنا هذا، هي الطرق المسحية و التي تمثل إحدى الطرق المتفرعة من الطرق الأساسية في الأبحاث الوصفية.

و يعتبر منهج البحث الميداني أو كما يعرف بالمنهج المسحي، من أبرز المناهج العلمية المستخدمة لوصف الظاهرة الإعلامية، حيث يستخدم لوصف و تقرير واقع معين لمجتمع أو جماعة ما أو نظام محدد في فترة زمنية محددة بوقت إجراء الدراسة، و طريقة المسح تسعى إلى الحصول على المعلومات اللازمة عن المجتمع المبحوث، معتمدة على مجموعة من الأدوات، شرط أن تكون تلك المعلومات مصنفة و مرتبة³. وهذا ما يؤكد الدكتور " صلاح مصطفى الفوال بقوله : "أن المسح طريقة علمية تستخدم في الدراسات الوصفية بهدف وصف و تقرير واقع معين لمجتمع أو لجماعة أو لنظام محدد في فترة زمنية محددة بوقت إجراء الدراسة، و تهدف طريقة المسح إلى الحصول على المعلومات اللازمة عن المجتمع المبحوث مستعينة في ذلك بالعديد من أدوات البحث العلمي شريطة أن تكون تلك المعلومات مرتبة و مصنفة بدرجة تسمح باستثمارها في المستقبل القريب"⁴.

ولقد اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الوصفي (منهج المسح)، و الذي يعرف على أنه وصف دقيق و تفصيلي لظاهرة أو موضوع محدد، على صورة نوعية أو كمية أو رقمية فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة و يوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطينا وصفا رقمية يوضح مقدار هذه

¹ بن مرسلني أحمد، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 2003، ص84.

² احمد مصطفى عمر، البحث العلمي مفهومه و ادراة ته و منهجيته، منشورات قازيونس، ط1، ليبيا، 1994، ص214.

³ الفوال صلاح مصطفى، مرجع سابق، ص169.

⁴ الفوال صلاح مصطفى، المرجع نفسه، ص169.

الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى¹. كما يعتبر أسلوب علمي يهدف إلى التوصل لمعرفة دقيقة و تفصيلية لظاهرة أو موضوع محدد، من أجل فهمهما بطريقة أفضل أو من أجل تقويم أوضاع قائمة، و وضع إجراءات عملية لها². حيث يعرفه مورييس أنجريس على أنه "المنهج الذي يتم اللجوء إليه عادة لدراسة ظواهر موجودة في الوقت الراهن والمتعلقة بمجموعات كبيرة"³.

و هو بمثابة الأساس للوصول إلى النتائج موضوع الدراسة، و تتيح البحوث المسحية الحصول على خمسة أنواع من المعلومات من المبحوثين: حقائق، إدراك، آراء، اتجاهات، تقارير سلوكية⁴، و هي المعلومات التي تهدف الدراسة للحصول عليها و هي مساهمة مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تكريس التربية على وسائل الإعلام .

ويفيد المسح في البحث العلمي في التعرف على الظاهرة المدروسة في الوضع الطبيعي الذي تنتمي إليه، من خلال جرد أو مسح المعلومات ذات العلاقة بمكوناتها الأساسية، و ما يسودها من علاقات داخلية وخارجية، و يقوم منهج المسح إما على مسح جميع وحدات مجتمع البحث (مسح شامل)، وإما على مسح جزء من مجتمع البحث(مسح بالعينة)⁵.

و بما أن دراستنا تسعى إلى معرفة كيف تتركس مؤسسات التنشئة الاجتماعية التربوية على وسائل الإعلام، فإننا نستخدم منهج البحث الميداني لأنه يساعدنا على الحصول على المعلومات الخاصة بالجمهور ومحتوى رسائل مؤسسات التنشئة الاجتماعية، ولا تكف الدراسة بالوصف و الجمع فقط، بل إلى التحليل و التفسير و الكشف في مختلف العلاقات الكامنة بين متغيرات الدراسة.

كما يسمح أسلوب المسح بدراسة عدد كبير من المتغيرات في وقت واحد مثل السمات العامة والسمات الاجتماعية والفردية و كذلك أنماط السلوك المختلفة، وتقديم قاعدة واحدة للبيانات الخاصة بهذا الجمهور، استخدام المسح كطريقة يعطي لنا فرصة استخدام عدد كبير من المتغيرات و خصوصا

¹ - قويدري رجاء وحيد، البحث العلمي أساسياته النظرية و ممارسته العلمية، دار الفكر، دمشق، 2000، ص183.

² - بوحوش عمار ، الذنبيات محمد محمود، مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1990 ط3، ص139.

³ - مورييس أنجريس، منهجية البحث في العلوم الإنسانية: تدرجات علمية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصة للنشر، دط، الجزائر، 2004، ص 106.

⁴ - مصباح عامر: منهجية البحث في العلوم السياسية و الإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008 ص51.

⁵ بن مرسللي أحمد، مرجع سابق، ص 86.

الجنس الاجتماعي، الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي، حيث تستخدم خاصة في البحوث السلوكية والاجتماعية¹.

و بالتالي فان هذه الدراسة ستعتمد على المسح بالعينة كما أننا سنعتمد على المسح الوصفي التحليلي و ذلك من خلال محاولة تحليل و تفسير البيانات المجمعة للوصول إلى الكشف عن طبيعة العلاقة ما بين المتغير المستقل (مؤسسات التنشئة الاجتماعية) و المتغير التابع (سلوك التربية الإعلامية) .

6-2- أدوات جمع البيانات: يحتاج أي بحث علمي إلى مجموعة من الأدوات التي يستخدمها الباحث لجمع المعلومات، و تتحكم طبيعة هذه المعلومات التي يريد الباحث تحصيلها في صيغة الأدوات التي سوف يعتمد عليها. و لكي يتمكن الباحث من فهم الظاهرة و تحليلها عليه أن يختار الأداة المناسبة لموضوع بحثه، فهي الطريق المؤدي لإدراك الحقائق و تغييرها.

و لقد اعتمدت في هذه الدراسة على مجموعة من الأدوات بهدف جمع المعلومات اللازمة، ولقد مرت الدراسة بمرحلتين و لكل مرحلة هناك أداة خاصة بها.

- **الدراسة الاستطلاعية:** و تهدف إلى تحديد وصياغة الإشكالية تحديدا دقيقا، و تم الاعتماد في هذه المرحلة على:

المصادر الثانوية: حيث اتجهت الباحثة في معالجة الإطار النظري للبحث إلى مصادر البيانات الثانوية والتي تتمثل في الكتب والمراجع العربية والأجنبية ذات العلاقة، والدوريات والمقالات والتقارير والأبحاث والدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة، والبحث والمطالعة في مواقع الإنترنت المختلفة، كذلك كان الاعتماد على المعطيات المقدمة من طرف مؤسسة الإذاعة، والاطلاع على محتويات المنهاج التربوي للطور الابتدائي لكل من السنة الرابعة والخامسة.

- **الأدوات المستخدمة في مرحلة التحقيق:** التحقيق يمكننا من الحصول على المعلومات المتعلقة بالموضوع المبحوث والتي تساعد على تفسير الظاهرة، فالتحقيق هو استفهام يدور حول وضعية تحوي

¹ محمد علي محمد، علم الاجتماع و المناهج العلمية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1986، ص 96 .

أفراده بغرض التعميم، حيث يتدخل الباحث بطرح أسئلة و لكن بدون وجود الرغبة الواضحة لديه في تغيير الوضعية التي يتعلق بهذا الأمر¹.

وقد تطلبت منا هذه الدراسة الجمع والإلمام بين مجموعة من أدوات مختلفة تمكنا من تناول الموضوع ومعالجته من جميع الجوانب وهي كالآتي:

الاستمارة: والتي تعرف على أنها "تلك القائمة من الأسئلة التي يحضرها الباحث بعناية في تعبيرها عن الموضوع المبحوث في إطار الخطة الموضوعية لتقدم إلى المبحوث من أجل الحصول على إجابات تتضمن المعلومات و البيانات المطلوبة لتوضيح الظاهرة المدروسة و تعريفها من جوانبها المختلفة². حيث تعتبر الاستمارة تقنية مباشرة لطرح الأسئلة على الأفراد وبطريقة موجهة وذلك لأن صيغ الإجابات تحدد مسبقا، هذا ما يسمح بالقيام بمعالجة كمية بهدف استخلاص اتجاهات وسلوكيات مجموعة كبيرة من الأفراد انطلاقا من الأجوبة المتحصل عليها³.

وقد استخدمنا الاستمارة كأداة لجمع بيانات الدراسة الميدانية المتعلقة بدور الأسرة في تكريس التربية الإعلامية.

تحليل المضمون: تعرفه دائرة المعارف الدولية للعلوم الاجتماعية على انه: احد المناهج المستخدمة في دراسة مضمون وسائل الإعلام المطبوعة والمرئية، وذلك باختيار عينة من المادة موضوع التحليل وتقسيمها وتحليلها كما وكيفا، على أساس منهجية منظمة⁴.

كما يرى "جانيس" أن تحليل المضمون هو الأسلوب الذي يستخدم في تصنيف وتبويب المادة الإعلامية، ويعتمد أساسا على تقدير الباحث أو مجموعة البحث، ويقسم المحتوى على أساسه إلى فئات واضحة وتحدد نتائج تحليل تكرارات ظهور وحدات التحليل في السياق⁵.

¹- Muccuhielli R.، Le questionnaire dans l'enquête psycho-social ESP، Paris، 1982، p11.

² أحمد بن مرسل، مرجع سابق، ص220.

³ موريس أنجريس، مرجع سابق، ص 79.

⁴ عاطف عدلي العبد، زكي احمد عزمي: الاسلوب الاحصائي واستخداماته في بحوث الراي العام -دراسة ميدانية، تحليل محتوى العينة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993، ص 208.

⁵ عواج سامية، صورة المرأة في الاشهار التلفزيوني في الوطن العربي "دراسة مسحية"، رسالة لنيل الدكتوراه في علوم الاعلام غير منشورة، جامعة دالي ابراهيم، الجزائر، 2011، ص39.

إن تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية يتطلب تحديد الفئات التي سيتم في إطارها تحليل مضمون عينة الدراسة، وتختلف فئات التحليل من دراسة إلى أخرى بحسب: الإطار النظري، إشكالية البحث، وحدود ما يثيره البحث من تساؤلات، وكذلك بحسب إطار النتائج المستهدفة، وتعد مرحلة التحليل من أصعب المراحل في البحث حيث أن تحليل المضمون ينجح أو يفشل حسب فئاته¹. وتجب على الإشكالية المطروحة، حيث يجب أن تفي الفئات باحتياجات الدراسة، وفق تساؤلات البحث وإشكاليته المطروحة، لذلك قمنا بوضع المؤشرات التي يمكن الاستعانة بها في شكل فئات التحليل، وعليه فقد خلصت دراستنا إلى الاعتماد على الفئات التالية:

على مستوى المضمون: فئة الموضوع، فئة المصدر، فئة الوظيفة، فئة الأساليب الإقناعية فئة الجمهور المستهدف.

على مستوى الشكل: فئة اللغة، فئة نمط البث، فئة القوالب الفنية .

أما وحدات تحليل المضمون والتي تعرف على أنها: الوحدات التي يتم عليها العد والقياس مباشرة وهذه الوحدات تتبلور في نموذج بناء رموز المحتوى الذي يبدأ بالفكرة، ثم يتم اختيار الوحدات اللغوية للتعبير عن هذه الفكرة وصياغتها، وبعد ذلك يأخذ المحتوى البناء الذي ينشر فيه على الصفحة أو يذاع في الراديو أو التلفزيون².

ونظرا لطبيعة الدراسة فقد اعتمدنا على وحدة الموضوع بالدرجة الأولى (وحدة الفكرة) وهي من أكثر الوحدات استخداما في تحليل المضمون لارتباطها الوثيق بموضوع البحث باعتبارها تكشف عن مختلف المواقف والاتجاهات في مادة الاتصال خاصة عندما يتعلق الأمر بالأساليب الإقناعية والقيم ومواضيع التربية الإعلامية التي يمكن الاستدلال عليها من خلال مجموعة المواضيع والأفكار المتضمنة في المادة الإعلامية، أو المادة المنشورة بالإضافة إلى ذلك اعتمدنا على وحدة الكلمة وذلك لاستخراج بعض الرموز الدالة على التربية الإعلامي.

وقد تم استعمال أداة تحليل المضمون لجمع البيانات المتعلقة بمساهمة برامج الإذاعة المحلية في تكريس التربية الإعلامية من خلال تحليل ببرامج الأطفال الإذاعية، وكذا في تحليل المنهاج التربوي للسنة الرابعة والخامسة ابتدائي.

¹ Laurence Bardin ;Analyse de contenu ; presse universitaire de France ;paris ;1997 ;p118.

² محمد عبد الحميد ، تحليل المحتوى في بحوث الاعلام، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007، ص 229.

7- مجتمع و عينة البحث:

إن مرحلة تحديد مجتمع البحث و انتقاء عناصره هي مرحلة مهمة من خطوات و مراحل البحث العلمي، و لذا ينبغي أن يحدد الباحث بدقة المجتمع الذي يستهدفه و أن يختار بحذر ودقة المعاينة مما يمكنه من تحديد الحجم الضروري للعينة، و كما هو معروف يوجد نوعين من المعاينة العشوائية و غير العشوائية، و اختيار أحد النوعين متوقف على متطلبات البحث والتقنية المستعملة على حد قول موريس أنجرس¹.

مجتمع البحث: و يقصد به جميع المفردات أو الأشياء التي نريد معرفة حقائق معينة عنها، قد تكون هذه المفردات برامج إذاعية أو تلفزيونية أو نشرات أخبار، خاصة في حالة تقييم مضمون وسائل الإعلام، و قد تكون المفردات جمهور معين لوسائل الإعلام. و كلما كان التحديد أكثر دقة كلما ساعد ذلك في دقة النتائج².

كذلك يمثل مجتمع البحث " جميع وحدات أو عناصر الظاهرة المدروسة سواء كانت أفراد مباني أو منشآت... الخ، طبقا للمجال الموضوعي لمشكلة البحث³. و تعد العينة من أهم الإجراءات المنهجية، المعتمدة في معظم البحوث و الدراسات المسحية، وهي التي يستعين بها الباحث عند مقابلته أو دراسته لمجتمع يضم عددا كبيرا من المفردات وبالتالي فالعينة تسمح للباحث بإجراء دراسته على جزء معين من مجتمع الدراسة، فالدراسات الخاصة بالاتجاهات و مستويات التأثير تعتبر من الدراسات التي يصعب قياسها بدقة كافية و وافية لأن هذا النوع من البحوث يحتاج إلى وقت و جهد، فمن أهم المشاكل التي يواجهها أي باحث هي مشكلة اختيار عينة بحثه خاصة و أنه على هذه العينة تتوقف كل البيانات التي تخرج بها في نهاية المطاف⁴.

و أنسب أسلوب لدراسة المجتمع هو ما يعرف بالمعاينة خاصة و أنه يسمح للباحث باستنتاج خصائص عدد كبير من المفردات من خلال الاتصال مع عدد محدد منهم⁵.

¹ - موريس أنجرس، مرجع سابق، ص 298.

² - حجاب محمد منير: الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية، دار الفجر للنشر و التوزيع، ط3، القاهرة، 2000، ص 29.

³ حجاب محمد منير، الموسوعة الإعلامية، دار الفجر للنشر و التوزيع، مصر، ج2، 2006، ص 371.

⁴ الحسن إحسان محمد، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، دار الطليعة للطباعة و النشر، ط1، بيروت، 1982، ص 65.

⁵ - حجاب محمد منير، الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية، مرجع سابق، ص 106.

و المعاينة هي اختيار جزء من المجموعة المادة، بحيث يمثل هذا الجزء المجموعة كلها واختيار الجزء الذي يمثل الكل، يكون بإتباع طريقة معينة لحصول على نتائج دقيقة و هذا الجزء يسمى بالعينة¹. ويعرفها موريس أنجرس "هو مجموعة من العمليات تسمح بانتقاء مجموعة فرعية من مجتمع البحث بهدف تكوين عينة²".

و نقصد بالعينة ذلك الجزء من مجتمع البحث الذي نجمع من خلاله المعطيات، حيث تسمح لنا العينة المأخوذة من مجتمع بحث معين بالوصول إلى تقديرات يمكن تعميمها على كل مجتمع البحث الأصلي³.

وتعرف العينة على أنها "نموذج يمثل جزء من وحدات المجتمع الأصل المعني بالبحث و تكون ممثلة له، بحيث تحمل صفاته المشتركة، وهذا الجزء يغني الباحث عن دراسة كل تلك الوحدات⁴. وهناك من يرى بان العينة تمثل "مجموعة جزئية مميزة (لها نفس خصائص المجتمع الكلي) و منتقاة من مجتمع الدراسة وفق إجراءات و أساليب محددة"⁵.

فالعينة تسمح للباحث باستنتاج خصائص عدد كبير جدا من المفردات، من خلال الاتصال المباشر مع عدد صغير مختار منها، بحيث يجب اختيار العينة بعناية شديدة لتكون ممثلة في خصائصها لمجموع المفردات إلى مدى بعيد⁶. وتختلف أنواع العينات في بحوث الإعلام و الاتصال حسب طبيعة المشكلة و حجم الجمهور المستهدف و الخصائص الأساسية المميزة للمجتمع الأصلي ونوع المعلومات المستهدفة بالبحث، والمعاينة المثالية هي التي توصل إلى نتائج دقيقة تجيب على الإشكال المطروح في الدراسة. و يتوفر للباحث في المجال العلمي، عند وصوله إلى مرحلة تحديد العينة، اختيارات عديدة تتعد وفق الأهداف المسطرة للبحث و ذلك بتوفر مجموعتين عامتين و هم العينات الاحتمالية والعيّنات غير الاحتمالية.

¹ - محمد زيان محمد: البحث العلمي مناهجه و تقنياته، ديوان المطبوعات الجزائرية، ط4، الجزائر، 1983، ص53.

² موريس أنجرس، مرجع سابق، ص 301.

³ -موريس انجرس، المرجع نفسه ، ص301.

⁴ فتديليجي عمار ،البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات ،دار المسيرة للنشر والتوزيع ،عمان ،2008،ص145.

⁵ النثل سعيد ،مناهج البحث العلمي ،دار المسيرة للنشر والتوزيع ،عمان ،2007،ص145.

⁶ بوحوش عمار ،المرجع السابق ص45 .

و بما أن هذه الدراسة تهدف إلى معرفة مساهمة مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تكريس التربية على وسائل الإعلام: الأسرة، المدرسة، الإذاعة نموذجاً: فإن مجتمع الدراسة هو:

بالنسبة لاستمارة الاستبيان المخصص للأسرة:

فقد تم اختيارنا للعينات غير الاحتمالية، نظراً لأنه أنسب نوع يحقق جمع البيانات التي تدخل في إطار أهداف دراستنا، حيث يستخدم أسلوب العينة غير الاحتمالية إذا كانت جميع مفردات جمهور البحث غير معروفة لدى الباحث و عندما يلجأ الباحث إلى هذا الأسلوب فإنه يختار أفراد عينته على أساس المعلومات المتوافرة لديه عن هذا الجمهور¹.

فانطلاقاً من ذلك ونظراً لخصائص مجتمع بحثنا و المتمثلة في صعوبة حصره و ما يتطلب من جهد و وقت و إمكانيات، وكذا لكون مجتمع البحث متكون من مجموعة مختلفة و غير متجانسة من حيث الجنس و كذلك الحالة الاقتصادية و التي تشكلت لدينا كآلاتي: أولياء من أمهات وآباء (ذكور وإناث)، وبالتالي (صعوبة الحصر و صعوبة الإحصاء) جعل نوع عينتنا العينة العرضية (الصدفية) والتي يعرفها موريس أنجرس : "هي تلك المعاينة غير الاحتمالية التي تواجه صعوبات أقل أثناء انتقاء العناصر، إن اللجوء إلى هذا الصنف من المعاينة يتم عندما لا يكون أمامنا أي اختيار. إنها الحالة التي لا نستطيع فيها أن نحصي في البداية مجتمع البحث المستهدف ولا اختيار العناصر بطريقة عشوائية"². وتعرف أيضاً على أنها "العينة التي في متناول اليد وتعتمد على اختيار الباحث للعينة التي يسهل الحصول عليها"³. ويعرف البعض العينة الصدفية أو العرضية Accidental Semple: نوع من العينة يتم اختياره بالصدفة مثلما تستطلع صحيفة معينة الرأي العام حول قضية معينة أو مرشح ما، وغالباً ما يكون هذا النوع من العينات غير ممثلاً لمجتمع الدراسة، وتستخدم هذه العينة في الدراسات الاستطلاعية المسحية المبدئية⁴. وهذا بدوره لا يعني أن العينات الصدفية أو العرضية لا تمثل مجتمع الدراسة، بل يمكن لها أن تعطي نتائج جيدة وتخدم أهداف الدراسة إذا ما تم اختيارها بشكل دقيق.

¹ طلعت إبراهيم لطفي، أساليب وأدوات البحث الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1995، ص 67.

² موريس أنجرس، مرجع سابق، ص 311.

³ فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي، كلية التربية الرياضية، جامعة الإسكندرية، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، ط1، 2002، ص 194.

⁴ الطويسي زياد أحمد، مجتمع الدراسة والعينات، مديرية تربية لواء البتراء، دون دار نشر، 2001، ص 6.

لذا فقد تم اختيار العينة العرضية أو عينة الصدفة التي لا يمكن تقدير مدى تمثيلها للمجتمع الأصلي لان اختيار المفردات يتم بالصدفة، خصوصا وان مجتمع بحثنا يتميز بكبر حجمه مما يصعب عملية حصره نظرا لغياب إطار مضبوط أو قاعدة بيانات تحدده ، حيث أن كل ذكر وأثنى متزوجين ولديهم أولاد يعتبرون أسرة وبالتالي فهم يمثلون مجتمع البحث، دون تحديد لخصائص أو سمات معينة، أما بالنسبة لحجم العينة قمنا بتوزيع الاستمارة على 200 مفردة من ولاية سطيف وهو العدد الذي ارتأينا أنه مناسب ويسمح بالحصول على نتائج مناسبة في حدود الإمكانيات المتاحة لأن مجتمع بحثنا وإن كان كبير الحجم فإنه متجانس من حيث أن المجتمع المعني يتشكل من الأولياء الذين يتكفلون برعاية الأطفال وفق طريقة معينة، ونظرا للفترة المحددة لإجراء البحث فقد اكتفينا بهذا العدد، وهو عدد كاف بحكم وجود الجمهور المستهدف في إطار جغرافي واحد وهو ولاية سطيف إضافة إلى سعينا للحصول على معلومات ونتائج دقيقة أي اهتمامنا بالجانب النوعي وذلك طبعا في حدود الإمكانيات المتوفرة.

بالنسبة لاستمارة تحليل المضمون الإذاعي:

إن مجتمع البحث في حالة دراستنا هو برامج الأطفال التي تبثها إذاعة سطيف الجهوية، وقد وجدنا أن هناك 3 برنامج خاصة بالطفل وهي " راديو الأطفال fm " الذي يذاع بشكل أسبوعي كل صباح جمعة، وكذا برنامج " أبنائنا مستقبلا" وبرنامج " تربيوات " ، ونظرا لصعوبة دراسة كل مجتمع الدراسة باعتبار البرامج تبث على مدار السنة، فقد تم اختيار عينة عشوائية من البرامج تمثلت في 12 حصة من كل برنامج أي دورة إذاعية كاملة خلال 2016/2017.

- بالنسبة لاستمارة تحليل مضمون المنهاج التربوي للطور الابتدائي:

اقتصرت هذه الدراسة على كتب التربية المدنية وكتب القراءة للسنة الرابعة والخامسة من المنهاج التربوية الجزائري لسنة 2015/2016، لكون هذه المواد قريبة لموضوع التربية الإعلامية وتحتوي على مواضيع من شأنها تكوين الفرد وتنميته فهما المنهاجان الوحيدان المبرمجان لتدريس الطفل في مراحل الأولى وتنشئته اجتماعيا و توجيه سلوكياته في مختلف الجوانب و ذلك من خلال احتواء هاته الكتب على مجالات كاملة تتحدث عن وسائل الإعلام بمختلف أشكالها، هذا إلى جانب أن التربية المدنية والقراءة تعدان أحد مواد العلوم الاجتماعية و التي لها أهمية كبيرة في تنشئة الطفل من جميع النواحي .

كما أن هذه السنوات الدراسية تمثل المرحلة النمائية التي تتوضح فيها مهارات الطلبة وميولهم وقدراتهم في الأداء الإبداعي في مختلف مجالات الحياة.

8- صدق وثبات أدوات الدراسة:

اعتمدت الباحثة في صدق أدوات الدراسة على المحكمين وذلك بعرض هذه الأدوات على بعض الأساتذة ذوي الخبرة في مجال الدراسات الإعلامية، المتخصصين في مجال الإعلام والاتصال، أما بالنسبة لثبات أدوات جمع البيانات فقد تم تجريب أجزاء من استمارة الاستبيان الموجهة للأولياء على عينة عرضية ومناقشتها مع مجموعة من أصحاب الخبرة في مجال التربية الإعلامية وذلك أثناء المشاركة في المنتدى العالمي الأول للتربية الإعلامية بجامعة تبسة، أما فيما يخص استمارة تحليل مضمون المنهاج التربوية فقد تم الاستعانة بباحثة في مستوى الماستر لدراسة جزء من مادة البحث حيث كانت النتائج مقاربية إلى حد ما.

9- تحديد المفاهيم:

إن تحديد المفاهيم من الخطوات الأساسية في مراحل البحث العلمي من الناحية المنهجية حيث يعتبر تحديد المفاهيم أو الإطار المفاهيمي بمثابة الخلفية النظرية التي يعتمد عليها الباحث. فالمفهوم هو تصور ذهني عام مجرد لظاهرة أو أكثر و للعلاقات الموجودة، فمجرد تحديدنا للمفاهيم التي نريد استعمالها في موضوعنا محل الدراسة، نقوم بإعطاء تعريف لكل منها و هذا ما يجعل موضوع البحث أكثر ضبطا و دقة، خاصة إن كانت هاته المفاهيم تحمل أكثر من معنى حتى يتضح المفهوم الذي يقصده الباحث أمام القارئ وهو ما يطلق عليه المفهوم الإجرائي، و عليه فلقد كانت المفاهيم الأساسية في هذه الدراسة كالاتي:

- مفهوم التنشئة الاجتماعية:

المفهوم اللغوي:

التنشئة الاجتماعية ترجمة لمصطلح socialisation في اللغة الانجليزية والفرنسية، حيث تترجم كلمة تنشئة بالانجليزية Rearing، التنشئة الاجتماعية ومعناها ادخل الطفل إلى المجتمع، وفي حال

ارتبطت بالطفل تسمى التنشئة الاجتماعية للطفل child's socialisation بالانجليزية، وبالفرنسية Socialisations de enfant¹.

وتتكون التنشئة الاجتماعية من كلمتين " التنشئة " و " الاجتماعية".

حيث ارجع المعجم الوسيط المعنى اللغوي للتنشئة على انه من المصدر النشأة والتي تعود إلى الفعل نشأ، ونشأ الشيء نشأ ونشوءا ونشأة، بمعنى حدوث وتجدد، والصبي شب ونما ، يقال نشأت في بني فلان، ونشأ فلان نشأة حسنة، ويقال نشأ الصبي أي رباه والنشأة تعني الإيجاد والتربية².

أما المعنى اللغوي للاجتماعية فقد أوضحها المعجم الوسيط هي اسم مؤنث منسوب إلى اجتماع، جاءت من علم الاجتماع، وهو علم يبحث في نشوء الجماعات الإنسانية ونموها، وطبيعتها وقوانينها ونظمها، يقال: رجل اجتماعي أي مزاول للحياة الاجتماعية كثير المخالطة للناس³.

التعريف الاصطلاحي للتنشئة الاجتماعية:

هي عملية اندماج الفرد في المجتمع في مختلف أنماط الجماعات الاجتماعية، واشتراكه في مختلف فعاليات المجتمع، وذلك عن طريق استيعابه لعناصر الثقافة والمعايير والقيم الاجتماعية، التي تتكون على أساسها سمات الفرد ذات الأهمية الاجتماعية⁴.

لقد عرف جيمس دريفر (1964) التنشئة الاجتماعية " بأنها العملية التي يتكيف أو يتوافق الفرد من خلالها مع بيئته الاجتماعية ويصبح عضوا معترفا به ومتعاوننا وكفنا"⁵.

¹ ورشة الموارد العربية للرعاية الصحية وتنمية المجتمع، قاموس الطفولة والشباب، ط اختيارية، عربي انجليزي/انجليزي عربي، 2005-2006، ص11.

² مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج2، الإدارة العامة للمجمعات وإحياء التراث، مطابع دار المعارف، القاهرة، 1381هـ، ص 928.

³ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج1، الإدارة العامة للمجمعات وإحياء التراث، مطابع دار المعارف، القاهرة، 1380، ص 135.

⁴ شبل بدران، احمد فاروق محفوظ، أسس التربية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2000، ص55.

⁵ عبد الرحمان العيسوي، التربية النفسية للطفل والمراهق، ط1، دار الراتب الجماعية، بيروت، لبنان، 2000، ص261.

ويعرف بارسونز التنشئة الاجتماعية بأنها عبارة عن عملية تعليم تعتمد على التلقين والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد، وهي عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية، وهي عملية مستمرة لا نهاية لها¹.

كما تعرف أيضا بأنها العملية التي عن طريقها يتم إعداد الفرد منذ ولادته لان يكون كائنا اجتماعيا وعضوا في مجتمع ما والأسرة هي أول بيئة تتولى هذا الإعداد وتكسب الطفل لغة الجماعة وتراثها الثقافي والحضاري من عادات وتقاليد وسنن اجتماعية وتاريخ قومي وترسخ قدسياتها في نفسه وينشأ عضوا من أعضاء الجماعة والمجتمع وللأسرة في هذا الشأن دور لا تعادلها أية بيئة أخرى².

أما العالم قي روشي فقد عرف التنشئة الاجتماعية على أنها: "السيرورة التي يكتسبها الشخص..."³

التنشئة الاجتماعية هي العملية التي تساعد على نوعين مختلفين من الظواهر، فهي تساعد على أن يكون الطفل قادرا على المشاركة في المجتمع، وهي تساعد أيضا من الناحية الأخرى على تفسير الإمكانيات المطلقة للمجتمع، وبالتالي فمن الضروري عند النظر إلى الإنسان من منظور التطور، أن يشرح له كيف أن إعداد هائلة من الكائنات، التي يطلق عليها اسم إنسان تستطيع أن تواجه أفعالها من فرد إلى آخر بطريقة يمكن معها استمرار النظام الاجتماعي، ولا تتوقف عملية التنشئة الاجتماعية على الطفولة فقد أصبح من المؤكد الآن أن التنشئة الاجتماعية تستمر طول حياة الفرد⁴.

عرفت موسوعة encarta سنة 2005 التنشئة الاجتماعية على أنها العملية التي تسمح لأي فرد تعلم واستدماج القيم والمعايير وطرق التفكير ويتعلق بقوة بالجماعة الاجتماعية التي منها تكون سواء أكانت الأسرة، المدرسة، جماعات الرفاق، رفاق العمل وغيرها، وتعتبر الأسرة هي المركز

¹ فاطمة المنتصر الكتاني، الاتجاهات الوالدية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص44.

² إبراهيم مذكور وآخرون، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، 1975، ص184.

³ مزوز بركو، التنشئة الاجتماعية في الاسرة الجزائرية، الخصائص والسمات، "مجلة شبكة العلوم النفسية العربية"، العدد 21-22، شتاء وربيع، 2009، ص 45.

⁴ شبل بدران، احمد فاروق محفوظ، مرجع سابق، ص58، 57.

الأساسي والرئيسي في عملية التنشئة الاجتماعية الموجهة للطفل، حيث تعلمه منذ صغره قواعد الحياة الاجتماعية، كما نجد أن التنشئة الاجتماعية أيضا تستمر طول حياة الإنسان¹.

هي أن يتعلم الفرد كيف يصبح عضوا في أسرته وفي مجتمعه المحلي، وفي جماعته القومية منذ الطفولة المبكرة، وتتقدم مع تقدم النمو والتعلم إلى الدرجة التي يسلك بها الفرد ويفكر ويشعر ويقيم الأمور بطرق تشبه ما يفعله كل فرد آخر في المجتمع، ويصبح الرضيع طفلا يشبه سلوكه إلى حد كبير سلوك الأعضاء الآخرين من أفراد أسرته وجماعته الاجتماعية، وهي عملية تدوم مدى الحياة وتستمر بمعدلات متنوعة في الظروف المختلفة².

- التعريف الإجرائي:

من خلال المناقشات السابقة للمفهوم وما تحمله من زوايا وتوجهات معرفية لهذا المفهوم يمكننا القول بأن التنشئة الاجتماعية هي عملية تعليم وتلقين دائمة ومستمرة تقوم على أساس إعداد الفرد لأن يكون كائنا اجتماعيا، حيث تعلمه منذ الصغر قواعد الحياة الاجتماعية، ليتمكن من المشاركة في المجتمع من خلال بنائها وصقلها لشخصية الطفل و إعداده لمواجهة كل ما هو دخيل على المجتمع خصوصا ما خلفته العولمة الإعلامية، كما أنها تساعد في عملية تفسير الإمكانيات المطلقة للمجتمع.

- تعريف الأسرة:

لغة: الأسرة من الناحية اللغوية كما جاء في لسان العرب تعني: عشيرة الرجل وأهل بيته، وهي مشتقة من الأسر الذي يعني القيد، يقال اسر أسيرا وإسارا: قيده وأسره يعني أخذه أسيرا ولكن قد يكون الأسر اختياريا يرتضيها الإنسان لنفسه ويسعى إليه، لأنه يعيش مهددا بدونه ومن هذا الأسر الاختياري اشتقت الأسرة، لذا فان المفهوم اللغوي للأسرة ينبئ عن المسؤولية لان الأسر والقيد هنا يفهم منه العبء الملقى على الإنسان³.

¹ Philippe la burth tolra ;opcit ;p-p 21 ;22.

² ويليم ولامبرت، ولاس ا لامبرت، علم النفس الاجتماعي، ترجمة سلوى الملا، ط2، الشروق، القاهرة، مصر، 1993، ص 27.

³ عبد المجيد سيد منصور، زكريا احمد الشرييني، الاسرة على مشارف القرن 21(الادوار، المرض النفسي، المسؤوليات)، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998، ص16.

اصطلاحاً: يعرف أوجست كونت الأسرة بأنها الخلية الأولى في جسم المجتمع وهي النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور وهي الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي يتعرع فيه الفرد¹.

وقد عرفها كل من بيرجس ولوك بأنها: "عبارة عن مجموعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج أو الدم أو التبني ويعيشون في منزل واحد يتفاعلون وفقاً لادوار اجتماعية محددة ويحافظون على نمط ثقافي عام"².

يعرفها أرسطو على أنها: "أول اجتماع تدعو إليه الطبيعة حيث ينظر إلى الأسرة على أساس وظيفتها وتحقيق وإشباع الدوافع الأولية للأفراد واستمرار بقاء الأفراد من جهة أخرى"³.

التعريف الإجرائي:

على ضوء ما سبق من تعريفات وما يحمله البحث من خصوصية يمكن أن نعرف الأسرة على أنها الخلية الأولى للمجتمع تقوم على أساس وجود روابط اجتماعية بين مجموعة من الأفراد تتراوح بين روابط الزواج، الأبوة، الأخوة، الدم، القرابة، وتمتاز هذه الجماعة بتبني نمط ثقافي معين منبثق من طبيعة الثقافة المجتمعية ككل، وتعتبر الأسرة المسؤول الأول والرئيسي في تكوين الفرد اجتماعياً، وتكوين شخصيته المعرفية والسلوكية، خصوصاً في ظل ما تفرضه العولمة الإعلامية فهي المرافق الأول للفرد وبالتالي هي المكلف الرئيسي لمتابعة تلقي الطفل للمضامين الإعلامية.

- تعريف المدرسة:

لغة: نجد أن أصل المدرسة école يعود إلى الأصل اليوناني schéol والذي يقصد به وقت الفراغ الذي قضيه الناس مع زملائهم من أجل التثقيف، وتطور هذا اللفظ بعد ذلك ليشير إلى التكوين الذي يعطى في شكل جماعي مؤسسي، وإلى المكان الذي يتم فيه التعليم ليصبح لفظ المدرسة يفيد حالياً

¹ السيد عبد العاطي وآخرون، الأسرة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر 2004، ص 7.

² عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1999، ص 36.

³ وجيه حسين الفرج، التنشئة الاجتماعية للطفل ما قبل المدرسة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2006، ص 32، 30.

تلك المؤسسة الاجتماعية التي توكل إليها مهمة التربية الحسية والفكرية والأخلاقية للأطفال والمراهقين في شكل يطابق متطلبات المكان والزمان¹.

اصطلاحا:

فريدريك هاشين يعرف المدرسة بأنها: "نظام معقد من السلوك المنظم الذي يهدف إلى تحقيق جملة من الوظائف في الإطار الاجتماعي القائم"².

يعرفها النجيمي بأنها مؤسسة أنشأها المجتمع من أجل القيام بإعداد النشء الجديد للمشاركة في عمل النشاطات الإنسانية التي تسود حياة الجماعة، لها وظيفة تكييف وإدماج الأفراد داخلها، أي أنها تعبر عن أفكار وفلسفة وأهداف المجتمع الذي أنشأها لخدمته³.

المدرسة هي المؤسسة التي أنشأها المجتمع لتربية وتعليم الصغار، نيابة عن الكبار الذين شغلتهم الحياة، إضافة إلى تعقد وتراكم التراث الثقافي⁴.

عرفها محمد صقر بأنها: "مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية دورها تكوين الأفراد من مختلف النواحي في إطار منظم ووفق مبادئ الضبط الاجتماعي"⁵.

التعريف الإجرائي:

من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية تقوم على أساس تكوين الفرد وتنشئته وفق ضوابط المجتمع من خلال تكييف وإدماج الفرد داخل المجتمع ونشاطاته، حيث تتولى بذلك مهمة تعويض وظائف الأولياء الذين شغلتهم مشاغل الحياة عن متابعة أطفالهم خصوصا في ظل التراكمات الثقافية التي ولدتها المضامين الإعلامية.

¹ هناء برجى، صورة الاتصال التربوي بين الأسرة والمدرسة وتأثيرها على التفوق الدراسي، دراسة ميدانية بالمدارس الابتدائية بالمقاطعة رقم 1 بولاية بسكرة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث ل م د في علم الاجتماع التربوي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015، ص 33.

² علي اسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، علم الاجتماع المدرسي (بنوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2004، ص 17.

³ رقيقة حروش، ادارة المدارس الابتدائية الجزائرية، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 55.

⁴ صلاح الدين شروخ، علم الاجتماع التربوي، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2004، ص 72.

⁵ محمد جمال صقر، اتجاهات في التربية والتعليم، دار المعارف، د س، ص 93.

تعريف الإذاعة:

لغة: تعني أذاع، يذيع، إذاعة الخبر يعني نشره وأذاعه يعني أفشاه¹.

من ذاع، ذيعا، ذيوعا، أي ظهر وانتشر، أو هي انتشار الخبر عبر اللاسلكي، كما ترمز كلمة أذاع إلى الإشاعة ويوصف الرجل الذي لا يكتم السر بأنه مذياع².

- **اصطلاحا:** هي تلك الوسيلة التي توصف بأنها جماهيرية الاتصال، فهي أداة تربطنا بالعالم سياسيا واجتماعيا وثقافيا³.

يعرفها الدكتور فضيل دليو: "هي ما يبث عن طريق الأثير باستخدام موجات كهرومغناطيسية بإمكانها اجتياز الحواجز الجغرافية والسياسية وربط مستمعيها برباط مباشر وسريع"⁴.

ويعرفها عبد الحافظ سلامة، بأنها: الانتشار المنظم المقصود بواسطة المذيع لمواد إخبارية، يؤكد على أن المادة المذاعة تكون من نفس مجتمع الإذاعة بمختلف النظم الاجتماعية والثقافية والدينية والنشرات الإخبارية الخاصة بذلك المجتمع، بحيث يكون هناك تأثير وتأثر بين أفراد المجتمع والبرامج المذاعة والتي تبث في أن واحد وتلتقط من طرف المستمعين⁵.

التعريف الإجرائي:

وسيلة من وسائل الإعلام الجماهيري تقوم بإذاعة الأخبار والمعلومات والبرامج عبر الأثير، وينبغي عليها أن تتحلى بمسؤولية مجتمعية قائمة على إذاعة المحتويات التي تتوافق مع النظام الاجتماعي الثقافي والسياسي والديني، وبالتالي فهي منوطة بمحاربة الغزو الثقافي الذي يحمل ثقافات دخيلة على المجتمع.

- تعريف التربية الإعلامية:

لغة: تتكون كلمة التربية الإعلامية من كلمتين "التربية" و " الإعلام".

¹ عبد العزيز شرف، المدخل إلى وسائل الإعلام، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1989، ص 103.

² اسماعيل سليمان ابو جلال ، الاذاعة ودورها في الوعي الامني، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2012، ص95.

³ زهير احدان، مرجع سابق، ص 115.

⁴ فضيل دليو، مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيري، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، 1998، ص 86.

⁵ طه عبد العاطي نجم، الاتصال الجماهيري في المجتمع العربي الحديث، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2009، ص 174.

التربية:

لغة: يدور معنى التربية في اللغة العربية على عدة معان، فقد أورد (ابن فارس) في مقاييس اللغة أنها تعود في أصولها إلى:

-إصلاح الشيء والقيام عليه/ لزوم الشيء/ ضم الشيء إلى الشيء، وذكر ابن منظور إن التربية تأتي بالمعاني التالية:

-الزيادة والنماء / الحفظ والرعاية / النشأة.

-وفي القرآن الكريم جاءت التربية بمعنى التنشئة والرعاية والتأديب قال تعالى: "واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا". سورة الإسراء 24.

-وتستعمل كلمة التربية بمعنى التهذيب وعلو المنزلة وقد ذكر الزمخشري ذلك في قوله "ومن المجاز: فلان في رباوة قومه: في أشرفهم".

اصطلاحا: يختلف تعريف التربية اصطلاحا باختلاف المنطلقات الفلسفية التي تسلكها الجماعات الإنسانية في تدريب أجيالها، وإرساء قيمها ومعتقداتها وباختلاف الآراء حول مفهوم العلمية التربوية وطرقها ووسائلها¹.

-عرفها أفلاطون "بأنها إعطاء الجسم والروح كل ما يمكن من الجمال والكمال".

-عرفها الغزالي "بأنها تزكية النفس وطهارتها لكي تكون صافية ومجردة من العوائق التي تحول دون انصرافها عن هدفها الأسمى وهو معرفة الله".

-يعرفها سبنسر "بأنها الإعداد للحياة"، بينما اعتبر الأمريكي ديوي التربية "بأنها الحياة ذاتها وليس الإعداد للحياة"².

-يعرفها الإبراشي من التربويين العرب "أنها إعداد المرء ليحيا حياة كاملة ويعيش سعيدا محبا لوطنه قويا في جسمه كاملا في خلقه منظما في تفكيره، رقيقا في شعوره، ماهرا في عمله، متعاوننا مع غيره يحسن التعبير بقلمه ولسانه، ويجيد العمل بيده"³.

الإعلام:

لغة: مصدر أعلم إعلاما، علمه الخبر أريه: أخبره به.

¹ الزهوري بهاء الدين، المنهج التربوي الإسلامي للطفل، مطبعة اليمامة، حمص، 2002، ص16.

² زيادة، مصطفى عبد القادر وآخرون، الفكر التربوي، مدارسه واتجاهاته وتطوره، مكتبة الرشد، الرياض، 1425هـ، ص218.

³ الإبراشي محمد عطية، روح التربية والتعليم، دار إحياء الكتب العربية، ص7.

أجهزة الإعلام في البلد: أجهزة الدعاية والتوجيه والإرشاد كالراديو والتلفزيون والصحافة ونحوها¹. وفي معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم للأصفهاني إن "أعلمته وعلمته أصل واحد إلا أن الإعلام اختص بما كان من إخبار سريع والتعليم اختص بما يكون بتكرير وتكثير حتى يحصل منه اثر في نفس المتعلم، قال بعضهم: وربما استعمل في معنى الإعلام إذا كان فيه تكرير، نحو قوله تعالى "قل أتعلمون الله بدينكم والله يعلم ما في السموات وما في الأرض والله بكل شيء عليم" الحجرات: 216². ويقال نقل الخبر في المفهوم الفرنسي والانجليزي كلمة information، وكلمة الإعلام مشتقة من العلم، وتعني نقل الخبر³.

اصطلاحاً: يعرف الإعلام بأنه "نقل المعلومات أو المعرفة العلمية إلى الجماهير العريضة عن طريق العمل الاتصالي عبر وسائل الاتصال الجماهيرية "mass media" صحافة وإذاعة وتلفزيون"، من حيث هي أدوات اتصال tools of communication ومن حيث هي أيضا قنوات ومسالك للاتصال channel of communication بجانب كونها نظم إعلامية أصلية communication Systems⁴.

والإعلام أيضا هو تلك العملية التي يترتب عليها نشر الأخبار والمعلومات الدقيقة التي تتركز على الصدق والصراحة ومخاطبة عقول الجماهير وعواطفهم السامية، والارتقاء بمستوى الرأي، ويقوم الإعلام على التنوير والتنقيف، مستخدما أسلوب الشرح والتفسير والجدل المنطقي⁵.

وهو أيضا "نشر الأخبار والمعلومات والآراء والحاجات والمشاعر والمعرفة والتجارب على الجماهير بشكل شفوي أو باستخدام وسائل أخرى بغرض الإقناع أو التأثير على السلوك⁶.

أما التربية الإعلامية فمن أكثر التعاريف شمولاً لها نجد تعريف التربية الإعلامية حسب توصيات مؤتمر فيينا عام 1999م الذي عقد تحت رعاية منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) وشارك فيه 41 خبيراً من 33 بلداً حول العالم، حيث تم تعريف التربية الإعلامية بما يأتي:

¹ مسعود جبران، رائد الطلاب، ط5، دار العلم للملايين، لبنان، 1998، ص98.

² الأصفهاني الراغب، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق صفوان داودلي، الطبعة 3، دمشق، 1423 هـ، ص580.

³ زهير احدادن، مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2002، ص14.

⁴ محمد منير حجاب، الموسوعة الإعلامية، المجلد1، دار الفجر، 2003، ص308.

⁵ محمد جمال الفار، معجم المصطلحات الإعلامية، دار أسامة، الأردن، 2014، ص26.

⁶ طه أحمد الزبيدي، معجم مصطلحات الدعوة والإعلام الإسلامي، ط1، دار الفجر، العراق، 2010، ص41.

التربية الإعلامية تختص في التعامل مع كل وسائل الإعلام الاتصالي وتشمل الكلمات والرسوم المطبوعة ،والصوت، والصور الساكنة والمتحركة، التي يتم تقديمها عن طريق أي نوع من أنواع التقنيات.

تمكن أفراد المجتمع من الوصول إلى فهم لوسائل الإعلام الاتصالية التي تستخدم في مجتمعهم والطريقة التي تعمل بها هذه الوسائل، ومن ثم تمكنهم من اكتساب المهارات في استخدام وسائل الإعلام للتفاهم مع الآخرين¹.

و تعرف التربية الإعلامية أيضا بأنها القدرة على قراءة الاتصال وتحليله وتقويمه وإنتاجه فالوعي الإعلامي لا يقتصر على جانب التلقي والنقد فقط بل يجب أن يتعدى ذلك إلى المشاركة الواعية والهادفة لإنتاج المحتوى الإعلامي ، ويشير هوبس إلى أن التربية الإعلامية تشمل القدرة على الوصل للمعلومات والقدرة على تحليل الرسائل وتقويمها وإيصالها .

عرفها المؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية بالرياض (2007) بأنها: "عملية ذات طابع تمكيني تفاعلي، تمكن النشء من تنمية مهارات التعامل لفهم الثقافة الإعلامية التي تحيط بهم مما ينعكس على حسن الانتقاء والتعامل مع وسائل الإعلام وأيضا المشاركة فيها بصورة فعالة"² .

كما عرفها ماك برين (1999) " تعليم الطلاب كيفية تقويم الصور الإعلامية التي تحيط بهم فإننا نزودهم بالوسائل لاتخاذ خيارات مسؤولة عما يسمعونه ويرونه"³.

و عرفها أحمد اللقاني و علي الجمل -في مجمع المصطلحات التربوية- بأنها "إعطاء الطالب قدرا من المعارف و المفاهيم و المهارات الخاصة في التعامل مع الإعلام و كيفية الاستفادة من المعارف المتوفرة فيه"⁴.

¹ فهد بن عبد الرحمن الشميري (2010) ، التربية الإعلامية :كيف نتعامل مع الإعلام ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ط1، ص 20.

² احمد جمال حسن ، التربية الإعلامية (مفكر ناقد ، متلقي رشيد ، منتج فعال) ، ط1، دار المعرفة، المنيا ،مصر ،2015، ص 21.

³ بشرى حسين الحمداني ، التربية الإعلامية ومحو الأمية الرقمية ، ط1 ،دار وائل للنشر ، الأردن ،عمان ، 2015، ص 94.

⁴ أحمد اللقاني، علي الجمل "معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس"، عالم الكتب، القاهرة،(1999) ،ص 75.

كما عرفها الاتحاد الأوروبي (بأنها: "القدرة على الوصول إلى وسائل الإعلام والفهم والتقييم الناقد للمضامين الإعلامية، بالإضافة إلى القدرة على إنتاج مجموعة متنوعة من الرسائل في العديد من السياقات."

وهنا نستنبط من خلال هذا التعريف انه يقوم على عناصر ثلاثة وهي:¹

- الوصول إلى وسائل الإعلام والمضامين الإعلامية.

- المدخل النقدي: القدرة على فهم الرسائل الإعلامية والوعي بتأثيرات وسائل الإعلام.

- الإنتاج الخلاق: القدرة على الاتصال أو مهارات الإنتاج الإعلامي. "

التعريف الإجرائي: هي عملية دائمة ومستمرة تقوم على أساس تمكين الفرد من الوصول إلى وسائل الإعلام، والتعرض لمضامينها والقدرة على تحليل وفهم واستيعاب هاته المحتويات الإعلامية ونقدها بالإضافة إلى القدرة على المشاركة الفعالة في الإنتاج الخلاق لجملة من المضامين الإعلامية في مختلف المواضيع التي تهتم المجتمع.

10- منظور الدراسة:

تعد الخلفية النظرية من أهم الدعامات التي يركز عليها البحث العلمي للوصول إلى الأهداف المرجوة من القيام بعملية البحث، إذ تعد بمثابة المسار الذي يوجه حركة البحث لذا ينبغي على الباحث أن يُوظف مختلف المعلومات و المعطيات النظرية التي يستطيع الحصول عليها بما يتماشى و البراد يغم المعتمد في الدراسة.

و نظرا لأهمية الخلفية النظرية في مجال البحث العلمي سنعتمد في دراستنا هذه على " النظرية" أو البراد يغم البنائي الوظيفي كما سيتضح ذلك لاحقا، حيث تحتوي هذه النظرية على شقين أساسيين مترابطين ومتكاملين هما البناء والوظيفة.

فالبناء هو نسق من التحويلات التي توافق القوانين قصد المحافظة على العناصر الأولية للنظم بدون أن تخرج هذه العناصر عن حدودها أو تعمل على الاستناد على العناصر الخارجية ".¹

¹ احمد جمال حسن، مرجع سابق، ص 22.

أما الوظيفية فتهدف إلى تحليل المجتمعات ومعرفة مساهمة أجزاء المجتمع في وظيفة الكل، كما ذكر ميرتون " أن الوظيفية هي تلك النتائج أو الآثار الملاحظة التي تؤدي إلى التكيف والتوافق في نسق معين."

و نظرا لأن مؤسسات التنشئة الاجتماعية (الأسرة، المدرسة، الإذاعة) موجهة بالأساس إلى النشء بغرض التأثير في سلوكهم أو تعديله بما يتماشى مع عادات وقيم المجتمع، فإن لديها وظيفة تربية هامة في المجتمع باعتبار أنها نسق اجتماعي من النسق الأكبر، خصوصا في ظل ظهور وسائل الإعلام والحديثة منها على وجه التحديد التي غيرت من طبيعة الدور والوظيفة المنوطة بها، مما خلق نوعا من الخلل وعدم الاتزان في المجتمع وفي سلوك النشء، لذا فإن وظيفة مؤسسات التنشئة الاجتماعية هي العمل على إعادة الاستقرار والتوازن إلى الكل، و بالتالي فإن هذه الدراسة ستتناول مساهمة مؤسسات التنشئة الاجتماعية كجزء من المجتمع ووظيفته في تنشئة الطفل تنشئة إعلامية سليمة.

11- الدراسات السابقة :

تعتبر الدراسات السابقة أو المشابهة مفيدة للبحث العلمي إذ تسمح للباحثين من التعرف على ما تم انجازه من دراسات علمية حول مختلف الظواهر والمشكلات التي لها علاقة بموضوع الدراسة الذي هو بصدد البحث فيه، إذ قد تمثل هذه الدراسات انطلاقة لموضوع البحث سواء من خلال الإطلاع على الفروض أو التساؤلات أو المنهج المعتمد في الدراسة أو النتائج التي يتم التوصل إليها، و فيما يلي سنتعرف على الدراسات التي تم الاعتماد عليها في هذه الدراسة:

1- وتحمل هاته الدراسة التي نود استعراضها عنوان: **التربية الإعلامية بمرحلة التعليم الأساسي في جمهورية مصر**، وقد انطلقت مشكلة الدراسة من إشكالية العلاقة بين النشء ووسائل الإعلام والتي تزداد عمقا وتعقيدا مع تطورات الإعلام وتحوله إلى أداة مهمة لسيادة العولمة و تحقيق مصالحها، وتوجه الدول إلى المدرسة للقيام بدورها في تقليل هذه الإشكالية بتقديم التربية الإعلامية لطلابها لتنمية قدرتهم على التعامل الايجابي الواعي مع الإعلام بمختلف رسائله، وهو ما تحاول الدراسة طرحه في مصر عبر تصور مقترح للتربية الإعلامية في التعليم الأساسي للحد من مخاطر الإعلام والاستفادة من ايجابياته ، حيث هدفت هاته الدراسة بالدرجة الأولى إلى تقديم تصور لكيفية إمداد طلاب مرحلة التعليم الأساسي في مصر بالتربية الإعلامية في نطاق نظام التعليم..

وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي بما يشتمل عليه من خطوات علمية ومنهجية يمكن معها رصد دواعي التربية الإعلامية، واستقراء أهم معالمها النظرية والتطبيقية، والوقوف على الخبرات التربوية لبعض الدول في مجال التربية الإعلامية، وتعرف واقع الأوضاع القائمة في التعليم المصري وإمكانات توظيف التربية الإعلامية بالمدارس حتى يمكن بناء تصور للتربية الإعلامية يناسب مرحلة التعليم الأساسي في مصر. وقد بني التصور المقترح للتربية الإعلامية من عدة خطوات تمثلت في المنطلقات التي تحكم هذا التصور والتي اشتقت من تجارب الدول المختلفة في مجال التربية الإعلامية، وواقع التعليم الأساسي المصري بتطورات ومشكلاته وتوجهاته المستقبلية. لتضع الدراسة بعد ذلك ملامح تصورها المقترح متضمنة الأهداف المنشودة لإدخال التربية الإعلامية والصفوف الدراسية المستهدفة، والمنهج المقترح للتربية الإعلامية من حيث مدخله ومحتواه وطرق تدريسه، والمعلم الذي يقترح توليه مسؤولية تقديمه وكيفية تنميته مهنيًا، ثم نظام التقويم المقترح للطلاب ولبرنامج التربية الإعلامية كله. وأخيرًا عرض التصور متطلبات نجاح هذا التعليم وتفعيل وجوده في المدرسة المصرية.

وكان من أهم ما خرج به التصور المقترح لإدخال وتقديم التربية الإعلامية ما يلي:

- من الأهمية البدء من الصف الأول الابتدائي حتى يمكن أن يسير إدخال التربية الإعلامية بطريقة متدرجة فيما يتعلمه الطلاب للحصول على منظومة متكاملة من التعلم.
- المدخل التكاملي هو أنسب المداخل لإدخال وتنظيم تعليم التربية الإعلامية في المدارس.
- إدخال التربية الإعلامية يتوافق مع الاتجاهات التربوية الحديثة من حيث المعرفة المتكاملة، وضرورة اكتساب مهارات التفكير النقدي، وحثية أن يكون الطفل هو قلب العملية التعليمية ومركزها.
- التربية الإعلامية في تكاملها مع المناهج المختلفة تقويها وتثريها، كما أنها تقوى بها وترسخ.
- تقديم التربية الإعلامية لابد أن يتم في إطار منظومة متكاملة من المهارات والمعرفة.
- هناك عدة متطلبات يجب العمل على تحقيقها لإنجاح التربية الإعلامية وتفاذي الوقوع في مشكلات يتوقع حدوثها.

2-دراسة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه في الإعلام وثقافة الأطفال للباحثة ريهام عبد الرزاق محمود خطاب بعنوان: فاعلية استخدام برنامج للتربية الإعلامية في إدراك عينة من الأطفال المصريين للعنف التلفزيوني :

تسعى الدراسة إلى إعداد برنامج يهدف إلى إكساب أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة مهارات التربية الإعلامية (المعرفة، التحليل، التقييم، المشاركة والابتكار) لإدراك مظاهر العنف بالأفلام المصرية، كي لا يصبح الطفل مشاهدا سلبيا يقوم بتقليد ما يراه من عنف، وليكون إيجابيا يحلل مظاهر العنف ويرفضها، وهذا يؤدي إلى عدم تقليدها.حيث تنطلق إشكالية هاته الدراسة من كون وسائل الإعلام تستحوذ في وقتنا الحاضر على اهتمام وانتباه الأطفال، وتكاد تحاصرهم في كل مكان وفي جميع الأوقات، إذ أصبح الطفل عرضة لمضامين ما يشاهده أو يسمعه أو يقرأه يوميا في هذه الوسائل، وقد أصبح العنف يشكل مادة مؤثرة لإثراء العمل الفني بالإعلام الحديث، فالحياة العادية السوية لا تشكل مادة للإعلامي، فذهاب الطلاب اليومي إلى المدرسة وخروج الناس إلى العمل أو إلى السوق والحياة العائلية في البيت-أي مظاهر الحياة المسالمة اليومية- لا يشكل مادة مغرية للإعلامي فالعنف في الإعلام أصبح مرادفا لمصطلح الحركة action ، وقد أثبتت كثير من الدراسات أن من أنجح الأساليب لتجنب الآثار السلبية للعنف بوسائل الإعلام برامج التربية الإعلامية التي تعمل على بناء جدار ناري داخلي لدى الطفل، من خلال تدريبه على كيفية معرفة حقيقة العنف في الرسائل الإعلامية.

- حيث تهدف الدراسة إلى التعرف على مدى فاعلية البرنامج المقترح لمهارات التربية الإعلامية (معرفة وتحليل وتقييم وابتكار الرسائل الإعلامية) في إدراك أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة للعنف بالأفلام المصرية.

- إعداد مقياس للتعرف على مدى إدراك أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة للعنف بالأفلام المصرية، من خلال مهارات التربية الإعلامية.

- تحديد العلاقة بين مجموعة من المتغيرات الديموغرافية لأطفال مرحلة الطفولة المتأخرة وتشمل (النوع، السن) ومعدل اكتسابهم مهارات التربية الإعلامية وإدراكهم للعنف في الرسائل الإعلامية.

حيث استهدفت الدراسة اختبار فاعلية برنامج مقترح لإدراك العنف المقدم بالأفلام المصرية من خلال اكتساب مهارات التربية الإعلامية، وقد طبقت هذه الدراسة على عينة قوامها 23 طفلا

بمرحلة الطفولة المتأخرة من زوار مركز توثيق بحوث وأدب الأطفال بالمنيل بمحافظة القاهرة 15 إناث و 8 من الذكور، وقد استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي من خلال تطبيق البرنامج وتم اختبار صحة فروض الدراسة بواسطة مقياس إدراك العنف بالأفلام المصرية من خلال مهارات التربية الإعلامية وأجريت دراسة تتبعية بعد مرور ثلاثة أسابيع من تطبيق المقياس، وقد استخدمت الباحثة مجموعة من أدوات جمع البيانات أهمها:

- استمارة جمع بيانات عن الحالة الاقتصادية الاجتماعية الثقافية للأسرة (إعداد عبد العزيز الشخص).
- مقياس " إدراك العنف بالأفلام المصرية من خلال مهارات التربية الإعلامية" (من إعداد الباحثة).
- استمارة تحليل مضمون لمشهد من فيلم لاستخدامه كأداة بمقياس " إدراك العنف بالأفلام المصرية من خلال مهارات التربية الإعلامية." (من إعداد الباحثة).
- برنامج " إدراك العنف بالأفلام المصرية من خلال مهارات التربية الإعلامية." وبروفليو التربية الإعلامية والعنف (من إعداد الباحثة).

و توصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها ما يلي:

- فاعلية البرنامج المقترح في إدراك العنف المقدم بالأفلام المصرية من خلال اكتساب مهارات التربية الإعلامية.
- اكتسب الأطفال معلومات معرفية من خلال البرنامج، فأصبحوا على دراية بمهام كل فرد من المشاركين في صناعة الأفلام، وعناصر عملية الاتصال المباشر والاتصال الجماهيري.
- صحة الفرض الذي ينص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجة مقياس إدراك العنف بالأفلام المصرية من خلال مهارات التربية الإعلامية لمجموعة عينة الدراسة قبل وبعد تعرضهم لبرنامج التربية الإعلامية نحو دور العنف التلفزيوني في تكوين نظرتهم للواقع لصالح التطبيق البعدي. وصحة هذا الفرض يؤكد فاعلية البرنامج المقدم لإدراك العنف التلفزيوني من خلال مهارات التربية الإعلامية، حيث هدف البرنامج إلى تمييز أطفال عينة الدراسة بين العنف المقدم بالتلفزيون والعنف بالواقع، حيث أصبح الأطفال على دراية بان صانعي الأفلام لا يعرضون تداعيات العنف التلفزيوني بالفيلم، ولكن بالواقع أي عنف يسبب

ضرراً، ومن خلال ذلك تبين للطفل أهمية عدم تقليد العنف التلفزيوني، لأن عواقب العنف بالحقيقة تختلف عن تلك المقدمة بالتلفزيون، فالعنف بالعالم الواقعي يختلف اختلافاً كلياً عن العنف بالعالم الخيالي (التلفزيوني) مهما حاول صانعو الأفلام تقريب الخيال من الواقع.

3- دراسة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه للباحثة شريفة رحمة الله سليمان، بعنوان استخدام تكنولوجيا الاتصال في نشر مفهوم التربية الإعلامية بمدارس الإمارات العربية المتحدة، قامت الباحثة بإجراء دراسة ميدانية على عينة من طلبة مدارس إمارة دبي ممثلة في 7 مفردة، وذلك بناءً على نتائج البرنامج الذي تم إعداده والمتعلق بتضمين مفهوم التربية الإعلامية في سياق موضوع " دور الشيخ زايد - رحمه الله - في بناء دولة الإمارات العربية المتحدة" وكذلك تفسير نتائج استمارة الاستبيان، كما قامت الباحثة بتوزيع عينة الدراسة في مجموعات بحيث تضم كل مجموعة عشرة أفراد تقريباً وتخصيص قائد لكل مجموعة كما قامت الباحثة بتقديم مجموعة من التوصيات للدراسة لتنفيذ جهود المسؤولين في وزارة التربية والتعليم بدولة الإمارات والقائمين في إدارة مناهج بالوزارة لتعزيز مفهوم التربية الإعلامية في سياق المناهج الدراسية لمختلف المراحل المدرسية ووفقاً لذلك تم تقديم نموذج مقترح لبرنامج تضمين مفهوم التربية الإعلامية والخطوات والإجراءات العملية لتطبيق النموذج.

وقد أظهرت نتائج الدراسة الميدانية مجموعة من النتائج أهمها:

- إقبال عينة الدراسة على البرنامج التدريبي وهذا ما ظهر واضحاً لدى فئة عينة الطلاب أكثر من فئة عينة الطالبات، وذلك باعتبار أن هذا البرنامج ساهم في إحداث تغيير من نمط الحصص المدرسية اليومية التي تعتمد على التلقين والحفظ فقط، بعكس ما تم تقديمه خلال البرنامج على مدار أربع حصص الذي تميز بالمناقشة الحرة وعرض المواد الإعلامية والجلوس بحرية في الفصل دون التقيد بالانضباط واخذ الغياب والحضور، إلى جانب مكافأة المجموعات التي تتفاعل.
- توفر الإمكانيات التقنية في مجتمع الدراسة (مدرسة الطلاب ومدرسة الطالبات) من وسائل اتصالية تكنولوجية تستخدم كأدوات تعليمية مساعدة لبعض المناهج المدرسية.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة أفراد عينة الدراسة (الطلاب/ الطالبات) طبقاً لمستوى مهارة فهم الرسالة الإعلامية، وهو ما أثر بالإيجاب على مستوى ممارسة العينتين

لمهارة التفكير الناقد خلال فترة تقديم البرنامج التجريبي لهم، حيث تفاعل أفراد العينة مع المواد الإعلامية التي تم تقديمها لهم وفقا لبعض خصائص إستراتيجية التعلم التعاوني.

4- دراسة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الإعلام للباحثة رشا عبد اللطيف محمد عبد العظيم المعنونة: معايير التربية الإعلامية وكيفية تطبيقها في مصر على المضامين التلفزيونية من منظور الخبراء.

تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على معايير التربية الإعلامية وكيفية تطبيقها في التعامل مع المضامين التلفزيونية في المجتمع المصري، وذلك لحماية الجمهور خاصة الأطفال والمراهقين والشباب من التأثيرات السلبية للتلفزيون، لذا فقد أجرت الباحثة دراسة ميدانية على عينة من الخبراء للتعرف على معايير وأهمية وأهداف التربية الإعلامية ، وكيفية تطبيقها على ما يبثه التلفزيون وكيفية نشر الوعي بها في المجتمع المصري، ودور كل من الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام ومؤسسات المجتمع المدني في إرساء معاييرها بين فئات الجمهور بالمجتمع المصري.

لذا فقد اعتمدت الباحثة على المنهج المسحي الذي يعد من ابرز المناهج المستخدمة في مجال الدراسات الإعلامية خاصة البحوث الوصفية، وتم تطبيق الدراسة الميدانية على عينة عمدية قوامها 200 مفردة من الخبراء في الإعلام والتربية والإعلام التربوي والإعلام المدرسي وعلم النفس والاجتماع حيث أن جمع المعلومات عن طريق استمارة الاستبيان بالمقابلة مع هؤلاء الخبراء ، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

- جميع الخبراء في العينة وافقوا على حاجة المجتمع المصري للتربية الإعلامية.
- جاء الوالدان في مقدمة فئات الجمهور الأكثر احتياجا للتربية الإعلامية .
- جاء معيار إدراك أن وسائل الإعلام لها تأثيرات على الفرد والمجتمع في مقدمة المعايير التي يجب أن تستند إليها التربية الإعلامية في التعامل مع المضامين التلفزيونية المختلفة.
- جاءت تنمية مهارات التفكير النقدي للجمهور في مقدمة الأهداف التي تسعى إليها التربية الإعلامية.
- جاءت الأسرة في مقدمة المؤسسات وأهمها في نشر معايير التربية الإعلامية في مصر تليها وسائل الإعلام وفي المرتبة الثالثة تأتي المدرسة ثم مؤسسات المجتمع المدني في المرتبة الرابعة.

- الإعلانات من اخطر المضامين التلفزيونية على الأطفال.
 - تصدر معيار " التعاون مع الأسر والمدرسة ووسائل الإعلام من اجل تحصين النشء بمعايير التربية الإعلامية " قائمة مسؤوليات مؤسسات المجتمع المدني في دعم التربية الإعلامية.
- 5-دراسة رجم جنات, بعنوان أهمية التربية الإعلامية ومدى وعي الأولياء بها في الوسط الأسري دراسة استطلاعية على عينة من الأولياء بمدينة سطيف:

تستعرض هذه الدراسة موضوع التربية الإعلامية ومدى أهميتها في الوسط الأسري ،حيث أصبحت في ظل الظروف الراهنة ضرورة ملحة بالنظر إلى هيمنة وسائل الإعلام على الحياة الاجتماعية بفضل مختلف التطورات التكنولوجية الحاصلة في مجال الإعلام والاتصال والتي أتاحت العديد من التطبيقات وجعلت معظم أفراد المجتمع يسعى إلى استخدامها بوعي أو بدون وعي وخاصة عندما يتعلق الأمر بفتة الأطفال والمراهقين ، وتوصلنا من خلال الدراسة الميدانية إلى غياب الوعي الكافي لدى الأولياء بمفهوم التربية الإعلامية ، وهذا معناه أن أبناءهم يتعرضون لمحتويات التلفزيون والانترنت دون انتقاء ودون توجيه وأن الأولياء بالرغم من عدم رضاهم عن بعض سلوكيات أبنائهم لا يفعلون شيئاً حيالها.

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مدى وعي الأولياء بموضوع التربية الإعلامية وكيف يتعاملون مع وسائل الإعلام، ومدى تدخلهم في تعرض أبنائهم لوسائل الإعلام. ولذلك تتدرج هذه الدراسة في إطار الدراسات الوصفية في بحوث الإعلام والتي تمثل الأسلوب الأكثر قابلية للاستخدام لدراسة بعض المشكلات والظواهر التي تتصل بالإنسان ومواقفه وآرائه ووجهات نظره في علاقته بالإعلام ووسائله وتتدرج هاته الدراسة ضمن المنهج المسحي حيث قامت الباحثة بتوزيع استمارة استبيان على عينة قوامها 100 مفردة من الأولياء.

وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك غيابا للسلوكيات والتصورات التي تدل على وعي الأولياء بمفهوم التربية الإعلامية إلا من خلال سلوكياتهم المتعلقة بعدم السماح لأبنائهم بمشاهدة التلفزيون في أي وقت، وعلمهم بما يشاهده أبنائهم، إضافة إلى مراقبتهم لدى استخدامهم الأنترنت وخوفهم عليهم منها، وهو ما يؤكد أهمية البحث عن أساليب من شأنها توعية الأولياء بمفهوم التربية الإعلامية وكيفية ممارستهم لها داخل الأسرة ، من أجل حماية أبنائهم من باب الواجب والمسؤولية الملقاة على عاتقهم كأباء وأمهات، نظرا إلى هيمنة وسائل الإعلام بقدراتها الخارقة على الحياة اليومية لأفراد

المجتمع ،لذلك فقد آن الأوان للأولياء من أجل إعادة النظر في استخدامهم وسائل الإعلام وإعطاء أبنائهم القدوة الإيجابية على الأقل بتعويد أنفسهم وأبنائهم على سلوك القراءة واتخاذ القرار من أجل التغيير وتحمل المسؤولية، وعدم ترك الأمور تخرج عن السيطرة، وذلك بمرافقة أبنائهم ومحاورتهم وتوجيههم.

6- دراسة ليلي البيطار وعلياء العسالي تحت عنوان مفهوم التربية الإعلامية في كتب التربية المدنية والتربية الوطنية للمرحلة الأساسية في المنهاج الفلسطيني، بحث مقدم في مؤتمر "العملية التربوية في القرن الحادي والعشرين: واقع وتحديات" بجامعة النجاح الوطنية.

تمحورت مشكلة الدراسة حول التعرف إلى مدى تناول كتب التربية المدنية من الصف السابع وحتى التاسع الأساسي، وتناول كتب التربية الوطنية من الصف الخامس حتى السابع الأساسي لمفهوم التربية الإعلامية ودور الإعلام ومصادره وأهميته في تشكيل شخصية المتعلم.

وقد سعت هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- 1) تحديد مدى وضوح مفهوم التربية الإعلامية في كتب التربية المدنية والتربية الوطنية.
- 2) إلقاء الضوء على مدى قدرة كتب التربية المدنية وكتب التربية الوطنية في تشكيل شخصية المتعلم بإكسابه المعارف والقيم والمهارات ذات الصلة بمفهوم التربية الإعلامية.
- 3) تزويد مؤلفي الكتب المدرسية، والمشرفين عليها، بمؤشر عن كيفية ومقدار تناول كتب التربية المدنية وكتب التربية الوطنية لمفهوم التربية الإعلامية.

وقد حققت هذه الدراسة أهدافها في إجابتها على ثلاث أسئلة للتعرف على مصادر الإعلام التي استعرضتها كتب التربية المدنية والتربية الوطنية، والوظائف الإعلامية التي تناولتها تلك الكتب والدور الذي قامت به التربية الإعلامية المتضمنة في هذه الكتب لإعداد شخصية المتعلم وإكسابه المهارات الإعلامية. إذ استخدم منهج تحليل المحتوى لمصادر ووظائف الإعلام في المناهج الفلسطينية المتمثلة في كتب التربية المدنية والتربية الوطنية، واحتسبت التكرارات والنسب المئوية لكل منهما.

وأظهرت نتائج هذه الدراسة تركيز الاهتمام بمصادر الإعلام المقروءة في كتب التربية المدنية لصفوف السابع والثامن والتاسع، والمصادر المرئية في كتب التربية الوطنية لصفوف الخامس والسادس والسابع الأساسية.

وهذه النتائج تشير إلى تناول كتب التربية المدنية وكتب التربية الوطنية للتربية الإعلامية ليس ممنهجاً. لذلك فإن الباحثان توصيان واضعي المنهاج لتضمين كتب التربية المدنية والتربية الوطنية والمواد الدراسية بأنشطة تتعلق بالتربية الإعلامية وبشكل ممنهج.

7- دراسة المدرسة والمعلم، وتكنولوجيات الإعلام والاتصال: التمثل والاستخدامات، ل عبد الوهاب بوخنوفة

تهتم هذه الدراسة بإثارة الإشكاليات التي يطرحها تطور وانتشار تكنولوجيات الإعلام والاتصال واستخداماتها في حقل التربية مع التركيز على جانب من جوانب هذا الموضوع والمتمثل في دراسة وتحليل تمثلات واستخدام التلاميذ والمعلمين لهذه التكنولوجيات، خصوصاً في ضوء التطورات التي تعرفها المجتمعات الحديثة والتغيرات التي تمس مؤسساته الأساسية ومن بينها المؤسسة التربوية بفعل انتشار هذه التكنولوجيات، اهتمت العديد من التيارات الفكرية والنظرية بمسألة استخدامات تكنولوجيات الإعلام والاتصال في التربية والتكوين وتحليل التفاعلات بين الإنسان والآلات وتأثيرها على عملية التعلم. وقد اهتمت الأبحاث بالخصوص بتحليل العوامل النفسية والاجتماعية التي تتدخل وتتحكم في هذه التفاعلات. ومنها التمثلات أي تلك التصورات المسبقة التي يقوم الفرد من خلالها بمعالجة وتفسير الواقع، حيث شكلت هذه التمثلات عنصراً هاماً للإحاطة بالاستخدامات الفعلية أو المفترضة للتكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال في الحق إن طبيعة الإشكالية المطروحة والتساؤلات وأهداف الدراسة فرضت على الباحث إتباع مقاربة منهجية امبريقية استندت إلى استخدام الطريقة الوثائقية وتمثلت في النصوص والوثائق الصادرة عن الهيئات الرسمية، المقابلات الاستكشافية الحرة من خلال مقابلة مع مسيري مقاهي الانترنت وبعض مدراء المؤسسات التربوية، الملاحظة بالمشاركة لملاحظة سلوك التلاميذ في مقاهي الانترنت، الاستمارة كأداة رئيسية لجمع البيانات موجهة للتلاميذ والمعلمين من خلال عينة حصرية طبقية غير احتمالية على 32 مؤسسة تربوية .

وقد توصلت الدراسة إلى انه على الرغم من الإمكانيات المادية والبشرية التي تتوفر عليها الجزائر وعلى الرغم من الجهود التي تبذلها الدولة في مجال نشر وتطوير استخدام هذه التكنولوجيات الجديدة إلا إن هذا الاستخدام ظل ضعيفا وهامشيا بسبب انعدام إستراتيجية وطنية واضحة .

المدرسة الجزائرية تعيش معزل عن التطورات المتسارعة التي يعرفها العالم في مجال توظيف أدوات الثورة المعلوماتية. كما اتضح أن تملك المعلمين والتلاميذ لتكنولوجيات الإعلام والاتصال في المدرسة الجزائرية لا زال بعيدا جدا عن المستويات العالمية.

8- دراسة محمد شطاح بعنوان: التربية على وسائل الإعلام في المؤسسة المدرسية مقارنة

نقدية لاستخدامات التلفزيون

وهي عبارة عن بحث نظري اعتمد فيه الباحث على الباحث الببليوغرافي فيما يخص علاقة التلفزيون بالمدرسة في مجال التربية، وهي عبارة عن دراسة نقدية شملت العديد من الاطاريح الإعلامية التي قدمت مفهوما جديدا لعلاقة التربية الإعلامية بالإعلام التربوي، ولقد قدمت الدراسة مجموعة من النتائج المستخلصة من دراسات ميدانية أخرى ساهمت في تحديد تطور علاقة وسائل الإعلام بالمدرسة منذ تطور وسائل الاتصال الجماهيرية وارتفاع المحتوى الموجه للطفل. كما وقد أكدت هاته الدراسة على فعالية تجربة اعتماد التلفزيون كوسيلة بيداغوجية في المدرسة والتي مارسها الكثير من الدول المتقدمة. خاصة وان للتلفزيون أهمية داخل وخارج المدرسة واعتماده في جذب الطفل خاصة وان الإنسان يحصل على مانسبته 75 بالمئة من المعلومات عن طريق حاسة البصر.

كما قدمت الدراسة نماذج تطبيقية في مجال التربية الإعلامية وأهمها نموذج clemi وهو نموذج قدمته هيئة تابعة لوزارة التربية الفرنسية سعى إلى تقديم وسائل الإعلام ومنها التلفزيون كوسائل مدعمة للعملية التعليمية، أما النموذج الثاني فقد قدمته أكاديمية غرونوبل بفرنسا وهو برنامج يعتمد على تعليم الأطفال كيفية تحليل النشرات الإخبارية وذلك بهدف تنمية قدرته على استيعاب وفهم المواضيع المطروحة وعدم تقبلها كما هي دون تفكير وإعادة البناء. ومن النتائج المهمة التي توصلت إليها الدراسة والتي تخدم بحثنا وهي كالتالي:

- استمرار ظاهرة التعامل السلبي مع وسائل الإعلام في الفضاء المدرسي وبخاصة في البلدان النامية واعتبار التلفزيون وسيلة للتسلية والترفيه فقط.

- ضعف الاستثمار في مجال التربية الإعلامية .
 - الخلط بين مفهومي الإعلام التربوي والتربية الإعلامية في كل البحوث المصنفة ضمن الموضوع.
 - غياب التنسيق بين القائمين على التربية والتعليم والقائمين على الإعلام.
 - هيمنة الهدف الريحي على الإعلام وتهيوي العملية التعليمية عبرها.
- 9- دور الأسرة والمدرسة في تربية الطفل على التعامل مع التلفزيون: دراسة مسحية لعينة من أولياء التلاميذ والمعلمين بمنطقة البلدية للباحثة راضية حميدة :

تسعى هذه الدراسة إلى فتح نقاش معمق ومثمر حول تطبيق التربية الإعلامية كمنهاج لتلقين التلميذ الجزائري كفاءات التعامل مع التلفزيون واستحداثها كدروس تقدم ضمن المنظومة التربوية. حيث أن هاته الدراسة هي محاولة لفهم دور هذه الأطراف الفاعلة في تلقين الطفل مهارات التعامل مع التلفزيون باعتباره الوسيلة الإعلامية الأكثر استعمالا واستقطابا لجمهور الأطفال.

وقد اعتمدت الباحثة في دراستها على أداتين لجمع البيانات والمعطيات الضرورية سواء من المبحوثين أو الجهات الرسمية ، حيث استخدمت المقابلة غير المقننة مع المعلمين ومديري المؤسسات التعليمية الابتدائية والمتوسطة ، بطريقة وجاهية بشكل مباشر ، كما وقد استعملت الباحثة استمارتي استبيان الأولى موجهة إلى أولياء التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم ما بين 9 إلى 14 سنة وقد وزعت بطريقة العينة الحصصية وبلغت 400 مفردة ، أما الاستمارة الثانية فقد خصصت للمعلمين في الطورين الابتدائي والمتوسط لتشمل التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم من 9 إلى 14 سنة وقد وزعت على 408 مفردة واسترجعت 402 استمارة .

وقد توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها : اعتبر الأسرة الموجه الرئيسي في كيفية تعرض الطفل للتلفزيون وهذا بسبب محدودية المعارف لدى طفل مرحلة الطفولة المتأخرة، فهو لا يحسن التمييز بين الضار والمفيد خاصة مع تزايد القنوات الفضائية المتخصصة في إعلام الطفل من جهة وضعف الإنتاج البرامجي المحلي من جهة أخرى.

كما توصلت الدراسة إلى أن المعلمين في الطورين الابتدائي والمتوسط لا يستعملون الدعائم السمعية البصرية في شرح الدروس، أما الذين يستعملونها كاجتهاد لتدعيم أدائهم البيداغوجي فهم قلة.

كما تفتقر المدرسة الجزائرية إلى معلمين مؤهلين لتطبيق التربية الإعلامية، كما وتفتقر إلى وسائل وإمكانات تكنولوجية بيداغوجية يستعين بها المعلم في شرح الدروس وتدعيمها.

10- دراسة:

Mehmet Nuri KARDAŞ , ETKİLİ MEDYA EĞİTİMİ UYGULAMALARI

İÇİN BİR ÖLÇEK GELİŞTİRME ÇALIŞMASI, DOI Number: <http://dx.doi.org/10.7827/TurkishStudies.11607> ISSN: 1308-2140, ANKARA-TURKEY

هذه الدراسة، تهدف إلى تطوير مقياس لاستخدامه في البحث لتحديد مدى قدرة المعلمين الذين يستخدمون الأدوات الإعلامية في البيئات التعليمية على تنفيذ تطبيقات الوسائط الفعالة. في هذه الدراسة ، أثناء إعداد عناصر المقياس ، استفاد من كتيب باسم 'الطرق الأساسية الـ 12 لدمج محو الأمية الإعلامية والتفكير النقدي في أي منهج دراسي. هذا الكتيب مخصص للمعلمين المهتمين باستخدام محو الأمية الإعلامية في مناهجهم الدراسية. بعد مراجعة الأدبيات، تم استخدام مقياس مكون من 5 نقاط مكون من 52 بند وآراء 3 مدرسي الدراسات الاجتماعية، و 5 معلمين في المدارس الابتدائية و 2 من المدرسين الأتراك ،الذين هم خبراء في مجالهم، تم إعداد مقياس التعليم الفعال لوسائل الإعلام (EMEÖ) للتطبيق المسبق وتم تطبيقه على 108 معلماً لإجراء التعديل الأخير في مرحلة ما قبل التطبيق ، تمت إزالة 8 عناصر من المقياس الذي وجد المعلمون أنه 'غير مناسب'. وقد تم تطبيق المقياس المكون من 44 بنداً على 478 معلماً في المجموع ، منهم 242 معلماً في المدارس الابتدائية و 236 معلماً من مختلف الفروع الذين تم توظيفهم في 15 مدرسة ابتدائية وثانوية تقع في مقاطعة ومقاطعة .

وقد تم التوصل إلى أنه لا يوجد أي مقياس للكشف عن مهارات تدريب وسائل الإعلام الفعالة للمدرسين للممارسة. في الدراسات التي أجريت في الميدان ، بشكل عام ، حيث تم محاولة تحديد آراء ومستويات المعلمين أو الطلاب فيما يتعلق بالإعلام ومحو الأمية في وسائل الإعلام.

ولذلك ، فإن هذه الدراسة مهمة من أجل تحديد مستوى الممارسات الإعلامية الفعالة للمدرسين في بيئة الفصل الدراسي في تطوير المقياس.

حدود الاستفادة من الأدبيات:

بما أن البحث العلمي ماهو إلا عملية تراكمية للمعرفة ، فيمكننا رصد عدة مستويات لأوجه الاستفادة العلمية للدراسات السابق عرضها والتي تتجلى فيما يلي:

المستوى الأول: أسهمت نتائج الدراسات السابقة إحساس الباحثة بأهمية موضوع هذه الدراسة الجديدة للتعرف على الأدوار التي يمكن أن تلعبها مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية في نشر وتكريس التربية الإعلامية في زل الغزو الإعلامي الذي يعيشه العالم وتنميط السلوكات والأفكار .

المستوى الثاني: ما توفره هذه الدراسات السابقة من معارف تطور مدارك الباحثة بشأن متغيرات الدراسة الجديدة.

المستوى الثالث: الاستفادة من الأطر النظرية التي اعتمدت عليها الدراسات السابقة، وخاصة بما ارتبط بالتربية الإعلامية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية، وكذا المناهج والأدوات البحثية المستخدمة وكذا بناء أدوات جمع البيانات.

المستوى الرابع: إمكانية إجراء المقارنة بين نتائج تلك الدراسات، والنتائج التي ستتوصل إليها الدراسة الحالية - كل في سياقه- بما يدعم التواصل العلمي بين الدراسات العلمية في الميادين المشتركة وبالتالي المساهمة في تفسير بعض النتائج الجديدة بشكل أكثر عمقا.

موقع الدراسة الحديثة من الدراسات السابقة:

اعتمدت دراستنا كباقي الدراسات السابقة على دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تكريس التربية على وسائل الإعلام ، وحاولنا من خلال هذه الدراسة إثبات الدور الذي تلعبه كل من الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام في نشر الوعي الإعلامي والسلوك الواعي للتعامل مع المضامين الإعلامية، وقد تم الاعتماد في هذه الدراسة كباقي الدراسات بدرجة كبيرة على استمارة استبيان موجهة إلى عينة من الأولياء بمدينة سطيف بغية معرفة وعيهم الإعلامي ومساهماتهم في ترشيد تعامل أبنائهم مع المضامين الإعلامية والرقمية بالإضافة إلى اعتماد أداة تحليل المضمون لكل من الكتاب المدرسي للطور الابتدائي وكذا تحليل بعض البرامج الإذاعية التي تركز على تعامل الشباب مع المضامين الإعلامية.

ما يميز الدراسة الحالية عن البحوث والدراسات السابقة:

تتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة كونها من أوائل الدراسات في الجامعة على حد علم الباحثة التي تدرس إسهام مؤسسات التنشئة الاجتماعية المتمثلة في كل من الأسرة باعتبارها أولى نواة في تنشئة الطفل ، بالإضافة إلى المدرسة ووسائل الإعلام حيث تم اختيار الإذاعة المحلية في تكريس التربية الإعلامية، خصوصا وأن معظم الدراسات السابقة تطرقت إلى عنصر واحد من هذه العناصر ولم تأخذ مجموع هذه العناصر ككل متكامل لدراسة تأثيرها على توجيه السلوك الإعلامي للطفل ومحاولة تحليل نقاط القوة ونقاط الضعف لهذه العناصر معا.

وبعد التعمق في الدراسات السابقة تجد الباحثة أنه لا بد من التركيز على التأثير الكلي لهذه العناصر معا لأن التأثير الكلي للعناصر مجتمعة معا هو أساس تنشئة وتربية إعلامية ورقمية سليمة لكي نخرج من بوتقة دراسة أحد العناصر فقط دون الرجوع للتأثير الكلي لها معا حيث يفترض بنا في البداية دراسة هذا التأثير الكلي ومن ثم التوجه لدراسة هذه المؤسسات الاجتماعية كل على حدا لتكون لدينا تفسير واضح وأدق لهذه الوسائل في كيفية تأثيرها على تعزيز المعلومات الإعلامية وتكوين الطفل للتعامل مع الغزو الإعلامي والمضامين الرقمية الوافدة من مجتمعات تختلف مع نوع وطبيعة البيئة الجزائرية العربية المسلمة .

وكذلك تسعى الباحثة في هذا البحث للوصول إلى نتائج أكثر إيضاحاً لعلاقة مؤسسات التنشئة الاجتماعية الثلاث بتكوين وعي إعلامي سليم لدى الناشئة، وحسب بعض الدراسات تبين أن هناك بعض العناصر لم تظهر أهميتها واضحة خلال الدراسات السابقة كوسائل الإعلام (الإذاعة نموذجاً) حيث ترى الباحثة أن هذه المؤسسة هي غاية في الأهمية باعتبارها هي أصلا المتهم الرئيسي بنشر السلوكيات الغير واعية لدى الشباب من خلال محتوياتها وبنها للمضامين الأجنبية والمعلومة التي تجهل توجهاتها الإيديولوجية وأهدافها والقيم التي تنطوي عليها أثناء بحثها عن السبق الصحفي وسعيها لتكوين قاعدة جماهيرية بغض النظر عن الأضرار التي يمكن أن تسببها الأمر الذي يجعل وسائل الإعلام مطالبة بتصحيح هذه النظرة ومحاولة تقليل الأضرار التي تسببها مضامينها الغير واعية بالإضافة إلى التوجه نحو تحليل مضامين المنهاج التربوية من خلال كتب الطور الابتدائي لمعرفة مدى إسهام المدرسة في التربية الإعلامية .

12- مجالات الدراسة :**1- المجال الزمني:**

جرت الدراسة خلال السنوات الجامعية 2018/2015 وقد دامت 3 سنوات وتوزعت على مرحلتين هما:

- **الدراسة النظرية :** والتي دامت سنة ونصف تقريبا من يوم اختيار الموضوع إلى جمع المادة النظرية وكتابتها .
- **الدراسة التطبيقية :** والتي دامت قرابة سنتين وبضع أشهر حيث تم خلالها بناء أدوات جمع البيانات و تحكيمها والتأكد من ثباتها وصدقها ومن ثم استخدامها لجمع البيانات، حيث تم إعداد أسئلة الاستمارة الاستبيان وفقا للفرضيات، ثم كتابتها وتوزيعها ثم مرحلة جمعها وتفرغ البيانات، تليها مرحلة تحليل الكتاب الدراسي للطور الابتدائي، انطلاقا من الاطلاع على المواد المدرجة في المناهج الدراسية، ثم اختيار الكتب المناسبة ومن ثم إنشاء استمارة تحليل المضمون، وتبويبها وتصنيف البيانات وتفرغها واستخراج النتائج منها، وكذا توفير المادة الإعلامية الإذاعية وبناء الأداة وتحليلها ومن ثم استخراج نتائجها. لنصل في النهاية إلى مرحلة النتائج النهائية للدراسة .

2- المجال المكاني :

يتمثل المجال المكاني والجغرافي في المنطقة التي أجري فيها موضوع الدراسة ، وقد تمت على مستوى ولاية سطيف، حيث تم توزيع الاستمارة على عينة من ولاية سطيف، وكذا تحليل مضمون البرامج الإذاعية "الإذاعة سطيف المحلية"، ناهيك عن المنهاج التربوي الذي يعتبر منهاجا موحدا على كامل التربوي الوطني الجزائري.

الفصل الثاني



التنشئة الإجتماعية

تمهيد:

إن التنشئة الاجتماعية عملية يتم فيها تشكيل السلوك الإنساني عن طريق تحديد جملة المعايير والقيم والمهارات والاتجاهات لأفراد المجتمع حتى تتطابق مع الدور الاجتماعي لكل فرد كل حسب جنسه (ذكر، أنثى)، فالتنشئة الاجتماعية ليست فقط عملية تعلم اجتماعي فقط بل هي أيضا عملية نمو يتحول من خلالها الأفراد من أطفال إعتمايين متمركزين حول ذواتهم إلى أفراد ناضجين يدركون معنى المسؤولية الاجتماعية، يستطيعون ضبط ذواتهم وكبح رغباتهم وإشباع حاجاتهم بما يتوافق وقيم المجتمع، وهذا كله لا يتأتى إلا بوجود تنسيق وتكامل بين مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

وعليه ارتأينا أن نقدم في هذا الفصل أهم محاور عملية التنشئة الاجتماعية من خلال التطرق لمدخل حول تاريخها، أهم محددات التنشئة الاجتماعية وكذا أبرز مؤسسات التنشئة الاجتماعية وتأثيرها على الطفل.

1- مدخل للتنشئة الاجتماعية للطفل.**1-1- نبذة تاريخية عن التنشئة الاجتماعية.**

خلص الأدب الأنثروبولوجي بجلاء إلى أن الإنسان لا يقوى على العيش بعد مولده أكثر من ساعات قليلة دون مساعدة من غيره، خلافاً لأغلب الفقاريات التي تولد وهي شبه مستعدة للحياة بصورة أفضل بكثير من الإنسان، بذلك تطول الفترة التي يتحول فيها الكائن البيولوجي إلى كائن اجتماعي من خلال تنمية القدرات الأساسية التي تبدأ قاصرة عند الولادة، وتكوين آليات الحياة الأساسية التي تتفاوت من ثقافة لأخرى ومن مجتمع لأخر، وهذه الآليات هي التي تحول الكائن البيولوجي إلى كائن له ذاتية وثقافة محددة وهو ما أصطلح عليه بالتنشئة الاجتماعية¹.

وتعد التنشئة الاجتماعية عملية قديمة قدم المجتمعات الإنسانية ذاتها، مارستها الأسرة والقبيلة والشعوب منذ نشأتها الأولى لتنشئ أطفالها، على ما نشأت هي عليه، ولتحافظ بذلك على استمرار عاداتها وتقاليدها وخصائصها الاجتماعية المختلفة، وقد تتضح بعض جوانب هذه الممارسات عندما نذكر ماكانت تقوم به اسيرطة من أساليب في التنشئة لتربي أطفالها ليصبحوا مقاتلين².

كما أن نشأة حضارة وادي الرافدين على ضفاف دجلة والفرات وعلى ارض العراق الخصبة قبل الميلاد بأكثر من ثلاث آلاف سنة، إذ تشير بعض الوثائق التاريخية إلى أن المجتمعات السومرية والأشورية والأكادية والبابلية كانت تعيش في ظل اسر متماسكة، فالتربية عندهم كانت وسيلة فعالة في تعليم الأطفال وتنتهج في ظل اسر متماسكة مؤلفة من أب وأم وأولاد، ونجد أن الأسرة المصرية القديمة هي أيضا المسؤولة عن تربية أطفالها في سنواتهم الأولى حيث تقوم بالتنشئة الاجتماعية وتعليم الطفل المشي والكلام وطريقة الأكل وبعض العادات الأخرى³.

- ويتحدث أفلاطون عن المعايير التي وضعها لتربية أهل المدينة وتنشئتهم ويعتقد أن التربية تخلق الكمال الإنساني والاجتماعي وان المرأة تتساوى مع الرجل في التربية والتعليم وفرص العمل، ويعتبر

¹ صالح محمد علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 1998، ص 17.

² عبد الفتاح تركي موسى، التنشئة الاجتماعية (منظور إسلامي)، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1998، ص 17.

³ علياء محمد إبراهيم الجوهري، الدور الاجتماعي للوسائط الإعلامية وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية، رسالة ماجستير في الأدب، قسم علم الاجتماع، جامعة المنصورة، 015، ص.ص 72.73.

التربية نظام يقود الطفل عن طريق اللعب وان الدرس الذي يدخل إلى النفس قسرا لا يمكن، محذرا من استعمال القسوة مع الأطفال وليكن هدفك على العكس تثقيفهم وهم يلعبون¹.

- ولكن التنشئة الاجتماعية في دراستها العلمية حديثة آذ يرجع الاهتمام العلمي الحقيقي بها إلى أواخر الثلاثينيات وأوائل الأربعينيات وذلك عندما نشر "بارك" بحثه عن التنشئة الاجتماعية سنة 1939، باعتبار انه إطار مرجعي لدراسة المجتمع، ومن أهم العلوم التي أسهمت في نشأة هذا المفهوم نجد علم النفس وعلم الاجتماع وعلم الانثروبولوجيا. والغريب أنها جميعا بدأت تهتم في وقت واحد تقريبا بالتنشئة الاجتماعية، وهذا يعني حاجة التطور العلمي في العلوم الإنسانية إلى ذلك المفهوم لتفسر به الظواهر العلمية المختلفة التي ترتبط به. فالتنشئة الاجتماعية مصطلح لمفهوم يشتمل على عمليات متعددة أهمها التعلم الاجتماعي، وتكوين الأنا، والتوافق الاجتماعي، والتثقيف أو الانتقال الثقافي من جيل لآخر فهي بهذا المعنى مفهوم خصب وبالرغم من كثرة مكوناته فان لهذا المفهوم تكامله ووحداته المتميزة².

1-2- أهمية التنشئة الاجتماعية للفرد والمجتمع.

إن تقدم الأمم اليوم لا يقاس بما تمتلكه من ثروات مادية، وإنما بقدر ما تمتلكه من ثروات بشرية متعلمة ومدربة ومتقفة وواعية، وهنا تبرز أهمية عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، حيث إنها تعد من أخطر العمليات شأنها في حياة الفرد، لأنها تلعب دورا أساسيا في تكوين الشخصية الاجتماعية للفرد، فهي عملية تفاعل اجتماعي يتم عن طريقها تعديل سلوك الشخص بحيث يتفق مع سلوك الجماعة التي ينتمي إليها.

وتبدو أهمية التنشئة الاجتماعية للطفل من خلال محورين³:

الأول: أنها تعتبر وسيلة أساسية لتطوير شخصية الفرد وإعداده لمواجهة التغيير الاجتماعي الذي يمر به المجتمع الإنساني المحيط به.

الثاني: أن عملية التنشئة الاجتماعية عملية تعليم وتعلم أي تربية تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الطفل سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة تمكنه من التكيف مع المجتمع الذي

¹ عبد الله زاهي الرشدان، التربية والتنشئة الاجتماعية، دار وائل للنشر، عمان، 2005، ص 143، 144.

² عبد الفتاح تركي موسى، مرجع سابق، ص 17.

³ السيد عبد القادر شريف، التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002، ص 11.

يعيش فيه وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية، وعلى ذلك تكون عملية التنشئة الاجتماعية عملية تحويل الكائن الحي البيولوجي الذي يقوم بعمليات الإخراج والتنفس والتكاثر إلى كائن اجتماعي يتكيف مع الأفراد الآخرين في المجتمع ويقوم معهم بعلاقات اجتماعية، ويتم ذلك بأحد الأسلوبين:

أ- الإعداد والتوجيه والتدريب ويندرج ذلك مع مراحل النمو تبعا لاستعدادات الطفل الجسمية والعقلية والنفسية.

ب- التقليد والمحاكاة تبعا للظروف المحيطة بالطفل، وكلما كانت القدوة حسنة من تصرفات وأنماط سلوكية كانت النشأة سليمة وسوية.

- ويرى مرد زعيمي أن أهمية التنشئة الاجتماعية تكمن فيما يلي¹:

أ- أهمية التنشئة بالنسبة للفرد:

- أن الإنسان كمخلوق متميز، بركائز فطرية واستعدادات وحاجات فطرية كذلك، لا يستطيع الحياة منعزلا منفردا، إلا انه لا يشعر دائما بالحاجات التي تفيد المجتمع، بل قد يعمل ضدها، ولما كان المجتمع يريد أن يكون سلوك الإنسان ونشاطه كله منسجما مع مصالحه الجماعية فقد كان لزاما أن يمارس على الأفراد عملا يؤثر على استعداداتهم وينمي قدراتهم ومواهبهم بحيث يصبحوا عناصر صالحة فيه.

- أن الإنسان عند ولادته ولفترة طويلة نسبيا عبارة عن كيان حيوي له استعدادات فطرية وحاجات فطرية، إلا انه لا يمكنه الحفاظ على وجوده والنمو بطريقة سليمة إلا إذا توفر له الوسط الاجتماعي المناسب الذي يساعد على ذلك فالاستعدادات الفطرية لا يمكن أن تمارس نشاطها دون أن تمر بعملية تدريب طويلة وشاقة ولا تكون إلا من خلال التنشئة الاجتماعية.

- التنشئة الاجتماعية من أهم العمليات الاجتماعية وأخطرها شانا في حياة الفرد لأنها توفر له الدعامة الأولى التي تركز عليها مقومات شخصيته وتبدأ منذ أن يكون الإنسان جنينا في بطن أمه وتستمر بعد ولادته وهنا يقوم المجتمع -من خلال التنشئة الاجتماعية- بدور هام وأساسي في إكسابه خصائص مجتمعه كاللغة والعقيدة والعادات والتقاليد، فإذا كان الإنسان لا يولد كائنا اجتماعيا فانه على المجتمع - من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية- صفقه وترويضه وتوجيهه حتى يمكن الحفاظ على فطرته وإبراز جوانب إنسانيته الحققة.

¹ مراد زعيمي، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، منشورات جامعة برج باجي مختار، عنابة، الجزائر، 2002، ص.ص 12.13.

ب- أهمية التنشئة بالنسبة للمجتمع.

- إن بقاء المجتمع واستمراره يتم- في جانب من جوانبه- ببقاء ثقافته واستمرارها فالعقائد والقيم والعادات والتقاليد، وكل ما يميز مجتمع عن آخر لا يمكن الحفاظ عليه إلا إذا تم توارثه جيلا عن جيل، وتعتبر التنشئة الاجتماعية العملية التي يقوم المجتمع بواسطتها بغرس هذا الموروث الثقافي للجيل الجديد.

- إن التغيير الاجتماعي لا يمكن أن يتم إلا من خلال التنشئة الاجتماعية، فالتغيير الاجتماعي يبدأ بالتغيير في المفاهيم والقيم والمعتقدات، ثم السلوك وهذا لا يتم إلا من خلال التنشئة الاجتماعية.

- التنشئة الاجتماعية عملية تفاعل اجتماعي يكتسب الفرد فيها شخصية وثقافة مجتمعه.

من خلال ما سبق يمكن القول أن أهمية التنشئة الاجتماعية تكمن في كونها من أهم العمليات تأثيرا على الأفراد في مختلف مراحلهم العمرية، فهي تساهم في بناء الشخصية الإنسانية وتهيئة الفرد للحياة الاجتماعية، هذا من جهة كما تساهم في الحفاظ على تكامل المجتمع واستقراره من جهة أخرى، فمن خلال التنشئة يتم الارتقاء بالفرد من كائن عضوي إلى كائن اجتماعي، حيث يتم إنشاء الفرد على القيم الاجتماعية التي يحملها المجتمع والأفعال التي يرتضيها ويكرس من خلالها السلوكيات التي تساهم في الحفاظ على توازن واستقرار المجتمع.

1-3- أشكال التنشئة الإجتماعية.

تأخذ التنشئة الإجتماعية شكلين رئيسيين هما:

أ- **التنشئة الإجتماعية المقصودة:** وهي التي تتم في مؤسسات وظيفتها الأساسية هي التنشئة ومهمتها نقل النظام الثقافي ونسق المعايير والقيم¹.

ويتم هذا النمط من التنشئة بواسطة كل من²:

- الأسرة فهي تعلم أبنائها اللغة والسلوك وفق نظامها الثقافي ومعاييرها وتحدد لهم الطرق والأساليب والأدوات التي تتصل بتسرب هذه الثقافة وقيمها ومعاييرها.

- المدرسة: فالتعليم المدرسي بمختلف مراحلها يكون تعليما مقصودا له أهدافه وطرقه وأساليبه ونظمه ومناهجه التي تتصل بتربية الأفراد وتنشئتهم بطرق معينة.

¹ عبد العزيز خواجه، مبادئ في التنشئة الإجتماعية، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2005، ص 33.

² محمد الشناوي وآخرون، التنشئة الإجتماعية للطفل، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2001، ص 18.

ب- التنشئة الإجتماعية غير المقصودة:

- ويتم هذا النمط من التنشئة من خلال المسجد ووسائل الإعلام والإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح وغيرها من المؤسسات التي تسهم في عملية التنشئة من خلال الأدوار التالية:
- يتعلم الفرد المعاني والمهارات والأفكار عن طريق إكسابه المعايير الإجتماعية التي تختلف باختلاف هذه المؤسسات.
 - تكسب الفرد الإتجاهات والعادات المتصلة بالحب والكره والجنس والنجاح والفشل، واللعب والتعاون والواجب والمشاركة الوجدانية وتحمل المسؤولية.
 - تكسب الفرد العادات المتصلة بالعمل والإنتاج والإستهلاك وغير ذلك من أنواع السلوك والإتجاهات والمعايير والمراكز والأدوار الإجتماعية¹.

1-4- وظائف عملية التنشئة الإجتماعية.

إن الوظيفة الظاهرة لعملية التنشئة الإجتماعية هي تحديد أنماط معينة من السلوك والتي يرضى عنها المجتمع، وتدريب الطفل على أدائها، وإتخاذ الشخص لها دعامة لسلوكه فهي تحقق النمو الشامل للفرد، وذلك من كافة جوانبه العقلية والجسمية والإجتماعية، وتعدده للحصول على ضرورات الحياة العملية بصورة آلية مباشرة، ليس فيها تفكيراً أو تطوير لما هو موجود، وتدريبه على الطرق والقيم المقبولة في الجماعة².

وذلك من خلال النقاط التالية:

- **إكساب الفرد ثقافة المجتمع:** من وظائف التنشئة إكساب الفرد اللغة، العادات والتقاليد وأنماط السلوك السائدة، والقيم الخاصة بالمجتمع وبذلك تتحدد هويته الإجتماعية ويتحول إلى كائن إجتماعي حاملاً ثقافة المجتمع، قادراً على نقلها بعد ذلك للأجيال الأخرى كما نقلت إليه، ثم يقوم أفراد المجتمع بتطوير هذه الثقافة والإضافة إليها أو الحذف .

¹ صالح محمد علي أبو جادو، مرجع سابق، ص 23.

² حسين عبد الحميد أحمد رشوان، التنشئة الإجتماعية، دراسة في علم الإجتماع النفسي، دار الوفاء لدنيا الطبع والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2012، ص 119.

- إشباع حاجات الفرد: فما تحويه الثقافة (عادات، سلوكيات، أفكار) يجب أن يشبع حاجات الفرد وطموحه ورغباته حتى يكون منسجما مع نفسه وأفراد مجتمعه وإذا لم تلبى التنشئة حاجات الفرد المعرفية والوجدانية والمهارية.
- التكيف مع الوسط الاجتماعي: وهي عملية تكيف الفرد مع الوسط المحيط به سواء أكانت الأسرة أو مكان العمل أو جماعة الرفاق¹.
- بمقتضى التنشئة الاجتماعية يتم إعداد كثير من الأفراد المختلفين لكي يلعبوا أدوار إجتماعية مختلفة ومتعددة في البناء الاجتماعي.
- ينجب الآباء أطفالهم على افتراض مؤد أنهم يتوقعون مستقبل أطفالهم وبناء على ذلك يحاول الآباء تربية وتنشئة أطفالهم لكي يتلاءموا ويتوافقوا مع نوع معين في التنظيم الاجتماعي ونشير هنا إلى المدى الذي يتطابق فيه شروط المستقبل مع ما يتوقعه الآباء لأبنائهم بدقة.
- الوظيفة الاقتصادية: ويتمثل ذلك في قيام التنشئة الاجتماعية بإمداد المجتمع والبناء الاقتصادي بالقوى العاملة التي اكتسبت الخبرات والمهارات من خلال عملية التنشئة الاجتماعية.
- الوظيفة السياسية: وينظر إليها من زاوية حاجة المجتمع إلى القادة السياسيين، ويمكن أن تمتد عملية التنشئة السياسية المجتمع بهذا النوع من الرجال، ذلك أن التنشئة السياسية هي فرع من فروع التنشئة الاجتماعية تقوم بتقديم نمط معين من الشخصية².

ويصنف زعيمي وظائف التنشئة الاجتماعية إلى صنفين³:

أ- وظائف التنشئة الاجتماعية من حيث أهدافها:

- هي عملية تشكيل السلوك الفردي (التطبيع).
- هي عملية إدخال ثقافة المجتمع في بناء الشخصية.
- هي عملية إستكمال الجانب الاجتماعي للجانب الحيوي للفرد.
- هي عملية تعليم.
- هي عملية تربية.
- هي عملية تثقيف.

¹ علياء محمد إبراهيم الجوهري، مرجع السابق، ص 80.

² حسين عبد الحميد أحمد رشوان، مرجع سابق، ص 125.

³ مراد زعيمي، مرجع سابق، ص 22.

- هي عملية تنمية.
- هي عملية تدريب على التوقع.
- هي عملية تشكيل مذهبي.
- هي عملية وقائية.
- ب- وظائف التنشئة الإجتماعية من حيث ماهيتها:
 - هي عملية حركية.
 - هي عملية معقدة.
 - هي عملية مستمرة.
 - هي عملية شاملة.

2- محددات التنشئة الإجتماعية للطفل .

2-1- خصائص عملية التنشئة الإجتماعية .

لعملية التنشئة الإجتماعية خصائص عديدة نذكر منها¹:

أ- **التنشئة الإجتماعية عملية تشكيل إجتماعي:** أن الطفل ومنذ ولادته تقوم عملية التنشئة الإجتماعية بتشكيله إجتماعيا، إذ أن الإنسان يولد كمخلوق يعتمد على غيره، غير مالك للقدرات الاجتماعية التي تؤهله للتعامل مع غيره من بني جنسه.

ب- **التنشئة الإجتماعية عملية إشباع حاجات:** فالفرد يحتاج إلى الحب والحنان من والديه وعندما تقوم الأم بوضع ولدها على صدرها وتقيله حينئذ يشعر الطفل بالدفء والحنان من أمه، وبالتالي يتغذى من أمه وكذلك الأمر بالنسبة إلى أبيه، ويتطور هذا الحب والعطف الأبوي حتى يشعر الطفل أنه مقبول إجتماعيا من أسرته. ونفس هذا الكلام ينطبق على الحاجة إلى الأمن والطمأنينة التي تعتبر من الحاجات الضرورية للطفل.

ت- **التنشئة الإجتماعية عملية مستمرة:** تحدث عملية التنشئة الاجتماعية عن طريق التفاعل بين الأفراد داخل محيط إجتماعي معين يتم خلالها نقل الأنماط السلوكية عن طريق ما يسمى بالنموذج بمعنى أن الفرد يلاحظ النماذج السلوكية أمامه فيتأثر بها فيحملها ويتقمصها. وتنشئة الطفل في الأسرة

¹ جميل حامد عطية، تأثير التنشئة الاجتماعية على سلوك الأطفال، دراسة تحليلية لعملية التنشئة الاجتماعية للطفل، بحث مقدم لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية، دائرة إصلاح الأحداث، دم ط، 2014، ص 9.

تتم عبر التفاعل بين الوالدين والطفل، فالطفل يرى أشياء وربما يحاول أن يتجاوز مطالبه، فيقابل بنهي من قبل والديه فيتعلم حينئذ الحقوق التي له والواجبات التي عليه، وكذلك الأمر مع جماعة الرفاق في الشارع، إذن عملية التنشئة الاجتماعية هي عملية مستمرة، تستمر بنقل الثقافة من جيل إلى جيل بحيث تبدأ من ميلاد الطفل أو قبل ميلاده وتتواصل معه حتى الشيخوخة ثم الوفاة.

ث- **التنشئة الاجتماعية عملية اكتساب قيم وأدوار:** الطفل بفضل عملية التنشئة الاجتماعية يتعلم أدوار ومهارات اجتماعية تساعده على التأقلم مع محيطه الاجتماعي واشباع حاجاته الاجتماعية، فهو لا يعرف كيف يستقبل الضيوف ويحسن الحديث مع الناس ونوعية الحديث مع أصدقائه ومع الكبار إلا إذا تلقى تنشئة من والديه في هذا الشأن أو بواسطة ملاحظته لسلوك والديه وكيف يعاملان الناس، ولا يتعلم الطفل الحقوق والواجبات الاجتماعية إلا إذا تعلمها من مصدر آخر من مصادر التنشئة الاجتماعية في المجتمع، وكما يتعلم الأشياء المقبولة أو السلوك السوي يتعلم السلوك اللاسوي.

ج- **التنشئة الاجتماعية عملية نقل الثقافة:** عندما يولد الطفل يكون فاقدا للمهارات الاجتماعية التي تيسر له سبل الحياة حيث يعتبر أكثر الحيوانات اعتمادا على غيره عند ولادته، ولا يستطيع الحياة إلا إذا ملك الخبرات والمهارات الاجتماعية التي تمكنه من التعامل مع غيره من بني جنسه والتأقلم والتفاهم معهم، ولا يتم ذلك إلا بواسطة عملية التنشئة الاجتماعية التي هي في حد ذاتها عملية تكيف اجتماعي للفرد مع محيطه، وبواسطة التكيف يستجيب الفرد لمطالب المجتمع الذي يعيش فيه، حتى ولو انتقل إلى بيئة جديدة.

ح- **التنشئة الاجتماعية عملية معقدة:** إن عملية التنشئة الاجتماعية عملية معقدة جدا تتداخل فيها عناصر كثيرة ومختلفة بدء من طبيعة شخصية الإنسان وبيئته النفسية إلى المحيط الاجتماعي وما يحتويه من قيم ونماذج سلوكية إلى إدراك الفرد الاجتماعي نحو تكوينه البيولوجي والوراثي إلى اللغة ومضامينها الإيديولوجية، من اختلاف المؤسسات التي تتم عبرها عملية التنشئة الاجتماعية كالأُسرة والمدرسة والمسجد والشارع ووسائل الإعلام وغيرها.

كذلك من خصائص التنشئة الاجتماعية نجد¹:

¹ نهاد حسن حجي، هاشم طه رحيم، مصادر التنشئة الاجتماعية في العراق القديم، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، المجلد 4، العدد الثامن، 2008، ص 35.

- التنشئة الاجتماعية لا تعني صب أفراد المجتمع في بوتقة واحدة بل تعني اكتساب كل فرد شخصية اجتماعية متميزة قادرة على التحرك والنمو الإجتماعي في إطار ثقافي معين على ضوء عوامل وراثية وبيئية.

- تختلف من مجتمع إلى آخر بالدرجة ولكنها لا تختلف بالنوع.

- التنشئة الاجتماعية تاريخية: أي ممتدة عبر التاريخ، وإنسانية يتميز فيها الإنسان دون الحيوان وتلقائية أي ليست من صنع فرد أو مجموعة من الأفراد بل هي من صنع المجتمع وهي نسبية أي تخضع لأثر الزمان والمكان.

كذلك نجد أن¹:

- **التنشئة الاجتماعية عملية تحول اجتماعي:** أي أن الفرد يتحول بها من طفل عضوي

(بيولوجي) إلى إنسان اجتماعي يقوم بدور الاجتماعي، ويصبح قادرا على ضبط انفعالاته وإشباع حاجاته بما يتفق والمعايير الاجتماعية حوله.

- **إنها عملية فردية اجتماعية:** بمعنى أنها فردية خاصة بالفرد بالإضافة إلى كونها اجتماعية لا تتم إلا ضمن الجماعة وفي الإطار الاجتماعي الجماعي.

- إنها عملية تحركية وفي تفاعل دائم ومتغير، وهي بالتالي عملية أخذ وعطاء بحيث يصبح الفرد مكتسبا للثقافة التي يعيشها ومن ثم ينقل هذه الثقافة للآخرين.

2-2- أهداف عملية التنشئة الاجتماعية.

إن للتنشئة الاجتماعية جملة من الأهداف نورد أهمها على النحو الآتي:

- تكوين الشخصية الإنسانية وتكوين ذات الطفل وذلك من خلال تحويله من كائن بيولوجي متمركز حول ذاته ومعتمد على غيره في إشباع حاجاته الأولية إلى فرد ناضج يتحمل المسؤولية الاجتماعية ويدركها ويلتزم بالقيم والمعايير الاجتماعية السائدة، فيضبط انفعالاته ويتحكم في إشباع حاجاته وينشئ علاقات اجتماعية سليمة مع غيره، ويعد هذا الهدف هو الهدف الأساسي من عملية التنشئة الاجتماعية².

¹ نزار عبد السادة أنصار، وسائل الإعلام ودورها في عملية التنشئة الاجتماعية، مجلة الوسط للعلوم الانسانية، العراق، المجلد 11، العدد 31، 2015، ص 261.

² المهشري عمر أحمد، التنشئة الاجتماعية للطفل، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2003، ص 23.

- التدريبات الأساسية لضبط السلوك وأساليب إشباع الحاجات، ومن خلال هذه العملية يكتسب الفرد من أسرته اللغة والعادات الفطرية والاجتماعية والنفسية والتقاليد السائدة في مجتمعه¹.
- تمكين الفرد من قيامه بدوره الاجتماعي بكل ايجابية ليحافظ المجتمع على ذاته، وهذه الأدوار تختلف حسب السن والمهنة وثقافة المجتمع².
- **التماسك الاجتماعي:** عندما يتشرب الفرد قواعد ومعايير وقيم مجتمعه بواسطة التنشئة الأسرية عندئذ يندفع للاشتراك بقاسم مشترك أكبر مع أبناء مجتمعه المتشربين بقواعد وقيم مجتمعه، عندها تتبلور مشاركة وجدانية تعاونية فيما بينهم وهنا يتحقق التماسك الاجتماعي³.
- **تعلم الأدوار الاجتماعية:** لكي يحافظ المجتمع على بقاءه واستمراره وتحقيق رغبات أفراده وجماعاته، فإنه يضع تنظيمًا خاصًا للمراكز والأدوار الاجتماعية التي يشغلها ويمارسها الأفراد والجماعات وتختلف المراكز باختلاف السن والجنس والمهنة، وكذلك باختلاف ثقافة المجتمع، فقد تشغل المرأة مركزًا يشغله الرجل في نظام ثقافي آخر⁴.
- وتهدف التنشئة الاجتماعية كذلك إلى تنمية العلاقات الاجتماعية، فيحترم الجانب الإنساني، وتنمي روح التعاون والصداقة، وتحترم الواجبات الأسرية، وتنمي روح الديمقراطية في نطاق من الأسرة، مما يؤدي إلى التماسك الاجتماعي، فعن طريق التنشئة الاجتماعية يعرف الأفراد جميعًا نوع العلاقات الاجتماعية ذات القيمة في المجتمع، كما يعرفون الأنماط الحضارية في الميدان العائلي أو الاقتصادي أو السياسي أو التربوي أو الترفيهي مما يجعلهم ملمين بما هو منفق عليه، والمنظر منهم، فيتوحدون في أفعالهم وسلوكهم، مما يعمل على التماسك الاجتماعي⁵.

2-3- شروط التنشئة الاجتماعية.

يؤكد كل من الكين ELKIN وهاندل Handel على ضرورة وجود ثلاثة شروط أساسية للتوصل إلى تنشئة اجتماعية ملائمة وهي⁶:

¹ علاء كريم مطلق، مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في الإبداع السياحي، دراسة ميدانية ببنفق بغداد والسدير، مجلة الأستاذ، العدد 219 مجلد 2 سنة 2016، العراق، ص 285.

² مصباح عامر، التنشئة الاجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، شركة دار الأمة، الجزائر، ط2003، ص 49.

³ العمر معن خليل، التنشئة الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2004، ص 61.

⁴ نزار عبد السادة أنصار، مرجع سابق، ص 262.

⁵ حسين عبد الحميد أحمد رشوان، مرجع سابق، ص 103.

⁶ صالح محمد علي أبو جادو، مرجع سابق، ص 22.

الشرط الأول: وينطوي على أن الطفل حديث الولادة يدخل مجتمعا موجودا بالفعل له قواعده ومعاييرته وقيمه واتجاهاته، وبه بناءات اجتماعية عديدة منتظمة، ومع ذلك تتعرض للتغير باستمرار، ولا يكون الطفل الوليد غير المهيا اجتماعيا على علم بهذه العمليات أو البناءات أو التغيرات، وتكون وظيفة أنماط التفكير والشعور بالعمل في مثل هذا المجتمع، تحديد الوسائل والطرق التي يجب أن يمر فيها الوليد الجديد، ومن المعروف أن هذه الوسائل والطرق هي التي تشكل عملية التنشئة الاجتماعية.

أما الشرط الثاني: للتنشئة الاجتماعية الملائمة فهو الميراث البيولوجي الذي يسمح لعمليات التعلم بالحدوث، ذلك أن العقل والجهاز العصبي والجهاز الهضمي والقلب وغيرها من أجزاء جسم الإنسان تعتبر متطلبات أساسية وضرورية لعملية التنشئة الاجتماعية، وبالرغم من أهمية هذه المتطلبات إلا أنها غير كافية، لأن هناك عوامل معينة كالطول الشديد أو القصر الشديد، ومجموعة كبيرة من الشروط الجسمية قد تعيق أو تؤثر في عمليات التفاعل والتنشئة الاجتماعية.

الشرط الثالث: يتمثل فيما يسمى الطبيعة الإنسانية، وهي هنا تشير إلى عوامل معينة وعالمية بين بني البشر، أي أنها تميز البشر عن غيرهم من المخلوقات الأخرى، ويرى مدخل التفاعل الرمزي، أن الطبيعة الإنسانية تتضمن القدرة على القيام بدور الآخرين، وكذلك القدرة على الشعور مثلهم والقدرة عموما على التعامل بالرموز، وهذا يعني إعطاء المعنى للأفكار المجردة، ومعرفة الكلمات والأصوات والإيماءات وبصفة عامة نستطيع أن نقول هذه الأشياء طبيعية وينفرد بها البشر دون غيرهم من المخلوقات.

2-4- أساليب التنشئة الاجتماعية للطفل.

تهدف التنشئة الاجتماعية إلى تحقيق تكيف الفرد مع البيئة الاجتماعية، ونقل التراث الثقافي بين الأجيال بما يحقق التوازن بين رغبات الصغير ومعايير المجتمع، وتتخذ التنشئة الاجتماعية أساليب تحقق بها هذه الأهداف ولهذه الأساليب دور هام في التأثير على تكوين الطفل النفسي والاجتماعي وتتنوع وتتعدد أساليب التنشئة الاجتماعية ونذكر منها الآتي¹:

- عمليات التدعيم أو التعزيز للسلوك المقبول من المجتمع.
- عملية تطفئة السلوك الذي لا يتقبله المجتمع، وذلك باستخدام الثواب والعقاب المادي والمعنوي فيمكن للكبار أن يستخدموا روابط الحب التي تربطها بالطفل ليمارسوا السيطرة عليه لضبط سلوكه

¹ حسين عبد الحميد أحمد رشوان، مرجع سابق، ص105.

وقد يستخدم الكبار بعض الأفعال التي تهدد هذه العلاقات، مثل عقاب الطفل برفضهم الابتسام له وبهذا يظهرون بأنهم لا يعطيانه الحب إذا سلك هذا السلوك.

ويمكن تقسيمها إلى¹:

أولاً: التنشئة بالقوة، تمثل القدرة أرفع أنواع التنشئة، وتعتبر من أهم العوامل المؤثرة في تربية النشء.

ثانياً: التنشئة بالترغيب والترهيب: الترهيب والترغيب من العوامل الأساسية لتنمية السلوك وتهذيب الأخلاق وتعزيز القيم الاجتماعية وهو أسلوب تربوي تتقبله النفس وتأنس إليه وهو أسلوب له ضوابط وهي الاعتدال في الترغيب والترهيب مع مراعاة الفروق الفردية.

ثالثاً: التنشئة بالموعظة الحسنة: وهي من أهم الوسائل التربوية المؤثرة في تنشئة الطفل وإعداده خلقياً واجتماعياً.

رابعاً: التنشئة بالقصة: يعتبر أسلوب التربية بالقصة من أهم أساليب التربية الحديثة، وذلك لما للقصة من تأثير نفسي في الأفراد من ناحية شد العواطف والوجدان.

خامساً: التنشئة بالملاحظة: هي ملاحظة الطفل وملازمته في مراحل تكوينه، فعلى الأمهات والآباء أن يهتموا بمراقبة أبنائهم من كل نواحي الحياة.

سادساً: التنشئة بالإقناع الفكري: هو من وسائل التربية في التعليم، فعلى الآباء والمربين احترام عقول الناس، وتشجيع المبادرات الفكرية وكل ما يؤدي إلى الاقتناع.

سابعاً: أسلوب التسلط والأسلوب الديكتاتوري: ويمتاز انه أسلوب جامد لا يتقبل فيه الأفراد آراء الآخرين، ويرى أصحابه أن أسلوب الشدة والحزم وإطاعة الأوامر هو الأسلوب الأمثل لتحقيق نمو الشخصية وتحقيق أهداف الأسرة اجتماعياً واقتصادياً².

ثامناً: أسلوب التفرقة: إن التفرقة أسلوب يتضمن الأثرة والتفضيل والمحابة والتحيز وعدم النزاهة والمساواة بين الأبناء في الرعاية والعناية والاهتمام الموجه إليهم بسبب الجنس أو السن أو اللون أو

¹ نسرين إسماعيل حسن ياسين، التنشئة الاجتماعية في سورتي النور والأحزاب، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة فلسطين، 2009، ص.ص 14،15.

² فايزة محمد الحديدي، الثقافة التربوية(التربية مبادئ وأصول)، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007، ص 121.

المرض أو لأي سبب آخر يتجلى السلوك الوالدي المتحيز أو المحابي بين الأبناء بان يبدي الوالدان حبا اكبر للابن الأصغر أو الأكبر وان يفضل البنون على البنات أو العكس وان يعطي احد الأبناء أولوية أو امتيازات مادية أو معنوية أكثر من باقي إخوته، الأمر الذي قد يولد شخصية أنانية حاقدة تحب الاستحواذ¹.

تاسعا: أسلوب الثواب: أي الجزاء على الأعمال خيرا وشرا وهو أكثر استعمالا في الخير، والثواب كما يقدمه المربي- الأب- إلى الفرد- الطفل- من شكر ومدح وثناء وكلام وابتسام، أو عطاء مادي أو هدية أو مكافأة أو شراء حاجات أو لوازم أو أسفار وتجوّل وراحة، ومهما كان هذا الثواب فهو يؤدي الى شعور الفرد -الطفل- بالرضى والفرح والارتياح والاعتراف والتقدير للمربي، ولأسلوب الثواب والتشجيع آثار ايجابية، ويجب أن يكافأ الطفل عندما يستحق فعلا ذلك ولا يكون فارق زمني كبير بين العمل المنجز والمكافأة -حتى لا يفقد معناها- وان تكون قيمة المكافأة مناسبة لقيمة العمل المنجز وان تتنوع حيث تكون تارة معنوية وأخرى مادية، ويجب على المربي أن لا يعد بما لا يستطيع الوفاء به وان يكافئ الطفل كلما أنجز عملا صالحا ومرغوبا فيه، ولكون ذلك على مرأى ومسمع وحضور الآخرين².

2-5- مراحل عملية التنشئة الاجتماعية.

لقد اختلف العلماء والباحثون في وصف وتعداد المراحل التي تمر بها عملية التنشئة الاجتماعية للطفل وفق اختلاف منطلقاتهم الفكرية والإيديولوجية.

يرى بياجيه « piget » أن الطفل يمر بست مراحل قبل أن يدرك ذاته وهي كالاتي³:

المرحلة الأولى: وتبدأ هذه المرحلة بولادة الرضيع ولمسه لثدي أمه وتنشأ لدى الطفل حينئذ إحساسات معينة نتيجة هذه الملامسات.

¹ محمد محمد نعيمة، التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية، ط1، دار الثقافة العلمية، الاسكندرية، مصر، 2002، ص 35.

² زغنية نوال، دور الظروف الاجتماعية للأسرة على التحصيل الدراسي للأبناء، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم الاجتماع، تخصص تنظيم وعمل، قسم علم الاجتماع والديمقراطية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2008، ص 118.

³ مصباح عامر، مرجع سابق، ص،ص 55،56.

المرحلة الثانية: في هذه المرحلة تظهر بعض العادات الآلية، كرؤية الطفل الأشياء المحسوسة أمامه وكذلك يظهر بعض الإحساس والإدراك، نتيجة ملامسة الموضوعات المطروحة أمامه، والتصاق جسمه بجسم أمه.

المرحلة الثالثة: تبدأ هذه المرحلة من الشهر الثالث حتى السادس، ويتطور فيها إدراك الطفل لما يقع تحت حواسه، كما أنه يستطيع التنسيق بين الموضوعات المطروحة أمامه، والتي يستقيها عن طريق حواسه، كالرؤية واللمس، والشم أحيانا، ولكن خلال الشهر الخامس إذا وقع أي شيء أمام الطفل مباشرة، فإنه لا يقوم بأي مجهود ليلتبعه بعينه، وإذا أعطى أي شيء بطريقة غير عادية، لا يستطيع أن يعيده إلى وضعه الطبيعي.

المرحلة الرابعة: تبدأ هذه المرحلة من الشهر التاسع إلى الشهر العاشر، أين يتعلم الطفل البحث عن الأشياء التي تختفي أمامه، ولكن لا يستطيع التمييز بين الأبعاد المكانية، أو بعبارة أخرى لا يستطيع إدراك اختلاف وضع الشيء من مكان لآخر.

المرحلة الخامسة: وتكون هذه المرحلة ما بين الحادي عشر إلى الرابع عشر، ففي هذه المرحلة يتطور إدراك الطفل أكثر بحيث يتعلم تبيين المتغيرات التي تحدث في وضع الأشياء من مكان لآخر، ولكن هذا التمييز يكون عليه نوع من الضبابية بمعنى أنه يكون في صورة غير مكتملة.

المرحلة السادسة: وتبدأ من الشهر الخامس عشر إلى الشهر التاسع عشر، وفيها يكون الطفل باستطاعته تصور الأشياء في ذهنه وإعادة بنائها في ذاكرته، وهنا نستطيع القول أن الطفل يصبح لديه القدرة على إدراك الموضوعات المندمجة، بنفس الطريقة - تقريبا - التي يدرك بها الراشدون الموضوعات الخارجية.

ويذكر أحمد مذكور في كتابه " منهج التربية في التصور الإسلامي " تحت عنوان مراحل النمو، حيث قسمها إلى مايلي:

• **مرحلة الحمل:**

وهي المرحلة التي يكون فيها الكائن الحي في بطن أمه حتى ميلاده، والتنشئة في هذه المرحلة تكون بطريقة غير مباشرة وتقتصر على الأم والمحيط الذي تعيش فيه، حيث يتأثر الجنين بما تتأثر به الأم نفسياً وصحياً.

• **مرحلة الرضاعة (منذ الولادة حتى السنة الثانية):**

وتبدأ هذه المرحلة من الميلاد إلى نهاية السنة الثانية من عمر الطفل أي الفطام ويتعلم الطفل في هذه المرحلة التمييز بين الأشياء، ويتعرف على الأشخاص الذين يعيشون معه كما يقوم بتقليدهم، ولأغراض التنشئة الاجتماعية السوية يجب " توفير الراحة الجسمية والتغذية والإقبال عليه، وإدراك أهمية الحب وتعيده على إقامة علاقات إيجابية مع الآخرين، وأهمية الاستقلال لديه، ويجب الانتباه إلى مخاطر كبح الانفعالات وأهمية الرضاعة الانفعالية والفطام الانفعالي في الوقت المناسب، وأن يكون تدريجياً والحرص على عملية التدريب على الإخراج وضبطه وعدم اللجوء للعقاب خوفاً من التعميم.

• **مرحلة الطفولة:**

وهي المرحلة التي تلي الرضاعة والممتدة من السنة الثالثة إلى الرابعة عشر، ويمكن تقسيمها حسب مضمون التنشئة الاجتماعية إلى قسمين هما:

المرحلة الأولى من ثلاث إلى ست سنوات: وهي مرحلة ما قبل المدرسة ويطلق عليها اسم مرحلة التلقي العملي حيث يكون الطفل مولعاً بتقليد الآخرين وهنا تتجه التنشئة الاجتماعية إلى تقديم القدوة الحسنة لإكساب الطفل العادات الحسنة، والعمل على تنمية حواسه وقدراته لقضاء حوائجه الأساسية بنفسه دون الاعتماد على الآخرين، كما يجب توجيهه ليدرك معنى المجتمع بتعليمه المعايير الاجتماعية السليمة، ومراعاة آداب السلوك، مراعين في ذلك حاجته إلى الرعاية والتقبل والحب والحنان.

المرحلة الثانية من ست سنوات إلى أربعة عشر سنة: وتبدأ بدخول الطفل إلى المدرسة، حيث تعمل هذه الأخيرة على تنمية المهارات والخبرات التي اكتسبها الطفل في الأسرة، وتزيد في معارفه وتدرجه على التعاون مع الآخرين والالتزام بالآداب العامة والأخلاق المقبولة في المجتمع، وفي هذه المرحلة يجب أن يحرص الآباء على تنمية شخصية الطفل الاجتماعية بتعليمه معنى التعاون الاجتماعي

وتحمل المسؤولية اتجاه الآخرين والتفاعل السليم مع الأصدقاء محذرين إياه من مخاطر رفاق السوء كالانحرافات السلوكية وغيرها¹.

• **مرحلة المراهقة والبلوغ (من أربعة عشر سنة إلى سبعة عشر سنة):**

في هذه المرحلة يبدأ المراهق في الاستقلال والبعد عن الآباء وسيطرتهم، والارتباط بأفراد آخرين يساعده، ويظهر في هذه المرحلة اهتمام المراهق الشديد بالمظهر الخارجي ويبدو ذلك واضحا من خلال اختيار الملابس والألوان الجذابة، وينمو الوعي الاجتماعي وتحمل المسؤولية الاجتماعية وتعتبر المنافسة من مظاهر العلاقات الاجتماعية في مرحلة المراهقة ، وتعتبر هذه المرحلة من أهم مراحل التطبع الإجتماعي، لذا يجب الحرص على تعليم المراهق القيم والمعايير الاجتماعية مع مراعاة الفروق الفردية².

• **مرحلة الشباب:**

وتمتد من سن الثامنة عشرة إلى غاية تسع وعشرين سنة والثلاثين، حيث يبدأ المراهق في النضج، وقد تستدعي هذه المرحلة إلى تغيير الشباب في ميولاته واتجاهاته وقيمه، ونوع الجماعات التي ينتمي إليها.

• **مرحلة الرجولة:**

وتبدأ في سن الثلاثين إلى نهاية الستين من عمر الفرد، وفي هذه المرحلة يتم النضج الاجتماعي المتوازن مع باقي جوانب الشخصية جسميا وعقليا وانفعاليا، ويميل الفرد في هذه المرحلة إلى الاستقرار الأسري، ويصبح الفرد بدوره هو المنشئ لأولاده بعدما كان هو المنشأ، يتوجب عليه تعلم الأدوار المنوطة به والالتزام بالقوانين والخضوع لقواعد الضبط الاجتماعي، وتعلم طرق وأساليب ووسائل تحقيق التوافق الأسري والمهني³.

• وفي كلا المرحلتين السابقتين تستمر التنشئة الاجتماعية من خلال المؤسسات التي تنتمي إليها الفرد حيث يتوجب عليه تعلم الأدوار المنوطة به والتزام القوانين المنظمة للعمل والعلاقات والخضوع

¹ العيد هدا، تأثير العولمة على دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية، دراسة ميدانية بمدينة سطيف، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع ، تخصص علم اجتماع التربية، قسم علوم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، سطيف، 2014، ص، ص 142، 144.

² عامر مصباح، مرجع سابق، ص، ص 63، 64.

³ العيد هدا، مرجع سابق، ص 144.

لقواعد الضبط الاجتماعي الأخرى... وتعلم طرق وأساليب ووسائل تحقيق التوافق الأسري والمهني وتقبل المسؤوليات.

• مرحلة الشيخوخة:

وتستغرق مابقي من عمر الإنسان، وهي مرحلة يتناقض فيها نشاط الإنسان وتزداد حاجته لاعتماد على الآخرين، وتستمر التنشئة الاجتماعية حتى في هذا السن حيث يوجه الإنسان إلى طرق وأساليب التوافق الاجتماعي المتعلقة بالإحالة على التقاعد أو ترك العمل والاستعداد لتقبل المساعدة والتوافق مع الجيل الجديد والظروف الاجتماعية الجديدة¹.

2-6 - نظريات التنشئة الاجتماعية :

حظيت عملية التنشئة الاجتماعية باهتمام الكثير من الاتجاهات النظرية التي حاولت تفسير كيفية حدوث هذا التعلم اللازم لعملية التنشئة الاجتماعية وما تتضمنه من عمليات، التي تحول الكائن البيولوجي إلى كائن إنساني اجتماعي، وفيما يلي سنذكر أهم هذه الاتجاهات النظرية التي تعرضت لدراسة عملية التنشئة الاجتماعية:

• نظرية التحليل النفسي:

لقد حاولت هذه النظرية تفسير السلوك الإنساني بأصول بيولوجية فأرجعت السلوك أصلاً إلى عامل الجنس وربطته بعملية التنشئة الاجتماعية²، وبتزعم هذه النظرية العالم النمساوي " سيغموند فرويد" الذي يؤكد على دور خبرات الماضي وخاصة خبرات الطفولة المبكرة في تكوين الشخصية، حيث تتألف الشخصية عند فرويد من ثلاث أجهزة رئيسة وهي³:

- أ- **الهو:** وهو مايمثل الدوافع والغرائز اللاواعية التي تتطلب الإشباع الدائم .
- ب- **الأنا:** وهو الجانب الواعي للذات الذي يتولى مهمة الموازنة بين ضغوط الحياة الخارجية وضغوط النزعات البيولوجية (الهو) .
- ت- **الأنا الأعلى:** ويمثل السلطة الداخلية أو الرقيب.

¹ مراد زعيمي، مرجع سابق، ص 28.

² نعيم حبيب جعيني، علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2009، ص 245.

³ العبد هدا، مرجع سابق، ص 153.

ويرى فرويد أن مصدر وجذور عملية التنشئة الاجتماعية عند الأفراد يكمن فيما يسميه بالأنا الأعلى الذي يتطور عند الفرد بدءاً من الطفولة نتيجة تقمص دور والده الذي هو من نفس جنسه، فهو يرى أن الطفل يولد بالهو¹.

وعليه إن عملية التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر التحليل النفسي تتضمن اكتساب الطفل و إستدخاله لمعايير والديه وتكوين الأنا الآلي لديه، ويعتقد " فرويد" أن، هذا يتم عن طريق أساليب عقلية وانفعالية اجتماعية أبرزها التعزيز القائم على الثواب والعقاب فعملية التنشئة الاجتماعية تعمل على تعزيز وتدعيم بعض الأنماط السلوكية المقبولة اجتماعية وعلى انطفاء بعضها الآخر غير المرغوب فيه اجتماعياً، كما أن التقليد والتوحد القائم على الشعور بالقيمة والحب يعدان من أبرز أساليب التنشئة الاجتماعية².

• نظرية التعلم الاجتماعي:

ظهرت هذه النظرية على يد جماعة من السلوكيين وعلى رأسهم " باندورا" وعرفت بهذا الإسم لتأكيد روادها على الدور الذي تلعبه الملاحظة والنماذج أو القدوة والخبرات المتنوعة، وعمليات التحكم في السلوك، والتأمل الذي يقوم به الطفل عند استجاباته للمثيرات في البيئة من حوله. فمن المعروف أن الطفل يميل إلى الاستهواء والافتداء بمن حوله، خصوصاً ذوي المكانة وأصحاب القوة، والأشخاص الذين يقدمون له حب والرعاية، ويعد الآباء والأمهات والمدرسين والرفقاء من أكثر النماذج استهواء للطفل³.

ومن مبادئ نظرية التعلم نجد⁴:

- إن التعاقد الاجتماعي هو أساس التفاعل الاجتماعي الذي يقوم على تعاقد ضمني أو صريح بين أطراف التفاعل بمعنى أن الطرف الذي يعطي عليه أن يتوقع نوعاً من الأخذ.
- في أي تنظيم اجتماعي متكامل لا بد أن يكون توجه أعضائه نحو توقعات الآخر تبادلياً.
- إن مطابقة سلوك الجماعة لتوقعات أعضائها يؤدي إلى الرضا عنهم لتوقعات الآخرين وقيم ومعايير الجماعة، وقد يحدث العكس عندما لا يتطابق سلوك أعضاء الجماعة مع توقعات كل منهم الآخر.

¹ رعد حافظ سالم، التنشئة الاجتماعية وأثرها على السلوك السياسي، ط1، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2000، ص33.

² عبد العزيز خواجه، مبادئ في التنشئة الاجتماعية، دار الغرب للنشر والتوزيع، الكويت، 2005، ص.ص 64-65.

³ حنان عيد الحميد العناني، الطفل والأسرة والمجتمع، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000، ص 20.

⁴ رانيا عدنان، التنشئة الاجتماعية، دار البداية، عمان، الأردن، ص 47.

ويرى " باندورا" أن الأفراد لا يتعلمون السلوك الذي قاموا به فقط إنما أيضا السلوك الذي قام به الآخرون من خلال مراقبتهم، وملاحظة نتاج ذلك. فنحن لا نتعلم سلوكيات مسبقة فقط إنما نماذج كلية للسلوك، وليس النموذج في حد ذاته فقط، إنما أيضا القواعد التي هي أساس ذلك السلوك¹.

ويلخص " باندورا" الآثار الناتجة عن التعلم بالملاحظة في ثلاث آثار هي²:

- **تعلم سلوكيات جديدة من الأنموذج:** وهو القيام باستجابات جديدة لم تكن من قبل في حصيلة ملاحظات الملاحظة، حيث يشير باندورا أن النماذج التي تتأثر بها الملاحظة متعددة فقد تكون حقيقية أو حية، وقد تكون تمثلات لصور رمزية شاهدها الطفل في التلفاز أو السينما، أو الموجودة في القصص والصحف والمجلات.

- **الكف والتحرر:** ومفادها أن الطفل عندما يلاحظ أن الأنموذج عوقب نتيجة قيامه ببعض السلوكات السلبية غير المرغوب فيها، يؤدي إلى الكف عن أنماط هذا السلوك أو تجنب القيام به، بينما إذا رأى أن الأنموذج قد كوفئ على بعض أعماله فإن الطفل يقوم بتحرير بعض الاستجابات المكفوفة أو المقيدة.

- **التسهيل:** إن ملاحظة سلوك الأنموذج تؤدي إلى تسهيل ظهور بعض الاستجابات التي تعلمها الطفل من قبل، ولكن الظروف لم تسمح له باستخدامها بمعنى أن السلوك الأنموذج يساعد الطفل الملاحظ على تذكر استجابات مشابهة من أجل استخدامها في أوضاع متشابهة.

وتعتبر عملية التنشئة الاجتماعية عملية تعلم لأنها تتضمن تغييرا للسلوك وتعديلا فيه أمام خبرات، كما أن مؤسسات التنشئة تستخدم بالضرورة أساليب التعلم بقصد أو بغير قصد، ومن جهة أخرى أيضا تخضع التنشئة لنفس قواعد التعلم من تعزيز وعقاب وإضفاء وتعميم وتميز وغيرها.

ويرى أصحاب نظرية التعلم "دولار" و" ميللر" أن السلوك يقوم على التعزيز فالسلوك المعزز عن طريق الثواب يميل إلى التكرار في نفس المواقف، أما السلوك المعزز بالعقاب يميل إلى التوقف، ورغم أن "باندورا" و" لترز" يؤيدان مبدأ التعزيز لكنهما يريانها كافيها خاصة في ظهور بعض السلوكيات الجديدة عند الطفل³.

¹ عباس محمود عوض، رشاد صالح الدمنهوري، علم النفس الاجتماعي: نظرياته، تطبيقاته، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1994، ص 61.

² العيد هدا، مرجع سابق، ص 155-156.

³ صالح محمد على أبو جادو، مرجع سابق، ص 61.

• نظرية التبادل الاجتماعي:

ذكر "بيتر بلاو" في مؤلفه بعنوان " التبادل والقوة في الحياة الاجتماعية" عام 1964، حيث يعتبر إسهامات علم النفس ضرورية لفهم عملية التغيير الاجتماعي¹.

و ترى حنان عبد الحميد العناني أن هذه النظرية ترتبط بمقولة مفادها " القوة ترتبط بالموارد"، فقد أوضح ستيفن ريتشارد أن القوة التي يمتلكها الوالدين على الأبناء تبدأ في السنوات الأولى من عمر الطفل حيث يكون محتاجا كلية لوالديه، وتسمى هذه المرحلة بالمرحلة التبادلية، أي في مقابل طاعته لوالديه يحصل على أشياء يرغبها هو، ومن مفاهيم هذه النظرية نجد الآتي²:

- المكافأة : وتبدو في شعور الوالدين بالسعادة عندما يحذوا الأبناء حذوهم ويلتزمون بقيمهم.

- الخسارة: وتبدو حين يرفض الأبناء قيم الآباء.

- الجزاء : وتعني أن الجزاء يكون ايجابيا عندما يكون السلوك مقبولا، أو قد يكون الجزاء سلبيا عندما يكون السلوك غير مقبول، وتتضح فكرة الجزاء في أساليب التنشئة تبعا للنوع، وعلى سبيل المثال فإن قيام الطفلة بسلوك غير مرغوب فيه يعرضها للعقاب.

ومن خلال وجهات النظر العلمية حول التنشئة الاجتماعية، يمكن تعريف التنشئة الاجتماعية على أنها:

- التنشئة الاجتماعية هي عملية التشكيل والتغيير والاكتساب التي يتعرض لها الطفل في تفاعله مع الأفراد، وصولا به إلى مكانة بين الراشدين والناضجين في المجتمع بقيمهم، ومعاييرهم، وعاداتهم وتقاليدهم.

- التنشئة الاجتماعية هي عملية التفاعل الاجتماعي، التي يكتسب فيها الفرد شخصيته الاجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعه.

¹ Abraham ; GH ; sociology ; london ; the english university press limited ; 1966 ;p10.

² بوحه درويش، دور المضامين الوافدة عبر بعض الأجهزة الإلكترونية في التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة، بعض برامج التلفزيون والأنترنيت نموذجا، أطروحة دكتوراه lmd في علم الاجتماع ، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2016، ص 67.

• نظرية تطور الدور الاجتماعي:

كشفت القراءات المعاصرة للأعمال الرئيسية في نظرية علم الاجتماع، خاصة لدى كل من دلتاي وماركس وكال مانهايم وماكس فيبر ودور كايم وميدو زيمل وشونز وغيرهم من العلماء، عن تأثيرهم بالتوجه الفينومينولوجي، ذلك التوجه الذي يعتبر الدور إحدى محاوره لفهم وعي الذاتية الباطنية¹.

و ركزت نظرية الدور الاجتماعي على أهمية العوامل الاجتماعية في تفسير التنشئة الاجتماعية والسلوك الاجتماعي، وهذا ما بينه كورتيل " بأنه سلسلة من الاستجابات المرتبطة التي يقوم بها عضو في موقف اجتماعي².

حيث تنطلق هذه النظرية من مفاهيم الموقف والدور في تحليل عملية التنشئة الاجتماعية، فالحياة الاجتماعية مكونة من مجموعة الأدوار التي تتفاعل من خلال الأفراد وتتوزع هذه الأدوار إلى³:

- أدوار الحياة: دور الطفل، المراهق، الراشد...

- الأدوار المفروضة: الجنس، الطبقة...

- الأدوار المكتسبة: داخل العمل، المهنة، الثقافة...

وانطلاقا من هذا المنظور فعملية التنشئة الاجتماعية تهدف باستمرار إلى تلقين الطفل عددا من الأدوار والمراكز، تمتد من بداية حياته حتى نهايتها.

يعتبر الدور من أعقد المفاهيم الاجتماعية، فهو نمط السلوك الذي يتوقعه الآخرون من شخص يحتل مركزا اجتماعيا معيناً خلال تفاعله مع أشخاص هم الآخرون يشغلون أوضاعا اجتماعية أخرى ويعرف " لنتون" الدور بأنه الموقع الذي يشغله فرد معين في زمن معين داخل جهاز ما أو هي المكانة التي يأخذها الفرد في المجتمع بحكم السن أو الجنس أو الميلاد أو الحالة العائلية أو الوظيفة.

وتعتمد نظرية الدور على المفاهيم الثلاثة التالية:

¹Tiryakian.E.A.Existential phenomenology and sociological tradition Am.sociol.r ; 1977 ;38 ;n3.

² محمد لبيب النجحي، الأسس الاجتماعية للتربية، القاهرة، مكتبة الانجلو مصرية، 1968، ص 144.

³ حبيبة عامر، الضبط الاجتماعي وانعكاساته على التنشئة الاجتماعية، دراسة ميدانية ببلدية بركة حي النصر نموذجاً، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع القانوني، قسم علوم الاجتماع والديموغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2010، ص 98.

أولاً: الدور: يمثل وحدة الثقافة.

ثانياً: الوضع: يمثل وحدة الاجتماع.

ثالثاً: الذات: يمثل وحدة الشخصية.

• نظرية البنائية الوظيفية:

يركز هذا الإتجاه على أن التنشئة الاجتماعية تخص كل نوع أو جنس بأدوار محددة يختلف كل منها عن الآخر، يلتزمون بها في المستقبل، كما ينظر هذا الإتجاه إلى التنشئة الاجتماعية على أنها أحد جوانب النسق الاجتماعي، حيث تتفاعل مع باقي عناصر النسق الذي يساعد على المحافظة على البناء الاجتماعي وتوازنه، فعملية التنشئة الاجتماعية ترتبط بعملية التعلم أي تعلم الفرد أنماط وقيم وعادات وأفكار الثقافة، كما تتضمن تعلم الرموز التي تمد الفرد بوسائل الاتصال وخلال عملية التنشئة يتبنى الطفل اتجاهات والديه ومواقفهما وتقليدهما.

وقد وصف " هاري جونسون" عملية التنشئة الاجتماعية بأنها عملية استدراج لقيم الثقافة السائدة المتوقعة من الفرد في المواقف المختلفة بقصد التوافق مع المجتمع كما حلل " بارسونز" عملية التنشئة من خلال التركيز على عمليات أو ميكانيزمات التعلم أثناء تفاعله مع الجماعة وهي التعلم، الإبدال التقليدي، التوحد، ولقد فسّر " تالكوت بارسونز" تنشئة الأطفال بناء على وجود أدوار محددة للذكور وأخرى للإناث وهذا التفرد والتمايز بين الجنسين يحقق أهداف وفوائد عديدة للأسرة الصغيرة، كما يعمل على استمرار النسق الاجتماعي وبالتالي يؤدي وظيفة للأسرة والمجتمع، ومن الملاحظ أن هذه النظرية قد ركزت على الجوانب الاجتماعية لعملية التنشئة أكثر من تركيزها على الجوانب الأخرى¹.

¹ باهي لخضر، دور المخيمات الصيفية في التنشئة الاجتماعية، دراسة ميدانية لأطفال مخيم برج بليدة ولاية جيجل، الجزائر، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع التربوية، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2011، ص 52.

• التنشئة الاجتماعية في المنظور التفاعل الرمزي:

إن مجمل العلاقات الاجتماعية تتحدد وتفسر من خلال الرموز المتولدة من التفاعل الاجتماعي بين الأفراد المتفاعلين في مواقف معينة، وهذا ما أشار إليه جوفمان في كتابه تحديد الذات" حيث يكون لمعلومات معينة والسمات الدور المنتظم في تحديدها للتفاعل"¹.

و يعد كل من تشالزكولي (1964 - 1829) وجورج هيرت ميد (1963 - 1931) ورايت ميلر (1916 - 1962) من أهم رواد نظرية التفاعل الرمزي والتي تقوم على الأسس التالية²:

قدرة الإنسان على الانتقال من خلال الرموز وقدرته على تحميلها معان وأفكار ومعلومات يمكن نقلها لغيره، وتركز هذه النظرية على أهمية التفاعل الرمزي في التنشئة الاجتماعية أو التواصل عن طريق الرموز واللغة في عمليات التفاعل الاجتماعي وتكوين مفهوم الذات لدى الطفل، وترى أن تعرف الفرد على صورة ذاته يحدث من خلال تصور الآخرين له ومن خلال تصوره لتصور الآخرين له إذ تتكون صورة الذات نتيجة تفاعل الفرد مع الآخرين، وبمعنى آخر فإن الآخرين يعدون مرآة يرى الفرد فيها نفسه، وهذا ما أكده جورج ميد علم النفس الاجتماع الأمريكي، الذي يرى أن الذات تظهر وتتمو لدى الفرد نتيجة نمو قدرته على التفاعل مع الآخرين في مجتمعه عبر التواصل الرمزي، ويضيف أيضا " أرى نفسي كما يراني الآخرون، وخلال عملية التفاعل الاجتماعي أقوم بتفسير إشارات الآخر وتعابير وجهه وأحاسيسه لأفهم نفسي."

كما لم تهمل هذه النظرية العلاقة بين التنشئة الاجتماعية واللغة باعتبار اللغة أول وسيلة رمزية من وسائل الإتصال بين الأفراد وحدث التفاعل بينهم ولما كانت اللغة عبارة عن رموز، والكلام هو أحد أشكالها المسموعة والمكتوبة والمنطوقة وبالتالي فإن اللغة تنتج كلاما منظما منسقا ورمزيا يكون متفق عليها اجتماعيا بين الأفراد ويكتسبها من خلال التنشئة الاجتماعية وهي تختلف من مجتمع لآخر ومن ثقافة لأخرى³.

¹ Goffman ; Erving ; the presentation of self in every day life ; N.Y.Double day;1959;p22.

² حبيبة عامر، مرجع سابق، ص 100.

³ عامر حبيبة، مرجع سابق، ص100.

2-7- العوامل المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية:

تعتبر العائلة هي أول عالم اجتماعي يواجهه الطفل، وأفراد الأسرة هم مرآة لكل طفل لكي يرى نفسه والأسرة بالتأكيد لها دور كبير في التنشئة الاجتماعية، ولكنها ليست الوحيدة في لعب هذا الدور ولكن هناك الحضانة والمدرسة ووسائل الإعلام والمؤسسات المختلفة التي أخذت هذه الوظيفة من الأسرة لذلك قد تعددت العوامل التي كان لها دور كبير في التنشئة الاجتماعية سواء كانت عوامل داخلية أو خارجية نذكرها فيما يلي¹:

أولاً: العوامل الداخلية: وتتمثل في:

- **الدين:** حيث يؤثر الدين بصورة كبيرة في عملية التنشئة الاجتماعية وذلك بسبب اختلاف الأديان والطباع التي من كل دين، لذلك يحرص كل دين على تنشئة أفراده حسب المبادئ والأفكار التي يؤمن بها.
- **الأسرة:** هي الوحدة الاجتماعية التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني فهي أول ما يقابل الإنسان، وهي التي تشارك بشكل أساسي في تكوين شخصية الطفل من خلال التفاعل والعلاقات بين الأفراد، لذلك فهي أول العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية.
- **نوع العلاقات الأسرية:** تعد الطبقة التي تنتمي إليها الأسرة عاملاً مهماً في نمو الفرد، إذ تصبغ وتشكل وتضبط النظم التي تساهم في تشكيل شخصية الطفل، فالأسرة تمثل أهم محور في نقل الثقافة والقيم للطفل التي تصبح جزءاً جوهرياً.
- **الوضع الإقتصادي والاجتماعي للأسرة:** لقد أكدت العديد من الدراسات أن هناك ارتباط إيجابي بين الوضع الإقتصادي والاجتماعي للطفل وبين الفرص التي يقدمها لنمو الطفل، والوضع الإقتصادي من أحد العوامل المسؤولة عن شخصية الطفل ونموه الاجتماعي.
- **المستوى التعليمي والثقافي للأسرة:** يؤثر ذلك من حيث مدى إدراك الأسرة لحاجات الطفل وكيفية إشباعها والأساليب التربوية المناسبة.
- **نوع الطفل (ذكر أو أنثى) وترتيبه في الأسرة:** إذ أن أدوار الذكر تختلف عن أدوار الأنثى، فالطفل الذكر ينمي في داخله المسؤولية والقيادة والاعتماد على النفس، في حين أن الأنثى في المجتمعات الشرقية خاصة لا تنمي فيها هذه الأدوار، كما أن ترتيب الطفل في الأسرة كأول الأطفال أو الأخير أو

¹ نهاد حسن حجي، هاشم طه رحيم، مرجع سابق، ص 35-36.

الوسط له علاقة بعملية التنشئة الاجتماعية، سواء بالتذليل أو عدم خبرة الأسرة بالتنشئة وغير ذلك من العوامل.

ثانيا: العوامل الخارجية:

- المؤسسات التعليمية: وتتمثل في دور الحضانة والمدارس والجامعات ومراكز التأهيل.
- جماعة الرفاق: حيث الأصدقاء من المدرسة أو الجامعة أو النادي أو الجيران وقاطني نفس المكان وجماعات الفكر والعقيدة والتنظيمات المختلفة.
- دور العبادة: مثل المساجد والكنائس وأماكن العبادة المختلفة.
- ثقافة المجتمع: لكل مجتمع ثقافته الخاصة المميزة له والتي تكون لها صلة وثيقة بشخصيات من يحتضنه من الأفراد، لذلك فتقافة المجتمع تؤثر بشكل أساسي في التنشئة.
- الوضع السياسي والاقتصادي للمجتمع: حيث أن كلما كان المجتمع أكثر هدوءا واستقرارا ولديه الكفاية الاقتصادية، كلما ساهم ذلك بشكل إيجابي في التنشئة الاجتماعية، وكلما اكتتفته الفوضى وعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي كان العكس هو الصحيح.
- وسائل الإعلام : لعل أخطر ما يهدد التنشئة الاجتماعية الآن هو الغزو الثقافي الذي يتعرض له الأطفال من خلال وسائل الإعلام المختلفة وخاصة التلفزيون، حيث يقوم بتسوية العديد من القيم التي اكتسبها الأطفال إضافة إلى تعليمهم العديد من القيم الأخرى الدخيلة على الثقافة المحلية.

2-8- معوقات التنشئة الاجتماعية للطفل:

- ترى صفاء المسلماني أنه يمكن أن يحدث إعاقة لعملية التنشئة الاجتماعية بسبب مؤثرات تطراً على الفرد فتعوق من نمو شخصيته منها¹:
- تجريد الفرد من أدواره الاجتماعية، كحرمان الطفل من اللعب أو عدم السماح له باتخاذ أصدقاء أو تكليفه بالعمل وهو صغير كي يساهم في الإنفاق على الأسرة مما يحرمه من طفولته.
 - انعزال الفرد عن أفراد جماعته التي تشبع حاجاته كسفر أحد الوالدين أو كلاهما للعمل بالخارج وترك الأبناء مع الجدة أو الأعمام.
 - عدم الاستقرار العائلي كخلافات الوالدين المستمرة أو طلاق الوالدين وأحيانا تميز الطفل عن الآخر أو ضرب الطفل أو القسوة عليه.

¹ صفاء المسلماني، علم الاجتماع التربوي (نظرة معاصرة)، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 2009، ص29.

- عدم صلاحية بيئة المدرسة أو المجتمع، كالتعرف على أصدقاء السوء أو وجود جيران سيئين مما يؤثر على سلوكه.
- نظرة المجتمع للفرد في حالة وجود إعاقة سواء جسدية (عيب خلقي) أو عقلية (إعاقة ذهنية)، مما يجعله محل سخرية البعض أو محل شفقة المجتمع، مما يؤثر بالسلب على نمو شخصيته ويعوق تنشئته.

3- مؤسسات التنشئة الاجتماعية:

3-1- الأسرة:

يرى علماء الاجتماع أن الأسرة هي أصلح بيئة للتربية وتكوين النشء وخصوصا في سنوات عمره الأولى... ذلك أن الصلة بين الوالدين والإبن تكون أمتن الصلات، والعلاقة بينهم تكون أمتن العلاقات التي يمكن أن توجد بين الأفراد أو الجماعات ومن هنا كانت نشأة الطفل بين والديه خير فرصة لنموه الجسدي والعقلي والخلقي والاجتماعي كما أنها خير ضمان لتهديب انفعالاته ووجدانه وخير واسطة للسمو بسلوكه العام. كما يضع علماء التربية والأخلاق بدورهم الأسرة والمنزل في المقام الأول حين يتحدثون عن بناء المجتمع ويدلون على أهميتها في صنع أخلاق النشء وتهذيبها وتوجيهها¹.

فالأسرة تعتبر الإطار الذي يحدد تصرفات أعضائها فهي تشكل حياتهم وتضفي عليهم خصائصها بمعنى خصائص الوالدين، وبعبارة أدق فهي النموذج الأول الذي يقابله الطفل في حياته، ويقتدي بتصرفاتها وعن طريقها يكتسب لغة الأسرة والمجتمع وقيمه ومعاييره واتجاهاته فتتشكل بذلك أنماط سلوكه. كما تعتبر الأسرة أول مصدر من مصادر الضبط الاجتماعي، وبذلك فالأسرة لها من الخصائص والمقومات ما يجعلها فعالة ومؤثرة في سلوكيات أفرادها فالأسرة إذا هي عربة الوعي الاجتماعي والتراث القومي والعرف والعادات والتقاليد وقواعد السلوك والآداب العامة وهي دعامة الدين والوصية على طقوسه ووصاياها².

حيث أن أول الناس الذين يمارسون مستلزمات التربية والتعليم والتأنيس في تاريخ الفرد هما الوالدان طالما أن الفرد قادر على السمع والبصر والابتسام والتذوق والشعور، هنا تقوم الأم بتعليمه من خلال

¹ السيد عبد القادر شريف، التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال، ط1، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2007، ص72.

² سعيد اسماعيل علي، فقه التربية، دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2001، ص255.

إرضاعه كيفية الاعتماد عليهما في تغذيته والاعتناء به لتنمي عنده ثقته بها وبباقي أفراد الأسرة وعبر هذا الاعتماد يرى الطفل أفراد أسرته عبارة عن رموز مهيمنة في عالمه لأنهم الوحيدين الذين يتفاعلون معه بشكل يومي ومستمر، ثم يتقدم الوالدين أكثر في حياته ليعلموه السلوك المقبول وغير المقبول¹.

الأسرة هي وحدة اجتماعية اقتصادية هامة إلا أن دورها التربوي أكثر أهمية إذ أنها تقوم بعملية التربية لأطفالها من خلال إكسابهم المهارات والعادات والقيم والأخلاق والاتجاهات والسلوك العام، ومما لا شك فيه أن أهمية الأسرة في العملية التربوية تنعكس على سلوك الفرد في الحياة².

وبما أن الأسرة هي المؤسسة الأولى في حياة الطفل، يتعلم من خلالها العادات والتقاليد والأعراف، ومنها يشكل شخصيته الحاملة لثقافة الأسرة والمجتمع، فالأسرة هي البيئة التي يتعلم فيها الطفل أنماط الحياة ومن خلال عملية التنشئة الاجتماعية تعطي للطفل توازنا داخليا، يسمح له بتبني كل الوضعيات³. فهي تحيظ الطفل بالحب والعطف والحنان لكي ينمو نموا عاطفيا أولا، مما يجعله يقاوم كل المشكلات التي تأتيه من المجتمع الخارجي، فيما بعد في حياته، وعند بلوغه سن الرشد، فان الأسرة تساعده على تحقيق نموه النفسي⁴.

وقد أوضح بارسونز أهمية دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية، إذ يرى أن على الوالدين تقع مسؤولية تشكيل شخصية الطفل في المراحل النمائية الأولى في حدود قدراته الوراثية، من خلال ما توفره الأسرة من فرص للنمو وما يتعلمه الطفل من بيئته المنزلية من القواعد والتوقعات والقيم والاتجاهات وأنماط السلوك الأساسية السائدة في مجتمعه، مما يساعد على الضبط الاجتماعي، ويقلل من فرص الانحراف الاجتماعي، الذي اعتبره بارسونز نتيجة طبيعته لفشل عملية التنشئة الاجتماعية⁵.

وتبرز أهمية التنشئة الأسرية فيما يلي⁶:

¹ خليل معن، علم الاجتماع الأسرة، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000، ص.ص 124-125.

² إبراهيم ناصر، مرجع سابق، ص 20.

³ Maudit.g ; la revolte des fammmes etats generaux de la formes libraire ; foyant ; France ; p74.

⁴ Relon dorons fparut ; dictionnaire de psychologie ; puf ; 1991 ; p120.

⁵ سميرة احمد السيد، علم اجتماع التربية، دار الفكر العربي، ط3، القاهرة، مصر، 1997، ص 31.

⁶ ثناء يوسف الضبع، تعلم المفاهيم اللغوية والدينية لدى الطفل، دار الفكر العربي للنشر، القاهرة، مصر، 2001، ص 38.

- نمو الطفل الجسماني يتأثر بظروف الأسرة والمنزل من حيث الفقر والغنى، وتوفر أسباب الصحة في المنزل كالهواء الطلق والشمس والضوء، والنظافة والراحة الكافية، والغذاء الصحي الجيد، والقدرة على تجنب الأمراض قبل وقوعها، أو التخلص منها بعد وقوعها.
- يتعلم الطفل في المنزل اللغة القومية، فيجب أن يتلقى الطفل تربية قومية لذلك يجب الاهتمام أولاً وقبل كل شيء بلغة بلاده، فمن واجب الأم الاهتمام في هذه الفترة بتعليمه لغة بلاده، وبتعزيز المعاني القومية في ذهنه حتى يشب سليم، وقد سرت الوطنية مسرى الدم في عروقه.
- يتعلم الطفل في أسرته كل ما يحتاج إلى معرفته، فهو دائم السؤال دائم البحث والتفتيح ولا سيما في السنوات، وهو يلجأ إلى والديه أو من هم في مقامهما من الكبار، يسألهم ويسترشد بهم.
- تتكون عادات الطفل ويكتسبها بتقليد الكبار من أفراد الأسرة، إذ الطفل الذي يتعود على غسل يديه قبل الأكل وبعده، وتمشيط شعره وتغيير ملابسه، نشأ على هذه العادة ويتمسك بها وتصبح جزء من تكوينه، والطفل الذي يهمل أي صغيرة تتعلق بالنظافة ولو أيام معدودات، فإنه ينشأ مزرع العقيدة من حيث النظافة.
- يتعلم الطفل في المنزل أول درس في الحب والكرهية، فتنشأ العواطف المختلفة من محبة وتعاون وتضحية واحترام، وعلى الآباء تفهم هذه المشاعر ولا يحاولوا الحد منها ليتمكن الطفل من لعيش بصورة طبيعية.
- تكون كذلك شخصية الطفل ويتشبع بدين الأسرة وآرائها وميولها، والديانة تعتبر أهم أركان التربية قبل سن المدرسة وبعدها، ففي كل الديانات التي يدين بها البشر توجد أسس قوية للتربية، ولقد ثبت من التجارب أن الطفل لا يمكن أن يشب على هذه الأسس لمجرد نصحه أو إرشاده، ولكنه يشب عليها ويؤمن بها إذا رأى والديه يقدمان له القدوة العملية والمثل الحي، فعلى الأم أن تكون القدوة الطيبة لطفلها من هذه الناحية.
- ورغم تعدد مؤسسات التنشئة الاجتماعية، فإن الأسرة كانت ولا تزال أقوى مؤسسة اجتماعية تؤثر بشكل كبير في مكتسبات الفرد المادية منها والمعنوية، فالأسرة هي أولى المؤسسات في حياة الفرد، وهي مؤسسة تستمر معه طيلة حياته بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إلى أن يشكل أسرة خاصة به¹.

¹Jenkis ;school delinquency and school commitment ; sociology of education ; 1995 ;p239.

حيث أن دور الأسرة لا ينتهي بمجرد دخول الطفل إلى المدرسة بل يزداد، فالطفل الذي كان تحت أعين الأم أصبح في عالم آخر ومجتمع آخر، ومؤثرات أخرى، مما يزيد من مسؤولية الأسرة في إبعاد الآثار السلبية وتقوية الأمور الإيجابية فيه¹.

ولكي تقوم الأسرة بواجباتها يجب عليها القيام بما يلي²:

- التزود الدائم بالثقافة التربوية والعمل بها.
- لا تنسى نفسها بأنها المدرسة الأولى في التربية.
- أن يكون الآباء والأمهات قدوة فيما يودون ان يكون عليه أبنائهم.
- التعاون مع المدرسة ومتابعة أبنائهم وتقويمهم وتقويم عمل المدرسة في ضوء الأهداف والمعايير.
- الاهتمام بالتربية الأخلاقية والاجتماعية لأولادهم مثل تربيتهم على الأدب والقيم الاجتماعية والأخلاقيات العلمية.
- تكوين الشعور بالمسؤولية الدينية والاجتماعية في كل تصرفاته ومراعاة الحلال والحرام بعد تعريفهم بها.

- تعريفهم بواجباتهم نحو خالقهم والوالدين والأقارب وغيرها وتدريبهم عليها باستمرار.

و حسب بارسونز ولوك فان الأسرة لها هدفين أساسيين تحققهما للطفل وهما:

1- إشباع الحاجات القاعدية العضوية والاجتماعية والاقتصادية لأعضائها.

2- التكيف الاجتماعي للطفل.

- ومع بلوغ الطفل سن المراهقة يتناقص دور الأسرة في التنشئة، وقد يحدث احتمال الخطأ أثناء تحقيق هذه الأهداف بالإفراط في الحماية أو نقص في الحماية³.

3-2- المدرسة:

المدرسة هي المؤسسة التربوية التي أعدها المجتمع لتربية الأجيال، وتعدهم للحياة في المجتمع، وهي المؤسسة التي يقضي فيها الطفل وقتا طويلا من عمره، وتأتي بعد البيت من حيث هذا الوقت، كما

¹ مصطفى محمد الطحان، التربية ودورها في تشكيل السلوك، دار الوفاء، ط1، الكويت، 2006، ص 335.

² مقداد بالجن، العوامل الفعالة في النظم التربوية، دار عالم الكتب، ط1، الرياض، السعودية، ص 67.

³Rassek(M)adjonaud ; l'enfant-probleme et sa reduction-ed balachaux et niestle ;1976 ;p 110

أنها مؤسسة اجتماعية متخصصة في التربية فقط، وهذا يميزها عن الأسرة التي تقوم بعدة وظائف اجتماعية تكون التربية أحدها¹.

فالمدرسة تمد الطفل بأمر إيجابية يمكن للأسرة تركيتها وإثرائها في نفسيته لزيادة سعة الفهم والوعي لديه كما يعد بعض المفكرين المدرسة المكان الذي يكتسب فيه الطفل كافة خبرات الحياة الاجتماعية لعدة سنوات ويتعلم التعاون وينمي أشكالاً محددة للاستجابة، كما يؤكد الكثير من التربويين أهمية هذا الجانب من العملية التربوية ويجعلون التكيف الاجتماعي للطفل في المقام الأول².

حيث يكتسب الطفل الكثير من القيم السائدة في مجتمعه من خلال المدرسة فيساهم النظام التعليمي من خلال الزي المدرسي، وآداب السلوك في المدرسة، والمناهج الدراسية، والنظم واللوائح التي تضعها المدرسة، وأسلوب التعامل بين المدرسين والتلاميذ في خلق نوع من التوافق بين أبناء المجتمع الواحد فيعرف الطفل ما هو الصواب وما هو الخطأ، وما هو المقبول وما هو غير المقبول اجتماعياً وذلك من خلال وسائل التشجيع أو العقاب المختلفة التي تتبعها المدرسة³.

كما تقوم المدارس بعملية نقل الثقافة والحفاظ عليها بين أجيال المجتمع، فالثقافة بمفهومها العام وما تشمله من جوانب إيجابية وسلبية متضمنة القيم، والعادات والتقاليد، والرموز، والخرافات والأساليب الفنية أو ما يسمى عموماً بالمحتوى الثقافي يتم نقلها بواسطة المدرسة سواء أكان ذلك المحتوى ثقافة لا مادية أو مادية ويتم استيعابها بواسطة التلاميذ عن طريق التنقيف وأساليب التعليم المتعددة⁴.

وتقوم المدرسة بمجموعة من الوظائف نلخصها فيما يلي⁵:

- إعادة إنتاج قيم مشتركة: بحيث تقوم بتلقين الأطفال القيم الأخلاقية التي يخضع لها المجتمع فالمدرسة تهيئاً للفرد الوضعية الاجتماعية التي سيكون عليها في المستقبل وبالتالي تأخذ المدرسة الابتدائية بصفة خاصة مهمة اندماج الطفل اجتماعياً.
- إدماج الفرد ضمن مجتمعه: تعتبر المدرسة كجهاز إيديولوجي وظيفي يعمل على إدماج كل فرد في مختلف القطاعات الاجتماعية للعمل، أي أنها تعمل على تلقين التلاميذ كل التقنيات اللازمة لمواصلة

¹ خالد أحمد الشتوت، دور البيت في تنشئة الطفل المسلم، المطبعة العربية، ط4، غرداية، الجزائر، 1999، ص 96.

² أسماء عبد العزيز، المدخل الميسر في الصحة النفسية، دار عالم الكتب، ط1، الرياض، السعودية، 2002، ص 72.

³ سلوى عبد الحميد الخطيب، نظرة في علم الاجتماع المعاصر، ط1، مطبعة النيل، القاهرة، مصر، 2002، ص 168.

⁴ عبد الله محمد عبد الرحمن، علم الاجتماع التربوي، دارالمعرفة الجامعية، مصر، 2003، ص 37.

⁵ Marie Duru ; Bellat et Agnés vanzaten ; sociologie de l'école ; édition alger ; 2002 ; p72.

أي نشاط اجتماعي، فهي إذن تعمل على التوفيق بين النظام المدرسي والنظام الإنتاجي، فالمدرسة تهيأ للطفل حسب البرامج التعليمية، فرصة لإتقان وتعلم الأنشطة الاجتماعية.

- تربية الاختيار: تساعد المدرسة أفرادها في تحديد اختياراتهم وفق محاسن ومساوئ هذا الاختيار وقد لا ينجح هذا الاختيار إلا إذا تم التوفيق بين الثقافة المدرسية ونجاعة البرامج المدرسية ومن هنا تتكون الخبرة الفردية.

المدرسة مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع لتقابل حاجة من حاجاته الأساسية وهي تطبيع أفرادها تطبيعا اجتماعيا يجعل منهم أعضاء صالحين في المجتمع¹.

فالطفل يدخل المدرسة وهو محتاج إلى إشباع حاجات متعددة وأساسية أهمها مايلي²:

- حاجات نفسية، تتمثل في ضرورة شعور الطفل بالأمن والطمأنينة وحتمية التعبير والاستعلام.
- حاجات اجتماعية: وتظهر في رغبة الطفل في الانتماء والمشاركة والتوافق الاجتماعي والجماعات التي يعيش فيها.

- حاجات اقتصادية: تساعد على السكن الصحي الملائم والانتقال دون إجهاد والملبس النظيف المناسب، وتوفير الإمكانات المادية المدرسية للتحصيل الدراسي.

- حاجات ترويحوية: حيث يستطيع أن يمارس أنشطة وهوايات تقابل طاقاته وتكسبه مهارات ضرورية لحمايته الاجتماعية والاقتصادية.

ويمكن إجمال دور المدرسة في التنشئة الاجتماعية في الآتي³:

- تنمية الإطار الثقافي المشترك لتماسك أبناء المجتمع من خلال نقل قيم المجتمع وأفكاره واتجاهاته من جيل إلى جيل.

- تقديم الرعاية النفسية والاجتماعية إلى كل تلميذ ومساعدته على حل مشاكله.

- مراعاة قدرات التلميذ وتفتحها، من خلال إدراكه للواقع، وصقل مهاراته، وإتاحة فرص نمو شخصيته في إطارها الاجتماعي.

- تعليم التلميذ كيف يضبط سلوكه، ويحقق أهدافه بطريقة ملائمة تتفق مع المعايير الاجتماعية.

¹ محمد لبيب النجيجي، الاسس الاجتماعية للتربية، دار النهضة العربية، ط8، بيروت، لبنان، 1981، ص 63.

² عبد التواب يوسف، تنمية ثقافة الطفل، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2001، صص 64-65.

³ أحمد علي الحاج محمد، علم الاجتماع التربوي المعاصر، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2012، ص 155.

- إكساب التلاميذ العادات الصحية السليمة التي تساعدهم على الاحتفاظ بسلامة أبدانهم والوقاية من الأمراض...

- إكساب التلاميذ أساليب التفكير العملي، وإثارة الطموح وحفزهم على الأداء المناسب لقدراتهم.
- توجيه التلميذ وإرشاده لاختيار المجال التعليمي أو التخصص العلمي المناسب له.
- تقويم سلوك التلميذ وتدريبه على التوفيق بين حاجاته وحاجات الغير.
- تعريف التلميذ بأهمية الوطن والانتماء إليه والولاء له وحمايته والدفاع عنه.
- تعريف النشء بأصول الدين الإسلامي، وتدريبهم على تمثل قيم الدين الإسلامي.

ولا يمكن للمدرسة أن تقوم بوظيفتها التربوية وتحقق أهدافها التعليمية إلا إذا قامت بإرساء الأمور التالية¹:

- تقوم بتقديم الرعاية النفسية إلى طل طفل ومساعدته في حل مشكلاته والانتقال به طفل يعتمد على غير إلى راشد مستقل، يعتمد على نفسه ومتوافق نفسياً.
- تعليمه كيف يحقق أهدافه بطريقة ملائمة تتفق مع المعايير الاجتماعية، مما يؤدي إلى توافقه الاجتماعي.
- مراعاة قدرة الطفل في كل ما يتعلق بعملية التربية والتعليم والاهتمام بالتوجيه والإرشاد النفسي والتربوي والمهني للطفل.
- الاهتمام بعملية التنشئة الاجتماعية في التعاون مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى وخاصة الأسرة.
- مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب والاهتمام بالأنشطة الهادفة والمفيدة لإكساب الطفل المهارة المعرفية والثقافية والاجتماعية وزيادة تأكيده لذاته وتعليمه التعاون والبناء.
- تقوم فيها علاقة المعلم والطالب على أساس من المودة والتوجيه والإرشاد السليم.
- المدرسة النموذجية هي التي تتعاون مع المنزل في عملية رعاية النمو النفسي، بالإضافة إلى النمو العقلي والمعرفي للطالب، وذلك من خلال مجالس الآباء أو الاتصال بهم في عملية منتظمة ودائمة.

3-3 وسائل الإعلام:

تعتبر وسائل الإعلام كالإذاعة والتلفزيون والسينما، والمسرح، والكتب والمجلات، والصحافة من أخطر المؤسسات الاجتماعية في التنشئة الاجتماعية للطفل بما تتضمنه من معلومات مسموعة أو

¹ أسماء عبد العزيز حسين، مرجع سابق، ص 7.

مرئية أو مقروءة، وإذا أحسن توجيه وسائل الإعلام فإنها تعد أداة فعالة قوية في إرساء القواعد الخلقية لمجتمع فاضل، وتستطيع هذه الوسائل أيضا أن تسمو بالفعل لتخرج أحسن ما به من تفكير وابتكار وخيال خصب، فهي بذلك خيرة إذا أحسن توجيهها، وشريرة إذا أسيء استخدامها.

وتشمل وسائل الإعلام كل ما يمكن أن يعرض للطفل من خبرات مسموعة أو مرئية أو مدونة في كتب الأطفال وقصصهم ومجلاتهم إضافة إلى الراديو والتلفزيون، ولا يتسع المجال هنا لتقييم ما ينشر ويصل إلى أيدي الأطفال لأن مثل هذا الأمر يحتاج إلى دراسات متخصصة وتكتفي بالإشارة هنا إلى أكثر المواقف التي يتم بها حدوث النمذجة الرمزية وهي عملية التعلم من وسائل الإعلام والاتصال فقد أصبحت هذه الوسائل مصدرا مهما للتعلم الاجتماعي والأخلاقي، وتتميز هذه الوسائل بإمكانية نقل معظم المعرفة المتعلقة بالسلوكيات المختلفة، بل ويمكنها عرض سلوكيات لا يمكن ملاحظتها في حياتنا الواقعية بشكل تفصيلي وواضح، وتؤدي هذه الوسائل دورا مهما في عملية التنشئة الاجتماعية بما تقوم به في غرس وتعميق القيم الاجتماعية والأخلاقية لدى الأطفال.

- إبراز الشخصية القومية فالشخصية الإنسانية ما هي إلا حصيلة تفاعل الفرد بتكوينه الوراثي المعقد مع بيئته الطبيعية والاجتماعية، والإعلام بدوره يعمل على إبراز الشخصية القومية فيصور شخصية المواطن الصالح المتكيف مع مجتمعه، وما تتضمنه من قيم ومعايير والأنماط السلوكية المحددة لها¹.

ولوسائل الإعلام خصائص عامة فيما يتصل بدورها في التنشئة الاجتماعية من أهمها²:

- أنها غير شخصية، أي أنه لا يحدث تلاق أو تعامل أو تفاعل بين أصحابها وبين الأطفال كما هو الحال في الأسرة أو المدرسة.

- أنها تعكس جوانب من الثقافة العامة للمجتمع على جانب كبير من التفوق والصدق، ولا يستطيع أي وسيط آخر للتنشئة الاجتماعية أن يؤديها، فهي تعرض أنماط من العلاقات غير مألوفة للطفل، كأن يعرض التلفزيون نمط العلاقات الريفية على أبناء المدينة.

ويعتبر التلفزيون الجهاز الأكثر حضورا وهيمنة على الأطفال، لان الصورة المتحركة هي اللغة الأساسية، في هذا النموذج، فما يبث من نماذج كرتونية مترجمة تقدم أشكالا من السلوك تفرض نفسها على الأطفال، ليس فقط من خلال محتوى النصوص الروائية التي تتضمنها المشاهد أو الأدوار التي تؤديها الشخص، ولكن من خلال مجموعة المؤثرات في الحركة والنغمة والأسلوب والموقف والتي

¹ سهير فارس السوداني، البرامج التلفزيونية وقيم الأطفال، دار كنوز المعرفة، ط1، عمان، الأردن، 008، ص 73.

² السيد عبد القادر شريف، مرجع سابق، صص 101-102.

تتألف مع بعضها البعض في المشهد الواحد لتبرز ايجابيات سلوك أو قيم اجتماعية معينة وسلبيات سلوك أو قيم اجتماعية أخرى، ومجمل القول أن التلفزيون يعتبر من احد أهم وسائل الإعلام وأكثرها شيوعا وقربا وجاذبية لدى الطفل بما يعرضه من قصص وأفلام وبرامج يشاهدها الطفل، وقد يبدو الهدف الظاهري منها هو التسلية، ولكن الوظيفة الكامنة لهذه المضامين هي دمج وغرس الكثير من القيم التي تحملها في شخصية الطفل والتي تصبح فيما بعد ذات تأثير على سلوكياته الاجتماعية والأخلاقية¹.

إن هذه الصدارة التي يمتلكها جهاز التلفاز تعود في حقيقة الأمر إلى امتلاكه شكلا ولونا وطريقة عرض جذابة، إضافة إلى نوع الموسيقى التي تأسر الوجدان والعواطف، وهو على درجة كبيرة من تنوع القنوات ولا يتطلب بذل أذى مجهود في متابعته كما أن الفرد يجد فيه حرية لا تضاهيها حرية في الوسائل الأخرى، وعليه فإن لجهاز التلفاز تأثيرا سحريا بل يلعب دور منوم مغناطيسي، فتتحرك بإرادته على الرغم من وعينا الداخلي به، وعلى هذه الخصائص التي يتميز بها التلفاز، إضافة إلى كثرة القنوات والبرامج وتنوعها².

إن تأثير التلفزيون على حياة الطفل، تبرز من خلال وجهة نظر علمية فعلاقة الأطفال بالتلفزيون يحتمل أن تكون ايجابية أو سلبية على عمليات التنمية، خاصة تنمية الإدراك المعرفي، وقد أظهرت نتائج الأبحاث أن الآثار السلبية للتلفزيون تمثلت في السلوك الإنحرافي، العزلة عن العالم الفعلي، خلل جسماني ونفسي، لكن في المقابل هناك نتائج ايجابية تمثلت في التربية المتنوعة³.

- يقول الباحث سانفو لاميزانا " أن للتلفزيون تأثيرا كبيرا، حيث أصبح لديه القدرة على نشر القيم بين الشباب، اعتمادا على ظروف تلقي هاته القيم، فهو بالتأكيد مصدر للمعارف والأفكار ولكنه لن يكون بديلا لمؤسسات التنشئة الاجتماعية العادية للفرد، كما أن له جانب تدميري في الوقت نفسه، فهو يستخدم لأغراض ترفيهية، كما يمكن أن تكون له فوائد كالتعليم والتدريس لذلك فهو يتحدى المجتمع بأكمله، وخاصة المربين وبدرجة أولى الأولياء والمعلمين الذين لديهم مسؤولية مشتركة لإدارة البيئة

¹ سهير فارس السوداني، مرجع سابق، ص 73.

² رحيمة شرقي، اساليب التنشئة الاسرية وانعكاساتها على المراهق، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع العائلي، جامعة بائنة، 2004-2005، ص 111.

³ Marie Gausse ; Education et télévision : les liaisons dangereuses ; ce dossier d'actualité est une publication mensuelle du services de veille scientifique et technologique de l'institut national de recherche pédagogique ; INRP ; 2008 ; lyon ; 2008 ; p-p 1-2.

الإعلامية للطفل والمراهق، ناهيك أن الأطفال ليس لديهم منظور الموضوعية لأشكال الترفيه التي تبث على التلفاز، لذلك وجب على الوالدين تشجيع أبنائهم على الاستعمال الجيد لوسيلة الاتصال، وليس فقط اللعب والتسلية، كما ينبغي على المربين عدم التعبير فقط على الوجه السلبي لهاته الوسيلة ومدى استيائهم منها، ولكن يجب أن يكونوا قادرين على السيطرة على مثل هذا الوضع إذ عليهم أن يضعوا الطفل في وضعية يستطيع فيها أن يكتسب الثقافة التي من شأنها أن تكون ناجحة ومن شأنها أن تدعم عمل التلميذ في المدرسة ولا تتعدى عليه، فالتلفزيون له مكانة هامة بنظام التعليم¹.

ويتضح دور التلفزيون التربوي اتجاه الطفل والأسرة في قيامه بما يلي²:

- تعريف الطفل بمجتمعه ومساعدته على تحقيق النمو المتكامل في شخصيته، من خلال البرامج التلفزيونية الموجهة التي تناسب العمر الزمني للطفل والتي تعمل على نموه جسميا ومعرفيا واجتماعيا وانفعاليا، مثل برامج افصح باسمم وغيرها من البرامج التربوية الترفيهية ذات الاهتمامات التربوية.
- توجيه ومساعدة الطفل على انتقاء الخبرات والمعارف التي تتماشى مع ميوله وحاجاته وخبراته.
- ربط المعارف والخبرات بالواقع الاجتماعي، وإبداء الرأي بالنسبة للموضوعات التي تعرض مما ينمي لدى الطفل قيمة النقد البناء.
- التلفزيون له تأثير ايجابي في نضج الشخصية وتنوع ميول الأفراد، ورجبتهم، فمن خلال مشاهدة برامجه بما تتضمنه من معلومات وخبرات، وخالصة تجارب كافة المجالات يساعد على نضج شخصية الأطفال خصوصا والكبار بشكل عام، وذلك بما يضيفه إلى شخصياتهم من مكتسبات فنية وثقافية، وعلمية تساعد على النمو الشخصي الانفعالي العقلي، والعاطفي والنمو في القدرات والخبرات.
- إن التلفزيون كوسيلة إعلامية تربوية يعتبر هاما لأنه يدعم المنهج الدراسي بما يعرضه من تجارب علمية، وتعليم اللغة بالجمع بين صوت الكلمة وصورة حروفها الملفوظة، وهي وسيلة ناجحة في الدراسات التاريخية والجغرافية، حيث يوضح الأحداث التاريخية، وكذلك تقديم نماذج واقعية للبيئات الجغرافية التي قد لا يمكن للأطفال مشاهدتها في الواقع³.

¹ Sanfo lamizana ; Télévision et socialisation de l'enfant dans la ville de ouagadougou ; mémoire de maitrise ; sous la direction de :M.André nymba ; département de sociologie ; université ougadougou ; Burkina Faso ; 1995 ; p-p 70-71.

² سميرة احمد السيد، مرجع سابق، ص 102.

³ زكريا عبد العزيز محمد، التلفزيون والقيم الاجتماعية للشباب والمراهقين، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2002، ص22.

و نجد أن الإذاعة تلعب هي الأخرى دور هام في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل نذكرها على النحو التالي¹:

- تساهم الإذاعة في زيادة الحصيلة اللغوية لدى الأطفال، فقد أثبتت البحوث والدراسات أن الأطفال الذين يتعرضون لبرامج الإذاعة لديهم مخزون لغوي أطلق لسانا من غيرهم من الأطفال الذين لا يتابعون البرامج الإذاعية.
- تساعد الإذاعة في صقل مواهب الأطفال وتنمية ميولهم واتجاهاتهم في شتى النواحي الغذائية والشعرية والروائية والقصصية النقدية وخلافها.
- تلعب الإذاعة دورا هاما في توسيع نطاق العلاقات والاتصالات وصدقات الأطفال سواء من داخل البلاد أو خارجها.
- كما تساهم الإذاعة بشكل عام وبرامج الأطفال بشكل خاص في تنشئة الأطفال على الأمانة والصدق باعتبارهما قيما يحبها الله ورسوله أولا ثم يدعو المجتمع إلى إتباعها والتقيد بها من قبل الجميع.
- الإذاعة تنمي عند الطفل حب الاستطلاع والرغبة في الاكتشاف والاختراع، فهي وسيلة هامة من وسائل الإجابة على أسئلتهم وملاحظاتهم.
- تساهم الإذاعة في تنمية مدارك الأطفال وأنشطتهم العقلية من خلال ما تقدمها من مسابقات علمية وأدبية رياضية وأحاجي والغاز في شتى المناحي.
- تساهم الإذاعة في تربية وتنشئة الصغار على احترام الوقت والمواعيد وأهمية الاستفادة من وقت الفراغ، وبالذات في العطل والمناسبات بما هو نافع ومفيد.
- تؤمن الإذاعة بخطورة ما يتعرض له الأطفال من مؤثرات ومشاهدات غير سوية في كافة مناحي الحياة، سواء كانت على شكل تبرج أو عنف أو تعاطي المحذرات... الخ، لذلك نجدها توجه العديد من البرامج المليئة بالنصائح والإرشادات التي تجنب النشء الانحراف.
- تعمل الإذاعة على زيادة الوعي لدى الأطفال بالبيئة الطبيعية التي يعيشون فيها وما فيها من ظواهر طبيعية كالزلازل، البرق، البراكين، العواصف، والحيوانات بمختلف فصائلها... الخ.

¹ حسن باشا، كيف تربي أبنائك في هذا الزمان، ط1، دار القلم، سوريا، 2010، ص 41.

- تنمي الإذاعة عند الطفل حب الاستطلاع والرغبة في الاكتشاف والاختراع، فهي وسيلة هامة من وسائل الإجابة على أسئلتهم وملاحظاتهم¹.

ولوسائل الإعلام على اختلاف وسائلها وتنوع دورها دور بارز في تنشئة الطفل، حيث لها تأثير فعال في نجاح النظام التربوي وتحقيق أهدافه، فهناك حصص إذاعية تخصص بعض البرامج للأطفال وقنوات فضائية مخصصة للأطفال، وكذا مجلات وجرائد خاصة بهم، وبقدر تعاونها مع مؤسسات التنشئة الأخرى كالأُسرة والمدرسة بقدر ما ينجح النظام التربوي ويتحقق ذلك إذا راعت في برامجها الأمور التالية²:

- تجنب التناقض مع النظام التربوي وأهدافه والعمل الدائم لنجاح النظام التربوي في تحقيق مهامه.
- استخدام أدواته ومنشوراته لخدمة التربية وتدعيمها، وتخصيص برامجها لتنمية كل جوانب النمو وبناء الشخصية الإسلامية المتكاملة لنقل هوية الأمة إلى أجيالها.
و يمكن تحديد الدور التربوي لوسائل الإعلام فيما يلي³:

- تبصير الفرد بما يدور حوله داخل المجتمع وخارجه، والتعلم يكون في معظم صورته بشكل غير مباشر.
- تعلم مهارات واكتساب اتجاهات وقيم واستعدادات جديدة والعمل على تنمية المجتمع والنهوض به.
- القضاء على الشائعات التي قد تهدد المجتمع عن طريق توضيح المعلومات من خلال تصريحات المسؤولين أو المتخصصين للقضاء عليها وتوضيح الموقف وتشكيل الرأي العام.
- الترفيه من خلال عرض التمثيليات والمسرحيات وغير ذلك من البرامج الترفيهية بالاعتماد على الصور والكتابة والأصوات والرموز، وذلك بجذب اهتمام المتلقي إلى برامج تربوية واجتماعية قد تسبق هذه البرامج، والعبرة والموعظة من الترفيه الموجه، مما يساعد الفرد على اكتساب مهارات فكرية.

¹ صالح خليل الصقور، الإعلام والتنشئة الاجتماعية، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص 173.

² مقدار بالجن، العوامل الفعالة في النظم التربوية، ط1، دار عالم الكتاب، الرياض، السعودية، ص، ص69، 68.

³ سميرة أحمد السيد، مرجع سابق، ص، ص100، 99.

3-4- رفاق اللعب ودور العبادة والمؤسسات الرياضية:

أ- رفاق اللعب:

جماعات الرفاق هي نوع من المؤسسات لها تأثير كبير في تربية الفرد انطلاقا من كونه كائنا حيا اجتماعيا يميل بفطرته إلى الاجتماع بغيره، ولذلك فإن جماعة الرفاق في أي مجتمع بمثابة جماعة أولية شأنها شأن الأسرة في الغالب لأنها صغيرة العدد، وتكون عضوية الفرد فيها تبعا لروابط الجوار والشريحة العمرية والميول والدور الذي يؤديه الفرد في الجماعة¹.

وقد كشف الدارسون أن هناك نوعين من جماعات الرفاق، كعامل من عوامل التأثير على شخصية الطفل، يظهر النوع الأول في التجمعات غير الرسمية التي يؤلفها الأصدقاء من جماعة اللعب والعصابة والشلة والأصدقاء، والنوع الثاني فهو تلك الجماعات التي تميل إلى التنظيمات الرسمية كالأنندية².

لرفاق اللعب دور تربوي هام، إذ أن الرفاق يعملون على إشباع ميول الطفل ورغباته وتأكيد وجوده ضمن الجماعة، كما تساعده الجماعة على إقامة علاقات اجتماعية قوية مع من هم في سنه، أما اللعب فمن المفاهيم التي كانت سائدة عنه أن نشاط يقصد منه الاستمتاع بقضاء أوقات الفراغ وقد تبلورت مفاهيم اللعب ولم يعد مجرد طريقة لتمضية الوقت، وأشغال الذات، إذ أصبح ينظر إليه كجزء مكمل في العملية التربوية العامة، ويقول بياجيه في ذلك: "أن اللعب عملية تمثل، تعمل على تحويل المعلومات الواردة لتلائم حاجات الفرد، فاللعب إذن ليس للمتعة فقط، ولا هو لقضاء أوقات الفراغ ولكنه وسيلة لتفاعل الفرد مع البيئة، واكتسابه أنماط سلوكية مختلفة.

إن رفاق اللعب بشكل عام، هم من يتم اختيارهم من قبل الطفل أو المراهق، بحيث يكون هناك أشياء مشتركة بينه وبينهم مثل الميول والرغبات، الطموحات، الأهداف والغايات، وهذه العلاقة بين الطفل ورفاقه ليس شرطا أن تكون على أسس روابط عائلية، لان الطفل يختار الرفاق مع ابناي الجيران في بداية الأمر ولا يمنع أن يكون الرفاق من أبناء الأسرة الواحدة، ولكن تتسع الرقعة عندما يذهب الطفل

¹ كمال عبد الله، عبد الله قلي، مدخل الى علوم التربية، طبع تحت اشراف الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، الجزائر، 2006، ص 200.

² محمود حسين، الاسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية، لبنان، 1981، ص 57، 95.

إلى المدرسة وهناك يقابل الآخرين ممن هم في صفه، أو من سنه، وتجتمع فيهم السمات والصفات التي لديه¹.

ويرى صلاح الدين شروخ أن اللعب مع الرفاق أمر ضروري لعملية التنشئة الاجتماعية لأنه يحقق الوظائف التالية:

- الترويض: والمقصود بذلك أن اللعب وظيفة ترويض الجسم، حيث يساعد على تصريف الطاقة الزائدة، وعلى التكامل الحسي الحركي، وتوازن الشخصية والتخلص من الضغوط والكبت.

الاستكشاف: اللعب يتيح للمربين استكشاف نواحي الاضطراب في شخصية الطفل، فيكون الوقت مناسباً لعلاجها.

المهارة: اللعب يساعد الطفل على اكتساب المهارات الضرورية له، ويتخلى عن أنانيته، وتمركزه حول ذاته، ويتعلم التعاون والإيثار والقواعد الأخلاقية.

التعويض: يقوم اللعب بدور تعويضي يخلص الطفل من التوتر والكبت، ويجعله يستعيد توازنه النفسي.

التعامل: اللعب دور هام في تعليم الأطفال حسن التعامل مع الآخرين، والتعبير عن جنسه في هذا التعامل².

ب- دور العبادة:

يمتاز الدين بتأثيره القوي في ضبط سلوك الأفراد والجماعات، حيث تساهم المؤسسات الدينية ودور العبادة في عملية التنشئة الاجتماعية للفرد من خلال تلقينه التعاليم الدينية، وكذا القيم الدينية وتضع سلوكه وفق المنظومة الدينية.

و النمو الديني لدى الفرد يكون تدريجياً حسب مراحل عمره، فالطفل لا يهتم بالمفاهيم الدينية لان قدرته العقلية لا تقوى على إدراك المعنويات المجردة كالخير والشر والصلاح والتقوى، ولكنه يدرك فقط الأمور الحسية الملموسة التي يستطيع أن يشاهدها ثم في طفولته المتأخرة يناقش بعض الأمور

¹ إبراهيم ناصر، علم الاجتماع التربوي، ط2، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1996، ص،ص، 92،93.

² صلاح الدين شروخ، علم الاجتماع التربوي، ط2، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، دس ن، ص 81.

الدينية، وفي مرحلة المرافقة يلجا المراهق إلى الدين لكي يجد فيه مرجعا من مشكلاته ولكي يجد فيه السند الذي يحقق له الشعور بالأمن الذي فقده بسبب الصراعات التي تعد في نفسه¹.

تقوم دور العبادة بدور مهم في عملية التنشئة الاجتماعية، لما تتميز به من خصائص فريدة، أهمها إحاطتها بهالة من التقديس، وثبات وإيجابية المعايير السلوكية التي تعلمها الأفراد، والإجماع على تدعيمها، وتؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية بالمجالات التالية²:

- تعليم الفرد التعاليم الدينية التي تحكم سلوكه.
- إمداد الفرد بإطار سلوكي مرتضى مبارك.
- تنمية الضمير عند الفرد والجماعة.
- الدعوة إلى ترجمة التعاليم الدينية إلى سلوك عملي.
- توحيد السلوك الاجتماعي والتقريب بين الفئات والطبقات الاجتماعية.

ويأتي هذا الدور والتأثير لدور العبادة أو المؤسسة الدينية من خلال تسلسلها إلى نفس الفرد في شكل الضمير، وعليه فإن هذه المؤسسات تتبع أساليب نفسية واجتماعية في غرس قيمها الدينية، تتمثل فيما يلي³:

- الترغيب والترهيب إلى السلوك طمعا في الثواب، والابتعاد عن السلوك المنحرف تجنباً للعقاب.
- التكرار والإقناع والدعوة إلى المشاركة الجماعية، وممارسة الشعائر الدينية.
- عرض النماذج السلوكية المثالية.
- الإرشاد العلمي.

وهنا لابد من الحديث عن دور المسجد في التنشئة الاجتماعية فالمسجد مؤسسة اجتماعية، يلتقي فيها المسلمون كل يوم خمس مرات على الأقل، فنقوى الروابط الاجتماعية فيما بينهم عن طريق العبادة

¹ رشاد صالح دمنهوري، التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي في علم النفس الاجتماعي التربوي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1995، ص، ص، 41، 42.

² فهمي سليم الغزوي وآخرون، المدخل إلى علم الاجتماع، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006، ص 198.

³ الرشيدان عبد الله زاهي، مرجع سابق، ص 256.

والتعلم، ويتم بينهم التعارف والمحبة وتالف القلوب، وتتحقق فيهم المبادئ الإسلامية والقيم الأخلاقية متجسدة بشكل عملي حقيقي¹.

وللمسجد دور مهم في تكوين شخصية الأطفال الثقافية، فهو معين يرفد الأطفال بثتى ألوان الثقافات المفيدة النافعة، فيعمل على تغذية أرواحهم وأفكارهم بروح ورحاب الإيمان ويزيدهم ارتباطا بالله عزوجل ومحبته ومراقبته في السر والعلانية².

فلا شك أن ارتباط الأطفال بالمساجد يعتبر تدريبا لهم على آداب السلوك الاجتماعي السليم، وتنمية لروح الجماعة والتعاون والتآزر والمودة، وحثا لهم على المبادرات الاجتماعية السليمة وسائر القيم وآداب السلوك الرفيعة التي يوصي بها الدين الإسلامي، ولذلك ينبغي على التربويين أن يضعوا في الاعتبار دور المسجد التربوي والثقافي لدى الأطفال عند التخطيط لسياسة تربوية جديدة، حيث أن ثقافة المدرسة وثقافة الأسرة في المجتمع الإسلامي تتبع من المسجد، ومن هنا لا تستطيع أي سياسة تربوية واعية في مجال الطفولة أن تغفل دور المسجد التربوي والثقافي³.

فالأفضل للطفل أن يقضي وقت فراغه في المسجد في قراءة القرآن وحفظ الحديث بدل أن يذهب لاماكن الترفيه والتسلية كالسينما والمسرح، لمشاهدة أفلام الرعب والخيال التي لا يجني منها إلا ضياع الوقت وفساد نفسه الطاهرة أو الذهاب إلى جماعة الرفاق التي يقل في وقتنا الحالي أن نجد رفة صالحة لأطفالنا، فلا تستطيع منعه من مراقبهم، ولا نقوى على أمره بتركهم.

وللمساجد كمؤسسة اجتماعية دينية هامة دور تربوي واضح تعمل على:

- التأكيد على القيم المركزية المستمدة من الدين الإسلامي الحنيف، والتي تعتبر أساسية لاستقرار المجتمع وتماسكه وتقديمه.
- مساعدة الأفراد عندما يمرون بأزمات أو تواجههم مشكلات، ففي وقت الأزمات يموت الفرد وجدانيا لذا فهو بحاجة كبيرة إلى رأي الدين كي يشعر بالراحة النفسية ويساعده ذلك على فهم المشكلة فيحاول حلها مدعما بنصوص الدين.

¹ محمد الزحيلي، أصول تدريس التربية الإسلامية، الإمامة للطبع والنشر، بيروت، لبنان، 2005، ص، ص 64، 63.

² احمد خليل جمعة، الأطفال والطفولة بين الأدب والثقافة، الإمامة، ط1، بيروت، لبنان، 2005، ص 261.

³ فهم مصطفى، ثقافة الطفل العربي في ضوء الإسلام، رؤية معاصرة لثقافة الطفل في رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، مصر، 2002، ص 81.

- التقريب بين الأفراد وتقوية الصلة بينهم، وتعتبر الصلاة في المسجد مطلباً أساسياً في الإسلام والمساواة بين المسلمين في الصلاة في المسجد أمام الله مما يقرب بين قلوبهم وتشعرهم بالأخوة الصادقة مما يزيد من صلاتهم.

- ربط الفرد بمجتمعه وتوعيته بمشكلاته وحثه على الإسهام الفعلي في النهوض به.
- نشر المعارف الدينية والثقافية الإسلامية، وإنشاء مكتبة بالمسجد مزودة بعدد كبير من الكتب الدينية متاحة للجميع دون مقابل يزيد من الثقافة الإسلامية لأفراد المجتمع المحلي¹.

ج - دور المؤسسات الرياضية:

تهتم المؤسسات الرياضية أساساً بتوفير النشاط المبهج والنتائج السارة للأعضاء ويمكن أن تحدد دور المؤسسات الرياضية في عملية التنشئة الاجتماعية فيما يلي²:

- اكتشاف الميول وتميئتها: غالباً ما يعرف الميل بشيء ما، بأنه يمثل المجموع الكلي لاستجابات القبول التي تتعلق بأوجه النشاط المميزة له دون ضغط خارجي، مما يجعل الفرد يجد لذة وسروراً في مزاولته والتحدث عنه، ويحاول برغبته أن يبذل كل جهد فيه مثل الأنشطة الرياضية، والأنشطة الفنية وهنا فإن أول دور تؤول إليه النوادي والمؤسسات الرياضية هو اكتشاف ميول الأفراد فيه ومحاولة تنميتها بتشجيعهم على مزاولته النشاط الذي يميلون إليه، وتدريبهم لتحسين مستوياتهم في الأنشطة المختلفة.

- تنمية المهارات المختلفة للأعضاء: تعلم المهارات أساسياً في الميادين العلمية والثقافية كالمهارات الحركية ومنها الجري والقفز والعب على العقلة ونط الحبل ورمي الجولف والقوس وغيرها، والمهارات اليدوية ومنها شغل الإبرة والرسم والحفر، والمهارات المتعلقة بالقدرة على الضبط أو التوافق العضلي مثل ركوب الدراجة واللعب على البيانو وغيرها، ولكي يكتسب الطفل مهارة من المهارات فلا بد من أن يمارسها على فترات وينبغي على الرواد المشرفين على ذلك في الأندية أن يركزوا على أداء الفرد للمهارة بنفسه.

- تكوين الاتجاهات والقيم السليمة: غالباً ما تزود الأندية والمؤسسات الرياضية أعضائها بالاتجاهات والقيم الإيجابية نحو أنفسهم فيقبلونها، واتجاهات نحو الآخرين، فيتجنبوا التعصب ضدها، ونحو العمل بصفة عامة، وأعمال معينة، ونحو المدرسة، ونحو أسرهم، ونحو أسلوب الحياة الديمقراطي

¹ سميرة احمد السيد، مرجع سابق، ص، 96، 94.

² هدى محمد قناوي، الطفل تنشئته وحاجاته، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 2013، ص، 68، 66.

فيفاعلون بذلك مع في مناقشة جماعية أفضل من استماعهم إلى محاضرة عن القضية تحاول التأثير فيهم، لأنهم في هذه الحالة يكونون سلبيين متقبلين أما في الأولى يكونون ايجابيين.

- تربية الصفات الأخلاقية الحميدة: وهذا الجانب أساسي إذ لا تستقيم الحياة الاجتماعية إلا إذا اخذ غالبية الشعب جانب الحق، وهذا ما نسميه بالرأي العام المستتير، ولا تستقيم الجماعي إلا إذا اتجه كل إنسان نحو الخير، ومن الخير: إتقان العمل والإنتاج، والدقة في أداء الواجب كذلك فمن الصفات الخلقية تنمية الروح الرياضية التي تتعلق بخروج المغلوب وتقبل الهزيمة بروح راضية فكما أن الحياة فرص النجاح، هناك فرص فشل وبذلك يبتعد الفرد عن الأنانية والتعصب الأعمى.

خاتمة:

من خلال ما سبق يمكن القول بأن التنشئة الاجتماعية لها أهداف وأهمية على المستوى الفردي والجمعي، فهي عملية تعلم اجتماعي يتعلم فيها الفرد عموماً -طفلاً أو راشداً- عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية ويتمثل ويكتسب المعايير الاجتماعية والاتجاهات النفسية، ويتعلم كيف يتصرف ويسلك بأسلوب اجتماعي توافق عليه وترتضيه الجماعة والمجتمع، كما أنها لا تقتصر على مرحلة الطفولة فقط بل تمتد لباقي المراحل العمرية حتى الشيخوخة منها، لأن الفرد وخلال فترة حياته ينتمي ويحتك باستمرار مع جماعات من نوع جديد ويقوم فيها بدور معين ويكتسب بشكل مستحدث ومستمر جملة من القيم والعادات والسلوكيات، عن طريق التلقين والمحاكاة والتوحد للأنماط العقلية والعاطفية للطفل والراشد بهدف إدماج هاته العناصر الثقافية المستحدثة في نسق شخصية الفرد، وتبدأ هاته العملية من مرحلة ميلاد الطفل أي إنطلاقاً من الأسرة النواة الأولى لتربية الطفل و تكوينه اجتماعياً، لتستمر مع كبره فيتأثر بجماعات الرفاق سواء في المدرسة أو اللعب أو حتى رفاق العمل بالإضافة لتأثير باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالمسجد، النوادي، المدارس، دور الحضانة وغيرها.

الفصل الثالث



التربية الإعلامية

تمهيد:

من أبرز الإشكاليات المعاصرة للتربية والتنشئة الاجتماعية، هي إشكالية التفاعل اللاوعي للنشء مع وسائل الإعلام، حيث بات الأطفال والشباب عرضة لكل ما تفرزه هاته الوسائل من تأثيرات سلبية مقصودة وغير مقصودة من خلال رسائلها الضمنية التي تسلب الخصوصية وتولد مختلف أشكال العنف والجريمة وتهدم القيم والأخلاق مهددة بذلك العقيدة والآداب العامة، فوسائل الإعلام في عالمنا المعاصر تتميز بالتأثير القوي والفعال، وذلك لأسباب منها تنوعها ما بين مقروء ومسموع ومرئي وكذلك لجاذبيتها للانتباه، ولتمكينها المتلقي التفاعل معها، ووفرة وسائلها على مدار الساعة، وسهولة استخدامها في أي مكان بتكلفة زهيدة وتوفيرها الخصوصية للمتلقي، وتحررها من الرقابة، واختراقها جميع المجالات بلا استثناء، سواء القيمة أو الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية.

وبهذا أصبح أثر وسائل الإعلام على الفرد يفوق أثر المدرسة والأسرة وجميع مؤسسات المجتمع الأخرى، خصوصا في ظل تراجع دور هاته الأخيرة في التنشئة الاجتماعية للفرد حيث أن وسائل الإعلام اقتطعت من هذه المؤسسات (الأسرة، المدرسة) جزءا كبيرا من الوظيفة التقليدية للأسرة، فوسائل الإعلام لاسيما في شكلها السمعي البصري باتت هي التي تشكل اليوم بيئة الطفل الفعلية صحيح أنها بيئة مصنوعة ومكيفة، ولكنها بالتحديد تعتبر أشد تأثيرا في شعور ولا شعور الطفل معا من البيئة الطبيعية، وأقدر منها على تشكيل ذهنية وشخصية وصياغة إدارته وتوجيهها.

وعليه ارتأينا أن نقدم في هذا الفصل أهم محاور عملية التربية الإعلامية من خلال التطرق لمدخل حول تاريخها، أهم محددات التربية على وسائل الإعلام وكذا أبرز مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تربية الطفل إعلاميا.

1- التطور التاريخي لتحديد المفهوم.

1-1: العلاقة بين التربية والإعلام.

إن العملية الإعلامية في جوانبها عملية تربوية وإن العملية التربوية في بعض جوانبها إعلامية فالتربية بمعناها المقصود هي تلك العملية القصدية التي يتم عن طريقها توجيه الأفراد للنمو وبمعناها الواسع الحياة بكل ماتشتمل عليه من خبرات وعلاقات، والإعلام في أساسه عملية تزويد الأفراد بالأخبار والمعلومات والحقائق لتكوين رأي عام تجاه مشكلة من المشكلات إلي تواجه المجتمع . حيث تعرف التربية على أنها " إصلاح الفرد وتهيئة الجماعة التابعة له، حتى يبلغ درجة الاعتماد على نفسه والاستغناء عن غيره والتنشئة على الصلاح مع التكفل بحسن القيام به والتدرج في ذلك والمداومة وعدم الانقطاع المتضمن للنماء والزيادة مع الحفظ والرعاية وذلك في كل ما يتعلق بالإنسان مع جوانبه المتعددة، الروح والقلب والعقل والجسد"¹.

كما يعرفها عبد الواحد علواني بأنها "تعني ما هو أوسع وأشمل من التعليم أو التدريب...إنها عملية شاملة تتناول الإنسان، من ناحية جسمه ونفسه وعقله وعاطفته، سلوكه وشخصيته، مواقعه ومفاهيمه مثله وطريقة حياته وطرائق تفكيره، وهي تعني أكثر ما تعني بان تهيئ الفرد لحياته، وان تعينه على أن يحيا حياة إنسانية كريمة بالمعنى المادي والروحي الفردي والجماعي"².

كما يمكن تعريفها على أنها: "عملية تغيير مستمرة لتشكيل الفرد اجتماعيا، أو هي عملية نمو للفرد وللثقافة، وعملية تهتم بتنمية التفكير العلمي عند الفرد عن طريق نقل المعرفة والبحث في المعاني"³.

أما في فكر مالك بن نبي فيمكن تعريفها على أنها: "وسيلة فعالة لتغيير الإنسان وتعليمه كيف يعيش مع أقرانه، وكيف يكون مجموعة القوى التي تغير شرائط الوجود نحو الأحسن دائما، وكيف يكون معهم شبكة العلاقات التي تتيح للمجتمع أن يؤدي نشاطه المشترك في التاريخ"⁴.

¹ محمد بن شاکر الشریف، نحو تربية إسلامية راشدة من الطفولة حتى البلوغ، دار عالك الكتب، ط1، الرياض، السعودية، 2006، ص12.

² عبد الواحد علواني، تنشئة الطفل وثقافة التنشئة، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1997، صص31-30.

³ مجدي عزيز إبراهيم، معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم، عالم الكتب، ط1، القاهرة، مصر، 2009، ص 167.

⁴ عمر النقيب، مقومات مشروع بناء إنسان الحضارة في فكر مالك بن نبي:نحو نظرة تربوية جديدة للعالم الإسلامي، الشركة الجزائرية اللبنانية، ط1، الجزائر، 2009، ص 49.

في حين يعرف الإعلام بأنه "نقل المعلومات أو المعرفة العلمية إلى الجماهير العريضة عن طريق العمل الاتصالي عبر وسائل الاتصال الجماهيرية "mass media" صحافة وإذاعة وتلفزيون، من حيث هي أدوات اتصال tools of communication ومن حيث هي أيضا قنوات ومسالك للاتصال channel of communication بجانب كونها نظم إعلامية أصلية communication Systems"¹.

والإعلام أيضا هو "تلك العملية التي يترتب عليها نشر الأخبار والمعلومات الدقيقة التي تركز على الصدق والصراحة ومخاطبة عقول الجماهير وعواطفهم السامية، والارتقاء بمستوى الرأي، ويقوم الإعلام على التنوير والتثقيف، مستخدما أسلوب الشرح والتفسير والجدل المنطقي"².

وهو أيضا "نشر الأخبار والمعلومات والآراء والحاجات والمشاعر والمعرفة والتجارب على الجماهير بشكل شفوي أو باستخدام وسائل أخرى بغرض الإقناع أو التأثير على السلوك"³.

إذن التربية والإعلام عنصران من عناصر النظام الاجتماعي، فالمعلم يؤدي وظيفة تربوية تحقق أهداف اجتماعية، والإعلامي أيضا يؤدي وظيفة من وظائف المؤسسات الاجتماعية، ودوره تحقيق أهدافها في ظل توزيع الاختصاصات، فان دوره ليس تربويا بالمعنى الكامل، ومع ذلك فان آثار الإعلام التربوية لا يمكن تجاهلها⁴.

وعلى الرغم من هذه الفوارق بين العمليتين التربوية والإعلامية، فهما تشتركان في صفات أخرى، فإذا تحققت الاستجابة لكل منهما، فالنتيجة تعني حدوث تغيير في السلوك لدى المستقبل.

¹ محمد منير حجاب، الموسوعة الإعلامية، مرجع سابق، 2003، ص 308.

² محمد جمال الفار، معجم المصطلحات الإعلامية، مرجع سابق، 2014، ص 26.

³ طه أحمد الزيدي، معجم مصطلحات الدعوة والإعلام الإسلامي، مرجع سابق، 2010، ص 41.

⁴ عبد المنعم فهمي سعد، محمد صبري حافظ، استشراف المستقبل نحو تربية اعلامية افضل في المدرسة المصرية، التربية، جامعة الازهر،

مصر، العدد 66، 1997، ص 53، تم النشر بواسطة دار المنظومة على الرابط

<http://search.mandumal.com.record/345642>

وذلك ما يجب أن يكون عليه ما بين التربية والإعلام من صلة تهدف إلى تحقيق أهداف المجتمع باعتبارهم مؤسستان اجتماعية متكاملان في الحفاظ على عقيدة الأمة وتنمية شخصيتها، وترسيخ كيانها ودعم قيمها، ونشر ثقافتها وبناء حضارتها¹.

و قد ظهرت نظريات عدة حول العلاقة بين التربية والإعلام نوجز أهمها في ما يلي² :

أ- نظرية راديكالية:

تنادي بسقوط المدرسة، أو فكها على الأقل، لتحل محلها إلى غير رجعة وسائل الإعلام المتعددة وغيرها من المؤسسات الاقتصادية والعلمية والاجتماعية المتقدمة في البيئة في تربية الأفراد صغاراً وكباراً.

ب- نظرية متقدمة:

تنادي بتجديد المدرسة- بنية وأسلوباً - وذلك باستيعابها للتقنيات الجديدة المستخدمة في الإعلام داخل جدرانها، وبذلك تصبح بيئة تربوية أكثر حيوية وفاعلية، وأقدر على مد نشاطها إلى بيئات بعيدة جغرافياً عنها.

ت- نظرية معتدلة:

تدعو إلى تنمية التعاون والتنسيق والتكامل بين جهود المدرسة وجهود أجهزة الإعلام، من أجل تحقيق تربية أفضل للطفل، ومن أجل تعويض ما يقصر عنه كل منهما في تكوين الشخصية، ومن أجل ضمان تربية شاملة كاملة مستديمة لكل فرد.

- فقد ظلت المدرسة المصدر الأول للمعرفة حتى بدايات القرن 20 وظل المعلمون هم المصادر الرئيسية لتوزيع المعرفة وكان الناس قديماً يعتمدون على المدرسة كمصدر (محتكر) يستمدون منه معرفتهم بالعالم من حولهم.

¹ طلال بن عقيل بن عطاس الخيري، تفعيل التربية الإعلامية في المرحلة الجامعية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية، بحث مكمّل لنيل شهادة الدكتوراه في الأصول الإسلامية للتربية، جامعة أم القرى، السعودية، 2009، ص 77.

² منور عدنان نجم، الدور التربوي لوسائل الإعلام الإسلامي وسبل تطويره من وجهة نظر طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير تقسم أصول التربية، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2005، ص 44.

- لقد كانت التربية (ممثلة في المدرسة إلى حد ما) تعيش في نزاع مع المنزل للقيام بدورها فتارة تتفوق المدرسة على المنزل وتارة يحدث العكس، إلى أن برز الإعلام وأصبح منافسا للمدرسة والمنزل مع، ليس في السيطرة على الطفل فحسب بل على والديه أيضا.
- لقد احكم الإعلام سيطرته على العالم مسليا مربيا معلما موجها شاغلا، مشغلا يظهر كل يوم بوجه جديد، وفي كل فترة بأسلوب مبتكر وفي كل مرحلة بتقنية مدهشة، متجاوزا حدود الزمان والمكان، مما جعل التربية بوسائلها المحدودة، وتطورها التدريجي الحذر تفقد سيطرتها على أرضيتها وأصبح الإعلام يملك النصيب الأكبر في التنشئة الاجتماعية والتأثير والتوجيه وتربية الصغار والكبار معا.
- وما لم يكن الإنسان واعيا إعلاميا فان التيار الجارف سيكتسح كل معصوب العينين¹.
- ويمكن تحديد أوجه العلاقة التربوية بالإعلام على النحو الآتي².

- العلاقة التشاركية بين التربية والإعلام:

تتضح العلاقة التشاركية بين وظائف كل من التربية والإعلام، من خلال تأمل المقولات الشائعة بعد ثورة المعلومات والاتصالات وعولمة الفضاء، والتي تخلص إلى أن الأجيال الجديدة صناعة إعلامية وان سلوكيات الناس السياسية والاستهلاكية والاجتماعية تحددها وتتحكم بها وسائل الإعلام، مما يعني أن الحقل الذي تعمل فيه وسائل الإعلام هو الحقل التربوي الهادف إلى بناء الإنسان وإعادة صياغة سلوكه وتشكيل الوعي الاجتماعي بما يخدم أهداف صاحب الرسالة .

- التربية والإعلام عنصران ثقافيان متلازمان ومتفاعلان

يلتقيان على أرضية مشتركة الدرجة يمكن معها القول أن العملية الإعلامية في بعض جوانبها هي عملية تربوية، كما أن العملية التربوية في بعض جوانبها هي عملية إعلامية، فالتربية بمعناها الخاص هي تلك العملية القصدية التي يتم عن طريقها توجيه الأفراد الإنسانيين لتحقيق نموهم. وهي بمعناها العام الحياة بكل ما تشتمل عليه من خبرات وعلاقات، والإعلام في أساسه عملية توجيه الأفراد الإنسانيين من خلال تزويدهم بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق المؤكدة التي تساعدهم في تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع، أو مشكلة من المشاكل.

¹ فهد بن عبد الرحمن الشميمري، التربية الإعلامية: كيف نتعامل مع الإعلام، مرجع سابق، ص 18.

² احمد جمال حسن، التربية الاعلامية (مفكر ناقد، متلقي رشيد، منتج فعال)، مرجع سابق، ص 46-47.

- العلاقة التعارضية بين الإعلام والتربية:

عندما يتحدث الباحثون عن أوجه الاختلاف بين طبيعة ادوار التربية والإعلام فهم في الغالب يقصدون وسائل الإعلام التقليدية، أو البرامج الإعلامية الجاهزة للبت أو النشر أو برامج وسائل الإعلام العامة. فيمكن استخدام وسائل الإعلام لتحقيق معظم أهداف التربية وان أوجه التعارض هي نتيجة لمقارنة واقع إعلام معين وليست مرتبطة بطبيعة العملية الإعلامية بالضرورة التي يعبر عنها عادة أنها سلاح ذو حدين.

- العلاقة التنافسية بين التربية والإعلام:

لم تتبلور صورة تهديد وسائل الإعلام لدور المؤسسات التعليمية في ممارسة التربية، إلا بعد ظهور الثورة التكنولوجية المعلوماتية، وكان غاية ما يتوجس منه التربويون هو عدم انسجام بعض السياسات الإعلامية مع السياسات التربوية، في إطار البلد الواحد المغلق، وكانت إمكانية معالجة هذا التناقض متاحة وسهلة إلا أن عاصفة عولمة الفضاء المفتوح والقنوات الفضائية عابرة القارات وعالم الانترنت والهاتف المحمول ووظائفه الجديدة في تخزين وتصفح الصور والفيديو والانترنت، خلقت مخاوف جديدة، وضاعفت التحديات أمام وظيفة المدرسة وساهمت في تهميش دورها في التأثير وتكاد تسلبها وظيفتها بصورة كلية يجعلها مباشرة أمام تحدي الصراع من اجل البقاء.

1-2- التربية الإعلامية بين النشأة والتطور:

عرفت التربية الإعلامية العديد من التطورات على مستوى المفهوم الأهداف وكذا درجة الاهتمام بها ففي فترة 1920-1940 برزت حركة التربية الإعلامية في أوروبا وتحديدا في فرنسا - رائدة صناعة السينما- حيث جرت أولى محاولات استغلال هذه الصناعة في العملية التعليمية¹. حيث تم عرض أول فيلم تعليمي سنة 1922م، خلال انعقاد المؤتمر الإقليمي الأول لأقسام الفيلم التعليمي.

وفي عام 1933م دعا المؤلفان ليفيس وطومسن Leavis and Thompson في كتاب بعنوان "الثقافة والبيئة" إلى ضرورة التدريب على تنمية الوعي النقدي، ومن هنا انتشرت الدعوة إلى التدريب

¹ شريفة رحمة الله سليمان، استخدام تكنولوجيا الاتصال في نشر مفهوم التربية الإعلامية بمدارس دولة الامارات العربية المتحدة، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم العلاقات العامة، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، مصر، 2013، ص 59.

على الاستخدام الناقد لوسائل الاتصال بالمدارس حيث تضمن الكتاب تمارين تطبيق في الفصل الدراسي باستخدام بعض المواد الصحفية وهي المواد التي كانت متاحة في ذلك الوقت¹.

- وفي الخمسينيات بدأت مرحلة جديدة أطلق عليها البعض مرحلة الدراسات الثقافية والفنون الشعبية حيث اهتمت بريطانيا بإجراء دراسات حول الثقافة البريطانية، فظهرت فكرة التعليم بالشاشة screen Education، ذلك عندما شكل المعلمون البريطانيون جمعية تدعيم التعليم بالفيلم التلفزيوني "SEFT" وذلك تزامنا مع الهيمنة التلفزيونية التامة على الإعلام والجمهور، الخارجة عن السيطرة، وتم استخدام الوسائل السمعية والبصرية في الفصول الدراسية المدرسية من قبل المعلمين الفرنسيين وذلك عام 1952، أما الولايات المتحدة الأمريكية كانت بدايات التأطير للتربية الإعلامية متواضعة مقارنة بجارتها كندا، حيث تدرس دورات عن السينما في المدارس الثانوية، وفي عام 1958م أدخلت البرامج الصحفية في الفصول الدراسية "News paper in the class Room"، بالمدارس الثانوية الأمريكية تحت رعاية جمعية ناشري الصحف، وانضم لهذا البرنامج 9500 معلم من أصل إجمالي 34 ألفا وغطى 5 مليون متعلما².

- وبحلول الستينات ركزت جهود التربية الإعلامية على الإنتاج السينمائي، حيث سعى الأساتذة بدول أوروبا إلى وقاية الطلبة من آثارها السلبية، فخلال الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي توصلت دراسة إليزابيث ثومان "إلى أن المشاهد هو لوح أمس "Tabula rasq" أي فارغ فقبل تلقي العقل لأي مثيرات خارجية يكون يشبه بلوح فارغ للكتابة عليه خاصة من خلال محتويات الرسائل الإعلامية القوية³.

ففي أواخر الستينات الميلادية ظهر مفهوم التربية الإعلامية حيث ركز الخبراء على إمكانية استخدام أدوات الاتصال ووسائل الإعلام لتحقيق منافع تربوية ملموسة" كوسيلة تعليمية"⁴.

حيث دخلت التربية الإعلامية بشكل جيد الوسط التربوي في الفترة ما بين 1950-1980 بعدة دول منها: كندا، اسكتلندا، الترويج، اسبانيا، وذلك لاعتمادهم على المنتج الإعلامي الأمريكي، الذي تعددت

¹ ابتسام الجندي، مفهوم ومبادئ التربية الإعلامية، ورقة عمل مقدمة للدورة التدريبية الأولى، عن مشروع نشر وتعليم مبادئ ومهارات التربية الإعلامية للعاملين والدارسين في مجال الاعلام، 2008/11/29: 10/25، اليونسكو، اللجنة الوطنية للتربية والعلوم والثقافة، القاهرة، 2009، ص 45.

² احمد جمال حسن، التربية الإعلامية (مفكر ناقد، متلقي رشيد، منتج فعال)، مرجع سابق، ص 53.

³ إليزابيث ثومان، تقرير المؤتمر الدولي بجامعة تولوز، فرنسا، حول الاتجاهات الحديثة في التربية الإعلامية، 1990، ص 3.

⁴ فهد بن عبد الرحمن الشميري، التربية الإعلامية: كيف تتعامل مع الاعلام؟، مرجع سابق، ص 19.

وجهات النظر حول تأثيراته الثقافية على قيم الأفراد، وظلت ممارسة التربية الإعلامية مجرد مبادرات فردية في كل من أمريكا اللاتينية والولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الأوروبية، حيث كان يتم تدريسها بصورة اختيارية أو من خلال بعض النشاطات شبه المدرسية، وفي كثير من الحالات كانت نتاج جهود فردية من بعض المعلمين والمدرسين، وبعد التطور الهائل لتكنولوجيا الاتصال الرقمية انتقلت التربية الإعلامية من حقل المجتمع المدني إلى الهيئات الرسمية التي بادرت بتخصيص اعتمادات مالية وبرامج لإنشاء مراكز متخصصة وإجراء بحوث في هذا المجال، وتستفيد معظم المدارس في أمريكا الشمالية من البرنامج الذي أنجزته جامعة ماكجيل الكندية " MC GILL UNIVERSITY"¹.

وفي أواخر الستينيات بدأ الترويج لأهمية تدريس التربية الإعلامية ليس في الجامعات فقط وإنما في المدارس أيضا، وهو ما يتضح في the New som report الصادر عام 1963 عن المجلس الاستشاري المركزي للتعليم في العاصمة البريطانية والذي يعد من المحاولات المبكرة للاعتراف بأهمية التربية الإعلامية وتعليمها في المدارس كمشروع لحماية الأطفال وتدريبهم على النظرة الناقدة والفاحصة لما يبث من خلال وسائل الإعلام.²

- وفي السبعينيات بدأ النظر إلى التربية الإعلامية على أنها تعليم بشأن الإعلام وأنها "مشروع دفاع" يتمثل هدفه في حماية الأطفال والشباب من المخاطر التي استحدثتها وسائل الإعلام، وانصب التركيز على كشف الرسائل "المزيفة" والقيم غير الملائمة"، وتشجيع الطلاب على رفضها وتجاوزها³. فقد تحول الاهتمام نحو التلفزيون، لذا زاد الاهتمام بالتربية الإعلامية خلال هاته الفترة نتيجة تصاعد القلق من التأثيرات السلبية لبعض المضامين التلفزيونية المثيرة كالمواد الجنسية والإباحية وكذا برامج العنف. وهنا بدأت منظمة اليونسكو الترويج للتربية الإعلامية ووضعتها على قائمة أولوياتها، وبدأت بتصميم نموذج للمنهج العام للمشتغلين بتعليم وسائل الإعلام في المدارس الثانوية، وتم إدراج التربية الإعلامية ضمن مناهج وزارة التعليم الفرنسية، حيث أصبحت تكنولوجيا الإعلام والاتصال جزءا أساسيا من المنهج القومي في المدارس الثانوية، وقد تم تقديم التربية الإعلامية في المناهج الدراسية الابتدائية

¹ عبد الوهاب بوخنوفة، الطفل العربي والتربية على التعامل مع وسائل الاعلام السمعية البصرية،، الدور الغائب للمدرسة، مجلة الاذاعات العربية، تونس، ع، ص81.

² سماح محمد الدسوقي، التربية الاعلامية بالتعليم الاساسي في عصر العولمة، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، مصر، 2010، ص 7.

³ فهد بن عبد الرحمن الشميري، مرجع سابق، ص19.

الفنلندية في عام 1970 والى المدارس الثانوية في عام 1977 ولكن ليست كوسائل الإعلام والتعليم التي نعرفها الآن¹.

- وفي فترة الثمانينيات طالب اليونسكو بضرورة إعداد النشء للحياة في عالم يتميز بقوة الرسائل المكتوبة والمسموعة والمرئية². حيث تحول الاهتمام نحو الفيديوها في كل من فرنسا وإيطاليا وإسباني، وصبح الهدف من التربية الإعلامية متمثل في تحويل استهلاك الرسائل الإعلامية إلى عملية ناقدة نشطة ومساعدة الأفراد على تكوين الوعي النقدي حول طبيعة تلك الرسائل، وفهم دورها في بناء وجهات النظر حول الواقع الذي يعيشون فيه³.

ففي عام 1982 كان ميلاد التربية الإعلامية وفقا لإعلان جرانوالدGrun Wald Déclaration، فبدأ النظر إلى التربية الإعلامية على أنها تعليم بشأن الإعلام والتكنولوجيا ووسائل الإعلام، حيث تطور العقل من تغذية وتعزيز الرأي الجمالي إلى تغذية الأساليب الناقدة⁴. وقد أصدرت منظمة اليونسكو سنة 1984 كتاب بعنوان " التربية الإعلامية " الذي يعتبر أول إصدار في هذا المجال رغم انتشار هذا المصطلح في العديد من الدول الأوروبية : كإنجلترا، استراليا، ودول شمال أوربا، وقد اتسعت ماهية هذا المصطلح لتشمل كل من محو الأمية البصرية والسمعية وكذا المعلوماتية، إضافة إلى ضرورة امتلاك مجموعة من المهارات اللازمة للتواصل والمشاركة الفعالة والإيجابية مع مختلف وسائل الإعلام⁵. فمنذ أوائل الستينات، لم تحدد اليونسكو فقط الدور الهام الذي تلعبه وسائل الإعلام في التنمية الاجتماعية بل وضعت أيضا سياسات وبرامج واستراتيجيات ملموسة لإدراج واستخدام مختلف وسائل الإعلام في أهدافها الخاصة بالتقدم. كما أن اليونسكو حساسة لفكرة إنشاء وتعزيز بيئة حوار في عصر تصبح فيه أشكال التواصل الوسيط الوسيلة الرئيسية لنشر الأخبار والمعلومات ، قد يكون من الضروري توسيع الحوار ومقابلة النماذج بين الحدود المتعددة الثقافات. ولهذا الغاية اهتمت اليونسكو خلال السنوات القليلة الماضية بحرية التعبير والوصول الشامل إلى الأخبار والمعلومات. تبني الدور الهام الذي يلعبه التعليم الإعلامي في إعداد الشباب لتسهيل التبادل الحر للأخبار والمعلومات من خلال المشاركة في

¹ احمد جمال حسن، مرجع سابق،ص 55.

² محمد عبد الحميد، التربية الإعلامية والوعي بالأداء الإعلامي، ط1، دار علم الكتب، القاهرة، مصر، 2012،ص 104.

³ بدر بن عبد الله الصالح، مدخل دمج تقنية المعلومات في التعليم للتربية الإعلامية، إطار مقترح للتعليم العام السعودي، بحث مقدم للمؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية:وعي ومهارة الاختيار، مارس 2007، الرياض، وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية بالتعاون مع المنظمة الدولية للتربية الإعلامية.

⁴ اليزابيث ثومان، مرجع سابق، ص 03.

⁵ احمد جمال حسن، مرجع سابق، ص 56.

مختلف وسائل الإعلام وتقييمها. إن الوصول الحر والعادل إلى الأخبار والمعلومات عنصر أساسي لتسهيل وتمكين الناس من المشاركة في مجتمع المعلومات، هذا ممكن من خلال التعليم المنهجي للتعليم الإعلامي كجزء من المناهج الدراسية في المدارس.

حسب أهداف اليونسكو في سياق النتائج الجديدة للقيمة العالمية لمجتمع المعلومات، التي تؤكد على أهمية التعليم والإعلام والتعلم الإلكتروني في جميع أنحاء العالم، هي خلق الوعي والنقاش حول دور وسائل الإعلام في التواصل ليس فقط التواصل ولكن أيضا في نقل الأخبار والمعلومات في المجتمع. مجموعة المستندات المنشورة حديثاً، "التربية الإعلامية": مجموعة للمعلمين والطلاب وأولياء الأمور والمهنيين، وهو يحتوي على خمسة كتيبات ويوفر مجموعة واسعة من التوجيهات والتفهم حول كيفية تقديم التوعية الإعلامية وعنوان برنامج التدريب على مستوى المدرسة. وقد تم تطوير المجموعة لتلبية احتياجات العديد من الأشخاص المختلفين، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، في نطاق التعليم الإعلامي. ويتضمن تسعة فصول بمواد وأساليب تعلم مختلفة، وسيكون مفيداً ليس فقط للمعلمين ولكن أيضاً للطلاب وأولياء الأمور والعاملين في مجال الإعلام¹.

- وفي مرحلة نهاية الثمانينيات وبداية التسعينيات شهد العالم ظهور عدد هائل من القنوات الخاصة الأمر الذي دفع إلى ضرورة الاهتمام بالتربية الإعلامية لمواجهة تأثيرات المضامين المقدمة خاصة المضامين الإشهارية، وكذا التركيز على ضرورة توطيد العلاقة بين المنظومة التربوية ووسائل الإعلام.

- في مرحلة التسعينات انطلق مشروع التربية الإعلامية في نيومكسيكو لإدخال التربية الإعلامية في منهج التعليم الثانوي، حيث تم تقديم مشروع القانون الدنمركي بالاعتراف بتعليم وسائل الإعلام واعتباره جزءاً لا يتجزأ من التعليم المدرسي خلال عام 1994، وفي نفس السنة فقد دخلت مؤسسات التعليم العالي أيضاً في مجال التربية الإعلامية مثل معهد هارفارد الذي دعا 100 من رجال التربية والبحث والإعلام لتصميم منهج وتطوير خطط لتكامل مفاهيم التربية الإعلامية². ففي هاته الفترة ونتيجة

¹ Divina Frau-Meigs, MEDYA EĞİTİMİ, Öğretmenler, Öğrenciler, Ebeveynler ve Profesyoneller İçin Bir Set, Fotoğraf Ekibi: UNESCO (Bakaeva Guljan, Habby Bugalama, Mario Borg), Filistin Yayın Kurumu. Basım: L'expressur – Paris, UNESCO – 2006. p3.

² أحمد جمال حسن، التربية الإعلامية (مفكر أقد، متلقي رشيد، منتج فعال)، مرجع سابق، ص 57.

التطور في تكنولوجيا الإعلام والاتصال، أصبح الجمهور منتجا للمعاني وأصبح الهدف التعليمي من التربية الإعلامية هو تمكين الجمهور من معالجة الرسائل الإعلامية وإنتاج المعاني¹.

- في منتصف التسعينات قامت اللجنة الأوروبية بتمويل مشروع تقوده منظمة اليونسكو ضمن برنامج نشر التربية الإعلامية يسمى بمشروع "المنيتور" والذي تحول فيما بعد إلى منظمة المينيتور "Minetor Association" الذي يسعى إلى توفير وإعداد معلمين يمتلكون الموارد والمهارات الأساسية لتدريس الإعلام، حيث كان التركيز في هذه المرحلة نحو التمكين أي التشديد على التفكير الناقد ومهارات الإنتاج الإبداعي².

- بنهاية القرن العشرين حدث تغير تدريجي في مفهوم التربية الإعلامية، فتحول الاتصال الجماهيري التقليدي إلى تناول المعلومات الحديثة وتقنيات الاتصال المعاصرة، فانصب التركيز على الوسائط المتعددة الرقمية، حيث أكدت النظرة المعاصرة على ضرورة أن تهتم التربية الإعلامية بتحليل الأدوات والاستراتيجيات والبرامج الإعلامية من خلال التطبيقات التربوية³.

- ففي السنوات الأخيرة تطور مفهوم التربية الإعلامية بحيث لم يعد "مشروع دفاع" فحسب بل "مشروع تمكين" أيضا، يهدف إلى إعداد الشباب لفهم الثقافة الإعلامية التي تحيط بهم، وحسن الانتقاء والتعامل معها، والمشاركة فيها بصورة فعالة ومؤثرة⁴. حيث انتشر مفهوم التربية الإعلامية في الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية إلى درجة واسعة واثم دعمها ببحوث ونظريات وأدوات تعليمية وإعلامية قائمة بذاتها⁵.

- وقد شكل مشروع المنيتور منظومة مشتركة للتربية الإعلامية بالنسبة لدول حوض البحر المتوسط والذي لقي الدعم من قبل اليونسكو خلال الاجتماع الذي عقد في Thessaloniki في مارس 2003م، حيث قام الأخصائيون من دول حوض البحر المتوسط بوضع تفاصيل منهج التربية الإعلامية اخذين بعين الاعتبار دور الإعلام في حياة الأطفال والشباب، وحجم الاختلافات الثقافية

¹ اليزابيث ثومان، مرجع سابق، ص 3.

² احمد جمال حسن، مرجع سابق، ص 57.

³ عصام جابر، رؤية مستقبلية للتربية الإعلامية بمرحلة التعليم قبل الجامعي بمصر في ضوء تحديات الثقافة التشاركية، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 137، الجزء 2، سبتمبر 2008، ص 13.

⁴ فهد بن عبد الرحمن الشميري، مرجع سابق، ص 19.

⁵ شريفة رحمة الله سليمان، مرجع سابق، ص 60.

والاجتماعية التي قد تجدها الدول بين بعضها البعض مثل الأهمية والكيفية التي عليها وضع الإعلام في كل دولة.

وقد وضع المختصون هذا المنهج بحيث تصبح لكل مؤسسة برنامج تدريبي تعليمي لديها وذلك للمساعدة على اتخاذ القرار بشأن ما إن كانت ستستخدم المواد التي يتضمنها المنهج.

كما نتج عن اجتماع Thessaloniki ورشة عمل عن وثائق ومهام المشروع مثل وضع منهج عام للتربية الإعلامية يهدف إلى تطوير قدرات التدريس لدى معلمي المرحلة الثانوية، ووضع هيكل الموقع الالكتروني للتعليم عن بعد، وفي بداية القرن الواحد والعشرين انتشر مفهوم التربية الإعلامية في الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية إلى درجة واسعة، وتم دعمها ببحوث ونظريات وأدوات تعليمية وإعلامية قائمة بذاتها¹.

- جدول رقم (1) يبين مراحل تطور مفهوم التربية الإعلامية.

الفترة التاريخية	انتشار مفهوم التربية الإعلامية
ما قبل الستينيات وبدايات ظهور المفهوم	مفهوم يدل عن التدريس التقليدي فهو قائم على الترجمة التقليدية لمحو الأمية (القراءة- الكتابة-الفهم)
خلال فترة الستينيات	ظهور مفهوم محو الأمية السمعية البصرية والتي ترتبط بوسائل الإعلام، والتي تتمثل في الأفلام لذا انتشر مفهوم نشاط"نادي الفيلم" في المدارس.
من السبعينيات حتى بداية الثمانينيات .	الاهتمام بالتلفزيون، وأصبح مفهوم التربية الإعلامية أكثر نقداً ويميل إلى مفاهيم المدرسة الفرنسية النقدية.
نهاية الثمانينيات وحتى بداية التسعينيات.	ظهور القنوات الخاصة وتحول المفهوم إلى التركيز على مضمون البرامج التلفزيونية وتأثيراتها.
منتصف التسعينيات	انتشار مفهوم الثقافة الرقمية وارتباطه بوسائل الإعلام الرقمية وخاصة الانترنت وما تطلب ذلك إلى اكتساب مهارات جديدة تتعلق بهذه التقنيات. وارتبط هذا المفهوم أيضا بمفهوم إدارة الوسائل الرقمية الحديثة.
بدايات 2000م	انتشار المفهوم بشكل أوسع نتيجة المزج بين الثقافة السمعية البصرية والثقافة الرقمية، وخاصة مع ظهور أشكال جديدة من الاتصال والوسائط المتعددة وتقنيات الهواتف المحمولة، والتي أدت لإذابة الفوارق بين أشكال الاتصال الالكترونية المختلفة.

¹ شريفة رحمة الله سليمان ، مرجع سابق ،ص 60.

1-3: تداخل مفهوم التربية الإعلامية مع الإعلام التربوي:

من أبرز الإشكاليات المعاصرة للتربية والتنشئة الاجتماعية، هي إشكالية التفاعل اللاواعي للنشء مع وسائل الإعلام، حيث بات الأطفال والشباب عرضة لكل ما تفرزه هاته الوسائل من تأثيرات سلبية مقصودة وغير مقصودة من خلال رسائلها الضمنية التي تسلب الخصوصية وتولد مختلف أشكال العنف والجريمة وتهدم القيم والأخلاق مهددة بذلك العقيدة والآداب العامة، فوسائل الإعلام في عالمنا المعاصر تتميز بالتأثير القوي والفعال، وذلك لأسباب منها تنوعها ما بين مقروء ومسموع ومرئي وكذلك لجاذبيتها للانتباه، ولتمكينها المتلقي التفاعل معها، ووفرة وسائلها على مدار الساعة، وسهولة استخدامها في أي مكان بتكلفة زهيدة وتوفيرها الخصوصية للمتلقي، وتحررها من الرقابة، واختراقها جميع المجالات بلا استثناء، سواء القيمية أو الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية.

لهذه الأسباب وغيرها أصبح أثر الإعلام على المستوى العالمي يفوق أثر المدرسة والأسرة وجميع مؤسسات المجتمع الأخرى¹.

خصوصا في ظل تراجع دور هاته الأخيرة في التنشئة الاجتماعية للفرد حيث أن وسائل الإعلام اقتطعت من هذه المؤسسات (الأسرة، المدرسة) جزءا كبيرا من الوظيفة التقليدية للأسرة، فوسائل الإعلام لاسيما في شكلها السمعي البصري باتت هي التي تشكل اليوم بيئة الطفل الفعلية صحيح أنها بيئة مصنوعة ومكيفة، ولكنها بالتحديد تعتبر أشد تأثيرا في شعور ولا شعور الطفل معا من البيئة الطبيعية، وأقدر منها على تشكيل ذهنية وشخصية وصياغة إدارته وتوجيهها².

فوسائل الإعلام المعاصرة تنصدر قائمة قنوات الاتصال التي توفر للطفل الأفكار والمعلومات وتحقق له التسلية والمتعة، وحتى إذا لم يسعى الطفل إلى وسائل الإعلام فإن هذه الوسائل سوف تسعى إليه لتمده بكل ما افرزه العقل البشري من جديد في عالم الاكتشافات والمعارف كما وتجعله على اطلاع بكل المستجدات، لاسيما بعد أن فرضت التقنيات المعاصرة وثورة المعلومات نفسها عليه فأصبح الطفل

¹ بدر بن عبد الله العقيلي، التربية الإعلامية في مواجهة الإعلام السليبي : <http://www.hbthedu.gov.sa/art/s/10>

² عبد الرحمن الغريب، إشكالية الهوية بين الإعلام التلفزي والتنشئة الأسرية للطفل العربي، مجلة الطفولة والتنمية، بصدورها المجلس العربي للطفولة والتنمية، عدد 02، 2002.

اليوم أسيرا لهذه الوسائل تحاصره في كل وقت وفي كل زمان ،فلا يستطيع الفكاك منها أو الحياة بدونها ¹.

فوسائل الإعلام تؤثر فينا، إما تأثيرات سلبية أو إيجابية، سواء شعرنا بذلك أم لم نشعر، فلا أحد محصناً من تأثير وسائل الإعلام ، حتى الشخص الذي لا يتعرض لوسائل الإعلام فإنه يتأثر بدرجة ما، من خلال زملائه وأقرانه والوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه ².

ونتيجة هذه العلاقة الشائكة بين التربية والإعلام في إطار التنشئة الاجتماعية والتي تتباين بين التكامل إلى التناقض إلى التوتر والى الصراع، اتجه المهتمين والمعنيين بأمر التربية والإعلام إلى عقد الندوات والمؤتمرات بغية تجاوز القطيعة القائمة بين التربويين والإعلاميين والتعاون في توظيف وسائل الإعلام في خدمة أغراض تربوية محددة وتوظيف التربية في تفعيل الرسائل الإعلامية .

فيما أن وسائل الإعلام على اختلافها مؤسسة اجتماعية لها من الحقوق ما لأية مؤسسة أخرى في المجتمع كالأسرة والمدرسة والمسجد والأندية وغيرها وهي لاشك وسيط تربوي قوي وبالتالي فعلها واجبات ينبغي القيام بها إلى جانب وظائفها الأخرى التقليدية، يضاف إلى ذلك سعيها الدائب للبقاء والقوة والتكيف من خلال اكتمال وفاعلية دورها الوظيفي كوحدة في النظام الثقافي المتكامل في المجتمع ³.

فمع التطورات التقنية الحديثة تحول موقف المؤسسة التربوية من تقنية الاتصال والمؤسسات الإعلامية، وأصبحت وسائل الإعلام وتقنية المعلومات تستخدم في صلب العملية التربوية، واستخدام المعلم الوسائط المتعددة وشبكة المعلومات الدولية في إعداد الخبرات التعليمية وتوصيلها للطلاب وأصبح التعليم عن بعد، والتعليم الإلكتروني، والجامعة الافتراضية، والمواقع التعليمية مجالات مهمة تعتمد عليها المؤسسة التعليمية مولدة ما يعرف بالإعلام التربوي .

كما أن مشكلة التربية مع الإعلام لا تكمن في تأثير وسائله على النشء بقدر ما ترتبط بكيفية تعامل النشء مع ما تبثه وسائل الإعلام. وهنا يأتي دور التربية الإعلامية في إكساب الطلاب القدرة على

¹ ثروت شمسين، دور وسائل الإعلام في العملية التربوية ،ص50

² بدر بن عبد الله العقيلي ، التربية الإعلامية في مواجهة الإعلام السلبي : مرجع سابق .

³ علي عبد الفتاح علي، الإعلام التربوي، مفهومه، أهدافه إستراتيجياته، دار الايام للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014،ص34.

الاختيار والنقد، وإكسابهم مهارة الفرز والانتقاء الحسن، لما يؤدي إلى نموهم نموا متزنا متكاملا في جميع جوانب شخصياتهم. وهذا ما يجعل المؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية واختياره عبارة (وعي ومهارة اختيار) لبنة أولى في بناء صرح شامخ تشيده المؤسسات التربوية والإعلامية لتوفير تربية إعلامية واعية وناقذة للأجيال القادمة¹.

حيث يعتبر مجال العلاقة بين التربية ووسائل الإعلام من المجالات التي تحظى باهتمام خاص ويعود السبب في ذلك إلى:

- مظاهر التكامل بين الإعلام والتربية التي فرضها التطور التكنولوجي حيث تم إدراج الإعلام التربوي (التربية بالإعلام) ضمن التخصصات التربوية المنتشرة في المؤسسات التربوية.

- كما أن المشكلة بين التربية و الإعلام ترتبط بكيفية تعامل النشء مع ما تبثه وسائل الإعلام وهنا ظهرت الحاجة الملحة إلى التربية الإعلامية التي أصبح ينظر إليها على أنها مشروع دفاع يتمثل هدفه في حماية الأطفال والشباب من المخاطر التي استحدثتها وسائل الإعلام ، وهنا وجب التفريق وعدم الخلط بين التربية على وسائل الإعلام (التربية الإعلامية) واستخدام وسائل الإعلام كوسائل تعليمية (الإعلام التربوي) .

و بناء على هذا سنسلط الضوء على مفهوم كل من الإعلام التربوي والتربية الإعلامية لما يحتلانه من أهمية بالغة في مجتمعنا خاصة بعد أن فقدت الدول السيطرة الكاملة على البث المباشر للبرامج التلفزيونية و فقدت قدرتها على التصدي للبث الإعلامي الخارجي و الاكتساح الثقافي الأجنبي الأمر جعل منهما ضرورة ملحة للتعامل مع هذا الواقع الجديد .

- ماهية الإعلام التربوي (التربية بالإعلام) :

- تعريف الإعلام التربوي :

لقد أخذت التعريفات التي تناولت الإعلام التربوي أربعة اتجاهات رئيسيه وهي²:

الاتجاه الأول :يعرفه على انه الاستثمار الأمثل لوسائل الإعلام في تحقيق التنمية.

الاتجاه الثاني: يعرفه على أسس الالتزام التربوي والأخلاقي لوسائل الإعلام.

¹ عبد العزيز الشريف، الإعلام والتربية، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2014، ص45.

² رفعت عارف الضبع، الإعلام التربوي: تأصيله وتحصيله، دار الفكر ، عمان ، الأردن ، ط2009، ص14.

الاتجاه الثالث: ينظر إليه على أساس الاستفادة من التقدم في تقنيات الاتصال وعلومه لتحقيق أهداف التربية.

الاتجاه الرابع: يقوم على الخلط بين الإعلام التربوي والنشاط الإعلامي في صورته المختلفة داخل المدرسة من الصحافة والإذاعة والمسرح المدرسي.

فبداية من التسعينات إلى حد الآن اهتم المختصون بالإعلام وظهرت بحوث وأجريت دراسات علمية متخصصة تناولت الإعلام التربوي من زوايا مختلفة ويتضح منها جميعاً أن مصطلح الإعلام التربوي يحتاج إلى تحديد دقيق وبصورة علمية واضحة وهناك بعض التعريفات التي تعرضت لماهية الإعلام التربوي وهي¹:

- الإعلام التربوي يعني القيم التربوية والأخلاقية في الرسالة الإعلامية.
- الإعلام التربوي يعني البيانات الخاصة بالعملية التربوية وطرق جمعها وفهرستها ونشرها.
- الإعلام التربوي يعني مجموعة البرامج المقدمة من خلال الوسائل التعليمية المختلفة.
- الإعلام التربوي يعني استخدام كافة الأساليب التكنولوجية الحديثة في وسائل الاتصال (المنشورة، المسموعة، المرئية) للتوعية من خلال الآراء والمعلومات والخبرات والمعتقدات والاتجاهات التي تمس النواحي التربوية والعلمية والثقافية والاجتماعية وكل ذلك من خلال الاتصال الجماهيري أو الاتصال الشخصي بأي من وسائل الاتصال الحديثة المسموعة أو المرئية أو المقروءة.
- **أهداف الإعلام التربوي.**

يمكن تحديد أهم أهداف الإعلام التربوي فيما يلي²:

- زرع القيم والمبادئ الأصلية والنبيلة من خلال ما يبث عبر الشاشة متمثلاً في مسلسلات هادفة ومحاولات ذات قيمة أدبية ومناظرات بين رجال العلم والأدب والثقافة.
- تأصيل العادات والتقاليد والأسس عبر ما يذاع من الإذاعة من دروس ومحاضرات جيدة وهادفة.
- اختيار الجيد فيما يقدم بحيث يكون متزامناً مع ما يتلقاه الطالب في مدرسته.

¹ علي امبابي ، نحو مفهوم جديد لتدريس المواد والأنشطة :الإعلام التربوي المقروء ، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع ،2008،ص 14.

² زيد بن زايد احمد الحارثي ،إسهام الإعلام التربوي في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة من وجهة نظر مديري ووكلاء المدارس والمشرفين التربويين ،دراسة مكملة لنيل درجة الماجستير في الإدارة التربوية والتخطيط ،جامعة أم القرى ، المملكة السعودية ،2008، ص 48.

- محاولة الربط بين المدرسة والمنزل في علاج بعض المشاكل التي تعترض الطالب خلال مشوار حياته.

- الإسهام في عملية التنمية الشاملة ويعد هذا من أهم أهداف الإعلام التربوي.

فحين يهتم الإعلام التربوي بالتنمية فإنه يركز على الجانب الإنساني من حيث إن الفرد المعد إعدادًا جيدًا للحياة هو وسيلة هامة من وسائل التنمية وغاية لها في الوقت نفسه، ومن هنا تتضاعف أهمية العنصر الإنساني في التنمية إذ تعتبر وسائل الإعلام وبخاصة الإعلام الملتزم تربويًا عاملاً أساسيًا في بناء الإنسان (وموجهًا هامًا من موجهاً السلوك الفردي والاجتماعي وبما أن التنمية تعتمد في تحقيقها على العوامل البشرية فمن المنطقي أن يكون نجاح التنمية أو فشلها متوقفًا إلى حد ما على اقتناع الأفراد وسلوكياتهم والإعلام التربوي يهدف إلى تنمية الثقافة العامة لدى الطالب في مدرسته وجامعته وحثه على ارتياد المكتبات العامة للإطلاع والبحث والتشجيع على تعلم العلوم المختلفة وإتاحة الفرصة لأكبر عدد منهم لإقامة بعض المعارض والمسابقات الثقافية، وتشجيع الأنشطة التي تهدف إلى خدمة المجتمع ومحاولة التركيز على العلاقات العامة بالمدرسة وعلى الاشتراك في بعض المناسبات التي لا تتنافى مع عقيدتنا الإسلامية.

- مجالات الإعلام التربوي:

يمكن إدراج مجالات الإعلام التربوي في ما يلي :

- الثقافة الدينية والوطنية: وهو المجال المتعلق بالمبادئ والأسس التي تقوم عليها الدولة وذلك لتوعية الجميع بما ينبغي أن يكون عليه المجتمع¹.
- التربية البيئية: وتهدف إلى تحسين تفاعل الإنسان مع بيئته والمحافظة على مكتسبات الوطن البيئية، ومن ذلك ترشيد الاستهلاك في كافة المجالات والعناية بالممتلكات العامة.
- التربية الأسرية: ويعتني هذا المجال بالأسرة، وذلك عن طريق مساعدة الآباء والأمهات على تربية أبنائهم وبناتهم على أسس علمية، وتوظيف وسائل الإعلام لوضع أدلة عملية تعينهم على التعامل التربوي السليم معهم، وتزيد من علاقتهم بالمؤسسات التعليمية التربوية.

¹ - علي عبد الفتاح، مرجع سابق، ص 11.

• **التربية القيمية:** ويهتم هذا المجال بمساندة التربويين لزرع القيم الإسلامية في نفوس الأبناء، والحد من السلوكيات والعادات والممارسات غير المرغوب فيها، سواء عن طريق وسائل الإعلام الجماهيرية أو وسائل الإعلام المدرسية.

• **الإرشاد المهني:** وذلك بتصميم برامج إعلامية موجهة للقيادات التربوية: المدير، الإداري، مدير المدرسة، المشرف التربوي، المرشد الطلابي، المعلم... ومن في حكمهم وذلك لتزويدهم بآخر المستجدات العلمية و المهارية في مجالاتهم، بما يساعد على تنمية مهارتهم وتحسين أدائهم بشكل مستمر.

• **البرامج التعليمية المتخصصة:** وذلك بإيجاد مصادر إعلامية لمساعدة الناشئة على فهم ما يشكل عليهم من المناهج الدراسية، ومساندة المربين على تقريب المعلومة إلى ذهن الطالب في كافة المراحل المدرسية.

وسائل الإعلام التربوي:

يعتمد الإعلام التربوي على عدة وسائل نذكر منها¹:

• **التلفزيون:** ويعد التلفزيون الوسيلة الإعلامية الأولى من حيث الفعالية في الاتصال والتأثير.

• **الإذاعة:** وتتميز بانتشارها الواسع، وبانخفاض تكلفة إنتاج واستقبال الرسالة الإعلامية.

• **الصحف:** وتمتاز بإمكانية الطرح المتعمق الواسع، والمشاركة الجماهيرية، وسهولة الاحتفاظ بها وتداولها.

• **المسرح:** ويمتاز بالقدرة على إيصال الأهداف التربوية بشكل غير مباشر وبأسلوب مشوق.

• **الملصقات:** هي وسيلة فعالة في حال العناية بها فنياً، وبانتقاء مضامين تربوية جيدة تسعى إلى غرس المفاهيم والقيم والسلوك الإيجابي ومحاربة السلوك غير المرغوب فيه.

• **الكتب والدوريات المتخصصة:** وهي وسائل ضرورية لتثقيف القائمين على التربية والإعلام التربوي، إذ يمكن من خلالها مناقشة وتحليل وعرض النظريات التربوية والوسائل، الأهداف بشيء من التوسع والاستقصاء.

• **المناسبات العامة:** على مستوى الوزارة والمناطق التعليمية، وتقام في الأماكن العامة: كالملاعب الرياضية، والميادين العامة، وتقدم فيها عروضاً مسرحية وفنية ومشاركات أخرى.

¹ علي عبد الفتاح علي، مرجع نفسه، ص 12-13.

- **الملفات الصحفية:** وتتضمن توثيقا لما ينشر في الصحف حول التربية والتعليم، وتتبع أهميتها من حيث كونها تبقى القائمين على أمر التربية والتعليم على اتصال دائم بمجال عملهم واختصاصهم وتبرز لهم مدى تفاعل المجتمع مع العملية التعليمية.
- **الانترنت :** إذ يمكن استثمار الشبكة العالمية العنكبوتية تحديدا بشكل فعال في مجال الإعلام التربوي، إنشاء المواقع الالكترونية والقروبات والمنديات والمدونات.
- **الصحافة المدرسية:** يمكن أن تكون وسيلة جيدة لاكتشاف القدرات الإعلامية بين الطلاب وتنميتها إضافة إلى أهميتها في تأصيل القيم التربوية ونشر الثقافة بمفهومها الواسع في المدرسة.
- **الإذاعة المدرسية:** ولها الدور نفسه الذي يمكن أن تؤديه الصحافة المدرسية.
- **المتاحف والمعارض:** إقامة متاحف والمعارض بأنواعها (الثقافية والاجتماعية والعلمية والفنية).

الأنشطة الطلابية:

- العمل على استثمار الأنشطة المدرسية (الأنشطة الكشفية، الثقافية، الاجتماعية الفنية، الرياضية، المراكز الصيفية، مراكز الأحياء).
- **المحاضرات والندوات:** والزيارات وبرامج التنشيط الاجتماعي التي يقيمها الجهاز التعليمي، سواء كانت الوزارة أو إدارة التعليم أو الكلية أو المدرسة.
 - **أجهزة الموبايل :** إرسال رسائل الوسائط mms والرسائل النصية msm.

- الإعلام التربوي والتربية الإعلامية:

أ- التشابه بين الإعلام التربوي والتربية الإعلامية:

- كل من التربية الإعلامية والإعلام التربوي يجسد جانبا من جوانب العلاقة بين الإعلام والتربية، وهذا ما يؤكد (المليص) عندما يشير إلى أن " الإعلام والتربية عمليتان منفصلتان، فالإعلام التربوي احد وجهي الصلة والتربية الإعلامية وجهها الآخر، وهذا الوجه عظيم الخطر كما الوجه الأول¹."
- هناك من يرى أن التربية الإعلامية جاءت كتطور طبيعي للإعلام التربوي وانه بمجيئها انتهى زمن الإعلام التربوي الذي يعتبر احد مراحل تطور العلاقة بين الإعلام والتربية، كما يؤكد (الحيزان) بقوله: "انتهى زمن الإعلام التربوي وجاء عصر التربية الإعلامية."

¹ طلال بن عقيل بن عطاس الخيري، تفعيل التربية الإعلامية في المرحلة الجامعية، مرجع سابق، ص109

ب- أوجه المفارقة بين الإعلام التربوي والتربية الإعلامية:

- من حيث استخدام وسائل الإعلام وتوظيفه، فالتربية الإعلامية تستخدم الإعلام كموضوع للتعليم وميدان للتربية، من خلال منهج محدد المعالم بينما في الإعلام التربوي يوظف الإعلام كوسيلة لتحقيق أهداف التربية¹.

- يتركز اهتمام التربية الإعلامية بصفة مباشرة لإعداد الفرد ليصبح قادرا على التفاعل الواعي الماهر مع وسائل الإعلام ومضامينه، بينما يتركز الاهتمام في الإعلام التربوي على القيام بالوظيفة الإعلامية في المحيط التربوي، إضافة إلى الاستفادة من تقنيات الاتصال والإعلام كوسائل معينة في تحقيق الأهداف التربوية.

- حيث تعرف التربية الإعلامية على أنها: " قدرة الأفراد على الاستخدام الواعي لوسائل الإعلام، من فهم وتحليل ونقد وتقييم وتقويم المضامين الإعلامية بأشكالها المتنوعة والمساهمة في تطوير إدراكهم ومشاركتهم في إنتاج مضامين إعلامية مسؤولة وتخزينها والارتقاء باهتماماتهم، وهي تمثل رد فعل طبيعي ودافعي للبيئة الإعلامية المعقدة والمستحدثات التكنولوجية التي تحيط بهم"².

وهناك من يرى أن: التربية الإعلامية اعم واشمل من الإعلام التربوي الذي يهتم بنشر بيانات صحيحة وقابلة للاستخدام تتعلق بجميع أنواع فرص التدريب والمتطلبات التربوية الحالية والمستقبلية ويشمل ذلك محتويات المناهج وظروف ومشكلات الحياة الطلابية، وإذا كان الإعلام التربوي يمكن تعريفه على انه: " ذلك النظام المتكامل المتناسق من وسائل الإعلام الذي يوظف في تحقيق رسالة التربية الجسمية، العقلية، الاجتماعية، والاستهلاكية... الخ بما يحقق التنمية الشاملة."

فان التربية الإعلامية يمكن تعريفها على أنها " ذلك النظام أو النسق التربوي المسؤول عن تنمية الحس الإعلامي لدى المواطنين في مراحل العمر المختلفة" وهذه التربية قيمتها في تثقيف الفرد إعلاميا.

في الحقيقة فان التربية على التعامل مع وسائل الإعلام حقل ناشئ متعلق بالعمليات المرتبطة بمعرفة وسائل الإعلام الجماهيري وتكنولوجيات الاتصال بما فيها القدرات على تسيير واستخدام وسائل

¹ طلال بن عقيل بن عطاس الخيري، المرجع نفسه، ص110.

² احمد جمال حسن محمد، التربية الإعلامية نحو مضامين مواقع الشبكات الاجتماعية: نموذج مقترح لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب، دراسة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التربية النوعية، تخصص الإعلام التربوي، جامعة المنيا، مصر، 2015، ص15.

الإعلام والتحليل النقدي لمحتوياتها وشكلها وبنيات رسائل الإعلام وفهم السياق الاقتصادي والاجتماعي والسياسي الذي تبنى من خلاله الرسائل وتقييم تأثير وسائل الإعلام على الفرد والمجتمع¹ ويرى إبراهيم المسلمي، انه يمكن القول بان أية معلومات تحتويها الرسالة الإعلامية المقروءة والمسموعة والمرئية والتي تساعد على بناء الإنسان تمثل جزء من التربية الإعلامية، وبالتالي فان أي جهود إعلامية محققة لأهداف التربية يمكن أن يطلق عليها تربية إعلامية، على انه من الملاحظ أن الفاصل بين الإعلام التربوي الأعم والأشمل وبين التربية الإعلامية يكاد يكون من الصعب تمييزه خاصة إذا كان الهدف المشترك هو المساعدة على بناء الإنسان وتحقيق رسالة التربية².

1-4: المؤتمرات وورش العمل المنظمة لمفهوم التربية الإعلامية:

في ملتقى خبراء اليونسكو المنعقد عام 1979م في باريس، خرج الخبراء بتوصيات تتبني مفهوم أوسع للتربية الإعلامية، لتشمل جميع طرق الدراسة والتعلم والتدريس لكل المستويات والمراحل التعليمية، وفي كل الظروف، وتقويم العملية الإعلامية من حيث: الممارسة، التقنيات، التأثيرات الاجتماعية، المضامين الصادرة عن الوسائل المختلفة، والمشاركة فيها والتكيف معها وإدراك دور وسائلها في الإبداع.

بينما بدأت الدعوة العالمية الفعلية للتربية الإعلامية انطلاقاً من :

أولاً: إعلان جرانولد-ألمانيا 1982:

تم إصدار هذا الإعلان عام 1982 م من خلال الندوة العالمية لليونسكو، في مدينة جرانولد بجمهورية ألمانيا بحضور 19 دولة وذلك للدعوة بضرورة نشر مفهوم التربية الإعلامية³.

وقد أشار هذا الإعلان إلى ضرورة إدراك الأنظمة التعليمية والسياسية لمسؤوليتها في ترويج الفكر الناقد لظاهرة الاتصالات والإعلام لدى المواطنين. حيث أكد على أن الأنظمة التعليمية النظامية منها

¹ عبد الوهاب بوخوفة، المدرسة، التلميذ والمعلم، وتكنولوجيات الإعلام والاتصال: التمثل والاستخدامات، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، كلية العلوم السياسية، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2006-2007، ص 93.

² علي عبد الفتاح علي المرجع السابق، ص 39-40.

³ GRUNWALD DECLARATION ON MEDIA EDUCATION :www.unesco.org/education/pdf/Media_E.pdf.

وغير النظامية لا تقوم بالترويج للتربية الإعلامية مما أدى إلى وجود فجوة بين الخبرات التربوية وبين الحياة الواقعية، وهنا تبرز الحاجة الضرورية لنشر هذا المفهوم بغية إعداد المواطن المسؤول في ظل انتشار تقنيات البث الإذاعية وأنظمة الكايبيل حتى يتم ترشيد استخدام الأفراد لهذه الوسائل.

حيث أن هذا الإعلان اعترف بأهمية وجود نظم سياسية وتعليمية لتنمية التفكير النقدي لدى المواطنين لظاهرة الاتصال، ومدى مشاركة المواطنين في الإعلام، وتمخض عن هذا الإعلان اثنتي عشر توصية للتربية الإعلامية، وكان الهدف الأساسي منه رفع الوعي بأهمية التربية الإعلامية في جميع المستويات التعليمية.

حيث أوصى الإعلان بالبداية في إعداد وتوفير الدعم لبرامج التربية الإعلامية بدءاً من مرحلة الروضة وحتى المستوى الجامعي، والتعليم على مدى الحياة بالإضافة لتدريب المعلمين من خلال إعداد البرامج التدريبية للمدرسين والمشتغلين في هذا المجال من أجل زيادة فهمهم ومعارفهم حول طبيعة عمل وسائل الإعلام وتدريبهم على أساليب التدريس الملائمة فضلاً عن وضع مبادئ توجيهية وتعزيز سياسات تطوير المناهج التربوية، والعمل على تشجيع أنشطة اليونسكو التي تهدف لدعم التعاون الدولي في مجال ترويج ونشر التربية الإعلامية

ثانياً: المؤتمر الدولي بجامعة تولوز-فرنسا 1990" الاتجاهات الحديثة في الثقافة الإعلامية."

انعقد هذا المؤتمر الدولي عام 1990م بجامعة تولوز بفرنسا، برعاية كل من اليونسكو ومعهد الأفلام البريطانية ومركز "CLEMI" بمشاركة 180 ممثلاً عن 40 دولة أوروبية من معلمين متخصصين في مجال الثقافة الإعلامية بغية البحث في مستقبل الثقافة والتربية الإعلامية¹، وقد ركز المؤتمر على مناقشة ضرورة إدماج وإدخال فكرة وتقنيات الوعي الإعلامي في جميع مجالات التعليم وقطاعاته سواء أكان رسمي أو غير رسمي، وكذا تخصيص دورات للتربويين في مجال التربية الإعلامية لكي يتمكنوا من تدريس الطلبة المواد الإعلامية بشكل أفضل، وقد وضع المؤتمر التعريف الأساسي لمجموعة من المصطلحات كالتربية الإعلامية والتوعية الإعلامية والثقافة الإعلامي، وأشار إلى أن أكثر المصطلحات شيوعاً هو التربية الإعلامية "Media Literacy"، بمعنى قدرة الأفراد على قراءة

¹ أحمد جمال حسن، التربية الإعلامية (مفكر اقد، متلقي رشيد، منتج فعال)، مرجع سابق، ص 64.

وفهم المعلومات المتاحة من اجل المشاركة في المجتمع، كما أن مصطلح التربية الإعلامية يشمل كلا من المعرفة الدقيقة ببناء المجتمع، والنظام الاقتصادي ووظائف وسائل الإعلام في المجتمع بالإضافة إلى المهارات التحليلية اللازمة لفهم المضامين الإيديولوجية في رسائل وسائل الإعلام.

وقد أوصى المؤتمر بضرورة العمل على إعداد النشء لخدمة مجتمعاتهم وذلك بالاهتمام بمفهوم الإعداد والتحضير " Préparation " ليكون الأفراد قادرين على المشاركة الفاعلة في مجتمعاتهم، من خلال الاختيار أو الانتقاء بالرؤية الناقدة للمحتوى الإعلامي، ومن ثم تقديم رؤى خاصة بكل فرد تظهر قدراته الإبداعية في التعامل مع وسائل الإعلام، كما وضح المؤتمر العناصر المطلوبة لتطوير التربية الإعلامية في أي بلد وهي:

- وضع المعايير الإرشادية للمناهج على المستوى العالمي والإقليمي من خلال السلطات المسؤولة عن العملية التربوية.
- إعداد البرامج التدريبية للمعلمين على المستوى الجامعي وليس من خلال الدرجات العلمية المتخصصة في الدراسات الإعلامية، ولكن من خلال درجات جامعية في تخصصات التربية تشمل دراسات إعلامية متخصصة.
- تقديم الدعم للمعلمين المسؤولين من خلال البرامج والدورات المتخصصة، حتى يتمكن المعلمون من تنمية مهاراتهم في هذا المجال.
- توفير الموارد التربوية اللازمة للتدريس، مثل: الكتابة والاختبار ونشر الكتب ووضع خطط الدروس والأنشطة والفيديو اللازمة لتدريس التربية على وسائل الاتصال تلا ذلك المؤتمر العالمي للتربية الإعلامية في جامعة جولف بجامعة اونتاريو سنة 1990م ، تلاه مؤتمر آخر عام 199م ، وهو المؤتمر القومي للتربية الإعلامية بأمريكا وبعد عام عقد مؤتمر شومون "Chaumont" بفرنسا المعنون ب: مكانة التربية على التعامل مع الوسائل السمعية- البصرية في المخططات الدراسية، وفي عام 1995م تم عقد مؤتمر كاليفورنيا تحت رعاية المجلس الوطني للاتصال والإعلام " The National Telemedia Council" الذي ضم أكثر من 300 مختص في التربية الإعلامي¹.

¹¹ عبد الوهاب بوخنوفة، الطفل العربي والتربية على التعامل مع وسائل الاعلام السمعية البصرية :الدور الغائب للمدرسة،مجلة الاذاعات العربية، تونس، اتحاد الاذاعات العربية ع2005، ص 82.

ثالثا: مؤتمر فيينا: "التربية من اجل عصر الإعلام والتقنية الرقمية" عام 1999:

(UNESCO ;Vienna « Educating for the Media and the Digital Age ;1999)

ناقش هذا المؤتمر الذي حضره 41 باحثا ممثلا لـ33 دولة أهمية إعداد الأبحاث على المستوى المحلي والعالمي للمواضيع المتعلقة بالتربية الإعلامية، وتبادل الاستراتيجيات، وتوزيع مناهج التربية الإعلامية بالتعاون مع الخبراء والمنظمات التي تتعامل مع هذا المجال بشكل مباشر أو غير مباشر لتصبح مراقبا دائما لتطوير التربية الإعلامية، وأكد الحاضرون على أهمية كل من إعلان جوالد ومؤتمر تولوز بشأن التربية الإعلامية، وقد تطلعت نتائج المؤتمر إلى أن التربية الإعلامية نشاط أكثر ارتباطا بالسياق العام لكل المجتمع، والاهتمام بمفهوم التمكن، أي تمكين الجمهور من فهم الرسائل الإعلامية وإنتاجها واختيار الوسائل المناسبة بواسطة التربية الإعلامية¹.

وبناء على التوصيات التي قام بإصدارها هذا المؤتمر تم إعداد خطة عمل لدول اليونسكو الأعضاء في برنامج التربية الإعلامية والعمل على إيجاد وسائل إعلام تخص الشباب، وتم التأكيد على أن التربية الإعلامية هي حق لكل مواطن في كل بلد من بلدان العالم، وذلك بغية ضمان حرية التعبير وحق الوصول إلى المعلومات، بالإضافة إلى أنه شرط لا غنى عنه لبناء ديمقراطية ثابتة ومستقرة، كما أثنى المؤتمر على دور منظمة اليونسكو في إعداد البحوث في مجال التربية على وسائل الإعلام بالإضافة إلى عملها على تسهيل التلاقي الفكري والتبادل الثقافي من خلال نشر تجارب الدول المختلفة في مجال التربية الإعلامية، بالإضافة إلى توفير الشراكة والتمويل لبرامج التربية الإعلامية وكذا ضرورة أن تقوم اليونسكو بإنشاء مركز دولي للتبادل في مجال الثقافة والتربية الإعلامية.

رابعا: الحلقة النقاشية باشبيلية – اسبانيا 2002م " الثقافة الإعلامية للشباب " (youth Media Education ;Seville 2002)

عقدت هذه الندوة بحضور تلفزيون الأندلس والمؤسسة الدولية للتلفزيون التربوي، وتم استضافة 23 مندوبا ممثلا لـ14 دولة شاركت في هاته الحلقة النقاشية²، وذلك بغية التأكيد على مبادئ مؤتمر فيينا

¹ Vienna « Educating for the Media and the Digital Age :<https://www.mediamanua>

² youth Media Education ;Seville 2002 :www.unesco.org/fileadmin/Multimedia/HQ/ci/ci/.../youth_media_education.pdf.

وتوصياته، وكذا الاهتمام بالتعريف العملي للتربية الإعلامية والذي ينص على أهمية التعرف على مصادر المضامين الإعلامية وأهدافها بالنسبة للجمهور بالإضافة إلى تحليل وتفسير الرسائل بصورة نقدية، ومتابعة تقييم مضمون دورات التربية الإعلامية، وتمثل هدف هاته الحلقة النقاشية في تفعيل التربية الإعلامية من خلال النظم التعليمية والتربوية الرسمية وغير الرسمية لتمكين الشباب من التحليل النقدي للمواد الإعلامية وتفسيرها وإنتاجها.

وأوصى المشاركون في هذه الحلقة النقاشية بان تعطى الأولوية في التربية الإعلامية للشباب بين 12-17 سنة، بالإضافة لإعداد برامج خاصة بالأطفال من سن 5-12 نتيجة متطلبات النمو والارتقاء الحالية، وذلك للعمل على اكتساب المعارف، والتمييز بين الواقع والخيال، وبناء الهوية وتنمية الوعي لدى المواطنين. مع وضع الخطط والبرامج والأبحاث لصانعي القرار من أجل تحقيق تنظيم دقيق وتفصيلي للمتوفر حاليا من علوم مناهج التربية الإعلامية، وإعداد المنشورات الإرشادية الموجهة للطلاب بشأن التربية الإعلامية، وإنشاء بوابة الكترونية لمواد التربية الإعلامية وتطوير العلاقات مع قطاع الإعلام.

وقد أوصى المشاركون في الندوة بما يأتي:

- الاهتمام بإعداد خطط البحوث والبرامج الموجهة لمنتجي البرامج ومتخذي القرار .
- تدريب المعلمين والممارسين والعاملين في الجمعيات الأهلية.
- الشراكة الإعلامية مع المدارس والجمعيات الأهلية وغيرها من المؤسسات الفاعلة في المجتمع.
- إنشاء مواقع الكترونية لربط الممارسين بالجمهور العام.
- تقوية وتعزيز مجال العمل للفاعلين في المجتمع المدني من الآباء والمعلمين والجمعيات الأهلية والشباب.

خامسا: ورشة عمل برشلونة 2004م:

في عام 2004م قامت منظمة اليونسكو وإدارة الاتصال والتعليم بجامعة برشلونة بتنظيم ورشة عمل عن التربية الإعلامية بالتعاون مع الاتحاد الأوروبي وجامعة شيلي الكاثوليكية، تم خلالها وضع الأهداف الإستراتيجية للتربية الإعلامية، ومنها: دمج مفهوم التربية الإعلامية في مختلف المستويات الدراسية، من خلال الوسائط المتنوعة الرسمية وغير الرسمية، والوعي بأهمية احتياج التربية الإعلامية

لاستراتيجيات اتصال أكثر تنوعا، بما في ذلك نشر أفضل الممارسات لبرامج التأثير الصوتي والمرئي والحملات الجماهيرية، إلى جانب الترويج لقواعد العاملين بالتعليم والتدريب وأخصائي الاتصال وتوفير مواد تدريس ودعم للتربية الإعلامية، والتي يمكن أن تستخدم في السياقين الإقليمي والدولي¹.

سادسا: أجندة باريس 2008 - التوصيات الاثنتا عشرة للتربية الإعلامية العامة :

Paris Agenda or12 Recommendations for Media Education ;2017

عقد هذا الاجتماع بعد 25 سنة من إعلان جرالواند، وقد أعاد التأكيد على أهمية إعلان جرانوالد وعلى تنامي الحاجة لمتطلبات الإعلان مع امتداد وسائل الإعلام في العصر الحالي من خلال مبادرة قامت بها اللجنة الفرنسية لليونسكو ووزارة التربية الفرنسية، الذي هدف إلى متابعة التقدم الذي تحقق والعقبات التي واجهت تطوير التربية الإعلامية وصياغة توصيات تهتم بالتربية الإعلامية، والعمل على إيجاد مكان للتربية الإعلامية في البيئات السياسية والاجتماعية كمبادرات إيجابية تؤدي إلى تطوير تكنولوجيا الإتصال والمعلومات².

وتم عقد الإجتماع بحضور الخبراء وواضعي السياسات التربوية والباحثين وممثلي الجمعيات الأهلية على المستوى الدولي، وقد طالب المشاركون بضرورة التعبئة العامة الدولية من أجل تطبيق التوصيات المقترحة في الأجندة ، وقد جاءت على النحو الآتي:

- إعداد برامج متكاملة للتربية الإعلامية على كافة المستويات التربوية تشمل:
- وضع تعريف جامع للتربية الإعلامية.
- العمل على تدعيم الروابط بين التربية الإعلامية والتنوع الثقافي واحترام حقوق الإنسان.
- تحديد المهارات الأساسية ونظام التقويم.
- تدريب المعلمين والعمل على رفع الوعي بين الجهات الشريكة المعنية في المجال الاجتماعي من خلال:

- تضمين مهارات التربية الإعلامية في المهارات التدريبية الأساسية للمعلمين.

¹ شريفة رحمة الله سليمان، استخدام تكنولوجيا الاتصال في نشر مفهوم التربية الاعلامية بمدارس دولة الامارات العربية المتحدة، مرجع سابق، ص66.

² Paris Agenda or12 Recommendations for Media Education ;2017
:https://www.diplomatie.gouv.fr/lmg/pdf/parisagendafin_en.pdf.

- إعداد وتطوير مداخل تربوية ملائمة.
- التعبئة العامة لكافة الجهات الشريكة المعنية بالنظام التعليمي.
- وضع التربية الإعلامية ضمن إطار التعليم المستمر.
- البحوث وأسلوب نشرها:
- العمل على تطوير بحوث التربية الإعلامية في المستوى الجامعي.
- إنشاء شبكات وآليات تبادل الأبحاث بين الجهات المختلفة.
- تدعيم التعاون الدولي من خلال:
- العمل على تنظيم وتفعيل التبادل الدولي للخبرات والبرامج من خلال المؤسسات الدولية مثل اليونسكو والاتحاد الأوروبي.
- العمل على رفع وعي القيادات السياسية بدور التربية الإعلامية.

سابعا: الميثاق الأوروبي 2009 (Euro Media Literacy):

- وقد تضمن الميثاق الأوروبي للتربية الإعلامية المبادئ السبعة الآتية¹:
- الاستخدام الفعال للتقنيات الخاصة بوسائل الاتصال من أجل الوصول إلى المضامين الإعلامية وتخزينها واسترجاعها ونشرها والتي تقوم بإشباع احتياجات الفرد والمجتمع.
 - إمكانية الوصول والقيام باختيارات سليمة بشأن أنماط ومضامين وسائل الإعلام رغم اختلاف الثقافات أو المؤسسات التي ينتمي إليها الفرد.
 - فهم كيف ولماذا يتم إنتاج مضمون إعلامي معين.
 - التحليل النقدي للأساليب واللغة والمواثيق التي تستخدمها وسائل الإعلام.
 - الاستخدام الإبداعي لوسائل الإعلام للتعبير عن المعلومات والأفكار وتوصيلها.
 - تحديد وتجنب أية صعوبات خاصة بمضمون وخدمات وسائل الإعلام والتي قد تمثل خطورة أو أذى.
 - الاستخدام الفعال لوسائل الإعلام لممارسة حقوق الفرد في الديمقراطية والمسؤولية المدنية.

¹ شريفة رحمة الله سليمان، مرجع سابق، ص 67.

ثامنا: المؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية بالرياض (2007-6-23):

حيث تم فيه دراسة آلية تعميم مفهوم التربية الإعلامية في المؤسسات التعليمية لعدد من الدول العربية والقارة الآسيوية، حيث انعقد مؤتمر الرياض بالتعاون مع كل من المنظمة الدولية للتربية الإعلامية واليونسكو، وجامعة برشلونة، ومركز مزار للأبحاث، ومركز العاصمة الدولي لتنظيم المؤتمرات، وكان من أهم توصياته اعتماد التربية الإعلامية كمقرر للتدريس في مراحل التعليم العالي، فاعتماد التربية الإعلامية كمقرر للتدريس في مراحل التعليم العالي قد يمكنهم من حماية أنفسهم من تأثيرات المضامين الإعلامية السلبية، والتفاعل مع تأثيراتها الايجابية والاستجابة لها، إذ تشكل وسائل الإعلام الحديثة احد عناصر التنشئة الاجتماعية، بل أصبحت منافسا قويا للمؤسسات التربوية في وظائفها الثقافية والاجتماعية، ودورها في تماسك أو تفكك النسيج الاجتماعي وصيانة الثقافة والهوية في ضوء منظومة القيم الثقافية والأخلاقية التي تتضمنها رسائلها الإعلامية.

تاسعا: مؤتمر التربية الإعلامية... ضرورة في عصر الانفتاح الإعلامي؟، الكويت (12-14 نوفمبر 2007م):

عقدت جمعية المعلمين الكويتية في الفترة (من 12 - 14 نوفمبر 2007م) مؤتمرا برعاية الشيخة عايدة سالم العلي الصباح تحت عنوان " التربية الإعلامية... ضرورة في عصر الانفتاح الإعلامي) وبحضور نخبة من الاكاديميين والخبراء الإقليميين والعالميين في المجال الإعلامي والتربوي والاجتماعي والنفسي والاقتصادي ، بالإضافة إلى متخصصين في تكنولوجيا التعليم وإنتاج المواد الإعلامية¹.

وقد عرف المؤتمر بالتربية الإعلامية التي تقدم إطارا وأصولا منهجية لتدريس الثقافة الإعلامية التي تسهم في بناء مواطن القرن الحادي والعشرين، ولا سيما في ظل ما يصلنا من فيض المعلومات عن طريق رسائل إعلامية مركبة تستخدم لغة سمعية وبصرية لها قوانين وقواعد مدروسة ، فتنتقل لنا مفاهيم وأفكارا عن عالم متعدد الثقافات، مما يؤكد ضرورة تمكين أبنائنا من مهارات قراءة لغة التواصل المعاصرة وكتابتها.

¹ البغليي نحا ابركة حمد، مؤتمر التربية الإعلامية... ضرورة في عصر الانفتاح الإعلامي الكويت (الفترة من 12-14 نوفمبر 2007م) ،

مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية الكويت، س 34، ع128، ص 276—278، على موقع دار المنظومة

<http://search.mandumal.com/record/54305>.

وقد أوصى المؤتمر على :

التربية الإعلامية والتنشئة الإعلامية:

- ضرورة تطوير مهارات أولياء الأمور في مجال المعلوماتية لكي يستطيعوا تقويم المواقع التي يتصفحها أبنائهم.
- نشر البرامج التوعوية في المجتمع عن التربية الإعلامية ومدى أهميتها في تنشئة الأبناء.
- رصد كل جديد في المواد الإعلامية وتنقيته مما هو سلبي ومجاهته درءاً للآثار السلبية الناجمة عنها حتى لا تؤثر على أفراد المجتمع.

التربية الإعلامية والتعليم:

- ضرورة مراعاة الجوانب الشخصية للمتعلمين من قبل واضعي المناهج الدراسية.
- العمل على تطوير المناهج الدراسية وربطها بواقع المتعلمين والعمل على تضمينها الأنشطة الصفية واللاصفية.
- عقد دورات تدريبية للطلاب على إنتاج وسائط تعليمية لنشر قيم الإسلام ومبادئه من خلال إبراز المواقع التربوية، المطويات، الملصقات، النشرات، الاستطلاعات المكتوبة والمصورة.
- تدريب المعلمين على تدريس مهارات التفكير الناقد للبرامج الإعلامية على اختلاف أنواعها.
- تفعيل الأنشطة الإعلامية في الميدان التربوي على أسس علمية.
- العمل على إيجاد اتصال وتواصل بين مؤسسات التعليم والمؤسسات الإعلامية من أجل تدعيم أدوارها المختلفة.
- إضافة مناهج التربية الإعلامية ضمن المناهج الدراسية لكي يتمكن الطلاب من التفاعل مع وسائل الإعلام بالطرق السليمة.
- الاهتمام ببرامج التدريب لتنمية أمان المكتبات مهنيًا.
- إتاحة الفرص أمام الطلاب المتفوقين في دولة الكويت للقاء نظرائهم من الدول العربية والأجنبية من أجل تبادل الخبرات والمهارات.
- ضرورة الاهتمام بتخصص تكنولوجيا التعليم في خطة البعثات الدراسية والعمل على ابتعاث الطلاب للخارج.

التربية الإعلامية من منظور إعلامي:

- ضرورة تقويم البرامج الإعلامية من قبل المختصين والعمل على مراعاة هذه البرامج لثقافة أفراد المجتمع واحتياجاتهم.
- العمل على توعية المتعلمين وتعريفهم بمراحل عمليات الإنتاج الإعلامي وتدريبهم على مهارات الإنتاج والإخراج.
- إجراء حلقات نقاشية من خلال استضافة المخرجين السينمائيين والإعلاميين، ومناقشة برامجهم وإنتاجهم من قبل المتعلمين.
- العمل على تأسيس مراكز للوسائط المتعددة بالمؤسسات الإعلامية من منظور فني وتربوي.

عاشرا: المؤتمر الدولي حول التربية الإعلامية والمعلوماتية (المملكة المغربية-فاس 15-17 يونيو 2011).

عقد المؤتمر في مدينة فاس بالمملكة المغربية خلال الفترة من 15-17 يونيو 2011 بالتعاون بين كل من منظمة اليونسكو ومنظمة الايسيسكو ومكتب التربية العربية لدول الخليج ومنظمة الأمم المتحدة لتحالف الحضارات، وقد جاء عقد المؤتمر لدراسة وسائل الإعلام ومحو الأمية المعلوماتية وذلك للعمل على بناء مجتمعات مدنية ذات ثقافة إعلامية ومعلوماتية واعية¹، وتم خلال المؤتمر عرض العديد من الأوراق والبحوث في هذا الشأن، حيث تم ربط الوعي الإعلامي بالوعي المعلوماتي، كما تم توحيد هذين المفهومين في منهاج تعليمي موجه إلى المعلمين والطلبة وأفراد المجتمع لمواجهة التحديات الإعلامية وبناء المجتمعات القائمة على المعرفة، ويعتبر هذا المنهاج احد العناصر ضمن إستراتيجية شاملة تهدف إلى تثقيف المجتمعات بأساسيات المعلومات والإعلام وتطوير التعاون الدولي الخاص بالتربية الإعلامية والمعلوماتية، ومن عناصر هذه الإستراتيجية أيضا:

- إعداد إطار عالمي حول مؤشرات التربية الإعلامية والمعلوماتية .
- تكوين شبكة جامعية للتربية الإعلامية والمعلوماتية.

¹هيئة التحرير (معد)، المؤتمر الدولي حول التربية الإعلامية والمعلوماتية 2011 (يونيو 15-17 فاس ، المملكة المغربية)، مجلة تواصل، عمان، ع15، سبتمبر 2011، ص52، من موقع دار المنظومة <http://search.mandumal.com/record/158846>

- وضع أسس ومبادئ لإعداد سياسات واستراتيجيات التربية الإعلامية والمعلوماتية الوطنية على حسب كل دولة وخصوصياتها.
- تأسيس مركز دولي لتبادل المعلومات بشأن التربية الإعلامية والمعلوماتية بالتعاون مع هيئة الأمم المتحدة لتحالف الحضارات.

2- محددات التربية على وسائل الإعلام:

2-1: محاور التربية الإعلامية :

توجد العديد من المحاور التي توضح الإطار العام للمفاهيم الأساسية ببرامج التربية الإعلامية وهي¹:

1- التصنيع.

2- تقنيات الإنتاج (التشكيل).

3- الجمهور.

4 - الرسالة (أو المضمون).

5 - الأهداف (أو الدوافع).

إن معالجة المعلومات الإعلامية يتطلب منا سواء أ كنا مستخدمين أو منتجين الإلمام بمهارات عديدة ترتبط أساسا بتطبيق المحاور الخمس الأساسية للتربية الإعلامية والأسئلة الرئيسية للمحاور بغية توفير طريقة ومنهجية للتفكير النقدي لمضامين وسائل الإعلام وإنتاجها، أي التفاعل معها بطريقة فعالة.

حيث لا يمكن للفرد أثناء استهلاكه أو "تحليله" الرسائل الإعلامية أن يسيطر على مضامين الرسالة ولكن يمكن له أن يتحكم فيها من خلال عملية إدراكه وفهمه للرسالة ومعانيها، الأمر الذي يحول المستخدم نتيجة عدم قدرته على تقبل أو رفض المضامين إلا إذا قام "بإعادة مزج" أو "تكرار" الرسالة، مما يولد تحول في الأدوار . وفي كلا الحالتين سواء في حالة ما كنا متلقين أي مستخدمين أو منتجين فإن المحاور التربوية الإعلامية تبقى ثابتة مع وجود وجود تغييرات طفيفة في الأسئلة

¹ Elizabeth Thoman ; Tessa Jolls ; " Literacy FOR THE 21st Centur: an overview & orientation Guide to Media Literacy Education";USA; isbn;2008;p 44-45.

الرئيسية التي تتبع من المحاور، ويمكن إرجاع ذلك كون المتلقين لديهم وجهة نظر تختلف عن المنتجين للمادة الإعلامية، وبطبيعة الحال فإن الاختلاف في وجهات النظر تؤثر في صياغة الأسئلة فغالبا ما تصاغ بصفة المبني للمجهول في حالة - المستخدم- وبصفة المبني للمعلوم - في حالة المنتج- ويتضح ذلك من خلال الجدول الذي وضحته الباحثة¹:

جدول رقم(2): يوضح الأسئلة الخمسة الرئيسية من وجهة نظر المستخدم والمنتج.

محاور	المفاهيم الأساسية الخمس	تحليل : الأسئلة الخمسة الرئيسية (المستخدم)	بناء : الأسئلة الخمس الرئيسية (المنتج)
التأليف	جميع الرسائل تصنع	من صنع هذه الرسالة ؟	ماذا أصنع ؟
التشكيل	يتم تصنيع الرسائل الإعلامية من خلال لغة مبتكرة لها قواعد خاصة.	ما التقنيات الفنية المستخدمة لجذب اهتمامي ؟	هل تعكس التقنيات مفهوم رسالتي من الناحيتين الابتكارية والتكنولوجية ؟
الجمهور	يختلف الأفراد في فهمهم الرسالة الإعلامية الواحدة	كيف يمكن أن يختلف الأفراد في فهم الرسالة الواحدة ؟	هل رسالتي تقوم بمشاركة و إقناع أغلب جمهوري ؟
المحتوى	وسائل الإعلام تضم عددا من القيم ووجهات النظر	ما القيم وانماط الحياة ووجهات النظر المقدمة أو المحذوفة من الرسالة ؟	هل قمت بصياغة القيم ونمط الحياة ووجهات النظر في المحتوى ؟
الهدف	أغلب الرسائل تنظم لاكتساب فائدة ما أو سلطة	لماذا يتم إرسال هذه الرسالة ؟	هل قمت بتوصيل هدفي بفاعلية ؟

¹ ريهام عبد الرازق محمود خطاب، فاعلية استخدام برنامج للتربية الإعلامية في إدراك عينة من الأطفال المصريين للعنف التلفزيوني: دراسة للحصول على درجة الدكتوراه في الإعلام وثقافة الأطفال، قسم الإعلام وثقافة الطفل، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، مصر، 2013، ص 56.

الأسئلة الخمس الرئيسية الخاصة بالمستخدم:

جدول رقم (3): الأسئلة الخمس الخاصة بالمستخدم كما طبقت بالبرنامج المقترح¹.

الرقم	الأسئلة 5 الرئيسية (المستخدم)	الأسئلة الفرعية	الأسئلة الخاصة بالبرنامج المقترح
1	من صنع هذه الرسالة؟	ما نوع النص؟ ما العناصر المختلفة المكونة للنص؟ ما التقنيات المستخدمة في إنشائه؟ كيف يكون الحال مختلفا في وسيلة أخرى؟ من الأشخاص المنشئون لهذه الرسالة؟ ما وظائفهم المختلفة	ما نوع النص المعروض؟ ما التقنيات المستخدمة به؟ من الأشخاص المشاركون في بناء الرسالة؟ وما هو دور كل منهم؟ هل يوجد نوع من أنواع العنف بهذه الرسالة؟
2	ما التقنيات الفنية المستخدمة لجذب إهتمامي؟	*ماذا تلاحظ عن الطريقة المستخدمة في بناء الرسالة؟ الألوان والتكوينات؟ تأثيرات صوتية؟ الموسيقى؟ الصمت؟ الحوار أو السرد؟ الديكور؟ الملابس؟ الحركة؟ الديكور؟ الإضاءة؟ *أين توجد الكاميرا؟ لماذا؟ كيف يتم سرد القصة؟ ما وظيفة الأشخاص؟ هل هناك أي رموز بصرية أو استعارات؟ ما النداء العاطفي؟ وأدوات الإقناع؟ ماذا يجعل الأمر يبدو حقيقيا؟	*ماذا نلاحظ عن الطريقة المستخدمة في بناء الرسالة / مم يتكون الفيلم؟ كيف تم إنتاج بالرسالة من خلال توظيف كل من: الألوان والتكوينات، والمؤثرات الصوتية والموسيقى، والصمت، والحوار، والديكور، والملابس، والإضاءة؟ *أين توجد الكاميرا؟ لماذا؟ ماذا يجعل الأمر يبدو حقيقيا؟
3	كيف يمكن أن يختلف الأفراد في فهم الرسالة الواحدة؟	هل واجهت أي شيء من هذا من قبل؟ ما مدى تشابه هذا.....الموقف الذي مررت به في حياتك؟ ما الذي تعلمته من هذا النص الإعلامي؟ ما الذي تعلمته عن نفسك من خلال هذا النص الإعلامي؟	كيف يختلف الأفراد في فهم الرسالة الواحدة؟بالأفلام يطابق العنف في الواقع؟ هل لاحظت أن العنف المقدم بالفيلم مقدم بطريقة معينة لإقناعك بأنه مقبول اجتماعيا؟
4	ما القيم و أنماط الحياة ووجهات النظر المقدمة أو المحذوفة من الرسالة؟	ما الصفات الشخصية للأفراد المشاركين في الفيلم؟ ما أنواع السلوك / عواقب التصرفات؟ ما الأفكار أو القيم المبيعية في هذه الرسالة؟ ما الأحكام أو البيانات الموجودة حول كيفية تعاملنا مع الآخرين؟ ما النظرة الشاملة؟ ما الأفكار أو وجهات النظر المستبعدة؟	ما الصفات الشخصية للأفراد المشاركين في الفيلم؟ ما المظاهر المختلفة للعنف المقدم بالفيلم؟ هل يعاقب مرتكبو العنف بالفيلم؟ كيف يعكس النص تناول العنف بالمجتمع؟ هل استبعدت فكرة عقاب مرتكب العنف؟
5	لماذا يتم إرسال الرسالة بهذه الطريقة؟	من المسئول عن ابتكار وتوزيع هذه الرسالة؟ لماذا يقومون بإرسالها؟ من المستفيد من فوائد أو عوائد هذه الرسالة؟ العامة؟ المصالح الخاصة؟ الأفراد؟ المؤسسات؟ من يفوز؟ من يخسر؟ من يقرر؟ ما القرارات الاقتصادية المؤثرة في بناء أو توزيع الرسالة؟	من المسئول عن ابتكار وتوزيع هذه الرسالة؟ لماذا يقومون بتقديم مظاهر العنف المختلفة بالرسالة؟ من المستفيد من تقديم الرسالة بهذه الصورة؟ (العامة أو المصالح الخاصة، الأفراد أو المؤسسات؟).

¹ ريهام عبد الرازق محمود خطاب، المرجع السابق، ص 57.

بناء الأسئلة الخمس الرئيسية (المنتج):

جدول رقم(4): الأسئلة الخمس الخاصة بالمنتج كما طبقت بالبرنامج المقترح في دراسة رهام¹.

الرقم	الأسئلة الخمس الرئيسية (المنتج)	الأسئلة الفرعية العامة كما طبقت بالبرنامج المقترح
1	ماذا أصنع؟	*أي نوع من أنواع النصوص أقدم؟ *ما العناصر المختلفة التي تشكل النص؟ *ما أوجه التشابه والاختلاف بينه وبين النصوص الأخرى؟ *ما التقنيات التي تم استخدامها في البناء؟ *كيف يكون البناء مختلفا في وسائط أخرى؟ *هل هناك آخرون ساهموا في هذا البناء؟
2	هل يعكس الشكل مفهوم رسالتي من الناحيتين الابتكارية والتكنولوجية؟	*ماذا أريد من المشاهد أن يلاحظ؟ ما التقنيات التي استخدمت؟ *ما التقنيات التي سوف استخدمها: الألوان - التكوينات - المؤثرات الصوتية - الحركة - الإضاءة -زاوية الكاميرا؟ *ما المكان أو التوقيت في رسالتي؟ ما تأثير الكائن والزمان في خياراتي الأخرى؟ *ما أساليب الإقناع التي استخدمت؟ هل قمت بذلك بطريقة أخلاقية؟ هل يجعل رسالتي تبدو حقيقية؟ لماذا؟
3	هل رسالتي تقوم بمشاركة وإقناع جمهوري المستهدف؟	*من الجمهور المستهدف لرسالتي؟ *ماذا أعرف ن الجمهور؟ ما أهم الخصائص التي يجب أن أعرفها عنهم؟ كيف يمكن للجمهور تفسير رسالتي والرد على ذلك؟ *ما تأثير الذي أتوقعه لرسالتي على الجمهور الذي أتوقعه لرسالتي على الجمهور (إيجابية، سلبية أو محايدة)؟ *لماذا يجب أن يهتم الجمهور برسالتي؟
4	هل قمت بصياغة الفيلم ونمط الحياة ووجهات النظر في المحتوى؟	*ما رسالتي؟*كيف دعمت رسالتي الرئيسية؟ ما المعلومات التي تتضمنها؟ *ما الذي أدعو جمهوري إلى التعرف عليه من خلال رسالتي؟ ما أساليب الحياة والقيم ووجهات النظر التي أقدمها؟ *هل أقدم وجهات نظر أناس آخرين أو فئات اجتماعية؟ هل تقدم من خلال تمثيل دقيق أو صورة نمطية؟*هل فكرت في تلبية احتياجات الجمهور المستهدف؟ *هل تنقل رسالتي سلوكيات واقعية أو نتائج حقيقية؟ إذا لم يكن، لما لا؟
5	هل قمت بتوصيل هدفي بفاعلية؟	*ما الهدف الخاص بي؟ *هل العمل في المقام الأول ترفيهي أو معرفي أو يشجع على المشاركة أو القيام بفعل معين؟ من يقوم بتمويل رسالتي؟ماذا أريد من المشاهد؟ كيف تخدم رسالتي المشاهد؟ خلال تقديم رسالتي هل أخذت في الاعتبار القيم الأخلاقية والاجتماعية والقانونية لتحقيق هدفي؟

¹ ريهام عبد الرازق محمود خطاب، المرجع السابق، ص 59.

وعلى العموم فقد حدد فهد الشميمري كيفية استخدام مهارات التفكير الناقد عبر وسائل الإعلام من خلال طرح الأسئلة على عناصر الإتصال 5 وفقا لهارولد لازويل:

جدول رقم (5) يبين الأسئلة المرتبطة بالمرسل.

أولاً: من؟	وهي الأسئلة المرتبطة بمعرفة (المرسل وصانع المحتوى)
1	من هو المرسل وصانع المحتوى الذي قام بصنع هذه الرسالة وقام بيئها ونشرها وتوزيعها وإذاعته؟
2	هل هو جهة رسمية حكومية؟ أم جهة تجارية؟ أم تجمع مهني؟ أم جمعية نفع عام؟ أم غير ذلك؟
3	أين يتم صنع هذا المحتوى؟ ومن أين يتم بثه؟
4	ماهي جنسية المرسل صانع المحتوى؟ وماهو انتماؤه؟
5	ماهي أهداف المرسل وصانع المحتوى، ولماذا يصرف على الرسالة ويمولها، ويتحمل تكاليفها؟
6	هل أهداف المرسل تنمية المجتمع وتوعية المواطنين؟ أم الربح التجاري؟ أم أهداف أخرى؟
7	من الذي يملك هذه الوسيلة الإعلامية ويمولها ويملك قرارها ويحدد سياستها؟
8	من هو المسؤول عن المحتوى الإعلامي الذي يصنع الرسالة، وصوغ أهدافها، ويرسم لها طريقها؟
9	هل له قيم معلنة، ومعايير مهنية واضحة، وسياسة إعلامية تتميز بالشفافية؟
10	هل هو خبير ومطلع ومتخصص في مجاله؟
11	هل يتمتع بالأمانة والعدالة والمصداقية؟
12	وأخيراً... ماهي درجة الثقة بالمرسل وصانع المحتوى؟

جدول رقم(6) يبين الأسئلة المرتبطة بالمحتوى الإعلامي.

ثانياً: يقول ماذا؟	وهي الأسئلة المرتبطة بمعرفة (الرسالة والمحتوى)
1	هل هذه الرسالة والمحتوى خبر، أم رأي أم حقيقة أم انطباع أم خيال؟
2	ماهي المعلومات والأفكار والقيم والتوجهات التي تحملها الرسالة والمحتوى؟
3	ماهي مصادر المعلومات والأفكار في هذه الرسالة والمحتوى؟ وهل يمكن التحقق منها؟
4	هل تتعارض الرسالة والمحتوى مع الحقائق العلمية؟
5	هل تتعارض الرسالة والمحتوى- مالم يكن خيرا- مع معتقدات مسلمة وقطعية لدى المتلقي؟
6	هل تتعارض الرسالة والمحتوى- مالم تكن خيرا- مع قيم المجتمع؟
7	كيف أميز بين الحقائق التي يمكن إثباتها أو التحقق من صحتها وبين الادعاءات أو المزاعم الذاتية؟
8	ماهي وجهة النظر التي عرضت من خلالها الرسالة أو المحتوى؟
9	هل كان المحتوى شاملاً، وعرض جميع الآراء ووجهات النظر؟
10	هل هناك تحيز وتحامل في الرسالة؟
11	هل هناك مضامين مضمرة غير ظاهرة في الرسالة؟
12	ماهي المعلومات ذات العلاقة بالموضوع، وتلك التي أقحمت على الموضوع، ولا ترتبط به؟
13	هل هناك شيء محذوف تم استبعاده ولم يظهر في الرسالة؟
14	هل هناك تضليل إعلامي في الرسالة؟
15	هل الرسالة جزء من حملة للدعاية أو البروباغندا؟
16	هل عرض هذا المضمون في وسيلة أخرى وكان مختلفاً؟
17	هل تتضمن الرسالة إعلان وترويج تجاري مضمّر وغير ظاهر؟
18	إذا كان المحتوى إعلان تجاري... هل هناك قيم وسلوك مضمنة في الإعلان، بخلاف الشكل الظاهر للترويج للسلعة أو الخدمة؟

جدول رقم(7) يبين الأسئلة المرتبطة بنوعية الوسيلة وتقنياتها.

ثالثا: بأية وسيلة؟ وهي الأسئلة المرتبطة بنوعية (الوسيلة وتقنياتها)	
1	ماهي الوسيلة التي أرسلت بواسطتها الرسالة والمحتوى والمضمون؟
2	هل لتقنيات الوسيلة دور في بناء الرسالة وصنع المحتوى مثل: أ. الصورة: حجمها قريبة أم بعيدة زاوية التقاطها- إضاءتها- ألوانها- المؤثرات البصرية عليها- سرعة حركتها...الخ. ب- الصوت: نوعية الصوت، والمؤثرات الصوتية، الموسيقى المصاحبة...الخ.
3	ماذا لو كان المحتوى معروضا باستخدام مؤثرات أخرى؟ ما الذي سيتغير؟
4	هل للوسيلة بذاتها دور في التأثير على المحتوى؟
5	ماذا لو كان المحتوى معروضا في وسيلة أخرى؟ ما الذي سيتغير؟
6	هل مستوى الجاذبية في الوسيلة وتقنياتها وإبهارها الذي يدعوني للتعرض لمحتواها؟ بغض النظر عن جودة المحتوى؟
7	هل تقنيات الوسيلة وجاذبيتها مبرر كاف لكي أتعرض لمحتواها؟ هل اختياري وقراري كان صائبا؟

جدول رقم(8) يبين الأسئلة التي تخص المتلقي.

رابعا: لمن؟ وهي الأسئلة التي تخص (المستقبل- المتلقي- الجمهور)	
	من هو الجمهور المستهدف بهذه الرسالة والمحتوى؟
	هل أنا من الجمهور المستهدف؟ وهل هذه الرسالة تعنيني؟ ولماذا؟
	هل صنع هذا المحتوى في الأصل لجمهور مختلف؟
	لماذا توجه هذه الرسالة والمحتوى إلى مجتمعي؟
	هل توجه هذه الرسالة والمحتوى إلى مجتمعات أخرى و جماهير أخرى؟
	عندما أقرر أن أكون من الجمهور الذي يتعرض لهذه الرسالة والمحتوى فهل هذا له تبعات قيمية أو أخلاقية أو معرفية.
	هل أفراد الجمهور الذين لا يتعرضون لهذه الرسالة والمحتوى يتحملون تبعات قيمية أو أخلاقية أو معرفية مثلما تحملتها؟.

جدول رقم (9) يبين الأسئلة المتعلقة بالأثر من المحتوى.

خامسا: وبأي أثر؟	وهي الأسئلة المتعلقة بجوانب (النتيجة- الأثر- رد الفعل)
1	ماذا فهمت من هذه الرسالة والمحتوى؟
2	هل الأشخاص الآخرون فهموا نفس الفهم؟ وماهو فهمهم إذا كان مختلفا؟
3	هل استفدت من هذه الرسالة في زيادة معرفتي أو تدعيم آرائي؟
4	هل دفعتني هذه الرسالة إلى اتخاذ موقف أو الحكم على شخص أو قضية؟
5	هل تعرضي لهذه الرسالة أدى إلى لفت نظري وتشجيت انتباهي عن قضية أو حدث آخر؟
6	من هو المستفيد من هذه الرسالة؟
7	ما هو الهدف الذي كان يتوقعه مصدر الرسالة وصانع المحتوى؟ وهل تحقق؟
8	هل أدت هذه الرسالة إلى استنارتي أو انفعالي بها؟
9	هل هذه الاستنارة أو الانفعال أمر إيجابي؟
10	هل هذا الأثر الانفعالي أو الاستنارة التي حدثت لها تبعات قيمية أو أخلاقية أو معرفية؟
11	هل سأكرر التعرض لهذه الرسالة والمحتوى مرة أخرى؟
12	هل أريد أن أقول شيئا لمرسل الرسالة وصانع المحتوى؟
13	كيف أقوم بتوصيل رأيي وصوتي ووجهة نظري لمرسل الرسالة وصانع المحتوى؟

2-2 عناصر التربية الإعلامية :

حدد رائد التربية الإعلامية أرت سيلفربرلات خمسة عناصر رئيسية للتربية حيث تمثل أبرز عناصرها فيما يلي¹:

-الوعي بتأثير وسائل الإعلام على الفرد والمجتمع :

نعيش اليوم في بيئة غنية ومشبعة بوسائل الإعلام، بحيث نتعامل ونتفاعل معها بوعي أو بدون وعي في حياتنا اليومية فنلتقى العديد من الرسائل، الأمر الذي يجعلها تسيطر بشكل كبير في طريقة تفكير الإنسان وإدراكه لذاته والآخرين والعالم وتؤثر في قيمة واتجاهاته وأحكامه وسلوكه وخصوصا إذا ما تعلق الأمر بفئة الأطفال، حيث يتخذها كمصدر رئيسي يمهده بفهم واضح لأحداث العالم من خلال ما ينشر ويبث ، وهو ما يفسر ضرورة أن يحس الطفل ويدرك دور الإعلام وتأثيراته المحتملة عليه وعلى المجتمع ليتمكن من ضبط تأثيراته والتحكم فيها بشكل أفضل وقيادته. فتلك أول خطوة نحو المعرفة الإعلامية، وبالتالي إصدار أحكام واتخاذ قرارات واعية في استجابة صحيحة للمعلومات المتلقاة.

¹ Voir :

-silverblatt ; Art ; media literacy :key to interpreting media messages ; praeger; London;1995;pp 2-3.

- Massey kim;media literacy workbook; wadsworth;Australia;2003;pp3-4.

- Baran Stanley J; Introduction to mass communication: media literacy and culture; Mayfield Publishing company;Toronto;1999;p p 48-52.

-فهم عملية الاتصال الجماهيري :

إن فهم عملية الإعلام يتطلب معرفة بقواعده وعناصره باعتباره عملية اتصال جماهيري تتكون من عدة عناصر تتفاعل معاً، فالمعرفة الإعلامية تتطلب فهم تلك العناصر والعلاقات بينها في ضوء عملية الاتصال الجماهيري. حيث أن معرفة كيفية إنتاج الرسائل الإعلامية ونقلها وتفسيرها تمكن الطفل من أن يصبح مشاركاً نشطاً في عملية الاتصال، كما تجعل منه مقاوماً لسلبية المشاهدة والتلقي ومراقباً وراصداً لهذه العملية. وكلما أصبح أكثر مشاركة في عملية الاتصال الجماهيري زادت إمكانية تشكيله لخبراته الإعلامية وقلت إمكانية أن تشكله مضامين وسائل الإعلام خاصة الدخيلة منها.

-تنمية استراتيجيات تحليل ومناقشة الرسائل الإعلامية :

يتطلب تكوين الرسائل الإعلامية الكثير من الجهد والعمل من أجل تخطيط وإعداد جيد وإنتاج متميز لها. حيث تتم دراسة الجمهور بشكل دقيق، وتحديد ملامح الاتصال، ويتم تقويم المحتوى عدة مرات لتحقيق أقصى كفاءة وفاعلية ممكنة لعملية الاتصال، لذا فليس من المقبول أن يتم استهلاك الرسالة وتفسيرها في قيمتها الظاهرة. الأمر الذي يتطلب امتلاك إستراتيجيات يؤسس بها تفكيره وإدراكه للمحتوى الإعلامي ، حيث نحتاج استراتيجيات لتحليل رسائل الإعلام من خلال فهمنا وإدراكنا لأدوات تكوينها، والقدرة على مناقشة مصداقية وقيمة الرسالة مما يمدنا برؤية أوضح للمعنى الظاهر والكامن في الرسالة ويجعل المتلقي أكثر تأملاً وفاعلية وتمييزاً للإعلام .

-إدراك المحتوى الإعلامي كنص يمد الأفراد برؤية لحياتهم وثقافتهم :

وسائل الإعلام في وقتنا الحالي ما هي إلا مرآة عاكسة للثقافة ، ما يسمح لها بأن تشكل فهم الطفل لنفسه وللآخرين ورؤيته لثقافته وللثقافات الأخرى، فعند النظر للرسائل المقدمة في مختلف وسائل الإعلام بدولة معينة يمكن رصد العديد من الإشارات والدلائل المرتبطة بثقافة هذه الدولة وخصائص أفرادها، انطلاقاً من فحص وتحليل القيم المقدمة وعمليات التفكير والتسليّة والمخاوف والاتجاهات والأكاذيب والحقائق والأساطير وغيرها. ففهم الثقافة السائدة في المجتمع يساعدنا على فهم الرسائل الإعلامية.

- تنمية القدرة على الاستمتاع والفهم والتقدير للمحتوى الإعلامي:

إن فهم وتحليل الإعلام لا يعني النقد والتشكيك في كل ما يقدمه الإعلام والحكم عليه بأنه مضمون سيء ويحمل بين طياته بذور الشر، فهناك الجيد الذي يحقق سعادة والمتعة والترفيه والتثقيف الفعلي وباعتبار الفرد مستهلك أكثر إدراكا ووعيا لوسائل الإعلام فبإمكانه أن يثري ويعزز جوانب المتعة والتسلية في تعامله مع الإعلام. فتجنب هاته الأحكام المسبقة يمكن الفرد من استنتاج مستويات عديدة من المعنى للمضامين الإعلامية ويمكننا من التفريق بين الثمين والغث. فالتربية الإعلامية لا تعني الابتعاد عن البرامج الجيدة التي تحقق للفرد الاستمتاع والترفيه. فالتحليل النقدي والتفسير يجب أن يثري ويزيد المتعة والإعجاب بالإعلام الجيد من مقالات ذات بصيرة وبرامج إخبارية غزيرة المعلومات وأفلام راقية. فالتربية الإعلامية لا تعني الشك والارتياح في المضامين الإعلامية وربطها بالجانب السلبي والضار والنظر فقط لجوانب الفساد والخلل الثقافي بل ينبغي أن ننمي القدرة على الانتقاء حيث نكون قادرين على الاستمتاع بعروض وسائل الإعلام بدرجات مختلفة ومشاركين نشطين في عملية صنع المعنى.

- التفكير النقدي يسمح بالحكم على المحتوى الإعلامي :

إن التفكير النقدي جزء مهم من التربية الإعلامية، فهو يتجلى في القدرة على تطبيق مفاهيم مجردة على تجربة الفرد المباشرة، فممارسة التفكير النقدي لما يقدمه الإعلام من مضامين بأسلوب سهل وإيجابي ينمي المهارات اللازمة للدخول لوسائل الإعلام وللتحليل والإنتاج الإعلامي. فيتعلم الأطفال السؤال والبحث عن إجابات، فيكتشفون المعاني ويتعلمون التفكير من أجل أنفسهم، ويخرجون بنتائج فعالة وإيجابية، وذلك بحكم ما تغرسه التربية الإعلامية في نفوسهم نحو كيفية استخدام الإعلام وكيفية تلقي الرسالة¹.

كما أن التفكير النقدي ركيزة لمناقشة القضايا والموضوعات التي تثيرها وسائل الإعلام فيسمح للأفراد بالنمو الشخصي وتبني اتجاه ثقافي نقدي مستقل، ويضع استراتيجيات للتفاعل والحركة خصوص في ظل الثقافات التي قد تتسم بالجمود.

¹ McCannon Bob :Media literacy :What ? Why? How?; in strasburger; victor C& Wilson; Barbara; J;Children; Adolescents and the media; sage Publications; London;2002;pp 345-438

-التمكن من إنتاج رسائل إعلامية فعالة ومؤثرة :

لا تقتصر مهمة التربية الإعلامية ومفهومها على الفهم الجيد للمضمون الإعلامي حيث تمتد لتشمل استعمال هذا المحتوى بكفاءة وفاعلية¹. لذا فالتربية الإعلامية تتطلب تنمية مهارات الإنتاج والاتصال التي تسمح للأفراد التعبير عن وجهات نظرهم وآرائهم بشكل فعال وواعي ومن ثم إعداد رسائل إعلامية جيدة، فإنتاج المحتوى في أي شكل من أشكاله أكثر صعوبة من استهلاكه، حيث يبدو لنا في الوهلة الأولى أن هذا العنصر غير مهم لكن بنظرة أعمق وأدق وأبعد تتضح أهميته حيث تمتد مهارته لكثير من المواقف التي يواجهها الطفل في حياته. فهو بالضرورة سيواجه بالكثير من المواقف في دراسته وعلاقاته وأفعاله وأقواله التي تتطلب هذه المهارات، التي تتطلب منه ضرورة بلورة وإنتاج مجموعة من الرسائل الإعلامية وتبني وجهات نظر إعلامية واتصالية خاصة به، فالممارسة العملية للتربية الإعلامية تساهم بشكل فعال في تعليم أكثر إفادة واستمرارية².

-فهم الالتزامات الأخلاقية لمنتجي الإعلام :

لإصدار أحكام حول الأداء الإعلامي ينبغي للإمام بالكثير من المعلومات المرتبطة أساسا بالضغوط المفروضة على وسائل الإعلام والقائمين عليها، وكذا إدراك القوانين والقواعد الرسمية وغير الرسمية التي تحكم العمل الإعلامي³، وهو ما يتضمن معرفة نسبية بالالتزامات الأخلاقية والقانونية. فالكثير مما يقدمه الإعلام قد يكون غير أخلاقي لكن ليس عليه أي اعتراض من الناحية القانونية، كما أن الكثير من الضغوط الاجتماعية والقانونية والتشريعية قد تعيق العمل الإعلامي وتؤثر على نوعية البرامج التي يقدمها من ناحية الشكل والمضمون، مما يفرض علينا الإمام -حتى ولو بشكل بسيط- بهاته الحثيات التي تتحكم في إنتاج العمل الإعلامي، لفهم أكثر وعيا والقدرة على التفكير والانتقاء وإصدار الأحكام حول المضامين الإعلامية.

¹ Baran Stanley J; Introduction to mass communication: media literacy and culture; op.cit;pp 52-54.

² David Buckingham ;Making it Explicit : towards a theory of media learning ; in :david Buckingham(ed); watching media learning: making sense of media education ; the falmer press; London;1990;pp 220-221.

³ Baran Stanley J; Introduction to mass communication: media literacy and culture;op.cit;p52.

2-3 أهداف التربية الإعلامية :

إن الهدف الرئيسي للتربية الإعلامية يتحدد فيما عبر عنه وحدده -كيمب ماسي- وهو جعل الأفراد مشاركين نشطين في عملية الاتصال وفي خلق المعنى بدلا من أن يكونوا كقطع الشطرنج في يد القائمين بالاتصال، أي تمكينهم من أن يصبحوا مواطنين مسؤولين وذوي معرفة في استهلاكهم لمضامين وسائل الإعلام¹ ويتضمن هذا الهدف العديد من الأهداف التي يؤكد عليها الكثير من باحثي التربية الإعلامية كمخرجات مرغوبة للتعليم الإعلامي وهي أهداف مرتبطة ومتتالية تتمثل فيما يلي :

-**الفهم**: زيادة الفهم لجوانب الإعلام المتعددة، فالتربية الإعلامية يأتي هدفها الأول متمثلا في قيادة الأطفال لفهم أكثر عمقا للإعلام ورسائله، وتكوين بناءات معرفية قوية متعددة تتضمن أبعاد المعرفة الإعلامية المعرفية والوجدانية والفنية والأخلاقية، أي الدخول بهم لفهم التراكمات الإعلامية وتأثيراتها، وأشكالها وفتياتها وأبعادها الجمالية، وما تتضمنه من سياقات وما تحمله من معان ظاهرة وكامنة حيث يكون المتعلم إعلاميا قادرا على رؤية الرسالة المعطاة بمنظور أكبر وأوسع يحمل الكثير من تفاصيلها وخفاياها، ويكون أكثر إدراكا لمستويات المعنى الظاهر والكامن. فهذا يثري ويزيد الفهم، وذلك عبر تنمية التفكير والتحليل النقدي حيث يمكنهم من اكتشاف القيم الكامنة في مضامين وسائل الإعلام².

-**السيطرة** : هدف السيطرة هنا هو تمكين الطفل من الاستقلال والحكم الذاتي النقدي في علاقته بكل وسائل الإعلام، انطلاقا من تنمية قدرته على السيطرة والتحكم في معتقداته وسلوكه دون أن يكون مقيدا ومحسورا بقبول ما يقدمه الإعلام من أفكار وتفسيرات ومعاني ظاهرة دون إدراك لأبعادها الخفية ليصبح الإعلام هو المسيطر والمتحكم والمحدد للمعنى الذي يتقبله الإنسان فتعدد المعاني والاختيارات أمام الإنسان وتعدد إهتماماته يجعله المسيطر والمتحكم في طريقة تعرضه للإعلام وتفسيره لرسائله فيقبل ويرفض ما يريد. ومع التحكم والسيطرة لا يمكن تغيير الوسائل ذاتها لكن تغيير كيفية التعرض لها والتأثر بها، والاختيار من بينها.

¹ Voire :

- Massey kimb;media literacy workbook; op.cit;p 1.
- Yates Bradford L; media literacy and attitude change: assessing the Responses to persuasive messages within the ELM; a paper presented at the Annual Convention of the Broadcast Education Association; Nevada; 20-23 April 2001.ED453 563;p 7.
- Potter,W.James: Media Literacy; sage publications; California 2 nd ed;2001;p 8-12.

² McCannon Bob :Media literacy :What ? Why? How?;op.cit;p324.

فالتربية الإعلامية تهدف لزيادة السيطرة على عملية تفسير الرسائل الإعلامية بأشكالها المختلفة. فالمتعلمون إعلاميا هم أكثر إجراء لعمليات صنع واختيار المعنى وهذا يزيد من سيطرتهم. فالرسائل الإعلامية ما هي إلا تفسيرات القائم بالاتصال، وإدراك الفرد لهذا وتمكينه من الاستخدام النشط لمجموعة من مهارات التفسير المتطورة لاكتشاف المعاني المتضمنة بالرسالة وتفسيرها من أبعاد متعددة، وصنع معنى خاص به كمتلق، مما يمهده باختيارات عديدة المعنى لتأتي تنمية القدرة على فرز تلك الاختيارات والانتقاء لما يناسبه، وتقرير قبوله أو رفضه للمحتوى الإعلامي، انطلاقا من اختيار المعنى الأكثر فائدة والأفضل من جوانب متعددة، وبالتالي¹.

-**التقييم والتقدير:** ويقصد بها تعزيز وزيادة التقدير السليم لوسائل الإعلام. فتدفع الفرد لاستحسان وتقبل بعض الرسائل ونبذ ورفض الأخرى أو التقليل من قيمتها وتجنب التعرض لها. فالمتعلمون إعلاميا أكثر ملاحظة لعناصر الرسالة المقدمة وفتياتها وتأثيراتها فيتمكنون من إدراك الجيد والحسن فيها وسيتمتعون به ويدركون العناصر السيئة التي تقلل من قيمة الرسالة فينصرفون عنها وينتقون المواد الإعلامية التي تتوافق مع تطلعات واتجاهاتهم، وبالتالي ليصل الفرد إلى تقدير الرسالة ككل على أساس سليم وموضوعي ومن ثم فالمتعلمون إعلاميا أكثر احتمالا للحصول على ما يريدونه من الرسائل. فمع الفهم الأعمق للإعلام والسيطرة الأكبر على التعرض له وتفسيره يأتي التقييم للعمل المقدم ككل شكلا وجوهرا وذلك من خلال عديد من الطرق².

-**الإنتاج والاتصال:** تعليم الطلاب كيف يقيمون وينتجون ثقافتهم الإعلامية³.

إن تحويل الصغار من مستهلكين لوسائل الإعلام إلى منتجين مبتكرين لرسائلهم هو أحد الاتجاهات الرئيسية في التربية الإعلامية عبر ممارسة الصغار للعمل الإنتاجي بما يمكنهم من الاتصال والتواصل مع الآخرين معبرين عن آرائهم قادرين على نقلها وتوصيلها للآخرين.

¹ Yates Bradford L; media literacy and attitude change: assessing the Responses to persuasive messages within the ELM;op.cit.p 8.

² McCannon Bob :Media literacy :What ? Why? How?;op.cit;p324.

³ Voire :

- McCannon Bob :Media literacy :What ? Why? How; ip.id;p324
- Office of national drug control policy; helping youth navigate the media age: a new approach to drug prevention; findings of the national youth anti-drug media campaign media literacy summit white house conference center; Washington;1 june 001;p4(ed 465-153.).

فمن خلال معرفة الأفراد بالأبعاد المختلفة للإعلام وتنمية قدرتهم على الحكم على ما يتعرضون له وتعلمهم تفكيك وتحليل الرسائل الإعلامية يمكنهم تعلم كيفية تنفيذها وإنتاجها وهو ما يتطلب تعلم العديد من المهارات ليتمكن الفرد من بناء وإنتاج رسائله الإعلامية، والهدف الإنتاجي هنا في التربية الإعلامية هدف تعليمي وليس هدفا تجاريا، وبالتالي فهو يتحقق بتمكن النشء من التعبير عن ذاته وتوصيل ما يريد قوله في إطار وشكل إعلامي مناسب إلى الآخرين.

2-4 مبادئ وأسس التربية الإعلامية :

ترتكز برامج التربية الإعلامية على عدة مفاهيم وحقائق رئيسية مفتاحية للدخول للتربية الإعلامية والتوجه نحو اكتساب مهارات التحليل الإعلامي النقدي. والمفاهيم التي تعرضها الدراسة متبناة من قبل المعلمين الكنديين والبريطانيين بما لهم من خبرة وتاريخ في تبني ونشر التربية الإعلامية بالمدارس وإن كانت هناك عدة أشكال أخرى للمبادئ المفاهيمية في أستراليا والولايات المتحدة وغيرها¹، أهم الأسس والمبادئ فيما يلي²:

-الرسائل الإعلامية يتم تركيبها وبنائها :

يعد هذا المفهوم من أكثر المفاهيم أهمية في بناء عمليات التربية الإعلامية فعلية بناء الرسالة الإعلامية عملية غير ظاهرة و غير معلنة لقراء الصحف ومستمعي الإذاعة أو مشاهدي التلفزيون وخاصة في ظل التطور التكنولوجي. أضف إلى ذلك أن وسائل الإعلام لا تقدم انعكاسا حقيقيا ومطابقا للواقع، فهي تقدم بناءات وكيانات منتقاة ومجمعة معدة بعناية بناء على العديد من القرارات والعوامل التي تفرضها قوى معينة لا يمكن تجاهلها، لذلك تتضمن الرسالة الإعلامية عناصر وتغفل أخرى في ضوء استهدافها جمهورا محددًا لتحقيق أهداف بعينها، لذا تقوم التربية الإعلامية بتعليم الطفل أساليب الملاحظة العلمية الناقدة التي تمكنه من التمييز بين الواقع والصورة المتحكمة فيه حيث تعمل

¹ Voire :

- ¹ David Buckingham ;Making it Explicit : towards a theory of media learning; op.cit; pp 117;119.
- Renee Hobbs; Teaching Media Literacy- yo! Are you hip to this? ; in everette E.Dennis & Edward C. pease(eds): children and the media; transaction publishers; new Brunswick;1996; p 109.

² سماح محمد الدسوقي فرج علام، التربية الاعلامية بمرحلة التعليم الاساسي في جمهورية مصر العربية(تصور مقترح)، رسالة غير منشورة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التربية، جامعة القاهرة، مصر 2008، ص 84-86.

باتجاه تعليم الطفل تحليل هذه الكيانات الإعلامية، وتنمية قدرته على رؤيتها أو تفكيكها ليعرف عملية بنائها وإنتاجها، فالمنتجات الإعلامية في الغالب من الناحية النقدية ممتازة مما يجعل من الصعب رؤيتها على أنها صورة غير حقيقية، ولكن إدراك الاختيارات المتضمنة في صنع الرسائل الإعلامية يشعر المتلقي بقوى التشكيل غير الملحوظة في العمل، وذلك ما يتضح في اختيار الصورة أو نوع الخط في الصحيفة وفي اختيار اللقطات وأسلوب التحرير في الأخبار التلفزيونية والصحفية. فملاحظة بناء الرسالة يساعد على أن يصبح القارئ والمشاهد أكثر نقداً وتساؤلاً. لكن هذا النوع من الملاحظة لا يأتي طبيعياً مع عملية التعرض لوسائل الإعلام إنما هو سلوك متعلم وهذا ما تقوم به التربية الإعلامية.

- الوسائل الإعلامية تبني فهم الإنسان للحقيقة وللعالم:

هذا الافتراض يرتبط بادراك أن هناك علاقة قوية بين صورة العالم التي يقدمها الإعلام وبين الصورة التي يكونها المتلقي لهذا العالم فلذلك لا بد من الانتباه لهذه العلاقة وإدراك الفرد بأن ما مضامين. وسائل الإعلام من رسائل ينقل صورة ممثلة للعالم وللحقيقة. فهي لا تعكس صورة مطابقة لما يحدث في العالم إنما تنقل عالماً يبدو حقيقياً ويتحول إلى واقع وحقيقة في ذهن من يتعرض له. وخاصة مع تزايد التعرض لوسائل الإعلام وتطورها المذهل الذي مكنها من نقل الأحداث من كل مكان بالعالم والتي يستحيل على الفرد مشاهدة حقيقتها بنفسه، وبالتالي فالإعلام ينقل صورة ممثلة للواقع وليس للواقع نفسه، ومنه يأخذ الفرد رؤيته للحقيقة للعالم. ففوة وسائل الإعلام ترجع لاعتماد القارئ والمشاهد عليها في فهم العالم من حوله وكل فرد لديه رؤية خاصة للحقيقة يبنينا منذ مولده معتمداً بشكل كبير بجانب خبرته الشخصية على وسائل الإعلام فهي مسؤولة عن غالبية الملاحظات والخبرات التي يبني عليها الفرد فهمه الشخصي لعالم ولحقيقة ما يدور فيه من أحداث. فمعظم رؤيته للحقيقة وفهمه الشخصي للعالم يقوم على الرسائل الإعلامية التي تم بناؤها من قبل وزودت باتجاهات وتفسيرات واستنتاجات محددة. وهنا يتضح السبب في أن الطفل أكثر عرضة لتأثيرات الإعلام حيث أن خبرتهم المباشرة بالعالم الحقيقي أقل بالمقارنة بخبرتهم مع الصور الممثلة له التي تمدهم بها وسائل الإعلام الجماهيرية مما يشكل بدرجة كبيرة إحساسهم بالحقيقة. فهي تزودهم بمعظم المعلومات والصور التي يبنون عليها فهمهم للحقيقة ومن ثم فإن فهم كيف تشكل وسائل الإعلام رؤانا للعالم وإحساسنا بأنفسنا هو مفهوم أساسي في التربية الإعلامية.

-الأفراد يضيفون على الرسائل الإعلامية معاني خاصة :

إذا كانت الرسائل الإعلامية يستقبلها الملايين من الناس من نفس اللحظة وبدون أي تغيير فيها وتزودهم بغالبية المعلومات التي يبنون بها صورتهم عن الحقيقة إلا أن ذلك لا يعني أن الجميع سيتفقون على معانيها، فالمعنى التي يخرجون بها من الرسالة تختلف إلى حد ما حتى بين أفراد الأسرة الواحدة التي قد تجلس معا أمام الرسالة المقدمة. فكل فرد سيضيف للرسالة معنى خاص به يستنتجه وفقا للعوامل الفردية كالعمر، والتعليم، والحاجات الشخصية، والمخاوف والرغبات، والمشاكل اليومية والاتجاهات العرقية، ووجهة النظر الأخلاقية والخلفية العائلية والثقافية وغير ذلك فهناك نقاط تلاقي وتشابك قد تحدث بين المتلقي والرسالة كمصدر للمعنى وهو ما يركز على الرغبات والاشباع التي يحصل عليها المتلقي من استهلاك الرسالة، لذلك فوعي الفرد بكيفية تفاعله مع النصوص الإعلامية هو الأساس لفهمها.

وإذا كانت من المهم إدراك الطرق التي بها تساهم وسائل الإعلام في بناء الحقيقة فمن المهم أيضا إدراك أن كل فرد يجلب شيئا فريدا للإعلام تمثلا في ذاته، فكل ذلك يؤثر في تفسير الفرد لما يشاهده حيث أن كل فرد تجاربه وخبراته، فيجب إدراك المتعلم حقيقة أن الناس يتلقون نفس الرسالة الإعلامية بطرق مختلفة وأن تشابه الفهم أو اختلافه فيما له العديد من الأسباب. فهي قد تثير استجابة واحدة لكن لأسباب تختلف من شخص إلى آخر ومن جماعة لأخرى ومن وطن إلى غيره، فهم يحملونها بمعان ذاتية وإذا كان من المهم ما يشاهده الطفل إلا أن التربية الإعلامية ترى أن أهمية هو كيف يشاهده؟ وفي ضوء ذلك لابد من التركيز على التحليل الموضوعي وتدريب الأطفال عليه، وتعميق وعيهم بطريقة تعاملهم مع وسائل الإعلام ورسائلها لتمكينهم تدريجيا من الفهم الجيد لها والحكم الموضوعي عليها.

-الرسائل الإعلامية لها أغراض وسيافات تجارية واقتصادية:

في ظل العولمة وما فرضته من توجه الرأسمالية إلى مختلف أنشطة الحياة تحول الإعلام في الغالب إلى صياغة يجب أن تحقق أرباحا، مما جعل النشاط الإعلامي عبارة عن صناعة إعلامية تبيع الجمهور للمعلنين في ظل ما يمثله له الإعلان كمورد مالي أولي، فهو من خلال ما يقدمه يجعل الجمهور هدفا للمعلنين. فوسائل الإعلام تسعى لجذب المزيد من الجمهور ومن ثم مزيد من

الإعلانات، وبالتالي تحقيق المزيد من الأرباح. وهذا يطرح تساؤلا حول مدى مساهمة القوى التجارية في تشكيل شخصية الفرد. ومع تحكم أصحاب الملكيات لوسائل الإعلام على كيفية إدراك الجماهير المختلفة للعالم ولمكانتهم فيه مثل ديزني وجينرال إلكتريك، والمؤسسة الإخبارية لروبرت مردوخ أصبحت ملكية الإعلام والسيطرة عليها موضوعا لا بد من الوعي به ومناقشته. فهناك شقين لهذا الموضوع : الأول متعلق بالضرورة المالية التي تقود صناعة الأفلام وتبرز على أساسها تقديم الكثير من المواد الإعلامية التي تتخذ صورة مواد التسلية والمنوعات حيث أنها الأكثر جذبا للجمهور فتحقق أرباحا أكثر، والشق الثاني يتعلق بالسياسات والمصالح التي يمكن أن يحدد الإعلام لخدمتها.

وتدريس هذا المفهوم للصغار قد يواجه أحيانا معارضة من المعلمين في بعض المجتمعات لأن تدريسه يعتمد على منظور المعلم الأيديولوجي للإعلان واقتصاديات السوق والثورة الصناعية والرأسمالية. إلا أن تدريسه ضروري وجوهري للصغار لمساعدتهم على فهم الطبيعة المعقدة والمتناقضة للرسائل في العصر الحالي. فلا يمكن دراسة وسائل الإعلام وما تقدمه بدون إمداد الطلاب في مراحل التعلم قبل الجامعي بتصور ونموذج لمساعدتهم على فهم الطريق التي به تصبح الرسائل ذات قيمة في السوق والتي بها توظف الجماهير كسلعة أو كبضاعة¹.

-الرسائل الإعلامية تنقل رسائل إيديولوجية:

وسائل الإعلام تنقل بشكل واضح أو ضمني رسائل إيديولوجية حول قضايا مثل طبيعة الحياة وميزة الاستهلاك، ودور المرأة وقبول السلطة ومفهوم الإرهاب، والحرية المطلقة. فجل المنتجات الإعلامية تحمل في طيات رسائلها قيما وأساليب نمطية للحياة، تأثر على العديد من الناس فتبني وتنتقل وترسخ الكثير من المعتقدات والقيم والأفكار، وهو ما يصبح مزعجا نوعا ما عندما يؤخذ في الاعتبار أن وسائل الإعلام وأصحاب المصالح السياسية والاقتصادية هم المستفيدون الرئيسيون مما يغرس في البناء الاجتماعي، فإذا كان الإعلام غير مسؤول مسؤولية مباشرة عن تكوين وخلق القيم والاتجاهات إلا أنه يكسبها الشرعية ويعززها.

¹ Renee Hobbs ; Expanding the concept of literacy; in :Robert kubey (ed): media literacy in the information Age: current perspectives; transaction publisher; new brunswick; 1997; pp170.

فالتعرض النقدي لوسائل الإعلام يمكننا من كشف الرسائل الأيديولوجية وأنظمة القيم بها عن طريق الانتباه لهذه القضايا ومعرفة الاتجاهات، والجماعات المسؤولة عنها، وكذا ملكية الإعلام لنتمكن من انتقاء الرسائل انتقاء سليما ونقديا¹.

-الرسائل الإعلامية تتضمن أغراضا وسياقات سياسية واجتماعية:

يقوم هذا الافتراض على طبيعة العلاقة بين الرسالة المقدمة وما تحدثه من تأثير ونتيجة، فوسائل الإعلام لها تأثير كبير تشكيل التغيير الاجتماعي والسياسي للمجتمع، حيث أثبتت وسائل الإعلام وخاصة المرئية منها فعاليتها في الحملات الانتخابية وفي نشر ودفع المواطنين لتقبل التغييرات السياسية، فنجد رجال السياسة يستعملون التلفزيون على وجه الخصوص لتوصيل أصواتهم لعدد هائل من الناخبين، كما أن وسائل الإعلام بما تقدمه من مضامين تحمل قيم واتجاهات دخيلة على المجتمعات تعرقل ما تقوم به الأسرة والمدرسة والمؤسسات الدينية من أدوار لتنشئة الأطفال تنشئة اجتماعية سليمة، كما أن مضامين الإعلام قد تعرض المتلقين لسلسلة من المخاوف من خلال ما تحمله و تعرضه وتناقشه من قضايا مثل الإرهاب والحقوق المدنية والقضايا الاجتماعية والبيئية ومجاعات إفريقيا ووباء الايدز وغيرها ، ويعطيهم إحساسا عميقا بالقضايا الوطنية والاهتمامات العالمية في ضوء أننا نعيش في قرية كونية متقاربة الحدود.

وهو ما يتطلب تمكين الأطفال من فهم الأجزاء الموجودة بالصورة الإعلامية المقدمة ومدى وضوحها وتكرارها، وما الأجزاء التي خرجت من الصورة واختفت، وفهم الأسباب وراء كل ذلك وما يستهدفه من تأثيرات ونتائج.

لذا تعمل التربية الإعلامية على توعية النشء بكيفية تأثير الاعتبارات التجارية والسياسية والاجتماعية على وسائل الإعلام لتمس كافة عناصرها. فالتدريب على النظرة النقدية للمحتوى يتطلب بالضرورة فحصا دقيقا ومنظما للسياقات السياسية والاقتصادية والأيديولوجية والاجتماعية التي تنتج في ضوءها رسائل بكافة أشكالها².

¹ Jane Stokes ; How to do media and cultural studies ; sage publications ; london ;2003 ; pp 76-78.

² Renee Hobbs ; Teaching media literacy- yo ! are you hip to this?;op.cit; p 110.

-الشكل والمحتوى متكاملان في الرسائل الإعلامية :

يتضح هذا المفهوم عند تعرضنا لنفس الخبر في الراديو والتلفزيون والصحف. فهم ينقلون نفس الموضوعات لكن بطريقة وأسلوب مختلف فلكل وسيلة إعلامية قواعدها الخاصة وطرقها وأساليبها في تصنيف الحقيقة وعرضها، وعليه فإن وسائل الإعلام تتقل نفس الحدث لكنها تعطي انطباعات ورسائل مختلفة، فلكل رسالة إعلامية سياق فني تدور في فلكه وأغراض فنية تسعى لتحقيقها، وهذا الجانب لا بد من إدراكه عند تحليل وتفسير الرسائل الإعلامية، لذلك نجد أن التربية الإعلامية تكز على هذا المفهوم وتعتبره أحد المفاهيم الرئيسية التي يجب أن يتفهمها المتعلم إعلاميا، ويدرك تأثيرات ما تتميز به الوسيلة الإعلامية على شكل ومحتوى ما تقدمه، ويتفهم العلاقة الارتباط الواضحة بين شكل ومحتوى الرسالة الإعلامية¹.

-لكل وسيلة إعلامية شكل وبعد فني وجمالي خاص بها :

يجب أن يكون الفرد قادرا على الاستمتاع بالأبعاد الجمالية الممتعة والتأثيرات الإيجابية لمختلف وسائل الإعلام، ومدركا للخصائص التي تميز كل وسيلة إعلامية عن الأخرى وانعكاسات ذلك على ما تقدمه للتربية الإعلامية لا تعني فقط فهم النصوص الإعلامية وتأثيراتها الثقافية والمجتمعية بل تمتد لضرورة الاهتمام بكيفية التمتع بها وإنتاجها، وإغفال هذه الجزئية يعد قصورا في رسالة التربية الإعلامية. فهي ترى أن الطفل كما يجب عليه إدراك مواطن الضرر فيما يتعرض له من رسائل إعلامية والتعامل معها بوعي فإنه يجب عليه أيضا أن يدرك مواطن الجمال والإبداع في مختلف وسائل الإعلام ويكون قادرا على الاستمتاع بها، ومتقبلا لتأثيراتها الإيجابية. وهذه القدرة يتم تكوينها وتنميتها عن طريق الوعي بكيفية إحداث التأثيرات الإيجابية الممتعة بمختلف الأشكال الإعلامية التي تميز وسيلة عن أخرى فتغير إدراكنا وتقبلنا للرسالة الإعلامية، فعلى سبيل المثال ينقل الأحداث والأخبار بشكل أكثر واقعية وبصورة حية فمشاهدة المباريات الرياضية مثلا على الهواء مباشرة يحدث درجة عالية من الإثارة والسعادة لا يمكن الحصول عليها أثناء القراءة عن نفس الحدث أو حتى مشاهدة تسجيل له².

¹ John Pungente ; Canada's key concepts of media literacy ; op.cit ;p10.

² IPID ; P11.

2-5 البناء المعرفي للتربية الإعلامية:

تمثل المعلومات المكون الرئيسي للتربية الإعلامية، وتختلف هاته المعلومات حسب درجة عمقها وشموليتها وقيمتها، فبقدر هذه الدرجة يتحدد مبدئياً مستوى تعلم الفرد إعلامياً، فالتربية الإعلامية تسعى لتمكين الفرد من الوصول إلى المعلومات وامتلاكها وانتقائها فهي النقطة الرئيسية التي على أساسها يتم بناؤه كمتعلم إعلامياً حيث يستخدمها كأداة للتعامل الإيجابي مع المضامين الإعلامية فكلما تعمقت المعلومات زادت إمكانية رؤية وفهم الرسالة بوضوح، وإدراك المعاني الكامنة والباطنية داخل المضامين، فالتربية الإعلامية تحتاج إلى معلومات عن العملية الإعلامية بجميع جوانبها وعن العالم الواقعي بكل حقائقه، تلك المعلومات التي تقوم عليها عملية التعلم الإعلامي. فعبر طرق عديدة يمتلك الفرد وينمي تدريجياً المعرفة التي تصبح أساسيات في ضوءها يستقبل ما تقدمه الرسائل الإعلامية من معلومات عبر مهارات التربية الإعلامية ليشكل منظوره عنها، ويكتسب المزيد من البناءات المعرفية. حيث أن التربية الإعلامية تسعى لتمكين الفرد من تكوين منظور إعلامي ويفسر من خلاله الرسائل الإعلامية، ذلك المنظور الذي ينشأ مما يكونه الفرد من بناءات معرفية. فالرسالة الإعلامية مثل كل الأشياء لها العديد من الجوانب التي لا بد من الإلمام بها ومعرفتها حتى يمكن تكوين منظور منطقي وموضوعي لها، أي رؤية أكثر فهماً وعمقاً، وبالتالي فإن امتلاك منظور جيد للإعلام لا بد أن يقوم على معرفة قوة ومنتوعة بدرجة كبيرة.

ويجب التأكيد في البداية على أن ما تتطلبه التربية الإعلامية من معرفة عميقة وواسعة شرط ومكون لا يمكن الإخلال به لذلك تتم على عدة مستويات تتحدد وفقاً للمرحلة الدراسية المستهدفة، وهو ما يظهر في تصميم مناهج التربية الإعلامية في المناهج الدراسية في مرحلة التعلم قبل الجامعي، أي أن التربية الإعلامية تتطلب أساساً معرفياً يتكون من نوعين من المعلومات¹:

أولاً : المعلومات العامة المرتبطة بسياق الرسالة الإعلامية .

ثانياً: المعلومات التفصيلية المرتبطة بالرسالة الإعلامية ذاتها.

¹ W ; james potter ; media literacy ; op.cit ;pp 4-5.

أولاً: المعلومات العامة المتعلقة بسياق الرسالة الإعلامية :

وهي المعلومات التي تتصل بالإعلام بكل جوانبه وعناصره ومختلف القضايا والظروف المجتمعية والعالمية. وهي تشكل بناء أساسيا يتم في ضوئه اشتقاق الشق الثاني من المعلومات¹. ويشمل هذا الصنف العديد من المعلومات الرئيسة حول الموضوعات التالية:

-وسائل الإعلام والمجتمع:

ترتبط بالمعلومات بوسائل الإعلام الجماهيرية من حيث تطوراتها وأنواعها وخصائصها وأدوارها ووظائفها مع الأخذ في الاعتبار تأثير التطورات التكنولوجية والثقافة الالكترونية وما أضافته لوسائل الإعلام من فرص وتحديات، وأيضا المعلومات حول علاقة الإعلام بالمجتمع ومؤسساته وأفراده وعلاقة النظام الإعلامي بالنظم الأخرى في المجتمع، وذلك فيما يتعلق بالمجتمع القومي والعالمى مع ربط التطور الإعلامي بالتطورات التي تشهدها المجالات الإنسانية الأخرى بمعنى فهم النظام الإعلامي الدولي².

-المحتوى الإعلامي:

التربية الإعلامية تتطلب بناءات معرفية عن المحتوى الإعلامي بشكل عام، كالمعلومات من حيث أنواعه من أخبار ودراما وإعلانات وأغاني ومنوعات وتحقيقات وغير ذلك، وأشكاله من محتوى تلفزيوني وإذاعي وصحفي، وبالتالي معرفة خصائص وسمات كل نوع وشكل، وأيضا الإلمام بمعلومات حول القواعد المنظمة للرسالة الإعلامية والتي يتم الإنتاج على أساسها وفقا لكل شكل ونوع. كما يجب تكوين ثقافة ولو نسبية حول أخلاقيات ومعايير العمل الإعلامي، وما يحكمه من حقوق وواجبات في ضوء القوانين و المواثيق المنظمة له، وهو ما ينبغي على الفرد معرفته ليتمكن من تقويم الرسائل التي يتلقاها ويساهم في إنتاج رسائله الخاصة.

¹ Ipid ; p6.

² William G.Christ : defining media education ; in WilliamG ; christ (ed) : media education assessment handbook ; lawrence erlbaum associates; publishers; new jaersey;1997;pp1113.

- صناعة الإعلام:

ترتبط البناء المعرفية بالمعلومات الأساسية الخاصة بتطورات وسائل الإعلام والظروف التي رافقت تحول نشاط الإعلام إلى صناعة إعلامية، وهو الأساس في اقتصاديات الإعلام سواء على المستوى المحلي أو العالمي، مع ربط ذلك بالتاريخ الاقتصادي والاقتصاد السياسي والمعايير التي تحكم اقتصاديات سوق الاتصالات وصناعة المعلومات.

- تأثيرات الإعلام:

وتشمل هذه النقطة تأثيرات الإعلام على الفرد وعلى المجتمع بكافة أجهزته ومؤسساته خصوصا في ظل التطورات التكنولوجية الهائلة التي طرحت العديد من التحديات على المجتمعات، وأعطت وسائل الإعلام قوة أكبر في التأثير، ونركز على معرفة كيفية حدوث تلك التأثيرات بكافة صورها وأنواعها من تأثيرات سلبية وإيجابية، وكذا معرفة التأثيرات الفورية والتأثيرات على المدى البعيد، ومعرفة التأثيرات لا يقتصر فقط على الجانب السلوكي لكنها تمتد لتشمل معرفة الاتجاهات والمشاعر وأيضا الجوانب الفسيولوجية، وتمتد إلى ثقافة المجتمع وهويته ونظمه الاجتماعية¹.

- العالم الواقعي:

المعرفة هنا تشمل المعلومات الواقعية الحقيقية التي تشير إلى سمات وخصائص العالم التي ليست دائما محل جدال إلي لا مجال فيها للتفسير والتأويل الفردي مثل عدد سكان العالم، مساحات الدول، أسماء المسؤولين السياسيين لبد ما وغيرها، وتشمل المعرفة أيضا ما يتعلق بثقافة المجتمعات والتاريخ بكل جوانبه السياسية والاقتصادية وغيرها، وأيضا التطورات الحاصلة في مختلف المجالات الاقتصادية والثقافية والسياسية، كما ينبغي الإلمام بالمعلومات الاجتماعية المتصلة بالفهم والإدراك المشترك للتفاعلات الإنسانية وكذا القيم الأخلاقية داخل الثقافة الواحدة، بالإضافة إلى طريقة ممارسة الأفراد لأدوارهم الاجتماعية، وغيرها من المعلومات التي يمكن للفرد أن يستقيها من تعامله مع العالم الحقيقي من حوله، فكلما زادت خبراته ومعلوماته المكتسبة والمتعلمة من الواقع تكون لدى الفرد منطلقات أوسع ليحلل وبقيم رسائل الإعلام.

¹ W.James potter ;media literacy ;op.cit ; pp 260-261.

ثانيا: المعلومات التفصيلية المرتبطة بالرسالة الإعلامية ذاتها:

المضمون الإعلامي متعدد الجوانب وعند تعرضنا له لا بد من إدراك كل هاته الجوانب لفهم الرسالة، لذا فإن هذا العنصر يشمل مختلف المعلومات التي تتبثق وتستنتج أثناء تطبيق مهارات التربية الإعلامية في ضوء المعلومات الأساسية التي سبق تعلمها لتصبح هذه المعلومات ليست مجرد معلومات يعرفها الفرد ولكن عبر التطبيق وممارسة المهارات تتحول بدورها إلى معلومات راسخة وكامنة لدى الفرد عند تعامله مع وسائل الإعلام، فالتربية الإعلامية متعددة الجوانب والأبعاد لأنها تتطلب فهما عميقا وواسعا يشمل مختلف جوانب العمل الإعلامي والمضمون الإعلامي، أي أنها تتطلب الحصول على أنواع من المعلومات تشمل المعلومات المعرفية والوجدانية والفنية والأخلاقية وبالتالي فإن هذه المعلومات التي تتطلبها التربية الإعلامية متعددة الأبعاد¹. والتي تتمثل في:

- **البعد المعرفي:** و يضم المعلومات الواقعية والحقيقية الواضحة التي لا تثير الجدل، فهي حقائق تتعلق بالبيانات والأسماء وحقائق الأشياء في الرسائل الإعلامية كاسم معد البرنامج والمقدم، اسم الممثل وكاتب العمل الفني أو الصحفي أو محرر الخبر أو المقال، وغيرها من المعلومات، وهذه المعلومات تتركز في ذهن الفرد لما تقدمه من معلومات ودلائل واستنتاجات في تحليل الرسائل الإعلامية وتقويمها والحكم عليها.

- **البعد الوجداني:** يرتبط هذا البعد بالمعلومات التي تخاطب الوجدان وتثير المشاعر المختلفة من حب وكره وغضب وخوف وغيرها، ويختلف مقدار التأثير بهذه المعلومات العاطفية من شخص لآخر فالبعض حساس جدا لمختلف المشاعر التي تثيرها وسائل الإعلام. ويعد استقبال وتلقي مثل هذه المشاعر من حب وكره وخوف وغضب سهل نسبيا ويتم إدراكه بسهولة، لذا فإن المنتجين لهاته الرسائل الإعلامية يركزون على الرموز التي تستهدف هذه المشاعر وتثيرها، لكن هناك مشاعر أكثر دهاء كالقلق والتوتر، والحذر تحتاج إلى مهارة إنتاجية عالية من كاتب الرسالة والمخرج والمقدم لها حتى يمكن نقلها ببراعة إلى جمهور المتلقين، وكذلك يتطلب استقبالها اكتساب درجة عالية من التعلم حتى يمكن إدراك رموزها ومعرفة ما تستهدفه الرسالة، وبالتالي السيطرة والتحكم في المشاعر دون تركها لهذه التأثيرات.

¹ w.james potter ; media literacy ; ibid. ; pp8-10.

- **البعد الفني:** ويتمثل في المعلومات الفنية والجمالية المتعلقة بكيفية إنتاج الرسالة والعمليات التي تمر بها الرسالة حتى تصل للمتلقي، وهاته المعلومات تعطى أساسا للإصدار أحكام حول الجيد في عناصر العمل الإعلامي، وبالتالي الحكم على الأعمال المتضمنة في إنتاج الرسالة أو عناصر وفنيات العمل من كتابة وتحرير وتصوير وإضاءة وموسيقى وحركة، فإدراك هاته المعلومات الفنية يمكننا من التمييز بين ماهو جيد وماهو رديء، وهاته المعلومات ترتبط أساسا بالعين والأذن، وهنا لا بد من إدراكها عبر سياقها الفني والجمالي وأيضا من خلال السياق التركيبي لها بما يعطيه للمتلقي من معان ويحدثه من تأثير¹.

- **البعد الأخلاقي:** ويشمل كل المعلومات المتعلقة بالقيم والأخلاق والتي تستمد في غالب الأحيان من الدين والمجتمع، وإدراك المضامين الإعلامية يرتبط بالجانب الأخلاقي للفرد، حيث يسمح لنا بالحكم حول ماهو صائب وماهو خاطئ، فمختلف أفعال وسلوكيات شخصيات العمل الفني يتم الحكم على أفعالها في ضوء البعد الأخلاقي والقيمي للأفراد ويتم تصنيفها هل هي شخصيات جيدة أو سيئة وفقا لتوافقها مع أخلاقيات الفرد، وكذا فان ما يقدمه الكاتب أو مقدم البرامج من أفكار ومعلومات لا بد من التعرف على ما تحتويه من قيم وأخلاقيات والحكم عليه في ضوء المبادئ الأخلاقية التي تنرسخ لدى الفرد. أي أن هذا البعد يشمل كل عناصر العمل الإعلامي للتعرف على ما تبثه من قيم أخلاقيات ثم الحكم عليه في ضوء ما ترسخ في وعي وروح المتلقي.

2-6 مهارات التربية الإعلامية :

مع توافر كم من الحقائق يتحقق المكون الأول للمنظور الإعلامي للفرد الذي يكتمل إلا بالمكون الثاني وهو المهارات. فهو ليس مجرد كم من الحقائق إنما هو بناء من حقائق معالجتها لتتحول إلى معلومات تم تنظيمها في إطار عام وشامل، وهو ما يعتمد على مجموعة من المهارات التي تعالج الكم المتوفر في الحقائق والبيانات حيث يتم تحليلها وتقييمها بدءا من انتقائها وانتهاء بتنظيمها في بناء معرفي. وحيث أن التربية الإعلامية تتطلب منظورا واسعا فمهاراتها إذا ليست محصورة في مهارات التعلم الأولية بمفهوم التعلم التقليدي من قراءة وكتابة وتحدث واستماع. فهي حقا امتداد لها وخاصة في ظل هذه المهارات تؤكد على الفهم والاستهلاك والإنتاج للرسائل. إلا أنها قاصرة على مهارات التعلم الوظيفة دون التعلم النقدي بما يتضمنه من مهارات أعلى وأكثر تعقيدا، وذلك في ظل ما تستهدفه

¹ Herbert Zettl ; contextual media aesthetics as the basis for media literacy ; journal of communication ; international communication association ; vol48 ;no1 ; winter 1998 ;pp86-88.

التربية الإعلامية وما تشمله من رسائل مختلفة الأشكال. فالتربية الإعلامية كما يرى " كرس ورسنوب" هي عملية لا تسمح للمعلومات والمعرفة أن تمر إلى عقل الإنسان دون أن تجد من العمليات من يوقفها ويفحصها. فهي تنتقل المعرفة إلى أعلى درجات الوعي حيث يتم فحصها وتنقيتها.

فمهارات التربية الإعلامية تركز على مهارات التفكير النقدي بما تعنيه من القدرة على فحص الرسالة بشكل كلي عقلا ومنطقيا، وبالتالي هي تمكن الطلاب من التمييز الانتقائي والملاحظة التحليلية والتقويم العقلائي، تلك المهارات التي تنصب على الاهتمام بتنمية الطلاب لتجعلهم موجهين ذاتيا ومن ثم اكتساب التفكير النقدي يتم عبر سلسلة ومراحل تبدأ بالتحليل وتنته بالإنتاج، تلك المهارات القائمة على المعلومات الواقعية المتعلمة والتي تخرج عن الرسالة لتمتد للسياق والتأثير الاجتماعي للإعلام والمنظورات السياسية والجمالية والأخلاقية، وذلك مع الاهتمام بخبرات الطلاب مع وسائل الإعلام ونظامهم القيمي. ففهم الرسالة يأتي من تلك المعلومات ومن تحليلها أو تطبيقها في تحليل الرسالة الإعلامية. فالمهم هو القدرة على فهم المحتوى الإعلامي داخل سياقاته المختلفة وتفسيراته المتعددة. ولا بد من التأكيد على أن كل مهارات التربية الإعلامية يجب أن تتضمن الأبعاد الأربعة للمعلومات التفصيلية المتصلة بالرسالة الإعلامية لتطبق عليها.

وعلى هذا سنتبنى الدراسة الحالية في عرضها لمهارات التربية الإعلامية تلك المهارات التي تجمع عليها العديد من تعريفات التربية الإعلامية القائمة، والمشتقة من التعريف الذي وضعته حركة التعلم الإعلامي الممثلة لمؤتمر التربية الإعلامية الذي عقد بمعهد Aspen حيث تحددت أوسع عمليات السياسة تشكل قدرات التربية الإعلامية متمثلة في الدخول والتحليل والتقويم والاتصال، وسنعرض لهم الدراسة في ضوء مناقشات وتوضيحات " جيمس بوتر " وبناء تلك فإن مهارات التربية الإعلامية تتمثل فيما يلي¹:

-مهارة الدخول للرسائل الإعلامية :

إن التمكن من الدخول للرسائل الإعلامية بالوصول إليها وفهمها يتضمن في طياته مهارات عديدة يجعلها " ريني هويس " في أن مهارات الدخول تشير إلى القدرة على استخدام وسائل الإعلام وما يرتبط بها من أدوات تكنولوجية كالكومبيوتر والفيديو، ويرتبط بمهارات التمكن من فهم الرسالة حيث

¹ سماح محمد الدسوقي فرج علام، مرجع سابق ، ص ص، 94-.

تفسير رموزها المختلفة، وبناء معجم واسع من المفردات، وتتضمن أيضا مهارات الدخول ما يرتبط بتسكين المعلومات وتنظيمها والاحتفاظ بها، والقدرة على البحث عن معلومات محددة والوصول إليها وأيضا اختيار واستعمال المصادر المرجعية من مختلف وسائل الإعلام.

فالقدرة على الدخول للرسائل الإعلامية يشير إلى ما يطلق عليه " جيمس بوتر " المهارات الأولية التي تتضمن القراءة والاستمتاع والمشاهدة ومضيفا إليها القدرة على استعمال وسائل الإعلام الالكترونية وخاصة الكمبيوتر للوصول إلى المعلومات والتسلية، وهي مهارات وقدرات يكتسبها الإنسان عبر نموه ونضجه ، فتنمو وتتطور عبر مرحلة الطفولة، غالبا ما تمارس بسهولة وبدون تفكير فهي تمارس تلقائيا، وإذا كانت المشاهدة والاستماع قدرات طبيعية يمتلكها الكائن الحي بالإضافة إلى أن تشغيل بعض وسائل الإعلام والأجهزة التكنولوجية قد يتمكن من معظم الأطفال قبل الدخول للمدرسة الابتدائية والتي بدخولها يستكمل باقي المهارات خاصة القراءة وتعلم الكمبيوتر ويتمكن منها إلا أنه تمكن ظاهري وليس حقيقيا. فقد يتمكن الطفل في السنوات الأولى من التعلم الابتدائي من التعرض لكل أنواع وسائل الإعلام والحصول منه على المعلومات والتسلية لكن لا يعني التمكن هنا مجرد سهولة قراءة مقال صحفي أو متابعة فيلم تليفزيوني أو الاستماع إلى أغنية، فالأمر هنا يختلف عندما ترتبط هذه القدرات والمهارات بوسائل الإعلام فيصبح أكثر تعقيدا حيث تكتسب هذه المهارات أبعادا أعمق وتتعدد جوانبها. فامتلاك المهارة ذاتها لا يعني التمكن من مهارة الدخول وهو ما يذهب بالحديث إلى مكونات هذه المهارات. وان وجب التأكيد على أن نمو هذه المهارات يرتبط بمستوى نمو ونضج الطفل المعرفي والوجداني والأخلاقي، ومن هنا فيوجد ثلاث عوامل تدفع بهذه المهارات إلى موضع التمكن متمثلة في النضج والتعلم والممارسة. فأثناء مرحلة الطفولة من الضروري أن يستمر كل من التعلم والممارسة لتحسين هذه المهارات حتى تصبح شيئا تلقائيا فيتمكن الطفل من مهارة الدخول لوسائل الإعلام ويصبح تعرضه للإعلام أكثر براعة وكفاءة.

وتتكون مهارة الدخول من عدة عناصر أو مهارات فرعية تشترك فيها جميع المهارات الأولية التي تمثل مهارة الدخول وتتمثل في: التعرض، ومعرفة الرموز، ومعرفة النماذج المكونة منها، وأخيرا توفيق المعنى، وفيما يلي عرض لكل منها¹:

¹ سماح محمد الدسوقي فرج علام، المرجع نفسه، ص 96.

-**التعرض**: وهو أول عنصر وأول خطوة في طريق التمكّن من الدخول لوسائل الإعلام وغالبا ما يقصد بالتعرض البعد التكنولوجي أي القدرة على تشغيل الوسيلة الإعلامية، وما يرتبط ببرامجها كأجهزة الفيديو والكمبيوتر المتصل بشبكة الانترنت إلا أن التعرض لا يقتصر على الوسائل الأليكترونية فهناك تعرض للصحف والمجلات يحمل الطابع التكنولوجي وذلك عبر اتصالها وظهورها على شبكة الانترنت. وحتى عند ظهورها في شكلها الورقي فالتعرض لها وإن لم يتضح فيه البعد التكنولوجي لكنه يحمل الجوانب الأخرى للتعرض حيث انه لا بد من وجود بناء معرفي جيد يتمكن معه الطفل من معرفة الوسائل المتاحة وقنواتها وبرامجها أو موضوعاتها ومواعيدها بما يمكنه من تعرض أفضل لوسائل الإعلام. وهنا يأتي البعد الأهم والأعمق والأصعب في التعرض وهو تقرير الطفل لما يريد أن يتعرض له. فوسائل الإعلام بتعددتها وتنوعها ابتداء من الصحف حتى الانترنت تتيح يوميا كما هائلا من الرسائل التي لا يمكن التعرض لها جميعا والإحاطة بها وبالتالي يواجه الطفل انتقائيا في اختياره وتعرضه للرسائل وهو ما يأتي بالتدريب والخبرة التي يكتسبها الطفل. ومن هذا يتضح أن مهارة التعرض ترتبط بتكوين الطفل لبناءات معرفية جيدة، وتقوم على تمكينه من استعمالها بفعالية لاتخاذ قرار بما يريد أن يشاهده أو يسمعه أو يقرأه والقدرة على الوصول إليه. وهذا مع الأخذ في الاعتبار أن هناك رسائل تخترق حدود المنع والتجنب فلا تنتظر تعرض الطفل لها لكنها تسعى إليه وتخلق تعرضه لها. فوسائل الإعلام قد تعرضه لرسائل لم يخترها، ومع هذا التعرض لا بد أن يكون عقل الطفل واعيا قادرا على التعامل معه دون أن يسمح له بالمرور إلى العقل دون تفكير. وإذا كان البعد التكنولوجي يرى كثيرا من الناس أن الطفل يكتسبه عادة قبل الالتحاق بالمدرسة إلا أن الحقيقة أنه يكتسب فقط جزءا منه، وبالتالي فهو يحتاج لمزيد من النظم والتدريب حول هذا البعد من مهارة التعرض.

- **معرفة الرموز**: عند التعرض للرسالة الإعلامية يحتاج الطفل إلى الرموز الموجودة بالرسالة أيا كان نوعها أو شكل أو نغمة فهي رموز فردية تكون اللغة الخاصة بالرسالة المقدمة وبدون المرور بهذه الخطوة فمن الصعب تلقي أي معنى للرسالة. فهي نقطة هامة وإن كانت مجهدة وخاصة للأطفال فهم عادة ينظرون إلى الملامح الرئيسة في الرسالة كالأصوات العالية والصور المميزة دون أن يدركوا الرموز التي تكونها كلمات في جملة أو مقال، وبعضها عناصر في صورة، وأخرى صوتية، وبعضها حركات على الشاشة، وكل نوع منها يحتاج إلى معرفة خاصة به متضمنة على سبيل المثال معرفة الكلمات الصوتية المكونة للموضوع الصحفي، وموقع الرسالة من الصفحة، وحجمها وغيرها من رموز

للغة الصحفية، والشكل والمنظور في الصورة، والأصوات والموسيقى والتأثيرات الصوتية عبر الرسائل الصوتية وحركات الكاميرا وزواياها والإضاءة وغيرها مما يرتبط بالحركة على الشاشة¹.

-معرفة النماذج: بمعرفة الرموز يمكن للإنسان أن يجمعها معا وفقا لقواعد محددة لتشكل نموذجا يمكن من خلاله أن ينقل للآخرين ما يريده من معنى. وتكوين الرسائل الإعلامية يحكمه وينظمه العديد من القواعد التي على أساسها يمكن أن ترتبط الرموز ببعضها وفقا لنوعيتها. فالكلمات تكون جملا وفقرات ثم فصولا وكتبا، والشكل المرئي جزء من بنية كلية للصورة، والنغمة الموسيقية تعزف مع الأخرى مشكلة لحنا. وهنا يستلزم رؤية الارتباطات بين الرموز المكونة للنموذج الواحد، فلا بد من تعليم وتدريب الطلاب على تفسيرها واكتشاف ما تكونه من نماذج. فيتمكن من أن يربط الحركات بالأفعال والصور بالأصوات والأفعال بالنتائج، وفهم الروابط بين الزمان والمكان والأفكار. وبدون إدراك واكتشاف لهذه الروابط لا يمكن رؤية النماذج التي تكونها الرموز وعادة عند تعليم الأطفال لاكتشاف النماذج يجب البدء بالأبسط والأقل في التفاصيل فمثلا في الإعلام المرئي يجب البدء بالصورة الثابتة ثم الانتقال إلى نصوص مرئية أكثر ليمتد الأمر إلى تفسير التفاعل الحادث بين الصورة والصوت والموسيقى ورسوم الجرافيك والتأثيرات المصاحبة كما يظهر فيما يقدم على شاشة التلفزيون.

توفيق المعاني: عندما يبدأ الطفل في الوصول لرموز الرسالة التي يتعرض لها يجب عليه أن يفسرها ويصل إلى معناها، وذلك في محاولة لتوفيق الرمز مع معنى سبق تعلمه. فهو تعلم ربط رموز معينة بمعان محددة، ونفس الشيء يحدث مع النماذج رغم تعقدها باشتغالها على العديد من العناصر لكن حتما تكوين كل نموذج يتم بناء على معنى محدد. وتدريب الطلاب هنا يرتكز على تمكين الطلاب من اكتشاف معنى النموذج، وهو ما يعتمد على إدراكهم للروابط بين رموز النموذج، وبالتالي التعرف على معنى الجملة والصورة واللحن يتطلب استدعاء خبرات سابقة تمكن الطالب من ربط هذا النموذج بمعنى محدد، وبالوصول لهذه العملية يمكن الإشارة إلى تمكن الطالب من مهارة الدخول للرسالة الإعلامية مكتسبا بذلك المهارات الأولية للتربية الإعلامية .

¹ سماح محمد الدسوقي فرج علام، المرجع نفسه، ص 98.

-مهارة تحليل الرسائل الإعلامية :

إذا كانت مهارة الدخول للرسائل الإعلامية تمكن الطالب من استخلاص لتلك الرسائل إلا أن هذا المعنى يظل المعنى البسيط والظاهري لها والذي لا يكون دائما دقيقا ومتوازنا وحقيقيا. فالرسالة معان أخرى كامنة ومتعددة مما يتطلب المزيد من المهارات والذهاب أبعد من مهمة توفيق المعنى. فمهارة الدخول تفتح الطريق لإتقان مهارات أخرى أكثر تقدما تصل بالطالب القدرة على بناء معان خاصة به حيث تعطيه فهما أكبر حول الميديا ورسائلها وتأثيراتها فينتقل صنع المعنى تدريجيا من الإعلام إلى سيطرة الفرد ، وتلك المهارات تتطلب عملا واعيا ومنظورا نقديا قائما على بناءات معرفية قوية، وتأتي مهارة التحليل على رأس تلك المهارات التي يصنفها " جيمس بوتز " بالمهارات المتقدمة المرتكزة على الرسالة.

ومهارة التحليل تشير إلى تمكين الطفل من القدرة على تحليل الرسالة إلى عنصر ذات معنى، والابتعاد به عن تناول العمل الإعلامي والتعرض له ككيان كلي دون التوقف لتحليله حيث إن العمل مع الرسالة ككل يطفو على سطحها حيث يرى أجزاءها وجوانبها الظاهرة الواضحة دون القدرة على الغوص إلى أعماقها مما يذهب به إلى الإحساس والاعتقاد بأنها كيان متناغم، وبالتالي سيكون رد الفعل والتفاعل معها أكثر عمومية وبداهة. كالحكم عليها بكونها جيدة دون التمكن من طرح أسباب مقدمة لهذه الجودة. وعلى ذلك فإن التحليل يساعد على تقدير قيمة الرسالة بشكل سليم حيث يصل بالفرد إلى الفهم الصحيح لما تعنيه الرسالة المقدمة، وبدون هذه العملية فالفرد يقع في براثن الفهم الخاطئ لمعنى الرسالة نتيجة لقصور نظرتة على المعلومات الظاهرة فيها. ومن أجل تحليل جيد ومثمر فالأمر يتطلب بناءات معرفية أكثر قوة ونمو. فيجب أن يمتلك الفرد مزيدا من السياقات والأطر المعرفية حول أشكال الكتابة الصحفية والإنتاج الإذاعي والفني، والواقع التي تحكم صياغة الإعلام وقواعد الرسالة الإعلامية وغيرها، وأيضا يجب أن يكون هناك مزيد من الأبعاد التي يمكن استخدامها في التحليل، بالإضافة إلى التعميق في المعلومات والتحليل. فالقدرة على التحليل يرتبط بمهارات الفهم والتفسير التي تتضمن القدرة على استخدام التصنيفات أو المفاهيم وأيضا تحديد أسلوب العمل المقدم وصنع استدلالات واستنتاجات حول السبب والتأثير والتعرف على هدف المؤلف ووجهة نظره، لتمتد هذه القدرة على تحليل الرسائل في المرحلة الثانوية إلى تعرف السياقات التاريخية والسياسية والاقتصادية والفنية التي فيها تتكون الرسالة وتستهلك.

ومن ذلك فإن الفهم القائم على المعنى الظاهر للرسالة غالبا ما يكون خاطئا أو مضللا حيث إن هذه القيمة الاسمية للرسالة غالبا ما تعطي مؤشرات مضللة وخادعة لذلك لا بد من التمكن من بعض الأشياء الخادعة والمعوقة للتفكير السليم والتي تتطلب التحليل لكشف حقيقتها دون التسليم بها وتقليلها دون التأكد من صحتها، مثال ذلك الشك أو التسليم الكامل بكل ما تقدمه الرسالة الإعلامية من إحصاءات وأرقام أو الوقوع فيما يطلق عليه التأثير الهلالي حيث التصديق بما يقوله مصدر ذو ثقة ومصداقية وهناك المغالطة الثنائية التي يحدثها الإعلام بتصويره لعلاقة سببية بين حدثين لا شيء إلا مجرد حدوثهما معا، وأيضا ما يطلق عليه تأثير الفراشة وهو ما يصوره الإعلام للفرد بأن حدثا ما من العالم سيمتد تأثيره لمنطقته مهما كان بعدها عن مكان الحدث، وهو ما يزداد اليوم مع العولمة الإعلامية وغير المناخ السياسي. فهناك ربط مزيف يعوق فهم المعنى الحقيقي للأحداث، وبالتالي هنا يمكن من فهم المعنى الحقيقي للأرقام، وتفهم العلاقة بين الأشياء بشكل سليم، وإرجاع الأحداث إلى أسبابها الحقيقية، والبحث في كل ما يقال لتبين مدى مصداقيته.

-مهارة التقويم والحكم على الرسالة الإعلامية :

إن مهارة تقويم الرسائل الإعلامية تتعلق بقدرة الطالب على التواصل لأحكام بمدى مناسبة وقيمة هذه الرسالة بالنسبة إليه، ولذلك تقوم مهارة التقويم على استخدام رؤية الطالب للعالم وما لديه من معرفة واتجاهات وقم، وذلك بخلاف مهارة التحليل التي تعتمد على فهم واستخدام المعرفة المفاهيمية التي تقع خارج منظور الطالب. وتضم مهارة التقويم مهارات فرعية عديدة فإذا كان " جيمس بوتر " قد سبق مهارة التقويم بمهارة المقارنة مستقبلا بها عن التقويم حيث معرفة مدى تشابه وتباين عناصر الرسالة للبناء المعرفي الموجود وحيث يرى أنها ميزة قائمة بذاتها لا تندرج تحت مهارات التقويم، وخاصة في ظل أن النقاط التي تتضمنها قد تمنحها الكيان للمستقبل إلى أن الدراسة الحالية ترى دمجها في التقويم حيث إنها مهارة أساسية فيه لا بد من البدء بها، وفصلها سيدخل بمعنى التقويم لأنها أحد أركانه، وترى أن النقاط التي تتضمنها والخاصة بمقارنة الرسالة عبر وسائل الإعلام المتعددة، وأيضا مقارنتها عبر قنوات الوسيلة الواحدة قد تكون أقرب نسبيا لمهارة التحليل والتفسير لفهم أعمق للرسالة، كما أن الهدف من المقارنة في النهاية هو الوصول إلى حكم على الرسالة، وهو بالتالي ما يحققه التقويم لذلك هي إحدى مهاراته وصولا في النهاية لهدف واحد.

ويبدأ دور التقويم بعد تحليل الرسالة والتوصل لعناصرها وحفائقها حيث الحكم عليها وتقويمها وذلك بمقارنتها ببناءات الفرد المعرفية. فمعنى الرسالة وغرضها وتأثيرها وأقيم المتضمنة بها والجودة الفنية وغيرها من عناصر كلا منها سيكون في مواجهة مع ما يمتلكه الطالب من بناءات معرفية على صلة بتلك العناصر ليتم الحكم عليها وتقديرها. فمع التماثل سيكون الحكم عليها بالدقة والصواب لصح المعيار هنا الدقة والمصادقية، وهي إن لم تضاف إلى البناء المعرفي الموجود فإنها حتما تدعمه وتقويه وبالتالي تجعله أكثر مقارنة للتغيير. أما ما اختلفت وتباينت مع بناء الفرد المعرفي فهنا لابد من أن يوازن الفرد بين الرسالة وما لديه من معرفة ليقرر أيهما أكثر قيمة، فإما أن يعطي الرسالة قيمة أكبر وبناء عليه يغير من بنائه المعرف أو يعدل وضيف إليه متقبلا ما تقدمه الرسالة، وإما أن يعطي قيمة أكبر لبنائه المعرفي ومن ثم يهمل ويسقط الجانب المعرفي الجديد، والمعيار هنا يصبح النفع والفائدة فأكثرهما فائدة للفرد سيتم تقبله أو الإبقاء عليه¹.

على أن مهارة التقويم مثلها مثل المهارات الأخرى تقوم على المعرفة فهي تتضمن استخدام المعرفة السابقة للحكم على الرسالة. فيجب التأكد على أن صنع تقويم جيد يتطلب معرفة نامية ذات معلومات جيدة ومعاصرة ومتطورة جدا في العديد من الموضوعات المختلفة التي تمس الرسالة الإعلامية، وأيضا الأبعاد المعرفية والوجدانية والفنية والأخلاقية للرسالة. فقدر المعرفة وجوده للمعلومات بقدر سهولة إصدار الأحكام، لذلك فإن بقدر تشكيل البناء المعرفي للطالب، والاستمرار في تطويره ونموه، وتمكينه من استخدامه بقدر تمكنه من تقويم ما يتعرض له. فالتربية الإعلامية تدريجيا تعود الطالب على أن يصبح أكثر حرصا وعقلانية عند تقويمه لما يتلقاه من الإعلام.

ويؤكد " وليام كريست " ² على أن اكتساب مهارة التقويم لا يجب أن يصبح عملية تعليمية بيروقراطية منحصرة في أعمال، وتدريبات واختبارات قد تكون مليئة بالفعل بخبرات متعددة مبتكرة وممتعة لكنها بعيدة عن حياة الطلاب من مجتمعهم، وأيضا يجب أن تتسم بالإنسانية حيث ترتبط بحياة الطالب وواقعه، هذا مع ضرورة احترام الطالب واحترام تفكيره، فيجب أن تحترم برامج التربية الإعلامية فردية الإنسان وخصوصية تربيته الأسرية.

مهارات الاتصال وإنتاج الرسائل الإعلامية :

¹ سماح محمد الدسوقي فرج علام، المرجع نفسه، ص 100.

² William G.Christ : defining media education;op.cit;pp 89.

إن مهارة الاتصال أو الإنتاج تعني قدرة الفرد على نقل أفكاره إلى الآخرين، وتأتي مهارة التحدث والكتابة على رأس مهارات الاتصال فهي مهارات أولية للمتعلم، وقد نالتا اهتماما كبيرا من التربويين وقد تعددت مهارات الاتصال في عصرنا الحالي خصوصا في ظل التطورات التكنولوجية الهائلة في مجال الاتصالات¹، وعلى هذا تتعدد مهارات الإنتاج الإعلامي بتعدد وسائل الإعلام، وتطور أدواتها التكنولوجية فتتضمن مهارات الإنتاج الطباعي والإنتاج السمعي وإنتاج الفيديو، وجميع هذه المهارات تشترك عموما في عدة مكونات أو يتفرع منها مجموعة من المهارات الفرعية تتمثل فيما يلي :

-القدرة على تحديد وفهم الجمهور المستهدف من الرسالة.

-القدرة على استخدام اللغة الإعلامية أو الرموز المرتبطة بنوعية الرسالة الإعلامية.

-القدرة على فهم واستخدام القواعد المنظمة للغة الرسالة وإنتاجها كالقواعد النحوية والقواعد البصرية.

-القدرة على استخدام الأدوات والوسائل التكنولوجية المرتبطة بإنتاج الرسالة. مثل الكمبيوتر الذي يساهم بشكل كبير في الإنتاج الإعلامي بمختلف صوره من خلال تعدد تطبيقاته في مختلف مجالات الاتصال الجماهيري.

-القدرة على تجميع والاستخدام المنظم للمعلومات ذات المصادقية المرتبطة بموضوع الرسالة المنتجة.

-القدرة على تنظيم تتابع وتسلسل الأفكار بالرسالة.

-القدرة على جذب وأسر انتباه واهتمام مستقبل الرسالة.

-التمكن من تعديل العمل وتنقيحه بناءا على رجع الصدى.

تهتم التربية الإعلامية بمهارة الاتصال أو الإنتاج، فالتربية الإعلامية تتضمن أكثر من مجموعة من المهارات من أجل الفهم المعرفي الذي يمكن الأطفال من أن يصبحوا أكثر تأملا لما يتعرضون له من رسائل، وأكثر تأنبا ودقة لاستعمالهم اللغوي بمختلف صوره. فهي بذلك لا تنتظر للاتصال كمهارات

¹ Voire :

- Renee hobbs ;ex panding the concept of literacy ; op.cit.p 167.
- Ulla Carlsson (ed) ; regulation; awareness; empowerment: young people and harmful media content in the digital age; the international clearinghouse on children; youth and media; nordicom; Goteborg university;2006; pp 203-205.
- Wiliam G.christ; Defining media education;op.cit;pp 6-7.

محددة بل كفاءة تتطلب ليس فقط القدرة على أداء سلوكيات الاتصال والإنتاج، ولكن تتطلب قبل هذا فهم تلك المعرفة والاستخدام، وبذلك يتمكن الطلاب من تحديد هدفهم، والوسيلة المناسبة، والأسلوب الذي سيتم إتباعه. وهناك مهارات أساسية يفترض اكتسابها في سن مبكرة، تتمثل في مجموعة المهارات التي تمكن الطفل من الفهم والتفسير الأساسي لما يتعرض له من نصوص إعلامية، وهناك مهارات عليا تمثل مهارات التعليم النقدي تكتسب في مراحل متأخرة من النمو، وهي لا تقتصر على تمكين الطفل من الفهم لكن أيضا التقييم للنصوص في مقارنة مع أشكالها بمختلف وسائل الإعلام ومقارنة مع الخبرة الاجتماعية للطفل.

وعليه يمكن القول انه ولتفادي إحداث خلل بالمنظور الذي يكونه الفرد للعمل الإعلامي، تتطلب

التربية الإعلامية توفير أساس معرفي قوي، يتناسق ويتعاون مع والاستخدام النشط للعديد من المهارات، التي لا يجوز بأي حال من الأحوال إغفال أي منها، فتعليم مهارات بدون معلومات وإطار نظري لا يجدي لأنها المادة التي تعمل على أساسها المهارات، وكذلك تعليم معلومات بدون مهارات وبدون تطبيقها لن ينتج عنه أي بناءات معرفية مرغوبة.

7-2 معايير نجاح التربية الإعلامية ومعوقاتها:

متطلبات التواجد الناجح للتربية الإعلامية :

لتطبيق التربية الإعلامية بشكل فعال ينبغي توفير مجموعة من المتطلبات، وتتمثل أهم تلك المتطلبات فيما يلي¹:

-وجود السند السياسي الداعم لتعليم التربية الإعلامية ومدخلها النقدي، فتوفي الإرادة السياسية يجب الالتزام المطلوب ومتطلبات التغيير والمثابرة على مواجهة المشكلات حيث إن السياسة أو السلطة السياسية هي من تحدد شكل التعليم، وأهدافه التي ينبغي السعي لتحقيقها، والمتطلبات الموجودة في أبناء المجتمع. إن السلطة قد تهتم بالفرد فقط دون أي اعتبار للمصالح الذاتية فتكون دافعا لهذا التعليم بالرؤية التحليلية النقدية للرسائل الإعلامية، وبالتتابع لكل النصوص التي يدرسها الطالب أو يتلقاها وعندما سيكون هذا التوجه صادقا تماما سيتجه هذا التحليل ليتناول النص الإعلامي وسياقه أيضا دون

¹ سماح محمد الدسوقي فرج علام، مرجع سابق، ص 233.

النظر دون النظر إلى أية مصالح سوى صالح الأمة. إذا لابد من قرار سياسي حريص على أبنائه وإعدادهم لبناء مستقبل أفضل لهذا الوطن حتى يمكن تنفيذ هذا التصور الحالي للدراسة.

- سياق تربوي قابل للتغيير والتطوير وتقبل التغيرات والتجديدات لصالح أبنائه مما يتطلب استراتيجية إدارية تدعم الابتكار في ثقافة ومناخ المدارس وتواجه المعوقات، وتقبل بالتربية الإعلامية بما تشكله من ابتكار وتجديد. -نوعية الوسط التربوي متمثلا في المسؤولين التربويين ومديري ونظار المدارس بضرورة التغيير وأهمية التربية الإعلامية في ضوء تحديات العصر وتطوراتها، والأسباب التي تستدعي تعليمها وتكاملها في المناهج الدراسية، ومدى الحاجة لهذا التطور والتعديل، وذلك حتى يمكن تفادي المعوقات الإدارية الناتجة عن إدارة غير متفهمة وغير متعاونة مما يعوق التطبيق الناجح للتربية الإعلامية وتقديم العون للمعلمين، و ما يمكن أن يتم من خلال عقد جلسات معهم في الإدارات أو المديرات التعليمية يحدثهم فيها خبير في المجال أو دعوتهم لحضور بعض جلسات دورات التدريب التي تعقد للمعلمين.

-تعاون المعلمين فيما بينهم على التعليم والاستفادة. فلا بد من الاهتمام بتنمية هذا الروح بين المعلمين والعمل على ذلك في برامج التدريب. مما يسفر في النهاية عن مناخ مدرسي جيد ومشجع.

-تهيئة أولياء الأمور وتوعيتهم بتفهم هذا التعليم والتعاون في إنجاحه، فلا بد من مشاركة الآباء في تحقيق التربية الإعلامية حيث إن تعرض الأطفال لوسائل الإعلام يتم خارج المدرسة، لذلك يمكن عقد مجالس الآباء عدة مرات في السنة ودعوتهم إليها ليتحدث معهم مدير المدرسة ومن تلقى تدريب من المعلمين عن التربية الإعلامية، وعن دورهم للمساعدة في إكمال هذا التعليم وتفعيله في المنزل لينطلق أثره إلى الحياة الخارجية، مع إرشادهم إلى المصادر التي يمكن أن تفيدهم في هذا المجال .

-توفير التمويل الكافي لإدخال التربية الإعلامية ليس فقط للوفاء بتمويل برامج التدريب وتعديل المناهج التي يمكن القبول بها في بدايات هذا العمل حتى ترسي قواعده، ولكن للمزيد من الدعم المالي من أجل توفير التجهيزات التكنولوجية المناسبة لإتمام تكامل المعرفة والتطبيق واكتساب مهارات الإنتاج .

-دعم السلطات التربوية لتدريب المعلمين، والتعاون من أجل إنجاحه، وتوفير كافة متطلبات استمراره وإتاحة الفرصة الكاملة للمعلم في الحصول على تدريب جيد دون تحميله أعباء متزايدة مما يؤكد على

ضرورة تفرغ المعلمين القادة الذين سيتم تدريبهم، ثم تقليل الأعباء التربوية بقدر المستطاع عن المعلمين الذي سيتم تدريبهم بعد ذلك سوء في مدارسهم أو إداراتهم، وهذا يحتاج إلى تنظيم بما لا يخل بالنظام المدرسي، وهو ما يمكن حدوثه لأنها ليست بالتجربة الأولى لتلقى المعلمين تدريباً في مدارسهم، ويجب تدبر الأمر حتى لا يصبح عقبة أمام برامج التدريب. كما يجب أن يكون هناك دعم إداري للمعلمين الراغبين في التسجيل للدراسات العليا في مجال الإعلام أو مجال التربية الإعلامية عندما يتاح هذا المجال بالكليات.

- مشاركة وتعاون المؤسسات والهيئات المختلفة بالدولة التي لها اهتمام بالتعليم وذلك في إطار منظومة المشاركة المجتمعية، وهو ما كان له تأثير كبير في نجاح التربية الإعلامية بالدول المختلفة، بما تقدمه من مساعدة ودعم في تدريب المعلمين وإمدادهم بالمصادر المعينة في عملهم، والإمداد بدروس وتوجيهات في هذا المجال¹.

- الحصول على تعاون المنظمات الدولية في مجال تعليم التربية الإعلامية، مال منظمة اليونيسكو حيث يجب العمل للحصول على تعاونها ودعمها لهذا المجال بما لديها من برأت وإمكانيات في تدريب المعلمين، وخاصة في ظل أنها بالفعل تنفذ مشروعا لتعليم وتدريب معلمي المرحلة الثانوية على التعليم الإعلامي، ومصر إحدى الدول المنظمة لهذا المشروع، وع الاعتراف الرسمي بهذا التعليم يمكن أن يتم تفعيل هذا المشروع وامتداده.

معوقات انتشار وتطبيق التربية الإعلامية:

تواجه التربية الإعلامية عند التطبيق بالعديد من المشكلات التي تصعب المسيرة ولكن لا توقفها، وهذه المعوقات قد توجه العديد من تجاربها وتطبيقاتها ومحاولات إدخالها بالتعليم في كل البلاد المطبقة بها، أو قد تواجه تجاربها في بلد معين دون آخر. وقد تقل حدة هذه المشكلات أو تزيد وفقا لتاريخ التربية الإعلامية في كل بلد، والجهود المقدمة في هذا المجال وتوجه السياسة الحاكمة للتعليم نحوها. وعلى أية حال ستحاول الدراسة التعرض للمشاكل التي واجهت التربية الإعلامية وتواجهها في كل بلد تطبق فيه، وفيما يلي عرض توضيحي لهذه المعوقات فيما يتعلق بالجوانب التالية :

¹ سماح محمد الدسوقي فرج علام، المرجع نفسه، ص 234.

***التمويل:** إن نقص التمويل الأكبر التي تعاني منها التربية الإعلامية بتجاربها المختلفة وربما أصبحت أكثر وضوحا مع تحويل التربية الإعلامية إلى موضوع مفروض رسميا في المدارس حيث يصبح ما تحصل عليه من أموال مرصودا ومحسوبا. ومع محدودية ميزانية التعليم والمدارس في العديد من الدول اتجه التركيز إلى الجوانب والموضوعات الرئيسية، والإقلال قدر الإمكان من مصاريف الجوانب الأخرى، فنقص التمويل مشكلة واضحة في كل من الدول الرائدة والحديثة وتواجه مشروعات التعليم الإعلامي في بدايتها ومع تطورها. فهي أحد الأسباب وراء إعاقة تقبل التربية الإعلامية في المدارس، ويترتب على نقص التمويل الموجه لمجال التربية الإعلامية العديد من المشاكل منها :

- نقص تمويل المشروعات التربوية الإعلامية بالمدارس، والإمكانات المتاحة لدعم العمل بقاعات التدريس وإن كانت التجهيزات الإعلامية متوفرة بمعظم المدارس ولكن توافرها بم يكن وراءه أي اعتبار لخدمة التربية الإعلامية. فمثلا التعليم الأمريكي صرف جزءا كبيرا من ميزانيته على التقنيات مثل الحاسبات وآلات التصوير والفيديو أكثر مما وجه لتطوير التعليم الإعلامي بالمدارس.

- قلة دعم البحث العلمي في هذا المجال حيث يعاني من مشكلة الالتزامات المالية التي يجب توفيرها من جانب الحكومات والمحليات والمؤسسات الخاصة والمدارس، وهذا في ظل أن التربية الإعلامية حاليا موضوع بحثي قوى وراسخ بين المتخصصين في الإعلام والاتصال.

- قلة فرص التدريب الرسمي والتنمية المهنية المتاحة للمعلمين في مجال التربية الإعلامية. فالتمويل المتاح للمناطق التعليمية والمدارس أصبح لا يسمح بالامتداد خارج الأساسيات الجوهرية في العملية التعليمية.

***معوقات تواجه المعلم:** يقابل المعلمون العديد من الصعوبات في مجال تعليم التربية الإعلامية منها ما يلي:

- وجود القليل من الحوافز والدعم من المجتمع الخارجي لدفع المعلمين لدراسة وتدريس الإعلام ودمجه في مناهجهم، أو حتى حثهم على استكشاف مجالات التعليم الإبداعية والجديدة المستخدمة لوسائل الإعلام.

- قلة فرص التنمية المهنية: فالدراسات تؤكد على قلة التدريب المتاح للمعلمين ف مختلف الدول سواء قلة الخدمة أو أثنائها، ففرض التدريب قليلة جدا ولا يصل إليها إلا قلة قليلة من المعلمين، وهو ما يظهر عدم وجود إستراتيجية محددة لهذا التدريب وبالتالي قلة التمويل الموجه له، فعدد من المعلمين أثناء الخدمة وقبلها يحتاجون إلى تدريب معين ومصادر داعمة قبل فرض التربية الإعلامية، لكن التدريب والدعم لغالبية المعلمين غير متاح بالدرجة المقبولة.

- خوف المعلم من تدريس موضوع جديد في مادته، والقلق من كيفية بناء ارتباطات بينه وبين موضوعات المادة يمثل إعاقة كبيرة لعمله وقد يوقف مسيرته، ولكن يرى "كرس ورسبون" أن المعلم الجيد لا يحب أن يشعر بالتهديد. فالكثير مما يعرفه عن أساليب ومهارات التدريس، والعمل الجماعي وتدريس المادة ومعالجتها، وما حضره من ورش عمل حول عمليات التعلم سيفيده في تدريس التربية الإعلامية، كما أن الساعات التي يقضيها متعرضا لوسائل الإعلام ستتحول إلى وقت بحثي حول أحد موضوعات المنهج، ويرى أنه لا حاجة تستدعي بالضرورة دراسة المعلم للإعلام قبل أن يدرسه لطلابه، بل يدعو لأن يكون الموضوع مجال اكتشاف للمعلم وطلابه فالجهل لا يجب أن يحول دون أخذ الخطوة الأولى نحو مزيد من المعرفة المظلومة، وعلى المعلم أن يقرأ في الموضوع ويحضر ورش العمل والمؤتمرات ويأخذ بعض الدورات والدراسات المتخصصة.

- عدم إتاحة الوقت اللازم لتمكين المعلم من التدريب وتحقيق تكامل فعلى التربية الإعلامية في المنهج الذي يدرسه. فتدريب المعلم ليدرس هذه المادة يحتاج مالا ووقتا، فقد يرغب ويطلب مثل هذا التدريب لكن النظم التعليمية لا يتيح له من الوقت ما يمكنه من هذا. وفي الفصل حتى مع إقناع المعلمين بالتربية الإعلامية فحجم المنهج الكبير وقصر وقت الحصة يحد من قدرة المعلم على تزويد طلابه بمعرفة وتجارب فعالة ذات مغزى في تحليل، وتصمم، وإنتاج الرسائل الإعلامية، كما يرى بعض المعلمين والمسؤولين وأولياء الأمور أن الوقت المنهجي الذي يأخذه هذا الموضوع من الأفضل توجيهه لمواد أخرى أساسية.

- تزايد أباء العمل والانغماس في تغيرات المنهج، وطلبات العمل المتزايدة والتي يسأل عنها المعلم ويحاسب عليها، والضغوط لتكامل التكنولوجيا الجديدة في قاعات الدرس مما لا يتيح مجالا لتحبيب المعلم بإضافة موضوع التربية الإعلامية وإدخال ما تفرضه من تعديلات على المنهج وطرق التدريس.

***الوضع العلمي ورسوخه :**

إن التربية الإعلامية المدرسية ما تزال مجالاً يحتاج إلى الصقل والقوة العلمية فمجالها البحثي ما زال في البداية ويحتاج الكثير من البحث والدراسة ليتمكن من بناء كيان قوى راسخ. وهناك رؤى متعددة لهذا المجال خاصة في الجان التطبيقي، و إن كان هذا من وجهة نظر الدراسة الحالية يثري المجال وخاصة مع وجود شبه اتفاق على المبادئ الأساسية له في مختلف البلاد، ولكن لا يمكن إنكار أن المجال يحتاج مزيداً من الجهد لتوطيد الاتفاق حول رؤيته ومداخل تطبيقه، حتى يثبت وجوده في المدارس كمجال دراسي للصغار مثلما نال التعليم الإعلامي في الجامعات مكانته التي لا يمكن الجدل حولها، فالتربية الإعلامية ربما يساء فهمها بسبب طبيعتها متعددة النظم، وتعدد مداخلها المشتقة من تلك النظم ما بين علوم اللغة والنفس والاجتماع وغيرها، والتعارض والجدل بين النظرية والممارسة وإن كانت كثرة الجدل حولها إحدى نقاط قوتها مع الجهد الإبداعي الذي يبذل سعياً لخلط العديد من المداخل للخروج بمدخل نابض بالتربية الإعلامية.

***الرؤى التقليدية الخاطئة :**

يوجد الكثير من الرؤى الخاطئة التي تحيط بتعليم التربية الإعلامية وتعوق تقدمه، وهي غالباً نتيجة النظرة التقليدية والتوجه المحافظ في التربية الإعلامية بما لا يسمح بطريق للتطوير والتجديد وتقبل تغييرات العصر عبر التعامل معها بوعي وبصيرة ولأن مجال التربية الإعلامية فكرة تحمل إبداعاً وتجديداً فقد قابلت الكثير من الآراء التقليدية الراضية لوجودها بناء على رؤى مشوشة لهذا المجال ومنها.

- تركز التربية الإعلامية في موضوع يعرف الصغار الكثير عنه أكثر من معلمهم، فالعديد من التربويين يرون أن الأطفال بالفعل يعرفون كيف يشاهدون التلفزيون ويستمعون للموسيقى ويقرءون المجالات وغير هذا من استخدام وسائل الإعلام، وبالتالي ليسوا في حاجة لتعلم كيف يفعلون ذلك في المدرسة. لكن هذا يغفل الكثير من جوانب التربية الإعلامية وحتى وإن قصرها على التعرض فقط. فهي عملية تتطلب العديد من المهارات والقدرات وليس مجرد عملية استقبال بسيطة لما يعرض. فأخذ المخرجات الرئيسة للتربية الإعلامية أن تعلم الطلاب أن يكونوا ناقلين لمصادر معلوماتهم وهو ما ينتقل تدريجياً إلى تعاملاتهم في الحياة العادية.

- تفحص التربية الإعلامية الثقافة الجماهيرية وهو موضوع غير ذي قمة لأن يدرس. فالفكرة ليس ما تزال مسيطرة من أصحاب الاتجاه التقليدي التربوي أن التعليم حول الفيلم والتلفزيون ليس بنفس قيمة تعلم الأدب الراقي ولا يقترب منها، فلا يجب أن يتضمن في تعليم الصغار بأي شكل من الأشكال ويؤمن العديد من المدرسين بأن التعليم اللفظي مهم بشكل أكبر ومطلق من التعليم المتضمن للاتصال المرئي، ولكن هذه الرؤية بالفعل مثلما يذكر روبرت كوبي "عقيمة وخاطئة" لعديد من الأسباب أبسطها أنه بجانب الأدب والإعلام المكتوب لابد من إدراك وسائل الإعلام الأخرى التي أصبحت جزءا من بيئة وثقافة الطالب والمجتمع، والتربية الإعلامية بتوجهها التحليلي النقدي لا تقف عند النص بأشكاله المختلفة بل تتجه بالتعليم لكشف الأجندات التجارية والأيديولوجية والسياسية والاجتماعية في تلك الثقافة الإعلامية والتي يفضل بعض الناس الحفاظ عليها خفية فيعملون على تصفية هذا التعليم، وهو ما يضيف على تدريسه قيمة واستحقاقا.

- إن التربية الإعلامية تواجه بعاصفة من الرفض، وعدم التقبل لدخولها في المدارس، وذلك في الأنظمة التعليمية نتيجة لسعيها تجاه تمكين الطلاب من عدم التقبل والاستسلام للتلقي السلبي للمعلومات، وتنمية المهارات النقدية والإبداعية لديهم والتي تمارس نادرا في الأنشطة الأكثر تقليدية وبالتالي فتعليم التربية الإعلامية يمثل تحديا للثوابت التعليمية والرؤى للتعليم التي تتمسك بها تلك الأنظمة رافضة الخروج عليها أو تقبل أي تعديل لها.

*الإدارة التعليمية:

وللإدارة المدرسية دور حاسم في مساندة عمل التربية الإعلامية أو إعاقته بصرف النظر عن الظروف المحيطة به، فتقليل منزلة التربية الإعلامية مشكلة قديمة وجدت في الدول الرائدة ففي أوائل السبعينيات أجرى أول عمل بحثي كبير في بريطانيا بتمويل من مجلس المدارس حول تدريس الإعلام لبحث عدة نقاط منها كيف تستجيب المدارس وتواجه الثقافة الإعلامية السريعة للنمو، وعبر المسح الواسع النطاق أظهرت النتائج أن 80 بالمائة من معلمي المدارس العامة و 42 بالمائة من معلمي المدارس الشمولية يرون أن دراسة الإعلام الجماهيري لديها القليل أو ليس لديه شرعية للدخول والانتباه لها في قاعات الدرس، وكانت لهذه النتائج تأثيرها الكبير في بريطانيا وخارجها وكان دافعا لوصول بريطانيا إلى مكانتها الحالية في هذا المجال.

فدائما في البداية تقابل التربية الإعلامية برد فعل سيء نوعا ما بين المسؤولين عن السياسة التعليمية ومن الإدارات المدرسية ومن المعلمين، وهو ما يقل تدريجيا مع تثبيت التربية الإعلامية لضرورتها للصغار خاصة كلما أدرك البعض خطورة وأيضاً فوائد التنشئة في عالم مشبع بالإعلام والآن في انجلترا هناك مناقشات وتعاون لتصميم المناهج التكاملية، وعلى المستوى الإداري يسير الأمر بصورة طبيعية في دمج التربية الإعلامية وفقا لسياسة المنهج القومي المتبع وبالطريقة التي اتفق عليها وإن كان هذا الأمر لم ينص عليه بوضوح في السياسات المدرسية إلا نادرا، أما في أيرلندا الشمالية فالإدارة التعليمية والمدرسية تهتم بالإعلام وتسانده نتيجة لارتباطه عادة بتزويد المدرسة من التجهيزات والوسائل التي غالبا تقدمها مؤسسات ربحية، وهذا الدعم الإداري يضيف على المعلمين مزيدا من الثقة والأهمية والتقدير والمصادقية.

وبجانب الدعم الإداري فلكي ينجح الأمر لابد من تلقي المعلم لدعم ومساندة الزملاء بالمدرسة، وإن كان هذا لا يمنع الحيرة والقلق داخله تجاه هذا الإبداع وأنه لمن المثير وفقا لنتائج إحدى الدراسات أن جنوب إفريقيا هي الدولة الوحيدة من بين دول الدراسة التي يوجد بها في مجال التربية الإعلامية تعاونا بين المعلمين في مدارسهم، وأيضاً توجد التربية الإعلامية سياسات مدرسية كاملة وذلك من في حوالي نصف عدد المدارس عينة الدراسة، وهي بمثابة نقطة البداية للمعلمين لتعليم الإعلام. وبينما من الشائع في مؤسسات التعليم ما بعد الأساسي وجود أقسام وإدارات تتعامل مع الدراسات الإعلامية كما في مدارس أو معاهد التعليم الإضافي في المملكة المتحدة لمن هم بعد سن 16 سنة إلا أن هذا غير معروف في مدارس التعليم الأساسي، وهذا النقص في الأساس الإداري يمكن أن يخلق مشكلة نحو نمو الدراسات الإعلامية وإدخالها للمناهج.

وربما كان السبب في التعقد الإداري وعدم مساندة الإدارة المدرسية للتربية الإعلامية يرجع في الأساس لعدم وعي المسؤولين بهذا المجال وهو راجع لعدم انتباه مشروعات التربية الإعلامية لما يمثله الدور الإداري من أهمية، فالكثير من المشاريع الفردية لا تلقى دعما ومساندة من مديري المدارس، وعلى مدار ثلاث سنوات من التدريب الذي قدمه مركز التربية الإعلامية الأمريكي للمعلمين لم يتلق أحد من كموظفي الإدارة من الرؤساء، ورؤساء الأقسام، وأخصائي المنهج أي نوع من التدريب فيما عدا رئيس أحد الأقسام عبر حضوره بشكل منتظم للاجتماعات الأسبوعية والنتيجة أن أغلب المعلمين وجدوا دعما قللا وعداوة كبرى تجاه جهودهم، واشتكى العديد منهم من أنه رغم الدعم الرسمي من المدير إلا أن

مشرفيهم المباشرين يرفضون عملهم ويحجبون المصادر التي يطلبونها ويضعون حواجز في طريق جهودهم لتنمية وتطوير أنشطة جديدة وبرامج للطلاب. وبشكل عام يمكن القول أن البرامج ذات الصبغة الشرعية والممولة هي أكثر البرامج التي تجد قسطا من الترحيب الإداري إن لم يكن الدعم والمساندة.

*الممارسات المرفوضة:

أظهرت تطبيقات التربية الإعلامية وجود عدة ممارسات معوقة لمسارها يجب الوعي بها والعمل على الابتعاد عنها وهو ما يتضح فيما يلي:

- إن تعليم التربية الإعلامية يتضمن تمكين الصغار من إصدار حكم واتخاذ قرار بشأن ما يتعرضونه من رسائل، وهو ما يتطلب الحذر والخوف من أن يتم تقديم تعليم يروج لأحكام وقيم الكبار، وهو ما يعيد السيطرة على الصغار ويخفق تفكيرهم و يسلب منهم حريتهم من جديد.

فالاهتمام بالبناء القيمي هذا ليس معناه تلقينهم القيم الصحيحة، وجعلهم يؤمنون بقيم الكبار لكن تمكينهم من صنع اختيارات قائمة على المعلومات كشرط مسبق للحكم الذاتي المستقل، والإيمان بقدرتهم على ذلك مع إدراكهم لحقيقة أن كل اختيار له نتائجه التي يجب أخذها في الاعتبار عند الاختيار.

- ومع دفاع الكثيرين عن خبرة الطالب كعنصر مركزي في تطوير عملية التعليم النقدية وأحد ملامح منهج التربية الإعلامية التكاملية إلا أنه كثيرا ما يتم تجاهلها. فإذا كان الطلاب يحضرون للفصل ولديهم مقدار هائل من المعلومات وخبرة حول الإعلام أكثر من معلمهم فمن الأهمية أن يتعرف المعلمون على مما لدى طلابهم من خبرة لبدء عملهم من حيث يقف طلابهم منطلقين لإكسابهم المزيد من الخبرات. فالتربية الإعلامية تؤكد على عملية التواصل بين المعلم والطالب . فالمعلم هنا قائد لطلابهم دون أن يسلب منهم حريتهم وذاتهم.

- ومما يعوق العمل والفكر اعتقاد المعلمين بأن الحقيقة شيء واضح غير قابل للنقاش والنقد، وإيمان البعض بأن المنهج يمثل مجموعة من الحقائق التي يجب استظهارها في الامتحان، وأن المواد الأساسية هي ما يجب تعلمه، وأن تلقين الحقائق هو الأساس في تطوير المنهج دون إعطاء فرصة للتأمل والنقد والتحليل للتوصل للحقيقة مع التمسك بسلطتهم كمعلمين لهم الكلمة الأولى والأخيرة في

الفصل ، وهو ما يخرج عن سمات المعلم المطلوب لإحداث التكامل بصورته الحقيقية من معلم مشارك متأمل، يفحص ويبحث عن حل لما يقابله من مشكلات وصعوبات مدرك لفرضيات القيم التي يجلبها للتعليم، مراجع ومقوم لعمله، فطن للسياقات المؤسسية والثقافة التي يدرس في نطاقها، ويتولى مسؤولية التطوير المهني لذاته، وغير هذا من سمات ذكرها ZEICHNER AND LISTON في التسعينات للمعلم القائم بالتعليم التأملي، وهي السمات المرغوبة في معلم التربية الإعلامية التكاملية.

- تدني مستوى الإدراك والفهم لحقيقة التربية الإعلامية وبالتالي تحويلها على يد بعض المعلمين إلى مجرد معنى لإدخال التكنولوجيا في مادتهم من تلفزيون و فيديو وكمبيوتر وانترنت كطرق تدريس جديدة وبالتالي يسببون في طريق آخر يبعدهم تماما عن التربية الإعلامية ومسارها فلا يحققون شيئا مرغوبا.

*اقتصاديات وسياسات صناعة الكتاب المدرسي :

هي إحدى الصعوبات التي يجب التغلب عليها. فالتربية الإعلامية يكتبها وموادها الدراسية كمادة ملحقة وليس كنصوص أساسية وكتب منفصلة ربما تكلفة أقل ومعقولة لكن الحاجة ما تزال تتطلب بالضرورة خبراء في هذا المجال بالدرجة الأولى للتعاون على دمج الإعلام بالمناهج، وهو ما يوجد حريا ممن يتولون ويسيطرون على صناعة الكتب المدرسي ولا يريدون بينهم أشخاصا آخرين، وخاصة في ظل أعداد المدارس التي تدرس هذا الموضوع وتزايد الطلب على مادته وزيارة مواقع منظمات المختلفة على شبكة الانترنت.

3- مؤسسات التنشئة الاجتماعية والتربية الإعلامية:

3-1: التربية الإعلامية الأسرية:

تعتبر الأسرة من أهم المؤسسات التربوية التي يعهد إليها المجتمع بالحفاظ على هويته ضبط سلوكيات أفرادها لتأمين استقراره و لذا نؤكد على أن الأسرة هي اللبنة الولي في حياة الطفل فهي التي تغرس فيه الأخلاق و القيم والعادات والتقاليد،لذا على الأسرة أن تقوم بتعزيز السلوك اللاعنواني من جهة ومن

جهة أخرى متابعة البرامج المقدمة لأطفالهم ومشاركتهم أثناء مشاهدة التلفزيون وذلك للإجابة على تساؤلاتهم وتحقيق أعلى استفادة ممكنة من المشاهدة¹.

فإن التربية الإعلامية الموجهة للصغار مسؤولية الأسرة في المقام الأول بحكمها الكيان المؤسسي الأولي الذي ينشأ في ظلّه الطفل، لذا فمن المفترض أن تقوم بإكساب الطفل ولو مبدئياً ملامح الوعي الإعلامي، ثم العمل على تنميته وتقويته، ومن ثم مساندة المؤسسات الاجتماعية الأخرى التي تعمل على إكساب الأطفال معارف ومهارات التربية الإعلامية، لذلك هناك العديد من التوجيهات المقدمة للأسرة لتكون عاملاً مساعداً لباقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية ولكن التربية الإعلامية لا تكفي بتقديم هاته التوجيهات، ففي سعيها لقيام الأسرة بدورها المنشود تقدم برامجها أيضاً للوالدين لتمكينهما من أن يصبحوا مواطنين ذوي معرفة إعلامية تمكنهما من ضبط العلاقة بين أبنائهم ووسائل الإعلام، وتنظيم استهلاكهم لها بدرجة أكثر فاعلية.

فالمنزل كما يراه "بوب مكانون"²: ينبغي عليه أن يكون القلب الأساسي من عملية تأييد التربية على وسائل الإعلام والدفاع عنها. "فالقليل فقط من الأسر يبذلون جهداً في ضبط وتوجيه استهلاك أبنائهم للمضامين الإعلامية، والقليل جداً منهم من يدرك الاحتياجات والمتطلبات الإعلامية للطفل، لذا فهناك مجموعة من الإرشادات والتوجيهات التي تقدمها التربية الإعلامية للأسر بهدف تمكينهم من التحكم في أنماط تعرض أبنائهم لوسائل الإعلام، نقدم فيما يلي أهمها:

- ينبغي الجلوس لفترات طويلة مع الأطفال والاشتراك معهم في الأنشطة:

يجب أن تنمي الأسرة وتشجع أبنائها على القيام بأنواع عديدة من الأنشطة التي تتضمن أشكالاً قيمية من المعرفة التي تؤدي لنمو أفضل لعقل الصغار، فقدرات الطفل العقلية واتجاهاته تنمو بشكل أفضل وأسرع انطلاقاً من إشراكه في أنشطة فعالة مثل تلك الأنشطة التي تتطلب منه الإبداع والابتكار أثناء ممارستها، وكذا الأنشطة التي تحتم عليه اتخاذ القرار. ومن أبرز الأنشطة الأسرية وأهمها هو التحدث مع الصغار، وهو ما يترك للصغار حرية الوصف والتعبير عن الأنشطة اليومية ومناقشتها مع الأهل والتعليق عليها، أو تنمية العاب وأنشطة تنظمها الأسرة وتتفق على برمجتها خلال أوقات معينة من

¹ رشا عبد اللطيف محمد، معايير التربية الإعلامية وكيفية تطبيقها في مصر، كلية الإعلام جامعة القاهرة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير منشورة، 2011، ص 134.

² Bob McCannon: "Media Literacy:What ? Why ?How?";in Victor c.strasburger&Barbara j.Wilson:children;Adolescents;and the media;

اليوم بشرط أن تكون هاته الألعاب بعيدة كل البعد عن وسائل الإعلام. فالاهتمام هنا يجب أن يوجه نحو الأنشطة التي تجمع بين أفراد الأسرة وتسمح بإشراك الطفل والسماح له باللعب بكل حرية دون توجيه منا مما ينمي لديه الخيال ويزيد من ثقته بنفسه.

- عدم تزويد غرف الأطفال بأجهزة الإعلام:

إن توفير أجهزة الراديو والتلفزيون وكذا الكمبيوتر في غرف الأطفال يسمح بمزيد من المشاهدة والاستعمال غير المراقب وبدون أي إشراف فيحذر دائما من وجود أجهزة تليفزيون أو كمبيوتر وخاصة المتصل بشبكة الانترنت في غرف الأطفال الصغار، فإذا كان من المفروض أن يشارك الآباء أبنائهم أثناء تعرضهم لوسائل الإعلام فإنه ينبغي عدم ترك وسائل الإعلام في غرف الأطفال حتى لا يكون هنالك خطر مضاعف.

- الحد من استهلاك الأبناء لوسائل الإعلام:

ينبغي على الوالدين تحديد الوقت الإعلامي الإجمالي لأبنائهم حتى يتمكنوا من الحد من استهلاكهم لوسائل الإعلام (تلفزيون، كمبيوتر، ألعاب الفيديو والانترنت)، وبالتالي التقليل من التعرض للبرامج التي تسعى لخلق نوع من التتميط في شخصيات الأطفال وطباعهم مما يحد من إمكانيات الأطفال ويدفعهم للقيام بسلوكيات خطيرة من خلال المضامين المليئة بالعنف والإثارة، حيث توصي الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال بأنه لا يجب أن يزيد وقت التعرض عن ساعة أو ساعتين في اليوم وخاصة لوسائل الإعلام الالكترونية، مع الانتباه إلى حتمية الابتعاد عن السماح بتعرض الصغار للتلفزيون أو التعرض للكمبيوتر حتى بلوغ عامهم الثاني، ومع تجنب استعمال التلفزيون كجليس للأطفال للحفاظ على هدوئهم.

- معرفة ما يشاهده الأبناء ويقرءونه ويسمعونه:

ينبغي أن يتابع الوالدان ما يتعرض له أبنائهم من مضامين إعلامية، وما يلجون إليه من مواقع الكترونية عبر شبكة الويب ليكونوا على وعي تام بتفضيلاتهم واختياراتهم، ونوعية الرسائل الإعلامية التي يتعرضون لها، ومعرفة ما إذا كانت هذه العروض والمواقع تنشر قيم تخالف المعتقدات الدينية وتبتعد كل البعد عن عادات وتقاليد المجتمع، أو إذا كانت تحتوي على مشاهد عنف أو إيحاءات جنسية أو غير ذلك من المحتويات التي تؤثر على التنشئة الاجتماعية السوية للطفل.

- التخطيط الجيد ومناقشة الاختيارات الإعلامية مع الأبناء:

لمعرفة ينبغي مناقشة الأبناء حول المضامين الإعلامية التي يختارونها وإعلامهم بان المضامين الإعلامية ماهي إلا منتجات تم تصنيعها لأهداف معين ويمكن لهاته المضامين أن تكون ذات اثر ايجابي أو سلبي، وهنا ننمي لديهم مهارة التحليل في كل ما يتعرضون له من رسائل إعلامية، و نلفت نظرهم للبرامج الجيدة الأكثر إفادة وملائمة لهم والأقل إضراراً على صحتهم، ويجب التخطيط معهم لبيئة إعلامية أسرية ممتعة حيث ينبغي التخطيط وتحديد كل ما يشاهدونه ويسمعونه وكذا تحديد نوعية ما يقرئونه أي بالأحرى اختيار المحتوى الإعلامي المناسب لهم، فإمداد الطفل بإعلام مناسب لسنه عملية ضرورية تمكنه من اكتساب نظام قيمي ووظيفي ثابت، كما ينبغي للأسرة التركيز على تحذير أبنائهم من إعطاء أي بيانات شخصية وأسرية عبر شبكة الويب حتى وان كان ذلك عبر مواقع إعلامية، والرجوع لوالديه وإخبارهم ومشاورتهم ومناقشة الأمر معهم. وكذا ينبغي علينا التركيز على أن الحد من استهلاك الطفل للمضامين الإعلامية سيكون أكثر تقبلاً إذا ارتبط بالبرامج وليس فقط عدد الساعات، وهو ما سيتحقق مع وضع اختيارات للتعرض وتمكين الطفل من أن يختار ويحدد أولويات ما يود مشاهدته أو سماعه أو حتى قراءته، ومع التكرار وتدرجياً سيتعلم الطفل أن يحدد أولوياته بنفسه ليختار ما يريد أن يتعرض له في ضوء حدود الكم والوقت اللذين اتفق عليهما مع والديه.

- المشاهدة كعائلة ومناقشة العروض التي تم انتقاؤها واختيارها:

من الأمور المرفوضة ترك الأبناء يتعرضون للمضامين الإعلامية بمفردهم وخاصة إذا كانوا في سن صغيرة، وفي حالة عدم التمكن من ذلك بشكل دائم فينبغي على الأقل تخصيص وقت لمشاركتهم أثناء التعرض الإعلامي، وينبغي أيضاً التعرف على ما يتعرضون إليه أو العلم بالموضوع على الأقل فالمشاركة تقلل من التأثيرات المحتملة وخاصة العاطفية المباشرة، فما تثيره بعض الرسائل الإعلامية من سلوك عدواني ورعب وخوف تقل نسبته إذا وجد الطفل من يشاركه أثناء تلقيه لهذا المحتوى الإعلامي، ويقدم له تعليق وتوضيح وتحليل لهاته المحتويات حتى وان كان ذلك بتقديم تعليق بسيط كالإشارة بان هذا السلوك المشاهد غير مقبول أو غير واقعي.

ومشاركة الأبناء ليست إلا خطوة مبدئية يقوم بها الأولياء بغية تسهيل القيام بعملية أساسية ومهمة إلا وهي مناقشة البناء في المضامين التي يتعرضون لها، فعلى الأولياء إدراك أن بوسعه إحباط وإعاقة

الكثير من التأثيرات الضارة للرسائل الإعلامية عبر تفسيرهم وشرحهم لها. فنقاش الأسرة حول ما تقدمه وسائل الإعلام أثناء التعرض له أو بعده هو الجوهر في عملية التربية الإعلامية الأسرية فمناقشة المضامين الإعلامية بين الأولياء والأبناء تمكنهم من توضيح العالم الفعلي للأطفال حيث يقدمون لهم المعرفة والمعلومات والأمان، فالمشاركة والتحدث البناء النشط حول الرسائل الإعلامية التي يتلقونها يؤثر على طريقة تفسير واستيعاب هاته المضامين ، وهو ما يسمح بممارسة مهارات التحليل النقدي وطرح العديد من الأسئلة وبتكرار التعرض النشط لوسائل الإعلام سيتولد لدى الأبناء تفكير وسلوك يركز على مهارات التحليل النقدي، وتسجيل البرامج مسبقا ومتابعتها مع الأطفال يفتح مجالاً أكبر للمناقشة حيث يسمح بتوقيف البث في نقاط معينة وتوضيحها للأطفال ، ويسمح أيضاً بتجاوز العديد من الإشهارات بما تحمله من تأثيرات سلبية على سلوك الطفل.

- مساعدة الطفل على ممارسة مهارات التحليل في مختلف الاتصالات:

إن تطبيق مهارات التحليل تثير وتنبه التفكير النقدي والمهارات المعرفية عالية المستوى، وهو ما يتم عبر المناقشات مع الأبناء حول ما يتابعونه من مضامين إعلامية متضمنا المحتوى الواضح والانتقال منه إلى المحتوى الضمني بالإجابة دائما عن السؤال لماذا؟ وما الدوافع وراء ما يقدم إليهم وما مشاعرهم وإحساسهم تجاهه؟ وأهدافه؟ ومن المستهدف مما يقدم؟ وغيرها من الموضوعات والأسئلة التي يجب مناقشتها وتحليل المحتوى الإعلامي في ضوءها.

- التأكيد على نمو مهارات التفكير العليا:

ينبغي على الأولياء التخطيط لبيئة إعلامية تولد مستوى عالي من المعرفة والتفكير المجرد لدى الأطفال، فهو هدف يستحق السعي من أجله حتى وإن كان غير سهل وخصوصا في ظل تأثيرات وسائل الإعلام وتزداد مع الالكترونية منها والتي تعمل على الجزء البصري للعقل، وبالتالي فإن رد الفعل على ما يشاهده الطفل دائما ما يكون أسرع ويتطلب جهدا اقل من التفكير، لذلك لابد من توجيه الطفل لمستوى عال من المعرفة والتفكير بالاستهلاك النقدي لما يتعرض له من إعلام مع إدراك أن هذا يأخذ وقتا حتى يصبح كائنا في ذهن وعقل الطفل، ومع الانتباه تماما إلى أن الطفل يمر بمراحل نمو معرفية لا يجوز تخطيتها، وبالتالي لا يجوز دفعه إلى ما يفوق قدراته وإمكاناته.

بحيث يعتبر التحدث واللعب مع الصغار من أفضل الأساليب لتوليد التفكير والخيال، فإذا كانت شاشات التلفزيون والحاسوب والانترنت كالغرياء يقتحمون حياة الفرد بما يمتلكونه من قوة وقدرة على الفعل، وبالتالي توجيه الأطفال لتعلم عادات عقلية لما يتم بثه من برامج التي تؤثر على أساليب التفكير والاتجاهات والسلوكيات، فانه لابد من تجنب السماح للغريب بالدخول والوصول للأطفال بدون نقد وبدون سلطة عليه.

- مساعدة الأبناء على بناء نظامهم القيمي:

في غالب الأحيان إن القول للطفل " فكر في ذلك" أفضل بكثير من " افعل ذلك"، حيث يسمح ببناء عقلية الطفل وبناء نظامه القيمي، فيجب أن يساعد الوالدان الطفل ويتيحان له الفرص ليبنى نظاما قيميا وظيفيا قائما بالضرورة على مصدر للقيم يتصف بسمات الثبات والتناغم، والأمن، والقوة وسرعة الاستجابة. فالقيم ينبغي لها أن تكون قيم ثابتة ومتسقة، ويكون قادرا على حماية الطفل من القيم السلبية والدخيلة، فإذا كانت وسائل الإعلام المتنوعة تقدم لنا مجموعة كبيرة من القيم -أي إن القيم غير ثابتة- مما لا يسمح بحماية الطفل أو تقوية القيم لديه، فبالنتالي فان المضامين الإعلامية هاته لا تمد الطفل بنمو عقلي صحي للطفل، لذلك فالأسر تكون في وضع تنافسي مع صناعة التسلية من اجل صحة عقلية لأطفالهم.

- على الأسرة أن تجعل من المنزل بيئة إعلامية إيجابية، وذلك من خلال تنمية أربع مهارات تسمى (4c's) لأنها تبدأ بحرف C وتتمثل في:¹

✓ مهارات المشاهدة والتفكير النقدية: critical thinking viewing.

هذه المهارات تعتمد على المشاهدة الجماعية بين الوالدين والأبناء لما يعرض في التلفزيون والتحليل الواعي للتكنيكات المستخدمة في الرسالة الإعلامية.

✓ مهارات الاتصال: communication.

هذه المهارات تعتمد على المناقشات وتبادل وجهات النظر بين الوالدين والأبناء لما تقدمه وسائل الإعلام، مما ينتج عنه تكوين رؤية متبصرة لدى الأبناء بشأن تأثيرات وسائل الإعلام في حياتهم.

✓ مهارات الإبداع: creativity.

¹ عبد الرحيم درويش ، مرجع سابق، ص 120.

هذه المهارات تعتمد على تشجيع الأبناء على إنتاج مضامين إعلامية هادفة من منطلق خيالهم وإبداعهم.

✓ مهارات الاختيار: choice.

هذه المهارات تعتمد على تربية الأبناء على انتقاء الرسائل الإعلامية الايجابية والبعد عن الرسائل السيئة.

3-2: التربية الإعلامية المدرسية:

هناك تعدد في اختلاف وجهات النظر حول الاستراتيجيات أو الطرق المناسبة لكيفية تطبيق برامج التربية الإعلامية في المؤسسات التعليمية، ففي الوقت الذي ينادي فيه البعض بضرورة أن يتعلم الطلاب مهارات التربية الإعلامية من خلال مادة أو منهج خاص بالتربية الإعلامية ينادي البعض الآخر بدمج التربية الإعلامية في المنهج بدلا من تقديمها في مادة مفصلة.

ولكن لا تزال عملية إدخال الموضوعات الإعلامية في سياق محتوى بعض المواد المدرسية، ولم يتم وضع برنامج خاص بالتربية الإعلامية في المدارس نتيجة كثرة البرامج المدرسية المبرمجة للطلاب. ويرى البعض أن تدريس الإعلام من الأمور السطحية، إلى جانب عدم تمكن العديد من الدول من توفير المستلزمات الضرورية لتدريس الإعلام في المدارس¹.

وقد بذلت مجموعة من الدول جهودا مختلفة لتطبيق الأسس الإستراتيجية لهذا المفهوم ويمكن إرجاع هذا الاختلاف إلى المقياس القائم على نظرة المهتمين بالتربية وكيفية ترجمتهم لمفهوم التربية الإعلامية كأداة يستعملها الطالب في المدرسة. حيث أنشأت بعض الدول كيانات متكاملة داخل المؤسسات التعليمية بهدف تدعيم العلاقات مع وسائل الإعلام، كما أنشأت مجالس ولجان خاصة بالمناهج تهتم برعاية الأنشطة ذات الصلة بالنشاطات الإعلامية تابعة للوزارات المعنية بالتربية والتعليم، وهذه الكيانات باختلافها سواء أكانت مواد دراسية أو أداة للتعليم وتطوير الإبداع التعليمي، تؤكد على أن

¹ شريفة رحمة الله سليمان، مرجع سابق، ص 77.

بعض المدارس لها محاولات لإدراج التربية الإعلامية ضمن المناهج حتى وإن كانت محاولات متواضعة¹.

وقد حدد بعض الباحثين البريطانيين أربعة أساليب لتقييم مزايا إدماج مناهج خاصة بالتربية الإعلامية في كافة المراحل الدراسية، وترتكز تلك المزايا على كل من: المنهج المدرسي بحد ذاته، علاقة المنهج المدرسي بالمناهج الأخرى، إمكانيات الأساتذة، واستجابة التلاميذ.

ويتم تقييم هاته المزايا كما يلي²:

- تقييم ملائمة الأهداف التربوية للطلبة بمختلف أعمارهم من خلال إجراء الدراسات القبليّة والبعديّة بمعنى نقارن بين انجازات الطلبة قبل الخضوع لبرامج المنهج الإعلامية وبع الخضوع له، وذلك بهدف التعرف على طبيعة وفعالية العملية التعليمية وأجراء مقارنة بين المجموعات الضابطة والتجريبية من الطلبة، وبالتالي قياس مدى قدرتهم على تحليل المضامين الإعلامية مقارنة بالتحليل التقليدي.

- دراسة تجارب الطلبة ومواقفهم تجاه التعلم من خلال مفهوم التربية الإعلامية فهي مرتبطة باعتقادهم بما سيكسبونه من هذا المنهج، وماهي الأمور التي يجب دراستها في فصول التربية الإعلامية، ومدى ارتقاء الطلبة بأرائهم ومهاراتهم النقدية بعد تعلمهم منهج عن طريق مفهوم التربية الإعلامية.

- تقييم العلاقات البينية بين دراسات التربية الإعلامية والتخصصات الأخرى، والتي تعالج مدى إسهام مهارات التربية الإعلامية في إحداث تقدم في الدراسات الأخرى كالعلوم والأدب والتكنولوجيا.

إن المدرسة لا يقتصر دورها على التلقين العلمي فقط بل يمتد دورها إلى تنمية مهارات الطلبة، ومن هنا يجب على المدرسة في ظل تنامي الدور المؤثر للإعلام في المجتمع أن تتحمل مسؤولية جديدة ألا وهي تعليم كل طالب وتدريبه على حسن استخدام وسائل الإعلام وأجهزته مع التنبيه في الوقت نفسه إلى أخطار ما تقدمه هذه الوسائل سواء السمعية أو البصرية، حيث يجب على النظم التربوية تحمل مسؤولية إيجاد تربية جديدة تتواءم مع العصر يكون عمادها النقد وتحريير الفرد من الانبهار بالتكنولوجيا وجعله أكثر ايجابية وأكثر وعيا ومسؤولية في تعامله مع وسائل الإعلام، لذا يجب على

¹ James A. Brown. « Media literacy and critical television viewing in Education » ;Dorothy G& Jeromel.Handbook of children & the Media sage publications; Inc USA;2001;p 683.

² بتصرف من الباحثة اعتمادا على المرجع السابق ل شريفة رحمة الله سليمان،ص 78.

إدارة كل مدرسة أن يكون لها دور في دعم التربية الإعلامية وتحويلها إلى منهج أساسي ضمن المقررات الدراسية الأساسية للطلبة¹.

وفي هذا السياق يقدم "لوك شارب" Look Sharp مبادئ أساسية لدمج التربية الإعلامية في أي منهج وهي²:

- استخدام وسائل الإعلام لممارسة مهارات الملاحظة العامة والتفكير النقدي و التحليل في التعرض لرسائلها وإنتاجها.
- استخدام وسائل الإعلام لتثير الاهتمام بأي موضوع جديد.
- حدد طرقا يمكن للطلاب أن يكونوا على معرفة بها من خلال موضوع تم عرضه في وسائل الإعلام.
- استخدام وسائل الإعلام كأداة منهجية تمدهم بمعلومات عن بعض الموضوعات.
- حدد معتقدات غير صحيحة عن موضوع ما تعززه المواد التي تقدمها وسائل الإعلام.
- طور وعيا بقضايا مثل المصادقية والتحفي في وسائل الإعلام.
- قارن الطرق التي تقدم بها وسائل الإعلام المعلومات عن موضوع معين.
- حلل تأثير وسائل إعلام معينة على قضية معينة أو موضوع معين أما تاريخيا أو عبر ثقافات مختلفة.
- استخدام وسائل الإعلام لبناء وممارسة بعض المهارات المنهجية .
- استخدام وسائل الإعلام لتعبر عن آراء الطلاب وتوضح فهمهم للعالم.
- استخدام وسائل الإعلام كأداة تقييمية للطلاب.
- استخدام وسائل الإعلام لربط الطلاب بالمجتمع وللعمل من أجل تغيير ايجابي.

3-3: مسؤولية المؤسسات الإعلامية لدعم التربية الإعلامية:

¹ رشا عبد اللطيف محمد ، مرجع سابق ، ص 142.

² درويش عبد الرحيم ، (2012) مقدمة إلى علم الاتصال ، عالم الكتب ، دم ط ، ط1 ، ص 226.

لا يختلف اثنين على أهمية الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في تغيير الاتجاهات وتشكيل الرأي العام ووضع أجندة الجمهور، فهي محرك اجتماعي فاعل بالإضافة إلى قدرتها على نشر الأفكار المستحدثة بين أفراد الجمهور، لذا فإن لوسائل الإعلام القدرة على تبني مفهوم التربية الإعلامية كمفهوم جديد، ونشره ودعمه وإقناع الجمهور به¹.

حيث لا تختلف مصادر التربية الإعلامية عن مصادر التربية بشكل عام، فوسائل الإعلام تعد من أكثر وسائل التأثير في الرأي العام وتحديد اتجاهاته، بل أصبحت هذه الوسائل مصدرا أساسيا للثقافة العامة لكافة فئات المجتمع، حيث امتد تأثيرها إلى معظم أفراد المجتمع من خلال ما تقدمه من محتوى يحمل مضامين متعددة تلقى قبولا لدى هذه الفئات، فبين برامج موجهة للأطفال والأسرة إلى برامج تعنى بالشأن السياسي والاقتصادي والرياضي والفني، تتوزع المادة الإعلامية التي تبثها القنوات الفضائية بكل ما تحمله من مضامين، بل بدأت بعض وسائل الإعلام في التحول إلى إعلام متخصص في مجال محدد، فهناك قنوات فضائية مخصصة للأطفال مثال على ذلك قناة mbc3 وأخرى للأسرة، وثالثة للصحة كقناة الصحة والجمال ورابعة للبيئة، كما اتجهت قنوات أخرى للاهتمام بالثقافة سواء كان ذلك بتخصيص برامج ثقافية على خارطتها الإعلامية وان يكون محتوى القناة الفضائية ثقافيا بحتا، وما يقال في القنوات الفضائية يمكن أن يمتد إلى الإذاعة والصحافة، أما الإعلام التقني كشبكة الانترنت والوسائط التقنية فقد تجاوز جميع الأدوار ليصبح إحدى مصادر التربية الإعلامية المهمة بما يتميز به من تجاوز كافة العوائق سواء كان ذلك في الوقت الذي تبث فيه المادة الإعلامية أو مجالها الجغرافي أو مجالات رقابتها ومنعها.

فوسائل الإعلام التقنية المعاصرة تشكل أهم التحديات أمام التربية الإعلامية، فهي بين استجابة لمتطلبات هذه الوسائل والقدرة على الاستفادة منها، وبين الحد من بعض أثارها السلبية التي لم تعد خافية على احد، فأصبحت وسائل الإعلام جزءا لا يتجزأ من حياة الفرد، فهي تحيط بجميع حواسه على مدار الساعة، من خلال كل من: المنزل، المدرسة، الجامعة، وسائل المواصلات، الطرق....الخ.

فالإذاعة والتلفزيون والصحف المطبوعة تظهر بكثافة ويقضي الفرد وقت ليس بالقليل أمام تلك الوسائل، أما معظم الوقت فينقضي أمام تطبيقات الإعلام الجديد وأدواته، فالصحافة الالكترونية

¹ فاطمة فيصل العتيبي، الإعلام والتعليم شركاء في التنمية، دراسة مقدمة للمؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية : وعي ومهارة الاختيار، وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع المنظمة الدولية للتربية الإعلامية، الرياض، مارس 2007، ص 8.

ومواقع الشبكات الاجتماعية والإذاعة الرقمية أصبحت جزء لا يتجزأ من حياة كل فرد، فالهاتف النقال والأجهزة اللوحية والكمبيوتر الشخصي أصبحت تحمل بداخلها عالم إعلامي متنقل في أي مكان وأي وقت¹. ويمكن تحديد مسؤولية وسائل الإعلام لدعم التربية الإعلامية فيما يلي:

- وجود إدارة تربوية في كل مؤسسة إعلامية لتفعيل دور التربية الإعلامية تكون من أبرز مهامها التواصل مع المؤسسات الاجتماعية بما فيها المدرسة، وغيرها من المؤسسات المهمة بدعم التربية الإعلامية بالإضافة إلى تقوية الحس التربوي لدى الإعلامي من خلال تفعيل التكامل بين التربويين والإعلاميين، وإعطاء دورات تربوية للإعلاميين².

- يجب على الإعلاميين دراسة محتوى المواد الأجنبية وفرض رقابة مشددة عليها، قبل تقديمها للأطفال والشباب، والحرص على إيجاد بدائل للإنتاج الأجنبي وذلك من خلال دعم الإنتاج الإعلامي العربي المشترك، ودعم الإنتاج المحلي ماديا ومعنويا³.

- قيام وسائل الإعلام بإبراز أخطار البث المباشر وأساليب الغزو الثقافي وبيان طرق تجنبه، وتعريف الأجيال بالطرق المثالية لاستثمار الوقت وشغل أوقات الفراغ⁴.

- على الإعلاميين تجنب الاعتماد في رسائلهم الإعلامية على الحجج الزائفة والوهمية والبعيدة عن واقع الجمهور، حتى لا ينفصل الجمهور عن واقعه، ويستطيع تفسير الرسالة الإعلامية بشكل دقيق ونقدي⁵.

- إنشاء قنوات فضائية متخصصة في التربية الإعلامية وكيفية التعامل الواعي مع وسائل الإعلام كما هو معمول به في الدول المتقدمة، وذلك لتوجيه النشء والشباب وتعويدهم على التعامل الواعي والنقدي مع الوسائل الإعلامية بالإضافة إلى أن يكون المحتوى الإعلامي ذا رسالة تربوية حتى وان كان ترفيهيا⁶.

¹ أحمد جمال حسن، التربية الإعلامية (مفكر اقد، متلقي رشيد، منتج فعال)، مرجع سابق، ص 113.

² منيرة سيف الصلال، المكتبة الالكترونية في المدرسة الابتدائية: الواقع والاحتياج، بحث مقدم للمؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية، وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع المنظمة الدولية للتربية الإعلامية، الرياض، مارس 2007، ص 8.

³ سامية سليمان رزق، المظاهر العدوانية في أفلام الكارتون الأجنبية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1994، ص 63.

⁴ ممداد بالجنى، الثقافة التربوية والثقافة الإعلامية تكامل أو تناقض، بحث مقدم للمؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية، وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع المنظمة الدولية للتربية الإعلامية، الرياض، مارس 2007، ص 14.

⁵ بيير بورديو، التلفزيون واليات التلاعب بالعقول، ترجمة درويش الحلوجي، المحروسة للنشر والمعلومات بالتعاون مع المركز الفرنسي للثقافة والتعاون، القاهرة، 1999، ص 34.

⁶ راشد بن حسين العبد الكريم، المناهج الدراسية وتنمية ملكات النقد لوسائل الإعلام، بحث مقدم للمؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية، وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع المنظمة الدولية للتربية الإعلامية، الرياض، مارس 2007، ص 13.

- تطبيق معايير الجودة الشاملة على كافة المؤسسات الإعلامية في الوطن العربي، وذلك في جميع أشكالها من صحفية إلى إذاعية إلى مرئية، وكذلك إعداد القائم بالاتصال بشكل دوري مهنيًا وأخلاقياً وثقافياً، وعلى المؤسسات الإعلامية أن تهتم بمعرفة تأثير الرسائل الإعلامية على الجمهور، من خلال إجراء دراسات رجع الصدى¹.
- برامج تلفزيونية تدرب الجمهور على تحليل اللغة أو الصورة التلفزيونية سواء من حيث الأساليب الإخراجية من تصوير وإضاءة وموسيقى تصويرية وخدع أو من حيث كتابة السيناريو والحكايات الدرامية التي يعتمد عليها².
- اهتمام القنوات التلفزيونية والفضائيات بوضع تصنيف للمضمون التلفزيوني الذي يقدمه، هذا التصنيف يكتب على الشاشة قبل عرض المضمون التلفزيوني، موضحاً طبيعته، ومدى ملائمته للأطفال والأسرة، والفئة العمرية التي ينبغي أن تشاهده دون غيرها³.
- إنتاج برامج تدريبية للمعلمين عن كيفية تدريب الطلبة على التعامل الجيد مع الوسيلة الإعلامية وإرسال هذه البرامج لمختلف المراحل، مما يعزز من معلومات المعلم في مجال التربية الإعلامية.
- على المؤسسات الإعلامية خاصة الفضائيات تقديم مضامين تلفزيونية تحترم شخصية وعقلية وعاطفة وعقيدة الجمهور خاصة المراهقين والأطفال، حيث تقديم مضامين ترقى بعقليتهم وذوقهم وتشجعهم على النقد والإبداع، وإعطاء الفرصة للجمهور بأن يعبر عن رأيه بصراحة عن أداء الوسيلة الإعلامية سواء من حيث الشكل أو المضمون، وذلك للتفعيل والتطوير من أداء المؤسسة الإعلامية.
- على المؤسسات الإعلامية إدراك أن جمهورها ليس متلقي سلبي، بل إنه متلقي نشط وواعي وإيجابي في تفاعله مع الوسيلة الإعلامية حيث على المؤسسة الإعلامية الاهتمام بالجانب التفاعلي لدى الجمهور تجاه الرسالة، مما يؤدي إلى تجاوز البيئة الاتصالية التقليدية إلى بيئة إعلامية تفاعلية إيجابية وهذا التفاعل يجعل الجمهور قادراً على إنتاج المادة الإعلامية فيحتل بها دور المرسل أو القائم بالاتصال حتى ولو كان فرداً عادياً.

¹ هاني إبراهيم البطل، التربية الإعلامية والجودة الشاملة في مؤسساتنا الإعلامية، مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، العدد الأول، 2006، ص22.

² رشا عبد اللطيف محمد، مرجع سابق، ص150.

³ Forslund, " Regulations and Measures Concerning Visual Media and Child Protection: an Overview of Europe, North America Australia and Japan ", In: U.Carlsson& C.Von Feilitzen (Eds.,) " Children and The Media Violence, The UNESCO International Clearinghouse on Children and Violence on the Screen " (Goteborg University :year book, 1998)pp.339-356

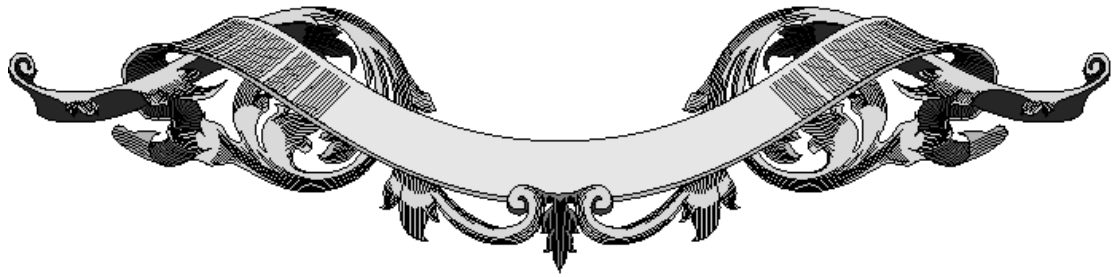
- يجب التوسع في خدمات النقد الإعلامي بالصحف والمجلات والراديو والتلفزيون لتنمية حاسة التدوق الفني لدى الجمهور، بالإضافة إلى التفعيل من موانيق الشرف الإعلامية على مستوى الممارسة وتأكيد القواعد المهنية.
- ضرورة إخضاع البرامج والمضامين التلفزيونية قبل عرضها لإشراف علمي وتربوي وديني يشترك فيه المربون وعلماء النفس والتربية ورجال الدين والإعلام وعلم الاجتماع ، بحيث تعرض البرامج التلفزيونية التي تنمي قيمة المسؤولية الاجتماعية.
- على المؤسسات الإعلامية توعية الآباء والأمهات بطرق استعمال وسائل الإعلام استعمالا مفيدا تربويا، والعمل على نشر الأجهزة والبرامج التي تمكن أولياء الأمور من السيطرة على المضامين الغير مناسبة لأبنائهم، والتعريف بها وشرح واستعمالها كميزات تشفير، أو إلغاء القنوات المخلة في أجهزة الاستقبال الفضائية، وتوفير البرامج التي تمنع ظهور الصور الإباحية على مواقع الإنترنت أو التي تضبط وقت الجلوس أمام شاشة التلفزيون أو الكمبيوتر.
- على الإعلاميين تغيير وجهة نظر وشك رجال التربية تجاه ما تعرضه وسائل الإعلام للنشء والشباب من خلال إبراز الجانب التربوي في الرسالة الإعلامية فيترتب عليه تشجيع المعلم للطلبة على متابعة وسائل الإعلام.
- على التلفزيون تعريف الطفل بما هو حسن وما هو سيء في المجتمع، وتجنب تقديم كل ما يثير مشاعر الخوف والقلق للطفل حتى لا يؤثر ذلك على شخصيته، وتجنب عرض ما يتنافى مع الآداب العامة، أو يحرض على العنف والجريمة، أو يمس قيم الأسرة والمجتمع.
- عمل حملات إعلامية في وسائل الإعلام خاصة الفضائيات تحت الجمهور على التعامل النقدي والانتقائي مع ما يشاهده¹.

¹ رشا عبد اللطيف محمد ، مرجع سابق، ص 151.

خاتمة:

لقد حاولنا من خلال عناصر هذا الفصل التركيز على أن الحياة في العصر الرقمي الحالي واستخدام الأطفال الغير رشيد لوسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة، يستوجب أن تتكامل جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية وخصوصا (الأسرة، المدرسة، وسائل الإعلام...) للقيام بدورها في إعداد نشء يتكيف مع هذا العصر، وذلك من خلال تدعيم ثقافة الاستخدام الرشيد والمفيد لوسائل الإعلام والتقنيات الرقمية عن طريق تكريس كل من التربية الإعلامية والرقمية، حيث أن الثورة التكنولوجية جعلت التربية الإعلامية أكثر إلحاحا وخاصة أن الدول اليوم فقدت سيطرتها على البث المباشر للبرامج التلفزيونية وكذا للمحتويات الرقمية ، وفقدت قدرتها على التصدي للبث الإعلامي الخارجي والاكنتساح الثقافي الأجنبي ؛ وهنا تتبلور أهمية التربية الإعلامية التي تهدف إلى مساعدة النشء على تجنب الآثار السلبية لهذه الوسائل فضلا عن ذلك تطوير مهارات التفكير النقدي نحو مضامين وسائل الإعلام لدى الجماهير المختلفة حتى يمكنهم حسن التعامل مع ما تقدمه بشكل ايجابي من الكيف ومن الناحية الكمية أيضا، وكما أوضحت عديد الدراسات أن الإفراط في التعرض للتلفزيون والانترنت يؤدي إلى الإدمان عليها وهذا الأخير له سلبياته على الأطفال الذين يقضون أوقاتهم في الأسرة، وفترة طويلة في مرحلة هامة من تنشئتهم وتكوين شخصيتهم في التعرض لبرامج ومضامين وسائل الإعلام إلى جانب ذلك يقضون وقتا معتبرا في التعليم بالمدرسة؛ فالتربية الإعلامية مسؤولية الأسرة ووسائل الإعلام والمؤسسات التربوية؛ ورغم اختلاف المحتويات والأساليب والوسائل في كثير من الأحيان بين المؤسستين التربوية والإعلامية، فالثقافة المدرسية تعتمد على المعرفة ذات الطابع الأكاديمي البيداغوجي، والثقافة الإعلامية التي تروجها وسائل الإعلام عادة ذات طابع ترويجي يستند على الإثارة والدعاية، فان كلاهما يعتبر عملية اتصالية ويسهمان في التنشئة الاجتماعية للفرد، والجيل الحالي أمام تطور تكنولوجيا المعلومات والفنوت التي تبث برامجها على مدار اليوم، فان وسائل الإعلام تلعب دورا متزايدا في تكوين ثقافته من خلال تلقي المفاهيم والقيم والعادات والاتجاهات التي كثيرا ما تتعكس على شخصيته وأنماط سلوكه، وهذا يقتضي التنسيق بين التربويين والإعلاميين لتوظيف وسائل الإعلام في خدمة التربية وتوظيف التربية في تفعيل الرسائل الإعلامية والتعاون معها بطريقة ايجابية، بالاستفادة منها وتفادي سلبياتها ومخاطرها على شخصية التلميذ... وإرساء أسس استخدام المضامين المتعددة التي تتيح فرصة الاختيار أمام الجماهير مع دعم فكرة تدريس مبادئ التربية الإعلامية ومهارات الاتصال في المناهج المدرسية لنشر مفاهيم التربية الإعلامية لدى النشء.

الفصل الرابع



الإطار التطبيقي

الفصل التطبيقي: عرض ومناقشة النتائج.

مدخل:

يحاول الفصل التطبيقي تجسيد ما احتواه الإطار المنهجي و المفاهيمي، من خلال الإجابة على التساؤلات المطروحة، و هذا عن طريق عرض و تحليل و مناقشة البيانات الموجودة في الجداول الإحصائية.

1- عرض وتحليل الجداول .

1-1 عرض وتحليل الجداول المتعلقة بالاستمارة الموجهة للاولياء :

المحور الأول : البيانات السوسيوديموغرافية .

الجدول رقم (10): يبين توزيع عينة الدراسة حسب متغير الجنس.

النسبة المئوية	عدد المبحوثين	الجنس
40 %	80	ذكر
60 %	120	أنثى
100%	200	المجموع

يكاد لا يختلف الباحثون الاجتماعيون أن الجنس يعد من أهم المتغيرات السوسيوديموغرافية، التي تؤثر في طبيعة ردود الأفعال التي تحملها مفردات الدراسة عند طرح أسئلة الاستبيان وله تأثير واضح على طبيعة الإجابات التي يجيب بها الأشخاص خاصة إذا تعلقت الأسئلة بالجوانب الشخصية لحياتهم وممارساتهم الاجتماعية ، حيث يتبين من الجدول أعلاه، أن عدد الإناث قد بلغ 120 مفردة وذلك بنسبة 60 %، أما عدد الذكور فقد بلغ 80 مفردة بنسبة 40 % من عينة الدراسة، ويعود السبب في اختلاف النسبتين إلى كون أن العينة تم اختيارها بطريقة قصدية، لأن هدفنا عند اختيار العينة هو

الوصول إلى الأولياء من كلا الجنسين وذلك كون الجنس يعتبر متغيرا أساسيا لدراسة جماهير وسائل الإعلام و الاتصال عموما، حيث يعتمد عليه القائمون بالاتصال في إعداد مضامينهم الإعلامية الإقناعية، وهناك اختلافات عديدة بين المرأة و الرجل، تؤثر تأثيرا كبيرا على مضامين ما تبثه وسائل الاتصال، هذه الاختلافات قد تكون من حيث الاهتمامات الاجتماعية و التربوية و الثقافية، أو من حيث العواطف و المشاعر الإنسانية، فضلا عن اختلافات أخرى تتعلق بالمزاج و أوقات الفراغ¹.

وفي ذات السياق يؤكد "علي قسايسة" على أن ثبوت تباين استجابة كل نوع للرسائل الإعلامية تبعا لاختلاف مصالح و حاجيات كل من الذكور و الإناث التي يمكن إشباعها من خلال التعرض لوسائل الإعلام، و كذلك اختلاف درجة قابلية الإقناع².

- ونستنتج من خلال الجدول أن النسبة العالية من الأولياء الممثلين لعينة الدراسة هي من الإناث على اعتبار أنها هي العينة التي صادفتنا أيام توزيعنا للاستمارة وهذا قد تم الاعتماد على مقابلتهم أمام المدارس الابتدائية أثناء مرافقتهم لأبنائهم.

الجدول رقم (11): يبين توزيع عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي.

النسبة المئوية	عدد المبحوثين	المستوى التعليمي
% 10	20	ابتدائي
% 30	60	متوسط
% 30	60	ثانوي
% 30	60	جامعي
%100	200	المجموع

¹ - الطائي مصطفى حميد كاظم: الفنون الإذاعية وفلسفة الإقناع، دار الوفاء لعنيد الطباعة و النشر، الإسكندرية، 2007، ص 134.

² - علي قسايسة: دراسات جمهور وسائل الإعلام، المفهوم العددي، ج2، الوسيط في الدراسات الجامعية، دار هومة، الجزائر، 2003، ص5.

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن نسبة المستوى التعليمي للمبحوثين تعادل بين مستوى تعليمي جامعي و المستوى الثانوي و نسبة التعليم المتوسط بنسبة 30 % حيث بلغ عدد المبحوثين 60 مفردة لكل منها، و 20 مفردة من المبحوثين في المستوى الابتدائي اي بنسبة 10 %.

- فنستنتج من خلال الجدول أن اغلب أفراد العينة هم متنوعوا المستوى التعليمي فالفارق في المستوى التعليمي بين مفردات العينة ينعكس في طريقة تعامل الأولياء مع أطفالهم أثناء استخدامهم للوسائل الإعلامية.

جدول رقم(12): يبين متغير السن.

النسبة %	التكرار	السن
40	80	34-21
30	60	45-35
30	60	أكبر من 45
100	200	المجموع

يبين الجدول الثاني الخاص بمتغير السن أن هناك تباين في الفئات العمرية لدى المبحوثين إلا أن الفارق ليس كبير حيث شكلت نسبة 40% من المبحوثين ذوي أعمار ما بين 21-34 سنة فيما تشارك المرحلة العمرية ما بين 35-45 وأكبر من 45 سنة نفس النسبة والمقدرة ب30 % لكليهما وبما أننا استهدفنا الأولياء الذين لديهم أطفال في الطور الابتدائي فمن المنطقي أن يكون سن أغليبتهم موافق للفئة العمرية المذكورة سابقا.

جدول رقم(13) يبين متغير الوضعية المهنية

النسبة %	التكرار	الوضعية المهنية
10	20	موظف
10	20	متقاعد
10	20	تاجر
70	140	غير عامل
100	200	المجموع

فيما يخص الوضعية المهنية للأولياء نلاحظ تقارب بين الموظف والمتقاعد والتاجر بنسبة 10% لكل مفردة، إلا أن 70% من أفراد العينة غير عاملين ويمكن إرجاع أغلبية للفئة الأنثوية باعتبار أنها في الغالب تكتفي بتحمل مسؤولية الأسرة داخل المنزل ، فعلى الرغم من وجود نسبة كبيرة من الأمهات ذوات مستوى تعليمي جامعي إلا أنهن ماكثات في البيت فهذا يعود إلى رغبتهن من جهة وخصوصية المجتمع من جهة أخرى، فمبدئيا المرأة غير العاملة تتسنى لها فرصة مراقبة مضامين الألعاب الإلكترونية لأطفالها أكثر من الموظفة ويبقى التقدير على هذا الأمر مختلف من أم لأم أخرى.

جدول رقم(14) يبين الحالة الاجتماعية .

النسبة %	التكرار	الحالة الاجتماعية
100	200	متزوجين
0	0	مطلقين
0	0	أرملة
100	200	المجموع

من خلال توزيعنا للاستمارات والتي كانت بصفة عشوائية على الأولياء لم نجد أية مفردة مطلقة أو أرملة حيث شكلت نسبة المتزوجين 100% .

جدول رقم (15) يبين متغير عدد الأولاد .

عدد الأولاد	التكرار	النسبة %
من 1 إلى 2	20	10
من 3 إلى 5	180	90
أكثر من 5	0	00
المجموع	200	100

يبين الجدول السادس أن 90% من العينة المبحوثة لديها من 3 إلى 5 أطفال، في حين 10% فقط لديها طفل أو طفلين فيما لا توجد أية مفردة لديها أكثر من 5 أطفال، بحيث كلما زاد عدد الأولاد زادت فرصتنا في التعرف على أنماط استخدام الأطفال للألعاب الالكترونية وتوجهات الأسرة نحو هذا الاستخدام ويبقى دائما متغير طفل المرحلة الابتدائية هو محور دراستنا وهذا ما اعتمدنا تذكره للأسرة المبحوثة في كل مرة.

المحور الثاني: عادات وأنماط مشاهدة التلفزيون واستخدام الانترنت في الأسرة.

جدول رقم (16) يبين عدد أجهزة التلفزيون المتواجدة في المنزل:

عدد الأجهزة	عدد المبحوثين	النسبة المئوية
جهاز واحد	100	50 %
جهازين	70	35 %
ثلاث أجهزة	20	10 %
أكثر من 3 أجهزة	10	5 %
المجموع	200	100 %

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أن 100 مفردة من المبحوثين أجابوا أنهم يملكون جهاز تلفزيون واحد في البيت أي بنسبة 50% من إجمالي عينة المبحوثين، وهي نسبة غير بعيدة عن نسبة وجود جهازين اثنين حيث بلغت 35% أي ما يعادل 70 مفردة من المبحوثين في حين بلغت نسبة الذين يملكون ثلاث أجهزة تلفزيون 10% أي بمعدل 20 مفردة، بينما 10 مفردات أجابوا أنهم يملكون أكثر من ثلاث أجهزة أي بنسبة 5% ورغم اختلاف عدد الأجهزة من بيت لآخر إلا أنه لا يوجد بيت يستغني عنه. حيث استطاع التلفزيون أن يدخل إلى حياة الشعوب، ويحتل مكاناً بارزاً في قائمة ضروريات المنزل، ويتربع في زاوية المكتب، أو مكان العمل، بل يصحبه سائق السيارة في سيارته "ولم يحدث أن انتشرت وسيلة إعلامية جماهيرية كما انتشر التلفزيون... حتى في الدول النامية نلاحظ أنه على الرغم من انتشار أجهزة التلفزيون المحدود إلا أن الإرسال التلفزيوني يصل إلى جماهير غفيرة من المشاهدين أكثر مما يتوقع، حيث نلاحظ باستمرار في كثير من الدول النامية أن هناك جماعات مشاهدة تنشأ في المنازل، أو في أماكن التجمعات البشرية كالنوادي، وأماكن العمل والمقاهي وغيرها وفي البلاد المتقدمة كان التلفزيون أكثر أهمية، وأبلغ تأثيراً، "وقد أجرت إحدى الدوريات الأمريكية استقصاءً استهدف التعرف على أهم المؤسسات ذات السلطة والنفوذ في حياة المجتمع الأمريكي، كانت نتيجته أن جاء التلفزيون في المركز الثاني بعد البيت الأبيض مباشرة، بينما جاءت الصحف في المركز الثاني عشر، كما احتلت الإذاعة المركز السابع عشر من بين المؤسسات المختلفة، وفي دراسة أخرى سئل فيها الباحثون عما إذا قُدِّر لهم أن يحتفظوا بوسيلة واحدة من الوسائل الإعلامية، فكانت النتيجة تفوق التلفزيون، وحصوله على أعلى نسبة مئوية بين جميع الوسائل الإعلامية، ثم جاءت الإذاعة، والدوريات من صحف ومجلات.

وفي اليابان اكتشف معهد دراسات الرأي العام التابع لهيئة الإذاعة اليابانية أن كثيراً من اليابانيين يعتبرون التلفزيون جزءاً لا يتجزأ من حياتهم اليومية، كما أن ثلاثة أشخاص من بين كل عشرة يعتبرون التلفزيون أهم مقومات الحياة، وفي الولايات المتحدة الأمريكية يشير أحد التقارير العلمية إلى أن ثلثي الأمريكيين تقريباً يحصلون على أنبائهم ومعلوماتهم من التلفزيون، وفي المملكة المتحدة البريطانية أصبح التلفزيون وسيلة الإعلام الأساسية للجماهير في المملكة، وقد تفوقت أجهزة التلفزيون في العالم منذ أواسط السبعينات على عدد الصحف الموزعة فيه وفي أواخر الخمسينات "أصبح عدد مشاهدي

التلفزيون في العالم (75) مليون نسمة، (7.5) مليوناً في أوروبا، و(61.5) مليوناً في أمريكا، و(5.5) مليون في آسيا، ومليوناً واحد في استراليا ونيوزيلندا، ومئة ألف في أفريقيا¹.

فقد لاقى التلفزيون إقبالا شديدا من الناس في جميع بلدان العالم بشكل لم يلقه أي اختراع حديث غيره وهذا الإقبال على التلفزيون لا يدل عليه عدد الأجهزة التي اقتنيت في البيوت فحسب، وإنما تدل عليه تجمعات الناس حول أجهزة الاستقبال في الميادين العامة والمقاهي والفنادق والإستراحات والمراكز والتفاف الصغار و الكبار حولها، ومما زاد من سرعة إقبال الناس عليه إزدياد عدد ساعات الإرسال التلفزيوني الذي أصبح يغطي معظم ساعات النهار حتى ساعات متأخرة من الليل، كما أن للتلفزيون جاذبية متميزة تعكس ماله من خصائص وسمات تميزه عن سائر وسائل الإعلام الأخرى².

ويمكن إرجاع انخفاض عدد أجهزة التلفزيون في البيت إلى ظهور وسيط الكتروني آخر استطاع ولو نسبيا أن يقلل من ولائنا للتلفزيون وهو الانترنت، حيث شهد عام 2015 تراجعاً إضافياً في الوقت الذي يخصصه المشاهدون لمتابعة قنوات التلفزيون بشكل مباشر، خصوصاً من جانب الشباب الذين يقبلون بشكل متزايد على أشكال أخرى من المتابعة التلفزيونية، بحسب دراسة حديثة نشرت نتائجها في فرنسا وتناولت 88 بلداً.

وأظهرت هذه الدراسة لمجموعة "يورو داتا" أن الوقت الذي قضاه المشاهدون في متابعة التلفزيون بشكل مباشر العام الماضي في العالم، تراجع في المعدل إلى ثلاث ساعات و14 دقيقة يومياً بدل ثلاث ساعات و17 دقيقة. وهذا التوجه يبدو أكثر وضوحاً لدى فئة الشباب، إذ تراجع المعدل اليومي إلى ساعتين وأربع دقائق بعد أن كان ساعتين و14 دقيقة في 2014.

هذا التراجع الناجم بشكل رئيسي عن المنافسة المتزايدة لخدمات الإنترنت، يخفي فوارق كبيرة بين المناطق، إذ سجلت زيادة ملحوظة في معدل فترات مشاهدة التلفزيون بشكل مباشر في إفريقيا خصوصاً، أما المدة المسجلة في الولايات المتحدة (أربع ساعات و29 دقيقة) فلا تزال توازي ما يقرب من ضعف تلك المسجلة في آسيا (ساعتان و32 دقيقة) في مقابل ثلاث ساعات و55 دقيقة في أوروبا.

¹ منتدى المتغير، أهمية التلفزيون وانتشاره وخصائصه، البوابة، تاريخ الكتابة السبت 6 فيفري 2010 على الساعة 12:09 ، الولوج يوم 2018 /05/16 على الساعة 17:43 على الموقع:

Samirmeghaieri.ahlamontada.com / t264-topic.

² صالح ذياب هندي، أثر وسائل الإعلام على الطفل، دار الفكر، ط4، الأردن، 2008، ص 18.

وبينت الدراسة خصوصاً زيادة كبيرة في معدل الوقت الذي تتم تمضيته في مشاهدة البرامج عبر الإنترنت. ففي الولايات المتحدة، يستحوذ التلفزيون المباشر على 47% من الوقت الذي يمضيه المشاهدون في مشاهدة البرامج التلفزيونية التي يزداد عدد متابعيها عبر الإنترنت في وقت لاحق لعرضها الأول.

وهنا أيضاً تختلف الوتيرة بين البلدان، ففي كندا شاهد 60% من الشبان البالغين التلفزيون عبر الإنترنت خلال الشهر الماضي، في حين اقتصرت النسبة في فرنسا على 6.1%.

- وعليه فإننا نستنتج أن أغلب المبحوثين يملكون جهاز كمبيوتر واحد في المنزل وهذا يعكس مكانة وأهمية التلفزيون في حياتنا اليومية رغم وجود عدة وسائط إعلامية أخرى تحاكي متطلبات الحياة الرقمية التي تحاصرنا إلا أنها لم تستطع أن تغني البشر عن التلفاز .

- في حالة وجود جهاز تلفاز واحد يتم عادة وضعه في :

مكان الجهاز	عدد المبحوثين	النسبة المئوية
غرفة الاستقبال	80	80 %
غرفة الوالدين	10	10 %
غرفة الإبناء	10	10 %
المجموع	100	100%

¹ باريس فرانس برس، التلفزيون يخسر مشاهديه أمام الإنترنت، موقع العربية نت، النشر يوم 2016/14/5 على الساعة 23:00 ، تم الولوج: 2018/05/16 على الساعة 18:11

- في حالة امتلاك أكثر من جهاز تلفاز في المنزل يكون ذلك في:

النسبة المئوية	عدد المبحوثين	الأجهزة
% 30	30	جهاز لكل فرد من الأسرة
% 00	00	يخصص جهاز للإناث وآخر للذكور
% 70	70	يخصص جهاز للوالدين وآخر للأبناء
%100	100	المجموع

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن 80% من أفراد العينة الذين يملكون جهاز تلفزيون واحد في المنزل يضعونه في غرفة الاستقبال، هذا ما يعكس سلوك إعلامي واعي لدى أفراد الأسرة حتى وإن كان بشكل غير مقصود فعلى الأسرة أن تدرك أنه لا يمكن تقليل ساعات مشاهدة التلفزيون إذا كان مفتوحا طوال الوقت، أو إذا كان موجودا في غرف النوم، لذلك يجب أن نضع جهاز التلفزيون في مكان عام في البيت (صالة البيت، المكتبة، غرفة اللعب) أي في مكان تصعب فيه خلوة الطفل مع الجهاز¹.

تليها كل من غرفة الوالدين والأبناء بنسبة 10% أي بمعدل 10 مفردات لكل منهما.

أما من خلال الجدول أعلاه فيتبين لنا أن 70 مفردة أي بنسبة 70% أنهم يخصصون جهاز للوالدين وآخر للأبناء في غرفهم تليها توفير جهاز لكل فرد من الأسرة بنسبة 30% أي بمعدل 30 مفردة، أما تخصيص جهاز للإناث وآخر للذكور فقد كان بنسبة 0%.

- من خلال نتائج الجدولين نجد أن نسبة معتبرة من الأولياء سواء في حالة وجود تلفاز واحد في البيت أو أكثر من جهاز فإنهم يخصصون جهاز لغرف الأطفال وهذا ما يعكس غياب وعي الأولياء

¹ رشا عبد اللطيف محمد، مرجع سابق، ص 136.

بمفهوم التربية الإعلامية، حيث ينبغي عليهم الفلق والخوف من ولوج أطفالهم ومشاهدتهم لمضامين مضرّة ناهيك عن ما يسببه التلفاز من أضرار نفسية للطفل وتأثيرها على تحصيله الدراسي.

- كما نجد أن أغلب الأسر يخصصون جهاز تلفاز للأبناء مما يعكس عدم تخوفهم من مخاطر هاته الأجهزة على سلوكيات أطفالهم أي هنالك غياب لوعي الأولياء بمفهوم التربية الإعلامية، فتخصيص أكثر من جهاز تلفاز في المنزل يفتح مساحة واسعة لأفراد الأسرة لحرية اختيار البرامج التي يريد أفراد الأسرة مشاهدتها ناهيك عن الفترات المستغرقة للمشاهدة، وهذا ما يتوافق مع نتائج الدراسة التي توصلت لها الباحثة رجم جناة التي توصلت إلى أن 62% منهم يتشارك أبنائهم في جهاز تلفزيوني واحد، وهذا معناه أن الأولياء لديهم جهاز والأبناء لديهم آخر، كما صرح 29% منهم أن أبناءهم الذكور لديهم جهاز، وأن الإناث لديهم آخر، وهم طبعاً من الذين يملكون 3 أجهزة تلفزيون، بينما صرح 9% منهم أن كل فرد داخل أسرته لديه جهاز تلفزيوني خاص به، وهذه الأرقام تدل على أن أفراد العينة يشاهدون التلفاز براحة أكبر وبتنظيم أكبر ما يؤدي إلى حرية اختيار البرامج المشاهدة على حسب كل فئة¹. وفي هذا الصدد فقد أصدرت جمعية طب الأطفال الأمريكية أكثر من مرة منذ التسعينات إلى حد الآن بيانات صارمة تؤكد على عدم السماح للأطفال الأصغر من عامين من مشاهدة التلفزيون على الإطلاق، بالإضافة إلى منع وجود أجهزة التلفزيون في غرف الأطفال، وألا تطول مشاهدة الأطفال الأكبر من عامين للتلفزيون من ساعتين في اليوم شريطة أن تكون البرامج من النوعية المناسبة لهم².

¹ رجم جناة، أهمية التربية الإعلامية ومدى وعي الأولياء بها في الوسط الأسري دراسة استطلاعية على عينة من الأولياء بمدينة سطيف، مجلة العلوم الاجتماعية سطيف 2، العدد 22 جوان 2016، ص 7.

² رشا عبد اللطيف محمد، مرجع سابق، ص 125

جدول رقم (17) يبين المدة اليومية المخصصة لمشاهدة التلفزيون:

النسبة المئوية	عدد المبحوثين	المدة
% 10	20	أقل من ساعة
% 70	140	من ساعة إلى ساعتين
% 10	20	من ساعتين إلى ثلاث
% 10	20	أكثر من ثلاث ساعات
%100	200	المجموع

يتضح لنا من خلال نتائج الجدول أعلاه أن 70 % من عينة الدراسة يخصصون فترة من ساعة إلى ساعتين لمشاهدة التلفاز، في حين أخذت كل من الإجابة بمشاهدة التلفاز لأقل من ساعة، من ساعتين وكذا لأكثر من ثلاث ساعات نسبة 10 % . ففي إحصائية أمريكية وجد بعض الباحثين انه في المتوسط يوجد في البيت الأمريكي جهاز تلفزيون يعمل خمس ساعات ونصف، ويشاهد المرء في المتوسط منذ الثانية من عمره حتى 65 سنة ما يعادل تسع سنوات طويلة حياته، وقبل تخرج العديد من تلاميذ الثانوية فإنهم يكونون قد شاهدوا ما يزيد عن عشرين ألف ساعة، وبالمقابل فإنهم يكونون قد قضاوا 15 ألف ساعة في المدرسة، وأظهرت دراسة أخرى بأن الأطفال يقضون في مشاهدة التلفزيون في المتوسط 25 ساعة أسبوعيا، وسبع ساعات العاب فيديو، وأربع ساعات أسبوعية مع الانترنت ويقضي الأطفال المراهقون مع التلفزيون ما بين 21-28 ساعة أسبوعيا، وهذا أكثر من أي نشاط آخر باستثناء النوم، ويعتمد تأثير التلفزيون على القراءة والنشاطات التعليمية الأخرى ليس على كمية مشاهدة التلفزيون فقط، بل أيضا على نوعية ما يشاهده الأطفال وعلى أعمارهم¹.

نستنتج أن الأسرة الجزائرية تحاول وضع ضوابط لتعامل الأبناء مع وسائل الإعلام وخاصة التلفزيون الذي يستهوي شريحة عريضة من الأطفال وذلك من خلال تحديد المضامين، ضبط ساعات المشاهدة، وانتقاء البرامج التي لا تتنافى مع قيمهم الدينية، الاجتماعية والثقافية والتي تتناسب مع

¹ممدوح رضا الجندي، وسائل الاعلام والطفولة: بين الايجابية والسلبية، دار الراجية للنشر والتوزيع، الاردن، 2015، ص 89-94.

مرحلتهم العمرية. ففي هذا المجال لا بد من تدخل الأهل من أجل ضبط مشاهدة أطفالهم للتلفزيون مع تقدير ملكات الطفل ورغباته، بما يتناسب ونوعية البرامج وخصوصيتها، وهنا نؤكد على احترام رأي الطفل، ولكن بتحديد وقت المشاهدة وعدم تركه لساعات طويلة أما التلفزيون، وذلك عن طريق الحوار والمناقشة، والابتعاد عن القسر التعسفي، وجعل الحوار عفويا طبيعيا، ومنعهم من مشاهدة أفلام العنف، فالتعرض المتكرر لوسائل الإعلام العنيفة يعلم العنف، ويحفز من لديهم الاستعداد للتصرف بعدوانية¹.

هذا ما يتوافق مع ما قدمه العلماء والباحثون من نصائح للآباء والأمهات حتى يقللوا من الآثار السلبية لهذه المضامين الإعلامية:

- 1- يجب أن يكون الوقت محددًا بزمن لا يتجاوز ساعتين على الأكثر .
- 2- يجب التحقق قبل شراء اللعبة من الرموز السابقة قبل شرائها واستخدامها.
- 3- يجب أن يكون الطفل قد أنجز واجباته المنزلية قبل اللعب على جهاز الكمبيوتر
- 4- عدم وضع جهاز البلاي ستايشن أو الكمبيوتر في حجرة الطفل
- 5- ضرورة تبادل الآراء مع الطفل حول مضمون اللعبة
- 6- رصد الأوقات التي يقضيها الطفل في الاستهلاك الإعلامي، سواء كان مع ألعاب الفيديو أو التلفزيون أو السينما أو الإنترنت.
- 7- أهمية أن يتبادل الأهل المعلومات حول الألعاب التي يمارسها أطفالهم حتى يساعدوا بعضهم بعضا، وكذلك زيادة المعلومات المتاحة لديهم².

¹ ممدوح رضا الجندي، مرجع نفسه، ص31.

² المعدول فاطمة، شبابنا والحياة الافتراضية، الثقافة العربية في ظل وسائط الاتصال الحديثة، مجموعة من الباحثين الجزء الثاني، سلسلة كتاب العربي، العدد 82، الطبعة الأولى، مطبعة حكومة الكويت، وزارة الإعلام، الكويت، جويلية 2010. ص 14.

جدول رقم (18) يبين الاشتراك في خدمة الانترنت:

المجموع		النسبة	التكرار	يكون ذلك عن طريق	الاشتراك
النسبة	التكرار				
% 90	180	% 00	00	مودام عادي	نعم
		% 45	90	مودام ويفي	
		% 45	90	خدمة 3g و 4g	
% 10	20				لا
% 100	200				المجموع

من خلال الجدول يتبين لنا أن 180 مفردة أي بنسبة 90% يشتركون في خدمة الانترنت، مناصفة بين الاشتراك عن طريق المودام ويفي، وخدمة 3G و 4G ، حيث كانت نسبة كل منها 45 %، في حين 20 مفردة أي بنسبة 10% أجابوا أنهم لا يشتركون في خدمة الإنترنت. فقد دخلت الانترنت بيوتنا ومنازلنا وأصبحت جزءا لا غنى عنه في حياة العديد من الأشخاص، فسواء كان الاتصال بأحد الأشخاص المقربين لك أو كنت تبحث عن معلومات تخص أخبار تهمك أم أبحاث طبية تشتمل على المشاكل الطبية وعلاجها أو كانت تبحث عن وظيفة جديدة... فشبكات الانترنت المصدر الرئيسي للقيام بكل هذه المهام، فبعد التسهيلات التي قدمت من اجل إدخال الانترنت إلى المنازل كانخفاض أسعار الاشتراك وغيرها فقد يستخدم بعض الأشخاص شبكة الانترنت طيلة اليوم والبعض الآخر يستخدمها يوميا، بينما يستخدمها آخرون مرة واحدة في اليوم وآخرون مرتين أو ثلاثة أسبوعيا.

إن الغرض الذي من أجله تستخدم الانترنت أمر يخص الشخص نفسه في المقام الأول، وهناك سبب واحد تعزو إليه شهرة الانترنت وشيوعها ألا وهو أنها أرخص الطرق لنشر المعلومات، فهي أرخص بكثير من خطوط التليفون والمعلومات المطبوعة وغيرها، وأصبحت الانترنت المكان الذي يلجأ إليه الأشخاص من أجل البحث عن معلومات تخص الطقس والأخبار والأفلام أو أرقام التليفونات أو العناوين أو الخرائط أو الأدلة¹.

¹ صافقة أمينة، مرجع سابق ، ص 55.

- ومنه نستنتج أن أغلب الأسر الجزائرية تمتلك الأنترنت، الأمر الذي يتيح لكل أفراد العائلة الولوج للأنترنت في أي وقت وأي مكان إذا كانوا يملكون الأجهزة المناسبة لذلك.

جدول رقم (19) يبين كيفية الاتصال بالانترنت:

النسبة المئوية	عدد المبحوثين	المدة
0 %	0	جهاز مشترك لجميع أفراد الأسرة
0 %	0	جهاز كمبيوتر لكل فرد
56 %	100	استخدام الهاتف النقال
5 %	10	استخدام الألواح الرقمية (تابلت)
38 %	70	أكثر من جهاز
100 %	180	المجموع

من خلال الجدول أعلاه نجد أن 56% من عينة الدراسة أي ما يعادل 100 مفردة يستخدمون الهاتف النقال للولوج لشبكة الإنترنت، حيث اتسعت ظاهرة استخدام الهاتف المحمول خاصة بالنسبة للأطفال في الآونة الأخيرة حيث أصبحت ظاهرة طبيعية يتقبلها الآباء والأمهات، إذ أصبحت أجهزة الهاتف النقال أو ما يسمى الموبايل هي الأخرى ملحقا بجهاز كاميرا رقمية التي تصل درجة نقاوة صورتها إلى مستوى عال والتي يستطيع الطفل من خلالها أن يرسل ويستلم الصور فيصبح لديه جهاز كمبيوتر نقال بكل ما تحمله الكلمة من معنى، ويكون هذا الجهاز عادة ما قد تم إهداؤه إلى الطفل سواء من قبل الأبوين أو الأقرباء ليصبح بعد تسلمه من قبل الطفل إحدى مقتنياته المفضلة لديه، لذا كان يفترض بالأولياء التفكير جيدا بعاقبة الأمور بعد تسلم الطفل لهذه الهدية، حيث ينبغي أن لا يقع لمستخدمها أي ضرر فهو في كل الأحوال طفل سوف يتعامل مع هذا الجهاز بما يملكه عليه تفكيره غير الناضج، ففي أغلب الأحيان هناك سوء استخدام لهذا الجهاز مما يلقي الضرر على الطفل وربما يمتد إلى الأبوين لاحقا، فان ما يترتب من أخطار على الطفل من وراء اقتنائه لهذه الأجهزة يتزايد بنسب كبيرة لأنها سوف تفتح أمام الطفل عالما واسع النطاق لا يتناسب وحجم المسؤولية

التي يشعر بها، في وقت لا يمكنه أن يتصور كم هو مقدار تكلفة الرسائل الإلكترونية والمكالمات الهاتفية التي يرسلها عن طريق هذا الجهاز لمدة شهر كامل إذا ما قام بإرسال أكثر من رسالة في اليوم الواحد خصوصا تلك الأنواع التي تحمل الصور.¹، تليها استخدام أكثر من جهاز بنسبة 38% في حين 5% من عينة الدراسة يستخدمون الألواح الرقمية للاتصال بالانترنت، بينما كانت نسبة كل من وجود جهاز مشترك لجميع أفراد الأسرة وجهاز كمبيوتر لكل فرد 0%.

- ومنه نستنتج أن أغلبية العينة يمتلكون أجهزة إلكترونية خاصة بهم فهم يعتمدون عليها في اللوج إلى الانترنت في أي وقت. حيث يرى الخبراء أنه لا يمكن بل من المستحيل منع الأطفال من الجلوس على شبكة الانترنت و لعب ألعاب الفيديو جيم وغيرها من مستحدثات العصر التي أصبحت أمر واقعي مفروض علينا ، خصوصا وان هاته المنتجات المستوردة لا يتم تصنيعها محليا خصيصا للطفل الجزائري وبالتالي فهي تهدد التنشئة الاجتماعية له على النحو الذي قد يجعله يتلقى قيما غريبة تتعارض مع قيم بيئته.

جدول رقم (20) يبين الوقت المخصص للولوج لشبكة الإنترنت:

النسبة المئوية	عدد المبحوثين	المدة
16.66 %	30	أقل من ساعة
50 %	90	من ساعة إلى ساعتين
16.66 %	30	من ساعتين إلى ثلاث
16.66 %	30	أكثر من ثلاث ساعات
100 %	180	المجموع

يوضح الجدول أن 90 مفردة من المبحوثين أي بنسبة 50% يخصصون فترة من ساعة إلى ساعتين للولوج لشبكة الإنترنت، بينما كانت نسبة 16.66% لكل (أقل من ساعة، من ساعتين إلى ثلاث وكذا أكثر من ثلاث ساعات). حيث يتوسط معدل الاستخدام في السنة ساعات الأولى فالأطفال لديهم

¹ عبد الرزاق محمد الدليمي، وسائل الإعلام والطفل، دار الميسرة ، عمان، 2012، ص81.

انجذاب قوي نحو كل ما يتعلق بالأجهزة الالكترونية فكثافة الاستخدام تنعكس على نوعية المضامين التي يتعرضون لها هذا ما يجعل الطفل في حالة إدمان لولا تيقن الوالدين بخطورة هذه الألعاب وسحبها منهم أو تحديد مدة الاستخدام. لذا يجب أن يتم السيطرة على ساعات المشاهدة بحيث لا تصبح المشاهدة إدمانا يؤثر على أنشطة حيوية أخرى يحتاجها الأطفال مثل اللعب أو الجلوس مع الأشقاء والوالدين، والمسامرة ومثل رواية الحكايات التي يمكن أن تثير خيال الأطفال وتنميته وكما قال اينشتاين "إذا أردت أن يكون أطفالك ألعين احك لهم الحكايات الخرافية، وإذا أردت أن يكونوا أكثر المعية احك لهم أيضا حكايات أكثر"¹.

- ومنه نستنتج أن أغلب الأسر الجزائرية يحددون الأوقات اللازمة للولوج للانترنت، حيث يحددون فترة من ساعة إلى ساعتين خوفا من إدمان الانترنت بشكل يمثل خطرا عليهم.

- جدول رقم (21) يبين إمتلاك الطفل لجهاز إلكتروني خاص به

النسبة %	التكرار	الإجابة
80	160	نعم
20	40	لا
100	200	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه من 80% من أطفال المرحلة الابتدائية يمتلكون جهاز إلكتروني خاص بهم والمقدرة نسبتهم ب 80% فيحين بقيت 20% من الأطفال لا يمتلكونه، فهذا يبين أن أغلبية الأولياء يسعون إلى تلبية رغبات أطفالهم وبالخصوص إذا تعلق الأمر بالأجهزة الالكترونية التي تحتوي على مختلف الألعاب كونها الحافز الذي يشترك فيه أغلبية الأبناء.

¹ مروى عصام صلاح، محمود عزت اللحام ، إعلام الأطفال ماله وما عليه، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، ط1، 2015 ص 197.

- جدول رقم (22) يبين أي نوع من الأجهزة التالية يتعرض لها الطفل لاستخدام الألعاب الإلكترونية.

النسبة %	التكرار	الجهاز
33.33	120	هاتف ذكي
50	180	لوحة إلكترونية
16.67	60	حاسوب
100	360	المجموع

تدل معطيات الجدول الثامن أن 50% من أفراد العينة والمتمثلين في الأطفال يستخدمون اللوحات الإلكترونية من أجل اللعب بالألعاب الإلكترونية، بينما شكلت نسبة 33.33% من الأطفال ذوي المستوى الابتدائي يفضلون استعمال الهواتف الذكية الحاوية على تطبيقات الألعاب الإلكترونية، تليها نسبة 6% فقط من الأولاد الذين يستخدمون الحاسوب لأجل الألعاب، و بما أن أغلبية العينة يمتلكون أجهزة إلكترونية خاصة بهم فهم يعتمدون عليها في اللعب أكثر من أية وسيلة أخرى، لكن نلاحظ وعلى الرغم من امتلاكهم لها إلا أنهم يفضلون الهواتف الذكية كون تطبيقاتها مختلفة وتتميز بسهولة الاستخدام ومتوفرة خاصة إذا كانت لأولياتهم هذا ما يسهل لهم الولوج لها في أي وقت.

- جدول رقم (23) يبين عدد ساعات استخدام الطفل للألعاب الإلكترونية في اليوم الواحد.

النسبة %	التكرار	عدد الساعات
30	60	أقل من ساعتين
60	120	من 2 إلى 6 ساعات
10	20	أكثر من 6 ساعات
100	200	المجموع

تختلف عدد ساعات استخدام طفل المرحلة الابتدائية للألعاب الإلكترونية فكما هو مبين في الجدول أعلاه احتلت فترة ما بين 2 إلى 6 ساعات في اليوم الصدارة حيث شكلت نسبة 60% ثم 30% للذين يستخدمون الألعاب لمدة تقل عن ساعتين بينما 10% فقط للذين يستخدمونها لمدة تتجاوز 6 ساعات، حيث يتوسط معدل الاستخدام في السنة ساعات الأولى فالأطفال لديهم انجذاب قوي نحو كل

ما يتعلق بالأجهزة الالكترونية فكثافة الاستخدام تتعكس على نوعية المضامين التي يتعرضون لها هذا ما يجعل الطفل في حالة إدمان لولا تيقن الوالدين بخطورة هذه الألعاب وسحبها منهم أو تحديد مدة الاستخدام.

- جدول رقم (24) يبين طبيعة استخدام الطفل للألعاب الالكترونية.

النسبة %	التكرار	طبيعة الاستخدام
20	40	يومي
20	40	نهاية الأسبوع
60	120	العطلة فقط
100	200	المجموع

أوضحت إجابات المبحوثين عن السؤال الخاص باستخدام الطفل للألعاب الالكترونية أن العطلة هي أكثر الفترات التي يسمحون فيها للطفل باللعب وهذا بنسبة 60%، اذ يمكن اعتبار هذه الفترة هي الملائمة لطفل المرحلة الابتدائية كون أيام السنة تكون مخصصة للدراسة والمذاكرة فيحين تتسنى لهم فرصة اللعب إلا أوقات العطل الموسمية بطريقة لا تؤثر على تحصيلهم الدراسي، ومن جهة أخرى بلغت نسبة الأطفال الذين يستخدمون الألعاب الالكترونية بشكل يومي أو نهاية الأسبوع 20% لكل واحدة منهما فإن اعتبرنا عطلة نهاية الأسبوع مخصصة للاستراحة واللعب فهذا أمر بديهي غير أن استخدام طفل المرحلة الابتدائية للألعاب الالكترونية وبصفة يومية هذا الفعل يدل على الإدمان والتعلق الشديد بهذه الأنواع من الألعاب.

- جدول رقم (25) الوقت المفضل للطفل لاستخدام الألعاب الالكترونية

النسبة %	التكرار	الفترة المفضلة
20	40	الصباح
70	140	المساء
10	20	الليل
100	200	المجموع

تدل معطيات الجدول أعلاه أن 70% من أطفال المرحلة الابتدائية يفضلون استخدام الألعاب الالكترونية في الفترة المسائية تليها 20% منهم يفضلون الفترة الصباحية أما الأبناء الذين يفضلون

الليل للعب لم تتعدى نسبتهم 10% ومن هذا نلاحظ أن المساء هو أطول الفترات مقارنة بالصباح والليل بمعنى يتسنى للطفل للعب بالأجهزة الالكترونية أكثر من أي وقت آخر على غرار الليل مثلا الذي عادة ما يفرض الأولياء على أطفالهم النوم باكرا.

- جدول رقم (26) المضامين التالية يفضلها الطفل في الألعاب الالكترونية.

النسبة %	التكرار	المضمون
15	60	ألعاب العنف
35	140	التعرض للرسوم المتحركة
0	0	الالعاب التعليمية
35	140	ألعاب البنات
15	60	الألعاب التنافسية
100	400	المجموع

الأجهزة الالكترونية سواء أكانت لوحة إلكترونية أو هاتف ذكي أو حاسوب وبتزواجها مع شبكة الانترنت ولدت العديد من التطبيقات والألعاب المتنوعة لهذا نجد تباين في المضامين التي يفضلها طفل المرحلة الابتدائية حيث أوردت المعطيات الإحصائية أن 35% من الأطفال يفضلون ألعاب البنات أو التعرض للرسوم المتحركة خاصة إذا كانت فئة البنات فهي ممتعة بالنسبة إليهم وتطبيقات الأجهزة الالكترونية توفر لهم خاصية الواقعية حيث تبدوا لهم وكأنهم هم الذين يقومون بممارسة اللعب في الواقع وليس عبر جهاز، كما أن من خاصية شبكة الانترنت اللاتزامنية أي بإمكان الطفل مشاهدة الرسوم المتحركة بصفة آنية وفي أي وقت يريد ومن خلالها يستفيد من اللعب، كما نلاحظ من خلال الجدول أن 15% من أطفال المرحلة الابتدائية يستخدمون الألعاب الالكترونية بغية لعب ألعاب العنف و الألعاب التنافسية التي تشجع على السلوكيات العنيفة وتعرض المشاهد التي لا ينصح الباحثين الأولياء بالسماح لأطفالهم بمشاهدتها أو اللعب بها لأنها تؤثر على سلوكياتهم اليومية بالدرجة الأولى.

- جدول رقم (27) يبين استخدام الطفل الألعاب الالكترونية.

النسبة %	التكرار	الاستخدام
60	120	لحاله
00	0	رفقة أحد أوليائه
40	80	مع إخوته
100	200	المجموع

امتلاك الطفل لجهاز إلكتروني خاص به يجعله يستخدم الألعاب الالكترونية لحاله هذا ما بينته نتائج الجدول أعلاه حيث أن 60% من الأطفال يلعبون بصفة فردية كون الألعاب الالكترونية توفر لهم المنافس بصفة تلقائية لا يحتاجون فيها إلى رفيق لهذا تعمل هذه الألعاب على خلق عزلة ووحدة للطفل تبني له واقعا خياليا يعيش فيه لحاله رفقة شخص الكتروني، غير أن 40% من أطفال المرحلة الابتدائية يمارسون اللعب بالألعاب الالكترونية رفقة إخوتهم خاصة اذا كانوا يتشاركون في جهاز واحد أو يستخدمون الهواتف الذكية لأولياتهم لكن ممارستنا اليومية واحتكاكنا بالعينة الممثلة يثبت لنا أن استخدام الطفل للجهاز من أجل اللعب رفقة إخوته غايته الوحيدة هو انتظار دوره في اللعب وفي حالات نادرة يكون من أجل التنافس ومعرفة من هو الفائز.

المحور الثالث: أنماط تدخل الأولياء في تعرض أبنائهم للتلفزيون والإنترنت:

جدول رقم(28) يبين الفترات المفضلة لدى الطفل لمتابعة التلفزيون:

النسبة المئوية	عدد المبحوثين	الفترة
40 %	80	مساء بعد العودة من المدرسة
15 %	30	قبل النوم ليلا
40 %	80	في العطلة الأسبوعية
5 %	10	في كل أوقات الفراغ
100%	200	المجموع

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن فترة المساء بعد العودة من المدرسة و فترة العطلة الأسبوعية هي من أكثر الفترات المفضلة لدى الطفل لمتابعة التلفزيون حيث بلغت كل منها 40 % أي بمعدل 80 مفردة لكل منهما، تليها فترة ما قبل النوم ليلا بمعدل 30 مفردة أي 15 % ، وفي حين أجاب 10 مفردات أي 5 % من عينة الدراسة أن أطفالهم يتابعون التلفاز في كل أوقات الفراغ.

ومن هذا نلاحظ أن المساء هو أطول الفترات مقارنة بالصباح والليل بمعنى يتسنى للطفل اللعب بالأجهزة الالكترونية ومتابعة التلفاز أكثر من أي وقت آخر على غرار الليل مثلا الذي عادة ما يفرض الأولياء على أطفالهم النوم باكرا. لذا يجب مراعات التوقيت في البرامج ، بحيث لا تشمل الفترة ما قبل التاسعة مساء أي نوع من البرامج الدرامية، التي تعرض أشكالاً من النشاطات غير المرغوب فيها والتي قد يساء تفسيرها من الأطفال مثل الابتزاز والتهديد، وأشكال العنف المختلفة، وتعاطي الخمر والمخدرات والجنس وسباق السيارات وغيرها 1 .

جدول رقم(29) يبين القنوات التي يفضل الطفل مشاهدتها:

النسبة المئوية	عدد المبحوثين	القناة
60 %	120	قنوات الأطفال والرسوم المتحركة
25 %	50	القنوات الوثائقية
15 %	30	القنوات الرياضية
100 %	200	المجموع

تصدرت قنوات الأطفال والرسوم المتحركة القنوات التي يفضل طفل 120 مفردة أي 60% من إجمالي العينة، تليها القنوات الوثائقية بنسبة 25 %، تليها بنسبة 30 % القنوات الرياضية.

- ومنه نستنتج بأن الأطفال يفضلون قنوات الرسوم المتحركة وهذا ما يتوافق مع سن الأطفال. ولكن هذا لا ينفي ضرورة مراقبة برامج الرسوم المتحركة هاته المنتوجات الأجنبية التي لا تعكس واقع المجتمع الجزائري والعربي على حد سواء، فأفلام الكرتون الأجنبية التي تعتمد عليها التلفزيونات العربية

¹ مروى عصام صلاح، محمود عزت اللحام ، مرجع سابق ص 198.

بشكل كبير تجسد سلوكيات سلبية من خلال شخصيات محببة للطفل العربي، فيعتبرها الطفل قدوة له فيحتذي بسلوكها البطولي، ويحدث بينهما درجة كبيرة من التوحد بما يسمى (catatonicstate) وهي الدرجة التي يعجز عندها الطفل عن التمييز بين الواقع والخيال، حيث يتنور نفسه محل البطل ويسلك سلوكه ويقتنع بأرائه¹. وللأسف فقد احتلت الرسوم المتحركة المركز الأول في الأساليب الفكرية المؤثرة على عقل الطفل العربي، وأغرقت في بيئة غير بيئته، وثقافة غير ثقافته مما قد يخلق لدى الطفل عدم توافق مع الحياة من حوله، حيث ينبغي على الآباء والأمهات في مجتمعاتنا العربية أن يقوموا بعمل حوار مع أبنائهم عند مشاهدة الرسوم المتحركة، حيث يعد الحوار مطلب نفسي ينبغي العناية بتحقيقه للوقوف على ماهية أفكار أطفالنا وإصلاح الخلل أولاً بأول².

جدول رقم(30) يبين مراقبة الأولياء للبرامج التلفزيونية التي يفضلها الأطفال:

المراقبة	عدد المبحوثين	النسبة المئوية
نعم	180	% 90
لا	20	% 10
المجموع	200	%100

نلاحظ أن 180 مفردة من المبحوثين أي بنسبة 90% من إجمالي العينة المدروسة يراقبون أبنائهم أثناء متابعتهم لبرامجهم المفضلة، وهذا ينطلق من أهمية دور الأسرة في تربية الأبناء بشكل عام، فأنها تتحمل بشكل كبير مسؤولية تربية أبنائهم إعلامياً ودعم أسس ومهارات التربية الإعلامية لديهم، وهذا ما أكدته المادة 3 من ميثاق حقوق الطفل في الإسلام، حيث أكدت على أهمية دور الأسرة في تربية أبنائهم إعلامياً، وحمايتهم من التأثيرات الإعلامية السلبية، على اعتبار أن الأسرة هي الرقيب والمربي الأول لأبنائهم عند تعاملهم مع وسائل الإعلام من خلال التوجيه والإرشاد والرقابة والمتابعة³. في حين

¹ سوزان القليني، وسائل الإعلام وثقافة الطفل العربي، مجلة الطفولة والتنمية، المجلس العربية للطفولة والتنمية، العدد6، مجلد2، 2002، ص 103.

² هدى بنت محمد الغفيس، أثر الرسوم المتحركة على القيم العفاندية للأطفال، بحث مقدم للمؤتمر الدولي للتربية الإعلامية، وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع المنظمة الدولية للتربية الإعلامية، الرياض، مارس، 2007، ص 5.

³ اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل، ميثاق حقوق الطفل في الإسلام، المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة، الأمانة العامة، 2003، ص 3.

20 مفردة أجابوا بأنهم لا يراقبون أبنائهم أثناء متابعتهم للتلفاز أي بنسبة 10 % وهي نسبة معتبرة يمكن أن تتضاعف في حالة عدم توعية الأولياء لضرورة التربية الإعلامية، ويمكن إرجاع السبب في عدم مراقبة الأولياء لبرامج أطفالهم لانشغالهم طول الوقت، مما لا يجعلهم يجلسون مع أبنائهم أثناء تعرضهم لوسائل الإعلام، خاصة عند مشاهدتهم للتلفزيون، وبالتالي لا تكون هناك فرصة لشرح وتفسير ما يشاهدوه من مضامين¹.

جدول رقم(31) يبين إجابة الباحثين حول سؤال: هل تتابع مع طفلك البرامج المفضلة لديه؟

المجموع		النسبة	التكرار	في حالة المشاهدة المشتركة للتلفزيون مع طفلك تقوم ب:	الإجابة
النسبة	التكرار				
60 %	120	15%	30	مساعدة الطفل على فهم مضمون البرنامج.	نعم
		5%	10	مناقشة ونقد المواضيع التي تشاهدونها.	
		15%	30	الحرص على توضيح السلوكيات الإيجابية والسلبية المعروضة في البرنامج.	
		10%	20	نقد المواد الإعلامية الغير أخلاقية.	
		5%	10	تشجيع الطفل على التعرض لمواد معينة دون أخرى.	
		10%	20	توضيح الفرق بين الحقيقة والخيال الذي يعرضه البرنامج المشاهد.	
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	في حالة عدم المشاهدة المشتركة للتلفزيون مع الطفل تقوم ب:	الإجابة
40 %	80	5%	10	التحديد المسبق للبرامج التي سيتعرض لها.	لا
		10%	20	تحديد الحجم الساعي المخصص لمشاهدة التلفزيون.	
		15%	30	منع الطفل من مشاهدة المضامين التي لا تتناسب مع سنه.	
		10%	20	تغيير القناة وإغلاق التلفزيون في وجود مشاهد لا أخلاقية .	
100 %	200				المجموع

¹ فتحة بنت حسين القرشي، أثر الأسرة في تشكيل التفاعل الواعي مع وسائل الإعلام، بحث مقدم للمؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية، وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع المنظمة الدولية للتربية الإعلامية، الرياض، مارس 2007 ص 10

تعد المشاركة العائلية للمشاهدة فرصة لتشجيع الحوار وطرح التساؤلات، والبحث عن الإجابة حول ما يشاهده الطفل على الشاشة مثل (هل ماتراه حقيقيا؟ ماالذي تشعر به عندما ترى هذا المشهد؟ هل تحبه؟ ماالذي لاتحبه فيه؟ لماذا؟ ما الذي سيحدث بعد ذلك؟ لو كنت مكانه كيف كنت ستتصرف؟ هل تعتقد أن هذه النهاية مناسبة؟ هل تعتقد أن هذا هو الحل الأفضل؟ هل يمكن أن تضع نهاية مختلفة؟ ...الخ.

إن هذه الأسئلة والتساؤلات عندما يطرحها الوالدان والأشقاء على الطفل تدفعه للتفكير بمضمون البرامج التلفزيونية، ولا يأخذها كمسلمات، وهو ركن أساسي من أركان التفاعل الواعي مع وسائل الإعلام¹.

- ونجد أن أغلب المبحوثين يحرصون على مشاركة متابعة التلفزيونية مع أبنائهم مما يعكس امتلاكهم لركن أساسي من أركان التفاعل الواعي مع وسائل الإعلام، حيث أن نسبة 60 % من أفراد العينة أكدوا بأنهم يشاركون مشاهدة التلفزيون مع أطفالهم، وقد صرحوا أنهم أثناء هاته المشاهدة الجماعية يقومون بمساعدة الطفل على فهم مضمون البرنامج، وكذا الحرص على توضيح السلوكيات الايجابية والسلبية المعروضة في البرنامج حيث بلغت نسبة كل منهما 15% تليها بنسبة 10% القيام بتوضيح الفرق بين الحقيقة والخيال الذي يعرضه البرنامج المشاهد. وكذا نقد المواد الإعلامية الغير أخلاقية، وقد أخذ تشجيع الطفل على التعرض لمواد معينة دون أخرى و مناقشة ونقد المواضيع التي تشاهدونها نسبة 5 % . في حين أن 40% صرحوا بأنهم لا يشاركون مشاهدة البرامج مع أطفالهم ولكن هذا لا ينفي أنهم يقومون بتوجيه أبنائهم نحو المضامين التي تتلاءم مع سنهم. فعلى الأسرة أن تزرع في نفوس أبنائهم الرقابة الداخلية، وجعلهم هم من يقررون ماذا يشاهدون، ومتى، وكيف و مع من يرونه، ومتى يتوقفون عن المشاهدة أو يرفضونها². حيث أكد 15% أنهم يمنعون الطفل من مشاهدة المضامين التي لا تتناسب مع سنه، تليها بنسبة 10 % الحرص على توضيح السلوكيات الايجابية والسلبية المعروضة في البرنامج وكذا تغيير القناة وإغلاق التلفزيون في وجود مشاهد لا أخلاقية، كما أن هنالك من يقوم بالتحديد المسبق للبرامج التي سيتعرض لها وذلك بنسبة 5% .

¹ فهد بن عبد الرحمن الشميري، مرجع سابق، 274.

² رشا عبد اللطيف محمد ، مرجع سابق ،ص140.

جدول رقم (32) يبين سماح الأولياء لأطفالهم مشاركتهم في مشاهدة برامجهم الخاصة:

النسبة المئوية	عدد المبحوثين	الإجابة
70 %	140	نعم
30 %	60	لا
100%	200	المجموع

من خلال الجدول أعلاه يتضح لنا أن نسبة 70 % من الأولياء يسمحون لأطفالهم مشاركتهم في مشاهدة برامجهم الخاصة، ويمكن تفسير ذلك بأن الأسر يرون أن مشاركة أبنائهم لهم في المشاهدة يسمح لهم بمراقبة المضامين التي يتعرض لها أبنائهم وكذا يتحكمون في فترة المشاهدة، الأمر الذي أكدته دراسة قام بها St Peter ورفاقه استغرقت عامين حول أنماط مشاهدة الأطفال الصغار للتلفزيون مع والديهم، وقد وجدت الدراسة بأن معظم برامج الأطفال يتم مشاهدتها دون صحبة الوالدين، بينما معظم برامج الكبار يتم مشاهدتهم برفقتهم، وقد وجدت هذه الدراسة بأن الأطفال الذين يشجعهم والداهم على المشاهدة فإنهم يشاهدون برامج أكثر معلوماتية، والأطفال الذين يقيدهم والداهم في المشاهدة فإنهم يشاهدون برامج أقل ترفيهية¹.

في حين 30% منهم لا يسمحون لأولادهم بمتابعة البرامج معهم، ويمكن إرجاع ذلك لكون الأولياء يخافون أن يشاهد أطفالهم مشاهد لا تتلاءم مع مراحلهم العمرية حيث أكدت الدراسات أن التعرض لبرامج الكبار يؤدي إلى زوال الحدود بين ثقافة الكبار وثقافة الصغار مما يؤدي إلى إفتحام الأطفال عالم الكبار قبل الأوان ودون أن تتوفر لديهم أسباب الحماية والحصانة، فالأطفال يستوعبون مناظر ودور الكبار كما تصوره لهم تلك البرامج بدلا من الاطلاع على حقيقة العالم بطريقة طبيعية وتلقائية من خلال تجارب الحياة اليومية².

¹ ممدوح رضا الجندي، مرجع سابق، ص 94.

² مروى عصام صلاح، محمود عزت اللحام، مرجع سابق، ص 191.

- وعلى العموم ينبغي علينا تشجيع أولياء أمور الأسرة على أن يقضوا وقتا مع أطفالهم بدلا من أن يقضونه معه بالحلقة في التلفزيون، وليفرغ الوالدان وقتا لأطفالهم وليكون شعارهم (الوالدان جليس أفضل للطفل من التلفزيون واللعب أفضل من التلفزيون والقراءة أفضل من اللعب.)

جدول رقم(33) يبين الشخص الذي يختار البرنامج في حالة المشاهدة الجماعية:

النسبة المئوية	عدد المبحوثين	الشخص
65 %	130	الأب
15 %	30	الأم
5%	10	الطفل
15%	30	كلا الوالدين
100%	200	المجموع

من خلال الجدول يتضح أن الأب هو الذي يقوم باختيار البرامج التي تتابعها الأسرة بشكل جماعي وذلك بنسبة 65%، يليه كل من الأم والوالدين معا بنسبة 15%، ويأتي الطفل في المرتبة الأخيرة بنسبة 5% .وهذا راجع لتركيب المجتمع العربي بشكل عام والجزائري على وجه الخصوص حيث تكون السلطة في الأسرة موجهة للأب بصفة أكبر ومن ثم الأم وعلى العموم يمكن القول هنا أن أغلب أفراد العينة يقومون بسلوك إعلامي سوي حيث يتكون مسؤولية إختيار البرامج للوالدين، حيث يجب أن يتعاون الزوجان في ترسيخ مبادئ وأسس التربية الإعلامية لدى أبنائهم، فالمسؤولية ليست على الزوج فقط أو العكس، حيث يجب أن تكون المسؤولية مشتركة فيما بينهم، مما يؤدي إلى تفعيل التربية الإعلامية¹.

¹ منال محمد أبو الحسن، التربية الإعلامية للوالدين، بحث مقدم إلى ندوة بعنوان: نحو والدية راشدة من أجل مجتمع راشد، جامعة جنوب الوادي ، كلية التربية، 2004 ص 261.

جدول رقم(34) يبين دوافع اشتراك المبحوثين في خدمة الانترنت:

النسبة المئوية	عدد المبحوثين	الدوافع
20 %	40	الرغبة الشخصية في استخدام الانترنت.
10 %	20	طبيعة العمل تتطلب وجود الانترنت.
30%	60	تسهيل الواجبات المدرسية للطفل.
40%	80	لتلبية جميع احتياجات الأسرة.
100%	200	المجموع

إن الدافع هو القوة المحركة الكامنة في الأفراد التي تدفعهم للسلوك باتجاه معين، وتتولد هذه القوة الدافعة نتيجة تلاقي أو انسجام المنبهات التي يتعرض لها الأفراد مع الحاجات الكامنة لديهم، والتي تؤدي إلى حالات من التوتر¹. ولمعرفة الدوافع التي يرجعها المبحوثين لاشتراكهم في خدمة الانترنت نجد أن الأغلبية منهم أي 40 % من المبحوثين يشتركون في خدمة الانترنت لتلبية جميع احتياجات الأسرة، تليها بنسبة 30% استخدامها لتسهيل الواجبات المدرسية للطفل، تليها الرغبة الشخصية في استخدام الانترنت بنسبة 20% ، وطبيعة العمل تتطلب وجود الانترنت بنسبة 10% . ففي دراسة جزائرية لمحمد لعقاب (2001) وهي دراسة استكشافية للانترناتيين الجزائريين والتي كانت نتائجها كالتالي: إن استعمال الجزائري للانترنت في تزايد بنسبة مرتفعة كل سنة ما يعادل 100 بالمائة، فكلما أدرك الناس أهمية الانترنت كوسيلة إعلام واتصال وبحث علمي وترفيه وتسلية ووسيلة مال وأعمال تضاعف الإقبال عليها وان مقاهي الانترنت وأماكن العمل والبيت والأمكنة الرئيسية التي يستخدم فيها الجزائريون الانترنت².

¹ عبيدات محمد ابراهيم، سلوك المستهلك، دار المستقبل للنشر والتوزيع، عمان الاردن، ط1، 1995، ص 76.
² توتاري صليحة، استخدام الأبناء لشبكات التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على العلاقات الأسرية، رسالة ماجستير تخصص علم النفس الأسري، جامعة وهران، الجزائر، 2005، ص9.

و حسب الدراسة الجزائرية في سنة 2013 التي أعدتها شركة أعمار ريزرش اند كونسولتينغ، فإنها تعتبر شريحة الجزائريين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 15 و 19 سنة الأكثر استعمالا للإنترنت في الجزائر مما يمثل 72 بالمائة من المستعملين على المستوى الوطني وتمثل الفئة التي تتراوح أعمارهم بين 20 و 29 سنة نسبة 60 بالمائة من مستعملي الإنترنت متنوعة بفئة 30 إلى 39¹.

- ومنه نستنتج أن أغلب الأسر الجزائرية تعتمد على الإنترنت بشكل كبير لتلبية مختلف احتياجات الأسرة الأمر الذي يمكن إرجاعه لطبيعة الحياة الرقمية التي نعيشها حاليا، فالإنترنت أصبحت ضرورة ملحة في كل البيوت بغض النظر عن الأسباب الفعلية للإشتراك في خدمة الإنترنت ، فلا يمكن للأجيال الحالية أن تنشأ في بيئة إتصالية تفتقر وجود الإنترنت ، فغياب الإنترنت يولد لدى الطفل شعورا بالنقص مقارنة بأقرانه ، خاصة وأن الكثير من أحاديث هذا الجيل مرتبطة بالتكنولوجيات والتطبيقات التي أتاحتها الإنترنت من ألعاب وفيديوهات و رسوم متحركة .

جدول رقم(35) يبين إجابة المبحوثين حول سؤال: هل يستخدم أبناءك دون 6 سنوات الإنترنت؟

الإجابة	عدد المبحوثين	النسبة المئوية
لا	140	70 %
نعم	60	30 %
المجموع	200	100%

من خلال الجدول أعلاه الذي يوضح استخدام الأطفال دون سن 6 سنوات للإنترنت نجد أن نسبة 70% أي 140 مفردة أجابوا بأن أبنائهم دون سن 6 لا يستخدمون الإنترنت، في حين 30% أكدوا بأن أبنائهم دون هاته السن يستخدمون الإنترنت. ومنه نستنتج أن احتكاك الطفل الجزائري بالإنترنت ظاهرة أخذت في التوسع، إذ تشير الإحصائيات للنمو الملحوظ والسريع في عدد مستخدمي الإنترنت من الأطفال في الجزائر، إذا انتقلت نسبة الذين تتراوح أعمارهم ما بين 10 و 19 سنة من 9 % من

¹ صافقة أمينة، آثار استعمال التكنولوجيات الحديثة على أفراد الأسرة الجزائرية" دراسة للتأثيرات النفسية والاجتماعية والأخلاقية والصحية لاستعمال الإنترنت على أبناء الأسرة الجزائرية نموذجا" دراسة على عينة مراهقين مستخدمين للإنترنت بمدينة أم البواقي، مذكرة دكتوراه علوم في علم النفس الأسري، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، 2016، ص 46.

مجموع مستخدمي الانترنت في الجزائر عام 2009 إلى 19 % من مجموع المستخدمين سنة 2010، أي زادت بأكثر من الضعف خلال عام واحد، ولا شك أن هذه النسبة ستشهد مزيدا من الارتفاع خاصة مع إقبال المزيد من الأسر إلى الارتباط بالشبكة العنكبوتية، ومع توجه المنظومة التربوية في الجزائر إلى تعميم تدريس تقنيات الحاسوب والانترنت ودفع الأطفال إلى التعامل مع التكنولوجيا الحديثة في كل المدارس والمؤسسات التربوية¹. إن الانترنت يعتبر بمثابة تربة خصبة لكل المعتمدين على الأطفال وخاصة لمن لديهم انجذاب حسي نحو الأطفال بشكل مرضي لأنه يتيح لهم الفرصة في نشر صور فاضحة للأطفال، فهناك عشرات الآلاف من المواقع على الويب الخاصة بهؤلاء الأشخاص، كما أن لديهم جماعات تدعمهم على الانترنت ويمكنهم الدخول لملايين المواد الإباحية الخاصة بالأطفال، وقد قامت دراسات في الولايات المتحدة الأمريكية في عام 1995 بتوقيف مليوناً من الصور الإباحية للأطفال على الانترنت.

أما في الجزائر فقد صرح يونس قرار رئيس جمعية موزعي خدمات الانترنت بأنه يوجد 750 ألف مستعمل للانترنت، و4500 مقهى انترنت وفي تصريح للأستاذ سعد سعد في 30 جويلية 2007 لجريدة الخبر قال انه هناك 65 بالمائة من الشباب الجزائري يتصفحون مواقع إباحية بمعدل 3 ساعات أمام الشاشة وهناك 150 موقع إباحي جزائري.

في تحقيق لمركز البحث " فورام " أجراه البروفسور خياطي في نهاية سنة 2006 بشرق العاصمة كانت نتائجه أن الجرائم الالكترونية تفتت بشكل ملفت في السنوات الأخيرة والدليل على ذلك القضايا المعالجة من قبل المحاكم. وفي ظل وجود أزيد من 80 بالمائة

الأطفال في الجزائر يرون بأنه من الضروري حماية باقي الأطفال من أخطار الانترنت حيث كشفت دراسة استطلاعية قامت بها الهيئة الوطنية لترقية الصحة وتطوير البحث العلمي أن 53 بالمائة من أطفال تعرضوا لصدمة بسبب صور شاهدها عبر الشبكة العنكبوتية.

وتؤكد مصالح الأمن على ارتفاع عدد الجرائم الالكترونية في الجزائر بنسبة 100 بالمائة في سنة 2015 وحسب إحصائيات أودت بها هذه المصالح الأمنية حول ترتيب هذه الجرائم حسب ظهورها في المجتمع الجزائري كالتالي: جرائم اختراق أنظمة المعالجة للمعطيات في مقدمة الجرائم المرتكبة عام 2014 بحوالي 75 قضية. تليها القضايا التي لها علاقة بالقتل والمساس بحرمة الحياة الخاصة

¹ بابوسف مسعودة ، الطفل والانترنت المنزلي: مجالات الاستخدام والاشباع المتحققة، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 27/ديسمبر ، 2016، الجزائر ص 439

للمواطنين ب 59 جريمة، 6 قضايا متعلقة بالإهانة والسب والشتم و 9 قضايا لها علاقة بنشر الصور المخلة بالحياء أما قضايا الابتزاز والتهديد بالتشهير عن طريق نشر صور مفبركة على مواقع التواصل الاجتماعي فقدرت ب 28 قضية 12 قضية منها تتعلق بالمساس بالحياة الشخصية للأفراد كما أحصيت كذلك 28 قضية تخص بالقذف والآداب العامة و 20 قضية تتعلق بالت غل في الأنظمة المعلوماتية و 21 قضية تخص انتحال شخصية و 8 قضايا تتعلق باهانة هيئات عمومية¹.

جدول رقم(36) يبين كيفية استخدام الأطفال للانترنت.

النسبة المئوية	عدد المبحوثين	كيفية الاستخدام
5 %	10	فردى وسرى حىث لا يمكن للأولياء مراقبتهم.
95 %	190	جماعى وعلنى حىث تتمكن الأسرة من مراقبتهم.
100%	200	المجموع

يعد كل من شبكة الإنترنت والتلفزيون وأخطر وسائل الإعلام التي استحوذت على عقول ووجدان الأطفال والمراهقين، خاصة بالنسبة للمجتمعات التي تكاد تنعدم فيها وسائل الترفيه المختلفة للأطفال والمراهقين كمختلف الأنشطة والبرامج الثقافية والرياضية والاجتماعية، حيث يلجؤون إلى شاشات التلفزيون والكمبيوتر لقضاء وقت الفراغ. وبناء عليه يمكن القول إن تأثير وسائل الإعلام أصبح علي درجة كبيرة من الخطورة، حيث يتعلق الأمر بأكثر المراحل العمرية هشاشة، خاصة إذا ما واجه الأطفال والمراهقون مضمون وسائل الإعلام منفردين دون وعي ودون توجيه، لأنهم لم يتحصنوا كفاية بميكانزمات الدفاع التي من شأنها أن تجعلهم يميزون بين ما هو إيجابي وما هو سلبي²، هذا ما يدفع الأهل إلى ضرورة مراقبة وتحصين أطفالهم وذلك ما اتضح من خلال الجدول أعلاه حيث أن 190

¹ صافقة أمينة، مرجع سابق، ص 89.

² رجم جنات، أهمية التربية الإعلامية ومدى وعي الأولياء بها في الوسط الأسري دراسة استطلاعية على عينة من الأولياء بمدينة سطيف، مرجع سابق، ص 10.

مفردة من المبحوثين أي بنسبة 95 % صرحوا بأن أطفالهم يستخدمون الانترنت بشكل جماعي وعلني مما يمكن الأسرة من مراقبتهم مقابل 5 % أما أفراد العينة الذين أجابوا بأن أطفالهم يستخدمون الإنترنت بشكل سري وفردى حيث يرون أن منع الأطفال من التعرض لوسائل الإعلام ليس هو الأسلوب الصحيح لحمايتهم من أخطارها بل يجب فسخ المجال للطفل لمحاكاة وتقليد ما يراه من أجل إخراج تخوفاته وانشغالاته وعدم ربط المنع من مشاهدة البرامج التلفزيونية بالعقوبة.

جدول رقم(37) يبين مراقبة الأهل للأبناء أثناء ولوجهم للانترنت.

المجموع		النسبة	التكرار	في حالة الإجابة بنعم يكون ذلك بصفة:	الاشتراك
النسبة	التكرار				
% 90	180	% 55	110	دائما	نعم
		% 25	50	أحيانا	
		% 10	20	نادرا	
% 10	20				لا
% 100	200				المجموع

يجب على الوالدين أن يدركا أن التلفزيون والحاسب والانترنت والألعاب الإلكترونية وغيرها ماهي إلا أدوات وكيفية استخدامها هو الذي يحدد حكمنا عليها بالفائدة أو الضرر، وبالمع أو السماح، لذا من المهم أن تتعامل الأسرة مع هذا التحدي من خلال وضع ضوابط تحدد تعامل واستخدام أبنائهم للوسائل الإعلامية الحديثة كالانترنت وألعاب الفيديو جيم حيث أن عملية الضبط تحتاج إلى مشاركة الأسرة مع أطفالها في وضع ضوابط استخدام الوسائل الإلكترونية الحديثة، من خلال محاوراتهم وإقناعهم، حيث الطفل يستجيب أكثر إذا فهم وشعر بمشاركته في القرار¹. ونجد من الجدول أن أفراد

¹ رشا عبد اللطيف محمد، مرجع سابق، ص 135.

الأسرة يحرصون على مراقبة أبنائهم أثناء ولوجهم للانترنت وذلك بنسبة 90 % ويكون ذلك بصفة دائمة حيث كانت النسبة 55 % و 25 % أحيانا ما يراقبون ولوج أبنائهم للانترنت أما 10 % فنادرا ما يراقبون استخدام الأطفال للانترنت، مقابل 10%الذين صرحوا بأنهم لا يراقبون أبنائهم أثناء استخدامهم للانترنت، وهو سلوك يعكس غياب في وعي الأولياء لمخاطر الإنترنت أو مايسمى بالتريبة الرقمية للفرد والتي تعرف من طرف بشرى الحمداني على أنها: " ثقافة وآداب التعامل المناسب والأمثل مع التقنيات الحديثة للإعلام والاتصال ، من خلال تنظيم محاضرات وندوات وحلقات نقاشية وورش عمل لجميع أفراد المجتمع، وخاصة بين الأطفال والشباب في المدارس والجامعات،تتناول إيجابيات وسلبيات الاتصال وكيفية الاستفادة المثلى من التقنيات الحديثة وآداب التعامل معها،وذلك من حيث حماية والحفاظ على الحياة الخاصة للآخرين، والمسؤولية وحدود حرية الفرد،ومراعاة حقوق الآخرين، والتثبت من صحة المعلومات المتاحة على شبكة الإنترنت،وحقوق الملكية الفكرية،واحترام القوانين، مع ضرورة استخدام هذه الأجهزة والهواتف الذكية الحديثة في إرسال رسائل توعوية للأفراد لاستخدامها الأمثل،وتجنب استخدامه في إيذاء وتتبغ وانتهاك خصوصية الآخرين والتجسس عليهم،لأن الكثير من جرائم المعلوماتية يتم ارتكابها عن جهل بالقواعد والنظم أو تتم من دون قصد الإساءة،وذلك للاستخدام الخاطئ لأجهزة الاتصال الحديثة،فالكثير من الأفراد قد لا يقومون بالاطلاع الكافي على ما ستقدمه البرامج والتطبيقات المختلفة بالأجهزة والهواتف الذكية من خدمات،وتكون المفاجأة أن هذه التطبيقات والبرامج قد تتوغل أكثر في خصوصياته،وتصبح متاحة على الإنترنت¹.

جدول رقم (38) يبين معرفة الأولياء للمواقع الالكترونية التي يزورها الطفل.

النسبة المئوية	عدد المبحوثين	الإجابة
90 %	180	نعم
10 %	20	لا
100%	200	المجموع

¹بشرى حسين الحمداني , التربية الإعلامية ومحو الأمية الرقمية , دار وائل للنشر , الأردن , عمان , ط1 , 2015 , ص 206.

لابد من استخدام المراقبة والمتابعة عن بعد، ودون أن يشعر الطفل بذلك، خاصة استخدام الانترنت¹. لأن الانترنت من الأجهزة الحديثة التي استحوذت اهتمام جميع أفراد الأسرة حيث أخذت بعض شبكات الانترنت تهدد أطفالنا في التنشئة الأخلاقية ، ومن خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أن أغلب أفراد العينة أي بنسبة 9% يعرفون المواقع الإلكترونية التي يزورها أطفالهم، في حين أن 10% لا يعرفون المواقع الإلكترونية التي يلج لها الأطفال عبر مواقع الانترنت ، حيث ينبغي على الوالدين أن يكونوا مثال القدوة والنموذج السوي لأبنائهم خصوصا وأن الخسارة هي نواة المجتمع وأساسه لذا يترتب على الأسرة دور هام في التأثير على الأطفال وتكوين سلوكياتهم الإعلامية خصوصا للتعامل مع هذا الوسيط الجديد، ويكون ذلك من خلال القيام بالأدوار التالية²:

- الجلوس مع الأطفال عند مشاهدة برامج الانترنت.
- اختيار الأوقات المناسبة لمتابعة مواقع الانترنت.
- اختيار البرامج والمواقع الإلكترونية المناسبة لأعمار الأطفال.
- احترام وجهات النظر بما يتوافق مع مبادئ الدين والأخلاق.
- ممارسة بعض الألعاب عبر الانترنت مع الأطفال وتعزيز انتصاراتهم في إتقان التفاعل مع اللعب.
- مساعدة الأطفال على توسيع مداركهم بالانفتاح على العالم الخارجي والتعرف على حضارة وثقافة الشعوب.
- تدريب الأطفال على فتح وإغلاق المواقع الإلكترونية مع تحمل المسؤولية في انتقاء البرنامج.
- الإقلال من عدد الأطفال المتجمعين حول جهاز الحاسوب ومتابعة مواقع الانترنت.
- العمل على التقويم المستمر لتفاعل الأطفال مع الانترنت ومع المواقع الإلكترونية.
- دخول الآباء على المواقع قبل أطفالهم وتصفح محتوياتها لتجنب الأطفال المواقع الغير مرغوب فيها.
- تعويد الأطفال بالاعتماد على الذات والعمل على محاولة تصحيح الخطأ.
- إكساب الأطفال مهارات التعليم الذاتي.
- تعزيز ثقة الأطفال بأنفسهم وحسن اختيارهم للمواقع والبرامج الحاسوبية.

¹ رشا عبد اللطيف محمد ، مرجع سابق، ص 135.
² شاهر أبو ذيب، وسائل الاعلام والطفولة، جامعة حبرش الأهلية، ط1، 2006، ص205.

- عدم الصراخ في وجه الأطفال عند تعثرهم في العامل مع البرامج والمواقع الالكترونية.
- تنبيه الأطفال إلى ضرورة عدم المزاح بالأيدي والأرجل والأقدام عند الجلوس أمام الحاسوب واستخدام شبكة الانترنت لأن ذلك يؤدي إلى إحداث أضرار في الأجهزة ويؤذي الأطفال.
- اختيار موقع بيئته آمنة الأجهزة وتوفير سلامة الأطفال.
- توجيه وإرشاد الأطفال إلى عدم الإطالة في الجلوس أمام الحاسوب والبحث في المواقع الالكترونية.
- تعويد الأطفال طلب المساعدة والمشورة دون تردد ودون تصحيحهم الخلل بأنفسهم.

جدول رقم(39) يبين تحديد الأولياء لأولادهم أوقات معينة لاستخدام الانترنت.

الإجابة	عدد المبحوثين	النسبة المئوية
نعم	150	75 %
لا	50	25 %
المجموع	200	100%

يترتب على الأسرة دور كبير في استخدام التلفاز والالكترونيات، ويمكن توضيح هذا الدور بالواجبات التالية: تعويد الطفل على مشاهدة التلفاز واستخدام الانترنت في أوقات محددة، مع توجيهه إلى بعض الأنشطة الأخرى كالقراءة واللعب، بأسلوب القدوة وليس بالأوامر، ومناقشته عقب البرامج المهمة وتعزيز المفاهيم الايجابية وتصحيح المفاهيم الخاطئة لديه، وتوجيهه لمشاهدة برامج معينة ومتابعتها مع الاهتمام بتحديد ساعة ذهابه للفرش، مهما كانت جاذبية البرامج حتى لا يؤثر السهر والإجهاد في نشاط الطفل في اليوم التالي¹. وهذا ما يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه حيث أن نسبة 75% من الأولياء يحددون لأبنائهم أوقات معينة لاستخدام الانترنت، في مقابل 25 % من الأولياء الذين لا يهتمون بالوقت الذي يقضيه أطفالهم أمام الحاسوب والولوج لمواقع الانترنت، فعلى الأسرة عدم استخدام التلفاز الحاسبات الالكترونية كأداة للنظام والعقاب أو المكافأة ذلك أن المبالغة في استخدامه

¹ اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، الإذاعة والتلفاز والطفل، مجلة التربية ، العدد76، اذار، 1986، ص81.

على هذا النحو تزيد من القيمة التي يعقدها الأطفال على مشاهدة التلفاز والولوج إلى الانترنت، ولا تسمح بمشاهدته في الظلام، لأنها تزيد من الأثر العاطفي الذي يخلقه البرنامج ، وتزيد من تحديد البصر وإرهاقه، ولا تسمح بتعريض الأطفال للبرامج التي قد تثير رعبهم واضطرابهم، مثل برامج القتل والجرائم المثيرة، لما تثيره من خوف ، وأن يكون الوالدان قدوة للأبناء فإذا كان الآباء يشاهدون التلفاز ويلجون الانترنت بصفة مستمرة ودون تمييز بين البرامج الغثة والجيدة، ويمنعون أطفالهم من الاستفسار، خوفا من مقاطعتهم للبرنامج فإنه لالوم على الأطفال من التأثير بما يقدمه لهم التلفاز والانترنت من قيم وعادات سيئة¹. وتتمثل ضوابط الاستخدام السليم في ضبط الآتي (عدد ساعات الاستخدام، متى يمكن استخدام الجهاز، هل يسمح باستخدامه أثناء الأسبوع أو في نهاية الأسبوع، قبل أداء الواجبات أو بعد ...) وتشمل أيضا المحتوى، أي المضمون في اللعبة أو البرنامج أو الموقع².

جدول رقم(40) يبين إجابة الباحثين حول سؤال: هل ترى أن استخدام الانترنت يشكل خطر على سلوك الطفل؟

الإجابة	عدد الباحثين	النسبة المئوية
نعم	150	75 %
لا	50	25 %
المجموع	200	100%

نسبة 75% من أفراد العينة يرون بأن استخدام الانترنت يشكل خطرا على سلوك الطفل، حيث ينبغي عدم السماح بوجود أجهزة التلفزيون في غرف الأطفال مما يسمح بالمشاهدة غير المراقبة والأمر سيان فيما يتعلق بأجهزة الكمبيوتر خاصة المتصل بشبكة الانترنت، في مقابل 25% لا يرون أنها تشكل خطرا على سلوكيات الطفل.

¹ وزارة التربية والتعليم الأردنية، أثر برامج التلفاز على الطفل، مجلة رسالة المعلم، السنة 23، العدد3، عمان، 1979، ص66.
² رشا، مرجع سابق ، ص 135.

وهذا ما يتعارض مع نتائج الدراسة التي أجرتها دهيمي زينب والتي توصلت إلى أن 37.14% من الأولياء يرون أن للانترنت تأثيرات سلبية على أبنائهم أما نسبة 45 من الأولياء يرون أن الإنترنت قد أثرت إيجابيا على أبنائهم وهذا ما لاحظوه في اتساع ثقافتهم من خلال الإطلاع على مختلف المواضيع الثقافية والعلمية وكذا تحسن مستواهم الدراسي. أما نسبة 17.85 من الأولياء لم يجيبوا على السؤال لربما لم يتمكنوا من التوصل إلى نتيجة بعد ولم يلاحظوا تغيرات على أبنائهم¹.

- إذا كانت الإجابة بنعم فيما تتمثل هذه الأخطار:

النسبة المئوية	عدد المبحوثين	الإجابة
% 46.6	70	إهمال الدراسة
%26.6	40	إدمان الانترنت وخلق العزلة
%6.6	10	التطرف الديني
%20	30	الانحلال الخلقي
%0	0	أخرى
%100	150	المجموع

نسبة 46% من الأولياء يرون بأن الانترنت تؤثر على السلوكيات الدراسية للطفل حيث تدفعه لإهمال دروسه تليها الفئة التي ترى بأنها تولد الإدمان وتدفعه للعزلة بنسبة 26.6% ، كما صرحت نسبة 20 % بان استخدام الانترنت يؤدي إلى الانحلال الخلقي.

أما نسبة 6.6% فتري بأن مضامين الانترنت تدفع الطفل للتطرف الديني. فعلى الرغم من المنافع العديدة للانترنت على الأطفال إلا أن بعض المضار ينبغي على الآباء والأمهات والمربون إدراك

¹ دهيمي زينب، وعي الأولياء للانترنت: دراسة لعينة من الأولياء ومدى وعيهم لأهمية ومخاطر الانترنت على أبنائهم المراهقين، رسالة ماجستير، تخصص علم اجتماع، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2008 ، ص 192.

خطورتها والحذر منها حيث يرى شاهر أبو ذيب أن الانترنت يشغل الأطفال عن دراستهم ومتابعة تحصيلهم لطوال بقاءهم على الجهاز وانسجامهم مع برامجه، كما أنه يؤثر على أبصارهم بسبب قرب الجهاز من عيونهم وطول التحديق على الشاشة باستمرار، بالإضافة الى انه يكسب الطفل عادات وتقاليد دخيلة على عاداتنا وقيمتنا. ناهيك على أن الأطفال يعتادون على العزلة بانشغالهم الدائم عبر الانترنت، أضف إلى ذلك أن عمليات التواصل مع الانترنت تعتمد على الأوقات المتأخرة من الليل مما يؤثر على نشاطهم اليومي أثناء فترات الصباح، وهي فترة الذروة في العطاء والاجتهاد¹. كما حذرت دراسة طبية حديثة في الإفراط في استخدام الحاسوب وفأرته باستمرار، الأمر الذي يؤدي إلى إصابة الأفراد بالتهابات عصبية في اليد والرسغ والتسبب في أوجاع تلك المنطقة تحمله على الاستيقاظ أكثر من مرة، بل ليصبح هذا الأمر هاجسا يبعده في النهاية على عمله ومصدر رزقه.

هذه الدراسة التي شارك في إعدادها فريق من الأطباء المختصين في عدة مجالات منها معالجة الأمراض العصبية، حيث أشارت إلى أن أغلب المرضى الذين راجعوا عيادتهم هم من مستخدمي الحاسوب بشكل يومي ولساعات طويلة ليصل إلى عشرات الساعات.

¹ شاهر أبو ذيب، مرجع سابق، ص 204.

جدول رقم (41) يبين التأثيرات الإيجابية والسلبية للألعاب الإلكترونية على الطفل من وجهة نظر الأسرة

العبارة	التكرار موافق	محايد التكرار	معارض التكرار
الألعاب الإلكترونية تنمي في طفلي خاصية الخيال والإبداع العلمي	80	40	80
تنمي مستوى الذكاء لديه بسبب كثرة البحث والتركيز	80	40	80
تنمي فيه فكرة الغاية تبرر الوسيلة والسعي للنصر هو مبدأه	100	40	60
تجعله أكثر قربا من الحياة في عصر التقنية	100	20	80
تسهل لهم عملية اكتساب اللغة الأجنبية	100	40	60
تشغل الطفل في أوقات راحته	200	0	0
تنمي قدراته العقلية والفكرية	40	60	100
تعزز شخصيته وتساعد في إثبات ذاته أمام منافسيه	20	60	120
تبقي الطفل في عزلة تامة عن كل ما يحيط به	180	0	20
تؤثر على نموه الجسدي الذهني والانفعالي	120	40	40
ضعف التواصل الأسري	160	0	40
استخدامه للألعاب الإلكترونية يكسبه السلوك العدوانى	80	60	60
تنمي لديه عدم الشعور بالوقت بسبب الجلوس المطول أمامها	180	20	0
يهمل من خلالها واجباته المدرسية وتضعف تحصيله الدراسي	180	0	20
تعرض له صور ومقاطع خادشة للحياء	160	0	40
تسبب له اضطرابات في سلوكياته اليومية بسبب كثافة التعرض لهذه الألعاب	120	40	40

معطيات الجدول أعلاه تبين وجود توافق بين الأولياء الذين يرون أن الألعاب الإلكترونية تنمي في طفلهم خاصية الخيال والإبداع العلمي وبين الذين يرون أنها لا تمد بأيّة صلة بالإبداع أو الخيال وذلك بنسبة 40% لكنتا الإيجابيتين وهذا ما يفسره طبيعة الألعاب التي يمارسها طفل المرحلة الابتدائية منها ما تعمل على تنمية مهارة الخيال والإبداع والأخرى التي تسعى لكبح قدراته العقلية، فحين 20% من الأولياء اكتفوا بالحياد اتجاه هذا السؤال لربما يكونون غير مدركين لطبيعة الألعاب التي يستخدمها أطفالهم ...

فوجود البعض من الألعاب الإلكترونية التي تسعى لاستنزاف ذكاء الطفل والبحث والتيقن بسبب كثرة التركيز في معطيات اللعبة جعل 40% من الأمهات يوافقون على ذلك فيحين ذات النسبة ترى أن الألعاب الإلكترونية لا تعمل اطلاقا على تنمية مستوى ذكاء أطفالهن وهذا راجع لخصوصية اللعبة من

جهة ومدى استعاب الطفل للعبة من جهة أخرى. أما من ناحية الخصائص التي تتميز بها ألعاب الفيديو فلا يمكن حصرها في كونها جهاز ينقل للطفل المضمون والفكرة بشكل واضح، يجعله ذا أثر فاعل في تعزيز العملية التعليمية واكتساب المهارات اللغوية والمعرفية والثقافية، بل تتميز أيضا بخاصية اكتساب المهارات حيث تنمي قدراته الذهنية والفكرية وتدفعه إلى التفكير والتعلم والتثقف وتجديد معلوماته اليومية، كما تفتح له آفاق جديدة في مجال العلوم والتكنولوجيا، إضافة إلى أن ألعاب الفيديو وسيلة هامة بالنسبة للطفل إذا أحسن استعمالها¹.

50% من أفراد العينة أقرت أن الألعاب الالكترونية تنمي في الطفل فكرة الغاية تبرر الوسيلة والسعي للنصر هو مبدأه و30% من باقي المفردة لا توافق على ذلك، لكننا نعلم أن الغاية من استخدام هذه الألعاب هو تحقيق النصر خاصة إذا كانت ذات طابع تنافسي فالطفل من خلالها يسعى إلى الربح بأية وسيلة وتكون الخسارة بمثابة عائق نفسي أمامه. اتفقت 50% من مفردات العينة أن هذه الألعاب الالكترونية تجعل أبنائهم أكثر قربا من الحياة العصرية ويزاوية أخرى نقول أن الطفل الذي لا يمتلك جهاز إلكتروني خاص به أو لأحد عائلته في الوقت الحالي يكون غير مثقف تكنولوجيا وبالتالي ستشكل له عقدة بالمقارنة مع بقية رفقاءه لذلك نرى أن الأولياء يوفرون لأولادهم هذه الأجهزة مهما كانت عواقبها، لكن هذه الفكرة لا تنطبق مع كافة الأسر إذ نجد 40% منهم يعارضون منطلق ارتباط امتلاك الطفل للجهاز الإلكتروني بعصرنته بالتكنولوجيا لا تتوقف عند هذه الألعاب بل يجدون لها آثار في وسائل أخرى.

التطبيقات المختلفة للألعاب الالكترونية مصدرها العالم الغربي فهم الذين يقومون بانتاجها ونشرها على بقية العالم لذلك نجد أن أغلب الألعاب لغتها أجنبية والقليل منها يتم ترجمته إلى مختلف اللغات حسب البلد الذي تحمل منه على هذا اعتبرت 50% من أفراد العينة أن هذه الألعاب الالكترونية سهلت لهم عملية اكتساب اللغة الأجنبية فالواضح أنهم لاحظوا أبنائهم في كل مرة يتعلمون مصطلحات جديدة أجنبية على الرغم من كونهم أطفال المرحلة الابتدائية لكن درجة استعابهم لغة جديدة عنهم تكون كبيرة فرغبة الطفل في الفوز وتحقيق النصر تجعله يسعى جاهدا لفهم معطيات اللعبة وتفكيكها فيحين 30% من بقية العينة تعارض مبدأ الألعاب الالكترونية تساعد الطفل على اكتساب اللغة الأجنبية وبذلك فإن هذه النتيجة تختلف عن دراسة الهدلق، التي أكدت أن الألعاب الإلكترونية تنمي لدى الأطفال المهارات العقلية والأكاديمية؛ كإكتساب اللغات الأجنبية، ومهارة البحث عن المعلومات، ومهارة الطباعة والكتابة، ومهارات التفكير الناقد وحل المشكلات².

¹ علواش كهينة، معالجة العنف من خلال التلفزيون وألعاب الفيديو وتأثير على الطفل، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2006/2007ص142.

² الهدلق، عبدالله عبدالعزيز إيجابيات وسلبيات الألعاب الإلكترونية ودوافع ممارستها من وجهة نظر طلاب التعليم العام بمدينة الرياض. مجلة القراءة، والمعرفة، (2)، جامعة عين شمس، مصر. 2012،

تجمع كل مفردات العينة المبحوثة أن الألعاب الالكترونية تشغل الطفل أثناء فترة راحته وهذا بنسبة 100 % فهذا يدل على قدرة التطبيقات الجديدة للإعلام والاتصال على كسب اهتمام الطفل وشغل وقته بفضل برامجها المتنوعة ومجانيتها لكن هذا الأمر ينجر عنه عدة أمور سلبية والأهم عند الأولياء أن يجد الطفل ما يلهيه أثناء عودته إلى البيت ... 50% من الأسر تعارض فكرة الألعاب الالكترونية تنمي قدرة أطفالهم العقلية والفكرية على اعتبار أنها مجرد ألعاب وظيفتها التسلية والترفيه ولا علاقة لها بالذكاء أو التعلم، 30% من بقية أسر محايدة اتجاه هذا السؤال قد تكون غير متأكدة من مضامين هذه الألعاب هذا وعلى الرغم من وجود توجه آخر يفيد أن ممارسة الألعاب الإلكترونية عبر الانترنت تحسن المهارات المعرفية، وبالذات مهارات القراءة على وجه التحديد وذلك بالنسبة للأطفال ذوي مهارات القراءة المنخفضة فقط¹.

60% من المبحوثين عارضوا فكرة كون الألعاب الالكترونية تعزز شخصية الطفل وتساعد في إثبات ذاته أمام منافسيه و30% محايدة فحتى لو انتصر الطفل في اللعبة يبقى هذا مجرد عالم افتراضي ينتهي بانتهاء اللعبة أن المنافسين هم أشخاص خياليين فكيف لهذا الأمر أن يعزز من شخصيته ويصبح مصدر فخر أمام المنافسين على الرغم من خيال الطفل الواسع لكن يبقى هذا الأمر لعبة بسيطة في نظر الأسر ...

من بين سلبيات تكنولوجيا الإعلام والاتصال أنها تبقى الفرد في عزلة تامة عن كل ما يحيط به لهذا ترى 90% من العينة أن أطفالهم وباستخدامهم لهذه الألعاب يعيشون منعزلين في عالم افتراضي غايتهم اللعب وتحقيق النصر... تتوافق الأسر على فكرة الألعاب الالكترونية تؤثر على نمو أطفالهم الجسدي الذهني والانفعالي وهي ذات العينة التي عارضت فكرة أن الأجهزة الالكترونية تساهم في تكوين الخيال والإبداع والذكاء للطفل وبالتالي ستؤثر حتما على نموهم العقلي والجسدي خاصة نظرا لتمسك الطفل بها لساعات دون توقف و ما تسببه من أضرار على مستوى الظهر العينين السمنة وغيرها وفي هذا الصدد تشير حسني أستاذة طب الأطفال بجامعة عين شمس، في دراسة لها" أنه مع انتشار الألعاب الإلكترونية على مدى الخمس عشرة سنة الماضية، ظهرت مجموعة جديدة من الإصابات المتعلقة بالجهاز العظمي والعضلي نتيجة الحركة السريعة المتكررة، موضحة أن الجلوس لساعات عديدة أمام الحاسب، أو التلفاز يسبب آلاماً مبرحة في أسفل الظهر، كما أن كثرة حركة الأصابع على لوحة المفاتيح تسبب أضرارا بالغة لإصبع الإبهام ومفصل الرسغ نتيجة لتثبيتهما بصورة مستمرة"².

¹ Pew Internet and American Life Project (PEW). (2006). Internet evolution, penetration and impact. Internet_Impact. pdf, Retrieved on 15.12.2014 from <http://www.pewinternet.org/pdfs/PIP>.

² حسني، إلهام. ألعاب الكمبيوتر الاهتزازية مصدر رئيسية لمرض ارتعاش الأذرع، جريدة الشرق الأوسط، 2007: 8559-34.

أقرت 80% من الأسر أن الألعاب الالكترونية شكلت خطرا على التواصل الأسري حيث لاحظوا تعلق أبنائهم بهذه الأجهزة وانحصر مصدر اهتمامهم وتركيزهم على الألعاب وهكذا ستندم ثقافة الأسرة المتحدة التي هي في اتصال دائما مع بعضها البعض ...

معطيات الجدول أعلاه بينت أن الأسر تتباين في آرائها حول فكرة اكتساب طفلهم للسلوك العدواني بعد استخدامه للألعاب الالكترونية إذ نجد 40% يوافقون على ذلك و60% من بقية الأسر انقسمت الى نصفين الأول يعارض الفكرة خاصة إذ كان لديهم بنات فنحن نعلم أن الفتيات يفضلن ألعاب بنات وفي العادة تكون خاصة بالطبخ التزيين التلوين الترتيب وغيرها أو يتعرضون إلى الرسوم المتحركة ذات طابع أنثوي أما النصف الثاني أكد على اكتساب طفله للسلوك العدواني بعد استخدامه للألعاب الالكترونية خاصة إذا كان المضمون عنفي أو تنافسي. ويهاجم بعض الخبراء هذه الألعاب ويزعمون أنها تؤدي إلى إلهاء التلاميذ عن استذكار دروسهم، وتجعلهم أكثر ميلا لممارسة العنف، وتجعل المشترك فيها يعيش في عالم خيالي، وتقضى على الاتصالات بين الأفراد، ومن ناحية أخرى يزعم باحثون آخرون أن هذه الألعاب تحقق جوانب مفيدة اجتماعيا، حيث تساعد هذه في تحسين التنسيق اليدوي والبصري والذهني، وتساعد في تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو استخدام الحاسب الإلكتروني¹.

90% يرون أن الألعاب الالكترونية تنمي لدى الطفل عدم الشعور بالوقت بسبب الجلوس المطول أمامها فالطفل في العادة لا يعرف قيمة الوقت ولا الوقت الذي يقضيه أم الجهاز الإلكتروني لذلك كلما استغرق وقت أطول في اللعب فإن اشباعاته الترفيهية لن تكتمل ...

وذاذ العينة وافقت على أن الألعاب الالكترونية تجعل الطفل يهمل واجباته المدرسية اليومية وتسبب له ضعفا في تحصيله الدراسي لهذا وجدنا أن أغلبية العينة لا تسمح لأطفالها باستخدام الألعاب إلا في عطل نهاية الأسبوع أو العطل الموسمية لما لها من تأثيرات سلبية وهنا يذكر الأنباري أن من سلبيات الألعاب الإلكترونية التي أثبتتها الباحثون أنه عندما يتعلق الطفل الصغير) ما دون سن العاشرة (بهذه الألعاب، فإن ذلك يؤثر سلبا في دراسته ونطاق تفكيره. كما أن سهر الأطفال والمراهقين طيلة الليل في ممارسة الألعاب الإلكترونية، يؤثر بشكل مباشر في مجهداتهم الدراسية في اليوم التالي، وقد يجعل الأطفال غير قادرين على الاستيقاظ للذهاب إلى المدرسة، وحين ذهابهم قد يستسلمون للنوم في فصولهم المدرسية².

.... لاحظ الأولياء أن الألعاب الالكترونية تعرض لأطفالهم صورا ومقاطع خادشة بالحياء وذلك بنسبة 80% ومن المعلوم أن هذه الألعاب مرتبطة بشبكة الأنترنت وولوج الطفل من لعبة إلى أخرى ومن موقع إلى آخر يصادفه مقاطع لفيديوهات مخلة بالحياء وفي بعض الأحيان نجد الألعاب في حد ذاته

¹ عماد مكاوي حسن، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، الطبعة الأولى، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، 1993، ص 193-192

² الأنباري: نصائح مهمة لمتابعي الألعاب الإلكترونية الموقع الإلكتروني .
[http:// alexmedia. forumsotions.com/t150-topic](http://alexmedia.forumsotions.com/t150-topic)

تستخدم رسومات وأشخاص شبه عاريين هذه فكرة تابعة من الفكر الغربي الذي يسعى لتشويه معتقدات الأطفال الأبرياء. و كون بعض هذه الألعاب متوافرة على شبكة الإنترنت، وغياب الرقابة الحكومية على الأقراص المدمجة التي تباع في الأسواق؛ فإن أطفالنا يتعرضون لصدمات نفسية من المشاهد الخادشة للحياء، لا بل قد يتعدى الأمر إلى تقليد بعض الحركات، أو السلوكيات غير الأخلاقية، كسرقة السيارات، ونهب الأموال، وقتل الناس، وتدمير الممتلكات، وشرب الخمر.. فضلاً عن مشاهد الاختلاط والعري¹.

الألعاب الالكترونية تسبب للطفل اضطرابات في سلوكياته اليومية بسبب كثافة التعرض لهذه الألعاب 60% من الأسر وافقت على هذه الفكرة فهم يرون تغير تعاملات أبنائهن اليومية بعد استخدامهم لها فالواضح أن الطفل لا يرغب في الابتعاد عن مثل هذه الأجهزة وإن حرموه منها فإنه يبدي سلوكيات غير معتادة ما بين الصراخ والبكاء وفي بعض الأحيان ينعزل عن أسرته.

جدول رقم(42) يبين تعليم الأولياء للطفل كيفية التعامل مع المضامين المعروضة في التلفزيون

والانترنت .

النسبة المئوية	عدد المبحوثين	الإجابة
75 %	150	نعم
25 %	50	لا
100%	200	المجموع

يجب على الأسرة أن تكون المحرك الأساسي في عملية التربية الإعلامية من خلال مراقبة وتوجيه الأطفال إلى البرامج المفيدة ووضع قواعد التعامل مع وسائل الإعلام، وهذا لأن تربية الأطفال على نقد واختيار وانتقاد البرامج والتفاعل مع مختلفة المضامين الإعلامية تقع بالدرجة الأولى على عاتق الأولياء²، حيث خلصت دراسة Christine Ceruti، إلى أن ترك الطفل أما التلفزيون دون تربية

¹ Kutner, L., Olso, C. and Warner, D. (2008). Parents and sons perspectives on video game play. Journal of Adolescent Research, 23, 76-96.

² Jaen Pierre Quignaux ; Famille ;Media que peut nous apporter la recherche? Media morphoses.N° 10;Avril 2004;p 27.

إعلامية لن يفيد لا الأسرة ولا المجتمع، خاصة مع التدفق السريع والمستمر للمضامين الإعلامية والتنافس الشرس بين وسائل الإعلام، كما أنه من المستحيل غربة وتصفية أو منع هذه المضامين من الوصول إلى الطفل، والحل الوحيد هو تربية الطفل على التعامل مع هذه المضامين بذكاء وفطنة ونقد¹.

لذا فإن نسبة 75% من أفراد العينة صرحوا بأنهم يعلمون أطفالهم كيفية التعامل مع المضامين الإعلامية المعروضة في التلفاز وكذا الانترنت، هذا العنصر يحيلنا إلى فكرة أساسية في التربية الإعلامية داخل الأسرة وهي ما يؤكد عليها الباحثان الأمريكيان Messariss و Sareth "مساريس وساريث" وهي الوساطة الأسرية، بحيث يمكن للأولياء مساعدة أطفالهم في التعامل مع وسائل الإعلام السمعية المرئية بشكل إيجابي، فالوساطة الأبوية يمكن أن تقلل من خوف الأطفال وإفهامهم درجة واقعية المحتويات، كما أن تعاليق الكبار حول المعلومات أو العلاقات المتضمنة في البرامج تساعد الطفل على فهم جيد واستنباط قيمة العلاقات ودلالاتها بشكل أوضح².

مقابل 25% الذين أكدوا بأنهم لا يقومون بتعليم أبنائهم التعامل مع مضامين وسائل الإعلام، الأمر الذي يعكس غياب وعيهم وثقافتهم الإعلامية عموماً ومفهوم التربية الإعلامية بشكل خاص، حيث ينبغي على الوالدين أن يكونا نماذجاً جيدة في استخدام وسائل الإعلام وذلك من خلال وضع أجهزة التلفزيون أو الكمبيوتر في غرفة نوم الأطفال حتى لا تزيد ساعات المشاهدة.

¹ Christine Ceruti; Apprendre à lire la télé; pédagogie et formation; outils et expériences; edit L'Harmattan: France ;2007.

² عبد الوهاب بوخروفة، مرجع سابق، ص 13.

* في حالة الإجابة بنعم يكون ذلك ب:

النسبة المئوية	عدد المبحوثين	الإجابة
% 26.6	40	مراقبة ما يتابعه الطفل.
%6.6	10	تحديد البرامج التي يتابعها.
%20	30	شرح المضامين وتوضيح السلوكيات المعروضة.
%46.6	70	التوجيه والنصح
%100	150	المجموع

تشير معطيات الجدول أن الأولياء يعتمدون عدة طرق لتلقي الأطفال كيفية المشاهدة الناقدة والسليمة لمضامين وسائل الإعلام، إذ نجد أن أكثرهم يميلون إلى النصح والإرشاد وذلك بنسبة %46.6، فعلى الوالدين تعويد أبنائهم على استئذانهم قبل فتح جهاز التلفزيون حتى يتأكد الوالدان من أن الوقت مناسب لمشاهدة التلفزيون، فيصبح للوالدين السلطة في توجيه مشاهدة أبنائهم للتلفزيون، وعلى الوالدين إغلاق جهاز التلفزيون عقب البرامج التي تم انتقائها للأطفال وذلك لتجنب قضاء الأطفال ساعات طويلة أمام شاشة التلفزيون¹ فللحد من استهلاك الأطفال لمضامين وسائل الإعلام ينبغي أن لا يتعدى توقيت التعرض الساعة أو الساعتين في اليوم²، تليها النسبة التي تركز على مراقبة ما يتابعه الطفل بنسبة %26.6 ونسبة % 20 صرحوا بأنهم يقومون بشرح المضامين وتوضيح السلوكيات المعروضة، حيث ينبغي التخطيط بحرص ومناقشة الاختيارات الإعلامية مع الأطفال ومساعدتهم على ممارسة مهارات التحليل في كل ما يتعرضون له، ولفت انتباههم للبرامج الجيدة مما يؤهله تدريجياً ليضع بنفسه أولوياته ويختار ما يريده من برامج³، لتأتي في الأخير نسبة الأولياء الذين يحددون للطفل البرامج والمضامين

¹ رشا عبد اللطيف محمد، مرجع سابق، ص 140.

² Elisabeth baton-Hervé ; télévision et fonction parentale ; p56-57

³ سماح محمد الدسوقي، مرجع سابق، ص 211.

التي يتابعونها وذلك بنسبة 6.6%، فالأولياء الواعيين إعلاميا على دراية بنظام التصنيف التلفزيوني مثلا TV-y تعني أن المادة التلفزيونية ملائمة لجميع الأطفال، TV-y7 أن المادة موجهة للأطفال الأكبر سنا، و FV تعني أن المادة تحتوي على عنف أو خيال مكثف للأطفال، و تعني TV-G أن المادة مناسبة للجمهور العام، و تعني TV-PG أن المادة تتطلب إرشاد و نصح من قبل الوالدين وأخيرا تعني TV-MA أنه لا يسمح بالمشاهدة إلا للناضجين فقط.

1- وعلى العموم يمكن القول بأن الأولياء يتبعون ثلاثة أنماط تحدد أسلوب الرقابة وتدخّل الوالدين أثناء المشاهدة¹:

2- **النمط الأول:** التدخّل التقييدي: وفقا لهذا النمط يضع الوالدان قواعد تقييدية تمنع مشاهدة مضمون معين كما يحددان ساعات المشاهدة.

3- **النمط الثاني:** التدخّل الإرشادي أو التدخّل النشط: وفيه يناقش الوالدان مع أبنائهم المادة التي يشاهدونها سواء قبل أو بعد المشاهدة مع إرشادهم لمدى واقعية أو مبالغة ما يشاهدونه.

4- **النمط الثالث:** المشاهدة الجماعية: تكون مشاركة جماعية بين الوالدين و الأبناء أثناء المشاهدة دون مناقشة أو تفسير أو تعليق.

- ومنه نجد بان الأسر الجزائرية لديها سلوك واعي إعلاميا حيث تتبع مجموعة من الاستراتيجيات التربوية للطفل تتوافق مع ما قدمه عبد الرحيم درويش حيث حدد مجموعة من المعايير أهمها²:

- تحديد وقت معين لمشاهدة التلفزيون، حيث توصي الأكاديمية لطب الأطفال الوالدين بتحديد ساعة أو ساعتين فقط لتعرض أطفالهم للتلفزيون، كما يجب أن تكون المواد التي يشاهدونها جيدة، كما يجب عدم تشغيل التلفزيون أثناء الوجبات وقبل الذهاب للمدرسة وأثناء عمل الواجبات المدرسية والمذاكرة.

اختيار المضامين التلفزيونية الجيدة سواء كانت برامج أو أفلام ، وعلى الأسرة أن تتناقش مع أبنائهم حول أسباب اختيار هذه المضامين التلفزيونية، ومدى ملائمتها مع قيم الأسرة.

¹ Patti M Valkenburg Marina Kremar ;Allerd L.Peeters and Nies M.Marseille “ Developing Ascale Access Three Styles of Television Mediation :instructive mediation restrictive mediation and social covieing”;” journal of Broadcasting &Electronic Media”(vo143;No.1. Winter 1999)pp.52-66.

² عبد الرحيم درويش، مقدمة إلى الإتصال، مكتبة نانسي ، دمياط، مصر، 2006، ص 218-222.

ضرورة أن يكون الوالدان نماذج جيدة لاستخدام وسائل الإعلام، بالإضافة إلى تجنب وضع الوالدين التلفزيون في غرف نوم الأطفال حتى لا تزيد ساعات المشاهدة.

لا يجب استخدام التلفزيون كجليس أطفال، كما لا يجب استخدامه خلفية أثناء القيام بعمل آخر، ولا يجب استخدامه كمكافأة أو عقاب للأطفال، حتى لا تدرك بأن هذه الوسائل هامة.

تشجيع المشاهدة الجماعية، فالمشاهدة الجماعية مع الوالدين أو الأقارب توفر فرصة المناقشة النقدية ليفهم الأطفال تفسيرات الآخرين للأخلاقيات والأحداث المتضمنة في المضمون التلفزيوني، مما يساعدهم على فهم الحبكة وخطوط القصة الرئيسية، وحمايتهم من التأثيرات الضارة للمضمون الجنسي والعنيف.

جدول رقم (43) يبين مدى مساهمة الأسرة في إرشاد الطفل بالاستخدام الكفئ للألعاب الالكترونية

العبرة	دائما التكرار	أحيانا التكرار	أبدا التكرار
أنصح طفلي بالعادات صحية وسليمة أثناء استخدامه للألعاب الالكترونية	40	120	40
أحدد لطفلي وقت الاستخدام والانتهاه من اللعب بالألعاب الالكترونية	140	60	00
أشارك طفلي في اللعب وفي ذات الوقت أراقبه	20	100	08
أشعر بالقلق من ضياع طفلي بسبب تعلقه بالألعاب الالكترونية	100	60	40
أنا التي أحدد لطفلي التطبيقات والمضامين الملائمة لسنه	60	40	100
أجبر ابني باستخدام الألعاب الالكترونية في الأماكن العامة لمراقبة المحتوى والوقت	40	60	100
أستخدم كلمة السر لفتح الجهاز وأنا التي أقوم بفتحها له	100	40	60
أنبه طفلي بصفة دائمة بمخاطر ومضار الألعاب الالكترونية	60	140	00
أفرض على طفلي الاستئذان قبل فتح الجهاز واللعب أو تحميل تطبيق جديد	120	80	00
أعتمد على جهاز المراقبة على مواقع الألعاب الالكترونية للتعرف على نوعية الألعاب	00	60	140
أشجع طفلي على اللعب مع أصدقائه أو إخوته لإنقاذه من كابوس الوحدة أو العزلة	100	60	40

في المحور الخاص بدور الأسرة في إرشاد الطفل بالاستخدام الكفئ للألعاب الالكترونية ومن خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحظ ما يلي:

60% من مفردات العينة أحيانا فقط تتصح طفلها بالعادات صحية وسليمة أثناء استخدامه للألعاب الالكترونية والفئة التي لا تتصح أبدا والأخرى التي دائما تتصح بلغت نسبتها 40% لكل واحدة منها فعلى الرغم من وعي أغلبية الأسر بمخاطر الاستخدام السيئ للألعاب إلا أنها لا ترشدهم بطريقة الاستخدام الصحيحة من وضعية الجلوس وبعد الجهاز عن العينين وغيرها. وبهذا فعلى الوالدين أن

يختاروا ما يكون مناسباً للطفل في عمره، ولا يحتوي على ما يخل بدينه وصحته البدنية والنفسية والاجتماعية، كما أنه لا بد من تحديد زمن معين للعب لا يزيد عن ساعة في اليوم، ثم يقضي باقي الوقت في ممارسة الأنشطة اليومية، وألا يكون اللعب بها إلى بعد الانتهاء من الواجبات المدرسية، ولا يكون خلال وجبات الطعام اليومية¹.

بما أن الطفل لا يبالي ب طيلة الوقت الذي يقضيه أمام اللعبة الالكترونية ولا تتوقف حاجاته الترفيهية في وقت معين فنجد 70% من الأسر دائماً هي التي تحدد لطفلها وقت الاستخدام والانتهاء من اللعب بالألعاب الالكترونية و 30% من البقية أحياناً فقط فهذه أول خطوة نحو إرشاد الطفل بالاستخدام المعقول للألعاب وهذا بتحديد وقت بدأ والانتهاء منها.

50% من الأسر الجزائرية أحياناً ما تشارك طفلها في اللعب وفي ذات الوقت تراقبه و 40% من البقية لا تقوم بهذا السلوك إطلاقاً لكن بما الطفل وباستخدامه للألعاب الالكترونية يتعرض للعديد من العوائق منها الجسدية كالجلوس غير المعتدل وتضرر العينين وتعرضه للمضامين الأخلاقية والأخرى التي تعمل على تغيير نزعة الطفل نحو ديانته ومقوماته الشخصية فيجب على الأولياء مراقبة مضامين هذه الألعاب وتصحيح المفاهيم والسلوكات غير حسنة التي يتعرض لها الطفل باستمرار وذلك بمشاركته باللعب ومراقبته في ذات الوقت.

50% من الأسر دائماً ما تشعر بالقلق بسبب ضياع طفلها وتعلقه الشديد بالألعاب الالكترونية و 30% أحياناً فقط فالشعور بالقلق هو أولى الخطوات نحو بناء إستراتيجية جديدة لإنقاذ الطفل من الإدمان والعزلة الأسرية والاجتماعية لكن لا يكون هذا الأمر بالتفكير فقط فالأسرة مطالبة بتوجيه طفلها وتعليمه السبل الكفيلة للموافقة بين ما هو لعبة وما هو الواقع دون افراط وتفريط لكانتا الحالتين...

توفر شبكة الانترنت العديد من التطبيقات للكبار والصغار أيضاً للإناث والذكور لكن في العالم الافتراضي من سلبياته لا توجد له قيود ولا يمكن التعرف على حقيقة المستخدم لذلك يجب على الأسر حماية أطفالها من الولوج إلى التطبيقات غير الملائمة لسنه والتي تسبب له مضار متعددة إلا أننا وجدنا 50% من الأسر لا تقوم اطلاقاً بتحديد التطبيقات والمضامين الملائمة لسن طفلها على الرغم من وعيها بمخاطر التي من المحتمل أن يتعرض لها .

¹ سلامة فضل، سيكولوجية اللعب عند الطفل، دار أسامة، دار المشرق العربي، الأردن، 2006، ص 165.

وان كان الأولياء لا يحددون مضامين التطبيقات لأطفالهم ولا يلعبون معهم بغية مراقبتهم أيضا نجد 50% من الأسر لا تجبر أبنائها على اللعب في الأماكن العامة لمراقبة المحتوى و30% فقط أحيانا ما تطلب من طفلها استخدام الأجهزة الالكترونية أمامها فهذا يمكننا من القول أن الأسر أغلبيتها لا تهتم للمضامين التي يلج إليها طفلها ولا تعي أو تدرك ولا تهتم بمخاطر انعزال الطفل بالألعاب الالكترونية. وبهذا فإن معظم الأولياء لا يدركون مخاطر وتابعيات هذه الألعاب خصوصا عندما يصاحب ذلك سوء استخدام من قبل الطفل، كما أن غياب الرقابة على محلات البيع أدى إلى وجود ألعاب لها آثار صحية وسلوكية سيئة على المستخدم¹.

من ايجابيات الأجهزة الالكترونية والهواتف الذكية أنها توفر للمستخدم خدمة الرقم أو الكلمة السرية قبل الفتح لخصوصية الجهاز ورغبة صاحبها في الحفاظ على أمره الخاصة للأسرة واجب عليها أن تغتتم هذه الفرصة فان لم تكن دائما قادرة على مراقبة طفلها أثناء استخدامه للألعاب الالكترونية فبإمكانها أن تستخدم كلمة السر في الجهاز حتى تدرك متى يلعب الطفل ومنذ متى بدأ وفي دراستنا وجدنا 50% من الأسر دائما تستخدم كلمة السر لفتح الجهاز وهي التي تقوم بفتحها له خاصة إذا كانت وسيلة اللعب للطفل هي الهاتف الذكي لأحد الأولياء.

صحيح أن الطفل لم يبلغ بعد درجة الوعي بمخاطر الأجهزة الالكترونية عامة واستخدام الألعاب الالكترونية خاصة إلا أن تنبيهه في كل مرة بسلبيات هذه الألعاب ومضارها على صحته الجسدية والنفسية له دور في خلق اليقظة اتجاه المضامين التي يتعرض لها "فمن الضروري زيادة درجة وعيهم حول التأثير السلبي لاستخدام المفرط للهواتف المحمولة في النوم، واحتمال أن يسبب لهم ذلك أخطارا صحية ويضعف قدرتهم على التركيز و الاستيعاب، وأكدت أنه يتعين على الأطفال الحصول على تسع ساعات من النوم في الليلة"² ومن خلال سؤالنا لأفراد العينة حول هذا الأمر وجدنا 70% من الأسر أحيانا ما تنبه طفلها بصفة دائمة بمخاطر ومضار الألعاب الالكترونية و30% دائما تقوم بذلك.

¹تأثير الألعاب الإلكترونية على الطفل، موسوعة دهشة، من <http://www.dahsha.com.viewarticle.php?id=3189> عليه يوم 2017-01-22.

² الشريف، أيمان حسين، الأطفال واستخدام الجوال، مخاطر خفية"، جريدة الشرق الوسط، العدد 22207، تصدر في لندن باللغة العربية، عن المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق 2009.

تدل بيانات الجدول أعلاه أن 60% من الأولياء يفرضون دائما على أطفالهم الاستئذان قبل فتح الجهاز واللعب أو تحميل تطبيق جديد و40% أحيانا فقط ما يقومون بذلك وعلى الرغم من أن الاستئذان سلوك بسيط إلا أن له أهمية كبيرة في ترسيخ لدى الطفل مبدأ مفاده الألعاب الالكترونية موجهة إليهم إلا أنها مضار و الأولياء هم الذين يسمحون لهم باستخدامها في الأوقات المناسبة لهم ويسمحون لهم بتحميل التطبيقات الجديدة الملائمة لسنهم ومستواهم الفكري.

بينت النتائج الإحصائية أن 70% من الأسر لا تعتمد نهائيا على جهاز المراقبة على مواقع الألعاب الالكترونية للتعرف على نوعية الألعاب التي يستخدمونها أطفالهم فنجد هذه الرقابة موجودة بكثرة لدى المجتمعات الغربية توفرها لهم الدولة لحماية حقوق الطفل من التعرض إلى المضامين المنافية للأخلاق أو التي تتجاوز قدراته العقلية أو تعمل على خلق أفكار تضر على السلوكيات السيئة لكن هذه الرقابة الآلية تكاد تكون منعدمة في مجتمعنا فنجد الطفل محل خطر اتجاه التدفق الهائل والسريع لتطبيقات شبكة الانترنت...

بالنسبة للأطفال الذين يعانون من الإدمان على الألعاب الالكترونية ويعيشون في عزلة عن كل ما يحيط بهم فالسبيل لتخطي هذه الظاهرة هو تشجيع الطفل على اللعب مع إخوته أو رفاقه عوضا عن التمسك بالأجهزة الالكترونية طوال الوقت وقد كانت 50% من الأسر دائما تقوم بذات الشيء لإنقاذ أبنائهم من كابوس العزلة أو الوحدة فالمرافقة الاجتماعية للأبناء من قبل الوالدين الإخوة تساهم في اندماج الطفل بالعالم الواقعي المحيط به عوضا عن العالم الافتراضي . فالطفل يكتشف ويستوعب من خلال اللعب الكثير من المعلومات والحقائق التي تتصل بالأشياء والأشخاص الذين يحيطون به ويتفاعل معهم عن طريق اللعب، ولكي يحقق اللعب هذه المزايا التعليمية ينبغي ألا يترك دون تخطيط أو توجيه، وعلى الأهل والمربين محاولة استغلاله في تنظيم اكتساب المعرفة دون أن يفقده روحه الأساسية المتمثلة في الحرية والاستقلالية، فلا يمكن أن تترك عملية نمو الأطفال للصدفة أو الخبرة العرضية المطلقة¹.

وحتى يتم التغلب على عادة الإدمان على الانترنت، فمراقبة الطفل ضرورية تتم في المنزل وليس في المدرسة، لأن مجال استعماله للانترنت في المدرسة محدود جدا مقارنة مع المنزل، فما يتعلمه الطفل في مدرسته عن الإنترنت فإنه ينمي في المنزل، وذلك لأن ساعات الدوام في المدرسة محددة جدا.

¹ محمد محمود الحيلة، الألعاب التربوية وتقنيات إنتاجها، الطبعة الأولى، درا المسيرة، عمان، الأردن، 2002، ص90.

كما يجب في حال تفشي حالة الإدمان على الانترنت يجب عرض الطفل على أخصائي نفسي في حال تقدم حالته الإدمانية أو على مرشد المدرسة الإجتماعي.

كما يجب تفعيل الحياة الاجتماعية للطفل، فالوحدة هي أكثر الأسباب الملموسة للإدمان، فإذا لم تقيّد الأمور السابقة، فإنه يجب مراقبة استعمال الطفل للإنترنت للتأكد من إذا ما كان إدمانه موجهًا نحو موقع معين بالذات، وبالتالي منعه من استخدام الموقع إذا كان ذو هدف سلبي¹.

¹ احمد اسماعيل احمد، الاعلام التربوي ودوره في التربية والتعليم، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، ط1، 2008، ص 128.

نتائج الدراسة المرتبطة بالمنهاج التربوي

1-2 تفسير نتائج الدراسة المرتبطة بالمنهاج التربوي :

الجدول رقم (44) فئة المواضيع المدرجة في كتاب التربية المدنية وكتاب القراءة.

المجموع	الثقافة	الدين	الديموقراطية	الصحة	وسائل الإعلام	البيئة	المواطنة	الموضوعات		
								السنة		
44	4	4	2	7	8	10	9	التكرار	كتاب القراءة	الرابعة ابتدائي
100	9.04	9.09	4.55	15.91	18.19	22.73	20.46	النسبة		
46	-	6	6	8	12	4	10	التكرار	كتاب التربية المدنية	
100	-	13.04	13.04	17.39	26.10	8.69	21.73	النسبة		
90	4	10	8	15	20	14	19	التكرار	المجموع	
100	4.44	11.12	8.89	16.67	22.23	15.56	22	النسبة		
39	6	4	3	4	5	7	10	التكرار	كتاب القراءة	خامسة ابتدائي
100	15.39	10.26	7.70	10.26	12.82	17.95	25.65	النسبة		
37	5	4	9	3	7	-	9	التكرار	كتاب التربية المدنية	
100	13.51	10.81	24.32	8.10	19	-	24.32	النسبة		
76	11	8	12	7	12	7	19	التكرار	المجموع	
100	14.47	10.52	15.78	9.21	15.78	9.21	25	النسبة		
166	15	18	20	22	32	21	38	التكرار	المجموع	
100	9.03	10.84	12.04	13.25	19.27	12.65	22.89	النسبة		

فئة الموضوعات تعتبر من أكثر الفئات استخداما في دراسات تحليل المضمون، حيث تقوم بتصنيفه وفقا لموضوعاته إلى موضوعات فرعية، والتي يمكن تقسيمها أيضا إلى مجموعات فرعية جدا، وذلك كله في إطار أهداف التحليل والبحث واحتياجاته وإمكانية خضوع الموضوعات للتقسيمات الفرعية المختلفة¹. فهي فئة تستهدف الإجابة عن السؤال " علام يدور موضوع المحتوى؟" والكشف عن مراكز الاهتمام في المحتوى بالموضوعات². و من خلال الجدول رقم (38) الموضح لفئة المواضيع المدرجة في كتابي التربية المدنية والقراءة للطورين الرابع والخامس اتضح أن أكبر نسبة أي ما يعادل نسبة 22.89% من النسبة الإجمالية للطورين معا كانت لموضوع **المواطنة** التي تتضمن تنمية معرفة الفرد بمجتمعه وتفاعله إيجابيا مع أفرادها بشكل يسهم في تكوين مواطنين صالحين متمكنين من الحكم على ما يعترضهم داخل مجتمعهم وخارجه. إنها تهدف إلى تطوير معارف الناشئ العامة المتعلقة بالأمور الاجتماعية والسياسية وتنمية الإحساس بالواجب نحو المجتمع المحلي والدولي ومعرفة أمور الدولة والوطن والشعب والحقوق والواجبات الإنسانية العامة³. فهي ذلك الجزء من المنهج الذي يجعل الفرد يتفاعل مع أعضاء مجتمعه على المستويين المحلي والوطني. ومن أهدافها الظاهرة الولاء للأمة والتعرف على تاريخ ونظام المؤسسات السياسية، ووجود الاتجاه الإيجابي نحو السلطات السياسية والانصياع للأنظمة والأعراف الاجتماعية، والإيمان بقيم المجتمع الأساسية. كما تشير أيضا إلى أن التربية على المواطنة قد تشمل إعطاء معلومات عن موضوعات أخرى، تساعد المتعلمين على اكتساب المواطنة على المستوى العالمي⁴، حيث قدرت ب 22% و 25% في كل من الطور الرابع والخامس ابتدائي على التوالي، وهذا ما يتوافق مع القانون التوجيهي للتربية رقم 04-08 الذي يبرز انشغال الدولة بما يدور في الساحة السياسية، وهذا ما أكدته حيث يرى أن الدولة الجزائرية توجهت انشغالها بسلسلة إجراءات استباقية شملت الشروع في جملة من الإصلاحات مست كافة أطوار التعليم الثلاث وبشكل متواز. وفيه تحديد للرسالة التي أنيطت بالمدرسة الجزائرية، والتي تتلخص: في تكوين مواطن مزود بمعالم وطنية أكيدة، شديد التعلق بقيم الشعب

¹ اسماعيل عبد الفتاح ومحمود منصورهيبية، البحث الاعلامي (اتجاهات وقراءات في حلقة البحث الصحفي والإعلامي)، دط، مركز الاسكندرية للكتاب، القاهرة، 2009، ص 230.

² محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، دط، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، بيروت، 2008، ص 120.

³ بسام محمد أبو حشيش، دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بمحافظة غزة، مجلة جامعة الأقصى، 2010، ص 250.

⁴ زروالي واخرين، المدرسة والتربية على المواطنة، منشورات دار القدس العربي 2012.

الجزائري، قادر على فهم العالم من حوله والتكيف معه والتأثير فيه، ومتفتح على الحضارة العالمية. وليتوج سلسلة الإصلاحات الهيكلية التي عرفتھا المنظومة التربوية بداية من 1992 ويرسم الغايات التي ينبغي العمل على تحقيقها والتي تشكلت بفعل الأحداث التي عرفتھا الجزائر والتي زعزت الكيان السياسي للدولة الجزائرية، وأثرت على نسيج العلاقات الاجتماعية، وعلى ضوء ذلك فقد أصبحت الوظيفة أو الرسالة الأساس للمدرسة الجزائرية ومن ورائها النظام التربوي، هو تكوين وتنشئة جيل تتجسد فيه المواطنة بكامل أبعادها منطلقا من المراجع والمبادئ التي قام عليها الكيان الاجتماعي الجزائري وترتسم فيها صورته في المستقبل والتي نصت عليها المادة الثانية من القانون التوجيهي¹. ويليه موضوع وسائل الإعلام والاتصال بنسبة 19.27% من المجموع الإجمالي للسنتين معا، حيث قدرت بنسبة 22.23% في الطور الرابع أما نسبته في الطور الخامس فقدرت بـ 15.78%، وهو ما يعكس مواكبة النظام التعليمي الجزائري للتطورات الحاصلة في المجتمع حيث لا يخفى على أحد المكانة التي احتلتها وسائل الإعلام في حياتنا اليومية وآثارها على الصحة الجسدية والنفسية للفرد عموما والطفل خاصة، فالبحث الفضائي

(التلفزيون والإذاعة) يشكلان أبرز مصادر الثقافة الإعلامية، وتكمن خطورته في عدم القدرة على الحد من تأثيراته السلبية على الرغم من الجوانب الإيجابية التي لا يمكن إنكارها، والتي تشكل مصدرا جيدا للثقافة الإعلامية، لكن التأثيرات السلبية هي الغالبة على ما تقدمه القنوات الفضائية المرئية منها والمسموعة، فمتابعة الكثير من القنوات الإذاعية والفضائية يمكن أن يخرج منها المتابع بحصيلة وافرة من الآثار التي تخلفها المواد الإعلامية التي يتم بثها، خاصة تلك المضامين التي تحملها المواد الإعلامية وتكون متناقضة مع المضامين التربوية التي يتلقاها الفرد من المجتمع، علما بأن الكثير المتأثرين بهذه المواد الإعلامية هم جيل الشباب وخاصة الطلاب والطالبات². وهنا تأتي مشكلة التربية مع الإعلام التي لا تكمن في تأثير وسائله على النشء بقدر ما ترتبط بكيفية تعامل النشء مع ما تبثه وسائل الإعلام، وهنا يأتي دور التربية الإعلامية في إكساب الطلاب القدرة على الاختيار والنقد، وإكسابهم مهارة الفرز والانتقاء الحسن، لما يؤدي

¹ محمد بلعالية، محمد حمداوي، التربية على المواطنة في الإصلاحات التربوية الجزائرية، مجلة الرواق، مخبر الدراسات الاجتماعية والنفسية والانثروبولوجية، المركز الجامعي غيليزان، العدد 09 ديسمبر، 2017، ص 48.

² عبد العزيز الشريف، الإعلام والتربية، ط1، مرجع سابق، ص 28.

إلى نموهم نمواً متزناً متكاملًا في جميع جوانب شخصياتهم، وهذا ما يجعل المؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية واختياره عبارة (وعي ومهارة واختيار) لبنة أولى في بناء صرح شامخ تشيده المؤسسات التربوية والإعلامية لتوفير تربية إعلامية واعية وناقدة للأجيال القادمة¹.

لذا فقد أصبح من الضروري اليوم التركيز على أن تعمل المدارس على مساعدة الطلاب على التفكير بشأن استخدامهم وسائل الإعلام في وقت الفراغ بالمنزل وأن يفكروا في تأثيراتها على المجتمع. ومع ذلك فإن استراتيجيات التربية الإعلامية في المناهج الدراسية لا تزال غامضة، والبحث في هذا الموضوع محدود بالمشاريع الاستطلاعية، وفي معظم الحالات تدرس التربية الإعلامية في مناهج دراسية خاصة نظامية أو متداخلة لمدة أسبوع أو اثنين في العام².

ليأتي بعدها موضوع الصحة والذي قدر بنسبة 16.67% في الطور الرابع، أما في الطور الخامس قدرت ب 9.1%، حيث كانت نسبته في الطورين معا 13.25%، حيث ركز المنهاج التربوي الجزائري على نشر التربية الصحية لدى المتدربين حيث تعرف التربية الصحية على أنها عملية ترجمة الحقائق الصحية المعروفة إلى أنماط سلوكية صحية سليمة على مستوى الفرد والمجتمع باستخدام الأساليب التربوية الحديثة، لذا يجب الاهتمام بها في مناهج المدرسة وبرامجها وأنشطتها كما يجب توفير الرعاية الصحية للمتعلمين حتى يستطيعوا بذل الجهد والنشاط العقلي والجسمي لان للصحة أثرها الذي يتضح في زيادة قدرتهم على العمل وتجعل لديهم القابلية والاستعداد للتعليم³. أما عن مبادئ التربية الصحية في هذه المرحلة فيجب أن تتناول المناهج والبرامج المدرسية موضوعات صحية كالغذاء اللازمة في هذه المرحلة، والأمراض التناسلية والزنا واللواط وكذلك التصرفات غير الصحية وكيفية الوقاية من هذه الأمراض والانحرافات الجنسية، وعليه يجب توعية الطلبة بهذه الأمور ودعوتهم إلى الالتزام بالسلوك الصحي وضرورة بيان الأضرار والأمراض الناتجة عن المحرمات في الإسلام كأكل لحم الخنزير ولحوم الحيوانات المتوحشة والتدخين وتناول المخدرات والمسكرات وغيرها، مع ضرورة توضيح أهمية الاغتسال بصفة عامة، والجنابة بصفة خاصة وأهمية الوضوء والاستنجاء ونظافة الثياب وتقليم الأظافر

¹ عبد العزيز الشريف، المرجع نفسه، ص 46.

² عبد الرحيم درويش، مرجع سابق، ص 223.

³ فاروق الفراء، اتجاهات مستحدثة في التربية الصحية وانعكاساتها على المناهج الدراسية في الدول العربية الخليجية، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد 11، 1984، ص 139.

وذلك من الناحيتين الدينية والصحية والتركيز على القواعد الخاصة بالأكل مثل غسل اليدين قبل الأكل وبعده ومضغ الطعام جيدا والاعتدال في الأكل والشرب وعدم الإسراف أو التبذير¹.

ويأتي بعده موضوع البيئة حيث جاء هذا الموضوع كنتيجة للمشكلات البيئية المتصاعدة و المعقدة و التي تعيق حياة الإنسان و تطوره و باعتبار المدرسة وسيلة للتنشئة الاجتماعية و أداة للتطوير تمكنها أن تكون أحد السبل لتحسين العلاقة بين الأفراد و البيئة من خلال ما يعرف بالتربية البيئية ، و التي تهدف إلى تزويد الطلاب بالحقائق و المعلومات الأساسية للبيئة السليمة و تساعدهم على معرفة الطرق الجيدة للحفاظ على البيئة، حيث تعرف على أنها نمط من التربية يهدف إلى معرفة القيم و توضيح المفاهيم و تنمية المهارات اللازمة لفهم و تقدير العلاقات التي تربط بين الإنسان و بين البيئة كما أنها تعني التمرس على اتخاذ القرارات و وضع القانون للسلوك بشأن المسائل المتعلقة بالتوعية البيئية² . فلم تعد حماية البيئة خيارا يحتمل القبول أو الرفض بقدر ما هي مسألة بقاء لا تحتمل التأجيل أو التراخي في السعي وراء توفير كل المقومات لإنجاحها³ و بالتالي أصبحت التربية البيئية أحد أهم هذه المقومات و التي باتت ضرورة ملحة نظرا لجسامة التحديات البيئية على المستوى العالمي وجسامة المشكلات البيئية و تأثيرها على حياة الإنسان و الكائنات الأخرى و على الموارد الطبيعية المتاحة و كذلك نظرا للقلق المتصاعد لدى المنظمات العالمية و الدوائر و الجهات ذات العلاقة بالبيئة و بالتربية البيئية كالمخططين التربويين و المختصين بالمناهج الدراسية نتيجة للمشكلات البيئية المعقدة والمخاطر الناتجة عنها و التي برزت من جراء أنماط مختلفة من السلوك الإنساني و الثقافة المستخدمة هذا الأمر الذي يتطلب إجراء تعديلات و تغييرات على هذه الأنماط السلوكية لإعادة التوازن و إصلاح الاختلالات و التي حتما تبدأ بالتربية البيئية . و لكن السؤال المطروح هو في أي مرحلة عمرية يمكن البدء في زرع أفكار و مبادئ التربية البيئية ؟ و قبل الإجابة على هذا السؤال لا بد من التعرف على فلسفة التربية البيئية و أهم الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها⁴ وقد

¹ زياد علي الجرجاوي، محمد هاشم أغا، واقع تطبيق التربية الصحية في مدارس التعليم الحكومي بمدينة غزة، مجلة جامعة الأزهر بغزة ، سلسلة العلوم الإنسانية 2011، المجلد 13، العدد 1 ، ص 1217.

² ابراهيم عصمت مطاوع : التربية البيئية في الوطن العربي ، ط 1 ، دار الفكر العربي للنشر ، مصر ، 1990 ، ص ، 635.

³ عبد الناصر زياد هياجنة : القانون البيئي النظرية العامة للقانون البيئي مع شرح التشريعات البيئية ، ط 1 ، دار الثقافة للنشر و

التوزيع ، عمان الاردن ، 2012 ، ص : 327

⁴ صلاح عبد العزيز ترك ، التربية البيئية للطفل ، ط 1 ، دار الفكر للنشر و التوزيع ، عمان الاردن ، 2009 ، ص 10.

اهتمت الدولة الجزائرية بإدراج التربية البيئية في المنهاج التربوي حيث قدرت بنسبة 15.56% في الطور الرابع أما نسبته في الطور الخامس فقد قدرت بـ 9.21% وبنسبة 12.65% في الطورين معا.

ويليه موضوع **الديمقراطية** حيث ترتبط الديمقراطية بالتربية ارتباطا وثيقا، فلا يمكن أن توجد ديمقراطية من دون تربية، ولكي يسهم التعليم في تحقيق مفهوم الديمقراطية لدى الطلبة، ينبغي أن يكون التعليم ديمقراطيا. وقد أصبح مفهوم الديمقراطية بمنظومته القيمية والإنسانية الشعار الذي ترفعه الشعوب الإنسانية في مواجهة تحديات القهر والظلم والعبودية، وإذا كان المحرومون يعملون اليوم على تحقيقها بكافة السبل فإن من يعيش في ظلها يتفانى في حماية عطاءاتها وتنمية قيمها ومبادئها ومكاسبها، وتحل الديمقراطية التربوية مكانة مركزية بين القضايا الاجتماعية المعاصرة، وتتجسد هذه المسألة في أبعاد سياسية متنوعة، التي تسعى إلى تحقيق المبدأ الديمقراطي في مجال التربية والتعليم¹.

حيث تعد التربية الديمقراطية واحدة من أهم القضايا الفكرية والسياسية في العالم المعاصر، وقد أصبحت المؤسسات المدرسية معنية اليوم أكثر من أي وقت مضى بالعمل على بناء ثقافة ديمقراطية منتجة لقيم التسامح والاختلاف وقبول الآخر في مواجهة موجات العنف والتطرف التي تجتاح العالم بأسره² حيث أن الوعي الديمقراطي أو تعليم الديمقراطية في المدرسة يني منظومة القيم الديمقراطية التي تتأصل في وعي الطلبة وثقافتهم ومن أهمها: قيم التسامح والحرية، قبول الآخر، ونبذ العصب ورفض التمييز، واحترام حقوق الإنسان³. وقد ركز المنهاج التربوي الجزائري على تدعيم قيمة الديمقراطية لدى الناشئة حيث ابرز لنا تحليل الكتب محل الدراسة أن موضوع الديمقراطية جاء بنسبة 8.89% في الطور الرابع و 15.78% في الطور الخامس ما يعادل نسبة 12.04% من إجمالي الطورين، ثم يليه **موضوع الدين** بنسبة 11.12% في الطور الرابع و 10.52% في الطور الخامس، أي 10.84% من المجموع الإجمالي في الطورين معا

¹ وطفة علي وشهاب علي، علم الاجتماع المدرسي: بنوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية، مكتبة الطالب الجامعي، الكويت، 2003، ص 150.

² خالد الرميضي، الممارسات التربوية الديمقراطية في المدرسة الكويتية: آراء عينة من طلبة الصف الرابع الثانوي في دولة الكويت، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد 4، 2010 ص 156.

³ وطفة علي وشهاب، مرجع سابق، ص 113.

ليأتي في الأخير موضوع الحياة الثقافية والذي قدرت نسبته ب 4.44% في الطور الرابع و 14.47% في الطور الخامس أي بنسبة 9.03% من المجموع الإجمالي للطورين معا .

من خلال هذا العنصر يمكن أن نستنتج أن هناك تنوع وإختلاف في المواضيع المدرجة في كل من كتاب القراءة والتربية المدنية للطورين الرابع والخامس إبتدائي، ويمكن إرجاع ذلك طبيعة المرحلة التعليمية التي يمر بها الناشئة حيث ينبغي أن ننوع من المواضيع لنضمن بناء شخصية سليمة للناشئة من خلال تطوير وعيه وإدراكه. أما بخصوص موضوع دراستنا وهو موضوع التربية الإعلامية فهناك إشارة صريحة لموضوع وسائل الاتصال و الإعلام في كتاب القراءة والتربية المدنية للسنة الرابعة جاء في وحدات خاصة ب "وسائل الإعلام و الاتصال" والتي تضمنت مجموعة من الدروس و وضعيات إدماجية، أما في السنة الخامسة فقد تم التعرض لموضوع وسائل الإعلام بشكل أقل.

الجدول رقم (45) يبين فئة المواضيع المدرجة في كتاب التربية المدنية وكتاب القراءة وفق مؤشر المساحة.

المجموع	الثقافة	الدين	الديموقراطية	الصحة	وسائل الإعلام	البيئة	المواطنة	الموضوعات		
								السنة		
23408	2128	2128	1064	3724	4256	5320	4788	المساحة سم ²	كتاب القراءة	الرابعة ابتدائي
100	9.09	9.09	4.54	15.90	18.18	22.72	20.45	النسبة		
24472	-	3192	3192	4256	6384	2128	5320	المساحة سم ²	كتاب التربية المدنية	
100	-	13.04	13.04	17.39	29.08	8.69	21.73	النسبة		
47880	2128	5320	4256	7980	10640	7448	10108	المساحة سم ²	المجموع	
100	4.44	11.11	8.88	16.66	22.22	15.55	21.11	النسبة		
20748	3192	2128	1596	2128	2660	3724	5320	المساحة سم ²	كتاب القراءة	خامسة ابتدائي
100	15.38	10.25	7.69	10.25	18.82	17.84	25.64	النسبة		
19684	2660	2128	4788	1596	3724	-	4788	المساحة سم ²	كتاب التربية المدنية	
100	13.51	10.81	24.32	8.10	18.91	-	24.32	النسبة		
40432	5852	4256	6384	3724	6384	3724	10108	المساحة سم ²	المجموع	
100	14.47	10.52	15.78	9.21	15.78	9.21	25	النسبة		
88312	7980	9576	10640	11704	17024	11172	20216	المساحة سم ²	المجموع	
100	9.03	10.84	12.04	13.25	19.27	12.65	22.89	النسبة		

فئة المساحة هي الفئة التي تقيس الحجم المتاح من الجريدة أو المجلة أو المنشورات أو غيرها من المعلومات للمضمون موضوع التحليل¹. ووفق المساحة المتاحة يمكن تحديد مدى أهمية الموضوع فإذا غطى الموضوع مساحة معينة من المساحة الإجمالية فهي بالضرورة تعكس مدى اهتمام الوسيلة بالموضوع، و قد اتضح من خلال نتائج الجدول أن أكبر مساحة خصصت لموضوع المواطنة حيث قدرت ب 10108سم² في الطور الرابع ونفس المساحة أخذها في الطور الخامس أي ما يعادل 20216 سم² من المساحة الإجمالية للطورين معا، وهي نسبة تعكس الأهمية البالغة التي أولتها وزارة التعليم لموضوع المواطنة بهدف زرع مبادئ حب الوطن لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية كونها مرحلة بداية تنشئة الطفل عقليا ونفسيا، إلى جانب ذلك تهدف إلى تعريف التلاميذ بتاريخ الجزائر الحافل بالبطولات وإلى الحديث عن خيارات هذا الوطن، ويليها موضوع وسائل الإعلام والاتصال بمساحة إجمالية مقدرة ب17024 سم² لكلا الطورين، 10640سم²في الطور الرابع و 6384 سم² في الطور الخامس فالنظام المدرسي هو نظام راسخ يقوم على قواعد متينة وتقاليد عريقة تراكمت وتطورت عبر السنين، فتلقي الدروس في أوقات محددة والاتصال التفاعلي في الفصل بين الطالب والأستاذ و بين الطالب والطالب، يتيح فرصة مناقشة قضايا كثيرة بعضها تعليمي والآخر تربوي ويتعلق بالأدب والسلوك وفي هذا الإطار يمكن مناقشة تنظيم المشاهدة الدائمة واختيار البرامج المفيدة وتحديد ساعات المشاهدة، إذ أن المعلم هو في نفسه قدوة وله مهابة ومعرفة تامة بطلبته ويقضي معهم أفضل ساعات اليوم ويستطيع بما له من خبرة في توجيه الطلاب والتعامل معهم أن يؤثر عليهم تأثيرا إيجابيا عندما يقترح عليهم تنظيم الوقت والاستفادة منه في مناشط عديدة من بينها مشاهدة الفضائيات وفي الحقيقة أن مسؤولية المدرسة تجاه توجيه الطلاب نحو المشاهدة المفيدة تتخطى البرامج المدرسية إلى البرامج العامة والعلاقة الخاصة مع الطالب وأسرته².

ليأتي موضوع الصحة بمساحة تقدر ب 7980سم² في الطور الرابع و 3724سم² في الطور الخامس أما مساحته الإجمالية في الطورين معا فكانت 11704سم² حيث بدأ الإهتمام بالصحة بالمؤسسات التعليمية في الجزائر مع أول منشور وزاري مشترك ممضي من طرف أربعة وزارات والذي صدر في 11/21/1983 والذي يؤكد على ضرورة الالتفاف إلى صحة الطفل وإلى الوسط المدرسي الذي ينبغي فيها الاعتناء بهما جنبا إلى جنب ثم يأتي المنشور الوزاري رقم 05 المؤرخ في 22 جانفي 1985 ليؤكد على

¹ اسماعيل عبد الفتاح ومحمود منصور هيبية، البحث الإعلامي " اتجاهات وقرارات في حلقة البحث الصحفي"، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2009 ص 239.

² تهاني وداعة عثمان ، دور المؤسسات التربوية في مواجهة البث المباشر، دراسات تربوية، ص 315.

ضرورة التكفل بالأمراض المكتشفة من طرف المصالح المختصة في الصحة مع متابعة العملية وضرورة التنسيق بين مختلف القطاعات المهمة بالميدان مثل البلدية، القطاع الصحي والولاية والوزارات وخاصة وزارة التربية، كذلك القرار الوزاري المشترك المؤرخ في 21 جوان 1987 والمتعلق بشروط العزل والحماية الصحية في حالة الإصابة بمرض معدي في المؤسسات التعليمية، التعليمية الوزارية المشتركة رقم 175 والمتضمنة لإجبارية تكوين مجلس صحي على مستوى كل مؤسسة تعليمية بالولاية، التعليم 176 الصادرة عن ملتقى بجاية في جانفي 1989 والمتضمنة ضرورة وضع سجل صحي على مستوى كل مؤسسة، بالإضافة إلى ملتقى سيدي فرج المنعقد أيام 20 و 21 و 22 أفريل 1994 والمتضمن لأنشطة حماية الصحة في الوسط المدرسي¹، ويليه موضوع البيئة حيث بلغت مساحته في الطور الرابع 7448سم² أما نسبه للطور الخامس فكانت 3724سم² و 11172سم² من المساحة الإجمالية للطورين معا، فالتربية البيئية ذات واقع علمي على المتعلمين حيازة معلوماته، و مهاراته، و وجدانياته، بمعنى أنهم في حاجة الى معرفة المحتوى التربوي البيئي و الاستفادة منه في مراحلهم التعليمية المختلفة، و هو ما يجعل من المدرسة كمؤسسة تربية تعمل بجد من أجل تحقيق التأثير الإيجابي في الأفراد المتعلمين نحو البيئة و يصبح بالتالي الاهتمام به هو جزء من سلوك الفرد و المجتمع عامة² و هناك ثلاثة مداخل لتضمين التربية البيئية في المناهج الدراسية و هي مدخل الوحدات المستقلة، المدخل الاندماجي و المدخل المستقل، و فيما يلي توضيح لكيفية توظيف هذه المداخل الثلاثة في المناهج الدراسية على مستوى المدرسة:

❖ **مدخل الوحدات المستقلة** : يعتمد هذا المدخل على تضمين وحدة دراسية أو فصل دراسي في إحدى المواد الدراسية أو توجيه منهاج مادة دراسية بأكمله توجيها بيئيا و من الأمثلة على ذلك تضمين مادة دراسية معينة وحدة البيئة أو وحدة السكان أو وحدة الطاقة و غيرها ، مثلا في كتاب الجغرافيا نجد وحدة التلوث البيئي و في التربية العلمية و التكنولوجيا نجد و حدة الطاقة و الموارد لان هذا سيؤدي إلى تكوين مواقف عقلية و تنشئة سلوك رشيد لديهم و هذا ما يساعد بدوره على تحسين نوعية الحياة للفرد و الأسرة و بالتالي للمجتمع ككل .

❖ **المدخل الاندماجي** : و يتمثل هذا المدخل في تضمين البعد البيئي في المواد الدراسية التقليدية عن طريق إدخال معلومات بيئية أو ربط المضمون بقضايا بيئية مناسبة و ليس ممن الشك أن فعالية هذا

¹ غازي الطعمنة، مبادئ في الصحة والسلامة العامة، عناء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007، ص 30.

² صلاح الدين شيوخ : التربية البيئية الشاملة (البيداغوجيا و الاندراغوجيا) ، د . ط، دار العلوم للنشر، الجزائر ، 2008 ، ص : 08

التوجه تعتمد على اتجاهات المعلمين و جهودهم و فعاليتهم بشكل أساسية، تعد كل المباحث التعليمية لكل الصفوف الدراسية في المدرسة مؤهلة لتنفيذ هذا المدخل إذ يمكن تضمين مناهج اللغات نصوصاً بيئية و توجيه التلاميذ في حصص التعبير الكتابي للكتابة عن موضوعات بيئية، و كذلك في حصة الرياضيات يمكن استخدام أمثلة للعمليات الحسابية المختلفة من واقع البيئة و مكوناتها وعناصرها .

❖ **المدخل المستقل** : يتمثل هذا المدخل في برامج دراسية متكاملة للتربية البيئية كمنهاج دراسي مستقل و هذا المدخل يناسب مرحلة التعليم قبل المدرسي (رياض الأطفال) و يناسب كذلك مرحلة التعليم الابتدائي بكل أطواره ذلك لان التلاميذ في هذه المرحلة العمرية غير معنيين بتفريع المعرفة و ينظرون إلى الظاهرة نظرة سطحية كما أن المعلمين يستطيعون تدريس هذا المدخل بسهولة ذلك لأنه يحتوي على عمق علمي و على الرغم من ذلك تجدر الإشارة على أن هذا المدخل غير منتشر في مناهج التعليم¹.

ويليه موضوع الديمقراطية حيث قدرت مساحته ب 4256سم² في الطور الرابع و 6384سم² في الطور الخامس، أي بنسبة 10640سم² من المساحة الإجمالية للطورين معاً، ويليه موضوع الدين الإسلامي حيث قدرت مساحته ب 5320سم² في الطور الرابع ز 4256سم² في الطور الخامس أي ما يعادل 9576سم² من المجموع الإجمالي في الطورين معاً، ويأتي في الأخير موضوع الحياة الثقافية والذي قدرت مساحته ب 2128سم² في الطور الرابع و 5852سم² في الطور الخامس أي بنسبة 7980سم² من المجموع الإجمالي في الطورين معاً.

من خلال التقويم الشكلي لصفحات كتب التربية المدنية وكتب القراءة لكل من كل السنة الرابعة والخامسة للطور الابتدائي يتضح لنا أن موضوع المواطنة أخذ المساحة الأكبر بغية خلق المواطنة السليمة لدى الناشئة ، حيث تهدف الوزارة من خلال الوحدات المدرجة إلى زرع مبادئ حب الوطن لدى التلاميذ وكذا التعريف بتاريخ الجزائر الحافل بالبطولات والإنجازات والافتخار بماضي الجزائر وبثورتها المجيدة، بالإضافة إلى الحديث عن خيارات هذا الوطن وكيفية استغلالها بشكل سوي ومستدام، ويليهما في الترتيب موضوع وسائل الإعلام الذي خصص له وحدة كاملة من وحدات كتاب التربية المدنية في السنة الرابعة حيث أنه من أبرز الإشكاليات المعاصرة للتربية والتنشئة الاجتماعية، هي إشكالية التفاعل اللاواعي

¹ راتب سلامة السعود : الانسان و البيئة دراسة في التربية البيئية ، ط 1، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، الاردن ، 2010 ، ص : 219-220

للنشء مع وسائل الإعلام، حيث بات الأطفال والشباب عرضة لكل ما تفرزه هاته الوسائل من تأثيرات سلبية مقصودة وغير مقصودة، من خلال رسائلها الضمنية التي تسلب الخصوصية وتولد مختلف أشكال العنف والجريمة وتهدم القيم والأخلاق مهددة بذلك العقيدة والآداب العامة، فوسائل الإعلام في عالمنا المعاصر تتميز بالتأثير القوي والفعال، وذلك لأسباب منها تنوعها ما بين مقروء ومسموع ومرئي، وكذلك لجاذبيتها للانتباه، ولتمكينها المتلقي التفاعل معها، ووفرة وسائلها على مدار الساعة، وسهولة استخدامها في أي مكان بتكلفة زهيدة وتوفيرها الخصوصية للمتلقي، وتحررها من الرقابة، واختراقها جميع المجالات بلا استثناء، سواءً القيمة أو الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية.

أما فيما يخص عدم تخصيص مساحة كبيرة لموضوع الدين الإسلامي فذلك راجع لوجود كتاب خاص به في المنهاج الدراسي هو "كتاب التربية الإسلامية" الذي يحتوي على وحدات ونصوص ووضعيات إدماجية حول الدين الإسلامي.

الجدول رقم (46) يبين مصادر التربية الإعلامية.

المجموع		السنة الخامسة						السنة الرابعة				السنة		
		المجموع		كتاب التربية المدنية		كتاب القراءة		المجموع		كتاب التربية المدنية		كتاب القراءة		الكتب
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	المصادر الإعلامية
26.66	8	33.33	4	42.85	3	20	1	22.22	4	30.70	4	-	-	الوسائل المسموعة (الهاتف، راديو، التسجيلات الصوتية..)
6.66	2	8.33	1	14.28	1	-	-	22.22	4	30.70	4	-	-	الوسائل المقروءة (الصحف، المجلات، المجلات الحائطية، دوريات، الكتب، المنشورات، التقارير.
6.66	2	16.66	2	-	-	40	2	-	-	-	-	-	-	الوسائل البصرية المرئية (اللافتات، الاشهارية، الصور، الرسومات، الأشكال التوضيحية، البوستر، الرموز، الإشارات.
49.98	15	41.66	5	42.85	3	40	2	55.54	10	38.72	5	100	5	السمعية البصرية (التلفاز، الانترنت، القنوات الفضائية، الحاسوب، الأفلام، السينما، المسرح، المهرجانات، الندوات)
100	30	100	12	100	7	100	5	100	18	100	13	100	5	المجموع

من خلال الجدول أعلاه الموضح لفئة موضوعات وسائل الإعلام المدرجة في كتابي التربية المدنية والقراءة للطورين الرابع والخامس نلاحظ أن أكبر نسبة خصصت للتكنولوجيات الحديثة التي أصبحت مثار حديث العديد من الصحف والمجلات باعتبارها السمة الرئيسية التي تميز عصرنا الحالي حيث جاءت نسب تكرارهم مجتمعة بنسبة قدر ب 63.32%، حيث حاز موضوع الحاسوب نسبة 33.33% في الطور الرابع و25 في الطور الخامس أي ما يعادل 30% من النسبة الإجمالية للطورين معاً، ويليه موضوع الهاتف بنسبة 26.66% من المجموع الإجمالي للطورين 22.22% في الطور الرابع و33.33% بالنسبة الطور الخامس، موضوع الانترنت حيث أخذ نسبة 11.11% في الطور الرابع بينما انعدم في الطور الخامس أي بنسبة 6.66% من المجموع الإجمالي، حيث يستخدم الطفل هاته الوسائل بكثرة خاصة للعب الألعاب الإلكترونية مما يدفعنا لضرورة توعيته بسبل الاستخدام الرشيد لها، فمرحلة الطفولة التي يعيشها الطفل بمختلف أقسامها تعطيه مجموعة من الخصائص النمائية التي تميزه وتفسر سلوكياته و معارفه خاصة من الناحية الحسية التي يتميز فيها بالتوافق البصري وقوة حاسة السمع ودقته و تطور إدراكه الحسي، والناحية العقلية من النمو السريع في الذكاء والتخيل والانتباه وفهم وإدراك المفاهيم بشكل مجرد أكثر، وحتى الناحية الانفعالية تعزز الدافع لديه في نشاطاته اليومية وعلاقاته الاجتماعية النفسية التي يكونها ويعيش ضمنها فهو يعيش في جو من المرح والحب والشعور بالمسؤولية وشيئاً فشيئاً يستغرق في أحلام اليقظة ويحاول التعبير عن مشاعره فيها، فكل هذه المظاهر النمائية لمرحلته العمرية يجعل علاقته بالعالم من حوله تختلف، لذلك "يختلف التلقي عند الأطفال عما هو عليه لدى الكبار انطلاقاً من استراتيجيات التلقي و آليات اشتغال النشاط الذهني والذوقي والمعرفي، فالأمر مختلف بين متلق هاو وآخر متمرس يملك الخبرة في التحليل والنقد، وكذلك الحال في الفئة العمرية الواحدة، أي بين طفل وآخر فلا يمكن أن تكون عملية التلقي واحدة مشتركة ومتطابقة لدى جميع الأطفال في كل زمان و مكان فهذا يختلف بحسب مستويات الأطفال المعرفية والإدراكية و خبرات كل منهم¹.

ثم يأتي موضوع الجرائد والمجلات بنسبة 22.22% بالنسبة للطور الرابع أما بالنسبة للطور الخامس فهي بنسبة 8.33% أي بنسبة 16.66% بالنسبة للطورين معاً، لآتي بعده موضوع التلفزيون بنسبة 5.5% في الطور الرابع وبنسبة 8.33% بالنسبة للطور الخامس وبنسبة 6.66% بالنسبة للطورين معاً، ويليه موضوع الأعمار الصناعية الذي قدرت نسبته ب 5.55% في الطور الرابع و 8.33% في الطور

¹ حسين الأنصاري، إشكالات تلقى الطفل العربي، مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية، عدد2، 2007، تونس، ص 131.

الخامس أي بنسبة 6.66% من المجموع الإجمالي في الطورين معا، أي هنا تم الاهتمام بالوسائط البصرية التي يجذب إليها الطفل بكثرة. حيث تشير الدراسات العلمية أن ما يتراوح بين 75 و 80 % من ثقافة الإنسان عامة في ثقافة حسية بصرية، والطفل الجزائري لن يكون بمعزل عن هذه الحقيقة العلمية في عصر ثقافة الصورة، التي أصبحت سطوة التملك فيه، في يد المتحكم الذكي في تقنيات الصورة، حيث " أن ما يقدم على الشاشة من صورة ورمز وعلامات هي مجموعة من العناصر الشكلية والتركيبية، التي تعيد صياغة الواقع بروى متخيلة، بل إنها عبارة عن وهم الواقع المتخيل من قبل جهة الإرسال لإنشاء رسالة تتوفر على علامات ورموز ينتظر منها جذب المتلقي والتأثير عليه من خلال إصدار الأحكام¹.

و قولنا هنا ب "الشاشة" يضم شاشة الوسائط الإعلامية الجديدة من تلفزيون وحاسوب وهاتف محمول، فدخل " الوسائط المتعددة خاصة " عوالم هذه الشاشات كرس سطوة الجاذبية البصرية للألعاب الإلكترونية، فالطفل بطبعه ومرحلته العمرية ينزح دائما إلى التصاميم المبهجة، فأصبحت الألعاب الإلكترونية وفق ذلك عالما قائما بحد ذاته عبر الوسائط الإعلامية الجديدة التي حاصرة الحياة اليومية والواقعية للطفل الجزائري، خاصة في غياب الرقابة الحقيقية بدء من الوسط الأسري إلى المجتمع والهيئات المعنية بمراقبة الوافد الغربي في هذه الألعاب، وكما ذكرنا سابقا، فإن المجال الحسي للطفل يكون قويا من الناحية البصرية، ما يجعل استقباله لأغلب المعلومات يكون من خلال الصور والمواد غير المكتوبة بحيث ينشط -في مرحلة الطفولة- الجزء الأيمن للدماغ بشكل أكبر من الجزء الأيسر، وذلك نتيجة اختصاصه لكل ما هو غير مكتوب و بعيد عن التحليل وذلك أيضا يعطيها تفسيراً لتفضيل الأطفال في هذه المرحلة للتعلم بواسطة الصور والأشكال وغيرها ، وتصميم شكل للألعاب الإلكترونية هو بوابة لنفاذ مجموع الأفكار والدلالات والرموز والقيم إلى أذهان الأطفال وتثبيتها داخل إطارهم المعرفي والقيمي والتفكير، لأن للصورة مهمة سرية تتجاوز البصر في البصيرة، فانهلال حدود الصورة يحيلها إلى مضخة معرفية مكتظة بحزمة دلالات وإيحاءات وتعبيرات لا تنتمي إلى مجرد البعد الجمالي منها، فالمخزون الدلالي للصورة يجعلها أداة اتصالية عالية التأثير العاطفي والمعرفي، بل تحيلها إلى وسيط حوارى ممتد محدثة غزارة في المعاني والدلالات و حضورا كثيفا في المشهد الثقافي والمعرفي².

¹ حسين الأنصاري، المرجع السابق، ص 129.

² همال فاطمة، الطفل والألعاب الإلكترونية عبر الوسائط الإعلامية الجديدة بين التسلية وعمق التأثير، ط1، دار الخليج للصحافة والنشر، عمان،

ويأتي في الأخير موضوع **الملصقات الإشهارية** حيث ينعدم في الطور الرابع أما نسبته في الطور الخامس فقدرت ب 16.66% من المجموع الإجمالي للطورين معا.

ومنه يمكن القول أن المنهاج الدراسي ركز بشكل كبير على الوسائط البصرية التي يجذب إليها الطفل من تلفاز وأقمار صناعية وبالخصوص الحاسوب والانترنت والهاتف النقال وكل ما يرتبط بالألعاب الإلكترونية ، حيث يعد كل من التلفزيون وشبكة الانترنت أخطر وسائل الإعلام التي استحوذت على عقول ووجدان الأطفال والمراهقين، خاصة بالنسبة للمجتمعات التي تكاد تنعدم فيها وسائل الترفيه المختلفة للأطفال والمراهقين كمختلف الأنشطة والبرامج الثقافية والرياضية والاجتماعية، حيث يلجؤون إلى شاشات التلفزيون والكمبيوتر لقضاء وقت الفراغ. والملاحظ اليوم أنه حتى دور الشارع قد تقلص لصالح هذه الوسائل حيث إن الشارع لم يعد في السنوات الأخيرة مكانا آمنا كما كان في السابق، والأولياء اليوم يعتقدون أنهم يقومون بحماية أولادهم من مخاطر الشارع بإبقائهم في البيت وتوفير الوسائل التكنولوجية لهم. مما ولد لنا جيل يسمى بجيل " المواطن الرقمي". فالثورة الرقمية مثلما أحدثت تغييرا في طبيعة وملامح الأنشطة الحياتية بصفة عامة فإن تأثيرها امتد أيضا إلى إحداث تغييرات مماثلة في طبيعة وملامح البيئة المدرسية ومفاهيمها، الأمر الذي أدى إلى ظهور مفاهيم وأنماط جديدة في التربية تتناسب مع تلك الثورة أطلق عليها البعض مصطلح أو نمط (التربية الرقمية) "التربية على المواطنة الرقمية" يسعى إلى تكوين مواطن رقمي فعال مسيخ بأطر أخلاقية تحميه من مخاطر الفضاء من خلال تربية هدفها تمكين الطلاب من التعامل مع منتجات تلك الثورة، ومن أن يفهموا كيف تؤثر الثورة الرقمية في حياتهم ومجتمعاتهم، وكيف يستفيدون منها بطريقة صحيحة وآمنة، تربية تسهم في تنمية مهارات استخدام تقنياتها وتصفح الشبكات الرقمية بجانب تنمية مهارات التفكير الناقد لمحتوى تلك التقنيات والشبكات فهي التوجيه المخطط من قبل المعلمين والتلاميذ أو الآباء والأبناء وللإستخدام الفعلي للمصادر والتقنيات الرقمية بهدف تنمية المهارات والسلوكيات التي تمكنهم بأن يصبحوا مواطنين رقميين يتفاعلون مع الآخرين عبر الاتصال المباشر أو أثناء التدريس"¹. وقد توافقت نتائج دراستنا هاته مع النتائج التي توصلت إليها الباحثان ليلي البيطار وعلياء ألعسالي في دراستهما حيث وجدتا أن اهتمام الكتب الثلاث بمصادر الإعلام كان مركزا بالدرجة الأولى على المصادر المرئية والمقروءة وبشكل تنازلي ما بين الصفوف حيث كان له التمثيل الأكبر في كتاب الصف السابع الأساسي ومن ثم الثامن والتاسع الأساسيين، وهذا يتلاءم مع

¹ جمال علي الدهشان، المواطنة الرقمية مدخلا للتربية العربية في العصر الرقمي ،، مجلة نقد وتوير الفصل 2، السنة الثانية ، العدد 5، (نيسان / أيار/ حزيران)، 2006، ص 90.

المرحلة النمائية التي تتميز بالإدراك الحسي والعمليات الحسية المنطقية، وتلاه في التمثيل المصادر المقروءة وتحديدا في الصف الثامن الأساسي ومن ثم السابع والتاسع الأساسيين، بعد ذلك كان الاهتمام بالمصادر المسموعة والتي لم تتناغم في درجات تمثيلها ما بين الصفوف الثلاث ، وكذلك الأمر بالنسبة إلى المصادر المرئية والتي لم تتمثل إلا في الصف الثامن الأساسية وغابت في تمثيلها في الصفين السابع والتاسع الأساسيين¹.

¹ ليلي البيطار وعلياء العسالي، مرجع سابق، ص 26.

الجدول رقم (47) يبين مصادر التربية الإعلامية وفق مؤشر المساحة.

المجموع		السنة الخامسة						السنة الرابعة						السنة
		المجموع		كتاب التربية المدنية		كتاب القراءة		المجموع		كتاب التربية المدنية		كتاب القراءة		الكتب
النسبة	المساحة	النسبة	المساحة	النسبة	المساحة	النسبة	المساحة	النسبة	المساحة	النسبة	المساحة	النسبة	المساحة	المصادر الإعلامية
26.66	4256	33.33	2128	42.85	1596	20	532	22.22	2128	30.76	2128	-	-	الوسائل المسموعة (الهاتف، راديو، إذاعة مدرسية ، التسجيلات الصوتية..)
16.66	2660	8.33	532	14.28	532	-	-	22.22	2128	30.76	2128	-	-	الوسائل المقروءة (الصحف،المجلات: المجلات الحائطية دوريات، الكتب، المنشورات، التقارير.
6.66	1064	16.66	1064	-	-	40	1064	-	-	-	-	-	-	الوسائل البصرية المرئية(اللافتات الاشهارية ، الصور، الرسومات، الأشكال التوضيحية، البوستر، الرموز، الإشارات.
30	4788	25	1596	42.85	1596	40	1064	55.54	5320	38.45	2660	100	2660	السمعية البصرية (التلفاز ، الانترنت، القنوات الفضائية، الحاسوب، الأفلام ، السينما، المسرح، المهرجانات، الندوات)
100	15960	100	6384	100	3724	100	2660	100	9576	100	6916	100	2660	المجموع

من خلال نتائج الجدول يتضح لنا أن أكبر مساحة كانت من نصيب موضوع الحاسوب وذلك بنسبة 4788سم² من المساحة الإجمالية في الطورين معا، حيث خصص لها ما يقارب نسبة 319سم² في الطور الرابع و 1596 سم في الطور الخامس، ويليه موضوع الهاتف بمساحة 2128سم² في الطور الرابع ونفس المساحة في الطور الخامس أي ما يعادل 4256سم من المساحة الإجمالية، ويليه بنسبة إجمالية لكلا الطورين قدرت ب 2660سم² موضوع الجرائد والمجلات والذي قدرت مساحته ب 2128سم² في الطور الرابع و 532سم² في الطور الخامس ، بعدها جاءت مساحة موضوع التلفزيون فكانت نسبة مساحته في الطور الرابع 532سم² ونفس المساحة في الطور الخامس أما المساحة الإجمالية للطورين معا فهي 1064سم ، ويليه موضوع الانترنت حيث بلغت مساحته في الطور الرابع 1064سم² أما بالنسبة للطور الخامس فلم يرد أي ذكر لموضوع الانترنت، وبالتالي فان المساحة الإجمالية للموضوع قدرت بما يعادل 1064سم² من المساحة الإجمالية للطورين معا ، ويليه موضوع الأقماع الصناعية حيث قدرت مساحته ب 532سم² في الطور الرابع ونفس المساحة للطور الخامس أي بنسبة 1064سم² من المساحة الإجمالية للطورين معا، أما المساحة المتبقية والمقدرة ب أي 1064سم² من المجموع الإجمالي في الطورين معا، فقد خصصت لموضوع الملصقات الإشهارية حيث كانت منعدمة بالنسبة للطور الرابع و 1064سم² في الطور الخامس.

من خلال النتائج المتوصل إليها من عملية تحليل المضمون نلاحظ أن المساحة الإجمالية المخصصة لمواضيع وسائل الإعلام والاتصال في كلا الطورين، غير كافية لتوعية التلميذ بالشكل المطلوب. هذه الثورة العلمية والتكنولوجية فرضت على جل المجتمعات ولاسيما العربية الحاجة الملحة إلى التربية و التنشئة الاجتماعية السليمة حتى يكون بمقدورها مواجهة التغيرات التي أفرزتها هذه الثورات، حيث تقوم التربية بدور مهم في المجتمع فهي التي تحدد معالم شخصية الفرد في إطار ثقافة مجتمعه وهي تعطي للتنشئة صفة الإنسانية بعد تشكيل سلوكه بواسطة بعض المؤسسات التربوية كالمدرسة والأسرة، المسجد وجماعة الأقران ... ولكل مؤسسة من هذه المؤسسات دور تؤديه كوسيط تربوي من اجل تحقيق التكامل في عملية التربية¹. وأمام ازدياد مستخدمي التكنولوجيا في العالم في ظل الغزو الإعلامي والرقمي أصبح هناك حاجة ملحة للحديث عن تنشئة الأفراد على الاستخدام المسؤول لوسائل الإعلام من خلال تقديم الأدوات والمهارات المناسبة للأجيال الجديدة من أجل فهم آليات عمل الإعلام وتمكين الأطفال من

¹ ماجدة احمد الصرايرة، الاعلام التربوي ، ط1، دار الخليج ، عمان، (2001)ص 115.

التعامل معها بشكل سليم وعقلاني أي تربية وتنشئة النشء على حسن استغلالها وتجنب مخاطرها، ومن هذا المنطلق ظهر مصطلح التربية الإعلامية والرقمية، فكل هذه المبررات لخطورة وسائل الإعلام على الجمهور جعلت من التربية الإعلامية والرقمية ضرورة ملحة للتعامل مع هذا الواقع الجديد¹.

¹ Wikipedia, Medialiteracy, available at: www.en.wikipedia.org/media_literacy retrieved: 12/02/2010.

الجدول رقم (48) يبين فنة أهداف التربية الإعلامية.

المجموع		السنة الخامسة						السنة الرابعة						السنة
		المجموع		كتاب التربية المدنية		كتاب القراءة		المجموع		كتاب التربية المدنية		كتاب القراءة		الكتب
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	الأهداف الإعلامية
16.12	5	14.28	1	33.33	1	-	-	16.66	4	18.75	3	12.5	1	تعليمية
6.45	2	-	-	-	-	-	-	8.33	2	6.25	1	12.5	1	تنقيفية
19.35	6	14.28	1	-	-	25	1	20.83	5	18.75	3	25	2	إخبارية
25.80	8	28.57	2	-	-	50	2	25	6	25	4	25	2	ترفيهية
16.12	5	28.57	2	33.33	1	25	1	12.5	3	15.5	2	12.5	1	إعلامية
16.12	5	14.28	1	33.33	1	-	-	16.66	4	18.75	3	12.5	1	خدماتية
100	31	100	7	100	3	100	4	100	24	100	16	100	8	المجموع

من خلال نتائج جدول فئة الأهداف التي تعتمدها مواضيع وسائل الإعلام في مناهج التعليم الابتدائي لكتاب التربية المدنية والقراءة للطورين الرابع والخامس يتضح لنا أن أكبر نسبة كانت للأهداف الترفيهية والتي قدرت بما يعادل 25.80% من النسبة الإجمالية للطورين معاً، 25% في الطور الرابع و 28.57% في الطور الخامس ، وتليها الأهداف الإخبارية بنسبة 20.83% في الطور الرابع أما نسبتها في الطور الخامس فكانت 14.28% أي ما يعادل 19.35% في كل من الطورين معاً، ثم تأتي الأهداف التعليمية بنسبة 16.66% في الطور الرابع، و 14.28% في الطور الخامس أي 16.12% في كلتا الطورين، ونفس النسبة أخذتها الأهداف الخدمائية ، ثم تأتي الأهداف الإعلامية بنسبة 12.5% في الطور الرابع أما الطور الخامس فكانت نسبته 28.57% ما يعادل 16.12% من المجموع إجمالي الطورين معاً، وأخيراً الأهداف التثقيفية بنسبة 8.33% في الطور الرابع بينما تتعدم في الطور الخامس، أي 6.45% من المجموع الإجمالي.

نجد من خلال نتائج الجدول أن أكبر نسبة أخذتها فئة الأهداف الترفيهية ويمكن إرجاع ذلك لكون الطفل في فترة يهوى فيها التسلية والترفيه فهو في مرحلة استكشافية للبيئة المحيطة به ليشعر بالانتماء لجماعته، كما نستشف نوعاً من الإغفال لأهم الجوانب الرئيسية لتكوين الشخصية السليمة للفرد وخاصة في مجال التربية الإعلامية، حيث اقتصرت المضامين المدرجة في المنهاج على مواضيع الترفيهية والتعليمية المركزة على تقديم معلومات حول وسائل الإعلام والاتصال وكيفية الاستفادة منها ومواكبة التطورات التكنولوجية الحاصلة في المجتمع، مع إغفال لأهم عنصر وهو كيفية تكوين الفكر الناقد للفرد أي هناك اهتمام بتشكيل معلومات حول وسائل الإعلام واستخدامها في التربية أي ما يعرف بالإعلام التربوي وهناك إغفال لكيفية تكوين الفرد للتلقي السليم لمضامين الإعلام أي ما يعرف بـ" التربية الإعلامية ، حيث لا يقتصر دور المدرسة على التلقين العلمي فقط بل يمتد دورها إلى تنمية مهارات الطلبة، ومن هنا يجب على المدرسة في ظل تنامي الدور المؤثر للإعلام في المجتمع أن تتحمل مسؤولية جديدة ألا وهي تعليم كل طالب وتدريبه على حسن استخدام وسائل الإعلام وأجهزته مع التنبيه في الوقت نفسه إلى أخطار ما تقدمه هذه الوسائل سواء السمعية أو البصرية، حيث يجب على النظم التربوية تحمل مسؤولية إيجاد تربية جديدة تتواكب مع العصر يكون عمادها النقد وتحريير الفرد من الانبهار بالتكنولوجيا وجعله أكثر إيجابية وأكثر وعياً ومسؤولية في تعامله مع وسائل الإعلام ، لذا يجب على إدارة كل مدرسة أن يكون لها دور في دعم التربية الإعلامية وتحويلها إلى منهج أساسي ضمن المقررات الدراسية

الأساسية للطلبة¹. هذا ما يتفق مع دراسة Mehmet Nuri KARDAŞ التي توصلت إلى أنه لا يوجد أي مقياس للكشف عن مهارات تدريب وسائل الإعلام الفعالة للمدرسين للممارسة. في الدراسات التي أجريت في الميدان، بشكل عام، تم محاولة تحديد آراء ومستويات المعلمين أو الطلاب فيما يتعلق بالإعلام ومحو الأمية في وسائل الإعلام. ولذلك، فإن هذه الدراسة مهمة من أجل تحديد مستوى الممارسات الإعلامية الفعالة للمدرسين في بيئة الفصل الدراسي في تطوير المقياس.

ففي عالم تتأثر فيه وسائل الإعلام، وبالتالي رسائل وسائل الإعلام، في كل المناطق تقريباً، يجب أن يكون الناس مؤهلين ومدركين للتعامل الواعي مع وسائل الإعلام الواعية. حيث يمكن للأفراد ممن لديهم معرفة واعية لوسائل الإعلام استخدام أدوات الوسائط بفعالية لحل المشاكل الفردية أو الاجتماعية التي يواجهونها. فيمكن للأفراد ذوي التنقيف الإعلامي الفعال تقييم الرسائل في هذه الأدوات من وجهة نظر واعية ونقدية. حيث يدرك هؤلاء المتقنون الدور السياسي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي والتعليمي لوسائل الإعلام في المجتمع. هذه الصفات، التي ينظر إليها بشكل متكرر في مواطني مجتمعات المعلومات اليوم، ليست مجرد قدرات الأفراد في حياتهم المدرسية. على العكس، فهي المعدات التي يحتاجون إليها طوال حياتهم. لذلك يعد التنقيف الفعال لمحو الأمية في وسائل الإعلام قضية مهمة يجب تقييمها في إطار التعلم مدى الحياة للأفراد من جميع الأعمار.

لا يمكن تحقيق مؤهلات مثل تقييم أدوات وسائل الإعلام التي تشكل جزءاً من حياة الأفراد، من وجهة نظر حرجة، وعدم قبول الرسائل التي قدمتها وسائل الإعلام كما تم عرضها، وتصنيفها من خلال النقد وإنتاج رسائل إعلامية فعالة ومفيدة إلا من خلال تعليم إعلامي سليم. بالإضافة إلى ذلك، يعد دمج التطبيقات التعليمية لإنتاج المنتجات الإعلامية ودمج المناهج الحالية بفعالية من المتطلبات المهمة للتعليم الحديث اليوم².

¹ رشا عبد اللطيف محمد، مرجع سابق، ص 142.

² Erhan GÖRMEZ , Mehmet Nuri KARDAŞ , ETKİLİ MEDYA EĞİTİMİ UYGULAMALARI İÇİN BİR ÖLÇEK GELİŞTİRME ÇALIŞMASI, DOI Number: <http://dx.doi.org/10.7827/TurkishStudies.11607> ISSN: 1308-2140, ANKARA-TURKEY, p14.

جدول رقم (49) يبين فئة الاستمالات الإقناعية المستخدمة في مواضيع التربية الإعلامية.

المجموع		السنة الخامسة						السنة الرابعة						السنة
		المجموع		كتاب التربية المدنية		كتاب القراءة		المجموع		كتاب التربية المدنية		كتاب القراءة		الكتب
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	الاستمالات الإقناعية
45.83	22	50	7	50	3	50	4	44.11	15	47.61	10	38.4	5	العقلية
												6		
41.66	20	35.7	5	33.3	2	37.5	3	44.11	15	42.85	9	46.1	6	العاطفية
		1		3							5			
12.5	6	14.2	2	16.6	1	12.5	1	11.76	4	9.52	2	15.3	2	مزيج بينهما
		8		6							8			
100	48	100	14	100	6	100	8	100	34	100	21	100	13	المجموع

يرى كل من Th. Hermen وG.Lugrim أن هناك طريقتين أساسيين في الإقناع، فالطريق الرئيسي هو الذي يجعل المستقبل يقيم بانتباه الحجج المقترحة، أما الطريق المحيطي فان العقل يترك المكان للعاطفة والحدس و الانطباعات، وهذا الطريق يعتمد على سيرورات غير واقعية فالفرد قد يقتنع بالشخص الذي يقول الرسالة وليس بمحتوى الرسالة. من خلال الجدول أعلاه والذي يبين أهم الاستمالات الاقناعية التي تم توظيفها في مواضيع وسائل الإعلام نلاحظ أن **الاستمالات العقلية** أخذت أكبر نسبة %44.11 في الطور الرابع بينما أخذت نسبة %50 في الطور الخامس أي ما يعادل %45.83 من المجموع الإجمالي في الطورين معا، فالعقل محدد أساسي للسلوك الإنساني ولذلك تتم مخاطبته في الكثير من المواقف من أجل التأثير في سلوكه من خلال ما يعرف بالاستمالات العقلية والتي تعتمد تقديم الحجج والشواهد المنطقية وتستخدم في ذلك الاستشهاد بالمعلومات والأحداث الواقعية، تقديم الأرقام والإحصاءات بناء النتائج على مقدمات وتقديم وجهة النظر الأخرى¹.

تليها **الاستمالات العاطفية** بنسبة %44.11 في الطور الرابع أما في الطور الخامس قدرت ب %35.71 أي ما يقدر بنسبة %41.66 من المجموع الإجمالي في كل من الطور الرابع والخامس، وهنا نرى بأنها تتنافى مع ما يذهب إليه علماء الاجتماع في مجال الإقناع والتأثير حيث يرون أن الجماعة تقبل الاستمالات العاطفية والوجدانية أكثر..والخطيب إذا خاطب العاطفة أرضى %80 من السامعين² فالعاطفة هي شعور وجداني يدفع الإنسان إلى الميل نحو شئ ما قد يكون شخصا أو جماعة وقد يكون ماديا أو نفسيا وعليه فان العاطفة تعد أحد المحددات الأساسية للسلوك الإنساني بما أنها تجعل الفرد يميل أو يرغب في أشياء بعينها ولا يميل أو يرغب في أشياء أخرى وبذلك تشكل قوة دافعة للسلوك في أي مجال كان وهو ما يؤكد دانيال جولمان حيث يقول: أن أي نظرة للطبيعة الإنسانية تتجاهل قوة تأثير العواطف هي نظرة ضيقة الأفق بشكل مؤسف والواقع أن اسم الجنس البشري ذاته بالجنس المفكر يعد تعبيرا خادعا في ضوء الرؤية والفهم الجديدين لموقع العواطف في حياتنا واللذين يطرحهما العلم الآن وكما علمتنا خبرات الحياة فان مشاعرنا غالبا ما تؤثر في كل صغيرة وكبيرة في حياتنا بأكثر مما يؤثر تفكيرنا عندما يتعلق الأمر بتشكيل مصائرنا وأفعالنا³.

وبما أن العقل العاطفي والعقل المنطقي هما طريقتان مختلفتان اختلافا جوهريا للمعرفة تتفاعلان لبناء

¹ حسن عماد المكاوي وليلى حسين السيد، نظريات الاتصال المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة، 1998، ص 132.

² شرف عبد العزيز، وسائل الإعلام والاتصال الإقناعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2003، ص 85.

³ جولمان دانيال، ترجمة ليلي الجبالي، الذكاء العاطفي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1990، ص 19.

حياتنا العقلية: الأولى طريقة العقل المنطقي وهي طريقة فهم ما ندركه تمام الإدراك والواضح وضوحا كاملا في وعينا وما يحتاج منا إلى التفكير فيه بعمق وتأمله ولكن إلى جانب هذا هناك نظام آخر للمعرفة قوي ومندفع وأحيانا غير منطقي، هذا النظام هو العقل العاطفي، فحين يعرف الإنسان بقلبه أن هذا الشيء صحيح فهذا أمر يختلف عن الاقتناع (نوع من المعرفة أعمق من اليقين) وأكثر من التفكير فيه بالعقل المنطقي فهناك علاقة طردية بين سيطرة العواطف وسيطرة المنطق على العقل، فكلما كانت المشاعر أكثر حدة زادت أهمية العقل العاطفي وأصبح العقل المنطقي أقل فاعلية...هذان العقلان العاطفي والمنطقي يقومان معا في تناغم دقيق دائما يتضافر نظاميهما المختلفين جدا في المعرفة بقيادة حياتنا ذلك لأن هناك توازنا قائما بين العقل العاطفي والعقل المنطقي، فالعاطفة تغذي وتزود عمليات العقل المنطقي بالمعلومات بينما يعمل العقل المنطقي على تنقية مدخلات العقل العاطفي وأحيانا يعترض عليها...فالمشاعر ضرورية للتفكير والتفكير مهم للمشاعر¹. وهذا ما يعرف ب **المزيج بين الاستمالات العقلية والعاطفية** حيث كانت نسبتها %11.76 في الطور الرابع و %14.28 في الطور الخامس أي ما يعادل %12.5 من المجموع الإجمالي.

يمكن تفسير هاته النتائج التي تؤكد على التركيز على تعزيز الاستمالات العقلية نعلى انه تم نقل المتعلم من مستوى تعليمي كان يعتمد على التلقين و التلقي الى مستوى أعلى حيث يقوم أساسا على استثمار المكتسبات المعرفية العقلية القبلية لتحليل مختلف السندات النصية التي تصادفه بالاستعانة بمختلف الصور لمدرجة ا لتساعده على التخمين السريع و الذكي و تثبيت الفهم لديه لكي يجب على مختلف الوضعيات و التساؤلات المقترحة .

¹ جولمان, دانيال : مرجع سابق ص ص 24-25.

جدول رقم (50) يبين فئة القوالب الفنية المرافقة لمواضيع التربية الإعلامية.

المجموع	السنة الخامسة						السنة الرابعة						السنة	
	المجموع		كتاب التربية المدنية		كتاب القراءة		المجموع		كتاب التربية المدنية		كتاب القراءة		الكتب	
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	القوالب الفنية
41.81	23	44.44	8	37.5	3	50	5	40.5	15	34.6	9	54.4	6	صور
								4		1		5		
21.81	12	22.22	4	25	2	20	2	21.6	8	23.0	6	18.1	2	نصوص
								3		7		8		
34.54	19	33.33	6	37.5	3	30	3	35.1	13	4.30	11	18.1	2	تمارين
								3		8		8		
1.81	1	-	-	-	-	-	-	2.70	1	-	-	9.09	1	أناشيد ومحفوظات
100	55	100	18	100	8	100	10	100	37	100	26	100	11	المجموع

من خلال التقييم الشكلي لصفحات المجالات المرتبطة بموضوع وسائل الإعلام والاتصال في الكتب محل الدراسة يظهر جليا من خلال الجانب التنظيمي للصفحات أن تم استغلال معظم الفضاءات المتاحة للصفحات بشكل متفاوت و غير متناسق بين النص و الصورة، حيث يشكل المجموع الكلي للصورة %41.81 من المساحة الكلية لجميع الصفحات في كلا الطورين %40.54 في الطور الرابع بينما حازت على نسبة %44.44 في الطور الخامس، تليها التمرين بنسبة %35.13 في الطور الرابع بينما بلغت النسبة في الطور الخامس %33.33 أي ما يقدر ب %43.54 من المجموع الإجمالي للطورين معا وتليها النصوص بنسبة %21.62 في الطور الرابع أما في الطور الخامس فقد بلغت النسبة %22.22 أي بنسبة %21.81 في الطورين معا ، وتأتي في الأخير المحفوظات بنسبة %2.71 في الطور الرابع بينما كانت منعدمة في الطور الخامس ،أي بمجموع %1.81 للطورين معا.

أي أن للصورة أهمية كبيرة وهذه عملية مقصودة فالتعلم في الطور الثاني ينتقل من مرحلة التلقي إلى مرحلة بناء التعليمات ، و هذا من أجل تنمية القدرات العقلية و الإدراكية نحو التجريد حيث تم التأكيد من الجانب اللغوي وبناء المصطلحات من أجل إثراء القاموس المعرفي للتعلم بالاستعانة بالصور ذات دلالات تربوي و تعليمية تحمل قيما إعلامية ، ولكن رغم ذلك نجد أن نسبة النصوص مجتمعة بين تمارين ونصوص الدروس محفوظات نالت المساحة الأكبر معا بعضها حيث تمثل ما يقارب %67.16 حيث يمكن تفسير هاته النتائج على انه تم نقل المتعلم من مستوى تعليمي كان يعتمد على التلقين و التلقي إلى مستوى أعلى حيث يقوم أساسا على استثمار المكتسبات المعرفية القبلية لتحليل مختلف السندات النصية التي تصادفه بالاستعانة بمختلف الصور لتساعده على التخمين السريع والذكي و تثبيت الفهم لديه لكي يجيب على مختلف الوضعيات و التساؤلات المقترحة .

كما يمكن تفسير ارتفاع تركيز توزيع النصوص على حساب الصور بان المتعلم في مرحلة عمرية تجعل خياله خصباً بحيث الصورة كما تشكل له عامل جذب و تشويق لكنها في الوقت ذاته هي عنصر تشويش في العملية التعليمية حيث يمكن أن تسبب له السرحان و تشتيت التركيز كما يمكنه أن يفسرها تفسيرات جانبية تحيد به عن السياق المخطط له في الدرس ، لذلك فالنصوص هي عبارة عن تأطير و تقييد للمسار الحقيقي للدرس و في الوقت أنه هي عبارة عن تهييب و ترويض لتلك الملكات الغير محدودة للطفل في سبيل تحقيق الكفاءة المستهدفة من النشاط و الكفاءة الختامية للمجال بصفة أوسع . و الصور المقترحة هي عبارة عن صور ثابتة نفعية و التي تنقسم إلى ثلاث أقسام حسب

تصنيف بول ألماسي للخطاطة التصنيفية للصور وهي : صور وثائقية، صور اشهارية، صور إخبارية و تنتمي الصور المقدمة إلى الصور الإخبارية حيث تقدم للمتعلم معلومات و معطيات حول شخصيات و وضعيات لمشكلات مختلفة ، و مواقف متعددة ، و قيم إنسانية و حضارية .

جدول رقم (51) فنة وظائف التربية الإعلامية في كتب التربية المدنية والقراءة.

المجموع	السنة الخامسة				السنة الرابعة				السنة	المجالات
	كتاب التربية المدنية		كتاب القراءة		كتاب التربية المدنية		كتاب القراءة			
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	الوظيفة الاعلامية
18	13	29	7	-	-	21	6	-	-	تنمية التفكير الإبداعي والناقد
12	8	-	-	34	2	10	3	25	3	تنمية مهارات النقد والتقييم والتحليل وحل المشكلات والربط بين المتغيرات
12	8	8	2	-	-	21	6	-	-	التعبئة لمواجهة الأحداث الجارية والطارئة
36	26	21	5	66	4	34	10	58	7	استيعاب مقتضيات العصر الحديث وآليات التفاعل مع العولمة
22	16	42	10	-	-	14	4	17	2	تنقيب الناشئة بسبل فهم الأمور وتقديرها
100	71	100	24	100	6	100	29	100	12	المجموع
4	1	14	1	-	-	0	0	-	-	الكشف عن الميول والاهتمامات من خلال الاندماج في البرامج الإعلامية
14	4	85	4	-	-	0	0	-	-	لمساهمة في تكوين نماذج قدوة حسنة
17	5	28	2	-	-	14	3	-	-	مساعدة الفرد على معالجة ال مشكلات النفسية والثقافية .
-	-	-	-	-	-	0	0	-	-	مساعدة الشباب في التصدي للغزو الثقافي
65	19	-	-	-	-	86	19	100	3	تنمية القيم الإعلامية من الصدق والموضوعية وعدم التحيز وتغليب الصالح العام
100	29	100	7	100	0	100	2	100	3	المجموع

18	25	-	-	31	4	30	15	23	6	تعزيز قدرة الطالب لاستخدام وسائل الإعلام.	المجال السلوكي
18	25	25	12	15	2	13	6	20	5	مساعدة الطالب على تحقيق متطلبات المواطنة السليمة.	
6	7	7	3	-	-	9	4	-	-	إكساب الطالب المهارات الاجتماعية والثقافية والاجتماعية التي تساعده على الاتصال الفعال.	
24	32	36	17	23	3	10	5	27	7	إكساب الطالب مهارات الحديث والقراءة والكتابة وإجراء المقابلات، وكتابة التقارير.	
11	14	13	6	-	-	18	8	-	-	تمكين الطالب من المهارات اللازمة لمواجهة المواقف	
23	30	19	9	31	4	20	9	30	8	تنمية قدرة الطالب على للتعبير بأشكاله المختلفة.	
100	133	100	47	100	13	100	37	100	26	المجموع	
20	7	0	0	50	2	26	5	-	-	مساعدة الطالب على إدراكه لحقوقه وواجباته	المجال الاجتماعي
-	-	0	0	-	-	0	0	-	-	مساعدة الفرد على معالجة المشكلات الاجتماعية	
24	9	16	1	50	2	16	3	43	3	تنمية وعي الطالب بثقافته المجتمعية والبيئية.	
8	3	50	3	-	-	0	0	-	-	تمكين الطالب من استيعاب الخصوصيات الثقافية وعلاقتها مع المتغيرات الأخرى.	
23	8	16	1	-	-	16	3	57	4	مساعدة الطالب على تكوين اتجاهات إيجابية نحو المجتمع والأفراد والعمل.	
17	6	16	1	-	-	26	5	-	-	تعزيز قيمة الانتماء للوطن لدى الطالب	
8	3	0	0	-	-	16	3	-	-	تكوين رأي عام متجانس قائم على مبدأ احترام التعددية والمصلحة العامة	
100	36	100	6	100	4	100	19		7	المجموع	

من خلال قراءة الجدول الموضح لوظائف التربية الإعلامية المدرجة في مناهج الكتب الدراسية يتضح لنا أنه: في كتاب التربية القراءة للسنة الرابعة يتضح أن المجال الثالث (الأدائي) كان له التمثيل الأكبر في الوظائف حيث بلغت تكراراته (26) تكراراً، فكان لتنمية قدرة الطالب على التعبير بأشكاله المختلفة الاهتمام الأكبر حيث بلغ بنسبة (30%) وتمثلت إكساب التلميذ مهارات الحديث و القراءة والكتابة في هذا المجال (27%) ، ولوظيفة تعزيز قدرة الطالب لاستخدام وسائل الإعلام نسبة (23%) ولوظيفة مساعدة التلميذ على تحقيق متطلبات المواطنة السليمة نسبة (22%)، أما الوظيفتين الأخرين فلم تتمثلا بنسب معتبرة في الكتاب المدرسي.

أما المجال الأول (المعرفة و التفكير) فقد كان له الترتيب الثاني حيث تمثلت بعدد تكرارات (12) تكراراً، فكان لتنمية استيعاب مقتضيات العصر الحديث وآليات التفاعل مع العولمة النصيب الأكبر من هذا المجال حيث بلغت نسبتها (58%)، تليها بنسبة (25%) لوظيفة تنمية مهارات النقد والتقويم والتحليل وحل المشكلات والربط بين المتغيرات ، وكان لتثقيف الناشئة بسبل فهم الأمور وتقديرها الترتيب الأخير حيث بلغت (17%)، أما باقي الوظائف فلم ترد أبداً في الكتاب.

يتضح أيضاً أن المجال الرابع (الإجتماعي) كان له الترتيب الثالث حيث تمثلت بعدد تكرارات (7) فكان لمساعدة الطالب على تكوين اتجاهات ايجابية نحو المجتمع والأفراد والعمل النصيب الأكبر من هذا المجال حيث بلغت نسبتها (57%)، وكان لتنمية وعي التلميذ بثقافته المجتمعية و البيئية الترتيب الثاني حيث بلغت (43%)، أما باقي الوظائف فلم ترد بشكل كبير.

وأما المجال الثاني (العاطفي الوجداني) فقد كان له الترتيب الرابع في الوظائف حيث بلغت نسبة تكراراته (3) تكرارات، حيث اقتصر في وظيفة تنمية القيم الإعلامية من الصدق والموضوعية وعدم التحيز وتغليب الصالح العام (100%) أما بالنسبة لباقي الوظائف فلم يتم التطرق إليها ولا مرة من في الكتاب الدراسي.

أما بالنسبة لكتاب التربية مدنية للسنة الرابعة فقد كان للمجال الأدائي الترتيب الأول حيث بلغت تكراراته (47) تكراراً، وكان للوظيفة الأولى فيه تعزيز قدرة الطالب لاستخدام وسائل الإعلام التمثيل الأكبر حيث بلغت نسبتها (30%)، أما عن وظيفة مساعدة الطالب على تحقيق متطلبات المواطنة فبلغت نسبة (13%)، أما وظيفة تنمية قدرة التلميذ على التعبير بأشكاله المختلفة فقد كانت بنسبة 20%، أما وظيفة تمكين التلميذ من المهارات اللازمة لمواجهة المواقف فقد جاء بنسبة 18%، تليها بنسبة أقل قدرت ب (10) وظيفة اكساب الطالب مهارات الحديث والقراءة والكتابة ، وفي الاخير وبنسبة (9%) جاءت وظيفة اكساب الطالب المهارات الاجتماعية.

وفي الترتيب الثاني كان المجال الأول وهو المجال المعرفي حيث كانت تكراراته (29) تكراراً، كان للوظيفة الأولى فيه وهي استيعاب مقتضيات العصر الحديث و آليات التفاعل مع العولمة النسبة الأكبر حيث بلغت (34%)، ووظيفة تنمية التفكير الابداعي و التعبئة لمواجهة الأحداث الجارية و الطارئة تمثلت بنسبة (21%)، تليها بنسبة أما وظيفة تثقيف النشئة بسبل فهم الأمور و تقديرها فتمثلت بنسبة (14%)، أما وظيفة تنمية مهارات النقد والتقييم فجاءت بنسبة أقل بنسبة (10%).

و الترتيب الثالث جاء من نصيب المجال الثاني وهو المجال النفسي والوجداني حيث كانت تكراراته (22) تكراراً ، كان أعلى تمثيل والوحيد لوظائفه للوظيفتين الثالثة وهي مساعدة الفرد على معالجة المشكلات النفسية والثقافية والأخيرة تنمية القيم الإعلامية من الصدق والموضوعية وعدم التحيز وتغليب الصالح العام حيث بلغت نسبة تمثيلها (14%) (86%) على الترتيب، أما باقي الوظائف فلم تتمثل بأية نسب مئوية في كتاب التربية المدنية.

أما الترتيب الرابع فقد جاء من نصيب المجال الرابع وهو (المجال الاجتماعي) حيث كانت تكراراته (19) تكراراً، كان لوظيفة مساعدة الفرد على إدراكه لحقوقه وواجباته ووظيفة تعزيز قيمة الانتماء للوطن أعلى نسبة حيث قدرت ب(26%)، أما الترتيب الثاني فقد كان من نصيب وظيفة تنمية الوعي بالثقافة المجتمعية والبيئية وكذا كل من وظيفة مساعدة الطالب على تكوين اتجاهات ايجابية نحو المجتمع والأفراد والعمل ووظيفة تكوين رأي عام متجانس قائم على مبدأ احترام التعددية بنسبة (16%) لكل وظيفة.

في كتاب التربية القراءة للسنة الخامسة يتضح أن المجال الثالث (الأدائي) كان له التمثيل الأكبر في الوظائف حيث بلغت تكراراته (13) تكراراً، فكان لتنمية قدرة الطالب على التعبير بأشكاله المختلفة وكذا تعزيز قدرة الطالب لاستخدام وسائل الإعلام الاهتمام الأكبر حيث بلغ بنسبة (31%) لكل وظيفة منهما، وتمثلت إكساب التلميذ مهارات الحديث و القراءة و الكتابة في هذا المجال (23%) ، ولوظيفة مساعدة التلميذ على تحقيق متطلبات المواطنة السليمة نسبة (15%)، أما الوظيفتين الأخرتين فلم تتمثلا في الكتاب المدرسي.

أما المجال الأول (المعرفة و التفكير) فقد كان له الترتيب الثاني حيث تمثلت بعدد تكرارات (6) تكرارات، فكان لتنمية استيعاب مقتضيات العصر الحديث وآليات التفاعل مع العولمة النصيب الأكبر من هذا المجال حيث بلغت نسبتها (66%)، تليها بنسبة (34%) لوظيفة تنمية مهارات النقد والتقويم والتحليل وحل المشكلات والربط بين المتغيرات ، أما باقي الوظائف فلم ترد أبداً في الكتاب.

يتضح أيضاً أن المجال الرابع (الإجتماعي) كان له الترتيب الثالث حيث تمثلت بعدد تكرارات (4) فكان لمساعدة الطالب على تكوين اتجاهات ايجابية نحو المجتمع والأفراد والعمل وكذا لتنمية وعي التلميذ بثقافته المجتمعية و البيئية النصيب الأكبر من هذا المجال حيث بلغت كل وظيفة نسبة (50%)، أما باقي الوظائف فلم ترد في الكتاب المدرسي.

وأما المجال الثاني (العاطفي الوجداني) فقد كان له الترتيب الرابع في الوظائف حيث لم يتطرق الكتاب إلى أي وظيفة من هذا المجال.

أما بالنسبة لكتاب التربية المدنية للسنة الخامسة فقد كان للمجال الأدائي السلوكي الترتيب الأول حيث بلغت تكراراته (47) تكراراً، وكان لوظيفة إكساب الطالب مهارات الحديث والقراءة والكتابة التمثيل الأكبر حيث بلغت نسبتها (36%)، أما عن وظيفة مساعدة الطالب على تحقيق متطلبات المواطنة فبلغت نسبة (25%)، أما وظيفة تنمية قدرة التلميذ على التعبير بأشكاله المختلفة فقد كانت بنسبة (19%)، أما وظيفة تمكين التلميذ من المهارات اللازمة لمواجهة المواقف فقد جاء بنسبة (13%)، وفي الاخير وبنسبة (7%) جاءت وظيفة اكساب الطالب المهارات الاجتماعية.

وفي الترتيب الثاني كان المجال الأول وهو المجال المعرفي حيث كانت تكراراته (24) تكرارا، كان لوظيفة تثقيف الناشئة بسبل فهم الأمور و تقديره النسبة الأكبر حيث بلغت (42%)، بعدها وفي المرتبة

الثانية تمثلت وظيفة تنمية التفكير الإبداعي بنسبة (29%)، تليها وظيفة استيعاب مقتضيات العصر الحديث و آليات التفاعل مع العولمة بنسبة (21%)، ووظيفة التعبئة لمواجهة الأحداث الجارية و الطارئة تمثلت بنسبة (8%)، في حين لم يرد أي تمثيل للوظيفة الثانية. و الترتيب الثالث جاء من نصيب **المجال الثاني وهو المجال النفسي والوجداني** حيث كانت تكراراته (7) تكرارا، كان أعلى تمثيل لوظيفة المساهمة في تكوين نماذج قدوة حسنة حيث تمثلت بنسبة (85%)، تليها وظيفة مساعدة الفرد على معالجة المشكلات النفسية والثقافية حيث بلغت نسبة تمثيلها (28%) ، والأخيرة وظيفة الكشف عن الميول والاهتمامات من خلال الاندماج في البرامج الإعلامية حيث بلغت نسبة تمثيلها (14%) ، أما باقي الوظائف فلم تتمثل بأية نسب مئوية في كتاب التربية المدنية.

أما الترتيب الرابع فقد جاء من نصيب **المجال الرابع وهو (المجال الاجتماعي)** حيث كانت تكراراته (6) تكرارا، كان لوظيفة تمكين الطالب من استيعاب الخصوصيات الثقافية وعلاقتها مع المتغيرات الأخرى أعلى نسبة حيث قدرت بـ (50%)، تليها بنسبة تكرار قدرت بـ (16%) لكل من وظيفة وهي وظيفة تنمية الوعي بالثقافة المجتمعية والبيئية وكذا كل من وظيفة مساعدة الطالب على تكوين اتجاهات ايجابية نحو المجتمع والأفراد والعمل ووظيفة تعزيز قيمة الانتماء للوطن لدى الطالب.

- وبالإجمال وبالنسبة لمنهج كلا الكتابين في السنتين محل الدراسة نجد أن

للمجال الأدائي السلوكي الترتيب الأول حيث بلغت تكراراته (133) تكراراً، وكان لوظيفة إكساب الطالب مهارات الحديث والقراءة والكتابة التمثيل الأكبر حيث بلغت نسبتها (24%)، أما وظيفة تنمية قدرة التلميذ على التعبير بأشكاله المختلفة فقد كانت بنسبة (23%)، أما عن وظيفة مساعدة الطالب على تحقيق متطلبات المواطنة وكذا وظيفة تعزيز قدرة الطالب لاستخدام وسائل الإعلام فبلغت نسبة (18%) لكل وظيفة، أما وظيفة تمكين التلميذ من المهارات اللازمة لمواجهة المواقف فقد جاء بنسبة (11%)، وفي الأخير وبنسبة (6%) جاءت وظيفة إكساب الطالب المهارات الاجتماعية.

وفي الترتيب الثاني كان المجال الأول وهو **المجال المعرفي** حيث كانت تكراراته (71) تكراراً، حيث كان استيعاب مقتضيات العصر الحديث و آليات التفاعل مع العولمة النسبة الأكبر حيث بلغت (36%)، تليها وظيفة تثقيف الناشئة بسبل فهم الأمور و تقديره بنسبة (22%)، بعدها وفي المرتبة الثالثة تمثلت وظيفة تنمية التفكير الإبداعي بنسبة (18%)، وفي الأخير تمثلت بنسبة (12%) كل من

وظيفة تليها وظيفة التعبئة لمواجهة الأحداث الجارية و الطارئة وكذا تنمية مهارات النقد والتقييم والتحليل وحل المشكلات والربط بين المتغيرات. أما الترتيب الثالث فقد جاء من نصيب المجال الرابع وهو (المجال الاجتماعي) حيث كانت تكراراته (36) تكرارا، كان لوظيفة وظيفة تنمية الوعي بالثقافة المجتمعية والبيئية أعلى نسبة حيث قدرت بـ (24%)، تليها بنسبة تكرار قدرت بـ (23%) لوظيفة مساعدة الطالب على تكوين اتجاهات ايجابية نحو المجتمع والأفراد والعمل، تليها مباشرة وظيفة مساعدة الطالب على إدراكه لحقوقه وواجباته بنسبة (20%) ، وبعدها وظيفة تعزيز قيمة الانتماء للوطن لدى الطالب بنسبة قدرت بـ (17%)، وفي الأخير تمثلت بنسبة (8%) كل من وظيفة تمكين الطالب من استيعاب الخصوصيات الثقافية وعلاقتها مع المتغيرات الأخرى وكذا وظيفة تكوين رأي عام متجانس قائم على مبدأ احترام التعددية والمصلحة العامة، في حين لم يتم أي ذكر لوظيفة مساعدة الفرد على معالجة المشكلات الاجتماعية.

و الترتيب الرابع والأخير جاء من نصيب المجال الثاني وهو المجال النفسي والوجداني حيث كانت تكراراته (29) تكرارا، كان أعلى تمثيل لوظيفة تنمية القيم الإعلامية من الصدق والموضوعية وعدم التحيز وتغليب الصالح العام حيث تمثلت بنسبة (65%)، يليها تمثيل وظيفة مساعدة الفرد على معالجة المشكلات النفسية والثقافية حيث بلغت نسبة تمثيلها (17%)، ثم نسبة تمثيل وظيفة المساهمة في تكوين نماذج قدوة حسنة حيث تمثلت بنسبة (14%)، ونسبة التمثيل الأخيرة كانت لوظيفة الكشف عن الميول والاهتمامات من خلال الاندماج في البرامج الإعلامية حيث بلغت نسبة تمثيلها (4%) ، أما باقي الوظائف فلم تتمثل بأية نسب مئوية في الكتب محل الدراسة.

- فئة اللغة:

تدرج هذه الفئة بدورها تحت تصورين أساسيين الأول يقوم على اعتبار اللغة العربية لغة قومية تربط بين جميع شرائح الشعب الجزائري باختلاف فئاته، كما تعتبر لغة الدين الإسلامي الذي يعتبر الدين الرسمي للدولة الجزائرية حيث يدين به غالبية مواطنيها لذلك نجد أن المنهاج الدراسي في الكتب محل الدراسة يعتمد على وحدة اللغة، بحيث تتركز اللغة العربية على جميع مجالات البرنامج الدراسي للمواد وهذا عملا بما جاء في ديباجة أمرية 16 أبريل 1976 : " إن وطنية المنظومة التربوية تفرض عليها منح التربية باللغة العربية، كما تفرض عليها نشر القيم الروحية والثقافية الأصيلة، لتساهم بدورها في إحياء تراث عريق غني بمظاهر التقدم ويتوقف تكيفها مع مقتضيات الجماعة " وتطبيقا لذلك جاء في المادة 08 من المرسوم 76 / 35 المؤرخ في 16/04/1976: " أن التعليم يكون باللغة العربية في جميع مستويات التربية والتكوين وفي جميع المواد «.

أما التصور الثاني فهو تقني بحث حيث ينضوي تحت المنظور الأول وهو اعتماد اللغة العربية لكن باختلاف الأسلوب والتنظيم والطريقة التي تراعي بشكل أساسي الرصيد والقاموس اللغوي للمتعلم حيث نلاحظ أن معظم التعابير والعبارات والمصطلحات ملائمة للمستوى العقلي واللغوي لعموم المتعلمين ومعبرة عن واقعهم الثقافي والاجتماعي المعيش. كما توجد مصطلحات جديدة تمثل غموضا وإبهاما لدى المتعلم حيث تؤسس لمحورية المتعلم في العملية التعليمية الجديدة التي تعتمد على طريقة التعليم بالكفايات فالمتعلم يقوم بالبحث عنها وشرحها مبسطة بالاستعانة بالوسائل المتاحة ومساعدة المعلم حتى يتوصل إلى الإدراك اللغوي لها .

- فئة العناوين :

بالنسبة للعناوين الرئيسية نمط الحروف المستعملة في كتابتها واضح و مناسب من عدة نواحي سواء من ناحية الحجم أو من ناحية الألوان فبالنسبة للعناوين التي كتبت بخط أسود ذو النمط الغليظ واضحة ولافتة للنظر تجعل الطفل يتعامل معها بانتباه و مراعاة شديدة فيدرك أهميتها، و كذلك بالنسبة للعناوين الفرعية للنشاطات الصفية التي يجب أن يقوم بها المتعلم و التي كتبت بخط ذو لون مغاير أقل حجما من الأول و متفاوت الأحجام حسب التدرج التسلسلي للعناوين و أهمية النشاطات المقترحة ، فكل عنوان يحمل في طياته مؤشر كفاءة يعتبر قياسا عمليا لما يقوم به المتعلم في سبيل تحقيق الكفاءة القاعدية العامة للدرس.

كما نلاحظ أيضا أن العناوين الرئيسية للوحدات التعليمية موضوعة داخل إطارات مستطيلة الشكل ولافتة للانتباه و هذا من اجل الإيحاء ببداية وحدة جديدة، مما يولد لدى الطفل شعورا بالفضول و الشغف الكبير لدراستها و اكتشاف ما يندرج ضمنها من نشاطات. كما تساهم هذه الأشكال إلى حد بعيد في تنظيم أجزاء الكتاب و كذلك الصفحات المعنية حسب درجات متفاوتة من الأولوية و الأهمية.

و نلاحظ أيضا أنه استعمل الخط الأسود بالبنط الغليظ، و كذلك استعمال اللون الأحمر في فقرة كتب مجملها بخط عادي ذو لون أسود و هذا من أجل الإشارة إلى المصطلحات المهمة المراد تعلمها وكذلك إلى العبارات التي يجب أن تحفظ.

الدراسة التحليلية الخاصة بفئات

" ماذا قيل؟ "

1- فئة الموضوع.

2- فئة المصدر.

3- فئة الوظيفة.

4- فئة الأساليب الإقناعية.

أ - دراسة فئة ماذا قيل؟

بغية الوصول لأهداف الدراسة والإجابة على الإشكالية المطروحة فقد استخدمنا الفئات الآتية: فئة الموضوع، فئة المصدر، فئة الوظيفة وكذا فئة الأساليب الإقناعية. حيث تعتبر فئات " ماذا قيل؟" من بين الأسس التي يقوم عليها تحليل المضمون، وتتمثل في تقسيم هذا المحتوى المراد تحليله إلى أجزاء ذات سمات وصفات مشتركة، وهذه الأجزاء والأصناف يحددها الباحث انطلاقاً من إشكالية بحثه والهدف منه¹.

1-فئة الموضوع:

تعتبر هذه الفئة الأكثر استخداماً في دراسات تحليل المضمون، حيث تقوم بتصنيفه وفقاً لموضوعاته إلى مجموعة موضوعات فرعية، والتي يمكن تقسيمها أيضاً إلى مجموعات فرعية جداً، وذلك كله في إطار أهداف التحليل والبحث واحتياجاته، وإمكانية خضوع الموضوعات للتقسيمات الفرعية المختلفة². وقد قمنا بتصنيف المحتوى الخاص بالدراسة التحليلية في فئة الموضوعات إلى فئات رئيسية: موضوعات أخلاقية وعقائدية، أسرية واجتماعية، مواضيع صحية ورياضية، مواضيع بيئية، مواضيع التعليمية الثقافية، مواضيع وطنية، والمواضيع الإعلامية.

المواضيع الأخلاقية والعقائدية: وتم تقسيمها إلى مواضيع فرعية: برالوالدين، التحلي بالأخلاق الحميدة، الصلاة، القرآن والسيرة النبوية.

المواضيع الأسرية والاجتماعية: وتشمل الموضوعات الفرعية الآتية: العلاقة بالوالدين، صلة الرحم، احترام الجار.

المواضيع الصحية والرياضية: وتقسم للموضوعات الآتية: نظافة البدن، زيارة الطبيب، ممارسة الرياضة.

المواضيع البيئية: تشمل الموضوعات الفرعية الآتية: رمي الأوساخ، التشجير، الحفاظ على الماء نظافة البيئة.

¹ يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، ط1، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 007، ص 34.
² اسماعيل عبد الفتاح ومحمود منصور هيبية، البحث الإعلامي (اتجاهات وقراءات في حلقة البحث الصحفي والإعلامي)، (دط)، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة، 2009، ص 230.

المواضيع التعليمية والثقافية: وتم تقسيمها إلى موضوعات فرعية تضم السلامة المرورية، التفوق الدراسي، المسابقات الثقافية والتعليمية.

مواضيع وطنية: تشمل مجموعة من المواضيع الفرعية: حب الوطن، تاريخ الثورة الجزائرية، الانتماء للعروبة.

مواضيع إعلامية (تربية إعلامية): قسمت إلى مواضيع فرعية تمثلت في: حرية التعبير، الانترنت الرسوم الكاريكاتورية، وسائل الإعلام، أخلاقيات العمل الإعلامي، الإعلانات، العمل المسرحي الصحافة المدرسية، الرأي العام، الحملات الانتخابية، الدعاية، العلاقات العامة، المرسل للرسالة مستقبل الرسالة، المضمون الإعلامي، المشاركة، التماور والنقاش. وعليه فإن وحدة التحليل في هذه الحالة هي الموضوع، ووحدة العد والقياس هي وحدة الفكرة المتضمنة في المضمون.

جدول رقم (52) يوضح فئة المواضيع الأساسية المدرجة في برامج الأطفال الإذاعية:

التكرار	المجموع	تربويات		أبنائنا مستقبلنا		راديو الأطفال FM		البرنامج
		%	ك	%	ك	%	ك	
18	234	20	80	20	70	17.07	84	الأخلاقية والعقائدية
22	264	20	80	26	90	17.07	84	الأسرية والاجتماعية
12	138	12	50	12	40	9.75	48	الرياضية والصحية
10	124	8	30	3	10	17.07	84	البيئية
12	158	18	70	12	40	9.75	48	التعليمية الثقافية
15	180	16	60	18	60	12.19	60	الوطنية
11	134	6	20	9	30	17.07	84	الإعلامية
100	1232	100	390	100	340	100	492	المجموع

إن الاختراق الثقافي يعد آلية متطورة تسعى إلى تكريس منظومة معينة من القيم الوافدة تتفاعل داخل المجتمعات وتسري ببطء مخترقة منظومة القيم الثقافية الوطنية فتعمل على تفتيتها وتمزيقها من الداخل

وإحلال القيم الأمريكية ذات الطابع الاستهلاكي محلها، وذلك على حساب أي محاولات للنهوض أو الاستقلال أو التمايز الثقافي. ولعل من مساوئ التكنولوجيا الحديثة أنها ساهمت في طمس الهوية الثقافية للعديد من المجتمعات، فالهوية معناها في الأساس التفرد بكل ما يتضمنه معنى الثقافة من عادات وقيم وسلوك ونظرة إلى الكون والحياة، إلا أن التكنولوجيا الحديثة ساهمت في زيادة درجة النمطية التي هي بطبيعتها نقيض التفرد¹. وتسعى وسائل الإعلام ومن أهمها الإذاعة للحفاظ على مجموعة القيم المتعارف عليها داخل كل مجتمع من خلال تقديمها لمجموعة من المواضيع الهادفة لتكوين الفرد تكويناً سليماً يتماشى مع البيئة التي ينتمي إليها وهذا لا يتأتى إلا من خلال المواضيع الهادفة التي تركز أساساً على توعية النشء بالمضامين الإعلامية التي يتعرض لها

و الجدول أعلاه يوضح نسب وتكرارات المواضيع الأساسية التي تبث في برامج الأطفال وهي عبارة عن (7) مواضيع بلغ تكرارها مجتمعة 1232 مرة من إجمالي عدد الحصص الممثلة لعينة الدراسة وهي 36 حصة، وبرز لنا وجود نسب متفاوتة لهاته المواضيع وفق أهميتها وقربها لهاته الفئة العمرية الهشة، حيث كانت النسبة الأكبر للمواضيع الأسرية والاجتماعية مقدرة ب 22 %، تليها نسبة 18 % للمواضيع العقائدية والأخلاقية، المرتبة الثالثة كانت من نصيب المواضيع الوطنية حيث قدرت بنسبة 15%، تلتها كل من المواضيع الرياضية والصحية وكذا المواضيع التعليمية الثقافية بنسبة 12 % لكل منهما، تلتها مباشرة المواضيع الإعلامية المرتبطة بالتربية الإعلامية بنسبة 11 %، بينما أخذت المواضيع البيئية المرتبة الأخير بنسبة 10%.

- بالنسبة لبرنامج " راديو الأطفال FM " جاءت نسبة 17.07 % لكل من المواضيع الأخلاقية والعقائدية وكذا المواضيع الأسرية والاجتماعية والإعلامية، تليها المواضيع البيئية بنسبة 12.19 % في حين أخذت كل من المواضيع الرياضية والصحية وكذا التعليمية الثقافية بنسبة 9.75 %.

- بالنسبة لبرنامج " أبنائنا مستقبلنا " جاءت نسبة 26 % للمواضيع الأسرية والاجتماعية، تلتها المواضيع الأخلاقية والعقائدية بنسبة 20 %، تليها المواضيع الوطنية بنسبة 18 % في حين أخذت كل من المواضيع الرياضية والصحية وكذا التعليمية الثقافية بنسبة 12 %، بينما كانت نسبة 9 % من نصيب المواضيع الإعلامية، وفي المرتبة الأخيرة بنسبة 3 % جاءت المواضيع البيئية .

¹ حسن عماد المكاري، تلفزيون الواقع ومخاطره على الشباب، مجلة الاذاعات العربية، د س ط، ص 78.

بالنسبة لبرنامج " تربيوات " جاءت نسبة 20 % لكل من المواضيع الأسرية والاجتماعية وكذا الأخلاقية والعقائدية ، تلتها المواضيع التعليمية بنسبة 18 % ، ثم المواضيع الوطنية بنسبة 16 % في حين أخذت كل من المواضيع الرياضية الصحية وكذا التعليمية الثقافية بنسبة 12 % ، بينما كانت نسبة 9% من نصيب المواضيع الإعلامية، وفي المرتبة الأخيرة وبنسبة 3% جاءت المواضيع البيئية. - وعليه يمكن القول أن أغلب المواضيع التي تبثها الإذاعة للطفولة يغلب عليها الطابع الأخلاقي الاجتماعي بدرجة كبيرة، ثم يليها الطابع الوطني ومن ثم الجانب الصحي بدرجة أقل، ويمكن إرجاع ذلك لكون مواضيع هاته البرامج قد حددت وبرمجت مسبقا وفقا لاحتياجات الطفل العمرية، فهو في مرحلة حرجة يحتاج فيها الطفل لصقل شخصيته وتحديد انتماءاته الوطنية والاجتماعية وكذا الدينية والعقائدية منها بغية توجيه سلوكه ليتماشى مع المسؤولية الاجتماعية والمجتمعية التي سيتحملها في مراحل العمرية المستقبلية. وهنا يأتي دور الإذاعة حيث تلعب دورا مهما داخل المجتمع حيث تجعل خدمة المجتمع من أهدافها الأساسية وهي تسعى إلى ترسيخ قيم المجتمع وعقيدته وحضارته وكذا بعث تراثه وعاداته وتقاليده كما تسعى إلى الارتقاء بالفكر والسلوك¹. بينما سجلنا إهمال للمواضيع الإعلامية مقارنة بالمواضيع الأخرى. فلا تختلف مصادر التربية الإعلامية عن مصادر التربية بشكل عام فوسائل الإعلام تعد من أكثر وسائل التأثير في الرأي العام وتحديد اتجاهاته، بل أصبحت هذه الوسائل مصدرا أساسيا للثقافة العامة لكافة فئات المجتمع، حيث إمتد تأثيرها إلى معظم أفراد المجتمع، من خلال ما تقدمه من محتوى يحمل مضامين متعددة تلقى قبولا لدى هذه الفئات، فبين برامج موجهة للأطفال والأسرة إلى برامج تعنى بالشأن السياسي والاقتصادي والرياضي والفني، تنتزع المادة الإعلامية التي تبثها القنوات الفضائية بكل ما تحمله من مضامين، بل بدأت بعض وسائل الإعلام في التحول إلى إعلام متخصص في مجال محدد، فهناك قنوات فضائية مخصصة للأطفال مثال على ذلك قناة mbc3 وأخرى للأسرة وثالثة للصحة كقناة للصحة والجمال ورابعة للبيئة كما اتجهت قنوات أخرى للاهتمام بالثقافة سواء كان ذلك بتخصيص برامج ثقافية على خارطتها الإعلامية، أو أن يكون محتوى القناة الفضائية ثقافيا بحتا، وما يقال في القنوات الفضائية يمكن أن يمتد إلى الإذاعة والصحافة، أما الإعلام التقني كشبكة الأنترنت والوسائط التقنية فقد تجاوز جميع الأدوار ليصبح إحدى

¹¹ محمد منير حجاب، الإعلام والتنمية الشاملة، ط7، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010، ص 251.

مصادر التربية الإعلامية المهمة بما يتميز به من تجاوز كافة العوائق سواء كان ذلك في الوقت الذي تبث فيه المادة الإعلامية أو مجالها الجغرافي أو مجالات رقابتها ومنعها¹.

وللتعمق أكثر سنقوم بالتركيز على تحليل هذه المواضيع:

جدول رقم (53) يبين المواضيع الأخلاقية والعقائدية الفرعية:

البرامج	راديو الأطفال FM		أبناؤنا مستقبلاً		تربويات		ك	%
	ك	%	ك	%	ك	%		
بر الوالدين	12	14.28	-	-	20	26	22	10
التحلي بالخلق الحميد	24	28.57	30	46	40	53	94	44
الصلاة	24	28.57	20	31	10	14	54	26
القران والسيرة النبوية	24	28.57	15	23	5	7	44	20
المجموع	84	100	65	100	75	100	214	100

يعد الدين جزء لا يتجزأ من الحياة الإنسانية الفردية و الإجتماعية ولا يمكن بأي حال من الأحوال فصله عن الحياة الإجتماعية و ممارسات الأفراد، فالظواهر الإجتماعية داخل جماعة معينة أو داخل المجتمع تتميز بصفة التداخل حيث أنها تتفاعل بصفة مستمرة مع بعضها البعض، كما يتفاعل الدين بطريقة ديناميكية مع كل الظواهر و العمليات الإجتماعية .. فالدين يؤثر و يتأثر بها و يعتبر متغيراً مستقلاً وتابعا في نفس الوقت، كما أن الظواهر الإجتماعية هي أحد الاهتمامات الرئيسية في علم الاجتماع الديني و حسب دور كايم فإن الدين هو نمط ترابط العلاقات الاجتماعية حيث من الملاحظ أن دور الجماعات الدينية مهم و مؤثر على تسيير أمور كثيرة في الحياة و الممارسات الدينية لتلك

¹ أحمد جمال حسن، التربية الاعلامية، مرجع سابق ، ص 113.

الجماعات منضوية في إطار أوسع لكون كل شخص بها مسؤول عن جزء من الممارسات المعنوية كما أن ممارسة الشعائر هي نشاط اجتماعي أساسي¹.

ومن خلال الجدول أعلاه يتضح لنا أنه في برنامج " راديو الأطفال FM " مواضيع القرآن والسيرة النبوية الشريفة بالإضافة إلى موضوع الصلاة وضرورة التحلي بالأخلاق الحميدة تعتبر من أهم المواضيع التي ركزت عليها برامج الأطفال حيث بلغت نسبت كل واحدة منها 28.57% ، تليها نسبة 14.28 % لموضوع بر الوالدين، وهي المواضيع الفعلية التي تنمي الجانب الديني لدى الطفل حيث يعتبر القرآن والسنة من أهم مقومات الدين الإسلامي.

-أما بالنسبة لبرنامج " أبناءنا مستقبلنا " جاءت نسبة 46 % لموضوع التحلي بالخلق الحميد، تلتها مواضيع الصلاة بنسبة 20 %، تليها مواضيع القرآن والسنة بنسبة 15 % في حين لم يتم الحديث عن موضوع بر الوالدين.

بالنسبة لبرنامج " تربيوات " جاءت نسبة 53 % لموضوع التحلي بالخلق الحميد، تلتها المواضيع المرتبطة ببر الوالدين بنسبة 20 %، ثم المواضيع المتعلقة بالصلاة بنسبة 14%، بينما كانت نسبة 7% من نصيب مواضيع القرآن والسيرة النبوية.

وعليه يمكن القول أن الإذاعة المحلية تقوم بدورها للحفاظ على المقومات الدينية للمجتمع. حيث كانت النسبة الأكبر للمواضيع الدينية التي تشمل مجتمعة الصلاة والقرآن والسيرة النبوية مقدرة ب 46% تليها نسبة 44 % للمواضيع والأخلاقية، المرتبة الثالثة كانت من نصيب المواضيع المتعلقة ببر الوالدين حيث قدرت بنسبة 10%. حيث تحاول التربية الدينية أن تجسد الدين روحا ومبادئ في الأفراد، وهذا ما يدعو إليه المنظرون، حيث تدعو إلى أن تبدأ بتلقين الطفل أركان دينه، وتعليمه كيف يؤديها وتبث في وجدانه مبادئ الرسالة الدينية، مثل خلافة الإنسان والتفكير كفرض والعلم والعمل كقيمة مفضلة. - يمكن اعتبار التنشئة الدينية من أكثر أنواع التنشئات ديمومة واستمرار عبر المراحل العمرية، لأنها لا تتوقف عند واحدة منها، ولا تقتصر على مكان واحد بل تشمل جميع المراحل العمرية، وهي بالوقت ذاته من أقوى الضوابط الاجتماعية للسلوك الإنساني². فالقيم الإسلامية لازمة لمواجهة التحديات المعاصرة والمستقبلية المتوقعة في القرن الحادي والعشرين اللازم غرسها لدى

¹ ايراز، ميشال وآخرون : ترجمة مصباح الصمد :معجم الأنتولوجيا والانثروبولوجيا: بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع 2004 ص 664 .

² معن خليل العمر، التنشئة الاجتماعية، مرجع سابق، ص 178.

الطلاب ومن ضمن تلك التحديات التحدي الإعلامي وهو يستلزم بعض القيم أكثر من غيرها فالتحديات السلبية التي يثيرها الإعلام تستلزم قيما لتحسين الناشئة والشباب ضدها وتتركز تلك القيم في القيم الدينية كقيمة الإيمان بالله التي تعد القيمة المطلقة في الإسلام وقيمة الخوف من الله والمراقبة إضافة إلى قيم العفة وحسن الخلق وغيض البصر وحفظ السمع عن كل ما ينافي قيمة الإيمان بالله كما أن التحديات الايجابية للإعلام تستلزم قيما إسلامية كقيمة حب العلم والإبداع واحترام الآخرين وتحمل المسؤولية، التي تدفع نحو استثمار تلك الايجابيات والإفادة منها. وتستلزم التربية الإعلامية تزويد الطالب بالقيم الإسلامية اللازمة للتعامل مع الإعلام كالنثب والصدق والعفة والأمانة ونشر الخبر وتجنب إشاعة الفاحشة. فان القيم الإسلامية تشكل أهمية قصوى في منهج التربية الإعلامية إذ أنها تعد المعيارية اللازمة لتحديد الاختيارات والمواقف بشأن المضامين الإعلامية¹.

جدول رقم (54) يوضح المواضيع الأسرية والاجتماعية الفرعية:

%	ك	تربويات		أبناؤنا مستقبلا		راديو الأطفال FM		التكرار والنسبة
		%	ك	%	ك	%	ك	المواضيع
27	78	37.03	50	-	-	33.33	28	العلاقة مع الوالدين
36	98	29.62	40	50	30	33.33	28	صلة الرحم
37	103	33.33	45	50	30	33.33	28	احترام الجار
100	279	100	135	100	60	100	48	المجموع

لا يمكن بناء الهوية الفردية الشخصية خارج العلاقات و التفاعلات الإجتماعية مع الآخرين ..بل هي عملية ومسألة اجتماعية، فهي منذ البداية ترتكز على معطيات اجتماعية، فئات اجتماعية لها دلالتها رموزها و معاييرها الإجتماعية، و بالنسبة للفرد تلك العلاقات التي يدخل فيها مع غيره هي بمثابة حجج و براهين عن ما مدى مطابقة أو عدم مطابقته لتلك الصورة التي يحملها عن نفسه و تلك

¹ الخيري طلال بن عقيل بن عطاس ، مرجع سابق، ص 158.

الصورة التي يتلقاها من الآخرين، حيث يلعب الوسط الاجتماعي دورا أساسيا في تشكيل الشخصية وبنائها، و يعد العنصر المتمم الضروري للكائن البشري لما يوفره من تلبية لحاجاته و إمكانياته اكتساب قدرات متعددة و متنوعة تسمح له بالحصول على النمو و التكيف المنتظر، وفي ظل هذه الأوساط التي يحتك بها الفرد يجد مبتغاه، من أجل إثراء شخصيته و تطويرها و الاستفادة من مختلف التجارب التي يتفاعل معها. حيث يكتسب الفرد جملة من القيم الاجتماعية التي تتجلى في محبة الناس والتعاطف معهم والإنسان الاجتماعي يرى في الحب الوسيلة الوحيدة الملائمة للروابط المتعددة بين الناس، كما أن الحب والكره هما محركا الحياة الإنسانية وبين قطبيهما تتأرجح الحياة إيجابا وسلبا فالمتعمن في الجدول رقم (54) يلاحظ أن البرامج الإذاعية محل الدراسة ركزت على موضوع احترام الجار حيث بلغت نسبة التكرار 37%، تلاها مباشرة الاهتمام بموضوع صلة الرحم حيث بلغت نسبته 36 %، في حين كانت نسبة 27% لموضوع العلاقة بالوالدين. وذلك نتيجة وجود تنوع واختلافات في درجة التركيز على هاته الموضوع في كل برنامج ، حيث نجد أن البرنامج الإذاعي الموجه للأطفال " راديو الأطفال FM " قد ركز بشكل متساوي على تنمية كل من العلاقات الأسرية و الاجتماعية للطفل من خلال التركيز على تحفيزه على تحسين علاقته بوالديه وصلة الرحم وكذا احترام الجار وذلك بنسبة 33.33 % لكل واحدة منها. في حين برنامج " أبنائنا مستقبلنا" ركز بالتساوي على كل من موضوع صلة الرحم وكذا احترام الجار حيث كانت نسبة 50 % لكل تكرار منها، في حين سجل غياب للتركيز على موضوع العلاقة بالوالدين، أما برنامج " تربيوات" فقد كان تركيزه على العلاقة بالوالدين حيث بلغت نسبة التكرار 37.03 % باعتباره برنامج مخصص لتربية الأطفال فمن البديهي أن يركز على أولى لبنات تكوين الطفل، تلاها الاهتمام بموضوع احترام الجار حيث قدرت نسبته ب 33.33 %، لتكون نسبة 29.62 % من نصيب موضوع صلة الرحم. حيث أصبحت مقولة "أن الإنسان اجتماعي بطبعه" تتراجع و بدأت في الاضمحلال فلا بأس أن نقول اليوم إن الإنسان تكنولوجي بطبعه، إذ أصبح ينبهر وينجذب لأحدث وأذكى وسائل التحاور مع افتقاره إلى التغذية الراجعة وتبادل الأفكار والمشاعر، فأصبح الاتصال يقتصر على الجمل القصيرة بين أفراد الأسرة الواحدة التي تقتضيها الضرورة، فعوض أن يتحاور المراهق مع أمه أو أبيه على رغباته أو مشكلاته الدراسية و العاطفية يفضل التوجه و الانخراط في عالم "الشات" "chat" لساعات عديدة و كأن البحث عن الحلول لمشاكله في العالم الافتراضي أفضل من البحث في العالم الواقعي.

جدول رقم (55) يبين المواضيع الصحية والرياضية الفرعية:

%	ك	تربويات		أبنائنا مستقبلنا		راديو الأطفال FM		البرامج
		%	ك	%	ك	%	ك	المواضيع
33.34	32	26.32	10	60	6	33.33	16	نظافة البدن
37.50	36	42.11	16	40	4	33.33	16	زيارة الطبيب
29.17	28	31.58	12	-	-	33.33	16	ممارسة الرياضة
100	96	100	38	100	10	100	48	المجموع

لقد احتلت المواضيع الصحية مكانة هامة في خارطة البرامج الإذاعية، وذلك ما يتبين لنا من خلال الجدول رقم (55)، حيث ركزت البرامج الإذاعية الخاصة بالأطفال محل الدراسة على موضوع زيارة الطبيب بنسبة تكرر قدرت ب 37.50 %، تلتها نسبة 33.34 % التي ترتبط بتعليم الطفل كيفية نظافة بدنه ، أما موضوع ممارسة الرياضة فقد قدر بنسبة 29.17 %، حيث لوحظ أن برنامج " راديو الأطفال FM " قد ركز بنسب متساوية على كل من نظافة البدن وزيارة الطبيب، وكذا ممارسة الرياضة بنسبة 33.33 % لكل منها. في حين ركز برنامج " أبنائنا مستقبلنا " على نظافة البدن بتكرارات قدرت نسبتها ب 60 % مقابل 40 % لموضوع زيارة الطبيب في حين لم يتم التطرق لموضوع ممارسة الرياضة، في المقابل نجد أن برنامج " تربويات " قد ركز على طرح المواضيع المتعلقة بزيارة الطبيب وذلك بنسبة 42.11 %، تلاها موضوع ممارسة الرياضة بنسبة قدرت ب 31.58 % ، وفي المرتبة الثالثة تم الاهتمام بموضوع نظافة البدن بنسبة 26.32 % . وعليه يمكن القول أن برامج الأطفال الإذاعية محل الدراسة تهتم بشكل كبير على تربية الطفل تربية صحية سليمة خصوصا في ظل المشاكل الصحية التي يعاني منها العديد من الأطفال خصوصا المشاكل المرتبطة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال، حيث أكدت الدراسات أن أبناء هذا الجيل مهووسون بالجلوس أمام الكمبيوتر ومدمنون الانترنت، ويفقدون مهاراتهم الاجتماعية، وليس لديهم الوقت لممارسة الرياضة أو الأنشطة الصحية : كان من الممكن تكريس الوقت الذي يتم قضاؤه أمام الانترنت لممارسة الرياضة، والحديث

وجها لوجه مع الآخرين. والنتيجة أن لدينا جيلا لدينا أخرج، وقد تصبح العواقب أسوء - على حد قول البعض - إذا أدمنوا ألعاب الفيديو، على سبيل المثال تصف مؤسسة "أمهات ضد إدمان ألعاب الفيديو والعنف" ألعاب الفيديو بأنها أسرع أنواع الإدمان في العالم انتشارا، وأكثر وسائل تعريض الأبناء للخطر طيشا اليوم، إذا ما قارنا بينها وبين إدمان المخدرات والخمر¹.

- ومنه يمكن القول أن الإذاعة المحلية تلتزم بمسئوليتها التربوية اتجاه هاته الفئة العمرية حيث تحافظ على السلامة البدنية للطفل. من خلال نشر ثقافة التنشئة الصحية التي هي عبارة عن العملية التي تهدف إلى تكوين الوعي الصحي، والإدراك بالمسائل الصحية بغية إحداث تأثير في حياة الفرد بشك ايجابي بما يحقق التوازن الصحي، وتكييف نمط الحياة مع الممارسة الصحية تكييفا طوعيا.

فتشمل التنشئة والتربية الصحية إكساب الفرد المعارف وتطوير المهارات وتغيير السلوك، والتربية الصحية جزء من التربية العامة، ولا يقتصر دورها على أن يتلاءم الفرد مع بيئته، بل تهدف إلى تفهم الأفراد للخدمات الصحية، والعمل على تعديل وتطوير سلوكهم .

جدول رقم (56) يوضح المواضيع البيئية الفرعية في برامج الأطفال الإذاعية .

%	ك	تربويات		أبنائنا مستقبلا		راديو الأطفال FM		البرامج
		%	ك	%	ك	%	ك	
24.34	46	23.81	25	-	-	25	21	رمي الأوساخ
16.41	31	9.53	10	-	-	25	21	التشجير
26.99	51	28.58	30	-	-	25	21	الحفاظ على الماء
32.28	61	38.10	40	-	-	25	21	نظافة البيئة
100	189	100	105	100	0	100	84	المجموع

¹ دون تابسكوت، ترجمة حسام بيومي محمود، جيل الانترنت : كيف يغير جيل الانترنت عالما، ط1، كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة، 2012، ص30.

يتبين لنا جليا من خلال الجدول رقم (56) المرتبط بالمصطلحات البيئية أنه تم التركيز بنسب متباينة تختلف من برنامج لآخر حيث سجل تركيز متساوي على هاته المصطلحات في برنامج " راديو الأطفال FM" حيث أخذت مصطلحات رمي الأوساخ، التشجير، الحفاظ على الماء وكذا نظافة البيئة نفس الاهتمام في البرامج الإذاعية، وذلك بنسبة 25 %، وهذا يدل على التزام بيئي واضح لمؤسسة البيئة. في حين نجد أن برنامج " تربيوات" قد سجل تركيز على موضوع نظافة البيئة بنسبة تكرارات مقدرة ب 38.10 % تلتها مباشرة نسبة 26.99 % المرتبطة بموضوع الحفاظ على الماء، ونسبة 23.81 % المتعلقة بموضوع رمي الأوساخ، بينما تم التركيز على موضوع التشجير بنسبة أقل من المواضيع السابقة قدرت ب 9.53 %، مقابل برنامج "أبناؤنا مستقبلا" الذي لم يتطرق لهاته المواضيع.

ومنه يمكن القول أن الإذاعة المحلية - سطيف- تقوم بدورها المنوط في نشر الثقافة البيئية وتربية الطفل تربية بيئية سليمة ، فمن مسؤولية الإذاعة المحلية تنمية الوعي والانطباع المبكر لدى شريحة الأطفال بأهمية الحفاظ على البيئة انطلاقا من أن هذا الوعي يبدأ أولا من البيت والمدرسة والشارع إلا أن الإذاعة المحلية مقومات أساسية لبناء هذا الوعي ونقل الخبرات والمعارف والتقنيات الجديدة الخاصة بحماية البيئة وغرس القيم التي تدعو للتخلي عن السلوكيات الضارة بها، ولها دور في تشكيل قوى ضاغطة لحث أصحاب القرار على انتهاج سياسة إنمائية متوازنة تخدم البيئة وتحافظ على مواردها الطبيعية وتمنع تدهور هذه الموارد جراء الاستغلال العشوائي وغير المبرمج له.

وهذا ما يؤكد محي الدين إسماعيل حيث يرى أن الإذاعة المحلية لها دور كبير في نشر الوعي البيئي بين المواطنين من أجل توسيع دائرة الثقافة والوعي بالمضامين البيئية والوسائل الكفيلة بخلق وتأسيس بيئة نظيفة وسليمة خالية من عوامل التلوث، وتكمن أهمية معرفة المواطن بهذه الجوانب كونها تمس حياته اليومية ومستقبله حتى يتكون لديه تصور ناضج حول البيئية وكيفية التعامل اليومي معها عبر فعاليات وأنشطة يومية من أجل المحافظة على هذه البيئية ابتداء من البيت والشارع ومكان العمل. وعلى هذا فان للإذاعة المحلية دور كبير على هذا المستوى خاصة للتأثير الذي تولده للمستمع والمتلقي ومدى إدراكه للمخاطر الناجمة عن عدم احترامه للمنظمات البيئية والقوانين التي تكفل الحفاظ على البيئة وعدم التعسف في استخدام مواردها للحاضر والمستقبل¹.

¹ محي الدين إسماعيل محمد، الاعلام البيئي، ط1، مكتبة الوفاء القانونية، الاسكندرية، 2014، ص 121.

جدول رقم (57) يبين المواضيع التعليمية الفرعية.

%	ك	تربويات		أبناؤنا مستقبلنا		راديو الأطفال FM		البرامج
		%	ك	%	ك	%	ك	المواضيع
33.33	39	24.33	9	38.89	14	33.33	16	السلامة المرورية
33.33	39	24.33	9	38.89	14	33.33	16	التفوق الدراسي
33.33	39	24.33	9	38.89	14	33.33	16	المسابقات الثقافية والتعليمية
100	117	100	27	100	42	100	48	المجموع

الثقافة العلمية تعنى بتنمية الأسس المعرفية والأطر القيمية لدى الفرد تجاه تطبيقات العلم والتكنولوجيا فإذا كان الإنسان في حاجة ماسة إلى إشباع حاجاته الضرورية التي تعينه على الحياة الكريمة من مسكن وملبس ومركب ونحو ذلك فإن حاجته ماسة أيضا إلى سلوك علمي يرتقي به إلى مصاف العقلاء من البشر.

يتبين لنا جليا أن الإذاعة المحلية تقوم بدورها التربوي والتعليمي للطفل، حيث أن برامجها " سواء برنامج "راديو الأطفال FM " أو برنامج " تربويات" وكذا برنامج " أبناؤنا مستقبلنا" ركزت بنسبة متساوية على جميع المجالات الثقافية سواء ما تعلق بالسلامة المرورية، التفوق الدراسي، وكذا بناء الثقافة العامة للفرد من خلال إقامة المسابقات الثقافية والتعليمية وذلك بتكرار إجمالي قدرته نسبتته ب33.33% لكل واحدة منها . فقد اقتحمت الإذاعة الميدان التربوي وساندت المعنيين بالأمر فيها على توسيع دائرة نشاطهم التعليمي وتقوية مفعوله ورفع كفايته الإنتاجية، وفي هذا المضمار تبوأ الإذاعة مكانة رفيعة في المؤسسات التعليمية بوجه عام، وانتشرت استخداماتها بصورة مكثفة في مجال محو الأمية وفي مشاريع التكوين المهني والتربية المستمرة وتعميم التعليم، وهناك أبحاث ودراسات علمية عالمية عديدة تؤكد صلاحية الإذاعة للقيام بدور المعلم المتنقل والكتاب الناطق والمدرسة المفتوحة، غير أن ذلك يستلزم بالضرورة توفير ذوي الكفاءة والاختصاص في التربية والإعلام على حد سواء، ومهما بلغت تكاليف إعداد التربويين الإعلاميين الذين يعنون بمهمة تسخير المذيع لخدمة الجهاز التعليمي فهي تكاليف بسيطة ومحدودة مقارنة بعدد فئات المجتمع المرشحة للاستفادة من

البرامج التعليمية المذاعة¹. حيث يؤكد عبد الوهاب بوخنوفة أن هناك تداخل وخطب بينهما مع أنهما يختلفان في الغاية، فالتربية الإعلامية تستهدف تربية النشء على التعامل الواعي مع وسائل الإعلام أي محور الأمية الإعلامية، في حين أن الإعلام التربوي يستهدف التربية بواسطة وسائل الإعلام كوسائل للتعليم والتنشئة الاجتماعية².

جدول رقم (58) يوضح المواضيع الوطنية الفرعية:

%	ك	تربويات		أبناؤنا مستقبلا		راديو الأطفال FM		البرامج
		%	ك	%	ك	%	ك	المواضيع
39.07	100	50	40	39.13	36	28.57	24	حب الوطن
43.75	112	50	40	39.13	36	42.85	36	تاريخ الثورة الجزائرية
17.19	44	-	-	21.74	20	28.57	24	الانتماء للعروبة
100	256	100	80	100	92	100	84	المجموع

إذا كانت الهوية القومية تتعلق بالأمة، فإن الهوية الوطنية تتعلق بالدولة، والتي تعني إيجاد التطابق أو التوافق، أو التوازي بين الكتلة الاجتماعية ديموغرافيا ورفعتها الجغرافية التي تمارس عليها نتائجها الاجتماعية، وتعبّر من خلالها عن نفسها عبر نمطها الثقافي الخاص بها، أما القوميات فهي المسلمات "للأنا" للبشر في عملية النتائج التاريخي عن الغير بما يحدد عناصر الكتلة البشرية والهوية الوطنية، نسبة إلى الوطن أو الأمة التي تنتسب إليها شعب متميز بخصائص هويته وهوية أي أمة من الأمم هي مجموعة الصفات أو السمات الثقافية العامة التي تمثل الحد الأدنى المشترك بين جمع الأفراد الذين ينتمون إليها، والتي تجعلهم يعرفون ويتميزون بصفاتهم تلك عما سواهم من أفراد الأمم الأخرى³. حيث تظهر العادات و التقاليد في السلوكات التي يمارسها الناس كما تظهر في الأشياء التي يستخدمونها في حياتهم اليومية، فهي جزء من النشاط الاجتماعي، لأي مجتمع تميزه و تطبعه بطابع خاص يختلف عن غيره من المجتمعات، و يشمل التراث الثقافي أموراً معنوية و أخرى مادية ولا

¹ عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد: المفاهيم، الوسائل والتطبيقات، دط، دار الشروق، الأردن، 2008، ص 219.
² عبد الوهاب بوخنوفة، الطفل العربي والتربية على التعامل مع وسائل الإعلام السمعية والبصرية، مرجع سابق، ص 77.
³ احمد بن نعمان، الهوية الوطنية، دط، دار الأمة، الجزائر، 1995، ص 23.

يقول أحدهما عن الآخر و تعد العادات و التقاليد من مكونات الثقافة وهي الميزة الأساسية الثابتة والمتغيرة نسبيا و التي لا تخلو منها المجتمعات و منها المجتمع الجزائري، لأن العادات و التقاليد إرث ثقافي غني لا يستهان به في كثير من الأوقات، فهي رسالة يحملها الفرد إلى أي مكان معبرا عن هويته¹. وهوية الشعب الجزائري تتركز على ماضيه وعلى ما يحمله من أمجاد، و الجدول أعلاه يبين لنا أن الاهتمام بتسيخ تاريخ الثورة الجزائرية في أذهان الأطفال أخذ أكثر تكرار في الحصة الإذاعية، حيث أن برنامج " راديو الأطفال FM" ركز بنسبة 42.85 % تليه بنسب متساوية كل من ضرورة حب الوطن، والانتماء للعروبة حيث قدرت بنسبة 28.57 %، ومن هنا يتضح لنا الدور الهام للإذاعة في إرساء قيم الانتماء الوطني والقومي للفرد وحب الوطن وغرس القيم الوطنية من خلال استرجاع تاريخ الماضي. في حين برنامج " أبنائنا مستقبلنا" فقد ركز بشكل متساوي على كل من حب الوطن وموضوع تاريخ الثورة الجزائرية بنسبة تكرر 39.13 % لكل موضوع على حدى، في حين كانت نسبة 21.74 % لموضوع الانتماء للعروبة. أما برنامج " تربيوات" فقد ركز بنسبة 50 % لكل من موضوع حب الوطن وتاريخ الثورة الجزائرية، في حين لم يركز على موضوع الانتماء للعروبة.

وعليه يمكن القول بأن برامج الأطفال الإذاعية محل الدراسة قد ركزت بشكل كبير على تنمية الحس الوطني والانتماء للجزائر والافتخار بالثورة الجزائرية ومقدسات الدولة حيث مثلت نسبة 43.75 % من إجمالي التكرارات، يليها بنسبة 39.07 % موضوع حب الوطن، ثم بنسبة 17.19 % موضوع الانتماء للعروبة. ففي طليعة القيم الاجتماعية تأتي القيم الوطنية التي يجب أن نركز عليها خاصة في المرحلة الراهنة فهي التي تمثل الجانب المهم في تفكيرنا، وحين يعي الإنسان قيم مجتمعه ينشط للحياة ويحسن منه السلوك ويتقن العمل لا مجرد وسيلة للارتزاق بل خدمة اجتماعية يجب أداؤها بأمانة ليزدهر المجتمع، في وعيه لحقيقة مجتمعه وعيا لوحدة الاشتراك في الحياة ضمن الوطن. أي ضمن المتحد الاجتماعي الذي اكتسب شخصيته عبر الأجيال هو وعي لمطالب هذا الوطن ومعالجته وهو الابتعاد عن كل ما يؤدي وحدته وإذ يضع المواطن مصلحة وطنه فوق كل مصلحة، فإن ينزله في نفسه منزلة القدسية فكل اعتداء على أبناء الوطن جميعهم دون استثناء وكل اقتطاع لجزء من أجزائه مهما كان صغيرا يعني تحطيم المتحد في أهم ركائزه يعني بالضرورة تحطيم الإنسان². فينبغي علينا

¹ بخوش، أحمد، بوبعلی، وسيلة : التراث الثقافي الشاوي بين الثباب والتغيير : المتلقى الدولي 5 حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السيوتقافية في المجتمع الجزائري، ص 314.

² حميد خروف، الإشكاليات النظرية والواقع: مجتمع المدينة نموذجا، ط1، دار المعارف، القاهرة، 2012، ص 112.

تنشئة وتربية الأطفال تربية وطنية تسعى لإعداد الإنسان للعيش في وطنه و تكيفه تكيفا سليما مع قوانينه، كما تعزز في الأفراد روح الولاء و الانتماء للوطن وكذلك تعمل على تنظيم العلاقات بين الأخلاط المتنوعة في الدولة وتحول دون تصادمها، وتعد التربية الوطنية جزءا لا يتجزأ من عملية كبرى هي التنشئة الإجتماعية ويدفع الولاء للوطن الفرد إلى التضحية بنفسه في سبيل الحفاظ على وطنه ورفعته و يترتب على الانتماء و الولاء تضامن إجتماعي بين مواطني الدولة ويؤديان إلى توجيه العمل نحو المصلحة العامة لأن انتماء الفرد وولائه سوف يكون موجها للدولة و ليس لفئة أخرى¹. فلمدة قرابة عقد من الزمن، انتهجت دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا سياسة إعلامية جديدة، وتوسعون في الأجندة الثقافية لتلاءم تحديات عدم التنظيم والتنافس العالمي المتزايد، وكان أحد الأهداف تسليط الضوء على وجهات النظر المتاحة من خلال ترقيم وسائل الإعلام، وتغيير كل أوجه الثقافة مثل التعليم والعمل، ولكن القضية ليست تغيير السياسة الثقافية، أو مجالات التكنولوجيا والاقتصاد، ولكنها قضية ربط التكامل الإقليمي والتجزؤ التدريجي للثقافات الوطنية في ضوء العولمة، وحقا إن دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا تمر بمرحلة انتقالية من المجتمع الأهلي التقليدي إلى اندماج وسائل الإعلام العامة في المنظومة العالمية لتصبح مجتمعا متكاملًا. وفي هذا السياق يوجد تدهور في تغيير المنظمات والمعاهد التقليدية، ولقد أصبحت تكنولوجيات الثقافة ووسائل الإعلام ووسائل الاتصالات والمعلومات جزءا من أقوى القطاعات في النمو، والطريق الوحيد للتغلب على التشويه المنظم للاتصالات، الذي يسبب عنف تعارض الثقافات هو أن نستخدم وسائل الإعلام والثقافة لإعادة بناء الرابط الأساسي من الثقة والتلاحم بين الناس، والذي يعتبر الهدف من وراء محو الأمية الإعلامية لكي نبني ونحارب الخوف والظلم.

¹ - الكراسنة، سميح وآخرون : الانتماء والولاء للوطن في الكتاب والسنة: المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية : المجلد 6، العدد2، 2010، ص 54.

جدول رقم (59) يبين المواضيع الإعلامية الفرعية المدرجة في البرامج الإذاعية للأطفال.

المجموع		القيم الايجابية للعولمة							
		تربويات		أبناؤنا مستقبلا		راديو الأطفال FM		البرنامج	القيمة
النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار		
1.90	3	-	-	-	-	4	3		التفكير النقدي
1.90	3	-	-	-	-	4	3		التفكير الابتكاري
7.60	12	-	-	4.26	2	13	10		التعايش مع الآخر
22.16	35	28.58	10	21.28	10	20	15		الديمقراطية
31.65	50	28.58	10	42.56	20	26	20		التسامح والإخاء
22.16	35	42.86	15	31.92	15	7	5		الحرية
12.66	20	-	-	-	-	26	20		تقدير الوقت
100	158	100	35	100	47	100	76		المجموع
المجموع		القيم السلبية للعولمة							
		تربويات		أبناؤنا مستقبلا		راديو الأطفال FM		البرنامج	القيمة
النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار		
12.25	12	-	2	-	-	14	10		السيطرة
12.25	2	-	-	-	-	3	2		الاختلاط بين الجنسين
-	-	-	-	-	-	-	-		الإباحية
35.72	35	50	5	66.67	10	27	20		الجشع
20.41	20	20	2	-	-	27	20		العدوان
6.13	6	-	-	-	-	8	6		العري والابتذال
23.47	23	30	3	33.34	5	21	15		التبذير
100	98	100	10	100	15	100	73		المجموع

تشير بيانات الجدول أعلاه إلى تفوق في طرح القيم الايجابية المرتبطة بالمواضيع الإعلامية المدرجة في برامج الأطفال الإذاعية محل الدراسة ، بمجموع تكرار قدر ب 158 مقابل القيم السلبية التي قدر

تكرارها ب 98 مرة، ففي برنامج " راديو الأطفال" FM " احتلت كل من قيمة التسامح والإخاء وكذا قيمة تقدير الوقت المرتبة الأولى في صنف القيم الإيجابية لوسائل الإعلام بتكرار 50 أي بنسبة 31.65 %، تلتها قيمة الديمقراطية بنسبة 20% ثم بنسبة 13% لقيمة التعايش مع الآخر، تلتها أيضا قيمة الحرية ب 5 تكرارات أي بنسبة 7%، وفي المرتبة الأخيرة جاءت ب3 تكرارات لكل من قيمة التفكير النقدي. حيث يرى ثومان وجولز بأن التربية الإعلامية تركز على المواطنة والديمقراطية، وأن مهارات التربية الإعلامية تعد مدخل القرن الحادي والعشرين للتعليم، وأنها تمد بإطار عمل لتحليل وسائل الاتصال والوصول إليها وتقييمها وإنتاجها وعمل رسائل بأشكال متعددة سواء كانت مطبوعة أم مسموعة أم مرئية، كما أن التربية الإعلامية تبني فهما لدور وسائل الإعلام في المجتمع، إضافة إلى أنها تنمي المهارات الأساسية للتساؤل والمعرفة والتعبير عن الذات في مجتمع ديمقراطي¹.

أما في برنامج " أبنائنا مستقبلنا" فقد احتلت كل من قيمة التسامح والإخاء المرتبة الأولى في صنف القيم الإيجابية لوسائل الإعلام بتكرار 20 أي بنسبة 42.56 %، تلتها قيمة الحرية بنسبة 31.92% ثم تليها نسبة 21.28 % لقيمة الديمقراطية، ثم بنسبة 4.26% لقيمة التعايش مع الآخر، في حين لم يتم ذكر كل من قيمة تقدير الوقت ، التفكير النقدي وكذا التفكير الابتكاري.

في حين نجد أن برنامج " تربيوات" قد ركز على قيمة الحرية بتكرار 15 مرة قدرت بنسبة 42.86% تلتها بنسبة 28.58 لكل من قيمة الديمقراطية وقيمة التسامح والإخاء، في حين تم إهمال قيمة التعايش ، قيمة تقدير الوقت وكذا كل من قيمة التفكير النقدي والتفكير الابتكاري.

- وعليه يمكن القول أن قيمة التسامح والإخاء احتلت المرتبة الأولى في صنف القيم الإيجابية لوسائل الإعلام بتكرار إجمالي قدر ب 50 تكرار أي بنسبة 31.65 %، تلتها قيمة الديمقراطية والحرية بنسبة 22.16 % لكل منهما ثم بنسبة 13% لقيمة التعايش مع الآخر، تلتها أيضا قيمة تقدير الوقت ب 20 تكرارات أي بنسبة 12.66 %، ثم تلتها قيمة التعايش مع الآخر بنسبة 7.60 %، وفي المرتبة الأخيرة جاءت ب3 تكرارات لكل من قيمة التفكير النقدي والتفكير الابتكاري الذي يعرف عل أنه عملية تفكيرية مركبة عقلانية أو منطقية، يتم فيها إخضاع (فكرة) أو أكثر للتحقق والتقصي، وجمع وإقامة الأدلة والشواهد بموضوعية وتجرد على مدى صحتها، ومن ثم إصدار حكم بقبولها من عدمه

¹ Elizabeth Thoman and T.Jolls ; " MA :National Society for the study of Education " ; vol104;2005;pp180-205.

اعتمادا على معايير أو قيم معينة. (الفكرة) : قد تكون قضية، أو خبر، أو رواية، أو ادعاء، أو إجراء، أو حدث¹. أي بنسبة 4%، حيث نلتزم عدم الاهتمام بهذا الموضوع المهم الذي يعتبر الركيزة الأساسية في بناء ثقافة إعلامية واعية لدى الأطفال، فهنا وأمام ازدياد مستخدمي التكنولوجيا في العالم في ظل الغزو الإعلامي والرقمي أصبح هناك حاجة ملحة للحديث عن تنشئة الأفراد على الاستخدام المسؤول لوسائل الإعلام من خلال تقديم الأدوات والمهارات المناسبة للأجيال الجديدة من أجل فهم آليات عمل الإعلام وتمكين الأطفال من التعامل معها بشكل سليم وعقلاني أي تربية وتنشئة النشء على حسن استغلالها وتجنب مخاطرها ، ومن هذا المنطلق ظهر مصطلح التربية الإعلامية والرقمية فكل هذه المبررات لخطورة وسائل الإعلام على الجمهور جعلت من التربية الإعلامية والرقمية ضرورة ملحة للتعامل مع هذا الواقع الجديد، حيث يرى الشميمري أن مهارة التفكير الناقد هي أهم عناصر التعامل الواعي مع وسائل الإعلام، الذي يفرز ماهو (سلبى وردىء) ، وماهو (إيجابى ونافع)، وكذا ما بينهما، فالتفكير الناقد يرتبط بالعديد من الأفعال ومن أبرزها: التمهّل، والتعقل، والتفتح العقلي وطرح التساؤلات، والاستيضاح والتحقق والرجوع إلى المصادر، وتقويم المصادر، وجمع الأدلة والشواهد على صحة أمر ما، وتقويم الأدلة وبناء المعايير للحكم والتعليل والاستنتاج ومعرفة الافتراضات، والاستنباط وتحليل الأفكار، والبحث عن الأسباب، والأمانة العلمية، وإتباع الدليل، والأخذ بالاعتبار جميع الاحتمالات، والاستناد على التعقل أكثر من الانفعال، والأخذ بالاعتبار أيضا وجهات نظر الآخرين وتفسيراتهم، والاهتمام بإيجاد الحقيقة، والتقويم، وإصدار الأحكام². إن مهارة التفكير الناقد تكون أكثر أهمية وأشد إلحاحا عند التعامل مع وسائل الإعلام الجديد، والانترنت بصورة عامة، لأن الأمر يزداد تعقيدا مع غموض وعدم وضوح الشخصيات الحقيقية التي تتفاعل في إطار الإعلام الجديد أحيانا كما أن الحرية التي لا تحدها حدود الزمان والمكان والرقابة تتيح نشر أخبار غير صحيحة، وشائعات مغرضة، وأفكار خاطئة، كما يمكن أن تقود إلى ارتباطات مدمرة بشبكات الجريمة المنظمة، والإرهاب والمخدرات وغسيل الأموال وغيرها من المخاطر المحتملة³.

في المقابل وفي صنف القيم السلبية نجد أن برنامج " راديو الأطفال FM " قد ركز على كل من قيمة الجشع والعدوان حيث احتلتا النسبة الأولى بنسبة 27%، تلتها بنسبة 21% التي أخذتها قيمة التمييز، بعدها مباشرة جاءت قيمة السيطرة بنسبة 14%، تلتها قيمة العري والابتدال بنسبة 8%، لتأتي

¹ فهد بن عبد الرحمن الشميمري، التربية الإعلامية: كيف نتعامل مع الإعلام؟ مرجع سابق، ص 149.

² فهد بن عبد الرحمن الشميمري، المرجع نفسه، ص 149.

³ فهد بن عبد الرحمن الشميمري، مرجع سابق، ص 187.

في الأخير قيمة الاختلاط بين الجنسين بنسبة 3%، في حين لم يرد أي ذكر لموضوع الإباحية ومخاطرها وطرق تجنبها، أما برنامج " أبنائنا مستقبلنا" فقد احتلت قيمة الجشع المرتبة الأولى بتكرار 10 مرات قدر بنسبة 66.67%، تلتها قيمة التبذير بنسبة 33.34%، مقابل نسبة 50% لقيمة الجشع تلتها قيمة التبذير بنسبة 30% وفي المرتبة الأخيرة بنسبة 20% قيمة العدوان في برنامج " تربيوات" في حين لم يتم ذكر كل من قيمة السيطرة، الاختلاط بين الجنسين، الإباحية، والعري والابتذال في كلا البرنامجين، وهي من أخطر القيم السلبية للعلومة التي تهدم المنظومة القيمية للطفل. خصوصا موضوع الإباحية الذي يعتبر موضوع خطيرا جدا والذي يفرض حتمية تنمية ثقافة التربية الإعلامية لدى الناشئة لتفادي متابعة هكذا مضامين، حيث يرى الشميمري أن الرقابة الذاتية وتقوية الإرادة الإنسانية طبعاً عن طريق الالتزام بمهارات التربية الإعلامية هي الحل الجذري لمتابعة الإباحية فرغم الحجب والترشيح والتوعية بمخاطر الإباحية في الانترنت وغيرها، فإن التعرض للمواد الإباحية يبقى دائما هو قرار الفرد بذاته واختياره الشخصي، حيث أصبح أي فرد يستطيع التحايل للوصول إليها، ومشاهدتها في سرية تامة، ودون أن يعلم عنه أحد، ويستطيع أن يشاهد هذه المواد في الكمبيوتر أو في الهاتف المتنقل أو حتى في ألعاب الفيديو... لذلك فإن قرار البعد عن التلوث العقلي والأخلاقي بهذه المواد هو قرار الشخص الذي يمتلك الإرادة الإنسانية، ويتميز بالرقابة الذاتية، ويؤمن بأن تحريم الشريعة الإسلامية للنظر إلى المحرمات والعورات هو لحكمة عظيمة، للحفاظ على مجتمعاتنا وعلى أفراد هذه المجتمعات¹.

- ومنه يمكن القول أن البرامج الإذاعية لا تركز على نشر ثقافة التربية الإعلامية بالشكل المطلوب حيث تكتفي بالتركيز على خلق وتعزيز القيم الإيجابية التي تضمن استمرار الحياة الاجتماعية وتهمل خطورة وسائل الإعلام على الجمهور التي جعلت من التربية الإعلامية والرقمية ضرورة ملحة للتعامل مع هذا الواقع الجديد، هاته التربية التي لا تتأتى إلا من خلال التركيز على تنمية مهارات التفكير النقدي والابتكاري لدى الطفل ليتعامل مع كل أنواع المضامين الإعلامية الغير أخلاقية، حيث يشمل التفكير الإبداعي لإنتاج مواد إعلامية أصيلة- بالنسبة للفرد نفسه- على المستوى الشخصي، والمستوى الثقافي، وتوظيف مهارات التفكير العليا مثل التحليل والمقارنة والاستنتاج والتفسير والتقويم والدمج عند تناول قضايا إعلامية معينة، وإصدار الأحكام حول الثقة والمصادقية لمصادر إعلامية محددة.

¹ فهد بن عبد الرحمن الشميمري، مرجع سابق، ص 260.

جدول رقم (60) يبين فئة موقف برنامج الأطفال الإذاعية من قيم العولمة الإعلامية.

الموقف من العولمة	راديو الأطفال FM		أبناؤنا مستقبلنا		تربويات		ك	%
	ك	%	ك	%	ك	%		
يدعمها ويدعو إليها	70	47	40	64.52	30	66.67	140	54.69
يدعو إلى تفاديها	60	41	12	19.36	10	22.23	82	32.04
محايد	19	13	10	16.13	5	11.12	34	13.29
المجموع	149	100	62	100	45	100	256	100

تشير بيانات الجدول رقم (60) أعلاه إلى أن حصص برنامج الأطفال عينة البحث دعت إلى 140 قيمة وهو ما يوافق نسبة 54.69%، بالمقابل دعت إلى تجنب 82 قيمة أي بنسبة 32.04%، وكانت نسبة 29.13% أي 34 قيمة من بين 256 قيمة دون موقف دعم أو معارضة، ففي برنامج " راديو الأطفال FM" نجد أنه دعم 70 قيمة وهو ما يوافق نسبة 47% بالمقابل دعت إلى تجنب 60 قيمة أي بنسبة 41%، وكانت نسبة 13% أي 19 قيمة من بين 149 قيمة دون موقف دعم أو معارضة، بينما برنامج " أبناؤنا مستقبلا" فقد دعم 40 قيمة مقابل دعوته لتجنب 12 قيمة أي بنسبة 64.52 % و 19.36 % على الترتيب، في حين كان موقفه حيادي بنسبة 16.13 % لما يعادل تكرار 10 قيم .مقابل 66.67% كنسبة مدعمة للقيم و 22.23 % للقيم المطلوب تجنبها والحياد بنسبة 11.12 % في برنامج " تربويات".

وبالتالي تعكس هذه المعطيات عدم اهتمام البرنامج بتجنب القيم السلبية للعولمة وهذا في غاية الخطورة على الطفل حيث لا يكفي أن نقوم بتعريف الطفل بالقيم السلبية لنكون لديه ثقافة التربية الإعلامية بل ينبغي أن نركز على ضرورة تجنبه لهذه القيم السلبية والابتعاد عن المحتويات الإعلامية التي تدعم مثل هاته القيم في سلوك الطفل.حيث يرى الشميمري أن الاعتراف بوجود جوانب سلبية في وسائل الإعلام والتقنية الحديثة وأنها ليست خيرا محضاً، وبالتالي بناء مهارة التفاعل الواعي مع وسائل الإعلام والتقنية الحديثة من خلال ثلاث جوانب متكاملة وهي: الجانب

المعرفي (التفكير)، الجانب الوجداني(المشاعر والعواطف) وكذا الجانب السلوكي (الممارسات والتصرفات) هي من أهم القواعد العامة لتوجيه الأطفال للتفاعل الواعي مع وسائل الإعلام¹.

جدول رقم (61) يبين التكرارات والنسب المئوية لمفاهيم التربية الإعلامية في البرامج الإذاعية.

البرامج	راديو الأطفال FM		أبنائنا مستقبلنا		تربويات		ك	%
	ك	%	ك	%	ك	%		
مفاهيم التربية الإعلامية								
حرية التعبير	5	6.46%	2	4.66%	3	5.77%	10	5.99%
الانترنت	25	32.47%	15	34.89%	16	30.77%	56	33.54%
الرسوم الكاريكاتورية	15	19.48%	10	23.26%	13	25%	33	19.76%
وسائل الإعلام	20	25.97%	14	32.56%	15	28.85%	49	29.35%
أخلاقيات العمل الإعلامي	-	-	-	-	-	-	-	-
الإعلانات	-	-	-	-	-	-	-	-
العمل المسرحي	-	-	-	-	-	-	-	-
الصحافة المدرسية	-	-	-	-	-	-	-	-
الرأي العام	-	-	-	-	-	-	-	-
الحملات الانتخابية	5	6.49%	2	4.66%	3	5.77%	10	5.99%
الدعاية	-	-	-	-	-	-	-	-
العلاقات العامة	-	-	-	-	-	-	-	-
المرسل للرسالة	2	2.60%	-	-	-	-	2	1.20%
مستقبل الرسالة	1	1.30%	-	-	-	-	1	0.60%
المضمون الإعلامي	-	-	-	-	1	1.93%	1	0.60%
المشاركة	2	2.60%	-	-	-	-	2	1.20%
التحاور والنقاش	2	2.60%	-	-	1	1.93%	3	1.80%
المجموع	77	100%	43	100	52	100	167	100

¹ فهد بن عبد الرحمن الشميمري، مرجع سابق، ص 271.

تظهر معطيات الجدول رقم (60) أعلاه أن برنامج الأطفال الإذاعي ركزت على طرح المواضيع المتعلقة بالانترنت وفوائدها وكذا كيفية استخدامها حيث بلغت 56 مرة من إجمالي تكرارات الموضوع الإعلامي المقدر بـ 167، تم التطرق إليه أي بنسبة قدرت بـ 33.54%، تلاها مباشرة التركيز على طرح مواضيع متعلقة بوسائل الإعلام بنسبة قدرت بـ 29.35% أي بمعدل 49 مرة، بعدها مباشرة وبنسبة 19.79% لتكرار قدر بـ 3315 مرة جاء التركيز على موضوع الرسوم الكاريكاتورية وذلك لتقاربها من موضوع الرسوم المتحركة التي تستهوي الأطفال خصوصا في هاته المرحلة العمرية، حيث تلعب الرسوم المتحركة دورا مهما في تكوين شخصية الطفل، وهي تحتل مكانة مرموقة في أعماقه لأنها تقدم له المعلومات في قالب قصة جذابة أو حكاية مثيرة تجري أحداثها في تلك العوالم التي طالما سأل عنها وتمنى رؤيتها. بعدها جاء التركيز على كل من موضوع حرية التعبير وكذا المشاركة في الانتخابات بمعدل 10 تكرارات لكل واحدة منها أي بنسبة 5.99%، في حين حل بنسبة 1.80% مفهوم التحوار والنقاش، بعدها بنسبة 1.20% جاء كل من مفهوم المرسل للرسالة وكذا المشاركة بتكرارين لكل واحدة من هاته المفاهيم، وتليها في المرتبة الأخيرة بتكرار واحد أي بنسبة 0.60% مفهوم مستقبل الرسالة وكذا المضمون الإعلامي. في حين غيب ذكر كل من مفهوم أخلاقيات العمل الإعلامي، الإعلانات، العمل المسرحي، الصحافة المدرسية، الرأي العام، وكذا المضمون الإعلامي.

حيث بلغت تكرارات موضوع الأنترنت في برنامج "راديو الأطفال FM 25" مرة من إجمالي تكرارات 77 موضوع إعلامي تم التطرق إليه أي بنسبة قدرت بـ 32.47%، تلاها مباشرة التركيز على طرح مواضيع متعلقة بوسائل الإعلام بنسبة قدرت بـ 25.97% أي بمعدل 20 مرة، بعدها مباشرة وبنسبة 19.48% لتكرار قدر بـ 15 مرة جاء التركيز على موضوع الرسوم الكاريكاتورية وذلك لتقاربها من موضوع الرسوم المتحركة التي تستهوي الأطفال خصوصا في هاته المرحلة العمرية، بعدها جاء التركيز على كل من موضوع حرية التعبير وكذا المشاركة في الانتخابات بمعدل 5 تكرارات لكل واحدة منها أي بنسبة 6.46%، في حين حل بنسبة 2.60% كل من مفهوم المرسل، المشاركة، التحوار والنقاش بتكرارين لكل واحدة من هاته المفاهيم، وتليها في المرتبة بتكرار واحد أي بنسبة 1.30% مفهوم مستقبل الرسالة. في حين غيب ذكر كل من مفهوم أخلاقيات العمل الإعلامي، الإعلانات العمل المسرحي، الصحافة المدرسية، الرأي العام، وكذا المضمون الإعلامي. أما برنامج "أبناؤنا مستقبلا" فقد ركز أيضا على موضوع الأنترنت حيث بلغت نسبة التكرارات 34.89%، تلاها مباشرة

التركيز على طرح مواضيع متعلقة بوسائل الإعلام بنسبة قدرت 32.56% أي بمعدل 14 مرة، بعدها جاء التركيز على موضوع الرسوم الكاريكاتورية بنسبة 23.26% لتكرار قدر ب 10 تكرارات، بعدها جاء التركيز على كل من موضوع حرية التعبير وكذا المشاركة في الانتخابات بمعدل تكرارين لكل واحدة منها أي بنسبة 4.66%، في حين لم يتم ذكر كل من مفهوم المرسل، المشاركة، التحوار، وكذا كل من مفهوم أخلاقيات العمل الإعلامي، الإعلانات، العمل المسرحي، الصحافة المدرسية، الرأي العام والمضمون الإعلامي. أما إذا نظرنا لنتائج تحليل مضمون برنامج " ترويات " فنجد أن البرنامج هو أيضا ركز على موضوع الانترنت وتأثيراتها على الطفل وكيفية استخدامها في ظل عالم تكنولوجي يفرض ضرورة التحكم في هاته التقنيات، حيث بلغت نسبة التكرارات لهذا المفهوم 30.77 % ، تليها بنسبة 28.85 % أي بمعدل تكرار 15 مرة لموضوع وسائل الإعلام تأتي مباشرة نسبة 25 % لموضوع الرسوم الكاريكاتورية، وبعدهم وبنسبة أقل تأتي نسبة 5.77% لكل من مفهوم حرية التعبير وكذا الحملات الانتخابية، وتليها مباشرة النسبة الأخيرة لكل من مفهوم المضمون الإعلامي والتحوار والنقاش بتكرار واحد لكل منهما أي بما يعادل نسبة 1.93%، في حين غيبت كسابقتيها من البرامج المواضيع الأخرى والتي تتمثل في أخلاقيات العمل الإعلامي، الإعلانات، العمل المسرحي، الصحافية المدرسية، الرأي العام، الدعاية، العلاقات العامة، مرسل الرسالة، مستقبل المضمون، والمشاركة.

- وعليه فنتائج الجدول تشير إلى أن برامج الأطفال الإذاعية لا تهتم بأهم عناصر التربية الإعلامية التي تركز عليها التربية الإعلامية ، حيث لم تركز على عناصر العملية الاتصالية التي تعتبر الركيزة الأساسية لتكوين ثقافة الوعي الإعلامي من مرسل ومستقبل وأهملت المضمون الذي يعتبر النقطة الأهم لتفادي التسمم الإعلامي بالمضامين غير الأخلاقية، وهذا ما وضحناه في الإطار النظري للدراسة¹ حيث أن استخدام مهارة التفكير الناقد تساهم في بناء الوعي الإعلامي لدى الإنسان، وتساعد على تجنب فخ التضليل الإعلامي، والإثارة الإعلامية، بل والتسمم الإعلامي، ويتم تطبيق مهارات التفكير الناقد بتوجيه مجموعة من الأسئلة لكل عنصر من عناصر عملية الاتصال حسب نموذج لازويل الشهير الذي يقترح خمسة أسئلة للتعبير عن الاتصال وهي: من؟ يقول ماذا؟ بأية وسيلة؟ لمن؟ وبأي تأثير؟. كما أنها اكتفت بذكر مخاطر الأنترنت ولكنها لم تركز على غرس وتكريس مبادئ التربية الإعلامية الانترنت تؤثر على الأفراد بما يسمى تأثير البيت الساخن والذي يعني وجود

* الجداول الخمسة الموضحة في الاطار النظري ص 124.

الصغار في عالم الكبار، ليدخلوا عالم النضج بشكل أكبر مما يمكن أن يتحملة نموهم العاطفي فحصول الصغار على معلومات عن عالم الكبار يعني مقدرتهم على استخدامها بحكمة، ولذا فإن تعلم الفرق بين التفكير والعاطفة هو أفضل الطرق للسيطرة على تأثير البيت الساخن، بحيث لا يسيطر هذا التأثير على المرء. وعلى الرغم من وجود مواقع تمتاز بالتخصص من حيث الأعمار والجنس والثقافات وميادين المعرفة ومجالات الإغواء، إلا أنها جميعاً تكون متاحة للجميع دون تمييز بين الأطفال والشباب والراشدين والذكور والإناث، ويكفي أن يملأ الشخص طلب الاشتراك ويكذب بخصوص المعلومات يريدتها الموقع فيصبح متاحاً له الإطلاع على ما يعرضه الموقع، إذ أن ليس باستطاعة المواقع الإلكترونية التحقق من صدق المعلومات وهذا ما يجعل فئات عمرية تتعرض لتجارب أكبر من عمرها¹.

2- فئة المصدر:

تجيب هذه الفئة على السؤال إلى من تنتسب الأقوال أو التصريحات، أو ما هو المرجع أو المصدر الذي تنتسب إليه مادة المحتوى²، وتتمثل أهم هذه المصادر في الأشخاص والصحف، والمحطات الإذاعية والتلفزيونية والكتب، والأفلام والمصادر غير الشخصية والوثائق وغيرها من المصادر المختلفة³.

وسوف نستخدم في دراستنا هذه الفئة لمعرفة نوع المصادر التي يعتمد عليها في برامج الأطفال الإذاعية، ويمكن ذكر هذه المصادر كما يلي: المذيع، باحث أو أستاذ أكاديمي (في علوم الإعلام والاتصال، علم النفس، علم الاجتماع...)، أخصائي (نفسي، اجتماعي، إعلامي...)، الوالدين الأطفال (مذيعين، ضيوف، متصلين)....

¹ صالح أبو الأصعب، تحديات الإعلام العربي، دراسات الإعلام المصداقية، الحرية، التنمية والهيمنة الثقافية، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع، 1999، ص 336.

² محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص 130.

³ سمير محمد حسين، بحوث الإعلام، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 1995، ص 267.

جدول رقم (62) يوضح فئة المصدر:

البرامج	راديو الأطفال FM		أبناؤنا مستقبلاً		تربويات		ك	%
	ك	%	ك	%	ك	%		
المذيع	24	28.23	48	65.76	48	46.61	120	45.98
باحث أو أستاذ أكاديمي	12	14.11	-	-	15	14.57	27	10.35
أخصائي (نفساني، اجتماعي، إعلامي..)	21	24.70	15	20.55	30	29.13	66	25.29
الوالدين	07	8.23	10	13.70	10	9.71	27	10.35
الأطفال	21	24.70	-	-	-	-	21	8.05
المجموع	85	100	73	100	103	100	261	100

يتضح من خلال عنوان الجدول أعلاه أن بياناته الإحصائية ترتبط بنوع المصادر التي يعتمد عليها برنامج الأطفال الإذاعي بإذاعة سطيف، وذلك بغية الإجابة على التساؤل الآتي: ما هي أبرز المصادر المعتمدة في برنامج الأطفال الإذاعي محل الدراسة؟

ومن خلال القراءة الأولية للإحصائيات أعلاه، نجد بأن هذه البرامج تعتمد على مجموعة متنوعة من المصادر، وصلت مجموع تكراراتها 261 تكراراً، وقد تحصل مصدر "المذيع" على أعلى نسبة قدرت بـ 45.98 %، حيث بلغت تكراراتها 120 تكراراً من إجمالي التكرارات، حيث يعرف المذيع على ضوء وظيفته والعمل الذي يؤديه من خلال الإذاعة بأنه "الشخص الذي يحترف نقل وتقديم المعلومات بصوته إلى الجماهير بواسطة الإذاعة، وبطريقة تخضع لمواصفات معينة، فالمذيع هو حلقة "الإيضاح" التي تربط بين الإذاعة والجمهور، وبدونه لا يكون هناك سوى الصمت أو الشوشرة التي لا تعني شيئاً¹ ويمكن تفسير ذلك كون معظم برامج الأطفال هي برامج محلية أكثر منها برامج عالمية أو أجنبية وهي برامج معلومات وتسلية وترفيه، لذا نجد أن القائم بالاتصال من المصادر المعتمد بكثرة، وذلك لأنه لا

¹ كرم شلبي، المذيع وفن تقديم البرامج للراديو والتلفزيون، دط، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، دس، ص 20.

يتطلب تكاليف باهظة، كما يسمح بسرعة وسهولة الحصول على المعلومات المتنوعة للطفل وإقامة حوارات ونقاشات معه، خصوصا وأن أهم ميزة في المذيع هي صوته وقدرته على التخاطب مع الطفل الصغير، حيث يعتبر الصوت الجيد من المؤهلات الأساسية لمذيع البرامج بالراديو، فالتمكن من اللغة والألفاظ طبعا وفق الجمهور المستهدف يزيد من قدرة القائم بالاتصال على الإقناع فوفق وليد حسن الحديثي، فإنقاع المستمع بجدوى وأهمية ما يقوله ويقدمه المذيع هو الهدف الأسمى من العملية الاتصالية، وذلك لا يتأتى إلا إذا كان المذيع ذو إلقاء جيد، موظفا لمختلف الأساليب والاستراتيجيات الإقناعية الفعالة، وهنا تبرز صفة مهمة ينبغي أن يتصف بها المذيع أمام الميكروفون إذا أراد أن يكون إلقاؤه مقنعا وهي صفة الإخلاص¹.

أما عن بقية المصادر فقد دلت إحصائياتها على مايلي:

جاء مصدر الأخصائي (نفساني، اجتماعي، إعلامي..) بمجموع تكرار قدر ب 66 تكرار أي بما يعادل نسبة 25.29%، أما المركز الثالث فقد كان لـ "باحث أو أستاذ أكاديمي" وكذا الوالدين حيث حقق كل مصدر ما نسبته 10.35% أي ما يعادل 27 تكرار من إجمالي التكرارات، تليه في المرتبة الأخيرة فئة مصدر الأطفال بما نسبته 8.05% أي 21 تكرارات.

حيث في برنامج "راديو الأطفال FM" جاء في الصدارة مصدر المذيع بنسبة 28.23% بعده مصدر الأخصائي (نفساني، اجتماعي، إعلامي..) كذا مصدر الأطفال بمجموع تكرار قدر ب 21 لكل مصدر أي بما يعادل نسبة 24.70%، أما المركز الثالث فقد كان لـ "باحث أو أستاذ أكاديمي" حيث حقق ما نسبته 14.11% أي ما يعادل 12 تكرار من إجمالي التكرارات، تليه في المرتبة الأخيرة فئة مصدر الوالدين بما نسبته 8.23% أي تكرارات. أما برنامج "أبنائنا مستقبلنا" فقد احتل مصدر المذيع الصدارة بنسبة تكرارات قدرت ب 65.76%، تليها بنسبة 20.55% تكرارات مصدر الأخصائي (نفساني، اجتماعي، إعلامي..) ، وفي الأخير نسبة 13.70% لمصدر الوالدين، في حين لم يكن هناك تدخل للباحثين أو الأطفال، في المقابل نجد أن النسبة الأكبر للتكرارات في برنامج "تربويات" كانت من نصيب مصدر المذيع حيث قدرت ب 46.61%، تلتها نسبة 29.13% لمصدر الأخصائي، في حين أخذ مصدر الباحث الإعلامي نسبة 14.75% وكانت النسبة الأخيرة المقدرة ب 9.71% لمصدر الوالدين في حين لم يتم استخدام الأطفال كمصدر. - وعليه يمكن القول

¹ وليد حسن الحديثي، فن الإلقاء والتقديم والكتابة للإذاعة والتلفزيون، ط1، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2006، ص 46.

على أن هناك تفاوت في نسب الاعتماد على المصادر المختلفة في برامج الأطفال الإذاعية محل الدراسة وذلك راجع إلى طبيعة هذه برامج الأطفال التي تركز على التحوار والمناقشة مع الطفل. كما أن حصول مصدر "المذيع والقائم بالاتصال" على أعلى نسبة يمكن تفسيره على أن المصدر يحتوي ضمناً على مصادر فرعية (مصادر رسمية، وسائل إعلام..) بالإضافة إلى الآراء الشخصية والانتقادات الذاتية التي يقدمها القائم بالاتصال للموضوع محل الطرح، على اعتبار انه فرد موثوق فيه عند جمهوره لأنه يكون متخصصاً في الأمور وأكثر الماما بالمواضيع التي يطرحها ويتحدث عنها. ولكن ما يعاب أن برامج الأطفال الإذاعية محل الدراسة لم تهتم بشكل كبير على أهم عنصر في التربية الإعلامية للطفل وهو عنصر المشاركة في إنتاج المضامين الإعلامية، على الرغم أنها ركزت وبنسبة كبيرة على عنصر مهم وهو ضرورة إخضاع برامج الأطفال لرقابة أخصائيين. حيث ينبغي أن يشرف على برامج الأطفال متخصصين من ذوي الخبرات والمعرفة والاختصاص التربوي في مجالات ثقافة الأطفال العلمية والاجتماعية والتعليمية والسلوكية والنفسية والعاطفية والانفعالية، والعمل على تحديد أهداف هذه البرامج قبل تقديمها للأطفال، بحث يؤخذ بعين الاعتبار مراحل الطفولة المبكرة والمتوسطة والمتأخرة وفق الترتيب العمري للأطفال. وأن تخدم هذه البرامج القيم والعادات الاجتماعية السليمة، وأن تركز على الأخلاق والسلوكيات الصحيحة، التي تعمق من محبة الكبار واحترام الأهل والعمل بنصائحهم وإرشاداتهم وتوجيهاتهم، بالطاعة التي تحمل معاني القناعة، وليس الإكراه أو الإكراه. وعلى هذه البرامج أيضاً أن تعمل جادة على تطوير الشخصية ونموها في الاتجاه الصحيح في كافة الجوانب الثقافية، والجسدية والفكرية والنفسية والاجتماعية¹.

3- فئة الوظيفة:

يلاحظ أن الاهتمام بالطفل في البرامج الإذاعية والتلفزيونية على حد سواء متواضع علماً أن دور الإذاعة بوصفها وسيلة إعلامية في تنشئة الطفل لا يقل أهمية عما تقوم به أية وسيلة إعلامية أخرى وللإذاعة تأثير كبير في بناء شخصية الطفل العقلية والنفسية والانفعالية، خاصة وأن الإذاعة قادرة أن تصحب الأطفال أينما كانوا في منازلهم أوفي مدارسهم ونزهاتهم، وتشغل أوقات فراغهم واستراحاتهم بما يفيد إذا استطاعت أن تشدهم وتوثق صلاتها معهم². ولقد التصق الدور الترفيهي بالراديو منذ البدايات الأولى لظهوره، حيث اعتاد الناس على الاستماع إليه من قبيل الإمتاع والتسلية، لما تحتويه

¹ فاضل عبد الله حنا، التلفزيون وقلق الأهل والمربين على أطفالهم، الاصدار للنشر والتوزيع، ص200.

² هادي نعمان الهيتي، الإعلام والطفل، دط، دار أسامة للنشر، عمان، الأردن، 2011، ص 21.

برامجه من أغان وموسيقى وتمثيلات وفكاهات وقصص طريفة ومضحكة، تعمل على تحقيق الاسترخاء والتنفيس، والتخلص من الملل والعزلة، ومنه فقد أصبح الراديو الرفيق الشخصي للأفراد يصطحبونه معهم في طريقهم إلى العمل أو النزهة، ويرافقهم خلال الأعمال المنزلية بل وحتى أثناء القراءة¹. ولكن هذا لا ينفي أن البرامج الإذاعية لديها وظائف تعليمية تربية، فلقد أكد بعض الباحثين أن الراديو قد أثبت فاعليته في تعليم الكثيرين، وذلك عن طريق بث مواد تعليمية، نظرا لما يتمتع به من قدرة على الإرسال الإذاعي الذي تغطيه مساحة جغرافية شاسعة تجعل من الممكن استخدامها في التعليم بالنسبة للمناطق النائية، التي لا يتوفر بها البنية الأساسية اللازمة لإقامة المؤسسات التعليمية خاصة وأن هناك نسبة كبيرة من سكان العالم لا يزالون أميين، وهؤلاء يمكنهم الاستماع والفهم مع أنهم لا يقرؤون ولا يكتبون، وعليه فإن رسالة الإذاعة تتكامل مع رسالة المدرسة وتتضافر معها، وتصبح بذلك المدرسة والإذاعة إطارا أو مناخا صالحا تنبت فيه ورود الذوق الرفيع والأخلاق المهذبة². فالإذاعة تؤدي من خلال مضمون برامجها دورا هاما وأساسيا إلى جانب الأسرة والمدرسة في التربية الشاملة والتنشئة الاجتماعية في إكساب الطفل الكثير من القيم والاتجاهات فتكون المرشد والموجه نحو كل القيم الاجتماعية الايجابية المتمثلة في الصدق والشجاعة والتعاون والإقبال على العلم والمعرفة وغيرها من القيم وذلك عن طريق التقمص (أثناء تجاوب الطفل مع الأحداث والأطفال)³.

جدول رقم (63) يوضح فئة الوظيفة:

البرامج	راديو الأطفال FM		أبناؤنا مستقبلا		تربويات		ك	%
	ك	%	ك	%	ك	%		
إعلامية	36	20	-	-	10	4.35	66	12.11
اجتماعية	12	6.66	10	8.70	50	21.74	72	13.22
توعوية	48	26.66	5	3.48	40	17.40	93	17.07
تربوية تعليمية	60	33.33	70	60.87	80	34.79	210	38.54
وقائية	24	13.33	30	26.09	50	21.74	104	19.09
المجموع	180	100	115	100	230	100	545	100

¹ وليام ريفرز واخرون، الاتصال الجماهيري والمجتمع المعاصر: ترجمة احمد طلعت البشيشي، دط، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2005، ص 299.

² عبد الله شريط، من واقع الثقافة الجزائرية، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص 94.

³ صالح خليل الصقور، الإعلام والتنشئة الاجتماعية، ط1، دار أسامة للنشر، عمان، الأردن، 2012، ص 190.

ونتائج الجدول أعلاه تؤكد ما ذكر سابقا حيث أن برامج الأطفال محل الدراسة ركزت على تقديم وظائفها التربوية التعليمية بتكرار إجمالي قدر ب 210 تكرارا أي ما نسبته 38.54 % فالإذاعة المسموعة ومن خلال وظيفتها التنقيفية تلبى الاحتياجات الفكرية والأدبية والفنية للجماهير وترفع بمستوياتهم الثقافية والحضارية، الفنية والجمالية، مهما كان مستواهم التعليمي أو الثقافي، فهي تقوم بنشر الأعمال الثقافية والفنية بهدف المحافظة على التراث والتطوير الثقافي، عن طريق توسيع آفاق الفرد وإيقاظ خياله وإشباع حاجاته الجمالية وإطلاق قدراته على الإبداع¹ ، تليها الوظيفة الوقائية بنسبة 19.09 % أي بمعدل تكرارات قدر ب 10 تكرارا، بعدها تأتي نسبة 17.07 % للوظيفة التوعوية وبعدها الوظيفة الاجتماعية بنسبة 13.22 % و التي يطلق عليها أيضا وظيفة التسهيل الاجتماعي حيث أنها تسمح بالمشاركة مع الآخرين في تشكيلة متنوعة من الأحداث ذات المغزى والاهتمام المشترك، كما تعمل على تحقيق نوع من الاقتراب بينه وبين غيره من المستمعين لمجرد اشتراكه معهم في الاستماع إلى الأخبار والبرامج نفسها، كما أنه قد يناقش الآخرين فيما سمعه من أخبار أو فيما تابعه من برامج إذاعية، وبالتالي فإن الإذاعة تساهم في خلق اهتمام مشترك، ومن ثم تدعم التفاعل الاجتماعي بموضوعات جديدة² ، أما المرتبة الأخيرة فكانت للوظيفة الإعلامية بنسبة قدرت ب 12.11 %.

فبرنامج " راديو الأطفال FM " ومن خلال محتواه محل الدراسة تبين أن الوظيفة التربوية التعليمية هي الوظيفة الأولى التي يقدمها هذا البرنامج وذلك بنسبة 33.33 %، تليها الوظيفة التوعوية بنسبة 26.66 %، ومن ثمة بنسبة 20 % الوظيفة الإعلامية تليها بنسبة 13.33 % الوظيفة الوقائية وفي الأخير تقوم بتقديم الوظيفة الاجتماعية بنسبة 6.66 %، في المقابل نجد أيضا أن برامج " أبناءنا مستقبلا" ركز على تقديم الوظيفة التربوية التعليمية وذلك بنسبة 60.87 % تليها بنسبة أقل تقدر ب 26.09 % الوظيفة الوقائية، وفي الأخير جاءت بنسب أقل كل من الوظيفة الاجتماعية والوظيفة التوعوية بنسبة 8.70 % وكذا بنسبة 3.48 % على الترتيب، في حين نجد أيضا أن برنامج " تربيوات" ركز بنسبة 37.79 % على الوظيفة التربوية التعليمية وذلك راجع لطبيعة البرنامج الذي يهدف لتربية الطفل وتنشئته ، تليها بنسبة 21.74 % لكل من الوظيفة الاجتماعية والوظيفة الوقائية وبعدها تأتي بنسبة 17.40 % للوظيفة التوعوية وفي الأخير تأتي الوظيفة الإعلامية بنسبة 4.35 %

¹ شون ماكبريد: أصوات متعددة وعالم واحد (الإتصال والمجتمع اليوم وغدا)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دس، ص 52.

² عبد العزيز شرف، المدخل إلى وسائل الإعلام ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2000، ص 425.

فرغم كل شيء يحتاج المجتمع إلى الإعلام لنفس السبب الذي يحتاج فيه الإنسان إلى الإبصار وتتحمل وسائل الإعلام مسؤولية إحاطة الجماهير علما بما يحدث في الداخل والخارج، وما الإذاعة المسموعة إلا إحدى هذه الوسائل حيث تشكل الأخبار مادة أساسية وقسما مهما من برامجها، وتظهر مساهمتها في حقل الإخبار والإعلام عند إبلاغها الناس بالأحداث الرئيسية، كتلك المتعلقة بالأخطار التي تهدد المجتمع مثل الحروب والأوبئة، أو المتعلقة ببعض المعلومات النفعية كالأخبار الاقتصادية والثقافية والسياسية¹.

4- فئة الأوتار الإقناعية:

يعتبر لوسيمان أن الوظيفة الإقناعية هي إحدى وظائف الاتصال، ويؤكد أنه لا وجود لاتصال غير الاتصال الإقناعي، وأن اختيار أساليب إقناع ناجحة و ملائمة يؤدي إلى فعالية الرسالة².

تتعامل هذه الفئة مع الطرق والوسائل التي تتبع لتحقيق الأهداف وتدرج ضمنها كافة الأساليب التي اتبعت لعرض الفكرة وشرحها³. وقد تم تقسيم الأساليب الإقناعية في دراستنا إلى نوعين: أساليب عقلية وأخرى عاطفية.

أساليب عقلية: وتعتمد على مخاطبة عقل المتلقي وتقديم الحجج والشواهد المنطقية وتنفيذ الآراء والأفكار المضادة بعد مناقشتها وإظهار جوانبها المختلفة، وقد تم تقسيمها إلى فئات فرعية تتمثل في: إعطاء الأمثلة من الواقع، تقديم أدلة وبراهين، الاستشهاد بأرقام وإحصائيات.

أساليب عاطفية: وهي تستهدف التأثير في وجدان المتلقي وانفعالاته، وإثارة حاجاته النفسية والاجتماعية، ومخاطبة حواسه بما يحقق أهداف القائم بالاتصال، وتقسّم إلى فئات فرعية: التخويف والترهيب، تدعيم الحديث بالأمثال والحكم، الترغيب والمكافآت.

¹ عبد الله بوجلل، الدور الوظيفي لوسائل الاتصال في : عزي عبد الرحمن: عالم الاتصال، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992، ص 10.

² بوردون، ريمون و بوريكو، فرانسوا: ترجمة سليم حداد: المعجم النقدي لعلم الاجتماع: ط1 بيروت المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع 1994 ص 11.

³ ريتشارد بن وآخرون، تحليل مضمون الإعلام (المنهج والتطبيقات العربية)، ترجمة محمد ناجي الجوهر، ط1، أريد قدسية للنشر، دم ط، 1992، ص 125.

جدول رقم (64) يوضح فئة الأساليب الإقناعية المستخدمة :

%	ك	تربويات		أبناؤنا مستقبلنا		راديو الأطفال FM		الأساليب الإقناعية	الإجابة
		%	ك	%	ك	%	ك		
47.71	52	25	10	54.55	18	66.66	24	إعطاء الأمثلة من الواقع	عقلية
33.95	37	62.50	25	-	-	33.33	12	تقديم أدلة وبراهين.	
18.35	20	12.50	5	45.46	15	-	-	الاستشهاد بأرقام وإحصائيات.	
100	109	100	40	100	33	100	36	المجموع	
39.34	59	36.37	20	42.86	15	40	24	التخويف والترهيب.	عاطفية
25.34	38	27.28	15	31.43	11	20	12	تدعيم الحديث بالأمثال والحكم .	
35.34	53	36.37	20	25.72	9	40	24	الترويج والمكافآت	
100	150	100	55	100	35	100	60	المجموع	

يبين الجدول رقم (64) الخاص بالأساليب الإقناعية المعتمدة في برامج الأطفال الإذاعية محل الدراسة أن هناك تنوع في هذه الأساليب مع التركيز على استخدام الأوتار العاطفية حيث وصل المجموع الكلي لهذا النوع من الأساليب 150 تكرارا ، حيث تم استخدام عبارات التخويف والترهيب بنسبة % 39.34 وكذا الترويج والمكافآت بنسبة % 35.34 أما المرتبة الثالثة فكان أسلوب تدعيم الحديث بالأمثال والحكم بنسبة % 25.34 وقد تم استخدام الأوتار العقلية بما يعادل 109 تكرارا حيث تم التركيز على إعطاء الأمثلة من الواقع بنسبة % 47.71 تليها بنسبة % 33.95 لاستخدام الأدلة والبراهين بينما بلغ استخدام الإحصائيات % 18.35 . ويعتبر برنامج " راديو الأطفال FM" الأكثر اعتمادا على هذا النوع من الأساليب الإقناعية، حيث حقق مجموعه نسبة % 60 ، يليه برنامج "تربويات" بنسبة % 55 ثم برنامج " أبناؤنا مستقبلنا" بنسبة % 35 ، مقابل الأساليب العاطفية التي بلغت نسبتها الأكبر في

برنامج "تربويات" حيث قدرت ب 40%، تليها نسبة 36% في برنامج "راديو الأطفال FM" ثم نسبة 35% في برنامج "أبناؤنا مستقبلنا".

ويمكن تفسير هذا الاختلاف في استخدام الأوتار والأساليب الإقناعية من برنامج إلى آخر إلى طبيعة المادة التي يقدمها البرنامج فمثلا برنامج "راديو الأطفال FM" يركز على الأوتار العاطفية لأنه برنامج يوجه للطفل مباشرة ويستخدم الطفل في تقديم البرنامج وكذا في التفاعل معه. فلا غنى له من اللجوء إلى الأسلوب العاطفي الذي يخاطب وجدان ومشاعر المستمع، لا سيما وأن هذا الأخير عاطفي بطبيعته، يهتم بتلك الرسائل التي تستميل الحماس والحب والاهتمام بالذات والمشاعر الأخرى التي لا تكون منطقية بطبيعتها¹.

على الرغم من الاختلافات في توظيف الأساليب الإقناعية من برنامج إلى آخر يمكن القول بأن برامج الأطفال الإذاعية محل الدراسة تعتمد على مخاطبة العقل والعاطفة معا، ولا تقتصر على أسلوب واحد وذلك بغية تعزيز القيم التي تبثها وترسيخ المعلومات، وهذا يدل على إدراك القائمين على إعداد هذه البرامج بضرورة الدمج بين العقل والعاطفة والرسالة الفعالة هي التي تحتوي عليهما معا. حيث يرى فؤاد كمال أن التمييز القطعي الجازم بين الفكر العقلي وكل فكر عداه على أساس ما يحويه من مقادير نسبية من العاطفة إنما هو سخف لا طائل منه، لأن لفظ عاطفة هو في ذاته ثمرة افتراضات تجريبية فيزيولوجية وسيكولوجية، وإلا فحاول مثلا أن تحدد الخط الفاصل بين العاطفة وبين الفكر وأنت تقرأ شيء ما².

¹ منى سعيد الحديدي وسلوى امام علي، الإعلام والمجتمع، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2004، ص 83.
² فؤاد كمال، فن الإقناع في الحديث الإذاعي، الفن الإذاعي، العدد 69، مجلة شهرية، معهد الإذاعة والتلفزيون، القاهرة، 1975، ص 32.

الدراسة التحليلية الخاصة بفئات

" كيفه قيل؟ "

1- فئة الشكل.

2- فئة اللغة المستخدمة.

3- فئة طرق التفاعل مع الجمهور.

4- فئة المؤثرات الفنية.

ب- فئات كيف قيل؟

ويقصد بها تلك الفئات التي تصف المحتوى الشكلي للمضمون المراد دراسته، فالشكل الذي يقدم به الموضوع للجمهور من مستمعين أو متفرجين أو قراء من خلال مختلف قنوات الاتصال، يعد بالأهمية التي تجعل هؤلاء يميلون إلى الاضطلاع على المضمون أولاً، لأن الشكل الذي تقدم به المادة الإعلامية ليس دائماً بريئاً، فالوقت واللون والبنط واللغة والحركات والإيماءات والأصوات لا تستعمل من باب الصدفة والتباهي، بل لزيادة تأثير المضمون وتوجيهه¹.

وقد استخدمنا في دراستنا هاته مجموعة من فئات الشكل والتي كانت كالاتي: فئة الشكل، فئة اللغة المستخدمة، فئة طرق التفاعل مع الجمهور، فئة المؤثرات الفنية.

1- فئة النمط المستخدم للبحث:

مهما بلغت قيمة البرنامج الإذاعي الموجه للطفل وجودته لا ينبغي له الوقوف عند شكل أو قالب ما يجب التطوير بشكل مستمر في المضمون والشكل لمرافقة التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية التي تجري في المجتمع². وبما أن مواد الكتابة الصحفية مثلاً يمكن تقسيم محتواها إلى أنواع كتابية مثل الخبر، المقال، الحديث، التحقيق، القصص، أحاديث صحفية، الافتتاحية... إلى غير ذلك من مواد التحرير، أما مواد الإذاعة والتلفزيون فيتم تصنيف محتواها كما يلي: دراما، أخبار، منوعات، أحاديث موسيقى... وهناك من يضيف اللغة التي تستعمل لتصنيف البرامج الموجهة للأجانب، فيقال برامج موجهة للناطقين باللغة الانجليزية، أو الفرنسية³ لذا تستخدم فئة شكل أو نمط البحث للتفرقة بين الأشكال أو الأنماط المختلفة التي تتخذها المادة الإعلامية في الوسائل المختلفة⁴.

لذا فقد اعتمدنا في دراستنا هاته على الأنماط أو الأشكال الآتية: الخبر، الحديث الإذاعي المباشر الحوار (المقابلة)، المناقشة. حيث استخدمنا " مفردة النشر " في كل موضوع وحدة للعد والقياس، ووحدة للتحليل في آن واحد.

¹ يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، ط1، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 007، ص 26.

² هاني ابراهيم البطل، الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2011، ص 264.

³ رشدي طعيمة، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية (مفهومه، أسسه واستخداماته)، دط، دار الفكر العربي، القاهرة، دت، ص 83 .

⁴ سمير محمد حسين، بحوث الإعلام، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 1995، ص 268..

جدول رقم (65) يوضح فئة الشكل (النمط المستخدم للبحث)

%	ك	تربويات		أبناءؤنا مستقبلا		راديو الأطفال FM		البرامج
		%	ك	%	ك	%	ك	
-	-	-	-	-	-	-	-	نمط البث
-	-	-	-	-	-	-	-	الخبر
10	12	18.92	7	14.29	5	-	-	حوار أو مقابلة
59.17	71	40.54	15	57.15	20	75	36	الحديث الإذاعي المباشر
30.84	37	40.54	15	28.58	10	25	12	مناقشة
100	120	100	37	100	35	100	48	المجموع

يتضح من خلال الجدول أعلاه الذي يتعلق بنوع الأنماط التي تتخذها برامج الأطفال الإذاعية محل الدراسة في بثها للمادة الإعلامية، أن البرامج الثلاثة تعتمد على قوالب مختلفة لبث مادتها وذلك بحسب طبيعة كل برنامج حيث بلغ مجموع التكرارات الكلي 120 تكرارا، تمثل خلاله شكل الحديث الإذاعي المباشر أعلى نسبة قدرت ب 59.17%، تليها نسبة 30.84% لشكل المناقشة، حيث تعد المقابلة من أهم الأنواع الصحفية المستخدمة في وسائل الإعلام المسموعة والمكتوبة والمرئية، وعلى الرغم من اختلاف التسميات (مقابلة ، مناقشة، لقاء، استجواب، حوار...) ويعيدا عن الفروق الغوية فإنها من حيث الدلالة لها معنى واحد، وهو أنها استضافة شخصية من الشخصيات وطرح عليها مجموعة من الأسئلة بهدف الحصول على أجوبة محددة¹، ومن ثمة تأتي نسبة 10% الممثلة لشكل الحوار في حين لم يتم استخدام نمط الخبر، وقد توزعت على البرامج محل الدراسة كالآتي:

برنامج "راديو الأطفال FM" ركز على بث برامجه وفق نمط أو شكل الحديث الإذاعي المباشر بنسبة 75% تليه نسبة 25% الممثلة لشكل المناقشة في حين لم يتم استخدام كل من الخبر والحوار الإذاعي، أما برنامج "أبناءنا مستقبلا" فقد تمثل شكل الحديث الإذاعي بأعلى تمثيل بنسبة قدرت ب 57.18% تليها نسبة تمثيل شكل المناقشة وذلك بنسبة 28.58% ومن ثمة نسبة 14.29% لشكل الحوار في حين لم يتم استخدام الخبر، كما نجد أن التمثيل الأعلى في برنامج "تربويات" كان لشكل

¹ محمد لعقاب، الصحفي الناجح، ط1، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص 109.

الحديث الإذاعي المباشر وكذا المناقشة بنسبة 40.54 %تليها نسبة 18.92 لشكل الحوار في حين لم يستخدم الخبر.

- من هنا يتضح أن برامج الأطفال الإذاعية محل الدراسة تعتمد على الأشكال التقليدية في العمل الإذاعي لتقديم المادة الإعلامية للطفل ، حيث تم التركيز على الحديث الإذاعي المباشر، يعتبر الحديث الإذاعي المباشر من أقدم الأشكال التي عرفتها محطات الراديو، وهي عبارة عن " مادة كلامية يقدمها شخص واحد- مذيع أو مذيعة، أو متخصص في مجال ما- إلى جمهور من المستمعين من خلال الإذاعة المسموعة¹. ويعرف ب" الحديث المباشر" لأن المتحدث يلتزم السرد، ويتوجه بأفكاره وآرائه إلى المستمع مباشرة فيما يشبه المحادثة الشخصية². ومهما كان نوع الحديث، فهو عبارة عن محادثة يلتقطها المستمع من فم المتحدث بأذنه، لذلك وجب على كاتبه أن يتقاضي كل ما يثير أي لبس للأذن، ولكي يتحقق هذا الهدف لا بد أن تكون مفرداته بسيطة وواضحة، ويكون هذا الكاتب ذو مهارة وقدرة على الإنجاز. حيث تبين من خلال البحوث التي أجريت حول قدرة المستمعين على متابعة حديث مباشر يذاع عليهم، أن المدة الملائمة لذلك لا تزيد عن عشر دقائق، وأن المدة المثالية له تتراوح بين خمسة وعشر دقائق، وإذا تجاوز الحديث هذه المدة يبدأ الملل يتسرب إلى الجمهور³.

2- فئة اللغة المستخدمة:

اللغة دليل للواقع الاجتماعي، فهي التي تكيف تفكيرنا حول المشاكل والعمليات الاجتماعية، ولا يستطيع الإنسان أن يتكيف مع الواقع دون استخدام اللغة التي تعتبر مجموعة من الرموز اللفظية أو غير اللفظية، تستخدم في تمييز وتسمية وتصنيف المعاني المتفق عليها وهذه الأخيرة تشكل سلوك الأفراد وفهمهم وتفسيرهم لعالمهم المادي والاجتماعي⁴. ولقد وظفت وسائل الإعلام اللغة لبناء معان جديدة، فالتحول باللغة عن المعاني المألوفة في لغة الحياة اليومية و الانزياح في مضمون الرسالة من أخبار و نقل للمعلومات إلى بؤرة للمعارف و التصورات، كل هذا جعل اللغة ترقى إلى المقدمة في

¹ يوسف مرزوق، فن الكتابة للإذاعة والتلفزيون، دط، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2008، ص 192.

² كرم شلبي، فن الكتابة للراديو والتلفزيون، دط، مكتبة التراث الاسلامي، مصر، دت، ص 97.

³ طارق سيد الخليلي، فن الكتابة الإذاعية والتلفزيونية، دط، دار المعرفة الجامعية، مصر 2008، ص 139.

⁴ جمال العيفة، الثقافة الجماهيرية (عندما تخضع وسائل الإعلام والاتصال لقوى السوق) ، (دط)، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، 2003، ص 143.

معارج الاهتمام الإعلامي . فإذا كان هدف الإعلام الجماهيري هو الوصول إلى شتى فئات المجتمع فاللغة هي السبيل الأول إلى هذا الهدف.

جدول رقم (66) يبين فئة اللغة المستخدمة لدى القائم بالاتصال :

%	ك	تربويات		أبناؤنا مستقبلاً		راديو الأطفال FM		البرامج
		%	ك	%	ك	%	ك	اللغة
47	67	49	23	40	20	50	24	فصحى
28.28	41	30	14	30	15	25	12	عامية
-	-	-	-	-	-	-	-	أجنبية
25.52	37	22	10	30	15	25	12	لغة مختلطة
100	145	100	47	100	50	100	48	المجموع

ويتبين من خلال الجدول أن برامج الأطفال الإذاعية محل الدراسة استخدمت مستويات مختلفة من اللغة وذلك حسب الترتيب التالي: اللغة العربية الفصحى بنسبة 47%، من هنا يتبين القناعة بأهمية الفصحى، وأن سيطرتها على البرامج الإذاعية رغبة لا تقاوم من أجل الإفادة والتميز، لأن لها من الإمكانيات ما تفتقده العامية، صحيح أن الفصحى تتضمن رصيذا من الألفاظ والمفردات الصعبة، بيد أنه لا يمكن التناسي بأنها كذلك درجات، وأن المطلوب تعميمه في وسائل الإعلام أبسط درجات الفصحى، أي ضرورة إيجاد لغة وسطى، ليست بلغة التوحيدي ولا سيوييه بل لغة عربية مشتركة تخترق الحواجز القطرية وتطفو عليها وتتجاوز حدود محليتها الضيقة، وتحترم الإعراب، وتستخدم اللفظة الفصيحة والتركيبية التقليدية السليمة، وقد تتقبل بعض الصيغ الجديدة المستوحاة من اللهجات أو حتى اللغات الأجنبية بشرط انخراطها في القوالب الأسلوبية والبنى النحوية والصرفية المكرسة¹، وبما أن استعمال الفصحى في البرامج الإذاعية يختلف عن استعمالها في الجرائد، فالجرائد المحررة بالعامية هي عبارة عن جرائد شعبية، وهو ما يجعلها منبوذة في أوساط المثقفين، في حين أن استعمال العامية بالإذاعة يعد رسمياً لأنه يرد على السنة الخاصة من الساسة والعلماء، وكبار الكتاب والأدباء، والفنانين وغيرهم. ولعل من أبرز خصائص الاستعمال اللغوي في البرامج الإذاعية هو أنه يتأثر بالبرنامج الذي يرد فيه، وكذلك بمنتجي هذا البرنامج، ويمكن القول أن منزلة كل من الفصحى والعامية في هذه

¹ بوبكر بلحاج، اللغة العربية في الإذاعة والتلفزيون بين ثوابت الكيان وثقافة الحداثة، الإذاعات العربية، العدد، 2000، ص 70.

البرامج تتأثران بدرجة الجماهيرية في كل منهما، فكلما كان البرنامج جماهيريًا (موجهاً إلى الجمهور الواسع من المستمعين) كان الاستعمال اللغوي عامياً، وذلك لتعاملها مع ضروب مختلفة من الناس وكلما كان البرنامج رسمياً أو موجهاً إلى جمهور خاص كان الاستعمال اللغوي فصيحاً¹. لذا نجد أن برامج الأطفال الإذاعية تستخدم أيضاً اللغة العامية حيث تلت اللغة العربية الفصحى بنسبة 28.28 % في حين كانت نسبة 25.52 % لاستخدام اللغة المختلطة، في حين لم يتم استخدام اللغة الأجنبية. فوحدة اللغة مطلقاً لا وجود له إذ أن أفراد المجتمع لا يملكون مستوى تعبيرى واحد يستعملونه بنفس الطريقة في كل المقامات حيث أن هناك اختلاف يظهر على مستوى لغة معينة من حيث التراكيب المتعددة، حيث نجد أفرادها لا يستعملون مستوى واحد للتعبير عن أغراضهم، و تعد اللغة العربية واحدة من اللغات التي تتوفر على أكثر من مستوى تعبيرى، ما يصطلح عليه اللغويون بالثنائية اللغوية التي تتمثل في وجود مستويين لغويين أحدهما للمشاهدة في الشؤون اليومية و يوظف في المواضيع الدنيا و هو العامية و المستوى الثاني و هو الفصحى يوظف في الكتابة و الموضوعات العليا، فالأول هو أداة الاتصال بين عامة الأفراد و الثاني هو المتعامل به في الدوائر العلمية والثقافية، و تؤكد الدراسات والبحوث بأن هذين اللسانين العامية والفصحى المكونين للغة العربية كانا متعايشين في كل فترات التاريخ و على اختلاف الأمم أي هما فصيلتان من لغة واحدة والفرق بينهما فرعي لذلك فإن الباحث في اللسانيات العربية ينطلق من كون أن العاميات العربية تنتمي إلى الفصيحة وأنها ليست شيئاً منفصلاً عنها، كما انه ينطلق في دراساته من قاعدة أساسية مفادها أن اللغة العربية كباقي اللغات الأخرى خاضعة للتطور².

- ويمكن إرجاع ذلك لطبيعة المجتمع الجزائري الذي يستخدم اللغة المختلطة بكثرة، وبما أن هاتاه البرامج موجهة للأطفال فقط استبعدت اللغة الفرنسية كون فئة الأطفال غير مثقفة بالغة الفرنسية بشكل كبير، لكن هذا لا ينفى أنه تم استخدام بعض الألفاظ المختلطة في الحديث لأنها تتدرج في حديثنا وكلامنا اليومي وهذا ما يؤكد قول عز الدين صحراوي أن المجتمع الجزائري وبالرغم من الاعتراف بوجود لغة رسمية واحدة فإننا نلمس تعايش أكثر من نمط لغوي قد يستعمل حتى في المواقف الرسمية و يقول بأن النظام اللغوي في المجتمع الجزائري يوحي بوجود أزمة لغوية معقدة كان للمحيط الثقافي والاجتماعي أثره البارز في تكريسها و ترسيخها، فالمتكلم يزواج أحيانا بين أكثر من مستوى لغوي

¹ ابراهيم بن مراد، في مسألة الاستعمال اللغوي في البرامج الإذاعية والتلفزيونية، الإذاعات العربية، العدد 2، 2000، ص 42.
² طباش، فارس: العامية و الفصحى واشكالها التلقائية لدى جمهور الاذاعة الجزائرية رسالة ماجستير غير منشورة قسم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، 2009-2010، ص 43.

(العربية، الفرنسية، الأمازيغية) و هذا يعود بالدرجة الأولى إلى تكوينه و تأثير اللغة الأم فيه و إذا كان الواقع النظري يوحي بأنه بمقدور المتكلم أن يوظف مستوى لغويا واحدا من دون حاجة إلى الاستعانة بنظام أو مستوى لغوي آخر و بخاصة الأمازيغية أو العامية في تحقيق تواصله.

3- فئة طرق التفاعل مع الجمهور:

تتميز التربية الإعلامية بالتركيز على مفهوم " التفاعلية" الذي يميز وسائل الإعلام وتقنيات المعلومات الحديثة، فالشبكات الرقمية هي كونية الطابع تتيح للأفراد الانضمام والانغماس في بيئات تفاعلية كونية، من هنا فان التفكير الناقد والمهارات التقنية ليست كافية للبقاء دون فهم طبيعة التفاعلية نفسها وأن الفرد المثقف إعلاميا هو الذي يتفهم ويعترف بعمق التفاعل الكوني وبالتالي يصبح الوعي الكوني مفتاح الثقافة الإعلامية، ولتحقيق فهم التفاعل الكوني هذا باعتباره قاعدة أساسية للتربية الإعلامية، أو ما نسميه " الثقافة الإعلامية العميقة"¹. حيث تساعد التربية الإعلامية الجمهور بأن يكون أكثر إيجابية من خلال تفاعله مع الوسيلة الإعلامية بدلا من السلبية والاستسلام للصور الذهنية والقيم التي يقدمها القائم بالاتصال في اتجاه إيجابي دون دور إيجابي من قبل الجمهور، وتمكينه من انتقاء المضامين الإعلامية بعناية ودقة وبشكل نقدي ومسؤول وليس عفويا مما يحقق أعلى معدلات استفادة ممكنة من المضمون الإعلامي، كما تنمي التربية الإعلامية في الجمهور إحساس مرهف للقيم الجمالية والفنية في المضامين الإعلامية مما يجعله أكثر تذوقا لها خاصة المضامين التلفزيونية الجيدة². كما تمكن التربية الإعلامية الجمهور من محاسبة المسؤولين عن القضايا والموضوعات التي تهم الرأي العام وذلك من خلال مهارات التفكير النقدي التي تنميها التربية الإعلامية لدى الجمهور، كما تنمي بذور الديمقراطية لدى المواطنين من خلال مهارات التعبير عن الذات ومهارات التعبير عن الرأي بشكل نقدي في الموضوعات التي تقدمها وسائل الإعلام³. ويتم التفاعل بين الجمهور ومقدم البرامج الإذاعية عبر عدة وسائل حددناها في دراستنا هاته كما يلي: الهاتف، الرسائل، الحضور، وسائل الاتصال الحديثة.

¹ آيت عيسى فريدة، التربية الإعلامية والثقافة التشاركية، مجلة الحقوق والعلوم الانسانية، ص 13.
² عصمت سويدان، " تكامل أم تناقض أنا والآخر في ضوء الثقافة التربوية والثقافة الإعلامية"، بحث مقدم للمؤتمر الدولي للتربية الإعلامية، وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع المنظمة الدولية للتربية الإعلامية، الرياض، مارس 2007، ص 2.
³ راشد بن حسين عبد الكريم " المناهج الدراسية وتنمية ملكات النقد لوسائل الإعلام، بحث مقدم للمؤتمر الدولي للتربية الإعلامية، وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع المنظمة الدولية للتربية الإعلامية، الرياض، مارس 2007، ص 3.

جدول رقم (67) يوضح فئة طرق التفاعل مع الجمهور:

%	ك	تربويات		أبناؤنا مستقبلا		راديو الأطفال FM		البرامج
		%	ك	%	ك	%	ك	الوسائل المستخدمة
26.25	37	17.25	10	42.86	15	25	12	الهاتف
-	-	-	-	-	-	-	-	الرسائل
70.22	99	74.14	43	57.15	20	75	36	الحضور
3.55	5	8.62	5	-	-	-	-	وسائل الاتصال الحديثة
100	141	100	58	100	35	100	48	المجموع

يتبين من خلال الجدول أن برامج الأطفال الإذاعية محل الدراسة استخدمت مستويات مختلفة من وسائل الاتصال بالجمهور وذلك حسب الترتيب التالي : حيث تمثلت بأكبر نسبة وسيلة التفاعل من خلال الحضور المباشر في الحصة حيث بلغت نسبة 70.22% ، تليها بنسبة 26.5% استخدام وسيلة الهاتف وفي المرتبة الأخيرة وبنسبة 3.55% وهي نسبة ضئيلة جدا تمثلت بها استخدام وسائل الاتصال الحديثة ، في حين لم يتم استخدام الرسائل للتواصل مع الجماهير.

برنامج "راديو الأطفال FM" فتح المجال للتواصل مع الجمهور من خلال الحضور المباشر في الحصة والحوار الإذاعي مع مختلف الفاعلين كالأخصائيين والأولياء والأطفال حيث تمثلت بنسبة 75% تليها بنسبة 25% استخدام التفاعل عن طريق الهاتف، في حين لم يرد أي استخدام لباقي الوسائل. كما نجد أن برنامج "أبناؤنا مستقبلا" استخدم التفاعل عبر الحضور بأكبر نسبة حيث قدرت ب 57.15% تليها التفاعل عن طرق الهاتف بنسبة 42.86%، كما لم يتم استخدام باقي الوسائل. أما برنامج "تربويات" فلم يختلف عن سابقه حيث كانت الأولوية للتفاعل عن طريق الحضور في البرنامج حيث بلغت النسبة 74.14% تليها نسبة 17.25% عن طريق التفاعل عبر الهاتف، وفي الأخير يأتي التفاعل عن طريق وسائل الاتصال الحديثة بنسبة 8.62%.

ويمكن تفسير ارتفاع نسبة التفاعل مع الجماهير من خلال حضور الجمهور مباشرة في البرنامج لطبيعة البرامج محل الدراسة التي تركز على وجود الأطفال والباحثين والأولياء داخل الحصة ليتم التحوار والنقاش المباشر معهم ، وهذا ما يتفق مع نتائج الجدول أعلاه الممثل لأنماط البث المعتمدة في برامج الأطفال محل الدراسة والتي أكدت أنها تركز على استخدام الحديث المباشر. فبرامج الأطفال البرامج الإذاعية تركز على أهم عنصر وهو عنصر المشاركة.

4-فئة المؤثرات الفنية:

تؤدي الإذاعة دورا بالغ الأهمية في إعلام من يستمعون إليها وفي تلقينهم بواسطة برامجها الصوتية العديدة المكرسة لهذا الغرض، ففي نشرات الأخبار المنتظمة يجد المستمعون إلى الإذاعة ما يهمهم من المعلومات والأحداث المرتبطة بنشاطات حياتهم اليومية داخل الوطن وخارجه، وفي التقارير الإذاعية والألعاب الثقافية والمسلسلات الروائية مجال حيوي ملائم لترقية معارف المستمعين وتنمية أدواقهم، وهناك برامج إذاعية متنوعة في ميادين العلم والأدب والفن والدين تجعلها الإذاعة في متناول جميع المقبلين عليها في أي ركن من أركان العالم النائية، وفي وسع الإذاعة دون غيرها من الوسائل الإعلامية الأخرى أن تقوم بتبليغ رسائله إلى جماهيرها أثناء قيامها بالعمل وأثناء خلودها إلى أماكن الراحة وأثناء حلها وترحالها في أي حال من الأحوال، إنها صديق أمين وفي ورفيق دائم غير طفيلي يتكلم حين يطلب منه الكلام ويسكت حين يطلب منه السكوت¹. وفي هذا السياق يعتبر كل من D. BO، و G. Broutechoux أن الصوت يؤثر بطريقة مباشرة على المعاني لدى الجمهور المستهدف أكثر من الصورة والكلمة، فالصورة أو الكلمة تقدم معاني فكرية مباشرة وتخلق ردود أفعال أكثرها واعية، أما الصوت فانه غير ملموس فيستقبله الجمهور ويتفاعل معه بطريقة ذاتية، لذلك يعتبر طريقة للتأثير العاطفي والدلالي². فاللغة نظام صوتي، بما أن للأصوات مكانة متميزة بين مكونات اللغة فهي أقدم أشكال الاتصال بين بني البشر..والصوت اللغوي هو ما يصدر عن الإنسان دون غيره، فالجهاز النطقي للإنسان قادر على إنتاج أصوات كثيرة، والأصوات الصادرة عنه تكون ذات معنى فتنتقل رسالة محددة من عقل إنسان إلى آخر³. وهو ما يؤكد لنا أن الصوت البشري يلعب دورا اقصيا مهما وما يفسر لنا التباين في توظيف صوت المرأة أو صوت الرجل أو حتى صوت الطفل

¹ فؤاد أحمد ساري، وسائل الإعلام " النشأة والتطور " ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، 2011، ص 207.
² Broutechoux, G. et BO, Daniel: *l'analyse musicale* (en ligne) ; page consulte le 25- 11- 2011 disponible sur: www.qualiquanti.com/pdfs/Analysemusicale.pdf .

³ -بن عربية راضية :مرجع سابق ص.86

وفي هذه النقطة يؤكد عبد الحميد يونس من أنه لا بد أن نسلم باختلاف الأصوات الطبيعية للأفراد وهو اختلاف يميز جماعة الأطفال من جماعة الراشدين ومن الشيوخ، ويميز الذكور من الإناث .. والأصوات الفطرية تثير بدورها مواقف شعورية عند الأفراد والجماعات فقد تكون عاملا على الألفة أو النفور .

لذا فإن إخراج البرنامج الإذاعي الموجه إلى الطفل يحتاج إلى إيجاد صورة، فالإذاعة تعتمد على حاسة السمع فقط وبالتالي يجب أن يخلق المخرج صورة ذهنية لدى الطفل "والإذاعة هي الوسيلة الإعلامية التي تفسح المجال للخيال والنقد والمعروف أن المذيع يسيطر ليس فقط على انتباه المستمعين بل على الخيال أيضا "وعن طريق الأغنية المذاعة عبر البرنامج يمكن أن يتعلم الطفل القيم الوطنية والاجتماعية والأخلاقية والبيئة والمفاهيم العلمية والرياضية والمعرفية وغيرها¹ .

فتحتاج برامج الأطفال الإذاعية إلى مخرج اختصاصي في هذا المجال يتمتع بقدر عال من الحس الإخراجي وبصبر للتعامل مع الطفل وخبرة عالية في اختيار الموسيقى والمؤثرات الصوتية فالمخرج يسعى إلى نقل المادة المكتوبة إلى كلمات وأصوات وهو بذلك الذي يبعث الحياة في النص المكتوب ويخوله إلى لوحة غنية تتبض بالقوة والإثارة وال جذب، فالإخراج الفني يمكن أن يسيء إلى العمل بشكل مناسب واستخدام الموسيقى والمؤثرات الصوتية بشكل جيد يجعل الطفل يعيش في أجواء مليئة بالإثارة وال جذب والاستمتاع. كما أن توزيع فقرات البرنامج وتنشيطها بشكل منطقي وجذاب ومعرفة استخدام الموسيقى والأغاني خلال هذه الفقرات يريح ذهن الطفل لفترة قصيرة ليستطيع متابعة استقبال المعلومات، وتعمل المؤثرات الصوتية على إيضاح الحوار وتحريك خيال الطفل لكن دون مبالغة فقد تحول هذه المؤثرات انتباه الطفل عن مضمون الحوار الذي يهدف إليه المعد². وقد حددنا في دراستنا هاته مجموعة من المؤثرات الصوتية التي يمكن للإذاعة أن تستخدمها لإيصال برامجها للأطفال: وهي الأغاني ، الأناشيد، موسيقى، دون إيقاع.

¹ روبرت ل. هيلارد، الكتابة للتلفزيون والإذاعة ووسائل الإعلام الحديثة، ترجمة مؤيد حسن فوزي، ط2، دار الكتاب الجامعي، غزة، 2008، ص 424.

² هاني ابراهيم البطل، مرجع سابق، ص 265.

جدول رقم (68) يوضح فئة المؤثرات الفنية لبرامج الأطفال:

البرامج	راديو الأطفال FM		أبنائنا مستقبلنا		تربويات		ك	%
	ك	%	ك	%	ك	%		
دون إيقاع	-	-	-	-	-	-	-	-
موسيقى	12	16.66	10	33.34	10	29.42	32	23.53
أناشيد	24	33.33	20	66.67	24	70.59	68	50
أغاني	36	50	-	-	-	-	36	26.47
المجموع	72	100	30	100	34	100	136	100

يتضح جليا من خلال الجدول أعلاه الموضح لفئة المؤثرات الفنية المستخدمة في برامج الأطفال الإذاعية أن الأناشيد هي أكثر المؤثرات استخداما حيث بلغت نسبة 50 % حيث يؤكد الباحثين أن الأغاني والأناشيد من الأمور التي يرغب فيها الأطفال، ويحبون الاستماع إليها والمشاركة في حفظها. فمن المفيد ان تتجه طرق استخدام التلفزيون في التركيز على الأغاني والأناشيد الجيدة للأطفال، والعمل على تحفيظهم إياها بما يتناسب ونموهم العقلي، وبخاصة إذا صاحبهم الموسيقى وفي ذلك نفع للأطفال بزيادة رصيدهم اللغوي وتنمية القدرات لديهم على تذوق الموسيقى بالإضافة إلى استيعاب المعلومات والحقائق والأفكار والمعاني التي تحويها هذه الأناشيد والأغاني¹، فالأغنية تبعث في نفوس الأطفال البهجة، وتحفزهم على النشاط لأن نغماتها جميلة، وهي تنمي قدرة الأطفال السمعية، وتنهض بأذواقهم الفنية، وتوجه مواهبهم وجهة سليمة، ومن شروطها أن تكون قابلة للترداد المرتجل الذي يبدعه الطفل، وأن يكون فيها عناصر الإيقاع الخارجي². تليها نسبة استخدام الأغاني التي قدرت ب 26.47 % ففي هذا السياق يقول دوبارك: " إنه ما من فن يستطيع كما تستطيع الموسيقى أن تعبر عن المشاعر الكبرى التي تهز النفس الإنسانية، وهي نفس المشاعر التي نجدها في كل العصور، وفي كل البلدان مهما كان الشكل الذي تتشكل به الموسيقى". إذن فالموسيقى هي اللغة المثلى للعاطفة، هدفها ترجمة المشاعر وتحركات القلب وحالات النفس. وقد وجدت الموسيقى في

¹ أبو معال عبد الفتاح، أثر وسائل الإعلام على الطفل، مرجع سابق، ص 48.

² فاضل عبد الله حنا، مرجع سابق، ص 177.

وسائل الإعلام عاملاً أساسياً مساعداً على الوصول إلى الجماهير والتأثير فيه، ولعل الإذاعة من أكثرها تأثيراً في هذا المجال، حتى أن بعض المستمعين أطلق على جهاز الراديو اسم صندوق الموسيقى¹. ومن ثمة نسبة الموسيقى المقدرة بـ 23.53 % حيث تعتبر الموسيقى قطب الرحي في الفن الإذاعي، حيث تلعب دوراً رئيسياً في ترقية هذا الفن وجذب الجماهير إليه، فهي تلعب دوراً تعبيرياً بارزاً لا يمكن إغفاله، نظراً لأنها تضيف على البرنامج الإذاعي الكثير من ملامحه التي تكسبه تميزه وتفرداً، فهي عامل مساعد على إكمال الصورة المطلوبة وتحريك عملية التقبل لدى المستمع وخلق الجو المناسب الذي يهيئه لتقبل ما يعرضه البرنامج الإذاعي². وبالتالي يمكن القول أن برامج الأطفال الإذاعية تركز فعلاً على بناء صورة ذهنية لدى المستمعين، فالإذاعة تعتمد على حاسة السمع فقط لتبني بذلك نمطاً من الخيال لدى الطفل والمتلقي، لذلك يحتاج العمل في برامج الأطفال إلى إعداد الأسطر اللازمة لهذه البرامج وتأهيلها لتكون على مستوى عالٍ من الخبرة في إعداد البرامج الإذاعية للأطفال وكيفية تقديمها ولتكون تلك الأسطر تتمتع بدرجة عالية من الثقافة النفسية والتربوية والقدرة على التحدث بلغة سليمة وجدانية تثير الأطفال وتشدهم إلى الاستماع وكذلك لإيجاد علاقة ودية وحميمة بين الأطفال ومقدمي ومعدّي البرامج بحيث تكون متنوعة وشاملة وتلبي حاجات الأطفال.

¹ سهير جاد، البرامج الثقافية والإعلام الإذاعي، دط، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1987، ص 163.

² كرم شلبي، مرجع سابق، ص 62.

2- نتائج الدراسة:

لقد تمحورت إشكالية دراستنا حول سؤال رئيسي مفاده: ما هو دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تكريس التربية الإعلامية، ولقد حاولنا الإجابة على هذا السؤال من خلال دراسة ميدانية على عينة من الأسر (الأولياء) بمدينة سطيف بغرض معرفة مدى وعيهم بمفهوم التربية الإعلامية وكيف يربون أبنائهم على السلوك الإعلامي السوي، وكذا قمنا بتحليل مناهج الكتب التربوية المدنية والقراءة للطور الابتدائي، وبالنسبة لوسائل الإعلام كمؤسسة تنشئة مهمة اتخذنا الإذاعة المحلية أنموذجاً فقمنا بتحليل مضمون برامج الأطفال الإذاعية لمعرفة مدى إسهام هاته المضامين في تلقين الطفل كيفية التعامل الواعي مع المضامين الإعلامية.

وقد تعرضنا لتحليل النتائج المتحصل عليها في الدراسات الميدانية انطلاقاً من الإطار النظري الذي رأينا أنه يقدم تفسيراً مناسباً لتلك المعطيات، كما وقد قمنا بمقارنة النتائج بالدراسات السابقة ومنه سنعرض أهم النتائج المتحصل عليها من أدوات جمع البيانات المستخدمة.

1- نتائج خاصة بالدراسة الميدانية المتعلقة بدور الأسرة في تكريس التربية الإعلامية:

- النسبة العالية من الأولياء الممثلين لعينة الدراسة هي من الإناث على اعتبار أنها هي العينة التي صادفتنا أيام توزيعنا للاستمارة وهذا قد تم الاعتماد على مقابلتهن أمام المدارس الابتدائية أثناء مرافقتهن لأبنائهن.

- أغلب أفراد العينة هم متنوعوا المستوى التعليمي فالفارق في المستوى التعليمي بين مفردات العينة ينعكس في طريقة تعامل الأولياء مع أطفالهم أثناء استخدامهم للوسائل الإعلامية.

- هناك تباين في الفئات العمرية لدى المبحوثين إلا أن الفارق ليس كبير حيث شكلت نسبة 40% من المبحوثين ذوي أعمار ما بين 21-34 سنة فيما تشارك المرحلة العمرية ما بين 35-45 وأكبر من 45 سنة نفس النسبة والمقدرة بـ 30% لكليهما، وبما أننا استهدفنا الأولياء الذين لديهم أطفال في الطور الابتدائي فمن المنطقي أن يكون سن أغليبتهم موافق للفئة العمرية المذكورة سابقاً.

- 70% من أفراد العينة غير عاملين ويمكن ارجاع اغلبية للفئة الأنثوية باعتبار أنها في الغالب تكفي بتحمل مسؤولية الأسرة داخل المنزل، فعلى الرغم من وجود نسبة كبيرة من الأمهات نوات

مستوى تعليمي جامعي إلا أنهم ماكنات في البيت فهذا يعود إلى رغبتهم من جهة وخصوصية المجتمع من جهة أخرى، فمبدئياً المرأة غير العاملة تتسنى لها فرصة مراقبة مضامين الألعاب الإلكترونية لأطفالها أكثر من الموظفة ويبقى التقدير على هذا الأمر مختلف من أم لأم أخرى.

- شكات نسبة المتزوجين من عينة الدراسة 100%.

- 90% من العينة المبحوثة لديها من 3 إلى 5 أطفال، فيحين 10% فقط لديها طفل أو طفلين فيما لا توجد أية مفردة لديها أكثر من 5 أطفال، بحيث كلما زاد عدد الأولاد زادت فرصتنا في التعرف على أنماط استخدام الأطفال للألعاب الإلكترونية وتوجهات الأسرة نحو هذا الاستخدام ويبقى دائماً متغير طفل المرحلة الابتدائية هو محور دراستنا وهذا ما اعتمدنا تذكيه للأسرة المبحوثة في كل مرة.

- أغلب المبحوثين يملكون جهاز كمبيوتر واحد في المنزل وهذا يعكس مكانة وأهمية التلفزيون في حياتنا اليومية رغم وجود عدة وسائل إعلامية أخرى تحاكي متطلبات الحياة الرقمية التي تحاصرنا إلا أنها لم تستطع أن تغني البشر عن التلفاز.

- نجد أن نسبة معتبرة من الأولياء سواء في حالة وجود تلفاز واحد في البيت أو أكثر من جهاز فإنهم يخصصون جهاز لغرف الأطفال وهذا ما يعكس غياب وعي الأولياء بمفهوم التربية الإعلامية، حيث ينبغي عليهم القلق والخوف من ولوج أطفالهم ومشاهدتهم لمضامين مضرّة ناهيك عن ما يسببه التلفاز من أضرار نفسية للطفل وتأثيرها على تحصيله الدراسي.

- أغلب الأسر يخصصون جهاز تلفاز للأبناء مما يعكس عدم تخوفهم من مخاطر هاته الأجهزة على سلوكيات أطفالهم أي هنالك غياب لوعي الأولياء بمفهوم التربية الإعلامية، فتخصيص أكثر من جهاز تلفاز في المنزل يفتح مساحة واسعة لأفراد الأسرة لحرية اختيار البرامج التي يريد أفراد الأسرة مشاهدتها ناهيك عن الفترات المستغرقة للمشاهدة.

- الأسرة الجزائرية تحاول وضع ضوابط لتعامل الأبناء مع وسائل الإعلام وخاصة التلفزيون الذي يستهوي شريحة عريضة من الأطفال وذلك من خلال تحديد المضامين، ضبط ساعات المشاهدة، وانتقاء البرامج التي لا تتنافى مع قيمهم الدينية، الاجتماعية والثقافية والتي تتناسب مع مرحلتهم العمرية. ففي هذا المجال لا بد من تدخل الأهل من أجل ضبط مشاهدة أطفالهم للتلفزيون مع تقدير ملكات الطفل ورغباته، بما يتناسب ونوعية البرامج وخصوصيتها، وهنا نؤكد على احترام رأي الطفل

ولكن بتحديد وقت المشاهدة وعدم تركه لساعات طويلة أما التلفزيون، وذلك عن طريق الحوار والمناقشة، والابتعاد عن القسر التعسفي، وجعل الحوار عفويا طبيعيا، ومنعهم من مشاهدة أفلام العنف، فالتعرض المتكرر لوسائل الإعلام العنيفة يعلم العنف، ويحفز من لديهم الاستعداد للتصرف بعدوانية.

- أغلب الأسر الجزائرية تمتلك الأنترنت، الأمر الذي يتيح لكل أفراد العائلة الولوج للأنترنت في أي وقت وأي مكان إذا كانوا يملكون الأجهزة المناسبة لذلك.

- أغلبية العينة يمتلكون أجهزة إلكترونية خاصة بهم فهم يعتمدون عليها في الولوج إلى الأنترنت في أي وقت. حيث يرى الخبراء أنه لا يمكن بل من المستحيل منع الأطفال من الجلوس على شبكة الأنترنت و لعب ألعاب الفيديو جيم وغيرها من مستحدثات العصر التي أصبحت أمر واقعي مفروض علينا ، خصوصا وان هاته المنتوجات المستوردة لا يتم تصنيعها محليا خصيصا للطفل الجزائري وبالتالي فهي تهدد التنشئة الاجتماعية له على النحو الذي قد يجعله يتلقى قيما غريبة تتعارض مع قيم بيئته.

- أغلب الأسر الجزائرية يحددون الأوقات اللازمة للولوج للأنترنت، حيث يحددون فترة من ساعة إلى ساعتين خوفا من إدمان الأنترنت بشكل يمثل خطرا عليهم.

- 80% من أطفال المرحلة الابتدائية يمتلكون جهاز إلكتروني خاص بهم فهذا يبين أن أغلبية الأولياء يسعون إلى تلبية رغبات أطفالهم وبالخصوص إذا تعلق الأمر بالأجهزة الإلكترونية التي تحتوي على مختلف الألعاب كونها الحافز الذي يشترك فيه أغلبية الأبناء.

- 50% من أفراد العينة والمتمثلين في الأطفال يستخدمون اللوحات الإلكترونية من أجل اللعب بالألعاب الإلكترونية، بينما شكلت نسبة 33.33% من الأطفال ذوي المستوى الابتدائي يفضلون استعمال الهواتف الذكية الحاوية على تطبيقات الألعاب الإلكترونية، و بما أن أغلبية العينة يمتلكون أجهزة إلكترونية خاصة بهم فهم يعتمدون عليها في اللعب أكثر من أية وسيلة أخرى، لكن نلاحظ وعلى الرغم من امتلاكهم لها إلا أنهم يفضلون الهواتف الذكية كون تطبيقاتها مختلفة وتتميز بسهولة الاستخدام ومتوفرة خاصة إذا كانت لأوليائهم هذا ما يسهل لهم الولوج لها في أي وقت.

- احتلت فترة ما بين 2 إلى 6 ساعات في اليوم الصدارة حيث شكلت نسبة 60%، حيث يتوسط معدل الاستخدام في السنة ساعات الأولى فالأطفال لديهم انجذاب قوي نحو كل ما يتعلق بالأجهزة الالكترونية فكتافة الاستخدام تتعكس على نوعية المضامين التي يتعرضون لها هذا ما يجعل الطفل في حالة إدمان لولا تيقن الوالدين بخطورة هذه الألعاب وسحبها منهم أو تحديد مدة الاستخدام.

- نسبة 60% صرحوا بأن أيام العطلة هي أكثر الأيام التي يستخدم فيها أطفالهم الألعاب الإلكترونية إذ يمكن اعتبار هذه الفترة هي الملائمة لطفل المرحلة الابتدائية كون أيام السنة تكون مخصصة للدراسة والمذاكرة فيحين تتسنى لهم فرصة اللعب إلا أوقات العطل الموسمية بطريقة لا تؤثر على تحصيلهم الدراسي، ومن جهة أخرى بلغت نسبة الأطفال الذين يستخدمون الألعاب الالكترونية بشكل يومي أو نهاية الأسبوع 20% لكل واحدة منهما فإن اعتبرنا عطلة نهاية الأسبوع مخصصة للاستراحة واللعب فهذا أمر بديهي غير أن استخدام طفل المرحلة الابتدائية للألعاب الالكترونية وبصفة يومية هذا الفعل يدل على الإدمان والتعلق الشديد بهذه الأنواع من الألعاب.

- 70% من أطفال المرحلة الابتدائية يفضلون استخدام الألعاب الالكترونية في الفترة المسائية ومن هذا نلاحظ أن المساء هو أطول الفترات مقارنة بالصباح والليل بمعنى يتسنى للطفل اللعب بالأجهزة الالكترونية أكثر من أي وقت آخر على غرار الليل مثلا الذي عادة ما يفرض الأولياء على أطفالهم النوم باكرا.

- 35% من الأطفال يفضلون ألعاب البنات أو التعرض للرسوم المتحركة خاصة إذا كانت فئة البنات فهي ممتعة بالنسبة إليهم وتطبيقات الأجهزة الالكترونية توفر لهم خاصية الواقعية حيث تبدوا لهم وكأنهم هم الذين يقومون بممارسة اللعب في الواقع وليس عبر جهاز، كما أن من خاصية شبكة الانترنت اللاتزامنية أي بإمكان الطفل مشاهدة الرسوم المتحركة بصفة آنية وفي أي وقت يريد ومن خلالها يستفيد من اللعب، كما نلاحظ من خلال الجدول أن 15% من أطفال المرحلة الابتدائية يستخدمون الألعاب الالكترونية بغية لعب ألعاب العنف و الألعاب التنافسية التي تشجع على السلوكيات العنيفة وتعرض المشاهد التي لا ينصح الباحثين الأولياء بالسماح لأطفالهم بمشاهدتها أو اللعب بها لأنها تؤثر على سلوكياتهم اليومية بالدرجة الأولى.

- 60% من الأطفال يلعبون بصفة فردية كون الألعاب الالكترونية توفر لهم المنافس بصفة تلقائية لا يحتاجون فيها إلى رفيق لهذا تعمل هذه الألعاب على خلق عزلة ووحدة للطفل تبني له واقعا خياليا يعيش فيه لحاله رفقة شخص الكتروني، غير أن 40% من أطفال المرحلة الابتدائية يمارسون اللعب بالألعاب الالكترونية رفقة إخوتهم خاصة اذا كانوا يتشاركون في جهاز واحد أو يستخدمون الهواتف الذكية لأولياتهم لكن ممارستنا اليومية واحتكاكنا بالعينة الممثلة يثبت لنا أن استخدام الطفل للجهاز من أجل اللعب رفقة إخوته غايته الوحيدة هو انتظار دوره في اللعب وفي حالات نادرة يكون من أجل التنافس ومعرفة من هو الفائز .

- وجود توافق بين الأولياء الذين يرون أن الألعاب الالكترونية تنمي في طفلهم خاصية الخيال والإبداع العلمي وبين الذين يرون أنها لا تمد بأية صلة بالإبداع أو الخيال وذلك بنسبة 40% لكننا الإيجابتين وهذا ما يفسره طبيعة الألعاب التي يمارسها طفل المرحلة الابتدائية منها ما تعمل على تنمية مهارة الخيال والإبداع والأخرى التي تسعى لكبح قدراته العقلية، فحين 20% من الأولياء اكتفوا بالحياد اتجاه هذا السؤال لربما يكونون غير مدركين لطبيعة الألعاب التي يستخدمها أطفالهم .

- 40% من الأمهات يوافقون على أن وجود البعض من الألعاب الالكترونية التي تسعى لاستفزاز ذكاء الطفل والبحث والتيقن بسبب كثرة التركيز في معطيات اللعبة فيحين ذات النسبة ترى أن الألعاب الالكترونية لا تعمل إطلاقا على تنمية مستوى ذكاء أطفالهن وهذا راجع لخصوصية اللعبة من جهة ومدى استيعاب الطفل للعبة من جهة أخرى. أما من ناحية الخصائص التي تتميز بها ألعاب الفيديو فلا يمكن حصرها في كونها جهاز ينقل للطفل المضمون والفكرة بشكل واضح، يجعله ذا أثر فاعل في تعزيز العملية التعليمية واكتساب المهارات اللغوية والمعرفية والثقافية، بل تتميز أيضا بخاصية اكتساب المهارات حيث تنمي قدراته الذهنية والفكرية وتدفعه إلى التفكير والتعلم والتتقف وتجديد معلوماته اليومية، كما تفتح له آفاق جديدة في مجال العلوم والتكنولوجيا، إضافة إلى أن ألعاب الفيديو وسيلة هامة بالنسبة للطفل إذا أحسن استعمالها.

- 50% من أفراد العينة أقرت أن الألعاب الالكترونية تنمي في الطفل فكرة الغاية تبرر الوسيلة والسعي للنصر هو مبدأه.

- انفتحت 50% من مفردات العينة أن هذه الألعاب الالكترونية تجعل أبنائهم أكثر قربا من الحياة العصرية وبزاوية أخرى نقول أن الطفل الذي لا يمتلك جهاز إلكتروني خاص به أو لأحد عائلته في الوقت الحالي يكون غير مثقف تكنولوجيا وبالتالي ستشكل له عقدة بالمقارنة مع بقية رفاقه لذلك نرى أن الأولياء يوفرون لأولادهم هذه الأجهزة مهما كانت عواقبها، لكن هذه الفكرة لا تنطبق مع كافة الأسر إذ نجد 40% منهم يعارضون منطلق ارتباط امتلاك الطفل للجهاز الإلكتروني بعصرته فالتكنولوجيا لا تتوقف عند هذه الألعاب بل يجدون لها آثار في وسائل أخرى.

- اعتبرت 50% من أفراد العينة أن هذه الألعاب الالكترونية سهلت لهم عملية اكتساب اللغة الأجنبية فالواضح أنهم لاحظوا أبنائهم في كل مرة يتعلمون مصطلحات جديدة أجنبية على الرغم من كونهم أطفال المرحلة الابتدائية لكن درجة استعابهم لغة جديدة عنهم تكون كبيرة فرغبة الطفل في الفوز وتحقيق النصر تجعله يسعى جاهدا لفهم معطيات اللعبة وتفكيكها فيحين 30% من بقية العينة تعارض مبدأ الألعاب الالكترونية تساعد الطفل على اكتساب اللغة الأجنبية وبذلك فإن هذه النتيجة تختلف عن دراسة الهدلق، التي أكدت أن الألعاب الإلكترونية تنمي لدى الأطفال المهارات العقلية والأكاديمية؛ كإكتساب اللغات الأجنبية، ومهارة البحث عن المعلومات، ومهارة الطباعة والكتابة ومهارات التفكير الناقد وحل المشكلات.

- تجمع كل مفردات العينة المبحوثة أن الألعاب الالكترونية تشغل الطفل أثناء فترة راحته وهذا بنسبة 100% فهذا يدل على قدرة التطبيقات الجديدة للإعلام والاتصال على كسب اهتمام الطفل وشغل وقته بفضل برامجها المتنوعة ومجانيتها لكن هذا الأمر ينجر عنه عدة أمور سلبية والأهم عند الأولياء أن يجد الطفل ما يلهيه أثناء عودته إلى البيت.

- 50% من الأسر تعارض فكرة الألعاب الالكترونية تنمي قدرة أطفالهم العقلية والفكرية على اعتبار أنها مجرد ألعاب وظيفتها التسلية والترفيه ولا علاقة لها بالذكاء أو التعلم، 30% من بقية أسر محايدة اتجاه هذا السؤال قد تكون غير متأكدة من مضامين هذه الألعاب هذا وعلى الرغم من وجود توجه آخر يفيد أن ممارسة الألعاب الإلكترونية عبر الانترنت تحسن المهارات المعرفية، وبالذات مهارات القراءة على وجه التحديد وذلك بالنسبة للأطفال ذوي مهارات القراءة المنخفضة فقط.

- 60% من المبحوثين عارضوا فكرة كون الألعاب الالكترونية تعزز شخصية الطفل وتساعد في إثبات ذاته أمام منافسيه. و30% محايدة فحتى لو انتصر الطفل في اللعبة يبقى هذا مجرد عالم افتراضي ينتهي بانتهاء اللعبة أن المنافسين هم أشخاص خياليين فكيف لهذا الأمر أن يعزز من شخصيته ويصبح مصدر فخر أمام المنافسين على الرغم من خيال الطفل الواسع لكن يبقى هذا الأمر لعبة بسيطة في نظر الأسر.

- 90% من العينة ترى أن أطفالهم وباستخدامهم لهذه الألعاب يعيشون منعزلين في عالم افتراضي غايتهم اللعب وتحقيق النصر... تتوافق الأسر على فكرة الألعاب الالكترونية تؤثر على نمو أطفالهم الجسدي الذهني والانفعالي وهي ذات العينة التي عارضت فكرة أن الأجهزة الالكترونية تساهم في تكوين الخيال والإبداع والذكاء للطفل وبالتالي ستؤثر حتما على نموهم العقلي والجسدي خاصة نظرا لتمسك الطفل بها لساعات دون توقف و ما تسببه من أضرار على مستوى الظهر العينين السمنة وغيرها وفي هذا الصدد تشير حسني أستاذة طب الأطفال بجامعة عين شمس، في دراسة لها" أنه مع انتشار الألعاب الإلكترونية على مدى الخمس عشرة سنة الماضية، ظهرت مجموعة جديدة من الإصابات المتعلقة بالجهاز العظمي والعضلي نتيجة الحركة السريعة المتكررة، موضحة أن الجلوس لساعات عديدة أمام الحاسب، أو التلفاز يسبب آلاماً مبرحة في أسفل الظهر، كما أن كثرة حركة الأصابع على لوحة المفاتيح تسبب أضرارا بالغة لإصبع الإبهام ومفصل الرسغ نتيجة لثنيهما بصورة مستمرة.

- أقرت 80% من الأسر أن الألعاب الالكترونية شكلت خطرا على التواصل الأسري حيث لاحظوا تعلق أبنائهم بهذه الأجهزة وانحصر مصدر اهتمامهم وتركيزهم على الألعاب وهكذا ستندم ثقافة الأسرة المتحدة التي هي في اتصال دائما مع بعضها البعض.

- تباينت آراء الأسر حول فكرة اكتساب طفلهم للسلوك العدوانية بعد استخدامه للألعاب الالكترونية، ف60% من الأسر انقسمت إلى نصفين الأول يعارض الفكرة خاصة إذ كان لديهم بنات فنحن نعلم أن الفتيات يفضلن ألعاب بنات وفي العادة تكون خاصة بالطبخ التزيين التلوين الترتيب وغيرها أو يتعرضون إلى الرسوم المتحركة ذات طابع أنثوي أما النصف الثاني أكد على اكتساب طفله للسلوك العدوانية بعد استخدامه للألعاب الالكترونية خاصة إذا كان المضمون عنفي أو تنافسي. ويهاجم بعض الخبراء هذه الألعاب ويزعمون أنها تؤدي إلى إلهاء التلاميذ عن استذكار دروسهم، وتجعلهم أكثر ميلا

لممارسة العنف، وتجعل المشترك فيها يعيش في عالم خيالي، وتقضى على الاتصالات بين الأفراد، ومن ناحية أخرى يزعم باحثون آخرون أن هذه الألعاب تحقق جوانب مفيدة اجتماعيا، حيث تساعد هذه في تحسين التنسيق اليدوي والبصري والذهني، وتساعد في تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو استخدام الحاسب الإلكتروني.

- 90% يرون أن الألعاب الالكترونية تنمي لدى الطفل عدم الشعور بالوقت بسبب الجلوس المطول أمامها فالطفل في العادة لا يعرف قيمة الوقت ولا الوقت الذي يقضيه أم الجهاز الالكتروني لذلك كلما استغرق وقت أطول في اللعب فإن اشباعاته الترفيهية لن تكتمل كما وافقت العينة على أن الألعاب الالكترونية تجعل الطفل يهمل واجباته المدرسية اليومية وتسبب له ضعفا في تحصيله الدراسي لهذا وجدنا أن أغلبية العينة لا تسمح لأطفالها باستخدام الألعاب إلا في عطل نهاية الأسبوع أو العطل الموسمية لما لها من تأثيرات سلبية وهنا يذكر الأنباري أن من سلبيات الألعاب الإلكترونية التي أثبتتها الباحثون أنه عندما يتعلق الطفل الصغير (ما دون سن العاشرة) بهذه الألعاب، فإن ذلك يؤثر سلبا في دراسته ونطاق تفكيره.

- 90% من الأولياء لاحظوا أن الألعاب الالكترونية تعرض للأطفال صورا ومقاطع خادشة بالحياء ومن المعلوم أن هذه الألعاب مرتبطة بشبكة الأنترنت و ولوج الطفل من لعبة إلى أخرى ومن موقع إلى آخر يصادفه مقاطع لفيدويوهات مخلة بالحياء وفي بعض الأحيان نجد الألعاب في حد ذاته تستخدم رسومات وأشخاص شبه عاريين هذه فكرة نابغة من الفكر الغربي الذي يسعى لتشويه معتقدات الأطفال الأبرياء. و كون بعض هذه الألعاب متوافرة على شبكة الإنترنت، وغياب الرقابة الحكومية على الأقراص المدمجة التي تباع في الأسواق؛ فإن أطفالنا يتعرضون لصدمات نفسية من المشاهد الخادشة للحياء، لا بل قد يتعدى الأمر إلى تقليد بعض الحركات، أو السلوكيات غير الأخلاقية.

- 60% من الأسر وافقت على أن كثافة التعرض للألعاب الالكترونية تسبب للطفل اضطرابات في سلوكياته اليومية، فهم يرون تغير تعاملات أبنائهم اليومية بعد استخدامهم لها فالواضح أن الطفل لا يرغب في الابتعاد عن مثل هذه الأجهزة وإن حرموه منها فإنه يبدي سلوكيات غير معتادة ما بين الصراخ البكاء وفي بعض الأحيان ينعزل عن أسرته.

-60% من إجمالي العينة صرحوا بأن الأطفال يفضلون قنوات الرسوم المتحركة وهذا ما يتوافق مع سن الأطفال. ولكن هذا لا ينفي ضرورة مراقبة برامج الرسوم المتحركة هاته المنتوجات الأجنبية التي لا تعكس واقع المجتمع الجزائري والعربي على حد سواء، فأفلام الكرتون الأجنبية التي تعتمد عليها التلفزيونات العربية بشكل كبير تجسد سلوكيات سلبية من خلال شخصيات محببة للطفل العربي فيعتبرها الطفل قدوة له فيحتذي بسلوكها البطولي، ويحدث بينهما درجة كبيرة من التوحد بما يسمى (catatonicstate) وهي الدرجة التي يعجز عندها الطفل عن التمييز بين الواقع والخيال، حيث يتوثر نفسه محل البطل ويسلك سلوكه ويقتنع بأرائه. وللأسف فقد احتلت الرسوم المتحركة المركز الأول في الأساليب الفكرية المؤثرة على عقل الطفل العربي، وأغرقتة في بيئة غير بيئته، وثقافة غير ثقافته مما قد يخلق لدى الطفل عدم توافق مع الحياة من حوله، حيث ينبغي على الآباء والأمهات في مجتمعاتنا العربية أن يقوموا بعمل حوار مع أبنائهم عند مشاهدة الرسوم المتحركة، حيث يعد الحوار مطلب نفسي ينبغي العناية بتحقيقه للوقوف على ماهية أفكار أطفالنا وإصلاح الخلل أولاً بأول.

- بنسبة 90% من إجمالي العينة المدروسة يراقبون أبنائهم أثناء متابعتهم لبرامجهم المفضلة، وهذا ينطلق من أهمية دور الأسرة في تربية الأبناء بشكل عام، فأنها تتحمل بشكل كبير مسؤولية تربية أبنائهم إعلامياً ودعم أسس ومهارات التربية الإعلامية لديهم، وهذا ما أكدته المادة 3 من ميثاق حقوق الطفل في الإسلام، حيث أكدت على أهمية دور الأسرة في تربية أبنائهم إعلامياً، وحمايتهم من التأثيرات الإعلامية السلبية، على اعتبار أن الأسرة هي الرقيب والمربي الأول لأبنائهم عند تعاملهم مع وسائل الإعلام من خلال التوجيه والإرشاد والرقابة والمتابعة.

- أغلب الباحثين يحرصون على مشاركة متابعة التلفزيونية مع أبنائهم مما يعكس امتلاكهم لركن أساسي من أركان التفاعل الواعي مع وسائل الإعلام، حيث أن نسبة 60% من أفراد العينة أكدوا بأنهم يشاركون مشاهدة التلفزيون مع أطفالهم، وقد صرحوا أنهم أثناء هاته المشاهدة الجماعية يقومون بمساعدة الطفل على فهم مضمون البرنامج، وكذا الحرص على توضيح السلوكيات الإيجابية والسلبية المعروضة في البرنامج حيث بلغت نسبة كل منهما 15%، تليها بنسبة 10% القيام بتوضيح الفرق بين الحقيقة والخيال الذي يعرضه البرنامج المشاهد. وكذا نقد المواد الإعلامية الغير أخلاقية، وقد أخذ تشجيع الطفل على التعرض لمواد معينة دون أخرى و مناقشة ونقد المواضيع التي تشاهدها نسبة 5%.

- 40% من الأولياء صرحوا بأنهم لا يشاركون مشاهدة البرامج مع أطفالهم ولكن هذا لا ينفي أنهم يقومون بتوجيه أبنائهم نحو المضامين التي تتلاءم مع سنهم. فعلى الأسرة أن تزرع في نفوس أبنائهم الرقابة الداخلية، وجعلهم هم من يقررون ماذا يشاهدون، ومتى، وكيف و مع من يرونه، ومتى يتوقفون عن المشاهدة أو يرفضونها. حيث أكد 15% أنهم يمنعون الطفل من مشاهدة المضامين التي لا تتناسب مع سنه، تليها بنسبة 10% الحرص على توضيح السلوكيات الايجابية والسلبية المعروضة في البرنامج وكذا تغيير القناة وإغلاق التلفزيون في وجود مشاهد لا أخلاقية، كما أن هنالك من يقوم بالتحديد المسبق للبرامج التي سيتعرض لها وذلك بنسبة 5% .

- نسبة 70% من الأولياء يسمحون لأطفالهم مشاركتهم في مشاهدة برامجهم الخاصة، ويمكن تفسير ذلك بأن الأسر يرون أن مشاركة أبنائهم لهم في المشاهدة يسمح لهم بمراقبة المضامين التي يتعرض لها أبنائهم وكذا يتحكمون في فترة المشاهدة.

- 30% من الأولياء لا يسمحون لأولادهم بمتابعة البرامج معهم، ويمكن إرجاع ذلك لكون الأولياء يخافون أن يشاهد أطفالهم مشاهد لا تتلاءم مع مراحلهم العمرية .

- أغلب أفراد العينة يقومون بسلوك إعلامي سوي حيث يتركون مسؤولية إختيار البرامج للوالدين، حيث يجب أن يتعاون الزوجان في ترسيخ مبادئ وأسس التربية الإعلامية لدى أبنائهم، فالمسؤولية ليست على الزوج فقط أو العكس، حيث يجب أن تكون المسؤولية مشتركة فيما بينهم، مما يؤدي إلى تفعيل التربية الإعلامية.

- ومنه نستنتج أن أغلب الأسر الجزائرية تعتمد على الانترنت بشكل كبير لتلبية جميع احتياجات الأسرة، الأمر الذي يمكن إرجاعه لطبيعة الحياة الرقمية التي نعيشها حالياً، فالإنترنت أصبحت ضرورة ملحة في كل البيوت بغض النظر عن الأسباب الفعلية للإشتراك في خدمة الإنترنت ، فلا يمكن للأجيال الحالية أن تتشأ في بيئة إتصالية تفتقر وجود الإنترنت ، فغياب الإنترنت يولد لدى الطفل شعوراً بالنقص مقارنة بأقرانه ، خاصة وأن الكثير من أحاديث هذا الجيل مرتبطة بالتكنولوجيات والتطبيقات التي أتاحتها الإنترنت من ألعاب وفيديوهات و رسوم متحركة .

- نسبة 70% أي 140 مفردة أجابوا بأن أبنائهم دون سن 6 لا يستخدمون الانترنت، في حين 30% أكدوا بأن أبنائهم دون هاته السن يستخدمون الانترنت. مما يؤكد أن احتكاك الطفل الجزائري بالانترنت ظاهرة أخذت في التوسع.

- 190 مفردة من المبحوثين أي بنسبة 95% صرحوا بأن أطفالهم يستخدمون الانترنت بشكل جماعي وعلني مما يمكن الأسرة من مراقبتهم مقابل 5% أما أفراد العينة الذين أجابوا بأن أطفالهم يستخدمون الإنترنت بشكل سري وفردى حيث يرون أن منع الأطفال من التعرض لوسائل الإعلام ليس هو الأسلوب الصحيح لحمايتهم من أخطارها بل يجب فسخ المجال للطفل لمحاكاة وتقليد ما يراه من أجل إخراج تخوفاته وانشغالاته وعدم ربط المنع من مشاهدة البرامج التلفزيونية بالعقوبة.

- أفراد الأسرة يحرصون على مراقبة أبنائهم أثناء ولوجهم للانترنت وذلك بنسبة 90% ويكون وذلك بصفة دائمة حيث كانت النسبة 55% و 25% أحيانا ما يراقبون ولوج أبنائهم للانترنت أما 10% فننادرا ما يراقبون استخدام الأطفال للانترنت، مقابل 10% الذين صرحوا بأنهم لا يراقبون أبنائهم أثناء استخدامهم للانترنت، وهو سلوك يعكس غياب في وعي الأولياء لمخاطر الإنترنت أو ما يسمى بالتربية الرقمية للفرد.

- نسبة 90% يعرفون المواقع الإلكترونية التي يزورها أطفالهم، في حين أن 10% لا يعرفون المواقع الإلكترونية التي يلج لها الأطفال عبر مواقع الانترنت، حيث ينبغي على الوالدين أن يكونوا مثال القدوة والنموذج السوي لأبنائهم.

- نسبة 75% من الأولياء يحددون لأبنائهم أوقات معينة لاستخدام الانترنت، في مقابل 25% من الأولياء الذين لا يهتمون بالوقت الذي يقضيه أطفالهم أمام الحاسوب والولوج لمواقع الانترنت.

- نسبة 75% من أفراد العينة يرون بأن استخدام الانترنت يشكل خطرا على سلوك الطفل، حيث ينبغي عدم السماح بوجود أجهزة التلفزيون في غرف الأطفال مما يسمح بالمشاهدة غير المراقبة والأمر سيان فيما يتعلق بأجهزة الكمبيوتر خاصة المتصل بشبكة الانترنت، في مقابل 25% لا يرون أنها تشكل خطرا على سلوكيات الطفل.

- نسبة 46% من الأولياء يرون بأن الانترنت تؤثر على السلوكيات الدراسية للطفل حيث تدفعه لإهمال دروسه تليها الفئة التي ترى بأنها تولد الإدمان وتدفعه للعزلة بنسبة 26.6%، كما صرحت

نسبة 20% بان استخدام الانترنت يؤدي إلى الانحلال الخلقي، أما نسبة 6.6% فترى بأن مضامين الانترنت تدفع الطفل للتطرف الديني.

- نسبة 75% من أفراد العينة صرحوا بأنهم يعلمون أطفالهم كيفية التعامل مع المضامين الإعلامية المعروضة في التلفاز وكذا الانترنت، هذا العنصر يحيلنا إلى فكرة أساسية في التربية الإعلامية داخل الأسرة ، مقابل 25% الذين أكدوا بأنهم لا يقومون بتعليم أبنائهم التعامل مع مضامين وسائل الإعلام، الأمر الذي يعكس غياب وعيهم وثقافتهم الإعلامية عموما ومفهوم التربية الإعلامية بشكل خاص.

- الأولياء يعتمدون عدة طرق لتلقين الأطفال كيفية المشاهدة الناقدة والسليمة لمضامين وسائل الإعلام، إذ نجد أن أكثرهم يميلون إلى النصح والإرشاد وذلك بنسبة 46.6% ، تليها النسبة التي تركز على مراقبة ما يتابعه الطفل بنسبة 26.6% ونسبة 20% صرحوا بأنهم يقومون بشرح المضامين وتوضيح السلوكيات المعروضة.

- 60% من مفردات العينة أحيانا فقط تتصح طفلها بالعوادات صحية وسليمة أثناء استخدامه للألعاب الالكترونية والفئة التي لا تتصح أبدا والأخرى التي دائما تتصح بلغت نسبتها 40% لكل واحدة منها فعلى الرغم من وعي أغلبية الأسر بمخاطر الاستخدام السيئ للألعاب إلا أنها لا ترشدهم بطريقة الاستخدام الصحيحة من وضعية الجلوس وبعد الجهاز عن العينين وغيرها.

- 70% من الأسر تحدد لطفلها وقت الاستخدام والانتهاه من اللعب بالألعاب الالكترونية بشكل دائم و 30% من البقية أحيانا فقط ما تقوم بتحديد الأوقات فهذه أول خطوة نحو إرشاد الطفل بالاستخدام المعقول للألعاب وهذا بتحديد وقت بدأ والانتهاه منها.

- 50% من الأسر الجزائرية أحيانا ما تشارك طفلها في اللعب وفي ذات الوقت تراقبه و 40% من البقية لا تقوم بهذا السلوك إطلاقا.

- 50% من الأسر دائما ما تشعر بالقلق بسبب ضياع طفلها وتعلقه الشديد بالألعاب الالكترونية و 30% أحيانا فقط فالشعور بالقلق هو أولى الخطوات نحو بناء إستراتيجية جديدة لإنقاذ الطفل من الإدمان والعزلة الأسرية والاجتماعية.

نتائج الدراسة

- وجدنا 50% من الأسر لا تقوم إطلاقاً بتحديد التطبيقات والمضامين الملائمة لسن طفلها على الرغم من وعيها بمخاطر التي من المحتمل أن يتعرض لها.
- 50% من الأسر لا تجبر أبنائها على اللعب في الأماكن العامة لمراقبة المحتوى و30% فقط أحيانا ما تطلب من طفلها استخدام الأجهزة الالكترونية أمامها فهذا يمكننا من القول أن الأسر أغلبيتها لا تهتم للمضامين التي يلج إليها طفلها ولا تعي أو تدرك ولا تهتم بمخاطر انعزال الطفل بالألعاب الالكترونية.
- وجدنا 50% من الأسر دائما تستخدم كلمة السر لفتح الجهاز وهي التي تقوم بفتحها له خاصة إذا كانت وسيلة اللعب للطفل هي الهاتف الذكي لأحد الأولياء.
- 70% من الأسر أحيانا ما تنبه طفلها بصفة دائمة بمخاطر ومضار الألعاب الالكترونية و30% دائما تقوم بذلك.
- 60% من الأولياء يفرضون دائما على أطفالهم الاستئذان قبل فتح الجهاز واللعب أو تحميل تطبيق جديد و40% أحيانا فقط ما يقومون بذلك وعلى الرغم من أن الاستئذان سلوك بسيط إلا أن له أهمية كبيرة في ترسيخ لدى الطفل مبدأ مفاده الألعاب الالكترونية موجهة إليهم إلا أنها مضار و الأولياء هم الذين يسمحون لهم باستخدامها في الأوقات المناسبة لهم ويسمحون لهم بتحميل التطبيقات الجديدة الملائمة لسنهم ومستواهم الفكري.
- 70% من الأسر لا تعتمد نهائيا على جهاز المراقبة على مواقع الألعاب الالكترونية للتعرف على نوعية الألعاب التي يستخدمونها أطفالهم فنجد هذه الرقابة موجودة بكثرة لدى المجتمعات الغربية توفرها لهم الدولة لحماية حقوق الطفل.
- 50% من الأسر دائما تقوم بذات الشيء لإنقاذ أبنائهن من كابوس العزلة أو الوحدة فالمرافقة الاجتماعية للأبناء من قبل الوالدين الإخوة تساهم في اندماج الطفل بالعالم الواقعي المحيط به عوضا عن العالم الافتراضي.

2- نتائج خاصة بالدراسة التحليلية المتعلقة بدور المنهاج التربوي في تكريس التربية الإعلامية:

- هناك تنوع وإختلاف في المواضيع المدرجة في كل من كتاب القراءة والتربية المدنية للطورين الرابع والخامس ابتدائي، ويمكن إرجاع ذلك طبيعة المرحلة التعليمية التي يمر بها الناشئة حيث ينبغي أن ننوع من المواضيع لنضمن بناء شخصية سليمة للناشئة من خلال تطوير وعيه وإدراكه. أما بخصوص موضوع دراستنا وهو موضوع التربية الإعلامية فهناك إشارة صريحة لموضوع وسائل الاتصال و الإعلام في كتاب القراءة والتربية المدنية للسنة الرابعة جاء في وحدات خاصة ب "وسائل الإعلام و الاتصال" و والي تضمنت مجموعة من الدروس و وضعيات إدماجية، أما في السنة الخامسة فقد تم التعرض لموضوع وسائل الإعلام بشكل أقل.

من خلال التقييم الشكلي لصفحات كتب التربية المدنية وكتب القراءة لكل من كل السنة الرابعة والخامسة للطور الابتدائي يتضح لنا أن موضوع المواطنة أخذ المساحة الأكبر بغية خلق المواطنة السليمة لدى الناشئة، حيث تهدف الوزارة من خلال الوحدات المدرجة إلى زرع مبادئ حب الوطن لدى التلاميذ وكذا التعريف بتاريخ الجزائر الحافل بالبطولات والإنجازات والافتخار بماضي الجزائر وبثورتها المجيدة، بالإضافة إلى الحديث عن خيرات هذا الوطن وكيفية استغلالها بشكل سوي ومستدام، ويليهما في الترتيب موضوع وسائل الإعلام الذي خصص له وحدة كاملة من وحدات كتاب التربية المدنية في السنة الرابعة، حيث أنه من أبرز الإشكاليات المعاصرة للتربية والتنشئة الاجتماعية، هي إشكالية التفاعل اللاواعي للنشء مع وسائل الإعلام، حيث بات الأطفال والشباب عرضة لكل ما تفرزه هاته الوسائل من تأثيرات سلبية مقصودة وغير مقصودة، من خلال رسائلها الضمنية التي تسلب الخصوصية وتولد مختلف أشكال العنف والجريمة وتهدم القيم والأخلاق مهددة بذلك العقيدة والآداب العامة، فوسائل الإعلام في عالمنا المعاصر تتميز بالتأثير القوي والفعال، وذلك لأسباب منها تنوعها ما بين مقروء ومسموع ومرئي، وكذلك لجاذبيتها للانتباه، ولتمكينها المتلقي التفاعل معها، ووفرة وسائلها على مدار الساعة، وسهولة استخدامها في أي مكان بتكلفة زهيدة وتوفيرها الخصوصية للمتلقي وتحررها من الرقابة، واختراقها جميع المجالات بلا استثناء، سواء القيمة أو الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية.

أما فيما يخص عدم تخصيص مساحة كبيرة لموضوع الدين الإسلامي فذلك راجع لوجود كتاب خاص به في المنهاج الدراسي هو "كتاب التربية الإسلامية" الذي يحتوي على وحدات ونصوص ووضعيات إدماجية حول الدين الإسلامي.

- المنهاج الدراسي ركز بشكل كبير على الوسائط البصرية التي يجذب إليها الطفل، من تلفاز وأقمار صناعية وبالخصوص الحاسوب والانترنت والهاتف النقال وكل ما يرتبط بالألعاب الإلكترونية ، حيث يعد كل من التلفزيون وشبكة الانترنت أخطر وسائل الإعلام التي استحوذت على عقول ووجدان الأطفال والمراهقين، خاصة بالنسبة للمجتمعات التي تكاد تنعدم فيها وسائل الترفيه المختلفة للأطفال والمراهقين كمختلف الأنشطة والبرامج الثقافية والرياضية والاجتماعية، حيث يلجؤون إلى شاشات التلفزيون والكمبيوتر لقضاء وقت الفراغ. والملاحظ اليوم أنه حتى دور الشارع قد تقلص لصالح هذه الوسائل حيث إن الشارع لم يعد في السنوات الأخيرة مكانا آمنا كما كان في السابق، والأولياء اليوم يعتقدون أنهم يقومون بحماية أولادهم من مخاطر الشارع بإبقائهم في البيت وتوفير الوسائل التكنولوجية لهم. مما ولد لنا جيل يسمى بجيل " المواطن الرقمي". فالثورة الرقمية مثلما أحدثت تغييرا في طبيعة وملامح الأنشطة الحياتية بصفة عامة فإن تأثيرها امتد أيضا إلى إحداث تغييرات مماثلة في طبيعة وملامح البيئة المدرسية ومفاهيمها، الأمر الذي أدى إلى ظهور مفاهيم وأنماط جديدة في التربية تتناسب مع تلك الثورة أطلق عليها البعض مصطلح أو نمط (التربية الرقمية) "التربية على المواطنة الرقمية" يسعى إلى تكوين مواطن رقمي فعال مسيخ بأطر أخلاقية تحميه من مخاطر الفضاء من خلال تربية هدفها تمكين الطلاب من التعامل مع منتجات تلك الثورة، ومن أن يفهموا كيف تؤثر الثورة الرقمية في حياتهم ومجتمعاتهم، وكيف يستفيدون منها بطريقة صحيحة وأمنة، تربية تسهم في تنمية مهارات استخدام تقنياتها وتصفح الشبكات الرقمية بجانب تنمية مهارات التفكير الناقد لمحتوى تلك التقنيات والشبكات فهي التوجيه المخطط من قبل المعلمين والتلاميذ أو الآباء والأبناء وللاستخدام الفعلي للمصادر والتقنيات الرقمية بهدف تنمية المهارات والسلوكيات التي تمكنهم بأن يصبحوا مواطنين رقميين يتفاعلون مع الآخرين عبر الاتصال المباشر أو أثناء التدريس.

- المساحة الإجمالية المخصصة لمواضيع وسائل الإعلام والاتصال في كلا الطورين، غير كافية لتوعية التلميذ بالشكل المطلوب. فهذه الثورة العلمية والتكنولوجية فرضت على جل المجتمعات ولاسيما العربية الحاجة الملحة إلى التربية و التنشئة الاجتماعية السليمة حتى يكون بمقدورها مواجهة التغيرات

التي أفرزتها هذه الثورات، حيث تقوم التربية بدور مهم في المجتمع فهي التي تحدد معالم شخصية الفرد في إطار ثقافة مجتمعه وهي تعطي للتنشئة صفة الإنسانية بعد تشكيل سلوكه بواسطة بعض المؤسسات التربوية كالمدرسة والأسرة، المسجد وجماعة الأقران ... ولكل مؤسسة من هذه المؤسسات دور تؤديه كوسيط تربوي من اجل تحقيق التكامل في عملية التربية.

- ركزت كتب المنهاج التربوي على الأهداف الترفيهية ويمكن إرجاع ذلك لكون الطفل في فترة يهوى فيها التسلية والترفيه فهو في مرحلة استكشافية للبيئة المحيطة به ليشعر بالانتماء لجماعته.

- نستشف نوعا من الإغفال لأهم الجوانب الرئيسية لتكوين الشخصية السليمة للفرد وخاصة في مجال التربية الإعلامية، حيث اقتصرت المضامين المدرجة في المنهاج على مواضيع الترفيهية والتعليمية المركزة على تقديم معلومات حول وسائل الإعلام والاتصال وكيفية الاستفادة منها ومواكبة التطورات التكنولوجية الحاصلة في المجتمع، مع إغفال لأهم عنصر وهو كيفية تكوين الفكر الناقد للفرد.

- هناك اهتمام بتشكيل معلومات حول وسائل الإعلام واستخدامها في التربية أي ما يعرف بالإعلام التربوي وهناك إغفال لكيفية تكوين الفرد للتلقي السليم لمضامين الإعلام أي ما يعرف ب" التربية الإعلامية"، حيث لا يقتصر دور المدرسة على التلقين العلمي فقط بل يمتد دورها إلى تنمية مهارات الطلبة، ومن هنا يجب على المدرسة في ظل تنامي الدور المؤثر للإعلام في المجتمع أن تتحمل مسؤولية جديدة ألا وهي تعليم كل طالب وتدريبه على حسن استخدام وسائل الإعلام وأجهزته مع التنبيه في الوقت نفسه إلى أخطار ما تقدمه هذه الوسائل سواء السمعية أو البصرية، حيث يجب على النظم التربوية تحمل مسؤولية إيجاد تربية جديدة تتواءم مع العصر يكون عمادها النقد وتحريير الفرد من الانبهار بالتكنولوجيا وجعله أكثر ايجابية وأكثر وعيا ومسؤولية في تعامله مع وسائل الإعلام، لذا يجب على إدارة كل مدرسة أن يكون لها دور في دعم التربية الإعلامية وتحويلها إلى منهج أساسي ضمن المقررات الدراسية الأساسية للطلبة.

- نلاحظ أن الاستمالات الإقناعية العقلية أخذت أكبر نسبة 44.11%، تليها الاستمالات العاطفية بنسبة 41.66% من المجموع الإجمالي، أما المزيج بين الاستمالات العقلية والعاطفية يعادل نسبة 12.5% من المجموع الإجمالي. و يمكن تفسير هاته النتائج التي تؤكد على التركيز على تعزيز الاستمالات العقلية نعلى انه تم نقل المتعلم من مستوى تعليمي كان يعتمد على التلقين و التلقي الى

مستوى أعلى حيث يقوم أساسا على استثمار المكتسبات المعرفية العقلية القبلية لتحليل مختلف السندات النصية التي تصادفه بالاستعانة بمختلف الصور لدرجة ا لتساعده على التخمين السريع و الذكي و تثبيت الفهم لديه لكي يجيب على مختلف الوضعيات و التساؤلات المقترحة .

- من خلال التقييم الشكلي لصفحات المجالات المرتبطة بموضوع وسائل الإعلام والاتصال في الكتب محل الدراسة يظهر جليا من خلال الجانب التنظيمي للصفحات أن تم استغلال معظم الفضاءات المتاحة للصفحات بشكل متفاوت و غير متناسق بين النص والصورة، حيث يشكل المجموع الكلي للصورة %41.81 من المساحة الكلية لجميع الصفحات في كلا الطورين، مقارنة بنسبة النصوص مجتمعة بين تمارين ونصوص الدروس محفوظات نالت المساحة الأكبر معا بعضها حيث تمثل ما يقارب %67.16، ويمكن تفسير ارتفاع تركيز توزيع النصوص على حساب الصور بان المتعلم في مرحلة عمرية تجعل خياله خصبا.

- المنهاج الدراسي في الكتب محل الدراسة يعتمد على وحدة اللغة، بحيث تتركز اللغة العربية على جميع مجالات البرنامج الدراسي للمواد وهذا عملا بما جاء في ديباجة أمرية 16 أفريل 1976 التي تنص على ضرورة تربية النشء على اللغة العربية.

3- نتائج الدراسة المتعلقة بدور وسائل الإعلام (الإذاعة أنموذجا) في تكريس التربية الإعلامية:

لقد توصلنا من خلال دراستنا إلى العديد من النتائج التي تجيب عن تساؤلات إشكاليتنا، والتي تتمحور حول شكل ومضمون برامج الأطفال الإذاعية التي تركز مفهوم التربية الإعلامية، ويمكن ذكر أهم هذه النتائج كما يلي:

- النتائج الخاصة بفئات " ماذا قيل":

1- فئة الموضوع:

أغلب المواضيع التي تبثها الإذاعة للطفولة يغلب عليها الطابع الأخلاقي الاجتماعي بدرجة كبيرة، ثم يليها الطابع الوطني ومن ثم الجانب الصحي بدرجة أقل، ويمكن إرجاع ذلك لكون مواضيع هاته البرامج قد حددت وبرمجت مسبقا وفقا لاحتياجات الطفل العمرية، فهو في مرحلة حرجة يحتاج فيها الطفل لصقل شخصيته وتحديد انتماءاته الوطنية الاجتماعية وكذا الدينية والعقائدية منها بغية توجيه

سلوكه ليتماشى مع المسؤولية الاجتماعية والمجتمعية التي سيتحملها في مراحلها العمرية المستقبلية. وهنا يأتي دور الإذاعة حيث تلعب دوراً مهماً داخل المجتمع حيث تجعل خدمة المجتمع من أهدافها الأساسية وهي تسعى إلى ترسيخ قيم المجتمع وعقيدته وحضارته وكذا بعث تراثه وعاداته وتقاليده كما تسعى إلى الارتقاء بالفكر والسلوك. - هناك إهمال للمواضيع الإعلامية مقارنة بالمواضيع الأخرى. فلا تختلف مصادر التربية الإعلامية عن مصادر التربية بشكل عام، فوسائل الإعلام تعد من أكثر وسائل التأثير في الرأي العام وتحديد اتجاهاته، بل أصبحت هذه الوسائل مصدراً أساسياً للثقافة العامة لكافة فئات المجتمع، حيث إمتد تأثيرها إلى معظم أفراد المجتمع، من خلال ما تقدمه من محتوى يحمل مضامين متعددة تلقى قبولا لدى هذه الفئات.

- الإذاعة المحلية تقوم بدورها للحفاظ على المقومات الدينية للمجتمع. حيث كانت النسبة الأكبر للمواضيع الدينية التي تشمل مجتمعة الصلاة والقرآن والسيرة النبوية مقدرة ب 46%، تليها نسبة 44 % للمواضيع والأخلاقية، المرتبة الثالثة كانت من نصيب المواضيع المتعلقة ببر الوالدين حيث قدرت بنسبة 10%. حيث تحاول التربية الدينية أن تجسد الدين روحاً ومبادئ في الأفراد، وهذا ما يدعو إليه المنظرون، حيث تدعو إلى أن تبدأ بتلقين الطفل أركان دينه، وتعليمه كيف يؤديها وتبث في وجدانه مبادئ الرسالة الدينية، مثل خلافة الإنسان والتفكير كفرض العلم والعمل كقيمة مفضلة.

- يمكن اعتبار التنشئة الدينية من أكثر أنواع التنشئات ديمومة واستمرار عبر المراحل العمرية، لأنها لا تتوقف عند واحدة منها، ولا تقتصر على مكان واحد بل تشمل جميع المراحل العمرية، وهي بالوقت ذاته من أقوى الضوابط الاجتماعية للسلوك الإنساني.

- البرامج الإذاعية محل الدراسة ركزت على موضوع احترام الجار حيث بلغت نسبة التكرار 37% تلاها مباشرة الاهتمام بموضوع صلة الرحم حيث بلغت نسبته 36 %، في حين كانت نسبة 27% لموضوع العلاقة بالوالدين. وذلك نتيجة وجود تنوع واختلافات في درجة التركيز على هاته الموضوع في كل برنامج، حيث نجد أن البرنامج الإذاعي الموجه للأطفال " راديو الأطفال FM " قد ركز بشكل متساوي على تنمية كل من العلاقات الأسرية و الاجتماعية للطفل من خلال التركيز على تحفيزه على تحسين علاقته بوالديه وصلة الرحم وكذا احترام الجار وذلك بنسبة 33.33 % لكل واحدة منها. في حين برنامج " أبناؤنا مستقبلاً " ركز بالتساوي على كل من موضوع صلة الرحم وكذا احترام الجار حيث كانت نسبة 50 % لكل تكرار منها، في حين سجل غياب للتركيز على موضوع العلاقة

بالوالدين، أما برنامج " تربيوات" فقد كان تركيزه على العلاقة بالوالدين حيث بلغت نسبة التكرار 37.03 % باعتباره برنامج مخصص لتربية الأطفال فمن البديهي أن يركز على أولى لبنات تكوين الطفل، تلاها الاهتمام بموضوع احترام الجار حيث قدرت نسبته ب 33.33 %، لتكون نسبة 29.62 % من نصيب موضوع صلة الرحم.

- الإذاعة المحلية تلتزم بمسئوليتها التربوية اتجاه هاته الفئة العمرية حيث تحافظ على السلامة البدنية للطفل. من خلال نشر ثقافة التنشئة الصحية التي هي عبارة عن العملية التي تهدف إلى تكوين الوعي الصحي، والإدراك بالمسائل الصحية بغية إحداث تأثير في حياة الفرد بشك ايجابي بما يحقق التوازن الصحي، وتكييف نمط الحياة مع الممارسة الصحية تكييفاً طوعياً. فتشمل التنشئة والتربية الصحية إكساب الفرد المعارف وتطوير المهارات وتغيير السلوك، والتربية الصحية جزء من التربية العامة، ولا يقتصر دورها على أن يتلاءم الفرد مع بيئته، بل تهدف إلى تفهم الأفراد للخدمات الصحية، والعمل على تعديل وتطوير سلوكهم .

- الإذاعة المحلية - سطيف- تقوم بدورها المنوط في نشر الثقافة البيئية وتربية الطفل تربية بيئية سليمة ، فمن مسؤولية الإذاعة المحلية تنمية الوعي والانطباع المبكر لدى شريحة الأطفال بأهمية الحفاظ على البيئة انطلاقاً من أن هذا الوعي يبدأ أولاً من البيت والمدرسة والشوارع إلا أن الإذاعة المحلية مقومات أساسية لبناء هذا الوعي ونقل الخبرات والمعارف والتقنيات الجديدة الخاصة بحماية البيئة وغرس القيم التي تدعو للتخلي عن السلوكيات الضارة بها، ولها دور في تشكيل قوى ضاغطة لحث أصحاب القرار على انتهاج سياسة إنمائية متوازنة تخدم البيئة وتحافظ على مواردها الطبيعية وتمنع تدهور هذه الموارد جراء الاستغلال العشوائي وغير المبرمج له.

- الإذاعة المحلية تقوم بدورها التربوي والتعليمي للطفل، حيث أن برامجها سواء برنامج "راديو الأطفال FM" أو برنامج " تربيوات" وكذا برنامج " أبنائنا مستقبلنا" ركزت بنسبة متساوية على جميع المجالات الثقافية سواء ما تعلق بالسلامة المرورية، التفوق الدراسي، وكذا بناء الثقافة العامة للفرد من خلال إقامة المسابقات الثقافية والتعليمية وذلك بتكرار إجمالي قدرت نسبته ب33.33 % لكل واحدة منها . فقد اقتحمت الإذاعة الميدان التربوي وساندت المعنيين بالأمر فيها على توسيع دائرة نشاطهم التعليمي وتقوية مفعوله ورفع كفايته الإنتاجية، وفي هذا المضمار تبوأ الإذاعة مكانة رفيعة في المؤسسات التعليمية بوجه عام، وانتشرت استخداماتها بصورة مكثفة في مجال محو الأمية وفي مشاريع التكوين

المهني والتربية المستمرة وتعميم التعليم، وهناك أبحاث ودراسات علمية عالمية عديدة تؤكد صلاحية الإذاعة للقيام بدور المعلم المتنقل والكتاب الناطق والمدرسة المفتوحة، غير أن ذلك يستلزم بالضرورة توفير ذوي الكفاءة والاختصاص في التربية والإعلام على حد سواء، ومهما بلغت تكاليف إعداد التربويين الإعلاميين الذين يعنون بمهمة تسخير المذيع لخدمة الجهاز التعليمي فهي تكاليف بسيطة ومحدودة مقارنة بعدد فئات المجتمع المرشحة للاستفادة من البرامج التعليمية المذاعة.

- برامج الأطفال الإذاعية محل الدراسة قد ركزت بشكل كبير على تنمية الحس الوطني والانتماء للجزائر والافتخار بالثورة الجزائرية ومقدسات الدولة حيث مثلت نسبة 43.75% من إجمالي التكرارات يليها بنسبة 39.07% موضوع حب الوطن، ثم بنسبة 17.19% موضوع الانتماء للعروبة.

- هناك تفوق في طرح القيم الايجابية المرتبطة بالمواضيع الإعلامية المدرجة في برامج الأطفال الإذاعية محل الدراسة ، بمجموع تكرار قدر ب 158 مقابل القيم السلبية التي قدر تكرارها ب 98 مرة - ففي برنامج " راديو الأطفال FM " احتلت كل من قيمة التسامح والإخاء وكذا قيمة تقدير الوقت المرتبة الأولى في صنف القيم الإيجابية لوسائل الإعلام بتكرار 50 أي بنسبة 31.65 %، تلتها قيمة الديمقراطية بنسبة 20% ثم بنسبة 13% لقيمة التعايش مع الآخر، تلتها أيضا قيمة الحرية ب 5 تكرارات أي بنسبة 7%، وفي المرتبة الأخيرة جاءت ب3 تكرارات لكل من قيمة التفكير النقدي.

- قيمة التسامح والإخاء احتلت المرتبة الأولى في صنف القيم الإيجابية لوسائل الإعلام بتكرار إجمالي قدر ب 50 تكرار أي بنسبة 31.65 %، تلتها قيمة الديمقراطية والحرية بنسبة 22.16% لكل منهما ثم بنسبة 13% لقيمة التعايش مع الآخر، تلتها أيضا قيمة تقدير الوقت ب 20 تكرارات أي بنسبة 12.66 %، ثم تلتها قيمة التعايش مع الآخر بنسبة 7.60 %، وفي المرتبة الأخيرة جاءت ب3 تكرارات لكل من قيمة التفكير النقدي والتفكير الابتكاري الذي يعرف عل أنه عملية تفكيرية مركبة عقلانية أو منطقية، يتم فيها إخضاع (فكرة) أو أكثر للتحقق والتقصي، وجمع وإقامة الأدلة والشواهد بموضوعية وتجرد على مدى صحتها، ومن ثم إصدار حكم بقبولها من عدمه، اعتمادا على معايير أو قيم معينة. (الفكرة) : قد تكون قضية، أو خبر، أو رواية، أو ادعاء، أو إجراء، أو حدث. أي بنسبة 4%، حيث نلتس عدم الاهتمام بهذا الموضوع المهم الذي يعتبر الركيزة الأساسية في بناء ثقافة إعلامية واعية لدى الأطفال، فهنا وأمام ازدياد مستخدمى التكنولوجيا في العالم في ظل الغزو الإعلامي والرقمي أصبح هناك حاجة ملحة للحديث عن تنشئة الأفراد على الاستخدام المسؤول

لوسائل الإعلام من خلال تقديم الأدوات والمهارات المناسبة للأجيال الجديدة من أجل فهم آليات عمل الإعلام وتمكين الأطفال من التعامل معها بشكل سليم وعقلاني أي تربية وتنشئة النشء على حسن استغلالها وتجنب مخاطرها، ومن هذا المنطلق ظهر مصطلح التربية الإعلامية والرقمية، فكل هذه المبررات لخطورة وسائل الإعلام على الجمهور جعلت من التربية الإعلامية والرقمية ضرورة ملحة للتعامل مع هذا الواقع الجديد، حيث يرى الشميمري أن مهارة التفكير الناقد هي أهم عناصر التعامل الواعي مع وسائل الإعلام، الذي يفرز ماهو (سلبى وردىء) ، وماهو (إيجابى ونافع)، وكذا ما بينهما، فالتفكير الناقد يرتبط بالعديد من الأفعال ومن أبرزها: التمهل، والتعقل، والنفتح العقلي، وطرح التساؤلات، والاستيضاح والتحقق والرجوع إلى المصادر، وتقويم المصادر، وجمع الأدلة والشواهد على صحة أمر ما، وتقويم الأدلة وبناء المعايير للحكم والتعليل والاستنتاج ومعرفة الافتراضات، والاستنباط وتحليل الأفكار، والبحث عن الأسباب، والأمانة العلمية، وإتباع الدليل، والأخذ بالاعتبار جميع الاحتمالات، والاستناد على التعقل أكثر من الانفعال، والأخذ بالاعتبار أيضا وجهات نظر الآخرين وتفسيراتهم، والاهتمام بإيجاد الحقيقة، والتقويم، وإصدار الأحكام. إن مهارة التفكير الناقد تكون أكثر أهمية وأشد إلحاحا عند التعامل مع وسائل الإعلام الجديد، والانترنت بصورة عامة، لأن الأمر يزداد تعقيدا مع غموض وعدم وضوح الشخصيات الحقيقية التي تتفاعل في إطار الإعلام الجديد أحيانا كما أن الحرية التي لا تحدها حدود الزمان والمكان والرقابة تتيح نشر أخبار غير صحيحة، وشائعات مغرصة، وأفكار خاطئة، كما يمكن أن تقود إلى ارتباطات مدمرة بشبكات الجريمة المنظمة، والإرهاب والمخدرات وغسيل الأموال وغيرها من المخاطر المحتملة.

- البرامج الإذاعية لا تركز على نشر ثقافة التربية الإعلامية بالشكل المطلوب حيث تكتفي بالتركيز على خلق وتعزيز القيم الإيجابية التي تضمن استمرار الحياة الاجتماعية وتهمل خطورة وسائل الإعلام على الجمهور التي جعلت من التربية الإعلامية والرقمية ضرورة ملحة للتعامل مع هذا الواقع الجديد هاته التربية التي لا تتأتى إلا من خلال التركيز على تنمية مهارات التفكير النقدي والابتكاري لدى الطفل ليتعامل مع كل أنواع المضامين الإعلامية الغير أخلاقية، حيث يشمل التفكير الإبداعي لإنتاج مواد إعلامية أصيلة- بالنسبة للفرد نفسه- على المستوى الشخصي، والمستوى الثقافي، وتوظيف مهارات التفكير العليا مثل التحليل والمقارنة والاستنتاج والتفسير والتقويم والدمج عند تناول قضايا إعلامية معينة، وإصدار الأحكام حول الثقة والمصادقية لمصادر إعلامية محددة.

- عدم اهتمام البرنامج بتجنب القيم السلبية للعولمة وهذا في غاية الخطورة على الطفل حيث لا يكفي أن نقوم بتعريف الطفل بالقيم السلبية لتكون لديه ثقافة التربية الإعلامية بل ينبغي أن نركز على ضرورة تجنبه لهذه القيم السلبية والابتعاد عن المحتويات الإعلامية التي تدعم مثل هاته القيم في سلوك الطفل. حيث يرى الشميمري أن الاعتراف بوجود جوانب سلبية في وسائل الإعلام والتقنية الحديثة وأنها ليست خيرا محضا، وبالتالي بناء مهارة التفاعل الواعي مع وسائل الإعلام والتقنية الحديثة من خلال ثلاث جوانب متكاملة وهي: الجانب المعرفي (التفكير)، الجانب الوجداني (المشاعر والعواطف) وكذا الجانب السلوكي (الممارسات والتصرفات) هي من أهم القواعد العامة لتوجيه الأطفال للتفاعل الواعي مع وسائل الإعلام.

- برامج الأطفال الإذاعية لا تهتم بأهم عناصر التربية الإعلامية التي تركز عليها التربية الإعلامية، حيث لم تركز على عناصر العملية الاتصالية التي تعتبر الركيزة الأساسية لتكوين ثقافة الوعي الإعلامي من مرسل ومستقبل وأهمت المضمون الذي يعتبر النقطة الأهم لتفادي التسمم الإعلامي بالمضامين غير الأخلاقية، وهذا ما وضحناه في الإطار النظري للدراسة حيث أن استخدام مهارة التفكير الناقد تساهم في بناء الوعي الإعلامي لدى الإنسان، وتساعده على تجنب فخ التضليل الإعلامي، والإثارة الإعلامية، بل والتسمم الإعلامي، ويتم تطبيق مهارات التفكير الناقد بتوجيه مجموعة من الأسئلة لكل عنصر من عناصر عملية الاتصال حسب نموذج لازويل الشهير الذي يقترح خمسة أسئلة للتعبير عن الاتصال وهي: من؟ يقول ماذا؟ بأية وسيلة؟ لمن؟ وبأي تأثير؟. كما أنها اكتفت بذكر مخاطر الأنترنت ولكنها لم تركز على غرس وتكريس مبادئ التربية الإعلامية الأنترنت تؤثر على الأفراد بما يسمى تأثير البيت الساخن والذي يعني وجود الصغار في عالم الكبار ليدخلوا عالم النضج بشكل أكبر مما يمكن أن يتحمله نموهم العاطفي، فحصول الصغار على معلومات عن عالم الكبار يعني مقدرتهم على استخدامها بحكمة، ولذا فإن تعلم الفرق بين التفكير والعاطفة هو أفضل الطرق للسيطرة على تأثير البيت الساخن، بحيث لا يسيطر هذا التأثير على المرء. وعلى الرغم من وجود مواقع تمتاز بالتخصص من حيث الأعمار والجنس والثقافات وميادين المعرفة ومجالات الإغواء، إلا أنها جميعا تكون متاحة للجميع دون تمييز بين الأطفال والشباب والراشدين والذكور والإناث، ويكفي أن يملأ الشخص طلب الاشتراك ويكذب بخصوص المعلومات

يريدها الموقع فيصبح متاحا له الإطلاع على ما يعرضه الموقع، إذ أن ليس باستطاعة المواقع الالكترونية التحقق من صدق المعلومات وهذا ما يجعل فئات عمرية تتعرض لتجارب أكبر من عمرها.

2- فئة المصدر:

تعتمد برامج الأطفال الإذاعية على مصادر متنوعة، سواء في استقصاء المعلومة أو في تقديمها ولكن يلاحظ هناك تفاوت في نسب الاعتماد على المصادر المختلفة في برامج الأطفال الإذاعية محل الدراسة وذلك راجع إلى طبيعة هذه برامج الأطفال التي تركز على التحوار والمناقشة مع الطفل. كما أن حصول مصدر "المذيع والقائم بالاتصال" على أعلى نسبة يمكن تفسيره على أن المصدر يحتوي ضمنا على مصادر فرعية (مصادر رسمية، وسائل إعلام..) بالإضافة إلى الآراء الشخصية والانتقادات الذاتية التي يقدمها القائم بالاتصال للموضوع محل الطرح، على اعتبار انه فرد موثوق فيه عند جمهوره لأنه يكون متخصصا في الأمور وأكثر الماما بالمواضيع التي يطرحها ويتحدث عنها. برامج الأطفال الإذاعية محل الدراسة لم تهتم بشكل كبير على أهم عنصر في التربية الإعلامية للطفل وهو عنصر المشاركة في إنتاج المضامين الإعلامية، على الرغم أنها ركزت وبنسبة كبيرة على عنصر مهم وهو ضرورة اخضاع برامج الأطفال لرقابة أخصائيين . حيث ينبغي أن يشرف على برامج الأطفال متخصصين من ذوي الخبرات والمعرفة والاختصاص التربوي في مجالات ثقافة الأطفال العلمية والاجتماعية والتعليمية والسلوكية والنفسية والعاطفية والانفعالية، والعمل على تحديد أهداف هذه البرامج قبل تقديمها للأطفال، بحث يؤخذ بعين الاعتبار مراحل الطفولة المبكرة والمتوسطة والمتأخرة وفق الترتيب العمري للأطفال. وأن تخدم هذه البرامج القيم والعادات الاجتماعية السليمة، وأن تركز على الأخلاق والسلوكيات الصحيحة، التي تعمق من محبة الكبار واحترام الأهل، والعمل بنصائحهم وإرشاداتهم وتوجيهاتهم، بالطاعة التي تحمل معاني القناعة، وليس الإكراه أو الإكراه. وعلى هذه البرامج أيضا أن تعمل جادة على تطوير الشخصية ونموها في الاتجاه الصحيح، في كافة الجوانب الثقافية، والجسدية والفكرية والنفسية والاجتماعية.

3-فئة الوظيفة:

- إن أهم وظيفة تقدمها برامج الأطفال محل الدراسة هي وظائفها التربوية التعليمية حيث قدرت بتكرار إجمالي 210 تكرارا أي ما نسبته 38.54 % فالإذاعة المسموعة ومن خلال وظيفتها التثقيفية تلبى

الاحتياجات الفكرية والأدبية والفنية للجماهير وترفع بمستوياتهم الثقافية والحضارية، الفنية والجمالية، مهما كان مستواهم التعليمي أو الثقافي، فهي تقوم بنشر الأعمال الثقافية والفنية بهدف المحافظة على التراث والتطوير الثقافي، عن طريق توسيع آفاق الفرد وإيقاظ خياله وإشباع حاجاته الجمالية وإطلاق قدراته على الإبداع. ، تليها الوظيفة الوقائية بنسبة 19.09 % أي بمعدل تكرارات قدر ب 10 تكرارا بعدها تأتي نسبة 17.07 % للوظيفة التوعوية، وبعدها الوظيفة الاجتماعية بنسبة 13.22 % و التي يطلق عليها أيضا وظيفة التسهيل الاجتماعي، حيث أنها تسمح بالمشاركة مع الآخرين في تشكيلة متنوعة من الأحداث ذات المغزى والاهتمام المشترك، كما تعمل على تحقيق نوع من الاقتراب بينه وبين غيره من المستمعين لمجرد اشتراكه معهم في الاستماع إلى الأخبار والبرامج نفسها، كما أنه قد يناقش الآخرين فيما سمعه من أخبار أو فيما تابعه من برامج إذاعية، وبالتالي فإن الإذاعة تساهم في خلق اهتمام مشترك، ومن ثم تدعم التفاعل الاجتماعي بموضوعات جديدة ، أما المرتبة الأخيرة فكانت للوظيفة الإعلامية بنسبة قدرت ب 12.11 %.

4- فئة الأساليب الإقناعية:

- أظهرت نتائج الدراسة أن برامج الأطفال الإذاعية تستخدم أساليب علمية لإقناع مستمعيها الأطفال خصوصا وأنها تتعامل مع هاته الفئة الهشة، ولكن هناك تنوع في هذه الأساليب مع التركيز على استخدام الأوتار العاطفية حيث وصل المجموع الكلي لهذا النوع من الأساليب 150 تكرارا، حيث تم استخدام عبارات التخويف والترهيب بنسبة % 39.34 وكذا الترغيب والمكافئات بنسبة % 35.34 أما المرتبة الثالثة فكان أسلوب تدعيم الحديث بالأمثال والحكم بنسبة % 25.34 و قد تم استخدام الأوتار العقلية بما يعادل 109 تكرارا حيث تم التركيز على إعطاء الأمثلة من الواقع بنسبة % 47.71 تليها بنسبة % 33.95 لاستخدام الأدلة والبراهين بينما بلغ استخدام الإحصائيات % 18.35 . ويعتبر برنامج " راديو الأطفال FM" الأكثر اعتمادا على هذا النوع من الأساليب الإقناعية، حيث حقق مجموعه نسبة % 60 ، يليه برنامج "تربويات" بنسبة % 55 ، ثم برنامج " أبنؤنا مستقبلنا" بنسبة % 35 ، مقابل الأساليب العاطفية التي بلغت نسبتها الأكبر في برنامج "تربويات" حيث قدرت ب % 40 تليها نسبة % 36 في برنامج " راديو الأطفال FM" ثم نسبة % 35 في برنامج " أبنؤنا مستقبلنا". ولكن وعلى الرغم من الاختلافات في توظيف الأساليب الإقناعية من برنامج إلى آخر يمكن القول بأن برامج الأطفال الإذاعية محل الدراسة تعتمد على مخاطبة العقل والعاطفة معا، ولا تقتصر على أسلوب

واحد وذلك بغية تعزيز القيم التي تبثها وترسيخ المعلومات، وهذا يدل على إدراك القائمين على إعداد هذه البرامج بضرورة الدمج بين العقل والعاطفة والرسالة الفعالة هي التي تحتوي عليهما معا. حيث يرى فؤاد كمال أن التمييز القطعي الجازم بين الفكر العقلي وكل فكر عداه على أساس ما يحويه من مقادير نسبية من العاطفة إنما هو سخف لا طائل منه، لأن لفظ عاطفة هو في ذاته ثمرة افتراضات تجريبية فيزيولوجية وسيكولوجية، وإلا فحاول مثلا أن تحدد الخط الفاصل بين العاطفة وبين الفكر وأنت تقرأ شيء ما.

- النتائج الخاصة بفئات " كيف قيل":

1- فئة النمط المستخدم للبحث:

تعتمد برامج الأطفال الإذاعية محل الدراسة تعتمد على الأشكال التقليدية في العمل الإذاعي لتقديم المادة الإعلامية للطفل، حيث تم التركيز على الحديث الإذاعي المباشر، يعتبر الحديث الإذاعي المباشر من أقدم الأشكال التي عرفت محطات الراديو، وهي عبارة عن " مادة كلامية يقدمها شخص واحد- مذيع أو مذيعة، أو متخصص في مجال ما- إلى جمهور من المستمعين من خلال الإذاعة المسموعة. ويعرف ب" الحديث المباشر " لأن المتحدث يلتزم السرد، ويتوجه بأفكاره وآرائه إلى المستمع مباشرة فيما يشبه المحادثة الشخصية. ومهما كان نوع الحديث، فهو عبارة عن محادثة يلتقطها المستمع من فم المتحدث بأذنه، لذلك وجب على كاتبه أن يتقاضي كل ما يثير أي لبس للأذن، ولكي يتحقق هذا الهدف لا بد أن تكون مفرداته بسيطة وواضحة، ويكون هذا الكاتب ذو مهارة وقدرة على الإنجاز. حيث تبين من خلال البحوث التي أجريت حول قدرة المستمعين على متابعة حديث مباشر يذاع عليهم، أن المدة الملائمة لذلك لا تزيد عن عشر دقائق، وأن المدة المثالية له تتراوح بين خمسة وعشر دقائق، وإذا تجاوز الحديث هذه المدة يبدأ الملل يتسرب إلى الجمهور.

2- فئة اللغة المستخدمة:

توصلت الدراسة إلى أن برامج الأطفال الإذاعية محل الدراسة استخدمت مستويات مختلفة من اللغة وذلك حسب الترتيب التالي: اللغة العربية الفصحى بنسبة 47%، من هنا يتبين القناعة بأهمية الفصحى، وأن سيطرتها على البرامج الإذاعية رغبة لا تقاوم من أجل الإجادة والتميز، لأن لها من الإمكانيات ما تفتقده العامية، تليها كذاك استخدام اللغة العامية ويمكن إرجاع ذلك لطبيعة المجتمع

الجزائري الذي يستخدم اللغة المختلطة بكثرة، وبما أن هاته البرامج موجه للأطفال فقط استبعدت اللغة الفرنسية كون فئة الأطفال غير مثقفة بالغة الفرنسية بشكل كبير، لكن هذا لا ينفي أنه تم استخدام بعض الألفاظ المختلطة في الحديث لأنها تتدرج في حديثنا وكلامنا اليومي وهذا ما يؤكد قول عز الدين صحراوي أن المجتمع الجزائري و بالرغم من الاعتراف بوجود لغة رسمية واحدة فإننا نلمس تعايش أكثر من نمط لغوي قد يستعمل حتى في المواقف الرسمية و يقول بأن النظام اللغوي في المجتمع الجزائري يوحي بوجود أزمة لغوية معقدة كان للمحيط الثقافي و الاجتماعي أثره البارز في تكريسه و ترسيخه، فالمتكلم يزواج أحيانا بين أكثر من مستوى لغوي (العربية، الفرنسية، الأمازيغية) وهذا يعود بالدرجة الأولى إلى تكوينه و تأثير اللغة الأم فيه و إذا كان الواقع النظري يوحي بأنه بمقدور المتكلم أن يوظف مستوى لغويا واحدا من دون حاجة إلى الاستعانة بنظام أو مستوى لغوي آخر و بخاصة الأمازيغية أو العامية في تحقيق تواصله.

3- فئة طرق التفاعل مع الجمهور:

برامج الأطفال الإذاعية محل الدراسة استخدمت مستويات مختلفة من وسائل الاتصال بالجمهور وذلك حسب الترتيب التالي : حيث تمثلت بأكبر نسبة وسيلة التفاعل من خلال الحضور المباشر في الحصص حيث بلغت نسبة 70.22% ، تليها بنسبة 26.5 % استخدام وسيلة الهاتف وفي المرتبة الأخيرة وبنسبة 3.55% وهي نسبة ضئيلة جدا تمثلت بها استخدام وسائل الاتصال الحديثة، في حين لم يتم استخدام الرسائل للتواصل مع الجماهير، ويمكن تفسير ارتفاع نسبة التفاعل مع الجماهير من خلال حضور الجمهور مباشرة في البرنامج لطبيعة البرامج محل الدراسة التي تركز على وجود الأطفال والباحثين والأولياء داخل الحصة ليتم التحوار والنقاش المباشر معهم ، وهذا ما يتفق مع نتائج الجدول أعلاه الممثل لأنماط البث المعتمدة في برامج الأطفال محل الدراسة والتي أكدت أنها تركز على استخدام الحديث المباشر. فبرامج الأطفال البرامج الإذاعية تركز على أهم عنصر وهو عنصر المشاركة.

4- فئة المؤثرات الفنية:

برامج الأطفال الإذاعية تركز فعلا على بناء صورة ذهنية لدى المستمعين، فالإذاعة تعتمد على حاسة السمع فقط لتبني بذلك نمطا من الخيال لدى الطفل والمتلقي، لذلك يحتاج العمل في برامج الأطفال إلى إعداد الأسطر اللازمة لهذه البرامج وتأهيلها لتكون على مستوى عال من الخبرة في إعداد البرامج الإذاعية للأطفال وكيفية تقديمها ولتكون تلك الأسطر تتمتع بدرجة عالية من الثقافة النفسية والتربوية والقدرة على التحدث بلغة سليمة وجدانية تثير الأطفال وتشدهم إلى الاستماع وكذلك لإيجاد علاقة ودية وحميمة بين الأطفال ومقدمي البرامج بحيث تكون متنوعة وشاملة وتلبي حاجات الأطفال، وقد توصلنا إلى أن الأناشيد هي أكثر المؤثرات استخداما حيث بلغت نسبة 50 % حيث يؤكد الباحثين أن الأغاني والأناشيد من الأمور التي يرغب فيها الأطفال، ويحبون الاستماع إليها والمشاركة في حفظها، تليها نسبة استخدام الأغاني التي قدرت ب 26.47 %.

خاتمة



خاتمة:

لقد حاولنا من خلال عناصر هذا البحث التركيز على أن الحياة في العصر الرقمي الحالي وإستخدام الأطفال غير الرشيد لوسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة ، يستوجب أن تتكامل جميع مؤسسات التنشئة الإجتماعية وخصوصا (الأسرة ، المدرسة ، ووسائل الإعلام ...) للقيام بدورها في إعداد نشء يتكيف مع هذا العصر، وذلك من خلال تدعيم ثقافة الإستخدام الرشيد والمفيد لوسائل الإعلام والتقنيات الرقمية عن طريق تكريس كل من التربية الإعلامية والرقمية، حيث أن الثورة التكنولوجية جعلت التربية الإعلامية أكثر إلحاحا وخاصة أن الدول اليوم فقدت سيطرتها على البث المباشر للبرامج التلفزيونية وكذا للمحتويات الرقمية ، وفقدت قدرتها على التصدي للبث الإعلامي الخارجي والاكنتساح الثقافي الأجنبي ؛ وهنا تتبلور أهمية التربية الإعلامية التي تهدف إلى مساعدة النشء على تجنب الآثار السلبية لهذه الوسائل فضلا عن ذلك تطوير مهارات التفكير النقدي نحو مضامين وسائل الإعلام لدى الجماهير المختلفة حتى يمكنهم حسن التعامل مع ما تقدمه بشكل ايجابي من الكيف ومن الناحية الكمية أيضا، وكما أوضحت عديد الدراسات أن الإفراط في التعرض للتلفزيون والانترنت يؤدي إلى الإدمان عليها وهذا الأخير له سلبياته على الأطفال الذين يقضون أوقاتهم في الأسرة، وفترة طويلة في مرحلة هامة من تنشئتهم وتكوين شخصيتهم في التعرض لبرامج ومضامين وسائل الإعلام إلى جانب ذلك يقضون وقتا معتبرا في التعليم بالمدرسة؛ فالتربية الإعلامية مسؤولية الأسرة ووسائل الإعلام والمؤسسات التربوية؛ ورغم اختلاف المحتويات والأساليب والوسائل في كثير من الأحيان بين المؤسسات التربوية والإعلامية، فالثقافة المدرسية تعتمد على المعرفة ذات الطابع الأكاديمي البيداغوجي، والثقافة الإعلامية التي تروجها وسائل الإعلام عادة ذات طابع ترويحي يستند على الإثارة والدعاية، فإن كلاهما يعتبر عملية اتصالية ويسهمان في التنشئة الإجتماعية للفرد، والجيل الحالي أمام تطور تكنولوجيا المعلومات والقنوات التي تبث برامجها على مدار اليوم، فإن وسائل الإعلام تلعب دورا متزايدا في تكوين ثقافته من خلال تلقي المفاهيم والقيم والعادات والإتجاهات التي كثيرا ما تنعكس على شخصيته وأنماط سلوكه، وهذا يقتضي التنسيق بين التربويين والإعلاميين لتوظيف وسائل الإعلام في خدمة التربية وتوظيف التربية في تفعيل الرسائل الإعلامية والتعاون معها بطريقة ايجابية، بالاستفادة منها وتفادي سلبياتها ومخاطرها على شخصية التلميذ... وإرساء أسس استخدام المضامين المتعددة التي تتيح فرصة الاختيار أمام الجماهير مع دعم فكرة تدريس مبادئ

التربية الإعلامية ومهارات الاتصال في المناهج المدرسية لنشر مفاهيم التربية الإعلامية لدى النشء ومن خلال الدراسة الميدانية

- تدل النتائج السابقة على غياب وعي الأولياء بالتربية على وسائل الإعلام على الرغم من إدراكهم لمخاطر الألعاب الالكترونية على الصحة النفسية والجسدية وكذا الأخلاقية للطفل، وذلك من خلال سلوكياتهم المتعلقة على وعي الأولياء بمفهوم التربية الإعلامية من خلال سلوكياتهم المتعلقة بعدم السماح لأبنائهم باللعب بالألعاب الالكترونية في أي وقت، وعلمهم بما يلعبه أبنائهم، إضافة إلى مراقبتهم لدى استخدامهم الأنترنت وخوفهم عليهم منها، الأمر الذي يطرح ضرورة البحث عن سبل وأساليب من شأنها توعية الأولياء بضرورة إرشاد الأطفال نحو الاستخدام الأمثل لوسائل الإعلام من خلال تكريس التربية الإعلامية داخل الأسرة الجزائرية. بالإضافة إلى غياب مفهوم التربية الإعلامية في كل من المنهاج التربوي ووسائل الإعلام.

- المساحة الإجمالية المخصصة لمواضيع وسائل الإعلام والاتصال في كلا الطورين، غير كافية لتوعية التلميذ بالشكل المطلوب. فهذه الثورة العلمية والتكنولوجية فرضت على جل المجتمعات ولاسيما العربية الحاجة الملحة إلى التربية و التنشئة الاجتماعية السليمة حتى يكون بمقدورها مواجهة التغيرات التي أفرزتها هذه الثورات، حيث تقوم التربية بدور مهم في المجتمع فهي التي تحدد معالم شخصية الفرد في إطار ثقافة مجتمعه وهي تعطي للتنشئة صفة الإنسانية بعد تشكيل سلوكه بواسطة بعض المؤسسات التربوية كالمدرسة والأسرة، المسجد وجماعة الأقران... ولكل مؤسسة من هذه المؤسسات دور تويده كوسيط تربوي من أجل تحقيق التكامل في عملية التربية. هناك اهتمام بتشكيل معلومات حول وسائل الإعلام واستخدامها في التربية أي ما يعرف بالإعلام التربوي وهناك إغفال لكيفية تكوين الفرد للتلقي السليم لمضامين الإعلام أي ما يعرف ب" التربية الإعلامية"، حيث لا يقتصر دور المدرسة على التلقين العلمي فقط بل يمتد دورها إلى تنمية مهارات الطلبة، ومن هنا يجب على المدرسة في ظل تنامي الدور المؤثر للإعلام في المجتمع أن تتحمل مسؤولية جديدة ألا وهي تعليم كل طالب وتدريبه على حسن استخدام وسائل الإعلام وأجهزته مع التنبيه في الوقت نفسه إلى أخطار ما تقدمه هذه الوسائل سواء السمعية أو البصرية، حيث يجب على النظم التربوية تحمل مسؤولية إيجاد تربية جديدة تتواءم مع العصر يكون عمادها النقد وتحرير الفرد من الانبهار بالتكنولوجيا وجعله أكثر ايجابية وأكثر وعياً ومسؤولية في تعامله مع وسائل الإعلام، لذا يجب على إدارة كل مدرسة أن يكون

لها دور في دعم التربية الإعلامية وتحويلها إلى منهج أساسي ضمن المقررات الدراسية الأساسية للطلبة.

البرامج الإذاعية لا تركز على نشر ثقافة التربية الإعلامية بالشكل المطلوب حيث تكتفي بالتركيز على خلق وتعزيز القيم الإيجابية التي تضمن استمرار الحياة الاجتماعية وتهمل خطورة وسائل الإعلام على الجمهور التي جعلت من التربية الإعلامية والرقمية ضرورة ملحة للتعامل مع هذا الواقع الجديد، هاته التربية التي لا تتأذى إلا من خلال التركيز على تنمية مهارات التفكير النقدي والابتكاري لدى الطفل ليتعامل مع كل أنواع المضامين الإعلامية الغير أخلاقية، حيث يشمل التفكير الإبداعي لإنتاج مواد إعلامية أصيلة- بالنسبة للفرد نفسه- على المستوى الشخصي، والمستوى الثقافي، وتوظيف مهارات التفكير العليا مثل التحليل والمقارنة والاستنتاج والتفسير والتقويم والدمج عند تناول قضايا إعلامية معينة، وإصدار الأحكام حول الثقة والمصادقية لمصادر إعلامية محددة.

لذا ينبغي تفعيل الدور التوعوي والإرشادي لمؤسسات التنشئة الاجتماعية، في الحث على الأساليب القويمة في التعامل مع الألعاب الإلكترونية، تلك الأساليب التي تُرسخ القيم الأصيلة في عروق الأطفال منذ نعومة أظفارهم.

لذا توصي الدراسة في ضوء نتائجها بما يلي:

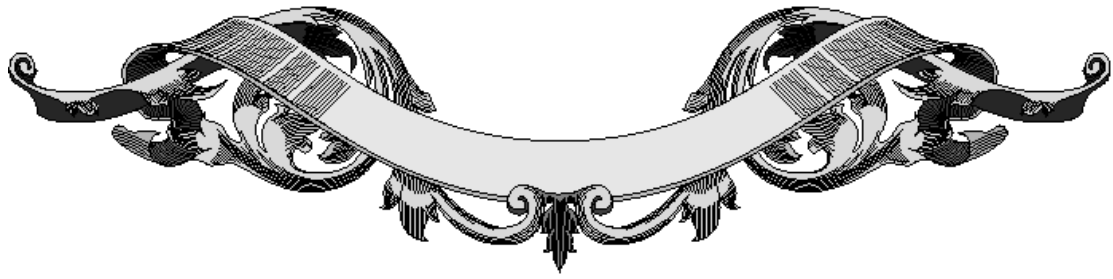
- توصي مؤسسات المجتمع أي جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية الجزائرية بدعم الجهد الأسري والتربوي في تحقيق التربية الإعلامية.
- توصي الدراسة صانعي القرار التربوي الجزائري بدماج برامج التربية الإعلامية ضمن السياسات والأهداف التعليمية للمناهج التربوية.
- توصي الدراسة بضرورة وجود تنسيق وتعاون بين المؤسسات التربوية والإعلامية لتحقيق مطالب التربية الإعلامية .

- المقترحات:

كما نقترح لثمين دراستنا هاته استكمال البحوث الخاصة بالتربية الإعلامية وفق هاته المقترحات:

- إدماج التربية الإعلامية في البرامج التعليمية.
- إدماج التربية الإعلامية في الأنشطة المدرسية الموازية.
- تكوين الأساتذة والمربين في مجال التربية الإعلامية والرقمية.

- التربية الإعلامية في مواجهة مخاطر ومساوئ تكنولوجيا الإعلام.
- تجارب وخبرات عالمية وإقليمية في مجال التربية الإعلامية والرقمية.
- الاتجاهات المعاصرة في التربية الإعلامية.
- التحديات التي تواجه نشر ثقافة التربية الإعلامية.



قائمة المراجع

1- الكتب:

الكتب باللغة العربية:

- الإبراشي محمد عطية، روح التربية والتعليم، دار إحياء الكتب العربية.
- ابراهيم بن مراد، في مسألة الاستعمال اللغوي في البرامج الإذاعية والتلفزيونية، الإذاعات العربية، العدد 2، 2000.
- ابراهيم عصمت مطاوع : التربية البيئية في الوطن العربي، ط 1، دار الفكر الغربي للنشر ، مصر ، 1990.
- إبراهيم ناصر، علم الاجتماع التربوي، ط2، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1996.
- احمد اسماعيل احمد، الاعلام التربوي ودوره في التربية والتعليم، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، ط1، 2008.
- أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الإتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003.
- احمد بن نعمان، الهوية الوطنية، دط، دار الأمة، الجزائر، 1995.
- احمد جمال حسن ، التربية الإعلامية (مفكر ناقد ، متلقي رشيد ، منتج فعال) ، ط 1، دار المعرفة ،المنيا ،مصر ،2015.
- احمد خليل جمعة، الأطفال والطفولة بين الأدب والثقافة، اليمامة، ط1، بيروت،لبنان، 2005.
- أحمد علي الحاج محمد، علم الاجتماع التربوي المعاصر، ط 1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2012.
- احمد مصطفى عمر،البحث العلمي مفهومه وادراءته ومنهجيته، منشورات قازيونس، ط1،ليبيا، 1994.
- أسماء عبد العزيز، المدخل الميسر في الصحة النفسية، دار عالم الكتب، ط 1، الرياض، السعودية، 2002.
- اسماعيل سليمان ابو جلال ، الاذاعة ودورها في الوعي الامني، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2012.
- اسماعيل عبد الفتاح ومحمود منصور هيبه، البحث الإعلامي " اتجاهات وقرارات في حلقة البحث الصحفي"، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2009 .
- اسماعيل عبد الفتاح ومحمود منصورهيبه، البحث الاعلامي (اتجاهات وقرارات في حلقة البحث الصحفي والإعلامي)، دط ، مركز الاسكندرية للكتاب، القاهرة، 2009.

- اسماعيل عبد الفتاح ومحمود منصورهيبية، البحث الإعلامي (اتجاهات وقراءات في حلقة البحث الصحفي والإعلامي)، (دط)، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة، 2009.
- الأصفهاني الراغب، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق صفوان داوودلي، الطبعة 3، دمشق، 1423 هـ.
- ايراز , ميشال وآخرون : ترجمة مصباح الصمد :معجم الأنتولوجيا والانتروبولوجيا: بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع 2004 .
- بدر احمد ،أصول البحث العلمي ومناهجه، وكالة المطبوعات، الطبعة الثانية، الكويت، 1982.
- بشرى حسين الحمداني , التربية الإعلامية ومحو الأمية الرقمية ,دار وائل للنشر , الأردن , عمان , ط1, 2015 .
- بشرى حسين الحمداني، التربية الإعلامية ومحو الأمية الرقمية ، ط 1 ، دار وائل للنشر ، الأردن ، عمان ، 2015.
- بن مرسللي أحمد ،مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط2، الجزائر، 2003 .
- بوبكر بلحاج، اللغة العربية في الإذاعة والتلفزيون بين ثوابت الكيان وثقافة الحداثة، الاذاعات العربية، العدد، 2000.
- بوحوش عمار ، الذنبيات محمد محمود، مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1990 ط3.
- بوحوش عمار: دليل الباحث في المنهجية و كتابة الرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990
- بيير بورديو، التلفزيون واليات التلاعب بالعقول، ترجمة درويش الحلوجي، المحروسة للنشر والمعلومات بالتعاون مع المركز الفرنسي للثقافة والتعاون، القاهرة، 1999.
- التل سعيد ،مناهج البحث العلمي ،دار المسيرة للنشر والتوزيع ،عمان ،2007.
- تهاني وداعة عثمان ، دور المؤسسات التربوية في مواجهة البث المباشر، دراسات تربوية.
- ثناء يوسف الضبع، تعلم المفاهيم اللغوية والدينية لدى الطفل، دار الفكر العربي للنشر، القاهرة، مصر، 2001.
- جمال العيفة، الثقافة الجماهيرية (عندما تخضع وسائل الإعلام والاتصال لقوى السوق) ، (دط)، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، 2003.

- جولمان دانيال، ترجمة ليلى الجبالي، الذكاء العاطفي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1990.
- حجاب محمد منير، الموسوعة الإعلامية، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، ج2، 2006.
- حجاب محمد منير: الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية، دار الفجر للنشر و التوزيع، ط3، القاهرة، 2000.
- حسن باشا، كيف تربي أبناءك في هذا الزمان، ط1، دار القلم، سوريا، 2010.
- حسن عماد المكاوي وليلى حسين السيد، نظريات الاتصال المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1998.
- الحسن إحسان محمد، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط 1، بيروت، 1982.
- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، التنشئة الإجتماعية، دراسة في علم الإجتماع النفسي، دار الوفاء لندنيا الطبع والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2012.
- حميد خروف، الإشكاليات النظرية والواقع: مجتمع المدينة نموذجا، ط1، دار المعارف، القاهرة، 2012.
- حنان عبد الحميد العناني، الطفل والأسرة والمجتمع، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، 2000.
- خالد أحمد الشتوت، دور البيت في تنشئة الطفل المسلم، المطبعة العربية، ط 4، غرداية، الجزائر، 1999.
- خليل معن، علم الاجتماع الأسرة، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000.
- درويش عبد الرحيم ، مقدمة إلى علم الاتصال ، عالم الكتب ، دم ط ، ط1، 2012.
- دون تابسكوت، ترجمة حسام بيومي محمود، جيل الانترنت : كيف يغير جيل الانترنت عالما، ط1، كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة، 2012.
- راتب سلامة السعود : الانسان و البيئة دراسة في التربية البيئية ، ط 1، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، الاردن ، 2010 .
- رانيا عدنان، التنشئة الاجتماعية، دار البداية، عمان، الأردن.
- رشاد صالح دمنهوري، التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي في علم النفس الاجتماعي التربوي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1995.

- رشدي طعيمة، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية (مفهومه، أسسه واستخداماته)، دط، دار الفكر العربي، القاهرة، دت.
- رعد حافظ سالم، التنشئة الاجتماعية وأثرها على السلوك السياسي، ط 1، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2000.
- رفعت عارف الضبع، الإعلام التربوي: تأصيله وتحصيله، دار الفكر، عمان، الأردن، ط 1، 2009.
- رفيقة حروش، ادارة المدارس الابتدائية الجزائرية، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
- روبرت ل. هيليارد، الكتابة للتلفزيون والإذاعة ووسائل الإعلام الحديثة، ترجمة مؤيد حسن فوزي، ط2، دار الكتاب الجامعي، غزة، 2008.
- ريتشارد بن وآخرون، تحليل مضمون الإعلام (المنهج والتطبيقات العربية)، ترجمة محمد ناجي الجوهري، ط1، أريد قدسية للنشر، دم ط، 1992.
- زروالي واخرين، المدرسة والتربية على المواطنة، منشورات دار القدس العربي 2012 .
- زكريا عبد العزيز محمد، التلفزيون والقيم الاجتماعية للشباب والمراهقين، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2002.
- الزهوري بهاء الدين، المنهج التربوي الإسلامي للطفل، مطبعة اليمامة، حمص، 2002.
- زهير احدا دن ، مدخل لعلوم الإعلام والإتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2002.
- زيادة، مصطفى عبد القادر وآخرون، الفكر التربوي، مدارس واتجاهاته وتطوره، مكتبة الرشد، الرياض، 1425هـ.
- سامية سليمان رزق، المظاهر العدوانية في أفلام الكارتون الأجنبية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1994.
- سعيد اسماعيل علي، فقه التربية، دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2001.
- سلامة فضل، سيكولوجية اللعب عند الطفل، دار أسامة، دار المشرق العربي، الأردن، 2006.
- سلوى عبد الحميد الخطيب، نظرة في علم الاجتماع المعاصر، ط 1، مطبعة النيل ، القاهرة، مصر، 2002.
- سماح محمد الدسوقي، التربية الاعلامية بالتعليم الاساسي في عصر العولمة، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، مصر، 2010.

- سمير محمد حسين، بحوث الإعلام، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 1995.
- سميرة احمد السيد، علم اجتماع التربية، دار الفكر العربي، ط3، القاهرة، مصر، 1997.
- سهير جاد، البرامج الثقافية والاعلام الاذاعي، دط، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1987 .
- سهير فارس السوداني، البرامج التلفزيونية وقيم الأطفال، دار كنوز المعرفة، ط 1، عمان، الأردن، 2008.
- السيد عبد العاطي واخرون، الاسرة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر 2004.
- السيد عبد القادر شريف، التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال، ط 1، دار المسيرة، عمان ، الأردن، 2007.
- السيد عبد القادر شريف، التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة ، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002.
- شاهر أبو ذيب، وسائل الاعلام والطفولة، جامعة حبرش الأهلية، ط1، 2006.
- شبل بدران، احمد فاروق محفوظ، أسس التربية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2000.
- شرف عبد العزيز، وسائلالإعلام والاتصال الاقناعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2003.
- شون ماكيريد: أصوات متعددة وعالم واحد (الإتصال والمجتمع اليوم وغدا)، الشركة الوطنية للنشر والتوزي، الجزائر، دس.
- صالح أبو الأصعب ، تحديات الإعلام العربي، دراسات الإعلام المصداقية، الحرية، التنمية والهيمنة الثقافية، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع، 1999.
- صالح خليل الصقور، الإعلام والتنشئة الاجتماعية، ط 1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- صالح خليل الصقور، الإعلام والتنشئة الاجتماعية، ط1، دار أسامة للنشر، عمان ، الأردن، 2012.
- صالح ذياب هندي، أثر وسائل الإعلام على الطفل ، دار الفكر، ط4، الأردن، 2008،.
- صالح محمد علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 1998.
- صفاء المسلماني، علم الاجتماع التربوي (نظرة معاصرة)، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 2009.

- صلاح الدين شروخ : التربية البيئية الشاملة (البيداغوجيا و الاندراغوجيا) ، د . ط ، دار العلوم للنشر، الجزائر ، 2008 .
- صلاح الدين شروخ، علم الاجتماع التربوي، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2004.
- صلاح الدين شروخ، علم الاجتماع التربوي، دط، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، دس ن.
- صلاح عبد العزيز ترك ، التربية البيئية للطفل ، ط 1 ، دار الفكر للنشر و التوزيع ، عمان الاردن ، 2009 .
- طارق سيد الخلفي، فن الكتابة الإذاعية والتلفزيونية، دط، دار المعرفة الجامعية، مصر 2008.
- الطائي مصطفى حميد كاظم: الفنون الإذاعية وفلسفة الإقناع، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية، 2007.
- طلعت إبراهيم لطفي، أساليب وأدوات البحث الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1995.
- طه عبد العاطي نجم، الاتصال الجماهيري في المجتمع العربي الحديث، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2009.
- الطويسي زياد أحمد، مجتمع الدراسة والعينات، مديرية تربية لواء البتراء، دون دار نشر 2001،
- عاطف عدلي العبد ، زكي احمد عزمي: الاسلوب الاحصائي واستخداماته في بحوث الراي العام -دراسة ميدانية ، تحليل محتوى العينة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993.
- عباس محمود عوض، رشاد صالح الدمنهوري، علم النفس الاجتماعي: نظرياته، تطبيقاته، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1994.
- عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد: المفاهيم، الوسائل والتطبيقات، دط، دار الشروق، الأردن، 2008.
- عبد التواب يوسف، تنمية ثقافة الطفل، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2001.
- عبد الرحمان العيسوي، التربية النفسية للطفل والمراهق، ط1، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان 2000.
- عبد الرحيم درويش، مقدمة إلى الإتصال، مكتبة نانسي ، دمياط، مصر، 2006.
- عبد الرزاق محمد الدليمي، وسائل الإعلام والطفل، دار الميسرة ، عمان، 2012.

- عبد العزيز الشريف، الإعلام والتربية، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ط1، 2014.
- عبد العزيز خواجه، مبادئ في التنشئة الاجتماعية، دار الغرب للنشر والتوزيع، الكويت، 2005.
- عبد العزيز خواجه، مبادئ في التنشئة الاجتماعية، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2005.
- عبد العزيز شرف، المدخل إلى وسائل الإعلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2000.
- عبد العزيز شرف، المدخل إلى وسائل الإعلام، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1989.
- عبد الفتاح احمد إبراهيم، دور التربية الاعلامية في تنمية تفكير الطلاب.
- عبد الفتاح تركي موسى، التنشئة الاجتماعية (منظور إسلامي)، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1998.
- عبد القادر القصير، الاسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1999.
- عبد الله بوجلال، الدور الوظيفي لوسائل الاتصال في : عزي عبد الرحمن: عالم الاتصال، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992.
- عبد الله زاهي الرشدان، التربية والتنشئة الاجتماعية، دار وائل للنشر، عمان، 2005.
- عبد الله شريط، من واقع الثقافة الجزائرية، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.
- عبد الله محمد عبد الرحمن، علم الاجتماع التربوي، دارالمعرفة الجامعية، مصر، 2003.
- عبد المجيد سيد منصور، زكريا احمد الشرييني، الاسرة على مشارف القرن 21 (الادوار، المرض النفسي، المسؤوليات)، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998.
- عبد الناصر زياد هياجنة : القانون البيئي النظرية العامة للقانون البيئي مع شرح التشريعات البيئية، ط 1، دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان الاردن، 2012 .
- عبد الواحد علواني، تنشئة الطفل وثقافة التنشئة، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1997.
- عبيدات محمد ابراهيم، سلوك المستهلك، دار المستقبل للنشر والتوزيع، عمان الاردن، ط1، 1995.
- علي اسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، علم الاجتماع المدرسي (بنوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2004 .

- علي امبابي ، نحو مفهوم جديد لتدريس المواد والأنشطة :الإعلام التربوي المقروء ، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع ،2008.
- علي عبد الفتاح علي، الإعلام التربوي، مفهومه، أهدافه إستراتيجياته، دار الايام للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014.
- علي قسايسة : دراسات جمهور وسائل الإعلام، المفهوم العددي، ج2، الوسيط في الدراسات الجامعية، دار هومة، الجزائر، 2003..
- عماد الدين حمد الحنفي ، أخلاقيات الإعلام والإعلان ، دس ط.
- عماد مكاوي حسن، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، الطبعة الأولى، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، 1993.
- عمر النقيب، مقومات مشروع بناء إنسان الحضارة في فكر مالك بن نبي:نحو نظرة تربوية جديدة للعالم الإسلامي، الشركة الجزائرية اللبنانية، ط1، الجزائر، 2009.
- العمر معن خليل، التنشئة الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2004.
- عواج سامية، صورة المرأة في الاشهار التلفزيوني في الوطن العربي "دراسة مسحية"، رسالة لنيل الدكتوراه في علوم الاعلام غير منشورة، جامعة دالي ابراهيم، الجزائر، 2011.
- غازي الطعمانة، مبادئ في الصحة والسلامة العامة، عناء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007.
- فاضل عبد الله حنا، التلفزيون وقلق الأهل والمربين على أطفالهم ، الاعصار للنشر والتوزيع.
- فاطمة المنتصر الكتاني، الاتجاهات الوالدية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2000 .
- فاطمة عوض صابر ،ميرفت علي خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي ،كلية التربية الرياضية ،جامعة الإسكندرية ،مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية ،ط1، 2002.
- فايزة محمد الحديدي، الثقافة التربوية(التربية مبادئ وأصول)، ط 1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،2007.
- فضيل دليو، مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيري، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، 1998.
- فهد بن عبد الرحمن الشميمري (2010) ، التربية الإعلامية :كيف نتعامل مع الإعلام ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ط1.
- فهمي سليم الغزوي وآخرون، المدخل إلى علم الاجتماع، ط 1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006.

- فهيم مصطفى، ثقافة الطفل العربي في ضوء الإسلام، رؤية معاصرة لثقافة الطفل في رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، مصر، 2002.
- فؤاد أحمد ساري، وسائل الإعلام " النشأة والتطور " ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، 2011.
- فؤاد البهي السيد، سعد عبد الرحمن، علم النفس الاجتماعي: رؤية معاصرة ، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999.
- الفوال صلاح مصطفى: مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، مكتبة غريب، القاهرة، 1983.
- قنديلجي عمار، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات ،دار المسيرة للنشر والتوزيع ،عمان، 2008.
- قويدري رجاء وحيد، البحث العلمي أساسياته النظرية و ممارسته العلمية، دار الفكر، دمشق، 2000.
- كرم شلبي، المذيع وفن تقديم البرامج للراديو والتلفزيون، دط، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، دس.
- كرم شلبي، فن الكتابة للراديو والتلفزيون، دط، مكتبة التراث الإسلامي، مصر، دت.
- كمال عبد الله، عبد الله قلي، مدخل الى علوم التربية، طبع تحت اشراف الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، الجزائر، 2006.
- اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، الإذاعة والتلفاز والطفل، مجلة التربية ، العدد76، اذار، 1986.
- ماجدة احمد الصرايرة، الاعلام التربوي ، ط1، دار الخليج ، عمان، 2001.
- ماجدة احمد الصرايرة، الاعلام التربوي ، ط1، دار الخليج ، عمان، 2001.
- مجدي عزيز إبراهيم، معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم، عالم الكتب، ط1، القاهرة، مصر، 2009.
- محمد الزحيلي، أصول تدريس التربية الإسلامية، اليمامة للطبع والنشر، بيروت، لبنان، 2005.
- محمد الشناوي وآخرون، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2001.
- محمد بن شاكر الشريف، نحو تربية إسلامية راشدة من الطفولة حتى البلوغ، دار عالك الكتب، ط1، الرياض، السعودية، 2006.
- محمد جمال صقر، اتجاهات في التربية والتعليم، دار المعارف، د س.
- محمد زيان محمد: البحث العلمي مناهجه و تقنياته، ديوان المطبوعات الجزائرية، ط4، الجزائر، 1983، ص53.

- محمد عبد الحميد ، تحليل المحتوى في بحوث الاعلام، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007، ص 229.
- محمد عبد الحميد، التربية الإعلامية والوعي بالأداء الإعلامي، ط1، دار علم الكتب، القاهرة، مصر، 2012.
- محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، دط، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، بيروت، 2008.
- محمد لبيب النجيجي، الأسس الاجتماعية للتربية، القاهرة، مكتبة الانجلو مصرية، 1968.
- محمد لبيب النجيجي، الاسس الاجتماعية للتربية، دار النهضة العربية، ط 8 ، بيروت، لبنان، 1981.
- محمد لعقاب، الصحفي الناجح، ط1، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.
- محمد محمد نعيمة، التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية، ط 1، دار الثقافة العلمية، الاسكندرية، مصر، 2002.
- محمد محمود الحيلة، الألعاب التربوية وتقنيات إنتاجها، الطبعة الأولى، درا المسيرة، عمان، الأردن، 2002 .
- محمد منير حجاب، الإعلام والتنمية الشاملة، ط7، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010.
- محمد علي محمد، علماء الاجتماع والمناهج العلمية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1986 .
- محمود حسين، الاسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية، لبنان، 1981.
- محي الدين اسماعيل محمد، الاعلام البيئي، ط1، مكتبة الوفاء القانونية، الاسكندرية، 2014.
- مراد زعيمي، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، منشورات جامعة برج باجي مختار، عنابة، الجزائر، 2002.
- مروى عصام صلاح، محمود عزت اللحام ، إعلام الأطفال ماله وما عليه، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، ط1، 2015 .
- مسعود جبران، رائد الطلاب ، ط5، دار العلم للملايين ، لبنان، 1998.
- مصباح عامر: منهجية البحث في العلوم السياسية و الإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008 .
- مصباح عامر، التنشئة الاجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، شركة دار الأمة، الجزائر، ط1، 2003.
- مصطفى محمد الطحان، التربية ودورها في تشكيل السلوك، دار الوفاء، ط1، الكويت، 2006.

- المعدول فاطمة، شبابنا والحياة الافتراضية، الثقافة العربية في ظل وسائل الاتصال الحديثة، مجموعة من الباحثين الجزء الثاني، سلسلة كتاب العربي، العدد 82، الطبعة الأولى، مطبعة حكومة الكويت، وزارة الإعلام، الكويت، جويلية 2010..
- مقدار يالجن، العوامل الفعالة في النظم التربوية، دار عالم الكتب، ط1، الرياض، السعودية.
- مقدار يالجن، العوامل الفعالة في النظم التربوية، ط1، دار عالم الكتب، الرياض، السعودية.
- ممدوح رضا الجندي، وسائل الاعلام والطفولة: بين الايجابية والسلبية، دار الراية للنشر والتوزيع، الاردن، 2015.
- منى سعيد الحديدي وسلوى امام علي، الإعلام والمجتمع، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2004.
- موريس انجرس، منهجية البحث في العلوم الإنسانية: تدريبات علمية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصة للنشر، دط، الجزائر، 2004.
- نعيم حبيب جعيني، علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2009.
- هادي نعمان الهيتي، الإعلام والطفل، دط، دار أسامة للنشر، عمان، الأردن، 2011.
- هاني ابراهيم البطل، الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2011.
- هدى محمد قناوي، الطفل تنتشئته وحاجاته، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 2013.
- همال فاطمة، الطفل والألعاب الإلكترونية عبر الوسائط الإعلامية الجديدة بين التسلية وعمق التأثير، ط1، دار الخليج للصحافة والنشر، عمان، 2018.
- الهمشري عمر أحمد، التنشئة الاجتماعية للطفل، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2003.
- وجيه حسين الفرج، التنشئة الاجتماعية للطفل ما قبل المدرسة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2006.
- وطفة علي وشهاب علي، علم الاجتماع المدرسي: بنوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية، مكتبة الطالب الجامعي، الكويت، 2003.
- وليام ريفرز وآخرون، الاتصال الجماهيري والمجتمع المعاصر: ترجمة احمد طلعت البشيشي، دط، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2005.
- وليد حسن الحديثي، فن الإلقاء والتقديم والكتابة للإذاعة والتلفزيون، ط1، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2006.
- وليم ولامبرت، ولاس لامبرت، علم النفس الاجتماعي، ترجمة سلوى الملا، ط2، الشروق، القاهرة، مصر، 1993.

- يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، ط1، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007..
 - يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، ط1، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
 - يوسف مرزوق، فن الكتابة للاذاعة والتلفزيون، دط، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2008، ص 192.
- كتب اجنبية:

- Abraham ; GH ; sociology ; london ; the english university press limited ; 1966 .
- Baran Stanley J; Introduction to mass communication: media literacy and culture; Mayfield Publishing company;Toronto;1999.
- Broutechoux, Génévriere et BO, Daniel: **l'analyse musical** (en ligne) ; page consulte le25- 11-
- Christine Ceruti; Apprendre à lire la télé; pédagogie et formation; outils et expériences; editL'Harmattan: France ;2007.
- David Buckingham ;Making it Explicit : towards a theory of media learning ; in :david Buckingham(ed); watching media learning: making sense of media education ; the falmer press; London;1990..
- Divina Frau-Meigs, MEDYA EĞİTİMİ, Öğretmenler, Öğrenciler, EbeveynlerveProfesyonellerİçinBir Set, FotoğrafEkibi: UNESCO (BakaevaGuljan, HabbyBugalama, Mario Borg), FilistinYayınKurumu. Basım: L'exprimeur – Paris, UNESCO – 2006.
- Elisabeth baton-Hervé ; télévision et fonction parentale .
- Elizabeth Thoman and T.Jolls ; “ MA :National Society for the study of Education “; vol104;2005.
- Elizabeth Thoman ; Tessa Jolls ; “ Literacy FOR THE 21st Centur: an overview & orientation Guide to Media Literacy Education”;USA; isbn;2008.

- ErhanGÖRMEZ , Mehmet Nuri KARDAŞ, ETKİLİ MEDYA EĞİTİMİ UYGULAMALARI İÇİN BİR ÖLÇEK GELİŞTİRME ÇALIŞMASI, DOI Number: <http://dx.doi.org/10.7827/TurkishStudies.11607> ISSN: 1308-2140, ANKARA-TURKEY.
- Forsslund, " Regulations and Measures Concerning Visual Media and Child Protection: an Overview of Europe, North America Australia and Japan ", In: U.Carlsson&C.VonFeilitzen (Eds.,) " **Children and The Media Violence, The UNESCO International Clearinghouse on Children and Violence on the Screen** " (Goteborg University :year book, 1998).
- Goffman ; Erving ; the presentation of self in every day life ; N.Y.Double day;1959.
- Herbert Zettl ; contextual media aesthetics as the basis for media literacy ; journal of communication ; international communication association ; vol48 ;no1 ; winter 1998 .
- Jaen Pierre Quignaux ; Famille ;Media que peut nous apporter la recherche? Media morphoses.N° 10;Avril 2004.
- James A. Brown. « Media literacy and critical television viewing in Education » ;Dorothy G&Jeromel.Handbook of children & the Media sage publications; Inc USA;2001.
- Jane Stokes ; How to do media and cultural studies ; sage publications ; london ;2003 .
- Jenkis ;school delinquency and school commitment ; sociology of education ; 1995 .
- Kutner, L., Olso, C. and Warner, D. (2008). Parents andsons perspectives on video game play. Journal ofAdolescent Research, 23.
- Laurence Bardin ;Analyse de conteneue ; presse universitaire de France ;paris ;1997.

- Marie Duru ; Bellat et Agnés vanzaten ; sociologie de l'école ; edition alger ; 2002 .
- Marie Gausse ; Education et télévision : les liaisons dangereuses ; ce dossier d'actualité est une publication mensuelle du service de veille scientifique et technologique de l'institut national de recherche pédagogique ; INRP ; 2008 ; Lyon ; 2008 .
- Massey Kimb ; media literacy workbook ; wadsworth ; Australia ; 2003 .
- Maudit G ; la revolte des femmes et des Etats généraux de la forme libraire ; Fouyant ; France .
- McCannon Bob ; Media literacy : What ? Why ? How ? ; in Strasburger ; Victor C & Wilson ; Barbara ; J ; Children ; Adolescents and the media ; sage Publications ; London ; 2002 .
- Muccihelli R. . Le questionnaire dans l'enquête psycho-social ESP. Paris. 1982.
- Office of national drug control policy ; helping youth navigate the media age : a new approach to drug prevention ; findings of the national youth anti-drug media campaign media literacy summit white house conference center ; Washington ; 1 June 2001 .
- Patti M Valkenburg Marina Kremar ; Allerd L. Peeters and Nies M. Marseille " Developing a scale to assess three styles of television mediation : instructive mediation restrictive mediation and social coveiwng ; " journal of Broadcasting & Electronic Media " (vol 143 ; No. 1. Winter 1999) .
- Pew Internet and American Life Project (PEW). (2006). Internet evolution, penetration and impact. Internet_Impact.pdf, Retrieved on 15.12.2014 from <http://www.pewinternet.org/pdfs/PIP>.
- Potter ; W. James : Media Literacy ; sage publications ; California 2 nd ed ; 2001 .
- Rassek (M) adjonaud ; l'enfant-probleme et sa reduction-edbalachaux et niestle ; 1976 .

- Relon dorons fparut ; dictionnaire de psychologie ; puf ;1991 .
- Renee Hobbs ; Expanding the concept of literacy; in :Robert kubey (ed): media literacy in the information Age: current perspectives; transaction publisher; new brunswick; 1997.
- Renee Hobbs; Teaching Media Literacy– yo! Are you hip to this? ; ineveretteE.Dennis& Edward C. pease(eds): children and the media; transaction publishers; new Brunswick;1996.
- Sanfolamizana ; Télévision et socialisation de l'enfant dans la ville de ouagadougou ; mémoire de maitrise ; sous la direction de :M.Andrénymba ; département de sociologie ; université ougadougou ; Burkina Faso ; 1995 .
- silverblatt ; Art ; media literacy :key to interpreting media messages ; praeger; London;1995.
- Tiryakian.E.A.Existantial phenomenology and sociological tradition Am.sociol.r ; 1977 ;38 ;n3.
- Ulla Carlsson (ed) ; regulation; awareness; empowerment: young people and harmful media content in the digital age; the international clearinghouse on children; youth and media; nordicom; Goteborg university;2006.
- W.L Bevrige :The art of scientific investigation ; New–York;nd;1957.
- William G.Christ : defining media education ; in WilliamG ; christ (ed) : media education assessment handbook ; lawrenceerlbaum associates; publishers; new jaersey;1997. 2011 disponible sur: www.qualiquanti.com/pdfs/Analysemusicale.pdf .
- Yates Bradford L; media literacy and attiiude change: assessing the Responses to persuasive messages within the ELM; a paper presented at the Annual Convention of the Broadcast Education Association; Nevada; 20–23 April 2001.ED453 563.

- رسائل دكتوراه والبحوث العلمية:

- ابتسام الجندي، مفهوم ومبادئ التربية الاعلامية، ورقة عمل مقدمة للدورة التدريبية الاولى، عن مشروع نشر وتعليم مبادئ ومهارات التربية الاعلامية للعاملين والدارسين في مجال الاعلام، 10/25 : 2008/11/29، اليونسكو، اللجنة الوطنية للتربية والعلوم والثقافة، القاهرة، 2009.
- احمد جمال حسن محمد ، التربية الإعلامية نحو مضامين مواقع الشبكات الاجتماعية: نموذج مقترح لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب ،دراسة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التربية النوعية ،تخصص الإعلام التربوي ،جامعة المنيا ، مصر ، 2015.
- احمد جمال حسن محمد ،التربية الإعلامية نحو مضامين مواقع الشبكات الاجتماعية :نموذج مقترح لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعة ، للحصول على درجة الماجستير في التربية النوعية ، تخصص الإعلام التربوي ، جامعة المنيا ، 2010.
- آيت عيسى فريدة، التربية الإعلامية والثقافة التشاركية، مجلة الحقوق والعلوم الانسانية.
- باهي لخضر، دور المخيمات الصيفية في التنشئة الاجتماعية، دراسة ميدانية لأطفال مخيم برج بليدة ولاية جيجل، الجزائر، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع التربوية، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2011.
- بايوسف مسعودة ، الطفل والانترنت المنزلي: مجالات الاستخدام والاشباكات المتحققة، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 27/ديسمبر ، 2016، الجزائر .
- بخوش، أحمد، بوبعلى، وسيلة : التراث الثقافي الشاوي بين الثبات والتغيير : المتلقى الدولي 5 حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري.
- بدر بن عبد الله الصالح، مدخل دمج تقنية المعلومات في التعليم للتربية الإعلامية، إطار مقترح للتعليم العام السعودي، بحث مقدم للمؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية: وعي ومهارة الاختيار، مارس 2007، الرياض، وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية بالتعاون مع المنظمة الدولية للتربية الإعلامية.
- بدر سعيد عبد الله جبودة ، أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمشكلات التعلم في المرحلة الثانوية ، دراسة ميدانية على عينة طلاب المرحلة الثانوية ، رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه في الآداب ، كلية الآداب، قسم الاجتماع ، جامعة المنصورة، القاهرة ، 2014.
- بسام محمد أبو حشيش ، دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بمحافظة غزة ، مجلة جامعة الأقصى، 2010.

- بوحدة درويش، دور المضامين الوافدة عبر بعض الأجهزة الإلكترونية في التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة، بعض برامج التلفزيون والانترنت نموذجا، أطروحة دكتوراه lmd في علم الاجتماع ، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2016.
- توتاي صليحة، استخدام الأبناء لشبكات التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على العلاقات الأسرية، رسالة ماجستير تخصص علم النفس الأسري، جامعة وهران، الجزائر، 2015.
- جمال علي الدهشان، المواطنة الرقمية مدخلا للتربية العربية في العصر الرقمي ،، مجلة نقد وتوير الفصل 2، السنة الثانية ، العدد 5، (نيسان / أيار / حزيران)، 2006.
- جميل حامد عطية، تأثير التنشئة الاجتماعية على سلوك الأطفال، دراسة تحليلية لعملية التنشئة الإجتماعية للطفل، بحث مقدم لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية، دائرة إصلاح الأحداث، دم ط، 2014.
- حبيبة عامر، الضبط الاجتماعي وانعكاساته على التنشئة الاجتماعية، دراسة ميدانية ببلدية بريكة حي النصر نموذجا، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع القانوني، قسم علوم الاجتماع والديموغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2010.
- حسن عماد المكاوي، تلفزيون الواقع ومخاطره على الشباب، مجلة الاذاعات العربية ، د س ط.
- حسني،إلهام .ألعاب الكمبيوتر الاهتزازية مصدر رئيسية لمرض ارتعاش الأذرع، جريدة الشرق الأوسط، 2007، 8559 .
- حسين الأنصاري، إشكالات تلقى الطفل العربي، مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية، عدد2، 2007، تونس.
- خالد الرميضي، الممارسات التربوية الديمقراطية في المدرسة الكويتية: آراء عينة من طلبة الصف الرابع الثانوي في دولة الكويت، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد 4، 2010 .
- دهيمي زينب، وعي الأولياء للانترنت: دراسة لعينة من الأولياء ومدى وعيهم لأهمية ومخاطر الانترنت على أبنائهم المراهقين، رسالة ماجستير، تخصص علم اجتماع، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2008 .
- راشد بن حسين العبد الكريم، المناهج الدراسية وتنمية ملكات النقد لوسائل الإعلام، بحث مقدم للمؤتمر الدولي الأول للتربية الاعلامية، وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع المنظمة الدولية للتربية الإعلامية،الرياض، مارس 2007.

- راشد بن حسين عبد الكريم " المناهج الدراسية وتنمية ملكات النقد لوسائل الإعلام، بحث مقدم للمؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية، وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع المنظمة الدولية للتربية الإعلامية، الرياض، مارس 2007.
- رجم جنات، أهمية التربية الإعلامية ومدى وعي الأولياء بها في الوسط الأسري دراسة استطلاعية على عينة من الأولياء بمدينة سطيف، مجلة العلوم الاجتماعية سطيف2، العدد 22 جوان 2016.
- رحيمة شرقي، اساليب التنشئة الاسرية وانعكاساتها على المراهق، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع العائلي، جامعة باتنة، 2004-2005.
- رشا عبد اللطيف محمد، معايير التربية الإعلامية و كيفية تطبيقها في مصر، كلية الإعلام جامعة القاهرة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير منشورة ، 2011.
- ريهام عبد الرازق محمود خطاب، فاعلية استخدام برنامج للتربية الإعلامية في إدراك عينة من الأطفال المصريين للعنف التلفزيوني: دراسة للحصول على درجة الدكتوراه في الإعلام وثقافة الأطفال، قسم الإعلام وثقافة الطفل، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، مصر، 2013.
- زغنية نوال، دور الظروف الاجتماعية للأسرة على التحصيل الدراسي للأبناء، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم الاجتماع، تخصص تنظيم وعمل، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر، باتنة ، الجزائر، 2008.
- زياد علي الجرجاوي، محمد هاشم أغا، واقع تطبيق التربية الصحية في مدارس التعليم الحكومي بمدينة غزة، مجلة جامعة الأزهر بغزة ، سلسلة العلوم الإنسانية 2011، المجلد 13، العدد 1
- زيد بن زايد احمد الحارثي ،إسهام الإعلام التربوي في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة من وجهة نظر مديري ووكلاء المدارس والمشرفين التربويين ،دراسة مكملة لنيل درجة الماجستير في الإدارة التربوية والتخطيط ،جامعة أم القرى ، المملكة السعودية ،2008.
- سماح محمد الدسوقي فرج علام، التربية الاعلامية بمرحلة التعليم الاساسي في جمهورية مصر العربية (تصور مقترح)، رسالة غير منشورة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التربية، جامعة القاهرة، مصر 2008.
- سوزان القليني، وسائل الإعلام وثقافة الطفل العربي، مجلة الطفولة والتنمية، المجلس العربية للطفولة والتنمية، العدد6، مجلد2، 2002.

- الشريف، أيمن حسين ،الأطفال واستخدام الجوال، مخاطر خفية"،جريدة الشرق الوسط، العدد 07-222 ،تصدر في لندن باللغة العربية، عن المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق2009.
- شريفة رحمة الله سليمان، استخدام تكنولوجيا الاتصال في نشر مفهوم التربية الاعلامية بمدارس دولة الامارات العربية المتحدة، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم العلاقات العامة ، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، مصر،2013.
- صافة أمينة، آثار استعمال التكنولوجيات الحديثة على أفراد الأسرة الجزائرية" دراسة للتأثيرات النفسية والاجتماعية والأخلاقية والصحية لاستعمال الأنترنت على أبناء الأسرة الجزائرية نموذجاً" دراسة على عينة مراهقين مستخدمين للأنترنت بمدينة أم البواقي، مذكرة دكتوراه علوم في علم النفس الأسري، كلية العلوم الإجتماعية، جامعة وهران، 2016.
- طباش،فارس، العامة والفصحى واشكالية التلقي لدى جمهور الاذاعة الجزائرية رسالة ماجستير غير منشورة قسم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، 2009-2010.
- طلال بن عقيل بن عطاس الخيري، تفعيل التربية الإعلامية في المرحلة الجامعية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية، بحث مكمل لنيل شهادة الدكتوراه في الأصول الإسلامية للتربية ،جامعة أم القرى ،السعودية،2009.
- عبد الرحمن الغريب، إشكالية الهوية بين الإعلام التلفزي والتنشئة الأسرية للطفل العربي، مجلة الطفولة والتنمية ، بصدرها المجلس العربي للطفولة والتنمية ، عدد 02، 2002،.
- عبد الوهاب بوخنوفة ،المدرسة،التلميذ والمعلم ، وتكنولوجيات الإعلام والاتصال:التمثل والاستخدامات ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال ،جامعة بن يوسف بن خدة،الجزائر،كلية العلوم السياسية ،قسم علوم الإعلام والاتصال ،2006-2007.
- عبد الوهاب بوخنوفة، الطفل العربي والتربية على التعامل مع وسائل الاعلام السمعية البصرية،، الدور الغائب للمدرسة، مجلة الاذاعات العربية، تونس ،ع2.
- عبد الوهاب بوخنوفة، الطفل العربي والتربية على التعامل مع وسائل الاعلام السمعية البصرية :الدور الغائب للمدرسة،مجلة الاذاعات العربية، تونس، اتحاد الاذاعات العربية ع2، 2005.
- عصام جابر، رؤية مستقبلية للتربية الاعلامية بمرحلة التعليم قبل الجامعي بمصر في ضوء تحديات الثقافة التشاركية، مجلة كلية التربية، جامعة الازهر، العدد 137، الجزء2، سبتمبر 2008.

- عصمت سويدان، " تكامل أم تناقض أنا والآخر في ضوء الثقافة التربوية والثقافة الإعلامية"، بحث مقدم للمؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية، وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع المنظمة الدولية للتربية الإعلامية، الرياض، مارس 2007.
- علاء كريم مطلق، مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في الإبداع السياحي، دراسة ميدانية بفندق بغداد والسدير، مجلة الأستاذ، العدد 219 مجلد 2 سنة 2016، العراق.
- علوش كهينة، معالجة العنف من خلال التلفزيون وألعاب الفيديو وتأثير على الطفل، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2007/2006.
- علياء محمد إبراهيم الجوهري، الدور الاجتماعي للوسائط الإعلامية وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية، رسالة ماجستير في الأدب، قسم علم الاجتماع، جامعة المنصورة، 2015.
- العيد هدا، تأثير العولمة على دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية، دراسة ميدانية بمدينة سطيف، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع ، تخصص علم اجتماع التربية، قسم علوم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، سطيف2، 2014.
- فاروق الفراء، اتجاهات مستحدثة في التربية الصحية وانعكاساتها على المناهج الدراسية في الدول العربية الخليجية، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد 11، 1984.
- فاطمة فيصل العتيبي، الإعلام والتعليم شركاء في التنمية، دراسة مقدمة للمؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية : وعي ومهارة الاختيار، وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع المنظمة الدولية للتربية الإعلامية، الرياض، مارس 2007.
- فتيحة بنت حسين القرشي، أثر الأسرة في تشكيل التفاعل الواعي مع وسائل الإعلام، بحث مقدم للمؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية، وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع المنظمة الدولية للتربية الإعلامية، الرياض ، مارس 2007 .
- فؤد كامل، فن الإقناع في الحديث الإذاعي، الفن الإذاعي ، العدد 69، مجلة شهرية، معهد الإذاعة والتلفزيون، القاهرة، 1975.
- الكراسنة، سميح وآخرون : الانتماء والولاء للوطن في الكتاب والسنة :المجلة الأردنية في الدراسات الاسلامية :المجلد6، العدد2، 2010.
- اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل، ميثاق حقوق الطفل في الإسلام، المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة ، الأمانة العامة، 2003.

- محمد بلعالية، محمد حمداوي، التربية على المواطنة في الإصلاحات التربوية الجزائرية، مجلة الرواق، مخبر الدراسات الاجتماعية والنفسية والانثروبولوجية، المركز الجامعي غيليزان، العدد 09 ديسمبر، 2017.
- مزوز بركو، التنشئة الاجتماعية في الاسرة الجزائرية، الخصائص والسمات ، "مجلة شبكة العلوم النفسية العربية"، العدد 21-22، شتاء وربيع، 2009 .
- مقداد يالجن، الثقافة التربوية والثقافة الإعلامية تكامل أو تناقض، بحث مقدم للمؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية، وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع المنظمة الدولية للتربية الإعلامية، الرياض، مارس 2007.
- منال محمد أبو الحسن، التربية الإعلامية للوالدين، بحث مقدم إلى ندوة بعنوان: نحو والدية راشدة من أجل مجتمع راشد، جامعة جنوب الوادي ، كلية التربية، 2004 .
- منور عدنان نجم، الدور التربوي لوسائل الإعلام الإسلامي وسبل تطويره من وجهة نظر طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير ، قسم أصول التربية، كلية التربية ،الجامعة الإسلامية ،غزة ،فلسطين ،2005.
- منيرة سيف الصلال، المكتبة الالكترونية في المدرسة الابتدائية :الواقع والاحتياج، بحث مقدم للمؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية، وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع المنظمة الدولية للتربية الإعلامية،الرياض، مارس 2007.
- نزار عبد السادة أنصار، وسائل الإعلام ودورها في عملية التنشئة الاجتماعية، مجلة الوسط للعلوم الانسانية، العراق، المجلد 11، العدد31، 2015.
- نسرین إسماعيل حسن ياسين، التنشئة الاجتماعية في سورتي النور والأحزاب، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة فلسطين، 2009.
- نهاد حسن حجي، هاشم طه رحيم، مصادر التنشئة الاجتماعية في العراق القديم، مجلة واسط للعلوم الإنسانية،المجلد4، العدد الثامن، 2008.
- هاني إبراهيم البطل، التربية الإعلامية والجودة الشاملة في مؤسساتنا الإعلامية، مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، العدد الأول، 2006.
- الهدلق، عبدالله العزيز إيجابيات وسلبيات الألعاب الإلكترونية ودوافع ممارستها من وجهة نظر طلاب التعليم العام بمدينة الرياض .مجلة القراءة والمعرفة، 2، جامعة عني شمس، مصر. 2012.

قائمة المراجع

- هدى بنت محمد الغفيص، أثر الرسوم المتحركة على القيم العقائدية للأطفال، بحث مقدم للمؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية، وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع المنظمة الدولية للتربية الإعلامية، الرياض، مارس، 2007.
- هناء برجى، صورة الاتصال التربوي بين الاسرة والمدرسة وتأثيرها على التفوق الدراسي، دراسة ميدانية بالمدارس الابتدائية بالمقاطعة رقم 1 بولاية بسكرة، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث ل م د في علم الاجتماع التربوي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015، 2016.
- وزارة التربية والتعليم الأردنية، أثر برامج التلفاز على الطفل، مجلة رسالة المعلم، السنة 23، العدد 3، عمان، 1979.
- اليزابيث ثومان ، تقرير المؤتمر الدولي بجامعة تولوز، فرنسا، حول الاتجاهات الحديثة في التربية الاعلامية، 1990.

3- المعاجم:

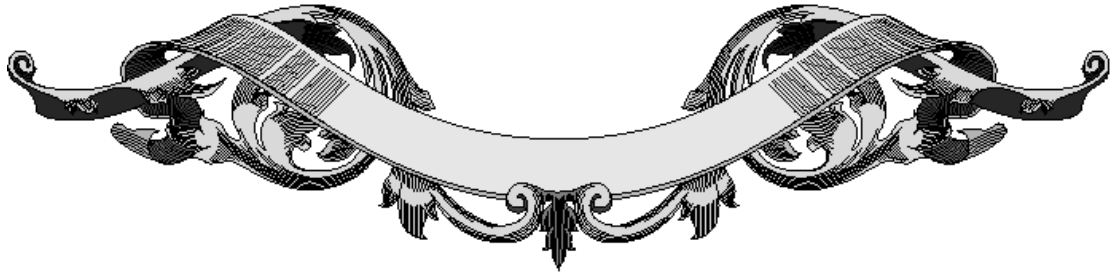
- إبراهيم مذكور وآخرون، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، 1975.
- أحمد اللقاني، علي الجمل "معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج و طرق التدريس"، عالم الكتب، القاهرة، (1999).
- بوردون، ريمونو بوريكو، فرانسوا، ترجمة سليم حداد، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ط 1 بيروت المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع 1994.
- طه أحمد الزيدي، معجم مصطلحات الدعوة والإعلام الإسلامي، ط1، دار الفجر، العراق، 2010.
- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج1، الإدارة العامة للمجمعات وإحياء التراث، مطابع دار المعارف، القاهرة، 1380.
- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج2، الإدارة العامة للمجمعات وإحياء التراث، مطابع دار المعارف، القاهرة، 1381هـ.
- محمد جمال الفار، معجم المصطلحات الإعلامية، دار أسامة، الأردن، 2014.
- محمد منير حجاب، الموسوعة الإعلامية، المجلد 1، دار الفجر، 2003.
- ورشة الموارد العربية للرعاية الصحية وتنمية المجتمع، قاموس الطفولة والشباب، ط اختيارية، عربي انجليزي/انجليزي عربي، 2006، 2005.

4- المواقع الالكترونية:

- بدر بن عبد الله العقيلي ، التربية الإعلامية في مواجهة الإعلام السلبي :
<http://www.hbthedu.gov.sa/art/s/10>
- خلف ادعيس، المواطنة الرقمية، جامعة القدس المفتوحة ، 24 /5 /2015، الولوج يوم
2016/12/15، على الموقع <http://www.qou.edu/viewDetails.do?id=7230>
- هيئة التحرير (معد)، المؤتمر الدولي حول التربية الإعلامية والمعلوماتية 2011 (يونيو 15-17 فاس ، المملكة المغربية)، مجلة تواصل، عمان، ع15، سبتمبر 2011، من موقع دار المنظومة؛
[http :search.mandumal.com/record/158846](http://search.mandumal.com/record/158846)
- Elizabeth Thoman (2208), Blue Print For Response– A ability, available at : <http://www.medialit.org/Media Literacy.htm> Retrieved: 22/12/2008.
- GRUNWALD DECLARATION ON MEDIA EDUCATION :www.unesco.org/education/pdf/Media_E.pdf.
- **Paris Agenda or 12 Recommendations for Media Education ;2017** :https://www.diplomatie.gouv.fr/lmg/pdf/parisagendafin_en.pdf.
- Vienna « Educating for the Media and the Digital Age » :<https://www.mediamanual.at/en/pdf/recommendation.pdf>.
- Wikipedia, Medialiteracy, available at: www.en.wikipedia.org/media_literacy retrieved: 12/02/2010
- **youth Media Education ;Seville 2002** :www.unesco.org/fileadmin/Multimedia/HQ/ci/ci/.../youth_media_education.pdf.
- البغيلي نحا ابركة حمد، مؤتمر التربية الإعلامية... ضرورة في عصر الانفتاح الإعلامي الكويت (الفترة من 12-14 نوفمبر 2007م) ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية الكويت، س 34، ع128، على موقع دار المنظومة
[htt:search.mandumal.com/record/54305](http://search.mandumal.com/record/54305).
- عبد المنعم فهمي سعد ، محمد صبري حافظ، استشراف المستقبل نحو تربية اعلامية افضل في المدرسة المصرية، التربية، جامعة الازهر، مصر، العدد 66، 1997، تم النشر بواسطة دار المنظومة على الرابط .
<http://search.mandumal.com.record/345642>

- تأثير الألعاب الإلكترونية على الطفل، موسوعة دهشة، من
- 01-22 =id?php.viewarticle/com.dahsha.www://http 3189
2017.
- الانباري: .نصائح مهمة لمتابعي الألعاب الإلكترونية الموقع الالكتروني .
[http:// alexmedia.forumsmotions.com/t150-topic](http://alexmedia.forumsmotions.com/t150-topic)
- منتدى المتغير، أهمية التلفزيون وانتشاره وخصائصه، البوابة ، تاريخ الكتابة السبت 6 فيفري
2010 على الساعة 12:09 ، الولوج يوم 2018 /05/16 على الساعة 17:43 على
الموقع:
[Samirmeghaieri.ahlamontada.com / t264-topic.](http://Samirmeghaieri.ahlamontada.com/t264-topic)
- باريس فرانس برس، التلفزيون يخسر مشاهديه أمام الأنترنت، موقع العربية نت، النشر يوم
2016/14/5 على الساعة 23:00 ، تم الولوج: 2018/05/16 على الساعة 18:11
[https://www.alarabiya.net.](https://www.alarabiya.net)
- Wikipedia, Medialiteracy, available at:
www.en.wikipedia.org/media_literacy retrieved: 12/02/2010.

أدوات الدراسة التحليلية والميدانية





جامعة محمد لمين دباغين - سطيف -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية .

قسم : علوم الإعلام والاتصال



فرع : إهمار وعلاقات عامة.

استبيان خاص بالأولياء

سيدي الفاضل، سيدتي الفاضلة :تحية طيبة وبعد:

في إطار تحضير مذكرة التخرج تحت عنوان:

"مساهمة مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تكريس التربية على وسائل الإعلام " المكتملة

لنيل شهادة الدكتوراه " ل م د " . ونظرا لما لانطباعكم وآرائكم من أهمية بالغة في

نجاح هذه الدراسة، نأمل أن تتكرموا بالإجابة على أسئلة هذا الاستبيان بوضع علامة (X)

في الخانة المناسبة .بصراحة تامة وصدق،

علما أن ما تدلون به من إجابات سيحاط بالسرية التامة، ولن يستخدم في غير أغراض

البحث العلمي.

...نشكر لكم مسبقا حسن تعاونكم ومساهمتمكم القيمة في إثراء هذه الدراسة...

إشرافه الدكتوراة

إعداد :

عواج سامية.

أم الرثم سحر

المحور الأول: البيانات العامة

الجنس: أنثى ذكر
المستوى التعليمي: ابتدائي متوسط ثانوي
جامعي
أخرى تذكر

السن: 34-21 45-35 أكبر من 45
الوضعية المهنية: موظف متقاعد تاجر غير عامل
الحالة الاجتماعية: متزوجين مطلقين أرملة
عدد الأولاد: من 1 إلى 2 من 3 إلى 5 أكثر من 5

المحور الثاني: عادات وأنماط مشاهدة التلفزيون واستخدام الانترنت في الأسرة.

1- كم عدد أجهزة التلفزيون المتواجدة في المنزل؟

- جهاز واحد - 3 أجهزة
- جهازين - أكثر من 3 أجهزة

• في حالة وجود جهاز تلفزيون واحد يتم وضعه عادة في:

- غرفة الاستقبال
- غرفة الوالدين
- غرفة الأبناء

• في حالة امتلاك أكثر من جهاز تلفزيون في المنزل يكون ذلك ب:

- تخصيص جهاز تلفزيون لكل فرد من الأسرة
- يتشارك الذكور في جهاز تلفزيون والإناث في جهاز آخر
- يخصص تلفاز للوالدين وآخر للأطفال

2- ماهي المدة المخصصة لمشاهدة التلفزيون يوميا:

أقل من ساعة
من ساعة إلى ساعتين
من ساعتين إلى ثلاث ساعات
أكثر من ثلاث ساعات يوميا

3- هل تشتركون في خدمة الانترنت؟

نعم لا

• يكون ذلك عن طريق:

مودام عادي مودام ويفي خدمة الجيل الثالث
والرابع للهاتف النقال

4- اتصالكم بالانترنت يكون عن طريق:

تخصيص جهاز كمبيوتر مشترك لجميع أفراد الأسرة
تخصيص جهاز كمبيوتر لكل فرد على حدى .
عن طرق استخدام الهاتف النقال .
عن طريق استخدام الألواح الرقمية (تابلت).
أخرى تذكر.....

5- كم من الوقت تخصصون للولوج لشبكة الانترنت يوميا ؟

أقل من ساعة

من ساعة إلى ساعتين

من ساعتين إلى ثلاث ساعات

أكثر من ثلاث ساعات

6- هل يمتلك طفلك إلكتروني خاص به؟

نعم لا

7- ماهو نوع الجهاز الذي يستخدمه طفلك للألعاب الإلكترونية؟

- هاتف ذكي

- لوحة إلكترونية

- حاسوب

8- كم من الوقت يستخدم طفلك الألعاب الإلكترونية في اليوم؟

- أقل من ساعتين

- من 2 إلى 6 ساعات

- أكثر من 6 ساعات

9- ماهي الفترات التي يستخدم فيها طفلك الألعاب الإلكترونية بشكل كبير؟

- يوميا

- نهاية الأسبوع

- أيام العطلة فقط

10- ماهو الوقت المفضل لطفلك لاستخدام الألعاب الإلكترونية؟

- صباحا

- مساءا

- ليلا

11- ماهي مضامين الألعاب الإلكترونية التي يفضل طفلك لعبها؟

- ألعاب العنف

- الرسوم المتحركة

- الألعاب التعليمية

- ألعاب البنات

- الألعاب التنافسية

12- مع من يتعرض طفلك للألعاب الإلكترونية؟

- بمفرده

- رفقة أحد أوليائه

- مع إخوته

المحور الثالث: أنماط تدخل الأولياء في تعرض أبنائهم للتلفزيون والانترنت .

13- ماهي الفترات التي يشاهد طفلك فيها التلفزيون؟

مساءا بعد العودة من المدرسة.

قبل النوم ليلا.

في العطلة الأسبوعية .

أخرى تذكر

14- ماهي القنوات التلفزيونية التي يفضل طفلك مشاهدتها؟

.....

15- هل تراقب البرامج التلفزيونية التي يفضل أطفالك مشاهدتها؟

نعم لا

16- هل تتابع مع طفلك البرامج المفضلة لديه؟

نعم لا

• في حالة المشاهدة المشتركة للتلفزيون مع طفلك تقوم ب:

- مساعدة الطفل على فهم مضمون البرنامج .
- مناقشة ونقد المواضيع التي تشاهدونها.
- الحرص على توضيح السلوكيات الايجابية والسلبية التي يعرضها البرنامج.
- نقد المواد الإعلامية الغير أخلاقية.
- تشجيع الطفل على التعرض لمواد معينة دون أخرى.
- توضيح الفرق بين الحقيقة والخيال الذي يعرضه البرنامج المشاهد.

• في حالة عدم مشاهدة البرامج مع طفلك بشكل مشترك فانك تحرص على:

- التحديد المسبق للبرامج التي ستعرض لها.
- تحديد الحجم الساعي المخصص لمشاهدة التلفزيون.
- منع الطفل من مشاهدة المضامين التي لا تتناسب مع سنه.
- تغيير القناة وإغلاق التلفزيون في حالة وجود المشاهد الأخلاقية التي لا تتناسب مع سن الطفل.

17- هل تسمح لطفلك الصغير بمشاركتك في مشاهدة برامجك المفضلة؟

نعم لا

18- في حالة المشاهدة الجماعية لبرامج التلفزيون من هو الشخص الذي يختار البرنامج

المراد متابعته؟

.....

19- ماهي دوافع اشتراكك في خدمة الانترنت؟

رغبتك الشخصية في استخدام الانترنت.

طبيعة عملك تتطلب وجود الانترنت.

تسهيل الواجبات المدرسية للطفل.

أخرى تذكر.....

20- هل يستخدم أبناءك دون سن 6 سنوات الانترنت؟

نعم لا

21- هل يستخدم أبناؤك الانترنت بشكل:

فردى وسري حيث لا يمكنك مراقبتهم.

جماعى و علنى حيث تتمكن من مراقبتهم.

22- هل تراقب أبناءك أثناء ولوجهم للانترنت

نعم لا

• يكون ذلك بصفة:

دائما أحيانا نادرا

23- هل تعرف المواقع التي يزورها أبناؤك يوميا على الشبكة؟

نعم لا

24- هل تحدد لابناءك اوقات معينة لاستخدام الانترنت

نعم لا

25- هل ترى أن استخدام الانترنت يشكل خطر على سلوك الطفل؟

نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم فيما تتمثل هذه الأخطار:

إهمال الدراسة.

إدمان الانترنت.

التطرف الدينى.

الانحلال الخلقى.

أخرى تذكر.....

26- حسب رأيك ماهي التأثيرات الإيجابية والسلبية للألعاب الإلكترونية؟

معارض التكرار	محايد التكرار	التكرار موافق	العبارة
			الألعاب الإلكترونية تنمي في طفلي خاصية الخيال والإبداع العلمي
			تنمي مستوى الذكاء لديه بسبب كثرة البحث والتركيز
			تنمي فيه فكرة الغاية تبرر الوسيلة والسعي للنصر هو مبدأه
			تجعله أكثر قربا من الحياة في عصر التقنية
			تسهل لهم عملية اكتساب اللغة الأجنبية
			تشغل الطفل في أوقات راحته
			تنمي قدراته العقلية والفكرية
			تعزز شخصيته وتساعد في إثبات ذاته أمام منافسيه
			تبقى الطفل في عزلة تامة عن كل ما يحيط به
			تؤثر على نموه الجسدي الذهني والانفعالي
			ضعف التواصل الأسري
			استخدامه للألعاب الإلكترونية يكسبه السلوك العدواني
			تنمي لديه عدم الشعور بالوقت بسبب الجلوس المطول أمامها
			يهمل من خلالها واجباته المدرسية وتضعف تحصيله الدراسي
			تعرض له صور ومقاطع خادشة للحياء
			تسبب له إضطرابات في سلوكياته اليومية بسبب كثافة التعرض لهذه الألعاب

27- هل تعلم طفلك كيف يشاهد ويتعامل مع البرامج المعروضة في التلفزيون والانترنت؟

نعم لا

في حالة الإجابة بنعم كيف يكون ذلك؟

.....

28- للمساهمة في إرشاد طفلي بكيفية الاستخدام الرشيد للألعاب الإلكترونية أقوم ب:

أبدا التكرار	أحيانا التكرار	دائما التكرار	العبارة
40	120	40	أنصح طفلي بالعوادات صحية وسليمة أثناء استخدامه للألعاب الإلكترونية
00	60	140	أحدد لطفلي وقت الاستخدام والانتهاج من اللعب بالألعاب الإلكترونية
08	100	20	أشارك طفلي في اللعب وفي ذات الوقت أراقبه
40	60	100	أشعر بالقلق من ضياع طفلي بسبب تعلقه بالألعاب الإلكترونية
100	40	60	أنا التي أحدد لطفلي التطبيقات والمضامين الملائمة لسنة
100	60	40	أجبر ابني باستخدام الألعاب الإلكترونية في الأماكن العامة لمراقبة المحتوى والوقت
60	40	100	أستخدم كلمة السر لفتح الجهاز وأنا التي أقوم بفتحها له
00	140	60	أنبه طفلي بصفة دائمة بمخاطر ومضار الألعاب الإلكترونية
00	80	120	أفرض على طفلي الاستئذان قبل فتح الجهاز واللعب أو تحميل تطبيق جديد
140	60	00	أعتمد على جهاز المراقبة على مواقع الألعاب الإلكترونية للتعرف على نوعية الألعاب
40	60	100	أشجع طفلي على اللعب مع أصدقائه أو إخوته لإنقاذه من كابوس الوحدة أو العزلة



جامعة محمد امين دهاغين - سطيف -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية .

قسم : علوم الإعلام والاتصال



فرع : إهمار وعلاقات عامة.

استمارة تحليل مضمون الكتاب المدرسي للطور الابتدائي .

في إطار تحضير مذكرة التخرج تحت عنوان:

"مساهمة مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تكريس التربية على وسائل الإعلام" المكتملة لنيل

شهادة الدكتوراه " ل م د " .

إشراف الأستاذة الدكتورة:

سامية عواج

إعداد :

أم الرثم سحر

أولاً: فئة المواضيع المدرجة في كتاب التربية المدنية وكتاب القراءة.

الرقم	السنة	السنة الرابعة				السنة الخامسة	
		كتاب القراءة		كتاب التربية المدنية		كتاب التربية المدنية	
	الكتب	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
1	المواطنة						
2	البيئة						
3	الصحة						
4	التربية الإعلامية						
5	الدين الإسلامي						
6	الديمقراطية						
7	الثقافة						
	المجموع						

ثانياً: فئة المواضيع المدرجة في كتاب التربية المدنية وكتاب القراءة وفق مؤشر المساحة.

الرقم	السنة	السنة الرابعة				السنة الخامسة	
		كتاب القراءة		كتاب التربية المدنية		كتاب التربية المدنية	
	الموضوعات	المساحة	النسبة	المساحة	النسبة	المساحة	النسبة
1	المواطنة						
2	البيئة						
3	الصحة						
4	التربية الإعلامية						
5	الدين الإسلامي						
6	الديمقراطية						
7	الثقافة						
	المجموع						

ثالثاً: فئة مصادر التربية الإعلامية.

رقم	السنة	السنة الرابعة				السنة الخامسة	
		كتاب القراءة		كتاب التربية المدنية		كتاب التربية المدنية	
	الكتب	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
1	المصادر الإعلامية						
	الوسائل المسموعة (راديو، إذاعة مدرسية، الهاتف، التسجيلات الصوتية..)						
2	الوسائل المقروءة (الصحف،المجلات: المجالات الحائطية دوريات، الكتب، المنشورات، التقارير، اللافتات، ..)						
3	الوسائل البصرية						

								المرئية (الصور ، الرسومات ، الأشكال التوضيحية، البوستر ، الرموز ، الإشارات.	
								السمعية البصرية (التلفاز ، الانترنت، القنوات الفضائية، الحاسوب، الأفلام ، السينما، المسرح، المهرجانات، الندوات)	4
المجموع									

رابعاً: مصادر التربية الإعلامية وفق مؤشر المساحة.

رقم	السنة الكتب	السنة الرابعة				السنة الخامسة	
		كتاب القراءة		كتاب التربية المدنية		كتاب التربية المدنية	
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
1	الوسائل المسموعة (راديو، إذاعة مدرسية ،هاتف، التسجيلات الصوتية..)						
2	الوسائل المقروءة (الصحف،المجلات: المجلات الحائطية دوريات، الكتب، المنشورات، التقارير، اللافتات، ..						
3	الوسائل البصرية المرئية(الصور ، الرسومات، الأشكال التوضيحية، البوستر ، الرموز ، الإشارات.						
4	السمعية البصرية (التلفاز ، الانترنت، القنوات الفضائية، الحاسوب، الأفلام ، السينما، المسرح، المهرجانات، الندوات)						
المجموع							

خامسا: فئة أهداف التربية الإعلامية.

المجموع	السنة الخامسة						السنة الرابعة						السنة
	المجموع		كتاب التربية المدنية		كتاب القراءة		المجموع		كتاب التربية المدنية		كتاب القراءة		الكتب
%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار
													الأهداف الإعلامية
													تعليمية
													تنقيفية
													إخبارية
													ترفيهية
													إعلامية
													خدماتية
													المجموع

سادسا: فئة الاستمالات الإقناعية المستخدمة في مواضيع التربية الإعلامية.

الرقم	السنة الخامسة		السنة الرابعة		السنة	
	كتاب التربية المدنية	كتاب القراءة	كتاب التربية المدنية	كتاب القراءة	الكتب	الاستمالات الإقناعية
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
1						العقلية
2						العاطفية
3						مزيج بينهما
						المجموع

سابعا: فئة القوالب الفنية المرافقة لمواضيع التربية الإعلامية.

الرقم	السنة الخامسة		السنة الرابعة		السنة	
	كتاب التربية المدنية	كتاب القراءة	كتاب التربية المدنية	كتاب القراءة	الكتب	القوالب الفنية
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
1						صور
2						نصوص
3						تمارين
4						أناشيد ومحفوظات
						المجموع

ثامنا: فئة وظائف التربية الإعلامية في كتب التربية المدنية والقراءة .

رقم	السنة	السنة الخامسة		السنة الرابعة		الوظيفة الإعلامية
		كتاب التربية المدنية	كتاب القراءة	كتاب التربية المدنية	كتاب القراءة	
	الكتب	ك	%	ك	%	
						الوظيفة الإعلامية
1						تنمية التفكير الإبداعي والناقد



جامعة محمد لمين دباغين - سطيف -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية .

قسم : علوم الإعلام والاتصال



فرع: إشهار وعلاقات عامة.

استمارة تحليل المحتوى الإذاعي حول موضوع التربية الإعلامية.

إشراف الأستاذة الدكتورة:

سامية عواج

إعداد :

أم الرثم سعد

أولاً : فئات الاستمارة.

1-اسم البرنامج.

• فئات ماذا قيل؟

2-فئة الموضوع.

2-1 المواضيع الأخلاقية والعقائدية.

2-2 المواضيع الأسرية والاجتماعية.

2-3 المواضيع الصحية والرياضية.

2-4 المواضيع البيئية.

2-5 المواضيع التعليمية والثقافية.

2-6 مواضيع وطنية.

2-7 مواضيع إعلامية (تربية إعلامية).

3-فئة المصدر:

- المذيع.

- باحث او استاذ اكاديمي.

- اخصائي (نفساني، اجتماعي، اعلام...).

- الوالدين.

- الأطفال.

4-فئة الوظيفة:

- اعلامية.

- توعية.

- اجتماعية.

19

تربوية تعليمية.

20

- طرق الوقاية.

5- فئة الاساليب الاقناعية المستخدمة:

اساليب عقلية:

21

- تقديم الادلة والبراهين.

22

- الاستدلال بالامثلة.

23

- الاستشهاد بالاحصائيات والارقام.

اساليب عاطفية:

24

- استخدام اساليب الترهيب والترغيب.

25

- استخدام اوتار الامومة.

26

- الاستدلال الى مصادر لها سلطة.

• فئات كيف قيل؟**1- فئة النمط المستخدم للبحث:**

27

- خبر.

28

- مقابلة حوارية.

29

- مناقشة.

30

- حديث اذاعي مباشر

2- فئة اللغة المستخدمة:

31

- لغة عربية فصحي

32

- لغة أجنبية.

33

- لغة مختلطة منقحة.

34

- لغة عامية.

3- فئة طرق التفاعل مع الجمهور.

- الهاتف.
- الرسائل.
- الحضور.
- وسائل الإتصال الحديثة.

4- فئة المؤثرات الفنية:

- دون إيقاع.
- موسيقى.
- أناشيد.
- أغاني.

- مفتاح الاستمارة:

- الأرقام من 1- 3 تمثل أسماء البرامج وهي كالاتي: 1 تمثل برنامج راديو الأطفال FM، 2 تمثل برنامج أبناؤنا مستقبلا، رقم 3 يمثل برنامج تربيوات.
- الأرقام من 4-10 تمثل فئة المواضيع المدرجة.
- الأرقام من 11-15 تمثل فئة المصدر.
- الأرقام من 16-20 تمثل فئة الوظيفة.
- الأرقام من 21- 23 تمثل فئة الأساليب الإقناعية العقلية.
- الأرقام من 24- 26 تمثل الأوتار الإقناعية العاطفية.
- الأرقام من 27- 30 تمثل نمط البث المستخدم.
- الأرقام من 31- 34 تمثل فئة اللغة المستخدمة في البرامج.
- الأرقام من 35- 38 تمثل فئة طرق التفاعل مع الجمهور.
- الأرقام من 39- 42 تمثل فئة المؤثرات الفنية المستخدمة في البرامج.

قائمة المحكمين:

اسم ولقب المحكم	الدرجة العلمية للمحكم	جامعة الانتماء.
د/ رجم جنات	أستاذ محاضر أ	جامعة سطيف 2
د/ ياسين قرناني	أستاذ محاضر أ	جامعة سطيف 2
د/ مبني نور الدين	أستاذ محاضر أ	جامعة سطيف 2
د/ سليم بولحية	أستاذ محاضر أ	جامعة قسنطينة 3